

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صـاح بـونـيدر- قـسنـطينـة 3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسعي البصري

قسم الصحافة

الرقم التسلسلي

رقم التسجيل



مدونات الصحفيين الجزائريين دراسة في المضمون والقائد بالاتصال

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه LMD في علوم الإعلام والاتصال

تنصيص إعلاني واتصال

إشراف □

❖ أ.د. فضيل دليو

إعداد الطالبة

❖ مروى ماي

تاريخ المناقشة:

لجنة المناقشة:

رئيساً	جامعة أم البواقي	أستاذ التعليم العالي	أ. د/ صالح بن نوار
مشرفاً ومقرراً	جامعة قسنطينة 3	أستاذ التعليم العالي	أ. د/ فضيل دليو
عضواً	جامعة عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ. د/ جمال العيفة
عضواً	جامعة عنابة	أستاذ التعليم العالي	أ. د/ وحيدة سعدي
عضواً	جامعة الأمير عبد القادر	أستاذ محاضر أ	د/ أحمد عبدلي
عضواً	جامعة قسنطينة 3	أستاذ محاضر أ	د/ نصر الدين بوزيان

2017-2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر

احمد لله الذي فتح عليّ دربا من دروب العلم.. وشرفني بمنه المكنانة العليّة التي لطالما كانت حلا

وطوحا، وهي اليوم فخّز ومسؤولية.. "قالهمّ زدني علما"

احمد لله الذي لولاه ما كان هذا العمل وما تمّ.. احمد لله الذي أعانني على تجاوز الصعوبات وتذليلها

"فاحمد لله حتى يبلغ احمد منتهاه"

وانطلاقا من قول النبي صلّى الله عليه وسلّم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) [رواه الترميذي]

وتأذرا بأدب الشكر الذي يطيب للسلّم المتجسّل به؛ فإني أتقدّم بالشكر والعرفان إلى من لا يدخر

جهدا ولا وقتا إلاّ وبذله لخدمة البحث العلمي، أستاذي ومشرقي البروفيسور "فضيل دليو"، الذي

سعدت بتوجيهاته الثمينه ومتابعته احثيثة التي لولاها- بعد الله تعالى- لما اكتسقت هذه الأطروحة..

فجزاه الله عنّي خير اجزاء.

كما أتقدّم باسمي آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة لعائلتي فردا فردا، على كلّ ما تحلوه معي من

تعب، فلانوا داعمين لي عند المصاعب والمطبات.. أشكركم وأحبكم

شكر خاص إلى زوجي احبيب.. الذي كان سندا لي خلال كلّ محطات أطروحتي.. وكان مصعّعا وقارنا

ومستعنا وصابرا جيّدا ومثابرا.. لكّ كلّ الاحترام والامتنان

وأشكر كلّ الصّحافيين الذين تعاونوا معي ووافقوا على مل، استنارة الدّراسة والإجابة بصدور حب على

أسئلتى.. في وقتٍ أغلق فيه آخرون باب الردّ نهائيا.. هداهم الله

والشكر موصول لكلّ من ساعدني ولم أذكره.. وكلّ من ساهم بدعاء أو كلمة طيبة لدعسي

شكرا لكم جميعا

الإهداء

لرب ملائكي في الحياة.. لرب مضي الحزن وكل الحزن.. لرب سر الوجود.. لرب من كان دعاؤها سبيلا لنجاتي ونجاتي
وكل تعرفه في حياتي ما علمت منه وما لم أعلم..

لرب أغلى الجبابرة.. أسي الغالية حقلها اللثة

لرب من كلفه اللثة بالرقار.. لرب من علمني الغطاء فوق الانتظار.. لرب من أحل لاسمه بكل

الضخار.. لرب من اللثة أن يمد في عسر لي ترى غمار قد حان فلفها بعد طول الانتظار..

أسي العزيز حقله اللثة

لرب ترواح روعي.. اليمر اللثة.. زوجي الطيب الغالي

لرب من علمني الهدى ومعهم أكون.. لرب الشروع التي تحيي، مع كل قلبي..

لرب من بوجودهم أكتسب القوة.. لرب من عرفان معوم مضي الحياة..

أحتاي الفريديتان وأخي السختر

لرب الروح التي أهبنا للشر.. لرب حلوة السفر والقلب.. لرب الوجه النعم بالبرودة

لرب من جعلني أحل لقب "الحالة" لأول مرة.. "حبيبة" قلبي

لرب رفيقة عروسي.. حاجة القلب والقلب والتوليا لهادة.. لرب من راحني حتى الآن

هديتي الغالية "سعاد"

لرب كل هديتي اللاتي أعتز بهن.. واللاتي لم يتراهنين عن وعي للأخذ

لرب الأستاذة والزملة بكلية الإيلاج.. على كل مساهلاتهم وملاحظاتهم وتشجيعهم

لرب كل معاني شريف.. سخر مومته وقلبه لكشف الحقيقة..

الإيكم جميعا.. أهدي ثمرة جمودي

سوي

فهرس المحتويات

1	مقدمة
	الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية
4	1. موضوع الدراسة
4	1.1. تحديد المشكلة
7	2.1. ميّرات اختيار الموضوع
20	3.1. الدراسات السابقة
39	4.1. منظور الدراسة
66	5.1. تساؤلات الدراسة ومؤثراتها
71	6.1. مفاهيم الدراسة
81	2. الإجراءات المنهجية
81	1.2. نوع الدراسة ومنهجها
82	2.2. أدوات جمع البيانات
87	3.2. إجراءات الصدق والثبات
91	4.2. كيفية تحليل البيانات
92	5.2. مجالات الدراسة
94	6.2. مادة التحليل وعينة الدراسة
	الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي
101	1. ماهية المدونات الإلكترونية
101	1.1. نشأة وتطور المدونات
113	2.1. عوامل انتشار المدونات الإلكترونية
117	3.1. أنواع المدونات الإلكترونية
122	4.1. خصائص المدونات الإلكترونية
124	5.1. هيكلية المدونات الإلكترونية
128	6.1. الفرق بين المدونة والخدمات الإلكترونية الأخرى
129	7.1. شبكات المدونات
131	8.1. برامج التدوين الإلكتروني

134	9.1. مزايا المدونات الإلكترونية
139	10.1. إحصائيات حول التدوين الإلكتروني
144	2. المدونات الإلكترونية.. إعلام بديل
144	1.2. أبعاد الفعل التدويني
147	2.2. المدونات الإلكترونية وحرية التعبير
149	1.2.2. المدونات الإلكترونية والتشريعات القانونية
160	2.2.2. أخلاقيات التدوين الإلكتروني
165	3.2. الدور الإعلامي للمدونات
169	4.2. المدونات الإلكترونية والصحافة: جدلية العلاقة
173	❖ المدونات ومواقع المؤسسات الصحفية
182	5.2. المدونات الإعلامية
192	6.2. الفرق بين المدونات والصحافة
197	❖ الفرق بين الصحفيين والمدونين
199	7.2. موقف الصحفيين من التدوين والمدونين
202	8.2. فوائد مدونات الصحفيين
204	الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين
307	الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات
	وإشباعاتهم منها
404	النتائج العامة للدراسة
420	خاتمة
423	قائمة المراجع
452	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
97	عيّنة المدونات الإلكترونية وأصحابها وعدد الموضوعات التي ستُحلّل في كلّ واحدة	1
124	العناصر الأساسية في تصميم المدونة	2
193	الفرق بين المدونات الإلكترونية والصحف الورقية	3
199	أوجه المقارنة بين القائمين بالاتصال في الصحف المطبوعة والانترنت	4
209	مجالات الكتابة أو المواضيع المُعالَجة في المدونات	5
213	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر الموضوع	6
217	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع السياسية الوطنية	7
219	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع السياسية الدولية	8
220	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الاجتماعية	9
221	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الثقافية	10
223	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الإعلامية	11
226	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الأدبية	12
227	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الدينية	13
228	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الرياضية	14
229	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الاقتصادية	15
230	توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الشخصية	16
232	توزيع المواضيع وعناصرها في كل مدونة	17
237	القيم التي تنشرها المدونات	18
244	أهداف المدونات	19
248	توزيع المدونات حسب أهدافها	20
252	الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها	21
255	توزيع المدونات حسب أساليب العرض	22
258	مصادر المعلومات في المدونات	23
259	توزيع المدونات حسب مصادر معلوماتها	24
262	جمهور المدونات المستهدف	25
266	أنواع الإعلام البديل في المدونات	26

269	أشكال التعبير الحرّ في المدونات	27
272	أنواع الإعلام البديل وتوزيعها على كل مدونة	28
273	أشكال التّعبير الحر وتوزيعها على كل مدونة	29
278	شكل التّدوينات	30
281	توزيع المدونات حسب أشكال التّدوينات فيها	31
283	اللّغة المستخدمة في المدونات	32
285	أنواع الوصلات المرافقة	33
288	معدّل التّحديث/ النّشر على المدونات	34
290	الأسماء المستخدمة للمدونات	35
293	تكوين المدونات	36
307	توزيع المبحوثين حسب الجنس	37
308	توزيع المبحوثين حسب السنّ	38
309	نوع الصّحيفة التي يعمل بها المبحوثون	39
311	نوع كتابات المبحوثين الصّحيفة	40
313	مجالات كتابات المبحوثين الصّحفية	41
314	سنوات خبرة المبحوثين في ممارسة مهنة الصحافة	42
315	أقدمية المبحوثين في التّدوين	43
316	كيفية تعرّف المبحوثين على ظاهرة التّدوين الإلكتروني	44
316	نوع الاسم الذي تحمله مدونات المبحوثين	45
318	نوع المدونات التي يمتلكها المبحوثون وأسباب تفضيلها	46
320	مدى انتظام المبحوثين في التّدوين	47
321	مدى تراجع وتيرة التّدوين لدى المبحوثين	48
323	أكثر فترة يدوّن فيها المبحوثون	49
323	المكان المفضّل لدى المبحوثين للتّدوين	50
324	نوع المواضيع التي يتناولها المبحوثون في مدوناتهم	51
326	مدى ثبات موضوعات مدونات المبحوثين	52
327	اللغة التي يدوّن بها المبحوثون	53
329	مصادر المعلومات التي يستعين بها المبحوثون في تدوينهم	54
330	خدمة الاستضافة المستخدمة في إنشاء مدونات المبحوثين	55

332	مدى ثبات المبحوثين على خدمة الاستضافة	56
333	المسؤول عن الإنجاز التقني لمدونات المبحوثين	57
334	ما يمثله التدوين للمبحوثين	58
335	دوافع المبحوثين للتدوينية	59
337	الدوافع السياسية للتدوين لدى المبحوثين	60
338	الأغراض المعرفية للتدوين لدى المبحوثين	61
339	الدوافع النفسية للتدوين لدى المبحوثين	62
340	الدوافع الاجتماعية للتدوين لدى المبحوثين	63
342	الدوافع الإعلامية للتدوين لدى المبحوثين	64
343	الأغراض الترفيهية للتدوين لدى المبحوثين	65
344	الدوافع الدينية للتدوين لدى المبحوثين	66
345	القيم التي يسعى المبحوثون إلى ترسيخها من خلال مدوناتهم	67
347	نسبية تحقق هدف التدوين لدى المبحوثين	68
348	درجة تغيير أهداف المبحوثين للتدوينية	69
349	الإشباعات المحققة للمبحوثين من تدوينهم	70
350	درجة استفادة المبحوثين مهنيًا من تدوينهم	71
351	درجة رضا المبحوثين عن تدوينهم	72
352	مدى استعداد المبحوثين لاستبدال مدوناتهم بشبكة أخرى	73
355	الجمهور الذي يتوجه إليه المبحوثون بمدوناتهم	74
356	مدى متابعة المبحوثين لإحصائيات زيارة مدوناتهم	75
357	محاولات المبحوثين لإبقاء قراء مدوناتهم على اطلاع بمستجداتها	76
358	درجة فتح المبحوثين المجال للتعليق على مدوناتهم وأشكال متابعة الردود من دونه	77
360	تقييمات المبحوثين للتعليقات على مدوناتهم	78
361	كيفية تواصل المبحوثين مع قراء مدوناتهم	79
362	كيفية تعامل المبحوثين مع انتقادات القراء	80
363	درجة تأثير حاجات الجمهور على اختيارات المبحوثين لمواضيع مدوناتهم	81
364	ما يفعله المبحوثون في زيادة التعرض لمدوناتهم	82
365	مدى اهتمام المبحوثين بقراءة مدونات غيرهم	83
366	شكل تفاعل المبحوثين مع مدونات غيرهم بعد قراءتها	84

366	أُسُس المبحوثين في اختيار المدونات التي يتصفّحونها	85
367	مدى تواصل المبحوثين بمدونين آخرين	86
368	مدى مشاركة المبحوثين في اجتماع واقعي للمدوّنين مع تحديد موضوعه	87
372	الجانب الذي يرى فيه المبحوثون التدوين أكثر إفادة	88
373	مدى اعتماد المبحوثين المدونة كمصدرٍ للخبر	89
374	حجم استعانة المبحوثين على مدوناتهم في نشر مقالاتهم الصحفية	90
375	موازاة محتوى المدونة لكتابات المبحوثين الصحفية، وما قد تضيفه لهم المدونة	91
376	يقارن بين شعور المبحوثين بالراحة في الكتابة على مدوناتهم أو صحفهم	92
378	درجة الحرية التي يكتب بها المبحوثون على مدوناتهم	93
381	مدى تعرّض المبحوثين لمساءلات قانونية	94
383	مدى تعرّض مدونات المبحوثين للمضايقات	95
384	كيفية تحدّث وسائل الإعلام عن المبحوثين وتناولها لموضوع التدوين	96
386	رأي المبحوثين في اعتبار التدوين مساحة حرة للصحافي	97
387	الصعوبات التي واجهها المبحوثون أثناء ممارستهم للتدوين	98
389	تقييم المبحوثين لمدونات الصحافيين الجزائريين	99
394	اقتراحات المبحوثين للصحافيين الجزائريين بشأن تغطية نقائص مدوناتهم	100
396	مستقبل المبحوثين في ممارسة التدوين	101
398	تقديرات المبحوثين لمعوقات التدوين الإلكتروني في الجزائر	102
401	توقّعات المبحوثين حول مستقبل التدوين الإلكتروني في الجزائر	103

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	الرقم
46	خلاصة وظائف الإعلام	1
56	نموذج كاتز وملاؤه للاستخدامات والإشباعات	2
196	أوجه التقارب بين الإعلام الإلكتروني وكلّ من الصحافة المطبوعة والمدونات	3

مقدمة

ظهرت في السنوات الأخيرة على المستويين العالمي والعربي بواحد ما يُعرّف بالإعلام الجديد في مقابل الإعلام التقليدي، بعد التطور الذي أحدثته تكنولوجيا الإعلام والاتصال وعلى رأسها الانترنت بفضاءاتها المتنوعة والحرّة، ممّا جعل العديد من الإعلاميين يتساءلون حول هويّة هذا المولود الاتصالي الجديد، ومدى خدمته أو تأثيره على وسائل الإعلام التقليدية، وعلى الممارسات الصحفية التي دأبوا على تبنيها لأعوامٍ طويلة، خاصّة بعدما قدّمته هذه الوسائط للفرد العادي من امتيازاتٍ لم يكن يحلم بها سابقاً، مكّنته من امتلاك سلطة اختيار المحتوى الذي يتعرّض إليه، بل وحتّى إنتاج مواد إعلامية موازية أو بديلة لما يقدّمه الإعلام التقليدي، وهو ما حمل تسمية "إعلام المواطن" أو الإعلام الذي ينتجه المستخدم.

وهكذا طرح هذا الوعاء الجديد بتداعياته، تساؤلاتٍ كثيرة حول كيفية استثماره كنوع إعلامي مميز؛ وتحديدًا من قبل الصحافيين الذين وجدوا أنفسهم أمام بيئة إعلامية مختلفة فرضت مسؤولياتٍ ومهام جديدة لمواكبتها. ولكي لا تتماهى أكثر المدونات وغيرها من أشكال الممارسات الإعلامية المستحدثة في تعويض دور القائم بالاتصال، ونقل معلومات وأخبار لا تستند في نشرها على معايير المصادقية والاحترافية التي يفرضها العمل الصحفي الرسمي ظهرت مدونات الصحافيين الممارسين للمهنة لتقول كلمتها وتعبّر عن توجهات أصحابها في إطار ما يؤمنون به، لكي تصنع الفارق بينها وبين مدونات المستخدمين من جهة، ولتتبع الحريّة التي لطالما بحث عنها الصحافي، لكنّه لم يستطع أن يفتكّها من قيود المؤسسة الصحفية التي تفرضها ولا القوانين الإعلامية التي تسيّرها.

وفي إطار البحث في هذا النوع الإعلامي الذي يمارسه الصحافي بعيدا عن المؤسسة الإعلامية التقليدية، جاءت هذه الدراسة للتعامل مع مدونات الصحافيين الجزائريين، مستهدفة كشف مضمونها وأساليب طرحها لأفكار أصحابها، التي إمّا تشكّل امتدادا لعملهم الإعلامي لكن بشكل آخر أكثر ديناميكية وحرية أو تعكس شخصياتهم وذواتهم كما هو حال التدوين دائما، إلى جانب معرفة أسباب لجوئهم لإنشاء فضاءات مستقلة مماثلة وحاجتهم بها.

وقد تمّ توزيع الدراسة على أربعة فصول، يُعنى أولاها بتحديد موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، فيما خصّص الفصل الثاني للمدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي؛ حيث تعرّض في جزئه الأول إلى تناول بدايات التدوين الإلكتروني وأنواعه وخصائصه وبرامجه، إلى غاية سرد بعض الإحصائيات والأرقام التي تعكس مدى انتشاره عالميا، بينما أُفرد الجزء الثاني للمدونات الإلكترونية كبديل

مقدّمة

إعلامي ودورها في مجال الصحافة والعلاقة بينهما، إلى جانب معرفة موقف الصحفيين من التدوين الإلكتروني والمدونين عموماً. أمّا الفصل الثالث فقد عُني بالدراسة التحليلية حول خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين بعرضه لتحليل نتائجها التفصيلية، فيما اختصّ الفصل الرابع بشقّ الدراسة الميداني؛ حيث عرض تحليل النتائج الخاصة باستخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها، وفي الأخير تم استعراض النتائج العامّة للدراسة في ضوء الإجابة على تساؤلات الدراساتين التحليلية والميدانية.

الفصل الأول

موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1. موضوع الدراسة

1.1. تحديد المشكلة

2.1. مبررات اختيار الموضوع

3.1. الدراسات السابقة

4.1. منظور الدراسة

5.1. تساؤلات الدراسة ومؤثراتها

6.1. مفاهيم الدراسة

2. الإجراءات المنهجية

1.2. نوع الدراسة ومنهجها

2.2. أدوات جمع البيانات

3.2. إجراءات الصدق والثبات

4.2. كيفية تحليل البيانات

5.2. مجالات الدراسة

6.2. مادة التحليل وعينة الدراسة

1. موضوع الدراسة

1.1. تحديد المشكلة

لقد أثرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مظاهر مجتمعية عديدة بما أفرزته من تقنيات ووسائل مُستحدثة، وبما أثارته من ممارسات وطرائق جديدة غيرت نمط التّواصل وطالت جميع القطاعات بما فيها القطاع الإعلامي.

والحديث عن هذا التطور التقني المشهود بالضرورة يشمل تكنولوجيا الانترنت التي شكّلت المجال الخصب للدول والهيئات والأفراد الذين استثمروها بشتى خدماتها وفضاءاتها الافتراضية، وعلى رأسها الشبكة العنكبوتية العالمية أو ما يسمّى بـ "الويب" وتحديدًا الجيل الثاني للويب أو الويب التفاعلي، فبعدما بدأ هذا الأخير أحادي الاتجاه يعتمد فقط على ما يتمّ نشره من طرف المنتج، أصبح اليوم بمقدور كلّ متصفح الانترنت لعب دور المرسل للمعلومة والمستقبل لها في الوقت ذاته، عندما بدأ التدفق المعلوماتي يسير في الاتجاهين لتحقيق التفاعلية التي لطالما افتقدتها وسائل الإعلام التقليدية تحديدًا، وهكذا جمع الشكل المتطور للويب بين التفاعلية الاتصالية والخدمات الإعلامية، ليظهر جيل جديد من الإعلام حاز تسميات عديدة؛ منها ما يُنسب للتكنولوجيا التي ينشط من خلالها فسمي "الإعلام الإلكتروني"، ومنها ما يُطلق عليه باعتباره شكلًا إعلاميًا استبدل الوسائل الإعلامية التقليدية بفضاءات رقمية، فبات "إعلامًا بديلًا"، ومنها من ربطه بالبيئة الجديدة وما رافقها من تغييرات وتحولات، فحمل ببساطة تسمية "الإعلام الجديد".

لقد غير هذا النوع الإعلامي الجديد علاقتنا بالأخبار والمعلومات؛ حيث أصبحت المهارات الصحفية التقليدية غير كافية مع التطور المتسارع للشبكة الإلكترونية وغيرها من المنصات الإعلامية المستحدثة، بما فيها المحتوى الذي ينتجه المستخدم أو ما اصطُح عليه بـ "صحافة المواطن" كالمدونات الإلكترونية وباقي الأساليب الإعلامية الجديدة.

وبعدما باتت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تلك العلاقة الواضحة بالمجال الصحفي، زادت قيمة وأهمية المعلومات وسرعة جمعها، وطرق معالجتها وسبل عرضها؛ وهي مهام تقع في صميم العمل الإعلامي، تاركةً آثارها عليه بما أثارته من إمكانيات تجديده وإعادة الحياة والفاعلية إليه، وإدخال ممارسات صحفية جديدة وتسيير أداء المهام التقليدية لمواكبة الثورة المعلوماتية خاصة بعد بروز ظاهرة التفاعلية في العمل الصحفي؛ أي بين الصحفي وقرائه، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

كالسابق بل عملية تفاعلية، ولم يعد المستقبل متلقياً سلبياً بل يلعب دوراً إيجابياً ومؤثراً في العمل الصحفي، كما أصبح بمقدوره التحكم في المضمون، من خلال عمليات الانتقاء والاختيار والتوليف، بل وحتى صناعة المحتوى ونشره بدوره، وبالأخص بعدما أصبح كل ذلك متاحاً بفضل ظاهرة المدونات الإلكترونية (Blogs)؛ بوصفها العلامة الفكرية لصحافة المواطن، والتي حازت تدريجياً على تأثيرٍ فعليٍّ في المشهد الإعلامي والاتصالي الحديث، إذ تجلّت ملامح هذا التأثير أساساً على صنّاع القرار السياسي والاقتصادي... عندما تحوّلت الافتتاحيات والمقالات النقدية لأصحاب المدونات المصحّح لقرارات المسؤولين وتصريحاتهم في بعض الأحيان، بل تُقرأ كل صباح وتُحلّل لتؤخذ مقترحاتهم بعين الاعتبار. حتّى أنّ الكاتب المصري الكبير "محمد حسين هيكل" كان أول من لفت الانتباه العربي لظاهرة المدونات، عندما تحدّث عن اهتمامه بقراءة تدوينات إحدى المدونات المصرية التي تحمل اسماً مستعاراً (مدوّنة بهية)، حيث قال: "أطلب من مكنتي أن يقدّموا لي كلّ مقالات "بهية" بمجرد نشرها، لأقرأها باهتمام واحترام أكبر ممّا أقرأ لأي صحافي في أي جريدة".

لكن تفسّي ظاهرة المدونات أثارت عدّة تساؤلات حول تأثيرها على الوظائف التقليدية للعمل الصحفي، بعد أن قلّلت من أهمية دور حرّاس البوابة الذين كان بيدهم تقرير ما يستحقّ أن يُنشر وما لا يستحق، في زمنٍ أصبح فيه بإمكان المدوّنين الوصول إلى المعلومة ونشرها بشكل أسرع حتّى من وسائل الإعلام، أبرز دورهم كمراسلين من مواقع أحداث قد تقصر الصحافة التقليدية عن متابعتها، ما أعطى التدوين بعداً صحفياً وأكد على صحّة المصطلح الذي أُطلق عليه كصحافة موازية، كما قلّلت من أهميّة وظيفة التفسير في الصحافة بعدما باتت فضاءاته تكتظّ بالأراء والتحليلات في قطاعاتٍ متعدّدة.

هذا وأثار التدوين الإلكتروني - الذي يشكّل المستخدم محوره - وبجسم انتشاره وشيوع استخدامه، عدّة إشكالات ارتبطت أساساً بمظاهر التحيّز في المادّة الإعلامية التي تنتشرها المدونات، إلى جانب مصداقيتها، مصادر معلوماتها وموضوعيّتها، عدا عن عمق تلك المادّة المطروحة، وطبعاً أخلاقيات الممارسة الإعلامية التي يفتقدها جُلّ المدوّنين، في مقابل ما يتحلّى به الصحافي الممارس للمهنة، وأسس المحتوى الصحفي الذي يتعامل معه.

وهذا ما أضاف لدى الصحافي التقليدي مسؤوليات جديدة لمواكبة البيئة الإعلامية الرقمية، أبسطها يتجسّد عبر إنشاء فضاءات تدوينية ماثلة لتلك التي يتخذها الانترنتيون لكن بمعايير صحفية تمنح ثقة أكبر في محتواها لدى القارئ، مرجعيّتها الأساسية أنّ ملكيّتها تعود لأسماء بارزة على الساحة

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الإعلامية. كما ظهر اهتمام العديد من الصحف والشبكات الإخبارية بالتدوين من خلال إنشائها لمدونات على مواقعها الإلكترونية وتعيين مدونين لتزويد وسائل الإعلام بمضمونٍ لنشراتها على سبيل استثمار إيجابياتها لصالحها، واحتواء- في ذات الوقت- مواطن القصور فيها والتي تتعلق أساساً بالمهنية والاحترافية.

وبعيداً عن ذلك، فقد انجذب الكثير من الصحافيين بسرعة إلى المدونات، لما تتيحه لهم من مساحات تعبيرية حرة لنشر أفكارهم ورؤاهم حول قضايا من الصعب تمريرها عبر المؤسسات التي يعملون بها، أو تلك التي تواجه في الغالب بمقصد الرقيب، وبالتالي فقد منحتهم المدونات هامشاً تعبيرياً كبيراً، ومكنتهم من صياغة آرائهم ومواقفهم بطريقة أكثر صراحة تحرّهم من الإكراهات والمعايير التي تحكم عملهم في المؤسسات الإعلامية التقليدية. ممّا جعل الكثير من هذه المؤسسات غير راضية عن هذا التوجه لتطالب إعلاميها بتركه، كحالة الصحافي "كيفن سايتس" الذي طلبت منه الـ CNN وضع حدّ لتجربته التدوينية التي تزامنت مع الأيام الأولى للحرب على العراق؛ حيث فضّل الصحافي مغادرة المحطة، فيما واصل بعد عدة أشهر مشواره التدويني المستقل. إلا أنّ الكثير من الإعلاميين- في المقابل- يمارسون التدوين كنشاط موازٍ لعملهم في المؤسسات الإعلامية دون اعتراض.

وبالنظر إلى حالة التدوين في العالم العربي في علاقته بالصحافة، فإن ما أسس لظهور البعد الإعلامي للمدونات هو حالة الحريات التي مثلت المدونات وغيرها من وسائط النشر على الانترنت تحدياً لها من خلال إثارة ومناقشة موضوعات وقضايا غيّبت الرقابة عن الصحافة التقليدية، بالإضافة إلى بروز دور بعض المدونات خلال الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة العربية مؤخراً كالحراك السياسي في مصر وثورة تونس... التي ساهم في إشعال فتيلها مدونات الناشطين وحتى الصحافيين على الانترنت.

وهكذا شكّلت المدونات الإلكترونية أداةً ذائعة الصيت، أدخلت البوابة الإلكترونية عهداً جديداً ضمن المشهد الإعلامي، من خلال ما فسحته من حرية للتعبير والنقد، فأصبح لها جمهورها ومواقعها المتخصصة في دعمها ونشرها. فيما ظلّ التدوين الإلكتروني في الجزائر مبتدئاً كما انطلق، ليحيد سريعاً إلى الزوال بمنافسة المساحات التعبيرية والتواصلية التي تعجّ بها شبكة الانترنت اليوم، على الرغم من تسجيل الفضاء التدويني الجزائري لعددٍ من المدونات المؤثرة مقارنةً بأخرى، والتي ترجع في ملكيتها لصحافيين لم يضيّعوا فرصة استغلال الامتيازات التي يمنحها التدوين، خاصةً بالنظر إلى حاجتهم الماسة لحرية التعبير، ولتجاوز مسألة غربة المادة الإعلامية التي عادة ما يقوم بها رئيس التحرير؛ أي البحث

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

عن الاستقلالية في تسيير المدونة وتوجيهها بما يتواءم مع أفكارهم وآرائهم الحرّة بعيدا عن سياسة الجرائد التي يكتبون لها.

لكن ولأنّ الكتابة للمدونة الإلكترونية لطالما تميّزت بالذاتية (لأنّ التّدوين بدأ شخصا ويقترب كثيرا من كتابة المذكرات واليوميات)، فقد انعكس هذا على تدوين الصّحافيين أيضا؛ إذ بات الأمر أشبه بظهور نوع جديد من الكتابة الصّحفية عندما أصبح الصّحافي أكثر حضورا في ما يكتب، كما أن الأسلوب غدا أكثر ميلا إلى الذاتية، وهو ما يتعارض عموما مع المعايير المعتمدة في العمل الإعلامي التقليدي.

ولأنّ الصّحافي المدوّن الجزائري لن يكون بمنأى عن كلّ هاته التّحوّلات والتغيّرات الإعلامية المؤثرة أساسا على أسلوب الكتابة الصّحفية ومعاييرها المهنية، ومع ندرة الدّراسات التي تهتمّ بالمحتويات التّدوينية التي ينتجها الصّحافي الجزائري في البيئة الرّقمية جاءت هذه الدّراسة للإحاطة بالممارسات الإعلامية التّدوينية للصّحافيين الجزائريين، كسعي منها للإجابة على التّساؤل الجوهرية الآتي:

- ما هي خصائص مدونات الصّحافيين الجزائريين وما طبيعة استخداماتهم لها وإشباعاتهم منها؟

2.1. مبررات اختيار الموضوع

بدل سرد أسباب اختيار موضوع الدراسة ومبرراته سردا موضوعيا وذاتيا مباشرة - كما جرت العادة - ارتأت الطالبة وبالنظر لنوع الدراسة، جعل أسبابها محطّاتٍ متجزّئة لها علاقة بالدّراسات والتوجّهات البحثية الحديثة التي تُجرى على السّاحة العلمية من جهة، ومرتبطة بالطريقة التي فكّرت فيها الطالبة وكيفية تدرّجها في ذلك وصولا للوقوف على موضوعها وجعله المرشّح لخوض غمار هذه الأطروحة من جهة ثانية، فإذا كانت الدّراسة تُصنّف ضمن ما يُعرّف ببحوث الإعلام الجديد أو الإلكتروني، كان لزاما التوقّف عند الاتّجاهات الحديثة في هذا النوع من الدراسات التي شكّلت تيارا بحثيا انساق خلفه العديد من الباحثين وبالأخص الباحثون الشباب، والتعرّف على أسباب ذلك في إطار تبرير أسباب خوض الطالبة بدورها في هذا النوع من الأبحاث وتحديد دراسة المدونات الإلكترونية التي أفل نجمها بالنسبة للعديد من الباحثين أو المستخدمين الجزائريين خاصّة. ولأنّ الدّراسة تمسّ فئة الصحفيين؛ عرّجت الطالبة بدورها على دراسات القائم بالاتّصال لتسرد في المقابل أسباب تركيزها على هذه الفئة دون غيرها، لتختتم المبررات بمراجعة للدّراسات التي خاضت في بحث استخدامات الصحفيين للمدونات الإلكترونية وأهمّيتها لكلّ من مجالي البحث العلمي الإعلامي والصحافة البديلة إن صحّ القول.

1. الاتجاهات الحديثة في بحوث الإعلام الجديد:

لقد أصبح من الصعب تجاهل أهمية الانترنت كأحد أهم ما توصلت إليه تكنولوجيا الاتصال في زمن قياسي. ولعلّ هذا التزايد الكبير لمستخدميه على مستوى العالم يؤكد أهميته وتسارع نموه وتنامي استخداماته وتعددها. مما دفع المهتمين بعلوم الاتصال إلى السعي لإجراء العديد من الدراسات والبحوث والتجارب التي تستكشف هذا العالم الجديد من التكنولوجيا وأفاق استخداماته في المستقبل.¹

وبالمثل بدأ يحظى الإعلام الجديد مؤخراً بجهد بحثي نسبي في العالم العربي بالنظر إلى حدائته الزمنية. وفي هذا الاتجاه اتّسمت المقاربات السائدة بطابعها "التقني" technician الذي يبحث في ظاهرة الإعلام الجديد من منظور تقني معتبرة التكنولوجيا وتطبيقاتها بُعداً أساسياً ومؤسساً لخصوصية الإعلام الجديد. وهو ما يعكس تمثلاً حتمياً يعظمّ عاملاً على حساب عوامل أخرى تساهم في تشكيل الظاهرة الإعلامية والاتصالية بشكل عام بما أنّها ظاهرة مركّبة.. ومن هذا المنطلق يقوم التفكير العلمي في ظاهرة الإعلام الجديد على ثلاثية أساسية تتفاعل عناصرها باستمرار لتشكل الإطار العام الذي يتحرّك داخله الباحث: المشكلة النظرية والسياق والحالة.²

حيث تطرح أوجه التنظير للإعلام الجديد تساؤلات حول مفهوم New Media (الإعلام الجديد) وممارساته فهل تعبّر مرحلته هذه عن انتقال أدوات الاتصال وتطبيقاته من المؤسسات إلى الجمهور؟ أو ما يراه البعض بظهور أنماط جديدة من الأشكال الإعلامية؟..

إذ يذهب بعض النقاد إلى الدعوة لدراسة الإعلام البديل/ الجديد ليس انطلاقاً مما يجب أن يكون عليه بل عن طريق ما هو عليه، الأمر الذي يجعل من المسألة النظرية للإعلام البديل ليست بالعملية الهينة على المستوى الفكري، فتعريف الإعلام البديل يقع بين مفترق مناهج نظرية متداخلة؛ فهو يعاني من طابعه المهمّش - خارج السياق الاجتماعي - وخصوصيته في كونه بديلاً عن النظام الإعلامي القائم.³

¹ عصام نصر سليم، حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الانترنت - دراسة تحليلية، كتاب المؤتمر العلمي السنوي السابع: الإعلام وحقوق الإنسان العربي، ج2، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2001، ص ص (433-476).

² الصادق الحمادي، الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد 33، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، 2009، ص 6.

³ بشرى جميل اسماعيل، مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج، مجلة الباحث الإعلامي، العراق، العدد 14، 2011، ص ص 16-17.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

ولهذا قُدمت مجموعة من الرؤى النظرية حول الإعلام الجديد في مقاربات مختلفة لفهم مداخله الأساس واتجاهاته لعل أشهرها مدخل "نيغروبونتي" Negroponte لفهم الإعلام الجديد، والذي يشترك معه "فين كروسبي" في الأفكار نفسها..¹ إلى جانب مدخل ريتشارد ديفيس Davis وديانا اوين Diana Owen اللذان وضعوا في كتابهما المشترك "الإعلام الجديد والسياسة الأمريكية" ثلاث تصنيفات هي: الإعلام الجديد بتكنولوجيا قديمة، الإعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة والإعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة.² وغيرها كثير من المداخل كمدخل مانوفيتش الذي يحدّد الحالات الرئيسية للإعلام الجديد، أو رؤية بافلوك للإعلام الجديد وكذا بوتلر وجروسين، أو مبادئ فيدلر في الفهم.. الخ.

أما في العالم العربي فتتعدّد المصطلحات التي يستخدمها الباحثون كإعلام الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية.. وحتى مصطلح صحافة المواطن المستحدث الذي لا يزال مفهوما ضبابيا والجدل حوله في أوجّه، ليس فقط من ناحية التّحديد المفاهيمي له، وإنما أيضا في دوره وفي ما ينتج عنه من إعادة إنتاج الأدوار في صلب العملية الإعلامية نفسها.³

هكذا يبدو واضحا، بسبب تعدّد المصطلحات والمداخل المفاهيمية التي يتداولها الباحثون العرب، أنّ المصطلح لا يمثّل رهانا معرفيا، إذ يُخفي هذا التنوّع في مستوى استخدام المصطلحات غياب النقاش في المصطلح أو الاتفاق حول مصطلح ما، ومن ثمة غياب التفكير في النماذج النظرية التي يستخدمها الباحثون وفي المقاربات النظرية التي نوظّفها وفي المسائل البحثية les questions de recherche التي نختارها أو حتّى في السياق الثقافي الذي تشكّلت فيه مواقع الشبكات الاجتماعية.⁴

وبعيدا عن ذلك يصنّف الدكتور "السيد بخيت" التيارات البحثية الجديدة التي أفرزها تطوّر الدراسات الصحفية في ظلّ التطوّرات الحديثة في عالم الصحافة والإعلام، حيث يعتبر أنّ ثمة مؤشرات عديدة على دخول الدراسات الصحفية مرحلة جديدة في تطوّر أفكارها وبحوثها،⁵ ومن هذه التيارات البحثية الإعلامية الجديدة المتعلقة بالانترنت والتي لها علاقة بموضوع بحثنا:⁶

¹ سحر خليفة الجبوري، الإعلام البديل.. الواقع والآفاق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 15، ص 55.

² عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ع2، 2007م، ص 178.

³ ثريا السنوسي، صحافة المواطن وإعادة إنتاج الأدوار، مجلة العلاقات العامة، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، مارس 2014، ص4.

⁴ الصادق الحمادي، مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2015، ص 50.

⁵ السيد بخيت، الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط1، 2011، ص 31.

⁶ المرجع نفسه، ص ص (54-95).

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أ. التوجهات البحثية الجديدة في مجال دراسة حراسة البوابة: والتي اهتمت بجوانب الاختلاف والتشابه في عمل حراسة البوابة في البيئة الإعلامية التقليدية والإلكترونية. إذ وفّرت الانترنت ساحة بحثية جديدة لوظائف حراسة البوابة، التي أسفرت تلك الدراسات على تغيير وتطور دور حارس البوابة فيها عن ذي قبل، بعدما أصبح لا يتركز على تقرير ما يجب أن يعرفه الجمهور، بل على مساعدته في تنظيم المعلومات المتوفرة لديه.. كما أشارت الدراسات إلى تأثير البيئة الإعلامية الجديدة في طبيعة العمل الإعلامي وفي الأساليب التحريرية المستخدمة، حيث أصبح أقل رسمية وروتينية، مع تراجع تأثير العوامل التنظيمية والمؤسسية على منتجاتها الإعلامية في مقابل تزايد الاعتبارات الشخصية والذاتية. إلى جانب تراجع التوجه الأحادي القديم، ليتخذ شكلا تفاعليا، يتميز فيه حراس البوابة بميزة مهمة وهي قدرتهم على التعرف على جمهورهم..

لعلّ ما يمكن أن تكون عليه دراستنا ضمن هذا التيار البحثي المحدد هو ضرورة الاهتمام والتركيز على حارس البوابة الإعلامي ما دمنا بصدد التعامل مع إعلام جديد ومختلف كليًا، ثم كيف بالإمكان إهمال دور الإعلامي وخصائصه في بيئة إعلامية متغيرة والتركيز فقط على ما أصبح عليه المستخدم العادي بفضل الفضاءات المتاحة إلكترونيا من أخذه لدور الإعلامي واستغلاله للانترنت صحفيا، أليس من باب أولى تسليط الضوء على التغيرات التي باتت محتمّة على الصحفي التقليدي في عالم إعلامي جديد، ومدى قدرته على التأقلم معه والتحكّم في كل متغيراته لدرجة استغلال فضاءاته بما تنتجه من امتيازات سواء على الصعيد الصحفي أو الشخصي الذي يخدم ذاتيته ويسمح باقترابه من جمهوره وإن على نحو يختلف عن ذي قبل.. وهو ما سنتعامل معه الدراسة عبر البحث في طبيعة مدونات الصحفيين.

ب. تيار البحوث في مجال الصحافة الإلكترونية: وتوجد العديد من المسارات البحثية ضمن هذا التيار، كدراسات التغيير في الأدوار الوظيفية للصحفيين والتحديات التي وضعها المستخدم بإنتاجه للمضمون أمام وظيفة الصحفيين، أو الدراسات التي تناولت الأنواع الجديدة من الصحافة القائمة على الانترنت مثل صحافة البلوجرز سواء من حيث المضمون أو القائمين عليها، وأظهرت عدة توجهات في هذا الصدد: أنها تزوّد العاملين في المؤسسات الصحفية والإعلامية بمساحة إضافية للتعبير عن آرائهم وتصوّراتهم، أنها تمثل تحديًا لا يُستهان به للصحافة القائمة، تعتبر ساحة مهمة للتواصل التفاعلي والديمقراطي ونشر القيم المهنية والصحفية، أن ثمة رؤى متعارضة في النظر

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

لصحافة البلوجرز؛ سواء من حيث مكانتها كوسيلة إعلامية، أو من حيث أصالتها وتفردّها، أو مدى قدرتها على منافسة وسائل الإعلام الأخرى.. كما رصدت بعض الدراسات زيادة الضغوط الملقاة على كاهل الصحفيين، واضطرارهم للقيام بالعديد من المهام الصحفية في ذات الوقت، وإنتاج أشكال إعلامية مختلفة، وتركيزهم على عملية إنتاج الأخبار ذاتها أكثر من الاهتمام بطبيعة الوسيلة..

ضمن هذا التيار تتمركز دراستنا من الجانب الذي تهتمّ فيه بالصحافي كمستخدم إلكتروني غير عادي نظرا للمسؤوليات الملقاة على كاهله في التعامل مع المحتوى الإعلامي عبر الويب، بالطريقة التي تجعله يتماشى مع متطلبات العصر من جهة، ويجذب الجمهور الذي يكون قريبا منه لدرجة لم يكن لها من قبل في الوسائل التقليدية من جهة أخرى؛ عن طريق البحث في الكيفية التي قد يستثمر بها الصحافي ميزة التفاعلية على النّت لصالحه، عدا عن التحدّيات والصعوبات التي قد تواجهه والتي هي تقنية غالبا..

ج. تيار دراسات الصحافة البديلة: صحافة المشاركة و صحافة المواطن و صحافة البلوجرز: وقد

اهتمّت بعض الدراسات بتوضيح إمكانيات الصحافة البديلة باعتبارها تُقدّم فرصا للأفراد والجماعات لتدشين وسائلهم الإعلامية الخاصة، وباعتبارها تمثّل مجالا جديدا يتمّ بعيدا عن سيطرة النخب والمؤسسات الإعلامية المركزية.. أما فيما يتعلّق ب صحافة البلوجرز (وهو ما يرتبط بدراستنا) فقد اهتمّت الدراسات بتحليل مدونات الصحفيين، وإن اختلفت وجهات النظر إزاءها بين القول أنها لم تغبّر من مهام الصحفيين ومن قيامهم بوظيفة حراسة البوابة التقليدية، وما بين القول بأنها غيرت شكل الصحافة وحررتّها من السيطرة التقليدية..

وهنا تتمركز أساسا دراستنا التي ستنحور حول مدونات الصحفيين المحترفين، لإثبات وجهات النظر تلك أو مخالفتها؛ فإن كان المنطق يقول أن تغبّر البيئة الإعلامية يؤدي بالضرورة إلى تغبّر في المهام الصحفية فهل الواقع يتوافق مع ذلك أم لا؟ إذ أنّ لجوء الصحافي لفضاء التدوين الإلكتروني بعيدا عن المؤسسة الصحفية التابع لها يضع العديد من علامات الاستفهام حول أسباب ذلك، كما أن استخدامه لوسيلة إلكترونية من هذا النوع قد يوحي إما بتمكّنه منها أو بوعيه للتغبّرات الطارئة إن على مستوى الأداء الصحفي أو نوع الجمهور الذي هو بصدد التعامل معه، هذا ما يفتح آفاقا واسعة للبحث في ذلك وتناوله بالتحليل والتفسير والنقد.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

د. تيار دراسة الصحفيين: هذه الدراسات لا تزال قليلة بصفة عامة، ولم تتجح بعد في إعطاء صورة متكاملة الجوانب عن الصحفيين وخلفياتهم وطبيعة عملهم ورؤيتهم لأدوارهم، كما لم تتجح في التعريف بالأدوار الجديدة التي يقوم بها الصحفيون، والتغيرات المحيطة ببيئة عملهم.. ومع ذلك فقد ظهرت عدّة دراسات تهتمّ بالأنواع الجديدة من الصحفيين كالصحفي المشارك والبلوجرز وبالعوامل المؤثرة في تشكيل بيئة العمل في الصحافة الإلكترونية..

وتتكشّف مراجعة الدراسات التي تمّت على الصحفيين الإلكترونيين بالرغم من زيادة الدراسات الأمريكية في هذا المجال، إلى أنّها كانت دراسات متفرقة، فضلا عن قلة الدراسات التي تمّت على الصحفيين الإلكترونيين لمعرفة خصائصهم وتصوّراتهم.. عدا عن جانب القصور في استخدامها لنظريات قابلة للتطبيق في هذا المجال والاقتصار على بعض المداخل.

وهذا ما يجعل دراستنا تستحقّ الجهد المبذول لها عندما نلاحظ ندرة الدراسات- بالأخص العربية- التي تركّز على علاقة الصحفيين بوسائل الإعلام الجديد وخاصة فيما يتعلّق بالمدونات الإلكترونية، وهذا على الأقل للخروج من دائرة الدراسات متناهية العدد التي ظلّت تجنّب سنواتٍ طويلة في مسألة الحرية المتاحة على المدونات مقارنة بالواقع، وتحوّل المستخدم العادي لـ "صحافي مواطن".. وأمثالها من الدراسات التي على كثرتها تظلّ قليلة عندما يتعلّق الأمر بالمدونات الإلكترونية في العالم العربي، هذا الوسيط الإلكتروني الذي لم يجد ازدهارا لا على صعيد الانتشار والاستخدام ولا على الصعيد البحثي إذا ما قارنا ذلك بالبحوث التي أنجزت ولا تزال حول الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها الفيسبوك، رغم أن ظهوره لاحق للمدونات، ورغم أنّ هذه الأخيرة هي الفئيل الأول لظهور ما بات يُسمّى بـ "التدوين الإلكتروني" شاملا كل أشكال مواقع التواصل.. وهذا بحدّ ذاته داعٍ وجيه للبحث في هذه الشبكة الإلكترونية (مع اختلاف الباحثين في تصنيفها) القديمة- الجديدة والتي بحجم تهميش المستخدم العربي لها، لا زال يتصاعد نجمها في العديد من البلدان الأجنبية خاصة بعدما شاع استخدامها إعلاميا وبروز فكرة استغلال المؤسسات الصحفية لفضاءات التدوين الإلكتروني لاحتضان صحفييها المدونين من جهة ومنع تغريدتهم خارج سربها، وإيضفاء صفة التعددية في الرأى والموضوعية في الطّرح من جانب آخر.. وعلى الأرجح هذا ما فكّرت فيه قناة الجزيرة التي خصّصت على موقعها الإلكتروني فضاءً تدوينيا مفتوحا؛* لشنّى الشرائح من صحفيين بمؤسستها إلى من يعملون بغير القناة أو حتّى لمن هم خارج مجال

* <http://blogs.aljazeera.net>

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الإعلام أساساً.. ولعلّ هذه الالتفاتة التي جاءت مؤخراً، هي خير دليل على تقدير أهمية المدونات في العمل الإعلامي ولم لا تكون سبباً في استرجاع صيت المدونة الإلكترونية للعالم العربي وللمستخدم العربي من صحافيين وغيرهم..

هـ. التيار المعنى بدراسات التحولات في مجال إنتاج المضمون الصحفي: ويمكن رصد أبرز التحولات ذات الصلة بصناعة المضامين الإعلامية والتي حدثت في السنوات الأخيرة؛ في تحوّل الأدوار التي يقوم بها الصحفيون في البيئة الإلكترونية إذ لم يعدوا يمارسون الدور التقليدي لحارس البوابة بقدر ما يقومون بتسهيل تدفق المعلومات بين الأطراف المشاركة في إنتاجها، كما أصبحت علاقتهم بهذه الأطراف أكثر تفاعلية ومشاركة وديمقراطية في إنتاج المضمون. إلى جانب ظهور تحولات في الممارسات الصحفية؛ حيث تساعد هذه المضامين في استحداث فنون صحفية جديدة، وإحداث تغييرات في إدارة عملية حراسة البوابة، وتغيير شكل إنتاج المضامين عما سبق.. وبما أنّه لا يخفى على أحد حجم التحولات التي مسّت قطاع الإعلام بعد التطور التكنولوجي الكبير، فمن الحتميّ تأثر المحتوى الإعلامي وطريقة عرضه وتقديمه أيضاً، ليتأثر معه بالمقابل أداء الصحفي ودوره باعتباره المنتج لهذا المحتوى والمُرسل له خاصة عندما يُراعى في ذلك خصائص الجمهور الموجّه إليه ونوعه، هذا الجمهور الذي تحوّل إلى مستخدم إلكتروني سريع ومتفاعل في ضوء الميديا الجديدة التي منحت امتيازات ساوته إلى حدّ ما بالصحافي الممارس بحدّ ذاته، والدراسة ستؤكّد ذلك من خلال استكشاف أساليب تعامل الصحافيين مع المحتوى الصحفي الإلكتروني الذي يعرضونه عبر مدوناتهم والطريقة التي يتفاعلون بها مع جمهورهم وينتقرون من خلالها إليهم.

لكن وعلى الرّغم من أنّ دراسات الإعلام الإلكتروني قد ازدهرت بشكل كبير مؤخراً، إلّا أنّ البحث في هذا الجانب لا يزال في بداياته، ويُنتظر أن تمثّل مجالاً خصباً لموضوعات متعدّدة تحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث، وذلك نظراً للتطوّرات التي يشهدها هذا النوع من الإعلام، وللازدياد المتنامي في مستوى إقبال الجمهور على استخدامه، خاصة موضوعات الأسلوب الاتّصالي الفريد الذي يتمّ عبر المواقع الإلكترونية ومضمونها، وكذلك التفاعل المباشر بين الأفراد في مواقع المنتديات والمحادثات والمدونات..¹ ولهذا ستحاول دراستنا أن تكمل على الأقل أحد الجوانب التي لم تغطّها الدراسات كما يجب أو لم تفه حقّها من البحث والتقصّي، مستجيبةً بذلك لشرط التجديد في البحث العلمي والإفادة العلمية

¹ محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 2004، ص ص 197-198.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

والعملية خاصة أننا نعيش اليوم مجتمعا معلوماتيا بامتياز تحوّلت معه كل القطاعات إلى الرقمية، بما في ذلك القطاع الإعلامي لنكشف من خلال الدراسة إن كان الصحافي يبذل جهدا في التمكن وفهم هذا الفضاء الجديد لإعادة سلطة الصحافة في المجتمعات إلى ما كانت عليه، وبالتالي استرجاع سلطة كلمته وقدرته على توجيه الرأي بما يلائم أجندة المؤسسة الصحفية أو أجندته الشخصية، أو انتهاج سياسة جديدة تتماشى مع العصر بعيدة تماما عن فرض السّطات والتحوّل لديمقراطية الكلمة والرأي والمشاركة..

2. الاتجاهات الحديثة في دراسات القائم بالاتصال:

من خلال حصر الدراسات العربية السابقة التي تناولت القائم بالاتصال الصحفي منذ بداية القرن الحالي، تمّ توصّل البعض منها إلى أنّ هناك مجموعة من العوامل والضغوط التي يتعرّض لها القائم بالاتصال تعوق أداءه الصحفي مثل الضغوط السياسية والاجتماعية من خلال الرقابة وإعطاء تعليمات تقيّد حرية القائم بالاتصال في اختيار الأخبار كحارس بوابة، فضلا عن الضغوط المهنية والتنظيمية والإدارية للعمل الصحفي، والوقوف على أسباب هذه المعوقات التي يتمثّل أبرزها في تدخّل رؤساء التحرير في توجيه السياسة التحريرية، وطبيعة المادة التحريرية وبيئة العمل الصحفي عموما والتي تنعكس على أداء القائم بالاتصال المهني. كما عكست نتائج بعض الدراسات أن اتجاهات القائمين بالاتصال نحو مفهوم حرية الصحافة غلب عليها الحيادية؛ حيث يرتبط مفهوم حرية الصحافة أساسا من وجهة نظر القائمين بالاتصال بحرية الحصول على المعلومات ونشرها، وحرية نقد الحاكم والنظام وكشف الفساد من جهة والحقيقة من جهة أخرى، كما أنّها تعني الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي.¹

وهذا ما دفعنا للتساؤل بعد هذه الدراسات: هل تلك المعوقات السياسيّة والضغوط المهنية التي باتت تتحكّم في مادّة الصحافي التحريريّة وأدائه الصحفي، والتي جعلته يبحث عن حرية التعبير عن الرّأي المفقودة لديه التي يربطها غالبا بحق النّقد وكشف الحقائق والفساد في المجتمع.. هي السبب الرئيسي في لجوء الصحافيين إلى الفضاء الافتراضي وما يمنحه من امتيازات، لإنشاء مدونات شخصية خاصّة بهم بعيدا عن مؤسّساتهم الصحفية وسياساتها التحريريّة الخانقة؟ وهو الفتيل الأول الذي انطلقت منه فكرة الدراسة.

ففي ظلّ البيئة الإعلامية الإلكترونيّة بدأ يشهد مفهوم جِراسة البوابة العديد من التغيّرات التي تصاعد نجمها في الآونة الأخيرة.. وفي هذا الصّدّد، طرّحت عدّة تساؤلات أساسية حول تأثير البيئة

¹ عزة فاروق جوهرى ودينا أحمد عرابي، الوعي المعلوماتي لدى القائمين بالاتصال في القطاع الإعلامي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، عدد 10، 2013، ص ص 214-215.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الإعلامية الجديدة بما لها من سمات وخصائص متميزة على طبيعة الأداء الإعلامي، وعلى عملية حراسة البوابة، ومدى توافقها مع هذه الوسيلة الجديدة، وطبيعة حراس البوابة العاملين في البيئة الجديدة؟¹

فاهتمت بعض الدراسات بالتعرف على أدوار حراس البوابة الإلكترونيين حيث خلصت إلى وجود بعض الأدلة على أن الصحفيين يرون أن وظيفتهم تتطور وتتكيف مع البيئة الجديدة أكثر مما تخفي، وإلى وجود علاقة بين رؤيتهم لأدوارهم وبين طبيعة الوسيلة الإعلامية التي يعملون فيها، وإلى وجود تحول في رؤيتهم لأدوارهم، وأن لديهم رؤية مختلفة عن الجمهور، وعن نوعية القيم التي يضيفونها للمجتمع، وإلى أنهم بدعوا يعدلون مفهومهم المتعلق بحراسة البوابة ليشتمل أفكارا أو مفاهيم جديدة.. كما أشارت الدراسات إلى أن حراس البوابة الجدد باتت تشغلهم قرارات أخرى تتعلق بأفضل الأشكال المناسبة لتوصيل الموضوع أو القصة الإعلامية، وكيفية توظيف الوسائط المتعددة معها، وإن كان من المناسب ترك مساحة معينة لمشاركة القارئ في القصة والزّد عليها.. حيث أرجعت تلك الدراسات أسباب ميل الصحفيين للتخلي عن أدوارهم التقليدية إلى جملة من القيود خاصة وأن الويب يعدّ وسيلة فائقة الحداثة، عدا عن قدرة المستخدم له على تحديد ما يريد أن يعرفه بنفسه.²

وهذه الجزئية هي صميم موضوع الدراسة حيث يتوقف دور الصحافي المدوّن (الذي يمتلك مدونة) إمّا على تفسير الأحداث وبناء معاني لها وهو الدور الذي يتلاءم مع طبيعة المدونة من حيث وفرة المساحة والحرية (المحروم منها غالبا في الجريدة التي يكتب لها) في التعبير عن آرائه حول ما يجري من وقائع وتحليلها وإعطائها أبعادا ومعاني للقارئ، الأمر الذي يجعل المدونة تكتسي صفة صحيفة الرأي التي تغلب عليها المقالات والتعليق والأعمدة.. أو الاكتفاء بنشر الأخبار والالتزام بدوره التقليدي في الإعلام مع استثمار خاصية الآنية في المدونة وإمكانية نقل الأحداث حال وقوعها لكي يشعر بقدرته على تحقيق السبق الصحفي الذي يفقده لكون الجريدة تتأخر دائما بيوم.. وهذا ما ستكشفه نتائج الدراسة حول تقضيات الصحافيين في التدوين الإلكتروني والأدوار التي يمارسونها إعلاميا من خلاله.

3. أسباب إحياء دراسات المدونات الإلكترونية:

إنّ غلبة الهاجس السياسي والهوياتي على بحوث مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية، لا ينفى بوادر الاهتمام بهذه المواقع في مجال الإعلام والصحافة، وما شكّته كإضافة أو تهديد لهذا القطاع الذي ظلّ لصيقا به وصف "التقليدية" الرّاجع للوسائل الإعلامية المستخدمة لسنوات كثيرة.

¹ السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط2، 2012، ص 145.

² المرجع نفسه، ص ص 164-165.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

حيث تُشكّل تلك البحوث استمراريةً لبحوث الاتصال الجماهيري، إذ أنّ الشبكات الاجتماعية تشكّل نقطة التقاء بين ما هو شخصي وما هو عام -جماعي- إلا أنّ مركز ثقلها هو الفرد الذي يعرض يومياته وخبراته الشخصية، ويبني ذاته في علاقته بالآخر ويسردها. ويعبر عن أفكاره الشخصية ومشاعره الحميمة، وينقل الأخبار ويعلق عليها. لذا من المفروض أن تتّجه هذه البحوث في المنطقة العربية إلى التركيز على ما هو شخصي وفردى ومتميّز في ظل الثقافة العربية التي يُعرّف فيها الفرد من خلال الجماعة.. لكن النزر القليل من الباحثين تصدّى إلى إشكالية ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية وتطورها في ظل الثقافة العربية التي تتسم بطابعها الجمعي.¹

ودراستنا تندرج ضمن البحوث القليلة التي قد تركّز على مثل تلك المواقع من جانب فردي أو شخصي خاص بعيدا عن الجماعة أو المؤسسة عندما يتعلّق الأمر بمجال الإعلام والصحافة، حيث تستهدف البحث وراء الصحفيين المدونين كأشخاص اختاروا التدوين خارج جماعة المؤسسة الصحفية التي ينتمون إليها، والوقوف على ما تعكسه مدوناتهم من توجهاتٍ شخصية وآراء فردية وخيارات لصيقة بطبعهم الخاص، أكثر من عكسها لانتماءاتهم أو سياسات جرائدهم التحريرية التي تُوجّههم وتقيدهم عادة. ومع ذلك يؤكّد الدكتور عصام منصور أنه: "رغم أهميتها الكبرى في عالم المجتمعات الإلكترونية، أو ما يُعرّف بالمجتمعات على الخط Online Communities، وما أحدثته من ثورة في عالم النشر الإلكتروني، سواء على المستوى الجماعي أو الشخصي، لا يزال الأدب المنشور الخاص بالمدونات الإلكترونية على الويب ضعيفا إذا ما تمّ مقارنته بأدب التطبيقات الإلكترونية الأخرى، كالبريد الإلكتروني أو الويب، أو أدب الشبكات الاجتماعية على تتوعها.. هذا الأدب الذي إن أتى في شيء، فإنما يأتي في صورة مجموعة من المقالات والإحصاءات والتقارير الساردة للمدونات الإلكترونية على الويب، أكثر منه في الظهور في تلك الدراسات المنهجية الواضحة والمتعلّقة بدراسة وحلّ بعض المشكلات التي تواجه هذا الوافد الإلكتروني الجديد".²

حيث يُرجع الدكتور "حسني محمد نصر" ذلك إلى عدم وصول المدونات لمرحلة الانتشار الجماهيري في العالم العربي مقارنة بغيرها من الشبكات، عدا عن ضعف استخدام الانترنت عربيا واستمرار سياسة ثقافة الخوف من التعبير عن الرأي وسياسة الترهيب التي تتبّعها بعض الحكومات مع

¹ نصر الدين لعياضي، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 22، 2013، ص 41.

² عصام منصور، المدونات الإلكترونية: مصدر جديد للمعلومات، مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، عدد 5، 2009، ص 106.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

المدونين؛ فعدم انتشار المدونات في المجتمعات العربية يعبر عن ضعف الحريات العامة المتاحة أمام الأقليات.¹

وانطلاقاً من شهادة الدكتور عبد الله الحيدري: "علل التدوين هو المجال الذي أكد للكثير من الباحثين والخبراء في الإعلام والاتصال، قصة أن الإعلام اليوم هو إعلام جديد بلا منازع، بل إنه النشاط الأبرز الذي يتجلى في أطواره معنى الإعلام الجديد".² جاءت دراستنا هذه لبحث أغوار هذا المجال الإعلامي الذي لم يملك الكثير من الحظّ البحثي مقارنة بباقي مواقع الشبكات خاصة في العالم العربي، وللوقوف على أسباب ذلك من وجهة نظر الصحافيين المدونين والمشكلات التي قد تواجههم في ممارسة التدوين الإعلامي الإلكتروني الذي جعل من الإعلام يدخل مرحلة جديدة ومفصلية تميّزها التفاعلية على أعلى مستوياتها، وتوفّر هوامش أخرى من الحرية لم تُتَّح من قبل، مع عرضٍ ثري ومنتوّع للمحتوى بفضل الوسائط المتعدّدة.. امتيازاتٍ سرعان ما تحوّلت إلى مغرياتٍ للصحافي الذي لطالما بحث عنها في الصحافة التقليدية ليجدها على بساطٍ من "انترنت" فاسحةً له كل الأبواب ليلجها فضولاً واهتماماً ورغبةً..

4. مبررات دراسة استخدام الصحافيين للمدونات الإلكترونية:

لقد أفرزت البيئة الإعلامية الجديدة التي تتسم بالديناميكية والتطور الكبير والمتسارع، عدّة أشكال إعلامية حديثة، على غرار الصحافة الإلكترونية، التي تبلورت بدورها في عدّة أنواع وأنماط صحفية، كالمواقع المملوكة من قبل وسائل الإعلام، والبوابات الإعلامية والصحف الإلكترونية المستقلة، والمدونات ومنتديات النقاش الإلكتروني.. الخ.³

إن هذه القضايا التي أفرزتها التطوّرات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال الحديثة عموماً وفي شبكة الانترنت خصوصاً، تجعلها جديرة بالدراسة والتّقيب للكشف عن أسبابها وانعكاساتها وارتباطاتها بالظواهر الأخرى، والكشف عن تأثيراتها المختلفة ولا سيما في مجال الصناعة الإعلامية، التي لا تكاد تمرّ عليها فترة زمنية إلا وتغيّرت جذرياً قواعد وأسسها، واستحدثت مفاهيمها ومصطلحاتها، وتغيّرت معانيها ومدلولاتها. ويبدو أن هذه المرحلة التي تشهد ميلاد هذا الشكل الصحفي الجديد، ماهي إلاّ بداية لتحوّلات لم يسبق لها مثيل في المجال الإعلامي. كما أنّ التّطبيقات التي تشكّل ما يُعرف

¹ إيناس أبو يوسف ومنى مجدي فرج عبد المقصود، خارطة الدراسات الإعلامية المصرية في مجال وسائل الإعلام الجديدة بالقرن 21، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، تونس، 2015، ص 90.

² عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد: النظام والفوضى، المجلة العربية للإعلام والاتصال، عدد 6، 2010، ص 28.

³ إبراهيم بعزيم، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحوّل الملتقى إلى مرسل وظهور صحافة المواطن، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، 2011، ص 48.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

بالصحافة البديلة قد كانت محورا لعدد كبير من البحوث الإعلامية والاجتماعية الحديثة، الشيء الذي يبرز أهمية هذه المواضيع واستحقاقها للدراسة.¹

علاوة على ذلك فإنّ التهم الذي يُقْبَلُ به الفرد المعاصر على الانترنت كمصدرٍ للبحث عن إشباع رغبته في تأكيد تمايزه وفردانيته. والذي يتجلى من خلال غرف الدردشة والمجموعات الحوارية.. وغيرها من الفضاءات الافتراضية، تمنح الإنترنتين إمكانية التّواصل والتبادل مع أفراد آخرين يتقاسمون نفس الاهتمامات، سواء كانوا معروفين أو غير معروفين. مع تمكينهم من عدم الكشف عن هويّاتهم إذا رغبوا في ذلك.. يجدون فيها وسيلة مثالية للتعبير عن ذواتهم دون إكراهات وتأكيد تمايزهم عن الآخرين..

ويذهب البعض إلى القول أنّ الانترنت تتيح للأفراد إمكانية تبادل الخبرات والتجارب الحياتية، وتقديم الرؤية الذاتية للآخرين عبر استثمار إمكانيات المدونات الشخصية خاصّة (البلوغ)، بل تتشكّل الانترنت من كونها "حاملًا" لهذه الرغبة عند الفرد المعاصر في تأكيد ذاته وخصوصيّته.²

وهو بالذات ما لجأ إليه صحافيون محترفون عبر مدوناتٍ شخصية لهم، حيث تقول في هذا السياق الكاتبة (Karol Jakubowicz): "تعتبر المدونات وسيلة للتعبير الذاتي ليس فقط بالنسبة إلى الأشخاص العاديين بل حتّى المشتغلين بالإعلام (media professionals)، ولعلّ هذا ما جعل الكثير من الصحفيين يتخلّى تماما عن العمل لصالح مؤسسته الأم، ويتفرّغ للتدوين والكتابة لصالح صحف إلكترونية، مثل الصحفي الأمريكي "دان جيل مور"، وغيره كثير". إذ طرح امتلاك الصحفيين المحترفين لمدونات خاصة بهم، أو مساهماتهم في مدونات غيرهم، العديد من الاستفهامات حول الأسباب والكيفية التي قد يستغلّ بها الصحفي هذا الفضاء الافتراضي، خاصة وأن العديد من الأصوات أرجعت ذلك بالأساس إلى حرية التعبير التي ربّما لم يجدها في مؤسسته الإعلامية التي ينتسب إليها.³

وهكذا باتت الاستخدامات الصحفية للانترنت تصبّ جُهاً في تحقيق أهداف القائم بالاتصال سواء فيما يخصّ حصوله على فيض متدفّق ومتجدّد من الأخبار الصحفية، أو لتطوير المهارات الصحفية للصحفيين واستخدام الانترنت في بناء صحيفة الصحفي الخاصة؛ وهو ما يتجسّد أساسا في المدونات الشخصية للصحفيين وما تتيحه لهم من إيجاد طرق أكثر تطوّرا وتفاعلية للتواصل مع قرائهم..

¹ المرجع نفسه، ص 52.

² الصادق رايح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، مجلة الإذاعات العربية، عدد 1، 2006، ص 91.

³ ابراهيم بعزیز، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحوّل المتلقّي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن، مرجع سابق، ص 54.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وبالتالي فقد أصبحت الانترنت تلعب دور الوسيط المساعد للصحفي، بما وفّرت له من خدمة إعلامية إلكترونية متميزة؛ جعلته يحظى بتغطية صحفية فورية من خلال نشر الأخبار الآنية والمتجدّدة، وتغطية متعمّقة لا محدودة بتوافر مساحة كبيرة على النّت، ومتعدّدة الوسائط بمصاحبة الصوت والصورة والفيديو للنّص مع إتاحة التعليق والتفاعل من القراء والصحفيين.. كل هذا بصفة مستمرة حسب الوقت المتاح للصحفي ورغبته الشخصية مادام هو المتحكّم الوحيد في فضائه الافتراضي والمحرّك الشّخصي له.¹ هذا تحديدا ما تعكسه المدونة الإلكترونية للصحافي والتي ستكون محلّ دراستنا وتحليلنا لمعرفة درجة استفادة الصحافيين منها في مجال عملهم واستغلالهم لها صحفيا، عدا عن الرّجوع للأسباب التي دفعتهم إلى اللّجوء لهذه التكنولوجيا واستعمالها في إطار عملهم خاصّة وأنّ أغلب التوقّعات تميل إلى تفسير ذلك بضيق هامش الحرّية من الجرائد التي يعملون لصالحها، ما حرّك الرّغبة لدى الصحافيين في البحث عن متنقّس آخر بعيدا عن الجريدة، حيث يعبرون فيه عن آرائهم وأفكارهم بحرية ويسيرونه بالطريقة التي تجعلهم أكثر قربا من قرائهم للدرجة التي يشعرون فيها أنّهم بصدد خلق نوع جديد من الصّحافة؛ أنسب ما يمكن وصفها أنّها "صحافة بديلة"، وهذا ما ستعمل نتائج الدراسة إمّا على تأكيده أو نفيه.

ربّما أطنّبت الطالبة في سرد الأسباب التي جاءت موضوعية كليّا وتصنيفها كما فعلت.. ومع ذلك، لا بدّ من استشفاف بعض ملامح الأسباب الذاتية التي قد تكون ظهرت في دفاع الطالبة عن موضوعها وتسلّيط الضّوء على أهميته وفائدته للبحث العلمي عموما ولفئة بحثها خصوصا؛ أي القائم بالاتّصال الصحافي، حيث أنّ موضوع المدونات الإلكترونية لطالما أثار اهتمام الطالبة خاصّة في كونها تكنولوجيا مهّدت لسطوع نجم التدوين الإلكتروني، لكن سرعان ما أفل نجمها مقابل الشّبكات الاجتماعية العديدة التي اكتسحت الساحة الإعلامية الانترنتية، وهو ما أثار فضول الطالبة في معرفة أسباب ذلك وبالأخص في الجزائر التي بدت الدراسات التي اهتمت بهذا المجال ضئيلة ولم تتناوله بشكل مفصّل وشامل، عدا الاستخدام المحدود للانترناتيين الجزائريين للمدونة وحدود معرفتهم بها أو طريقة عملها..

أما ما لفت انتباه الطالبة أكثر فهو استخدام الصحافي كقائم بالاتّصال للمدونة الإلكترونية التي تُعدّ مساحة تعبير خاصة يلجأ لها غالبا الأشخاص المحرومون من منابر لإيصال أصواتهم.. فجاءت فكرة الدراسة من منطلق اكتشاف غايات الصحافيين الجزائريين من إنشاء مدونات لهم خارج إطار الجرائد التي يكتبون لصالحها، والطريقة التي يدوّن بها الصحافي أفكاره والمحتوى الذي يملأ به مدونته، هل هو

¹ السيد بخيت، الصحافة و.. الانترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص ص (27-33).

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

انعكاس لما يحرره بصحيفته أم أنه محتوى مغاير يحسّ من خلاله الصحافي أنه حر وريّما مسؤول أكثر أمام القارئ النّشط؛ الذي يختلف في خصائصه عن القارئ الذي لطالما تعامل معه ووجّه إليه كتاباته عبر الجريدة الورقية؟.. وهو ما رغبت الطالبة في الإجابة عنه وكشفه من خلال الدراسة التي كانت رغبةً شخصية وميولا علميا وغايةً بحثية للوصول إلى حقائق وإجابات ذات مغزى.

3.1. الدراسات السابقة

ولأنّ من الأهمية بمكان، أن يطّلع الباحث على التّراث القديم أو الدراسات السابقة عن دراسته لما قد تختصره عليه من الوقت أو الجهد؛ فلا يضطرّ - إذا ما وُفّق في الحصول على دراسات قريبة جداً من موضوعه- إلى وضع منهجية من الصفر، بل يكتفي بالتّقيح والتّعديل المنهجي حسب ما تقتضيه حاجة دراسته، فيجعلها بذلك تتماشى مع متطلبات بحثه وأهدافه، عدا عمّا قد توفّره للباحث من رصيد علمي عبر الاستفادة من المراجع المعتمدة فيها، واستغلال النتائج المتوصّلة إليها، وطبعا اكتساب معلومات وأفكار من شأنها توسيع آفاق التحليل والاستدلال لدى الباحث.. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يهدف البحث عن دراسات سابقة حول الموضوع إمّا لتجنّب أخطاء السّابقين أو تفاديا للتكرار وإلّا للاستئارة أكثر وتدعيم ما امتلكه الباحث من أفكار بخصوص موضوع بحثه..

إلّا أن الباحث أحيانا قد لا يُوفّق في الحصول على دراسات سابقة أو بالأحرى مطابقة لموضوعه بكلّ جزئياته، ولهذا يلجأ للاستعانة بدراسات مشابهة- إن صحّ القول- لأنّ التراث العلمي يستحيل إلّا يكون قد تناول موضوع الباحث ولو من بعيد أو على سبيل الدقّة من جوانب تختلف عمّا سيركز عليه هو..

ومن هذا المنطلق، سعت الطالبة منذ البداية لجرد كلّ الدراسات التي تعرّضت لموضوع المدونات على سبيل الاطّلاع قبل تقرير أقرب الدّراسات لموضوعها، خاصّة مع الوصول إلى حقيقة انعدام أي دراسة مطابقة تماما للموضوع بمختلف جوانبه، فما كان منها إلّا التوقّف عند تلك الدراسات التي اهتمّت بموضوع المدونات الإلكترونية وربطته بمجال الصحافة على أساس استغلال المدونات صحفيا مع أخذ الدّراسات التي اهتمّت باستخدامات الصحافيين للشبكات الاجتماعية بعين الاعتبار أيضا للعلم بأن المدونة في طبيعتها تُصنّف ضمن الشبكات.. مع الإشارة لعثور الطالبة على دراسة تونسية قريبة في

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

موضوعها جدًا من البحث (علاقة الصحفي التونسي بالمدونة الإلكترونية)¹، إلا أنها لا تصلح أن تُصنّف كدراسة سابقة بسبب درجتها العلمية حيث أنها أُنجزت في طور الليسانس.

لتصبح بذلك الدراسة الحالية أول دراسة جزائرية على مستوى ل. م. د الطور الثالث دكتوراه التي يتم إنجازها لحد الساعة، والتي ستهتم بدراسة مدونات الصحفيين الجزائريين دراسة شاملة (تحليلية ميدانية).

أولاً: الدراسات غير العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة جين سينجر "Jane Singer" بعنوان: "صحافيو المدونات السياسيّة: خلق نوع جديد من الميديا يتلاءم مع المعايير الإعلامية التقليدية" "The Political J-Blogger: « Normalizing » a New Media Form To Fit Norms and Practices"².

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الطريقة التي تبنّى من خلالها الصحفيون العاملون في وسائل الإعلام التقليدية شكلاً جديداً أكثر شعبية وهو المدونات الإلكترونية؛ التي أثّرت في المعايير الصحفية المتعارف عليها، والتي تقوم على الموضوعية، الشفافية وقواعد حراسة البوابة.

اعتمدت الدراسة على تحليل محتوى 20 مدونة إلكترونية؛ 10 منها وطنية والعشرة الأخرى مدونات محلية أو إقليمية، يتم تحديثها على الأقل 5 مرات خلال الأسبوع، مالك كلّ مدونة هو صحفي أو مجموعة من الصحفيين الناشطين في الصحافة المكتوبة، التلفزيون أو الميديا الرقمية.. وقد تمّ اختيار هذه المدونات من قائمة مدونات الصحفيين المعتمدة من طرف معهد الصحافة الأمريكي (Dube) لسنة 2004، كأحدث قائمة متوفرة آنذاك. وجاء اختيارها عمدياً بالنظر إلى محتواها ودوريتها في النشر، حيث يعالج النوعان القضايا السياسية والاجتماعية.

أمّا الفترة التي اختيرت للدراسة فقد استهدفت الانتخابات الرئاسية لسنة 2004؛ إذ تمّ تحديد يومين متعمّدين نظراً لاحتمالية زيادة حجم الأخبار السياسية في المدونات. فيما كان اختيار باقي الأيام عشوائياً خلال الأسبوع الذي أجريت فيه. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

¹ هادية منصور، علاقة الصحفي التونسي بالمدونة الإلكترونية- تحقيق سوسيلوجي، رسالة ختم الدروس الجامعية، جامعة منوبة- تونس، 2009.

² Jane B. Singer, The Political J-Blogger: « Normalizing » a New Media Form To Fit Norms and Practices, Journalism journal, Vol 6 (2), Sage Publications, New York, 2005, pp (273-198).

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- 72.9% من محتوى المدونات هو سياسي أو يطرح قضايا اجتماعية.
- 61% من مادة المدونات السياسية للصحافيين تتضمن تعبيراً عن آراء شخصية. رغم أنّ هناك تنوعاً ملفتاً حول الطريقة التي يلتزم بها الصحافي المدون بالموضوعية في تقديم المعلومات.
- مدونات الصحافيين كاتبوا العمود تحمل آراء بانتظام أكثر من تلك التي يحررها المقررون.
- من بين المدونات الوطنية التي يحررها فريق من الصحافيين، يشيع تقديم الأخبار أكثر من اتخاذها كفضاء للتعليقات.
- في المدونات ذات الملكية الفردية؛ تتنوع التعبيرات عن الآراء حيث يطغى هذا خاصة على تلك المدونات التابعة لصحافيين كتاب العمود، فيما نقل الآراء الشخصية في مدونات المقررين.
- لا يزال الصحافيون العاملون في الوسائل الإعلامية التقليدية مالكو المدونات الوطنية يمارسون دورهم كحراس بوابة، دون أن يشيروا إلى محاولة إشراكهم للمستخدم في صناعة المحتوى؛ رغم تشجيعهم على إمكانية مراسلتهم عبر الإيميل أو زيارة منتدى النقاش. فيما تتنوع المادة التي يصنعها المستخدم في المدونات المحلية خاصة بإتاحة أصحابها التعليق على كلّ ما ينشرونه، ممّا يفتح نقاشات واسعة على موضوعاتهم. بينما يتيح بعضهم ذلك دون ربطه بأي منشور.
- صحافيو المدونات السياسية يعتمدون كثيراً على الروابط، وخاصة التي تحيل إلى مواقع الوسائل الإعلامية المعروفة وبدرجة أقل التي تحيل للمدونات، من أجل نشر وتعزيز الشفافية.
- بالرغم من الآراء المشتركة بين المدونات، إلا أنّ أغلب الصحافيين كانوا يحاولون المحافظة على مكانتهم كحراس بوابة حتى في الفضاء التّديني التفاعلي والتشاركي.
- بالنسبة للموضوعية في طريقة طرح المعلومات؛ فإن المدونات التي خضعت للتّحليل تبتعد عن الموقف المحايد الذي طالما تميّز به الصحافي التقليدي. حيث يرجع ذلك إلى كون أغلبية المدونين الصحافيين الذين شملتهم الدراسة وخاصة المحليين منهم؛ هم كاتبوا عمود معتادين أصلاً على إدماج آراءهم الخاصة فيما يكتبونه بكلّ أريحية.
- تصبّ معظم المدونات في نفس تيار أغلبية وسائل الإعلام؛ مع إعطاء هذه الأخيرة لتفاصيل أكثر، مكوّنةً بذلك أشبه ما يكون بغرفة صدى على الخط من الآراء السياسية لوسائل الميديا.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- توفير وصلات للمواد المضافة أمر إيجابي ويحقق الاستفادة من السمة الأساسية للانترنت، لكنه لا يزال يمارس اتصالا عموديا أي من الصحفي للمستخدم، بدل أن يكون أفقيا يضع الصحفي كمشارك في النقاشات.
 - بخصوص توفير المعلومات، فأغلبها مستقاة من الوسائل التقليدية التي يهيمن عليها الإعلام نفسه. وهذا ما يبين حقيقة أن 03 فقط من الـ 20 مدونة التي خضعت للتحليل توفر مساحة لنشر التعليقات الخاصة بالمستخدمين حرفيا، ما يشير إلى الدرجة التي لا يرغب فيها الصحفيون ووسائل الإعلام بالتخلي عن دور حراسة البوابة أو حتى مشاركة هذا الدور مع المستخدم.
 - حقيقة أن يكون المدونون الصحفيون الذين هم كتّاب عمود أكثر تضمينا لأفكارهم الخاصة في مدوناتهم مقارنة بالصحفيين المقررين ليس بالأمر المفاجئ، لكنه قد يوحي بالطريقة التي يصيغون بها المدونة؛ كتكنولوجيا فائقة طوّرت من الشكل التفسيري الموجود بدلا عن رؤيتها كفرصة لتغيير مجرى الأخبار المُعدّة من طرف الصحفيين المحترفين. خاصة وأنّ العديد من مدونات الصحفيين غير كتّاب العمود؛ جاءت كعبارة عن ملخصات أخبار، ومضات وبنود تلفت الانتباه لبعض الجوانب السياسية والشؤون الاجتماعية، مع وصلات لمزيد من التفاصيل..
 - ضرورة الاستمرار في تنسيق المدونة لتنمو شعبيتها وتصبح أكثر قبولا لدى وكالات الأنباء، هو ما أشارت إليه المعلومات الأولية المقترحة لحملة خريف 2004.. وعموما، فالمدونات تؤثر على العملية السياسية فضلا عن تأثيرها على المقاربة الجماهيرية والتواصل بين الأفراد بشكل عام.
 - وقد أشارت الدراسة في الأخير، إلى ضرورة التحدّث مع المدونين الصحفيين حول قراراتهم وخبراتهم.. من أجل فهم ممارساتهم التدوينية أكثر والمبررات الحقيقية من ورائها، فيما يقدّم تحليل المحتوى تلميحات فقط.
- تُعدّ هذه الدراسة هي الأكثر تطابقا مع دراستنا، حيث تهتمّ تحديدا بتحليل محتوى مدونات الصحفيين العاملين في وسائل الإعلام التقليدية، وهو ما يجعل من نتائجها مهمة وخادمة كثيرا لما قد تصل إليه الدراسة الحالية، خاصة وأنها ركّزت على مدوناتٍ لصحفيين كاتبي العمود الصحفي، وهو ما يتشابه مع دراستنا التي اتضح أنّها ستحلّل مدوناتٍ لصحفيين كتّاب مقالات الرأي أكثر من القوالب الخبرية، ويبدو أنّ مسألة التخلي عن الموضوعية وبروز جانب من الذاتية في مدونات هؤلاء وفقا لما وصلت إليه الدراسة السابقة، يجعلنا نتساءل عن مدى إمكانية ظهور ذلك في مدونات الدراسة التي نحن

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

بصدد إجراءاتها، بالأخص وأنها ستدعم نتائجها التحليلية بما ستسفر عنه نتائج الدراسة الميدانية كحصارٍ لإجابات الصحافيين بعدما أشارت الدراسة السابقة إلى ضرورة ذلك عندما يصبح التحليل وحده غير كافٍ.

الدراسة الثانية:

لدانا واكر Dana Walker بعنوان: "التدوين كفضاء للنقاش السياسي أو صدى" سنة 2005،¹ حيث قامت بتحليل محتوى بعض المدونات سواء التعليقات أو ردود الأفعال عليها مقارنة بالصحف والتي بلغ عددها 150 تعليقا في الفترة من 18 إلى 25 نوفمبر 2005 وذلك على 6 مدونات بواقع 27 تعليقا على كل مدونة، حيث تم اختيار 4 مدونات سياسية؛ اثنان ليبرالية واثنان محافظتان وصحيفتين كما يلي (واحدة ليبرالية الواشنطن بوست بعنوان "المناظرة" والأخرى محافظة لنيويورك تايمز بعنوان "الطريقة التي تعيش بها الآن").

وتمّت معايير اختيار المدونات بناء على تصنيفهم ضمن أفضل 100 مدونة في حجم الإعلانات عليها والنقل عن المدونة من خلال الصحف، أما معايير اختيار الصحف فكان هو اختيار أكبر وأشهر الصحف القومية بالولايات المتحدة الأمريكية.

وخلصت الدراسة إلى أن الصحف تعكس تعددية سياسية أكثر من المدونات، كما أن مستوى الخطاب السياسي في الصحف يتفوق عليه في المدونات التي يغلب عليها الحوار السياسي الممزوج بالطابع الشخصي حول قضايا هامة واتجاهات الرأي العام الأمريكي بشأنها.. وهي نقطة قوة المدونات التي لديها قدرة على التأثير من خلال ظاهرة استقطاب المجموعات.

أفادتنا هذه الدراسة في شقّها المقارن بين محتوى المدونات والصحف، وهي في الحقيقة مقارنة ضمنية ستخلص إليها نتائج دراستنا الحالية التي خصّت بالتحليل مدونات الصحافيين، وهو ما يؤدي بهذا التحليل ليطول أحيانا ما قد يكتبه هؤلاء في المؤسسات الصحفية التي يعملون لصالحها ونوعه، مما يجعل من المقارنة أمرا واردا. وعلى هذا الأساس ساعدت نتائج الدراسة السابقة في معرفة الأسلوب التحريري للمدونات مقارنة به في الصحف خاصة عندما يصبّ مضمون تلك المدونات في المجال الإعلامي وبالأخص الخطابات والتحليلات السياسية.

¹ Dana Walker, Blogging as Pace for Political Talk Or Echo, 2005 :

www.Personal.umich.Edu/walkerdm/presebtatuibs/blogging_walker.pdf

الدراسة الثالثة:

دراسة "الصحافيين الفرنسيين والشبكات الاجتماعية" Les journalistes français et les réseaux sociaux : décryptage أجريت في ليون شهر سبتمبر 2015، من طرف مؤسسة Cision الفرنسية للبرمجيات.¹

انطلقت الدراسة من فكرة انتشار مواقع التواصل الاجتماعي في الحياة اليومية للفرنسيين بحيث تحولت لأداة مهنية لا بديل عنها لدى الصحافيين. ولهذا طرحت عدة تساؤلات: ماهي استخدامات الصحافيين الفرنسيين للشبكات الاجتماعية؟ هل حقا أصبحت منافسا للصحافة التقليدية؟ من هم الصحافيون الأكثر نشاطا على الشبكات، هل هم من الصحافة المكتوبة أم السمي البصري؟ هل هم فقط ممن يعملون لدى وسائل الإعلام الرقمية؟ على أي من الشبكات الاجتماعية يمكن إيجادهم؟ ولإجابة عن هذه الأسئلة تم إجراء الدراسة على 240 صحافيا فرنسيا، وقد تم الوصول للنتائج التالية:

- أكثر من 91% من الصحافيين الفرنسيين يستخدمون الشبكات الاجتماعية في عملهم.
- قرابة 60% من الصحافيين يمضون أقل من ساعتين في اليوم على الشبكات، مقابل 14.05% يستخدمونها لأكثر من 4 سا.
- الصحافيين العاملين فقط بوسائل الإعلام الرقمية هم الأكثر استخداما للشبكات مقارنة بالعاملين في وسائل الإعلام التقليدية؛ بنسبة 25% مقابل 12.5%.
- يتفاوت استخدام الصحافيين للشبكات الاجتماعية حسب التخصص؛ حيث أن 30% ممن يتخصصون في التسويق والتكنولوجيا.. يستخدمونها أكثر من ذوي التخصصات الأخرى.
- تلعب مدة صدور الأخبار دورا في تحديد كثافة الاستخدام؛ إذ يتجاوز معدل استخدام الشبكات من قبل صحافيي الأخبار اليومية والبرث الحي، مستوى استخدام العاملين بالصحافة الأسبوعية.
- جلّ الصحافيين صرّحوا بأنه لا يمكنهم تجاوز الشبكات الاجتماعية في ممارسة مهنتهم.
- 70.26% من الصحافيين يعتبرون الشبكات الاجتماعية سببا في زيادة حيويّتهم في العمل و36.91% يعتبرونها مساعدا على زيادة إنتاجهم الصحفي.

¹ Les journalistes français et les réseaux sociaux : décryptage de leurs usages, etude Cision France, Lyon, 9/2015, sur le site : <http://www.cision.fr> 20/9/2016.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- على سلم ترتيبى للشبكات من 1-6: اعتُبر تويتير الشبكة الأكثر أهمية في العمل الإعلامي بمعدل 4.9، يليه الفاييسوك (4.73)، ثم لينكدان (3.89) وفي ذيل القائمة +google.
- أصبحت الشبكات الاجتماعية وسيلة مهمة في شهرة وانتشار كتابات الصحفيين ومقالاتهم، حيث أن 64% منهم يستخدمون الشبكات لنشر ومشاركة أعمالهم، ووافق 35% من الصحفيين على فكرة اعتبار الشبكات وسيلة لشهرتهم الشخصية في عالم الإعلام.
- تواجد الصحفيين على شبكات التواصل مدعوم برغبتهم في المحافظة على علاقة دائمة مع جمهورهم بحسب 47% منهم. علاوة على إمكانية مشاركة مقالاتهم والتفاعل مع قرائهم..
- 44% من الصحفيين يعتقدون أن الشبكات الاجتماعية هي منافس للصحافة التقليدية لأنها متاحة للجميع كقناة اتصالية حرة.
- رغم النسب العالية التي احتلها استخدام الفاييسوك لدى الصحفيين (80.10%) إلا أن هذا الاستخدام تم حصره في المجال الشخصي أكثر بالنظر للأشخاص الذين يفضل التواصل معهم، فيما مثلت نسبة الـ 71.54% التي يحتلها استخدامهم لحسابات التويتير العلامة الأكدية على اعتبار هذه الشبكة هي الأشهر عند الصحفيين في مجال عملهم، والأكثر عملية بالنظر لعلاقات العمل الإعلامي التي يتم التركيز عليها في تويتير.
- ربما كشفت الدراسة عن اهتمام واضح من طرف الصحفيين الفرنسيين باستخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في مجال عملهم خاصةً ثالث التويتير، فاييسوك ولينكدان، استخداماً شابه بعض التفاوت والاختلاف لأسباب عدة منها ما يرتبط بفترات صدور الأخبار، نوع المواضيع المعالجة، نوع الصحافة التي يعملون لصالحها (تقليدية أو إلكترونية) وحتى الجمهور المستهدف.. ومع ذلك فإن الدراسة أثبتت أمراً لا جدال حوله؛ وهو أن الصحفيين لا يستغنون عن البريد الإلكتروني، الهاتف والمقابلات الشخصية في عملهم مهما كانت الشبكات الاجتماعية فعالة من ناحية تواصلهم مع جمهورهم.
- من الواضح أن الدراسة لم تركز تحديداً- إن لم نقل مطلقاً- على المدونات الإلكترونية، لكنّها في المقابل اهتمت بالشبكات الاجتماعية واستخدامات الصحفيين لها في العمل الإعلامي، وهو ما يجعلها دراسة مماثلة تقترب من دراستنا، أولاً في كون المدونة تُعدّ إحدى أنواع الشبكات الاجتماعية أي أنّ ما قيل في هذه الأخيرة يصلح إسقاطه على الأولى، وثانياً نظراً لتركيز اهتمام الصحفي على اعتماد تلك الشبكات في العمل الإعلامي تحديداً، وهو ما سنسلط عليه الضوء عند تخصيص الحديث عن مدونات

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الصحافيين الإلكترونية، الأمر الذي يجعل من نتائج الدراسة مفيدة لموضوع بحثنا وخادمة له على عدة أصعدة، بالأخص عندما نكتشف أن الصحافيين الفرنسيين أصبحوا لا يستغنون عن الشبكات في مهنتهم بفضل تقربهم أكثر من جمهورهم، وهو ما لطالما بحث عنه الصحافي التقليدي عبر كل بقاع العالم، فضلا عن مساعدتهم في الحصول على قصص إخبارية وإمكانية تحسين مستواهم بالوقوف على تعليقات الجمهور وآرائه الفورية. هذا ما سنحاول اكتشافه في مدونات الصحافيين الجزائريين إمّا تطابقا أو تعارضا.

الدراسة الرابعة:

دراسة الصحافيين والشبكات الاجتماعية: التحول الكبير؟ : Journalistes et Medias Sociaux : La grande mutation ? أجريت في مارس 2016، من طرف مؤسسة cision الفرنسية للبرمجيات والجامعة الإنجليزية "Canterbury Christ Church"¹.

جاءت جدوى الدراسة بعد ما شهدته السنوات الأخيرة وبالأخص سنة 2016 من التحاق ملحوظ للصحافيين بالشبكات الاجتماعية في إطار عملهم بلغ نسبة 91%، على اعتبار أنها وسيلة للنشر، حيث بدأت تفرض نفسها تدريجيا كوسائل لقياس فعالية المقالات الصحفية ورصد التوجّهات نحوها من أجل صناعة محتوى هادف.. وقد قامت الدراسة على التساؤل التالي: ما الاستخدام الفعلي للشبكات الاجتماعية من طرف الصحافيين وهل يتشاركون جميعا وجهة النظر نفسها؟ للإجابة عنه تم إجراء استبيان على 290 صحافيا فرنسيا، وقد خلصت الدراسة للنتائج المورّعة كما يلي:

1. الاستعمال الأمثل للشبكات الاجتماعية: 69% من الصحافيين في 2016 (مقابل 53% في 2012) يقضون ساعتين في اليوم على الشبكات، حيث يصحّ القول أن الصحافيين الذين يعالجون الواقع هم الأكثر استهلاكا لهذه المواقع.
2. أهداف الاستخدام: يستخدم الصحافيون الشبكات أساسا في: النشر أو الترويج للمحتوى (71%)، رصد الأخبار على الساحة الإعلامية (70%) والتفاعل مع الجمهور (60%).
3. الشبكات الاجتماعية مؤشّر قياس جديد: وبرز هذا المؤشر مع انتشار استخدامها حيث أنّ:

¹ Journalistes et Medias Sociaux : La grande mutation ?, sondage du 1/3/2016 au 15/4/2016 : 290 répondants, étude réalisée par CISION & Canterbury Christ Church University ; <http://www.pubdigitale.fr/2016/09/etude-2016-journalistes-reseaux-sociaux-la-grande-mutation/>

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- 57% من المبحوثين يأخذون بعين الاعتبار الإحصائيات المأخوذة من الشبكات الاجتماعية لقياس فعالية مضامينهم (ما يكتبونه) فيما إذا كانت قد قُرئت، تمّ التعليق عليها، تمت مشاركتها..
- 59% يرون أن الشبكات الاجتماعية صارت مؤثراً لتوجيه إنشاء المحتوى (49% ممن يميلون لمعالجة الأحداث و50% يهتمون بالتحقيقات).

4. صحافيون جدّ نشيطون: بغض النظر عن محفّزاتهم، فهم مجتهدون وأغلبيتهم يتواجدون على الشبكة يوميا، إمّا لقراءة محتويات الأشخاص المشاركين لمواضيعهم (43%)، أو من أجل إرسال مقالاتهم (34%)، وإلا لرصد المحاورات والتعليقات الناتجة عن مقالاتهم المنشورة بنسبة 32%.
- فيما تستعمل كل شبكة اجتماعية؟ يبقى الفيسبوك وتويتر الشبكات المفضّلة للصحافيين؛ حيث يُستخدم الفيسبوك في نشر المقالات أكثر من تويتر، ومع ذلك فالصحافيون المتخصّصون في الأخبار يميلون لتويتر، كما يُستخدَم للبحث عن المعلومات أكثر من الفيسبوك.
5. الشبكات الاجتماعية مؤثّر قوي في مهنة الصحافة، ولكن هل فعلا تؤثر إيجابا؟

- 65% من المبحوثين وافقوا على أن الشبكات الاجتماعية أثّرت بعمق في مهنتهم، فإذا كان 56% منهم يرون أنهم غير قادرين على الاستغناء عن استعمالها، فهذا يدعو إلى توجيه بعض النّقد لهم حيث أنّ:
- 34% فقط منهم يرون أن مستوى مقالاتهم ومواضيعهم قد تحسّن.
 - 89% يعتقدون أن الشبكات تحثّ الصحافيين على الاهتمام بسرعة النّشر على حساب النّحليل.
 - 62% تخلّوا عن موضوعيّتهم في الطّرح (مقابل 26% لسنة 2012).
6. استعمال الشبكات الاجتماعية: يفرز 3 نماذج من الصحافيين:

بما أن إقبال الصحافيين على الشبكات الاجتماعية لم يكن بنفس الطريقة، فإن الدراسة توصلت إلى تصنيف 3 توجّهات مختلفة من السلوك؛ من الأكثر إدمانا إلى الأقل استعمالا.

1. المخطّطون (Architectes): بنسبة 35%، وتضمّ هذه الفئة الصحافيين الشباب والأكثر إدمانا على الشبكات، حيث يتميّزون بالبراعة في استعمال الصحافة الاجتماعية، كلّهم من الشّبّاب (18-27 سنة)، يتواجدون كثيرا على الشبكة، كما يرى 90% منهم أن الشبكات الاجتماعية مهمّة من أجل نشر مقالاتهم و87% من أجل رصد الأخبار، ويتميّزون باليقظة؛ إذ يعتمد 73% منهم على الإحصاءات التحليلية كعامل أساسي من أجل قياس فعالية ما يكتبونه..

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

2. **المستكشفون (Explorateurs):** نسبتهم 35%، وتضمّ هذه الفئة المستعملين الجدد والأكثر اعتدالا في استخدام الشبكات، حيث أنّهم أقل براعة من الفئة السابقة، سنّهم ما بين (28-45)، كما يفضلون تويتر (75% من أجل نشر المقالات و56% من أجل إيجاد أفكار لمقالات جديدة)، ولا يستغني نصفهم عن الشبكات، مقابل 28% يرون تحسّنا في مواضيعهم بفضلها.

3. **المشكّكون (Sceptiques):** نسبتهم 30%، وتضمّ فئة الصحافيين الأقلّ اهتماما بالشبكات، وهم الأكثر تقدّما في السن، يستعملون الصحافة الورقية عادة (أقل من 23% يتوجّهون للصحافة الإلكترونية)، يقضون وقتا أقصر على الشبكات، فيما يستعملها 45% منهم للرصد أو النشر. ومنه نخلص إلى أنّ المجموعات الثلاث متساوية تقريبا ولكن الفئة النشيطة إلى الأكثر نشاطا تمثّل حصة الأسد (70%)، ومن المتوقع أن ترتفع نسبة استعمال الشبكات الاجتماعية في الفئات الثلاث حسب الدراسة؛ إذ أن صحافة الشبكات الاجتماعية ستصبح وسيلة عمل لا مفرّ منها ولا يمكن الاستغناء عنها.

الدراسة تتقاطع مع سابقتها من ناحية الفئة البحثية والموضوع، ومع ذلك فهناك إضافات مختلفة في النتائج قد ترجع أسبابها تحديدا للفترة الزمنية التي أجريت فيها، وبما أن هذه الأخيرة هي الأحدث فهذا يشرح كل شيء بعد سطوع نجم الشبكات الاجتماعية على جميع الأصعدة، فلم لا يأخذ القطاع الإعلامي نصيبه من ذلك؟ وهكذا أكّدت الدراسة دورها على الاهتمام الكبير - الذي بلغ الإدمان - من طرف فئة واسعة من الصحافيين الفرنسيين في استخدامهم للشبكات، وبشكل يُقرّون به على استحالة استغنائهم عنها في مهنتهم بفضل التقارب الذي منحه لهم مع الجمهور والديناميكية في إنجاز العمل الصحفي مقارنة بالسابق، ومع ذلك فهناك جزء منهم يرى أنّ هذه الفضاءات كان لها تأثيرٌ على التزام الموضوعية في الطرح وهي صفة لصيقة ومتجذّرة بالعمل الإعلامي، بل السّمة التي من شأنها الفصل بين صفحة صحفي محترف و صفحة مستخدم عادي على الشبكة. ولأنّ هذا أمرا خطيرا في مهنة الصحافة، فهل وقع الصحافيون المدوّنون الجزائريون في متاهة الفضاء الافتراضي وتخلّوا بدورهم عن موضوعيّتهم في التحرير؟ هذا ما ستكتشفه الدراسة.

ثانياً: الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

الصادق رابح، دراسة "المدونات والوسائط الإعلامية- بحث في حدود الوصل والفصل"، مداخلة ضمن المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، جامعة البحرين، 2009.¹ تبحث هذه الدراسة حدود الوصل والفصل القائمة بين التدوين والإعلام وتجليات ذلك في الفضاءين، كما تقترح محاولة تصنيفية للمدونات الإعلامية، تشمل تلك التي تقيم حدوداً دنياً مع الممارسة الإعلامية، وتلك التي ترتبط ارتباطاً مؤسساتياً بوسائل الإعلام القائمة.. كما تسعى للتدليل على أن المدونات تمثل تجلياتاً محورياً من تجليات التحولات المتلاحقة في العلاقات القائمة بين المواطن والوسائط الإعلامية والإعلاميين؛ وهي تحولات تعيد النظر في الافتراضات التي غالباً ما تأسست عليها الأدوار التقليدية لوسائل الإعلام.

وقد توصلت الدراسة في جزء منها إلى أنه وبالإضافة إلى تمايز المدونات فيما يتعلق بأشكال إدارة المحتويات والأدوات البرمجية المستخدمة، فإنها تتسم ببعض الخصائص الثقافية والسلوكية التي تضيء عليها صبغة خاصة كنوع من أنواع النشر الإلكتروني. فالطابع الشخصي والحميمية، والتفاعل، وفرادة الأسلوب، كلها أبعاد محورية في التدوين؛ إذ أنّ المدونات ليست فقط تطبيقات تقنية بحتة لكنها أيضاً نوع من الممارسات الاجتماعية لجماعة بعينها داخل الفضاء الاجتماعي، والمدونون بذلك هم جزء من جماعة تتقاسم فيما بينها مجموعة من القيم والطقوس والرموز اللغوية..

كما توصلت الدراسة إلى تصنيف للمدونات الإعلامية من خلال فحص دقيق لها، حيث وجدت في بداية السلسلة المدونات التي يقوم على تحريرها مواطنون لا تربطهم بالوسائل الإعلامية أي روابط، وهي مدونات المواطنين، وفي نهايتها المدونات التي تشكل جزءاً من المضامين الإعلامية التي يقوم عليها إعلاميون متمرسون في العمل الإعلامي، وبينهما يتموقع صنفان آخران، يتمثل الأول في تلك التي يكتبها أفراد يستثمرون المنصات التي تتيحها لهم وسائل الإعلام، ويتشكل الثاني من تلك التي يقوم على إنتاجها إعلاميون خارج إطار المؤسسات التي يعملون بها.

¹ الصادق رابح، المدونات والوسائط الإعلامية- بحث في حدود الوصل والفصل، دراسة منشورة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009، ص ص (537-558).

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وإذا كان لكلّ صنف من هذه الأصناف خصائصه، فإنّه من الضروري التأكيد على بُعد مهم، وهو أن المدونات التي تنضوي تحت العباءة الإعلامية لا تتمتع بالضرورة بمصداقية ودقّة وتأثير أكبر مقارنة بالأشكال الأخرى. فهناك متغيرات كثيرة تساهم في نجاح مدونة إعلامية ما كمصدر إخباري موثوق به من طرف المستخدمين، بغضّ النظر عن القائمين على تحريرها وإنتاجها. ومن هذه المتغيرات، يمكن الإشارة إلى: مصداقية الأخبار، وشفافية المعلومات، ودرجة التحيين، وأهمية الموضوعات (تتنوع هذه الأخيرة حسب الموضوع الذي تتناوله المدونة). والحاصل أن لكلّ فئة من فئات التّدوين الإعلامي نقاط قوة ومكان ضعف، وذلك بالنظر إلى المعايير التقليدية في الممارسة الإعلامية. كما أن هناك تمايزا في الشكل والمحتوى ضمن الفئة الواحدة، فليست كل الإدراجات متساوية في أهميتها. مع ذلك فإن هذا التصنيف يمكّننا من تقييم دلالة المدونات بالنسبة للممارسة الإعلامية المهنية.

من الواضح أن الدراسة لم تُوجّه- على غرار دراستنا- للبحث في مدونات الصحافيين تحديدا لكنّها مارست ذلك الرّبط بين المدونات والممارسة الإعلامية، ورأت أن إحداهما مكمل للآخر إن لم نقل أنّ هناك استغلالا عمليًا بينهما يخدم في كلّ أبعاده العمل الإعلامي. وعلى الرّغم من أن الدراسة كان لها أهميّة أكبر لنا في الجانب النظري، إلّا أننا ما كنّا لنتجاهلها خاصة وأنّها وضعت تصنيفات مهمّة للمدونات حسب محتواها الإعلامي والجهة المالكة لها، مشيرةً إلى مدونات الإعلاميين الملحقة بالمؤسسات الإعلامية والأخرى التي تنشط خارج المؤسسة ويمتلکها صحافيون أيضا، وهما النّوعان الأكثر شهرة في المجال الإعلامي واللذان ستركّز دراستنا عليهما، تحديدا فيما يتعلّق بالشكل الثاني.

الدراسة الثانية:

نصر الدين لعباضي، "المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي"، دراسة منشورة في المجلة العربية لعلوم الإعلام، المملكة العربية السعودية، عدد 5 نوفمبر 2009. ص ص (243-293).¹

تحاول هذه الدراسة أن تستجلي العلاقة بين الصحافة والمدونات الإلكترونية بعيدا عن منطق النهايات الذي وجّه العديد من البحوث الاجتماعية، بما فيها بحوث الإعلام والاتصال، ويمنأى عن النظرة الإقصائية التي لا ترى مستقبلا للصحافة في ظل تطوّر المدونات وازدهارها.

¹ نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، المجلة العربية لعلوم الإعلام، المملكة العربية السعودية، عدد 5، 2009، ص ص (243-293).

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وتأمل هذه الدراسة أن تقدّم بعض المفاهيم والتصورات التي تساعد في فهم مظاهر التكامل والاختلاف بين الصحافة والمدونات في الدول الغربية وشبه غيابها في المنطقة العربية.

حيث ركّزت الإشكالية على الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. هل يمكن استقراء مستقبل الصحافة دون الاتفاق عن مفهومها ومشروعيتها التاريخية؟
2. هل يمكن إدراك أفق تطوّر الصحافة دون الأخذ بعين الاعتبار أنها ظاهرة دائمة التغيّر؟
3. هل نستطيع رصد دلالة العلاقة بين الصحافة والمدونات الإلكترونية ضمن ديناميكية التغيّر في قطاع الإعلام والاتصال بعيدا عن فكرة الإلغاء والإقصاء، أي بمنأى عن الإيمان بأن ازدهار المدونات الإلكترونية وتطورها يقضي على الصحافة؟
4. هل تمارس المدونات الإلكترونية التأثير ذاته على وسائل الإعلام والصحافة "الكلاسيكية" في كل الدول، بصرف النظر عن مستوى تطور بنيتها التكنولوجية ومستوى نموها الثقافي والسياسي؟
5. ماهي أوجه التكامل بين الصحافة والمدونات الإلكترونية ومظاهر اختلافها؟
6. ماهي الصعوبات التي تقف في وجه التفاعل والتكامل بين المدونات والصحافة في المنطقة العربية؟

ولتحقيق هذه الأهداف اعتمد الباحث على المقاربة المنهجية البنائية التي ترى أن الصحافة ليست ظاهرة منجزة ومنتهاية البناء، بل مسارا معقّدا يشكّل ويعاد تشكيله بفعل تداخل العديد من العوامل من داخل الصحافة وخارجها متأثرة بالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية. وقد اقتضت هذه المقاربة من الباحث قراءة استنباطية لتاريخ الصحافة عبر انتقالاته الكبرى والتي تجلّت على مستوى الخطاب والوظيفة والبنية المهنية والاقتصادية. وفرضت الربط بين تفاصيل التغييرات الحاصلة في عالم الإعلام والاتصال اليوم بديناميكية التغيّر التي حدثت في الماضي من منظور التطوّر الصحفي.

وقد توصلّ الباحث إلى بعض الاستنتاجات مفادها أن:

- الاكتشاف المعرفي لطبيعة هذه العلاقة يشترط استبدال المنظور Paradigm الذي نقرأ عبره التحوّلات التي تعيشها الصحافة في الحاضر والمستقبل. فإذا كان من الصعب أن نسحب ماضي الصحافة على واقعها ومستقبلها، فمن الأصعب أن نستخدم المنظور القديم لفهم ما تعيشه الصحافة من تطوّرات. وذلك لأن الصحافة ليست معطى مجردا ولا كائنا جامدا، إنها شكل

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

ملموس وديناميكي يتفاعل مع الإيكولوجيا الجديدة التي فرضها الإعلام الجديد، الذي يعدّ إفراناً لتطور تقني واجتماعي.

- الصحافة عبارة عن بناء اجتماعي يتجلى عبر تطور الممارسة في مختلف مستوياتها. هذه الحقيقة تفرضها المقاربة البنائية للصحافة كخطاب، وكمؤسسة اقتصادية وسياسية، وكحزمة من العلاقات الاجتماعية.

- المقاربة البنائية لتطور الصحافة قرّبت الباحث من رصد أنواع المدونات ومقاصدها، واستراتيجية استخدام وسائل الإعلام المختلفة لها في الدول الغربية. كما أن هذه المقاربة قدّمت بعض العناصر التاريخية والثقافية والسياسية الكفيلة بتفسير ضعف التفاعل بين الصحافة والمدونات الإلكترونية في المنطقة العربية.

- حتى يكتسب تغيير المنظور كل محتواه لقراءة علمية وشاملة لتطور الصحافي يجب أن يتكئ على مقاربة منهجية واضحة تُجسد الرؤية لمتغيرات قطاع الإعلام والاتصال. ويغلب الاعتقاد على أن المقاربة التواصلية كفيلة بذلك، لأنها لا تحلّل تطور وسائل الإعلام بمنطق تعاقبي، بل ضمن أفق تداولي متزامن. فالمقاربة الاتصالية لظاهرة ما تتجلى في تحليلها كعنصر في نظام يساهم ضمن حركة دائرية في بروز ظاهرة أخرى.

هذه الدراسة تختلف إن لم نقل تزيد عن سابقتها من ناحية الالتفاف إلى أبعد من رصد العلاقة بين المدونات والصحافة والتفوق ضمن فكرة الإقصاء، للبحث في البراديجم الذي يجب أن ننظر من خلاله إلى تحولات الصحافة عبر الأزمنة خاصّة باعتبارها بناءً اجتماعياً. وهو ما أضاف شيئاً مهماً لدراستنا بل وكان عاملاً في اختيار المقاربة الأنسب لبحث دور المدونات في العمل الإعلامي مقارنة بوظائف وسائل الإعلام التقليدية في المجتمع انطلاقاً من المنظور البنائي الوظيفي.

الدراسة الثالثة:

دراسة شيم عبد الحميد قطب، رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية لمواقع التدوين في إطار التكامل بين الوسائل التقليدية والجديدة، بحث مقدّم إلى المؤتمر العلمي لكتبة الإعلام - جامعة القاهرة، جويلية 2009.¹

¹ شيم عبد الحميد قطب، رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية لمواقع التدوين في إطار التكامل بين الوسائل التقليدية والجديدة، بحث مقدّم إلى المؤتمر العلمي لكتبة الإعلام - جامعة القاهرة، 2009.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

تحاول الدراسة التعرف على رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية لمواقع التدوين وأهميتها كأحد مفردات مجتمع المعلومات، وتقديره لمستقبل العلاقة بين الصحافة والتدوين مع اتساع النظرة إلى التدوين عالمياً ودوره في التأثير، وأشكال العلاقة المتبادلة بينه وبين الصحافة، والنظر إلى المدونات كمصدر للمعلومات في ضوء ما تتناوله من موضوعات المجتمع بمعالجات وزوايا مختلفة؛ بل واقتحامها لقضايا جديدة على الإعلام التقليدي.

وتتلخص أهم التساؤلات التي يسعى البحث إلى التعرف عليها كما يلي:

- ما هو حجم إدراك القائم بالاتصال في الصحافة للمواقع الخاصة بالتدوين؟
 - ما هي أشكال تعامل الصحفي مهنيًا مع مواقع التدوين؟
 - كيف يرى الصحفي الجمع بين التدوين والعمل في الصحافة؟
 - ما الإشباع التي تتحقق مهنيًا للصحفي عبر مواقع التدوين؟
 - هل يوافق الصحفي على الاستفادة مهنيًا من المدونات كمصدر للمادة الصحفية؟
 - ما الضوابط التي يضعها القائم بالاتصال لاستخدام المضمون المنشور في المدونات؟
 - ما هي رؤية القائم بالاتصال في الصحافة للعلاقة بينها وبين التدوين؟
 - كيف يرى القائم بالاتصال مستقبل العلاقة بين التدوين والصحافة في إطار التكامل بينهما؟
- وتسعى الدراسة إلى إثبات الفرضين التاليين:
- وجود علاقة ارتباطية طردية بين معدل تصفح القائم بالاتصال في الصحافة لمواقع التدوين وبين معدل الثقة في الموضوعات التي تنشرها المدونات.
 - وجود علاقة ارتباطية طردية بين معدل تصفح المدونات ومدى الاستفادة منها في العمل الصحفي.

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية الميدانية التي تهدف إلى تحليل العلاقة بين التدوين والصحافة التقليدية عبر دراسة القائم بالاتصال؛ للتعرف على رؤيته لمواقع التدوين وحدود تعامله المهني مع المدونات، ولهذا اعتمدت على منهج المسح بالعينة عبر انتقاء عينة عمدية من 130 صحفيًا مستخدمًا للكمبيوتر من الفئة العمرية (30- أقل من 50)، العاملين بالمؤسسات الصحفية المصرية (مطبوعة وإلكترونية) على اختلاف ملكيتها وبمختلف دوريات الصدور ومن أقسام وتخصصات مختلفة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

مستخدمة أداة الاستمارة للتحليل ومقابلات متعمقة مع الصحفيين لجمع المعلومات التي تجيب على أسئلة الدراسة.

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- التدوين كنشاط اتصالي، يلقي قبولا واسعا من القائم بالاتصال في الصحافة؛ الذي يُفيد منها عبر التصفح في التعرف على القضايا والموضوعات التي يُثار حولها النقاش انطلاقا من جرأة المدونات في طرحها.
- وجود اهتمام من طرف الصحفيين بمضامين التدوين؛ التي تتعدى الموضوعات التقليدية التي تنتشرها وسائل الإعلام من خلال تعددية الفكر والرؤية، كما أنها تمثل وسيطا أتاحتها تكنولوجيا الإنترنت لمن لم يمتلك هذا الحق عبر وسائل الإعلام التقليدية.. وهو ما يحمل ملامح التغيير في عملية إنتاج المواد الإعلامية وانفتاحها على الوسائل الجديدة.
- تعاطي القائم بالاتصال مع مواقع التدوين يثير قضية مصداقية المواد المنشورة على المدونات؛ والتي تحمل الصفة الإخبارية تحديدا، بما يفرض وضع ميثاق شرف للتدوين على غرار موثيق الشرف الإعلامي، إلى جانب الارتقاء بمستوى اللغة المستخدمة للتعبير ضمن المدونات.
- تؤكد رؤية القائم بالاتصال على العلاقة بين التدوين والصحافة؛ على اعتبار أن الأول يمثل ممارسة تواصلية جديدة تعلي قيمة الحوار وتمثل أحد أشكال التعبير الحر خارج إطار المؤسسة الصحفية، تمكن الصحفي من التواصل مع القراء بشكل تفاعلي.
- أثبتت الدراسة تحقق الفرض الخاص بارتباط العلاقة بين تصفح المدونات وبين الاستفادة منها في العمل الصحفي، وازدياد الثقة المدركة من قبل الصحفيين في موضوعاتها. وتعدّ مدونات الصحفيين أداة لإرساء قيم الكتابة والنشر الصحفي، كما أصبح التدوين من المهارات المطلوبة في العمل الصحفي باعتباره شكلا جديدا للتعبير وإنتاج المواد الصحفية.
- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك صورا متعددة من التكامل يضعها القائم بالاتصال للعلاقة بين التدوين كأحد أشكال الاتصال الجديدة وبين الصحافة؛ تؤكد على قيمة الوسائل الجديدة في دفع الصحافة التقليدية نحو التطوير من الشكل والمضمون، بما يقود إلى تحقيق مفهوم الاندماج بين وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

في هذه الدراسة تمكّننا من التّعرف على رأي الصحافي المباشر حول التدوين الإلكتروني ومدى استغلاله في الجانب الإعلامي من جهة، إلى جانب أهميته بالنسبة للصحافي الممارس للمهنة من جهة أخرى، وهو ما قد يفيد كثيرا دراستنا في جانبها الميداني الموجّه للصحافيين الذين انتهجوا فعل الممارسة التدويني إما موازاةً لعملهم الإعلامي، أو مشاركةً في البيئة الجديدة القائمة على التفاعل ورجع الصدى الفوري. الأمر الذي قد تتقاطع فيه نتائج كلتا الدراستين أو تتخالف.

ثالثا: الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

جمال العيفة، "صحفيّو الإعلام الجديد، الاستثمار في فضاءات أشمل؟" دراسة للمشاركة في الملتقى الدولي "صحفي اليوم في عصر عولمة الاتصال- مثال الدول العربية والإفريقية"، أبريل 2011.¹ انطلقت الدراسة من انتشار فكرة الإعلام الجديد كمقابل للإعلام التقليدي وما لحقها من اهتمام شمل كافة المستويات وخاصة الإعلامية، الأمر الذي دعا للتساؤل حول هوية هذا المولود الاتصالي الجديد، وعلاقته بوسائل الإعلام والاتصال التقليدية ومستقبله.. حيث يتساءل الباحث في دراسته عن طبيعة الاستثمار في هذا النوع من الإعلام خاصة من قبل الصحفيين؟

وقد تم معالجة هذا التساؤل من خلال العناصر التالية:

- أسباب هروب جزء من الصحفيين واتجاههم للاستثمار في الإعلام الإلكتروني.
- مظاهر الاستثمار في الإعلام الجديد.
- نتائج هذا الاستثمار.

وعليه فقد توصل الباحث إلى أسباب هروب الصحفيين واتجاههم للاستثمار في الإعلام

الإلكتروني:

- الرقابة على النشر والبت والتوزيع، عدا عن امتلاك المطابع والتماطل في منح التراخيص.
- المبالغة في وظيفة حارس البوابة وجعله الرقيب العتيد على كل ما يكتب ويُنشر ويُذاع.
- التفرّد بنشر الأخبار من وجهة نظر حكومية بحتة، مع عدم السماح بالنقد ولو بشكل طفيف.
- عدم الحاجة إلى التراخيص الحكومية التي لطالما كانت أكبر العوائق أمام العمل الإعلامي.

¹ جمال العيفة، صحفيّو الإعلام الجديد، الاستثمار في فضاءات أشمل؟، دراسة منشورة ضمن أبحاث الملتقى الدولي "صحفي اليوم في عصر عولمة الاتصال- مثال الدول العربية والإفريقية"، منشورات وحدة البحث "وسائل الإعلام والمجتمع"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كونراد أديناور، تونس 2014، ص ص (99-112).

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- أما مظاهر الاستثمار في الإعلام الجديد فقد لخصها الباحث في:
- إنشاء مواقع إلكترونية على شكل صحف ومدونات ومواقع اجتماعية من قبل جزء هام من الصحفيين للتخلص من هاجس الرقابة، ولإيجاد متنفس للصحفيين المغلوبين على أمرهم.
 - مساهمة العديد من الصحفيين بالكتابة في المواقع الإلكترونية التي لا تحاسبهم على ما يكتبونه، سواء بأسمائهم الحقيقية أو بأسماء مستعارة، وبحرية أكبر، ودون رقابة لا قبلية ولا بعدية، ودون خطوط حمراء يحرص حارس البوابة على التذكير بها دوماً.
 - اتجاه جزء من جماهير وسائل الإعلام التقليدية إلى الاعتماد على أخبار الإعلام الجديد لتحررها من الرقابة وسرعة تداولها ووصولها إلى أبعد نقطة في المعمورة.
- وعليه فإن النتائج التي حققها هذا الاستثمار كما ورد في الدراسة هي:
- خلق فضاءات إعلامية جديدة تنشر وتبث كل شيء دون رقيب أو حسيب، وبالتالي فسح المجال لقيام تعددية إعلامية افتراضية.
 - التملص من الرقابة الحكومية والتحريرية وحتى المجتمعية التي تفرضها الأعراف والتقاليد.
 - عدم القدرة على التحكم في كل ما يُنشر ويُذاع من أخبار وأحداث عابرة للقارات، ومختربة لحدود الأوطان، وهو ما سيؤدي إلى الخلط بين الحقيقة والإشاعة، الأمر الذي دعا إلى ضرورة الاهتمام بالتأهيل الإعلامي للمدونين وإنشاء اتحاد للمدونين مع وضع ميثاق شرف مهني لهم.
 - اتجاه بعض وسائل الإعلام العالمية كالصحف والمحطات الإذاعية والتلفزيونية ووكالات الأنباء المشهورة إلى الاعتماد بشكل أو بآخر على وسائط الإعلام الجديد كالمواقع الاجتماعية والمدونات الإلكترونية (نموذج وكالة رويترز 2010 في الاعتماد على الإعلام الجديد كمصدر للأخبار).
- إن هذه الديناميكية الجديدة ساهمت في خلق فضاءات جديدة للتعبير الديمقراطي والحر، وسهلت عملية الوصول إلى المعلومة بأقصى سرعة ممكنة وبتكاليف أقل، وقضت على التصنيف القديم لعناصر العملية الاتصالية، وأعدت مكانة المتلقي الحقيقية كمشارك إيجابي بعد أن كان متلقياً سلبيًا.
- هذه الدراسة تعدّ الأقرب إلى دراستنا لاهتمامها أساساً بالصحافي المحترف وطريقة استثماره لفضاءات الإعلام الجديد في العمل الصحفي وأسباب لجوئه لذلك، وهو ما تبحث فيه دراستنا تحديداً مع تخصيص فضاءات مدونات الصحافيين الإلكترونية، وبعدها أشارت النتائج المذكورة آنفاً إلى ارتباط ذلك بالحرية المتاحة والتخلص من القيود المفروضة غالباً بأنواعها على القطاع الإعلامي.. فدراستنا ستعمل

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

على إثبات ذلك أو نفيه مع الوقوف على أسباب أخرى لم تُذكر بعد؛ ولربما تخرج عن الأسباب الاعتيادية المتوقعة دائما لنكتشف غايات خفية للصحافي الجزائري المدون.

الدراسة الثانية:

فتيحة بوغازي، دراسة "صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي- دراسة ميدانية لتمثّل الصحفيين الجزائريين لهويتهم المهنية"، رسالة لنيل الماجستير إعلام لسنة 2011.¹
تطرح الدراسة إشكالية "صحافة المواطن" والهوية المهنية للصحفي من خلال المدونات والمنتديات والمواقع الشخصية وشبكات الاتصال الاجتماعية وغيرها من الأساليب التي تسمح لأي مواطن بنشر المعلومات والأخبار وبالتالي مزاحمة الصحفي في مهنته، حيث تطرح تساؤلا محوريا مفاده:

- كيف يتمثّل الصحفي الجزائري هويته المهنية في ظل بروز وتطور ظاهرة "صحافة المواطن"؟
وللإجابة عنه تمّت صياغة جملة من التساؤلات الفرعية على نحو:

1. ما مدى إجرائية مفهوم - الهوية المهنية- في واقع الصحافة الجزائرية؟
2. ما هو التمثّل المألوف للصحفي الجزائري عن ذاته في المهنة؟
3. ما هو التمثّل الجديد الذي بناه الصحفي لظاهرة "صحافة المواطن"؟
4. ما هو التمثّل الذي يحمله الصحفي عن مستقبل الصحافة في ظل ظاهرة "صحافة المواطن"؟

شملت عينة الدراسة 182 صحفيا يعملون في الصحافة المكتوبة من القطاع الخاص والعمومي وُرّعت عليهم الاستمارات إلى جانب اعتماد المقابلة والملاحظة كأدوات مكّلة لجمع البيانات.
وقد خلصت الدراسة للنتائج التالية:

- الصحفيون الجزائريون يرفضون أن يكون باستطاعة أي مواطن أن يكون مراسلا صحفيا، وبذلك فهم يدافعون عن هويتهم المهنية.
- الصحفيون الجزائريون يعتبرون المواطن الذي ينشر أخبارا عبر الانترنت مساعدا لهم على أداء مهنتهم وليس منافسا، كما أظهروا استعدادهم للاستفادة مما يتمّ نشره من المواطنين كمصادر.
- يحمل الصحفي الجزائري تمثّلا إيجابيا عن المواطن الصحفي؛ حيث أن صحافة المواطن لا تشكّل له حاجسا بل يعتبر توظيفها في المؤسسات الإعلامية مكسبا لمهنة الصحافة.
- يتفاعل الصحفي الجزائري مع قرائه إلكترونيا، ممّا يفسح لهم مجال إبداء آرائهم ومشاركته عمله.

¹ فتيحة بوغازي، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي- دراسة ميدانية لتمثّل الصحفيين الجزائريين لهويتهم المهنية، رسالة لنيل درجة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- يشكّل الانترنت مصدرا رئيسيا للأخبار لدى الصحفي الجزائري بنسبة 98%، ما يجعل مهنة الصحافة مرتبطة بتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
 - ما يكتبه الصحفي الجزائري على مدوّنته يختلف عما يكتبه في الصحيفة، وذلك لأن المدونة توفّر هامشا أكبر من الحرية ولا تجبره على الالتزام بسياسة تحريرية معينة كما هو الحال في الجريدة.
 - الصحفي الجزائري لا يوافق على أن المواطن الصحفي يقوم بنفس مهامه؛ لإيمانه بأن مهنة الصحافة تقوم على نظام معين ولها قواعد تميّزها وتحميها كما أنّها تتّسم بالرسمية.
 - يرى الصحفيون الجزائريون أن الصحافة ستحافظ على خصوصيتها من خلال طابعها العلمي والأكاديمي، إلا أن ذلك لا يمنع اعتبارها في أحيان كثيرة هواية يمارسها الجميع.
- اقتربت هذه الدراسة كثيرا من موضوع بحثنا على اعتبار أنّها ارتكزت على الصحفي الجزائري ومدى احتكاكه بالفضاءات الرقمية في عمله الإعلامي، حيث سلّط الضوء على تمثّل الصحفي الجزائري لذاته في مهنة الصحافة مقابل رأيه في تيّار ما يُسمّى "صحافة المواطن" ومدى تأثيرها على عمله وعلى مجال الصحافة عموما، وهو الجزء الذي تختلف فيه دراستنا عن باقي الدراسات التي تناولت صحافة المدونات الإلكترونية من باب صحافة المواطن واعتبار المتلقي مرسلا ومشاركا في صناعة المحتوى الإعلامي، هذا النقاش الروتيني الذي تضاربت حوله الآراء لكنّه لم يُغلّق بعد.. وبدل الغوص فيه مجدّدا قررنا من خلال دراستنا أخذ مدونات الصحفيين المحترفين الذين يمارسون عملهم الإعلامي بشكل رسمي عبر الجرائد التي يحرّرون مقالاتهم وأخبارهم بها، بحثا عن استفسارات بشأن محتوى مدوناتهم مقابل ما يكتبونه بصحافتهم المسيرة وفق سياسات تحريرية لا يملكون رأيا ولا يدا في توجيهها.. وهو ما ذكرت الدراسة السابقة جزءاً منه على أساس أن ذلك المحتوى مختلف بحكم الحرية المتاحة على المدونة بخلاف حرّية الصحفي المقيدة في الجريدة بالخط الافتتاحي لها، وهو ما ستؤكّده نتائج دراستنا أو ربما تختلف فيه.

4.1. منظور الدراسة

1. المدخل الوظيفي:

يعتمد المدخل الوظيفي على المسلّمات الخاصة بنظرية البنائية الوظيفية Structural Functionalism التي ترى أن المجتمع يتكوّن من عناصر مترابطة تتّجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام، وأن هذه الأنشطة تعتبر ضرورة

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

لاستقرار المجتمع، وأن هذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة تلبية لحاجاته.

وبناء على ذلك اتفق الخبراء على ضرورة تحديد عدد من الوظائف لكل نشاط من الأنشطة المتكررة في المجتمع التي تحافظ على وجود المجتمع واستقراره، ومن هذه الأنشطة النشاط الاتصالي أو نشاط وسائل الإعلام في المجتمع الذي يرتبط استمراره بتحقيقه لعدد من الوظائف أيضا باعتباره أحد الأنشطة المتكررة في المجتمع، أو باعتبار النظام الإعلامي أحد النظم الفرعية أو العناصر الفرعية لبناء المجتمع الذي يقوم بتحقيق عدد من الوظائف الاجتماعية في إطار مفهوم البنائية الوظيفية.¹

ويُصور المجتمع على أنه نظام يتكوّن من أجزاء متفاعلة مترابطة، ولكل جزء من هذه الأجزاء مساهماته الأساسية في المجتمع؛ وتشكّل وسائل الإعلام أحد هذه الأجزاء. وتستلزم الحياة الاجتماعية المنظمة وجود صورة كاملة ودقيقة ومنظمة عن مختلف أجزاء المجتمع، وعن البيئة الاجتماعية الخارجية. وفي هذا المجال تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا، إذ يوكل إليها من قبل المجتمع، أن تعمل على توفير التّضامن والتكامل الداخلي بين أجزائه، كما تعمل على توفير النظام الاجتماعي وتغييره، وإعداد المجتمع للاستجابة للتغيرات المختلفة بطريقة عامة وشاملة وواقعية.

وتسعى وسائل الإعلام إلى توفير هذه المساهمات للمجتمع من خلال احتياجات ومطالب أعضاء المجتمع الفردية والجماعية. وهكذا فإن وسائل الإعلام بعملها بشكل منظم على إرضاء الاحتياجات والمتطلبات الفردية، تؤدي بشكل غير مقصود إلى تحقيق منفعة عامة للمجتمع كلّ.²

فالنظام الاجتماعي هو مجموعة مترابطة من السلوك أو الأفعال المتكررة والثابتة التي تعبّر عن الثقافة المشتركة للقائمين بأدوار في هذه النظم. والقائم بالدور في النظام الاجتماعي قد يكون فردا أو جماعة صغيرة. وقد يكون أيضا نظاما فرعيا يحتاج إلى تحليل للأنشطة المتكررة التي يقوم بها أفرادها، التي قد تؤثر على النظام بالاستقرار أو عدم الاستقرار.

وبينما يركّز التحليل الوظيفي على ظاهرة معينة في نظام اجتماعي، فإنه يسعى إلى الكشف عن نتائج عمل هذه الظاهرة في استقرار وبقاء النظام، أو عدم استقراره وهو ما يطلق عليه "الاختلال الوظيفي" Dysfunction أي تأثير سلبي على النظام.³

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص 31.

² دنيس مكويل، الإعلام وتأثيراته دراسات في بناء النظرية الإعلامية، ترجمة: عثمان العربي، دار طيبة، الرياض، ط1، 1992، ص 44.

³ مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص 180.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وتعتبر المقاربة الوظيفية *Approche Fonctionnaliste* الاتجاه الفكري الأقرب إلى تناول وظائف وسائل الإعلام والاتصال (رغم الانتقادات وجوانب القصور التي وجّهت له من قبل بعض الباحثين). حيث تعتبر المدرسة الوظيفية المؤسسات الإعلامية كبنيات تشكّل نظاما متكاملًا تقوم كل منها بوظيفة ما، فوجود البنية يقتضي حتما أداء وظيفة ما تستجيب لحاجة معينة (سواءً نفسية أو اجتماعية) وبالتالي فإن توقّف الوظيفة يؤدي بالضرورة إلى زوال البنية.

وإذا نجحت كل البنيات في أداء وظائفها بتلبية الرغبات والحاجات فإنها ضمنت المحافظة على استقرار النظام ككل والعكس صحيح. كما اعتبر الأداء السيئ أو السلبي لوسيلة ما عبارة عن "لا وظيفة" *Dysfonction* فمثلا الوسيلة التي تنتشر كمّا هائلا من المعلومات وتغرق الفرد في استهلاك محتوياتها تكون قد دفعته إلى الانطواء على نفسه وبالتالي قد ساهمت في انعزاله.¹

ببساطة يمكن القول بأنّ المدرسة الوظيفية تهتمّ من جهة بالعلاقات الممكنة بين الفرد باعتباره مستقبل حر يختار ما يريد من الرسائل الإعلامية، ومن جهة أخرى بين وسائل الإعلام باعتبارها مصدرا لتلك الرسائل. فالفكرة الأساسية في هذه النظرية هي أنّ الجمهور سيطلب ما يحتاج إليه من مواد إعلامية من أجل خدمة أهدافه وحل مشكلاته وإشباع رغباته.²

1.1. فروض النظرية:

قام "ميرتون" بتلخيص المسلمات الخاصة بالعملية البنائية لطبيعة المجتمع كما يلي:

1. أفضل طريقة للنظر إلى المجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة، وأنّه تنظيم للأشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منها الآخر.
2. مثل هذا المجتمع يميل بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، وإذا حدث أي نوع من التناثر داخله، فإنّ قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.
3. جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع تساهم بعض الشيء في استقراره وبمعنى آخر، فإنّ كل النماذج القائمة تلعب دورا في الحفاظ على استقرار النظام.³

¹ حسيبة قيدوم، الانترنت واستعمالها في الجزائر، رسالة لنيل الماجستير إعلام، جامعة الجزائر، 2002، ص 84.

² عقيبي نصيرة، جمهور التلفزيون ونظرية الاستعمالات والإشباع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر، 2003، ص 74.

³ Abir, Les grands courants sociologiques : La prédominance de la sociologie américaine dans les années 1950, Savoir.fr,

14/8/2016 : <http://sociologie.savoir.fr/les-grands-courants-sociologiques-2/>

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

4. بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أنّ هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.¹

وإذا طبقنا الافتراضات السابقة على الاتصال الجماهيري، نلاحظ أنّ وسائل الإعلام تقوم بأنشطة متكررة ومتماثلة في النظام الاجتماعي، وتساهم في تحقيق التوازن الاجتماعي لهذا المجتمع، وبمعنى آخر تترتب عليها نتائج بالنسبة للمجتمع ككل.

وهكذا يمكن القول بأنّ وسائل الإعلام تعدّ من المكونات الأساسية التي لا غنى عنها في البناء الاجتماعي ولا يستطيع المجتمع المعاصر - بالشكل الذي نعرفه - أن يستمر دون هذه الوسائل.² جعل التحليل الوظيفي إذن، وبمساهمة عدّة مفكرين وباحثين في مختلف المجالات المعرفية وخاصة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، من الوظيفية أحد أهم التوجّهات الحديثة في دراسة المجتمع ومكوّناته، وملخّص التوجّهات التي يقترحها هذا التحليل تدور حول:³

- أن المجتمع نسق عالٍ، يتكون من أجزاء متناظرة يعتمد بعضها على بعض.
- أن هذا الكل المتناسق، ناتج عن تلك الأجزاء، وهذا يعني أن الإنسان لا يستطيع أن يفهم أي جزء منه منفصلاً عن الأجزاء الأخرى (الثقافة، المعتقدات، المؤسسات الرسمية، الأنماط الاجتماعية للتنظيم العائلي، المؤسسات السياسية والاقتصادية، والتنظيم التكنولوجي) بل من خلال الكل الأكبر المتناسق، الذي يشكّل هذا الجزء قطعة منه.
- فهم أي جزء من أجزاء المجتمع، ينبغي أن لا يتمّ إلا على ضوء الكل، أي في حالة إنجازهِ لوظيفته التي تعمل على المحافظة على الكل وعلى توازنه، و كذا فإن العلاقة بين الأجزاء والكل هي علاقة وظيفية.
- التداخل بين الأجزاء نفسها هو تداخل وظيفي، حيث أن هذه الأجزاء تقوم بدورها بمساندة بعضها بعضاً بشكل تبادلي. وعليه، فإن انسجامها هذا، يعمل على المحافظة والبقاء والدفاع عن الكل. تأخذ المدرسة الوظيفية كموضوع لها في مجال الإعلام والاتصال، دراسة العلاقة الممكنة بين الأفراد، الذين يُفترض أنهم أحرارٌ ومستقلّون من جهة، ووسائل الإعلام الجماهيرية كمؤسسات نشر. هذا

¹ ملفين ديفليير وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 66.

² جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص 97.

³ يوسف تمار، نظرية الأجنحة دراسة نقدية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه إعلام، جامعة الجزائر، 2005، ص 62.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الاتجاه الذي يميز المدرسة الوظيفية عن باقي المدارس الفكرية الأخرى، بمعنى أن تصوّر المجتمع على أنه مجموعة أجزاء مترابطة فيما بينها، يجعل وسائل الإعلام الجماهيرية جزءًا منها تساهم هي أيضًا في الكلّ، إذ أن "الحاجات" لها علاقة بالاستمرارية والاندماج والتكيف، كذلك هي وظائف وسائل الإعلام. تُعدّ الوظيفة الاتصالية لوسائل الإعلام الجماهيرية من بين الأفعال المتكرّرة للنسق الاجتماعي الذي تعمل فيه. أمّا الأنساق الأخرى، فهي في تبعية بنائية لوسائل الإعلام، تؤثر ليس على المجتمع فحسب، بل أيضًا على الكيفية التي يستعمل بها الأفراد وسائل الإعلام، وبالتالي فإن نتائجها تعود على المجتمع بكامله. لهذا ينبغي دراسة النتائج الاجتماعية للاتصال الجماهيري، لأن من خلالها يمكن تحديد ما يجعل المجتمع متكامل الوظائف، وإذ كان هناك خلل، يمكن تحديده من خلال هذه النتائج.¹ وقد ذهب ميرتون أبعد من ذلك، حينما اقترح دراسة النوايا الظاهرة، ويقصد بها النتائج التي تظهر إثر استعمال الأفراد لوسائل الاتصال الجماهيري، كما ألحّ من جهة أخرى على أهمية التفرقة بين النتائج الدالة (الوظائف) للنشاط الاجتماعي، والأهداف المرجوة، بمعنى آخر وظائف وسائل الاتصال الجماهيري ليست بالضرورة تلك التي يريها المرسلون. ويتحدث ميرتون في هذه النقطة عن النتائج المرجوة ويسمّيها "ظاهرة" أما غير المرجوة فهي "مستترة".²

ومن هنا كانت الدراسات الخاصة بوظائف الاتصال والإعلام في المجتمع والتي بدأت منذ الأربعينات بمقال هارولد لازويل في عام 1948 حول وظائف الاتصال في المجتمع. والتراث الكبير في تحديد هذه الوظائف وعلاقتها بحاجات المجتمع والأفراد. وأصبح هذا التراث أساسًا لصياغة الأفكار والمداخل الخاصة بتحديد وظائف الإعلام بالنسبة للفرد والمجتمع وعلاقة هذه الوظائف بالوسائل، أو المحتوى، أو الأفراد المتلقين. وتجيب جميعها على الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في المجتمع. وكذلك لإرضاء المتلقّي وتلبية حاجاته، والعديد من الكتابات التي صاغت هذه الوظائف بدءًا من هارولد لازويل H.Lasswell.³

¹ Michel LALLEMENT, « FONCTIONNALISME », Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 27 octobre 2016. URL : <http://www.universalis.fr/encyclopedie/fonctionnalisme/>

² Claude JAVEAU, « FONCTION SOCIALE », Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 27 octobre 2016. URL : <http://www.universalis.fr/encyclopedie/fonction-sociale/>

³ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 31.

2.1. وظائف وسائل الإعلام في المجتمع:

أسهمت النظرية الوظيفية كثيرا في فهم طبيعة وسائل الاتصال وأدوارها في المجتمع. واهتمت هذه النظرية بما تقدمه وسائل الاتصال من وظائف بدل التركيز على التاريخ أو الملكية أو الحرية.. الخ. وترى الوظيفية أن أساس وجود أي مؤسسة هو وظائفها الحاضرة، وعادة ما تضمحل المؤسسة بزوال وظائفها في المجتمع. فوظائف وسائل الاتصال تتضمن الإعلام والإخبار إضافة إلى الترفيه والبيع، وتتعدد هذه الوظائف بدءا بمهمة تنوير الرأي العام إلى المساهمة في النشاط الاقتصادي إلى التأثير في صنّاع القرار في المجتمع.¹

وعليه هناك عدد من الوظائف المحتملة التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام في دورها كقنوات وسيطة في المجتمع. هذه الوظائف تصف أنشطة، مثل "العمل على ترابط أجزاء المجتمع" أو "المساهمة في تحديد مسار المجتمع" أو "العمل على تفسير وتبيان معاني الأحداث"، وغير ذلك، ولقد كان هناك عدد من المحاولات التاريخية لوضع تنظيم للوظائف الرئيسية، متخذة "الوظيفية" على أنها الهدف أو الأثر سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود. ومن أولى هذه المحاولات، التصنيف الذي تقدّم به (لاسويل Lasswell، 1948) ولخص فيه وظائف وسائل الإعلام على الشكل التالي:

1. القيام بمراقبة البيئة المحيطة.

2. العمل على ترابط أجزاء المجتمع ووحدته في مواجهة البيئة.

3. الاهتمام بنقل التراث الثقافي عبر الأجيال المتتالية.

هذه الوظائف المختلفة نابعة من هذه الأنشطة الإعلامية المختلفة على التوالي. ولقد قام (رايت Wright، 1960)، بتطوير الشكل الأساسي لوصف آثار الوسائل الإعلامية مضيفا عنصرا رابعا هاماً هو "التسلية". ورغم أن هذا العنصر هو جزء من التراث الثقافي المنقول عبر الأجيال، إلا أنّ له خاصية مهمة، وهي أن وسائل الإعلام، بما تنتجه من راحة نفسية واسترخاء وإشباع لرغبات الجماهير، تعمل على مساعدة أفراد الجماهير على احتمال ومكابدة واقعهم اليومي بما فيه من مشكلات ومعاناة..²

كما أضاف رايت إلى نموذج لاسويل معاني ومفاهيم جديدة، إذ يشير إلى وجود مهام ظاهرة أو مقصودة ومهام خفية أو غير مقصودة لكلّ مادة إعلامية يتم نقلها بواسطة وسائل الاتصال الجماهيري وأنّ أي اتصال له إيجابياته وسلبياته على النظام الاجتماعي الذي يحدث في إطاره، وكذا على الجماعات

¹ عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي جذليات وتحديات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 216.

² دنيس مكويل، الإعلام وتأثيراته دراسات في بناء النظرية الإعلامية، مرجع سابق، ص 51.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

والأفراد والنظم الثقافية.¹ فالوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام تمنع حصول الاختلالات، وبالتالي تقي المجتمع من الدخول في الأزمات. وإذا كانت الوظائف الظاهرة هي تلك التي يعيها ويسعى إلى تحقيقها القائمون على الشأن الجماعي، فإن الوظائف الضمنية هي عرضية أو عارضة وليست ضمن ما تم التخطيط له.²

كما وحدّد علماء الاتصال وعلى رأسهم لازرسفيلد وميرتون مجموعة من الوظائف العامة لوسائل الاتصال في المجتمع وقد انحصرت هذه الوظائف فيما يلي:

1. التّساوُر وتبادل الآراء: أي أن وسائل الاتصال تقوم بهذه المهمة لإضفاء الشرعية على المجتمع.
 2. تدعيم المعايير الاجتماعية: أي المساعدة في إعادة التأكيد على المعايير الاجتماعية من خلال معاقبة الخارجين عن هذه المعايير، للمحافظة على القيم في المجتمع.
 3. التّخدير "الخلل الوظيفي": لقد أدرك "لازرسفيلد وميرتون" أن وسائل الاتصال يمكن أن تسبّب خلا وطيفيا أي تحدث آثارا غير مرغوب فيها للمجتمع، ولكنهما أكّدا على نوع مختلف سمّوه بالتّخدير الذي يحدث من خلال زيادة مستوى المعلومات للجمهور فيتسبّب طوفان المعلومات لأعداد كبيرة من الناس إلى تحوّل معرفتهم إلى معرفة سلبية، تحوّل دون أن تصبح نشاطات البشر ذات مشاركة فعّالة، فتكون وسائل الإعلام قد ساهمت بذلك في تخدير الجمهور.³
- كما ولخّص الدكتور "عامر ابراهيم القندلجي" وظائف وسائل الإعلام في المجتمع في المخطّط

الآتي:⁴

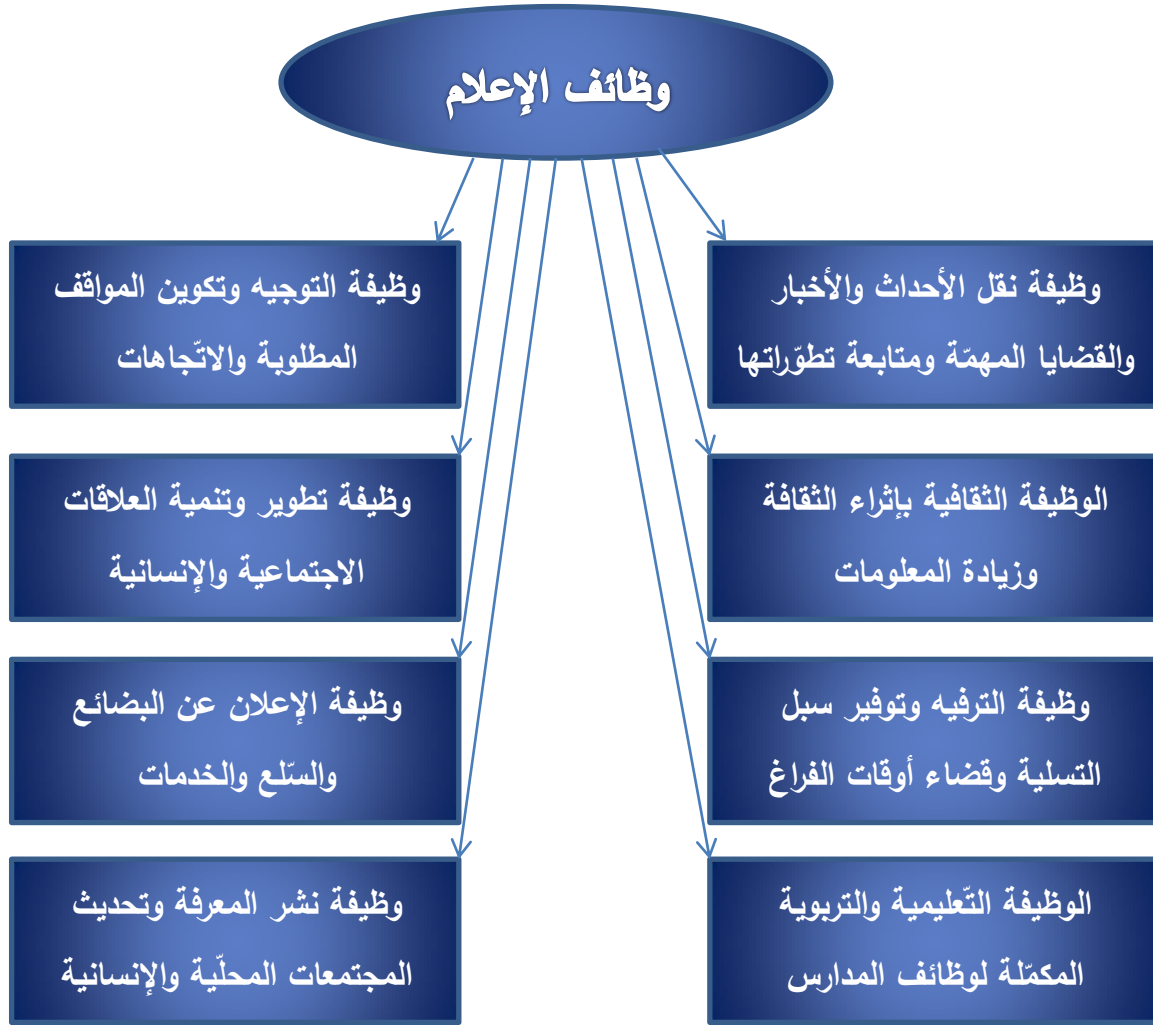
¹ محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2001، ص 106.

² أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص 53.

³ بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص ص 109-110.

⁴ عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص 42.

شكل رقم 1: خلاصة وظائف الإعلام:



وعلى هذا فإن المدخل الوظيفي في بحوث الصحافة، لا يعني تحديد الباحث، بدراسة المشكلات الخاصة بوجود هذه الوظائف أو غيابها، ولكنه يعطي دليلاً للباحث في دراسة هذه الوظائف في علاقتها ببعضها أو دراسة علاقة هذه الوظائف بقدماتها، أو الآثار المترتبة عليها.¹

• الوظائف الإعلامية لشبكة الإنترنت:

يمكن القول أن تكنولوجيا الإعلام والمعلومات ممثلة بالإنترنت، تسعى إلى تحطيم الحاجز بين ما هو جمهوري ولا جمهوري، وتخليص الإعلام من التلقّي السلبي، وتنوّع الإعلام الجماهيري واسع الانتشار إلى إعلام متخصص موجّه لفئات معينة، لأن المجتمع اليوم يقوم اقتصاده على إنتاج وتوزيع خدمات إعلامية غير ملموسة، وتشمل خدمات إخبارية وتعليمية وترفيهية وسياحية وقانونية وطبية وإدارية..

¹ محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992، ص 32.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وترتبط الخدمات المباشرة (On-line Services) للإعلام، ارتباطا وثيقا بالانترنت ودورها كوسيلة إعلام متعدّدة الوظائف، إضافة لكونها أصبحت جهازا إعلاميا متفاعلا، لا يكتفي مستخدمها بدور المتلقّي السلبي للمادة الإعلامية المنشورة، بل يمكنه أن يتحاور معها ويحدّد بنفسه ما يريده من معلومات ويطرح وجهة نظره أمام الآخرين.¹

كما لم يعد هناك فاصل بين وسيلة إعلامية وأخرى، فالتطوّر التكنولوجي أدمج كل الوسائل الإعلامية في وسيلة واحدة، وأصبحت "وسيلة ملّيميديا" (متعدّدة الوسائط) تجمع بين النّص المكتوب والصّوت المسموع والصورة المصوّرة. ولعلّ الانترنت هي أهم تجسيد تكنولوجي للملّيميديا، وقد أصبحت أهم وسيلة إعلام واتّصال في الوقت الراهن.²

لاشكّ أن الحاجات التي يرغب في إشباعها مستعملو شبكة الانترنت تتدرج عمومها في أطر مشتركة بوسائل الاتصال الجماهيرية. إذ أنّ هذه الوسيلة وإن انفردت بخصوصيات لا يمكن إهمالها إلا أنّ وظائفها في الغالب لا تكاد تبتعد عن طابع وظائف الاتصال ووظائف الإعلام وهي تودّي وظيفة الإخبار والإعلام والتثقيف والشرح والتفسير والتعليم والترفيه، وتزوّد الأفراد بأدوات حديثة في الاتصال الشّخصي وإقامة العلاقات الاجتماعية وغيرها... لكن الجديد مع شبكة الانترنت يتمثّل في خاصّيتي الدمج والشمولية الناجمتين تقنيا عن الدمج بين أنماط الاتصال المكتوب والسمعي البصري والاتصالات السلوكية واللاسلكية والإعلام الآلي، وهو ما أعطى مفهوم "تعدّد الوسائط" Multimedia فتورة الاتصال شملت كل شيء وفتحت إمكاناتٍ للتفاعل على جميع الأصعدة خاصة وأنّ التغير ليس تقنيا فحسب وإنما ثقافيا أيضا..

يصنّف **دومينيك وولتن** وظائف شبكة الانترنت التي يعتبرها نظاما للإعلام وليست وسيلة إعلام إلى ثلاث فئات:³

- معلومات وفيرة من كلّ نوع ولكل مجال: معلومات خدماتية، مالية، صناعية (مهنية)، علمية...
- ولا مجال لمقارنة هذه المعلومات بالمعلومات المبتّئة من طرف الوسائل التقليدية؛ فالانترنت هي "مملكة المعلومات" وجنة التفاعل.

¹ عبد الملك ريمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2001، ص ص 100-101.

² محمد لعقاب، مهارات الكتابة للإعلام الجديد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 14.

³ حسبية قيديم، مرجع سابق، ص ص 88-89.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- الانترنت هي أيضا "مملكة" للتعبير من خلال المنتديات المتعددة التي تنمو وتختفي حسب رغبات المستعملين وذلك بدون أي قوانين، فحرية التعبير فيها أكبر بكثير منها في الراديو والتلفزيون.
 - ونجد أيضا منطقا أكثر كلاسيكية للاتصال من وسائل الإعلام الأخرى.
- وكما سبق التطرق إليه فإن الحاجات المتعلقة بشبكة الانترنت والمتمثلة في المعلومات خاصة تنشأ ويزداد ظهورها مع الاستعمال، وتطور هذه الحاجات لا يلبث في استقراره لأنه يتوازى مع التطور السوسيوثقافي.
- وفضلا عن وظيفة توفير المعلومات، فشبكة الانترنت في العموم "تتمن الحرية الفردية في وقت قَلت فيه

أرضيات المغامرة والهروب".

• وظائف وسائل الاتصال التي تحققها للفرد:

- وهذه الوظائف تكون متوازية مع الوظائف التي تحققها وسائل الاتصال للمجتمع، إلا أن التركيز هنا يكون على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال.
- إنّ المدخل الوظيفي يقدم نموذج الاستخدامات والإشباع، والذي هو بمستوى النظرية التي تقول فرضياتها، أن الأفراد لديهم حاجات خاصة أ دوافع معينة يمكن تحقيقها سواء عن طريق استخدام وسائل الاتصال الجماهيرية أو بوسائل أخرى اتصالية. هي أربعة فئات: (المعرفة - التحويل - الفائدة الاجتماعية - الانسحاب).

1. **المعرفة:** هي رغبة الفرد في الحصول على المعلومات من خلال وسائل الاتصال بهدف ملاحظة الأهداف الجارية التي تقع، والهدف الآخر للتعلّم عن الأحداث والأشياء بشكل عام.
2. **التحويل:** أي التسلية وتساعد الأفراد هنا على الاسترخاء والتحرر العاطفي لمشاعرهم وعواطفهم وطاقاتهم والخروج من الروتين، والحصول على الإثارة.
3. **الفائدة الاجتماعية:** من أهم احتياجات الفرد في المجتمع هو الاتصال مع الآخرين والتفاعل معهم بهدف تحقيق التكامل الاجتماعي وإشباع هذه الحاجات يتم من خلال ممارسته للاتصال.
4. **الانسحاب:** وتحقق وسائل الاتصال هذه الحاجة للأفراد، وذلك للهروب من الواقع أو من المزيد من العلاقات الاجتماعية والالتزامات الأسرية، وهنا يظهر الجانب السلبي من الوظيفة الاتصالية.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وفي اتجاه هذا المدخل إلى دراسة التعرّض والاستعمال الذي يعكس مستويات الرضا والإشباع لدى الجمهور، فإنّه يرتبط بتحقيق الحاجات الإنسانية كما يفسّر أيضا التباين في التعرّض والاستعمال بين الأفراد نتيجة لاختلاف الدوافع عندهم، ذلك أنّ الفرد لديه مجموعة من الدوافع والحاجات تجعله يستجيب لرسالة إعلامية معينة إذا ما جاءت ملّية لتلك الحاجات والدوافع. هذا ما دفع بالباحثين إلى التركيز على ما تقوم به وسائل الإعلام من وظائف تؤثر في اهتمام الأفراد بوسائل الإعلام واستخدامهم لها.¹

إنّ التطرّق إلى الاستعمالات وإشباع حاجات الفرد، يدعونا للحديث عما يقابلها من وظائف تختص بأدائها وسائل الإعلام والاتصال؛ فالوظيفة تؤدي لإشباع حاجة معينة، لذلك فإن مفاهيم: الإشباع، الحاجة والوظيفة هي مفاهيم مترابطة ترابطا وثيقا ومحاولة الفصل بينها إنّما تفرض نفسها على المستوى المنهجي فحسب، إذ الإشباع والحاجة يحدثان على مستوى الفرد، والوظيفة تحدث على مستوى الوسيلة.²

ولقد اتّضحت المحدّدات الأساسية للنظرية الوظيفية في الاتجاهات الدراسية والبحثية المسماة بأبحاث الاستعمالات والإشباع (use and gratification)، التي ترى أنّ أفراد الجمهور نشيطون في تعاملهم مع الرسائل الإعلامية وفي استخدام وسائل الاتصال، فهم يختارون بإرادتهم التعرّض للرسائل والوسائل التي يريدونها، وبالتالي فإنّ الفرد يعتبر مسؤولا عن دوافعه الاتصالية وعن درجة إشباعها؛ حيث تعتبر بحوث الاستعمال والإشباع من الدراسات الحديثة التي غيرت الرؤية إلى الجمهور والتي أظهرت أنّ التعرّض لوسائل الإعلام ما هو إلاّ استجابة لدوافع أو حاجة معينة يتمّ تلبيتها من خلال الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام.³

2. نظرية الاستخدامات والإشباع:

في إطار الدراسات الخاصة باستخدام وسائل الإعلام والتعرّض إليها من مختلف الفئات، تمّ التركيز على الأسباب الخاصة بهذا التعرّض في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام، مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير إلى شدّته أو كثافته. وتمّ صياغة هذه الأسباب في عدّة إطارات كان أهمّها إطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معينة في وقت معيّن، وأصبحت رغبة الفرد في

¹ عقبي نصيرة، مرجع سابق، ص 73.

² حسبيبة قيديم، مرجع سابق، ص 84.

³ عقبي نصيرة، مرجع سابق، ص 75.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

إشباع حاجات معيّنة من التعرض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرض من إشباع للحاجات المتعددة وتلبيتها.

ومن هنا كانت صياغة هذه البحوث في إطار مدخل عام أُطلق عليه مدخل الاستخدامات والإشباعات Uses and Gratification Approach. توسّع البحث في إطاره في السبعينات للوصول إلى نموذج أو نظرية للعلاقة بين الاستخدام والإشباع.

ولأن هذا المدخل يقوم أساساً على تصوّر الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر، فإنّ كل البحوث والدراسات التي تمت في هذا المجال كانت تقوم على اختبار العلاقة بين الوظائف التي تتم صياغتها في إطار الدوافع والحاجات، وبين تعرض الفرد وكثافة هذا التعرض، بناءً على إطار نظري أساسه التحليل الوظيفي Functional Analysis من جانب ونظريات الدوافع Motives من جانب آخر.¹

وتعتبر نظرية أو مدخل الاستخدامات والإشباعات إحدى المداخل الوظيفية التي تنظر في العلاقة بين مضمون أجهزة الإعلام والجمهور بنظرة جديدة تفترض أن قيم الناس، واهتماماتهم، ومصالحهم، وميولهم، وأدوارهم الاجتماعية وهي الأكثر تأثيراً وفاعلية على سلوكهم الاتصالي، فهو يهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منتظمة مركزة على الوظائف الأساسية التي تقوم بها وسائل الإعلام من وجهة نظر الأفراد المستخدمين لها والمستهلكين لمحتواها.

وبصفة أساسية فإن هذا المدخل مؤداه الإجابة على سؤال أساسي هو كيف ولماذا يستخدم الناس وسائل الإعلام؟ وبعبارة أخرى ماهي الدوافع التي تجعل الناس يتعرضون لوسائل الإعلام؟ وما هي الإشباعات التي تتحقق لهم نتيجة لهذا التعرض؟ وما هي طبيعة هذه الإشباعات؟ ويرى مؤيدو هذا المدخل أنه بدلاً من الاهتمام بدراسة ما تفعله وسائل الإعلام بالناس، فإن ما ينبغي دراسته هو ما الذي يفعله الناس بوسائل الإعلام؟

وبعدّ مدخل الاستخدامات والإشباعات تطبيقياً لمدخل "الوظيفة الفردية" Individualistic Functionalism والذي يتعامل مع وسائل الاتصال من وجهة نظر الفرد على أساس أنه لا وظائف لوسائل الاتصال يقدمها للمجتمع إلا من خلال الوظائف المقدّمة للأفراد.²

¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2004، ص ص 271-272.

² عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص ص 249-250.

1.2. مفهوم النظرية:

الاستخدام في اللغة: من استخدم استخداما، أي اتخذ الشخص خادما. ومنه يخدمه خدمة فهو خادم وخدّام.

وأما الإشباعات في اللغة: فهي مأخوذة من الشَّبَع (بفتح الشَّين وفتح الباء) والشَّبَع (بكسر الشين) ضدَّ الجوع، وتدلّ على امتلاء في أكل وغيره، وامرأة شبعى الذراع من النساء هي ضخمتها، وثوب شبيح الغزل أي كثيره وشبيح العقل أي وافره، والتشَّبَع من يرى أنه شبعان وهو ليس كذلك.¹ ونظرية الاستخدامات والإشباعات في الاصطلاح الإعلامي مثار اختلاف بين الباحثين؛ حيث يُطلق عليها البعض نموذج، والبعض الآخر مدخل، ويُطلق عليها آخرون منظور، ويشعر بعض النقاد أن أسلوب المنافع والإشباع أقلّ من أن يكون نظرية مستقلة بذاته، وما هو إلا صياغة مُعادة محدودة لجوانب معينة من نظريات التأثير الانتقائي..²

وتعني النظرية باختصار: تعرّض الجمهور لمواد إعلامية لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية.³ وأورد مساعد المحيا تعريفاً اصطلاحياً لمفهوم النظرية على أنه "ما تحقّقه المادة المقدّمة عبر وسيلة معينة من استجابة جزئية أو كلية لمتطلبات حاجات ودوافع الفرد الذي يستخدم هذه الوسيلة ويتعرّض لتلك المادة".⁴

ويعرّف كلاً من الياهو كاتز وبلوملر H. Katz & J.G Blumler مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه: "استراتيجية بحثية يمكنها أن تمدّنا ببناء أو هيكل لفروض متنوعة حول ظاهرة اتّصالية معينة، ويعدّ المدخل أرضية خصبة لاقتراحات الفروض المتعلقة بتوجيهات الجمهور التي تنشأ عن أكثر من نظرية سيكولوجية".⁵

2.2. جذور النظرية:

خلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين، أدّى إدراك عواقب الفروق الفردية، والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام. وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصرا سلبييا غير فعال، إلى رؤيتها على أنها

¹ منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2012، ص 170.

² مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 214.

³ صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012، ص 61.

⁴ علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 175.

⁵ عبد الززاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 254.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام. وكانت النظريات المبكرة مثل نظرية الآثار الموحدة أو الرصاصة السحرية ترى الجماهير عبارة عن كائنات سلبية ومنفصلة، وتتصرف بناء على نسق واحد. أما وقد اتضح الدور القوي للمتغيرات في المعرفة والإدراك والثقافات الفرعية Subcultures، فلم يعد ممكناً فهم الجماهير بهذه الطريقة.¹

ويشير "ويرنر وتانكرد" (Werner & Tankard) إلى أنّ البحث في أنواع الاحتياجات التي يحققها استخدام وسائل الإعلام قد بدأ منذ وقت مبكر في الثلاثينيات، حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب، ومسلسلات الراديو، والصحف اليومية، والموسيقى الشعبية، وأفلام السينما، وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الإعلام، والنتائج التي تترتب على ذلك للرأي العام. وخلال سنوات الحرب العالمية الثانية، أصبح هناك كم وفير من المعلومات حول استخدامات وسائل الإعلام والإشباع التي تحققها.²

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه النظرية انطلقت بصورة خاصة خلال عام 1945م، بعد الدراسة التي أجراها "بيرلسون" عندما توقفت ثماني صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسبب إضراب عمال شركة التوزيع في نيويورك، فكان سؤاله عمّا افتقده الجمهور خلال هذه المدّة، وتوصّل إلى أن الصحف تقوم بعدة أدوار تعدّ السبب في ارتباط الجمهور بها مثل دور نقل المعلومات، والإخبار، والهروب من العالم اليومي.³

وبعدّ إيلياهو كاتز Elihu Katz أول من وضع اللبنة الأولى في بناء مدخل الاستخدامات والإشباع، حين طرحه عام 1959م في مقال ردّ فيه على رؤية "برنارد بيرلسون" بموت حقل أبحاث الإعلام، وقال إن حقل الأبحاث المرتبطة بالإقناع هو الذي مات، حيث استهدفت أغلب الأبحاث في ذلك الوقت اختبار تأثير الحملات الإقناعية على الجماهير بمعرفة ماذا تفعل الوسيلة بالناس، وأظهرت نتائج الأبحاث ضعف تأثير الاتّصال الجماهيري في إقناع الجمهور، واقترح Katz التحول إلى التساؤل حول ماذا يفعل الناس بالوسيلة الاتّصالية.⁴

¹ حسن عماد مكاي وعاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، 2007، ص 362.

² حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد، الاتّصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 5، 2005، ص 240.

³ بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 1، 2011، ص 85.

⁴ رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، مصر، 2007، ص 67.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

واستمرّ الاهتمام بهذه النظرية عند الباحثين أمثال (لازر سفيلد Lazars field) و(ريفيز Reeves) و(ويلبور شرام Wilbur Schram) في القرن العشرين، ولكنها لم تكن مصممة لدراسة إشباع وسائل الإعلام للفرد بقدر ما هي استهداف للعلاقة بين متغيرات اجتماعية معينة، واستخدام وسائل الاتصال. ومع تزايد الاهتمام بالإشباع التي تزود بها وسائل الإعلام جمهورها، وأصبح واضحاً أن هذه الدراسات لم تستطع الوصول إلى تحديد للإشباع التي توضح عناصر هذه النظرية، ذلك أن أصحابها لم يحاولوا الكشف عن مدى الارتباط بين ما انتهوا إليه من إشباع، وبين الأصول الاجتماعية والنفسية للحاجات التي يتم إشباعها، إضافة إلى عجزهم في البحث عن العلاقة بين وظائف الاتصال الجماهيري المتنوعة التي تعود إلى تحديد البناء الكامل لإشباع وسائل الاتصال.¹

ويرى (دينيس ماكويل D. Macquial) أنه لا بد من دراسة العلاقة بين الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجاته في وقت معين، والتعرض لوسائل الإعلام، وهو بهذا قدّم المدخل الرئيس لدراسة العلاقة بين المتلقين، ووسائل الإعلام. ذلك لأن هذا المدخل يقوم أساساً على تصوّر الوظائف التي تقوم بها الوسائل ومحتواها من جهة ودوافع الفرد المستخدم من جهة أخرى.²

وفي السبعينيات الميلادية بدأ الباحثون يستهدفون عبر البحوث المنظمة بناء الأسس النظرية لمدخل الاستخدام والإشباع، وذلك عبر طرح، وصياغة الكثير من التساؤلات العديدة التي ظهرت في الدراسات التقليدية المقدمة في الأربعينيات من القرن نفسه، وأدى ذلك بدوره إلى قيام عدد من البحوث التطبيقية في مجال الاستخدام والإشباع، وكانت كل دراسة تسعى إلى الإسهام في بلورة ما انتهت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال، فجعلوا كثيراً من الخطوات المنطقية التي كانت غير ظاهرة في تلك الدراسات السابقة خطوات عملية.³

وكان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" لمؤلفيه إياهو كاتز وجي بلومر (Elihu Katz and Jay Blumler (1974)، ودار هذا الكتاب حول تصوّر الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التّعرض إليها من جانب آخر.⁴

¹ علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 177.

² صلاح محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 63.

³ محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010، ص 298.

⁴ كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط2، 2014، ص 138.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

كما طوّرت تيار الاستخدامات والإشباع في ثمانينات القرن الماضي مفهومه لتأثير وسائل الإعلام، عبر "الاستخدام والإشباع"، والتركيز على أن "المعنى والتأثيرات تولد من تفاعل النصوص والأدوار التي يضطلع بها الجمهور، وإنّ فكّ الرموز يرتبط بمشاركة الجمهور في عملية الاتصال، وتُربط المشاركة ذاتها بالطريقة التي تبني بها مختلف الثقافات دور المتلقي".¹

3.2. فروض النظرية:

يرى النموذج أن الأفراد يوظفون - بفعالية - مضامين الرسائل الإعلامية والاتصالية بدلا من أن يتصرفوا سلبيا تجاهها. ومن ثم فإنّ هذا المدخل يفترض وجود علاقة مباشرة بين الرسائل الإعلامية والاتصالية والتأثيرات على الجمهور،² ويفترض بدلا من ذلك أن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معيّنة له قد تكون الحصول على معلومات الترفيه أو التفاعل الاجتماعي، أو حتى تحديد الهوية.³ وتلك الاستخدامات تلعب كعوامل وسيطة في عملية التأثير.

فيما يرى كاتز وملاؤه أن منظور الاستخدامات والإشباع يعتمد على خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، حيث تتضمن الفروض ما يلي:⁴

1. أن أعضاء الجمهور مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبى توقعاتهم.
2. يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
3. التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليس الوسائل هي التي تستخدمهم.
4. يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الاحتياجات.
5. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

¹ حسين سعد، البراديغمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال وإشكالياتها المعرفية، مساهمة في حلقة بحثية بعنوان "البراديغمات العلمية" لطلاب الدكتوراه اللبنانية، بتاريخ 2011/3/19، ص 36.

² مي العبد الله، مرجع سابق، ص 277.

³ مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 22.

⁴ حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد، مرجع سابق، ص 241.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وذكر محمد البشر أنّ (ليلتل جون Little John) أكد في هذا المعنى أن هناك ثلاثة فروض أساس تتطلق منها هذه النظرية وهي:¹

1. أن جمهور وسائل الإعلام يسعى إلى إشباع حاجة معينة من خلال تعرّضه للرسائل التي تقدّمها الوسيلة الإعلامية.

2. أن جمهور الوسيلة الإعلامية هو جمهور مسؤول عن اختيار ما يناسبه من وسائل الإعلام التي تحقّق حاجاته ورغباته، فهو يعرف هذه الحاجات والرغبات ويحاول إشباعها من خلال استخدام الوسائل الإعلامية المتعدّدة.

3. أن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الجماهير.

• **ويحقق منظور الاستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي:**²

1. السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تُضبع حاجاته وتوقعاته.

2. شرح دوافع التعرّض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرّض.

3. التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.

ويربط "الان روبن" الأهداف الثلاثة السابقة بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك الفردي، حيث يكون الفرد هو وحدة التحليل Unit، وتكون علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي هي البناء Structure، وتكون ملاحظة سلوك الأفراد عند استخدامهم لوسائل الاتصال هي الأنشطة Activities، وتكون نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته مع كل من وسائل الاتصال، والمحتوى، والاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف Functions.³

ويعرض "روزنجرين" مجموعة العوامل التي تشكّل منظور الاستخدامات والإشباعات، والتي تبدأ من تولّد حاجات بيولوجية ونفسية واجتماعية لدى الإنسان، وتتفاعل هذه الحاجات مع الخصائص الفردية والإطار الاجتماعي المحيط بالفرد، وينتج عن ذلك مشكلات فردية- تختلف في حدّتها- وحلول محتملة

¹ صلاح عبد الحميد، الإعلام الجديد، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص 68.

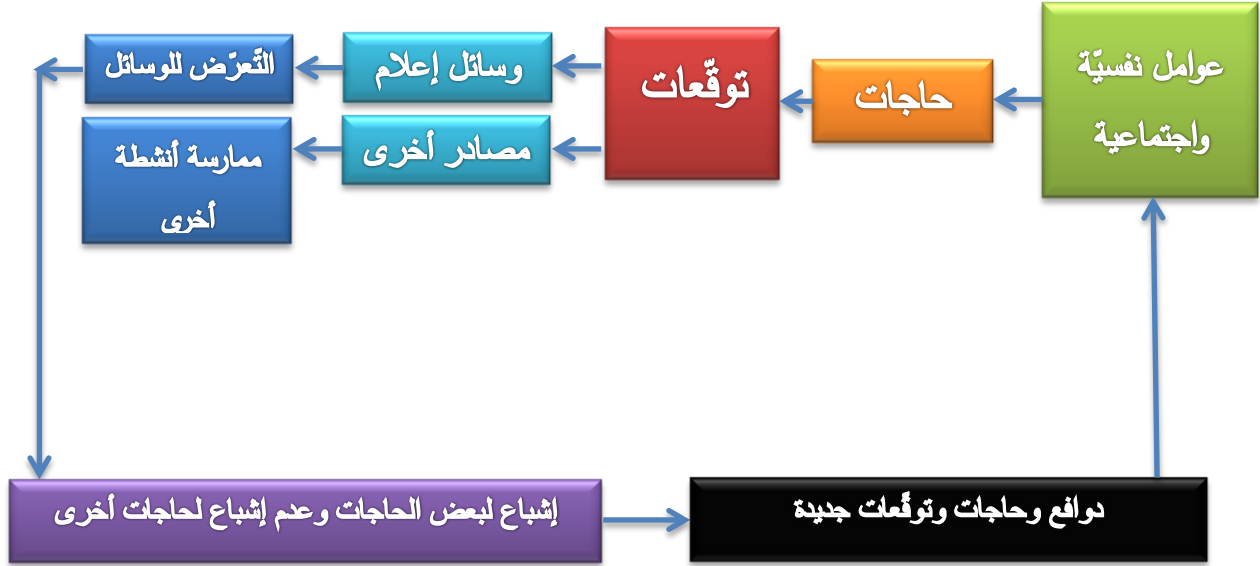
² محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص ص 299-300.

³ حسن عماد مكاوي وعاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 365.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

لتنك المشكلات، وبالتالي تتولّد الدوافع لحل المشكلات أو إشباع الحاجات، ويتمّ ذلك من خلال التعرّض لوسائل الإعلام أو ممارسة أنشطة أخرى تحقّق الإشباع المطلوبة.¹

ويعبّر "كاتز وملأوه" عن نموذج الاستخدامات والإشباع في الشكل التالي:² (شكل رقم 2)



4.2. عناصر نظرية الاستخدامات والإشباع:

هناك مجموعة عناصر تمثّل المفاهيم الأساسية، وتشكّل الهيكل النظري وأهمّ الملامح والأسس التي يقوم عليها مدخل الاستخدامات والإشباع، ولشرح أبعاد هذه النظرية سيتمّ استعراض عناصرها كالتالي:³

1. الجمهور النشط:

من أهمّ الافتراضات الأساسية لمدخل الاستخدامات والإشباع هي أنّ جمهور وسائل الاتصال هو جمهور إيجابي نشط- مبادر في استخدام وسائل الاتصال لتحقيق بعضا من الأهداف الاتصالية أو فيما يُعرف بإرضاء رغبات معينة تنتج من هذا الاستخدام. كما أن استخدام وسائل الاتصال يتمّ استثارته بواسطة الحاجات والأهداف التي يتمّ تحديدها من طرف الجمهور نفسه.⁴

ويرى بلملر (Blumler) أن المقصود بالنشاط عند الجمهور هو الدافع الأساس للتعرّض لوسائل الإعلام، إضافة إلى الانتقاء بين الوسائل والرسائل الإعلامية المختلفة التي يمكن أن تحدث وقت التعرّض

¹ عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، ط1، 2008، ص 301.

² عبد الحافظ عواحي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، (جمع وتنسيق: أسامة بن مساعد المحيا)، 2012، ص 10.

³ عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 258.

⁴ همّت حسن عبد المجيد، دراسات في نظريات الإعلام، من سلسلة الإعلام والاتصال، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 300.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

لوسائل الإعلام. وحيث إن الإدراك هو إدراك انتقائي، فإن الإنسان يدرك ما يختاره، ويختار ما يدركه، وتؤثر العوامل الشخصية والذاتية في تحديد الإدراك الحسي تبعا للفروق الفردية والثقافية، وتمايز الأفراد في تفضيلهم الشخصي. ويرى دنيس ماكويل (D.Macquial) أن الاختيار يعبر عن الذوق السائد في كل الثقافات، وأن مضمون الرسائل الإعلامية يتم تحديده ليستميل الأفراد مثل السلع.¹

وتشير الدراسات الحديثة في إطار مدخل الاستخدامات والإشباع إلى أن مفهوم الجمهور النشط لا يتعلّق باختيار الوسيلة والرسالة الإعلامية التي تشبع رغباته فحسب، بل يتعدى ذلك إلى اختيار المعاني التي تفسّر هذه الرسائل، وبالتالي فتفسير الرسالة الإعلامية يتم على ضوء الاستعداد الذهني لأفراد الجمهور الذي يحقّقه الإطار الدلالي لديهم وعلاقتهم الاجتماعية، فضلا عن نوعية الرسائل الإعلامية ومدى توافقها أو تعارضها مع اتجاهات الجمهور، معتقداته وقيمه وآرائه. فالجمهور نشط في اختيار الرسائل التي يتعرّض لها، وهو أيضا نشط في تفسير معاني هذه الرسالة بالطريقة التي ترضيه، حتى أنه قد يفسّر هذه الرسائل بطريقة قد تتناقض مع المعنى الذي يهدف إليه القائم بالاتصال..

وتزداد إيجابية هذا الجمهور من خلال الدراسات التي تتناول استخدام التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، حيث تشير إلى أن التطور التكنولوجي يرفع من درجات نشاط الجمهور، بفضل الإمكانيات التي تنتجها هذه التكنولوجيات.²

2. الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام:

ويرجع الفضل في اكتشاف العلاقة بين الأصول الاجتماعية والنفسية ودوافع التعرّض لوسائل

الاتصال إلى الباحثة ماتيلدا رايلي Raily. Matilda عام 1951، التي تناولتها كما يلي:

أ. الأصول الاجتماعية لاستخدامات وسائل الاتصال:

أكد "جونستون" Johnstone 1974 على أنّ أعضاء الجمهور لا يختبرون الوسيلة الاتصالية كأفراد مجهولين أو معزولين اجتماعيا، ولكن كأفراد أعضاء في مجموعات اجتماعية منظمّة ومشاركين في بيئة ثقافية، وهذه الرؤية تؤكد على الخبرة الاجتماعية للجمهور في استخدامهم لوسائل الاتصال، وربما يختار الجمهور المحتوى تحت قدر كبير من الضّغط والتوجيه من بيئتهم الاجتماعية.³

¹ صلاح محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 67.

² رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 72-73.

³ همت حسن عبد الحميد، مرجع سابق، ص 300.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

ب. الأصول النفسية:

تؤدّي العوامل النفسية- في بعض الأحيان- إلى وجود حوافز أو دوافع معينة بحاجة إلى الإشباع، وبالتالي تحدّد العديد من الاستخدامات لوسائل الإعلام، حيث يقوم مدخل الاستخدامات والإشباع على افتراض أنّ الأفراد المختلفين يختارون لأنفسهم مضامين إعلامية مختلفة وفقاً للفروق النفسية بينهم، حيث تُعدّ الظروف النفسية لأفراد الجمهور بمثابة مشكلات تواجههم؛ وتحقّق مشاهدة التلفزيون- على سبيل المثال- العلاج لمثل هذه المشكلات. وقد صنّف بالمجرين وروبين (Palmgreen & Rubin) الدوافع النفسية إلى أربعة أصناف هي: دوافع مزاجية، دوافع معرفية، دوافع عاطفية، ودوافع اجتماعية وتعويضية.¹ وعلى هذا يمكن أن تكون أسباب التعرّض لوسائل الإعلام دوافع نفسية، أو اجتماعية تبحث عن إشباع لحاجة، أو حلّ لمشكلة عبر وسائل الإعلام المتعدّدة. وحدّد كاتز (Katz) أن الاتجاه نفسه يقوم على دوافع مختلفة بين الناس، وما لم تُعرف الحاجات النفسية التي تدفع الفرد إلى استخدام هذه الوسيلة أو تلك، يكون القائم بالاتّصال في موقف ضعيف لإشباع الحاجات والدوافع.²

3. دوافع الجمهور وحاجاته من وسائل الإعلام:

هناك علاقة بين إشباع الحاجات، والدافع إليها، وبين توقّع سلوك الفرد الذي يقوم به لإشباع الحاجة، فإشباع الحاجات منطلق من الدافع الذي يؤدّي إلى سلوك يشبع الحاجة.³ وقد حدّد روبن Rubin دوافع التعرّض لوسائل الإعلام في مبحثين هما:⁴

أ. **دوافع نفعية Instrumental Motives:** وهي تستهدف التعرّف على الذات واكتساب المعارف والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام.

ب. **دوافع طقوسية Ritualized Motives:** وهي تستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصدّاقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات.

وهناك خلاف بين الباحثين في دراسة دوافع التعرّض لوسائل الإعلام، فهناك وجهة نظر ترى أنه من الممكن النظر إلى الدوافع على أنها حالة داخلية يمكن للجمهور إدراكها وفهمها مباشرة من خلال منظور مدخل القيمة المتوقعة، وبالتالي فإن الفرد يكون قادراً على التعبير- وبشكل لفظي- عن أسباب استخدامه

¹ عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 305.

² علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 184.

³ صلاح محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 73.

⁴ عبد الزّزاق الدليمي، نظريات الاتّصال في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 265.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

لوسائل الإعلام.¹ بينما ترى وجهة النظر الأخرى أن دوافع الجمهور لا يمكن إدراكها وفهمها بشكل مباشر، ولكن يمكن إدراكها بشكل غير مباشر من خلال أنماط السلوك والتفكير.²

4. التوقعات من وسائل الإعلام:

تنتج التوقعات عن دوافع الجمهور للتعرض لوسائل الاتصال حسب حالة الفرد الداخلية وميوله النفسية بخلق توقعات لإشباع حاجاته والتي تلبيها وسائل الاتصال، وتعدّ التوقعات خطوة هامة في عملية التعرض لوسائل الاتصال، وهو مفهوم جوهرى يتلاءم مع مفهوم الجمهور النشط، حيث أنه إذا كان على أفراد الجمهور الاختيار فيما بين بدائل اتصالية وغير اتصالية متعددة طبقا لاحتياجاتهم، فلا بد أن يكونوا على درجة كافية من الوعي بالبدائل التي تكون أكثر إشباعا لاحتياجاتهم، والسلوك الاتصالي لأفراد الجمهور ينشأ من هذه التوقعات والمعتقدات بشأن احتمال أن يكون لهذا السلوك إسهامه في إشباع احتياجاتهم المختلفة.³ وبذلك تُعدّ عملية التوقع والتقييم في استخدام وسائل الاتصال مدخلا هاما للكشف عن طبيعة المحتوى الاتصالي الذي يبحث عنه الفرد لإشباع حاجاته، وهو مفهوم مبني على أسس اجتماعية ونفسية.

5. التعرض لوسائل الإعلام:

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقات ارتباط بين البحث عن الإشباع، والتعرض لوسائل الإعلام، ويعبّر زيادة تعرض الجمهور بوجه عام لوسائل الإعلام عن نشاط هذا الجمهور، وقدرته على اختيار المعلومات التي تلبي احتياجاته.⁴ وتتغيّر استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وتتطور باستمرار مع تطوّر تكنولوجيا الاتصال وظهور وسائل جديدة مثل القنوات الفضائية وأجهزة الفيديو والوسائل التفاعلية الحديثة والتي تدفع الجمهور لتعرض أكثر وعيا وتنظيما للوسيلة، خاصة أنّ معظمها -كما في القنوات المشفرة والانترنت- يتطلّب إنفاقا مستمرّا للحصول على خدماتها أو لمضامينها بعكس أفراد الجمهور الذين يكونون محدّدين بقناة تلفزيونية واحدة فلا يكون هناك مجال واسع للاختيار، ولا تعبّر مشاهدتهم للمضامين المقدّمة في هذه القناة عن ضرورة إشباعها لبعض الحاجات لديهم.⁵

¹ رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص 78.

² حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 245.

³ عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 309.

⁴ حسن عماد مكاوي وعاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 370.

⁵ عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 310.

6. إشباعات الجمهور من وسائل الإعلام:

وفق نظرية الاستخدامات والإشباعات، يتم وصف أفراد الجمهور باعتبارهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج خاصة يطلق عليها "الإشباعات" Gratifications. وقد اهتمت دراسات الاستخدامات والإشباعات منذ السبعينيات بضرورة التمييز بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور من خلال التعرض لوسائل الإعلام، والإشباعات التي تتحقق بالفعل.¹ ويفرق "لورانس وينر" بين نوعين من الإشباعات هما:

- **إشباعات المحتوى:** وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، وترتبط برسالة الاتصال أكثر مما ترتبط بنوع الوسيلة المستخدمة. وتنقسم إلى نوعين: توجيهية؛ تتمثل في مراقبة البيئة والحصول على المعلومات، واجتماعية؛ يقصد بها ربط المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الاجتماعية مثل: التحدث مع الآخرين، والإحساس بالتميز، والقدرة على حل المشكلات.²
- **إشباعات العملية:** وهي الإشباعات التي تتحقق للفرد من خلال التعرض بشكل عام للوسيلة في حد ذاتها، وليس من خلال التعرض لمحتوى معين، وتنقسم إلى نوعين هما: شبه توجيهية؛ هي إشباعات بديلة أو مكملة للإشباعات التوجيهية وتتمثل في الشعور بالراحة والاسترخاء والمتعة، وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والإثارة، وشبه اجتماعية؛ هي مكملة للإشباعات الاجتماعية؛ وتتمثل في التخلص من الشعور بالضيق والإحساس بالعزلة، وتزيد مع ضعف علاقات الفرد الاجتماعية.³

5.2. الإيجابيات المتحققة للنظرية:

- أن النظرية تمثل مرحلة بحثية متطورة لفهم العلاقة بين المرسل والجمهور في إطار اجتماعي، وهي تهتم أيضا في تحديد العوامل التي تؤثر في اختلاف السوك الاتصالي للجمهور، حيث أن دوافع مشاهدة الجمهور للمادة الإعلامية تختلف وفقا لخصوصية كل مجتمع وظروفه المختلفة.
- إن استخدام نظرية الاستخدامات والإشباعات لها أهمية واضحة في دراسة الجمهور الذي يتعامل مع البث المباشر والقنوات الفضائية، حيث يتيح هذا التعامل فرص مشاهدة أوسع، وبالتالي تحفز هذه المشاهدة على إيجابية الانتقاء للمضامين الإعلامية المختلفة، كما أن التناقض بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور، والإشباعات التي تتحقق بالفعل عند التعرض للوسيلة

¹ حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص 248.

² حسن عماد مكاوي وعاطف عدلي العبد، مرجع سابق، ص 371.

³ عبد الززاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 268.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الاتصالية، يمكن أن يؤدي إلى تغيير في اختيارات الجمهور للوسيلة القادرة على توفير مضمون اتصالي يوفر إشباعا لاحتياجاته.

- إن اختلاف نتائج الدراسات في هذا المجال يجب أن تُحسب نقطة إيجابية للنظرية وليس نقطة سلبية عليها، حيث إن المجتمعات تختلف نظرا لخصوصية كل مجتمع، واختلاف ظروف أفرادها النفسية والاجتماعية والمادية والثقافية، ولهذا فإنه يمكن تقييم نتائج الدراسات التي طبقت على المجتمع نفسه وليس على مجتمعات مختلفة.¹

• الاستخدامات والإشباعات ووسائل الإعلام الجديدة:

أدت تكنولوجيا الاتصال المعاصرة إلى إحياء الاهتمام بإجراء دراسات عديدة حول الاستخدامات والإشباعات لوسائل الاتصال الجديدة. إن هذا الاهتمام المتزايد لاستخدام هذا الاتجاه مع وسائل الاتصال الجماهيري الجديدة وفي مقدمتها الانترنت يعدّ نتيجة منطقية لخصائص هذه الوسائل وأهمها التفاعلية، والجمهور المجزأ، وصفة اللاتزامن، والتفاعلية عززت من المفهوم الرئيسي للمستخدم النشط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والإشباعات، إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة أعلى من السيطرة والتحكم، والتفاعلية في نظر البعض الآخر مفهوم متعدد الأبعاد قوامه تعدد فرص المشاركة والاختيار المتاحة أمام المستخدم، وحجم المجهود الذي يبذله المشارك في العملية الاتصالية من أجل الحصول على المعلومات. وتشير التفاعلية كذلك إلى دور الوسيلة في تفعيل وتشجيع التفاعل الشخصي بين قطاعات جماهيرية واسعة.

أما المفهوم الثاني المرتبط بوسائل الاتصال الجديدة والذي يعمل في اتجاه سيادة هذا الاتجاه فهو مفهوم الجمهور المجزأ، أو بعبارة أوضح إمكانية القائم بالاتصال أن يصل برسالته إلى جماهير عديدة كل منها يمثل قطاعا متجانسا في داخله بخلاف الحال مع وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية التي تصل إلى جمهور عام متباين وغير قادر على الاتصال المباشر والفوري مع القائم بالاتصال، أو بأعضاء آخرين في نفس الجمهور. ويشير المفهوم الثالث "اللاتزامنية" Asynchronicity إلى إمكانية إرسال واستقبال الرسالة عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية، أي أن المرسل والمتلقي لديه إمكانية إرسال واستقبال وتخزين واستدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يراه ملائما له.. فقد ركزت دراسات عديدة على اكتشاف الدوافع الاجتماعية لاستخدام الانترنت، وتوصلت

¹ منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 203.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

إلى أنّ أهمّها هو حاجة الفرد إلى إشباع بعض الحاجات المجتمعية مثل الهروب من مشاكل الحياة اليومية وتكوين علاقات اجتماعية والبحث عن المعلومات..¹

ولأنّ الاتّصال الرّقمي بوسائله المختلفة اليوم يعدّ أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته بناء على التوقّعات التي يرسمها باختياراته. فقد أصبح يتصدّر الوسائل الأخرى في الاختيار بينها وبين وسائل الإعلام لإشباع هذه الحاجات على شبكة الانترنت، خاصة وأن البريد الإلكتروني E-mail والحوار Chat والتجوّل بين المواقع المتعدّدة.. بات يستقطع وقتا كبيرا في الاختيار لتلبية حاجات الاتّصال بالغير.

ولذلك تتصدّر بحوث استخدام الاتّصال الرّقمي وبصفة خاصة الانترنت، كافة البحوث والدراسات التي تُجرى في هذا المجال، وذلك لسهولة تطبيق الفروض الخاصّة بنظرية الاستخدامات والإشباع فيها؛ فإذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجّه لتحقيق أهداف معيّنة، فإن فئات جمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطا ومشاركة في العملية الاتّصالية بتأثير التفاعلية التي يميّز بها الاتّصال الرّقمي. وبالتالي فالفرد يتخذ قراره بالاستخدام عن وعي كامل بالحاجات ومدى إشباعها من استخدام الاتّصال الرّقمي مقارنة بوسائل الإعلام أو المصادر الأخرى.²

وتجدر الإشارة أن الدراسات الأخيرة والبحوث الجديدة التي تناولت هذه النظرية أكّدت على وجود اختلاف كبير بين دراسة تطبيق النظرية على وسائل الإعلام التقليدية، وتطبيقها على وسائل الإعلام الحديثة التي أفرزتها التطوّرات الكبيرة التي يعرفها العالم الرّقمي اليوم.

حيث يعدّ هذا المدخل ذو ارتباط وثيق بعملية التعرّض الانتقائي، إذ في كثير من الأحيان يتمّ التعرّض دون انتقاء مسبق مثلما يحدث في الوسائل التقليدية مثل التلفزيون والراديو، إلّا أن هذه العملية هي جوهر الاتّصال عبر شبكة الاتّصال، فالمستخدم هو الذي يحدّد الموقع الذي يزوره، ومن هنا، فإن التعرّض بالصدفة يصير أمرا نادر الحدوث في هذا النمط الاتّصالي الفريد من نوعه، حيث يرى مؤسسو هذا المدخل أنّ مستخدمي وسائل الإعلام يختارون بأنفسهم الوسائل الإعلامية التي يتعرّضون لها، وأنهم ناشطون في البحث عن وسائل الإعلام لإشباع احتياجاتهم من خلال مجموعة متنوّعة من الاستخدامات.

خاصة وأنّ الانترنت من بين وسائل الإعلام الأكثر تشعبًا وتعقّدًا بما تحويه من وسائط مختلفة وخدمات متنوّعة إلى جانب سعة المعلومات، ممّا يجعلها وسيلة شاملة واللّجوء لاستعمالها لإشباع حاجة

¹ بسيوني ابراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتّصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص ص 122-123.

² محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتّجاهات التأثير، مرجع سابق، ص 288.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

معينة قد يوّد حاجات أخرى؛ فالمعلومة تأخذ بالباحث إلى معلومات أخرى وخدمات تفتح له أبواب خدمات أكثر تعمقا، ومن دون أن يشعر المستعمل يجد نفسه يلبي كل حاجاته بسهولة ودون مجهود وعناء كبيرين، ممّا يوّد لديه حاجات أكثر فأكثر.¹

1. الأسس النظرية للاستخدامات والإشباع في مجال الاتّصال الرقمي:

إن تطبيق نظرية الاستخدامات والإشباع في مجال الاتّصال الرقمي يرتكز على ما يلي:
أ. الاستخدامات: حيث تشير معظم الدراسات التي تناولت الاتّصال الرقمي إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يكون على الشكل التالي:

- الاتّصال بالآخر: ويتحقّق ذلك عن طريق مختلف وسائل التّواصل المتاحة على الشبكة، مثل: مجموعات الأخبار، الفايس بوك،.. حيث يصبح المستخدم من خلالها مرسلًا ومستقبلاً في آن.
- البحث في المواقع الإلكترونية: ويعني اعتماد المستخدمين أو الباحثين على مختلف المصادر الإلكترونية مثل مواقع الويب أو الصّحف الإلكترونية من أجل تلبية الحاجات المستهدفة، سواء كانت علمية أو ترفيهية، أو حاجات التّسلية أو الترفيه.²

وكما بات واضحاً فإنّ الانترنت تركّز كثيرا على الحوار الودي الشخصي مقارنة بها في الإعلام التقليدي، كذلك فإن من أبرز الخواص السلوكية لجمهور الانترنت ظاهرة التعبير الحرّ إلكترونيا والتي شكّلت الاستخدام الأشهر والأكثر استقطابا للمستخدمين إجمالاً، عدا عن كون الحديث على الانترنت أقرب إلى الحديث الشفوي من حديث الصحف أو التلفاز، وأنّ المستخدم كثيرا ما يتقبّل المعلومات الواردة في الانترنت دون مناقشة في حين أنّه لن يقبل بذلك من مصدر آخر.³

ب. فروض نظرية الاستخدامات والإشباع في الاتّصال الرقمي: تتمثّل فروض مدخل الاستخدامات والإشباع في الاتّصال الرقمي فيما يلي:

- المستخدم هو من يحدّد نسبة المواد التي يقبل عليها من خلال استخدام وسائل الاتّصال الرقمية، فالمستخدم ليس مجبرا على أخذ كل المضامين والمواد الموجودة عبر صفحات الويب، بل له كل الحرية في انتقاء مصادر المعلومات الإلكترونية التي تناسبه وتشبع رغباته.⁴

¹ بن عمروش فريدة، الاتّصال الرقمي: دراسة في بعض الأسس النظرية للاستخدامات والإشباع، المجلة الجزائرية للاتّصال، جامعة الجزائر 3، العدد 23، 2015، ص ص 156-157.

² حسن عماد مكاي وسامي الشريف، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، ط1، 2000، ص 220.

³ عبد الرزاق الدليمي، دراسات وبحوث في الإعلام، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 35.

⁴ بن عمروش فريدة، مرجع سابق، ص 160.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- استخدام مصادر المعلومات لا يحقق بالضرورة إشباع الحاجات من طرف المستخدمين، لذلك فمن الضروري البحث في سلوك وعادات الاستخدام.
 - يؤدي عامل التفاعلية الذي يميز استخدامات وسائل الاتصال الرقمية إلى وجود عناصر الرّفص أكثر من القبول الذي يميز وسائل الاتصال التقليدية.
 - يتميز استخدام وسائل الاتصال الرقمية بظهور الحاجات المتجددة التي تظهر أثناء الولوج إلى شبكة الانترنت بسبب تعدد دوافع الاستخدام، وفي حالة عدم تلبية هذه الحاجات فعلى المستخدم البحث في مصادر أخرى.
 - يجب أن يضع الباحث في اعتباره عند اختبار فروض هذه النظرية في مجال استخدامات الاتصال الرقمي وإشبعاته، أن يعزل العوامل المؤثرة في استخدام شبكة الانترنت ومواقعها، لأنّ الكشف عن المستحدثات الرقمية وتطبيقاتها وبصفة خاصة مواقع الشبكة، قد يتصدّر أسباب الاستخدام في البدايات الأولى للتعامل مع الشبكة، لذلك يُفضّل أن يدرس الباحث بدايةً مدى علاقة المبحوث باستخدام الشبكة ومهارات التّعامل معها، قبل الحكم على الاستخدام وعلاقته بإشباع الحاجات.¹
- ج. **الإشبعات:** تحقّق الانترنت مجموعة من الإشبعات لجمهورها تتمثّل فيما يلي:
- **اكتشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي:** إن شبكة الانترنت هي الشبكة الاتّصالية الوحيدة التي بمقدورها الرّبط الفوري مع أي شبكة معلومات في الدّاخل والخارج، فمن خلال الإبحار في مختلف المواقع الكثيرة، يستطيع مستخدم الانترنت أن يكشف ما هو جديد في العالم الخارجي، فيلبي حاجات عديدة تعجز عن تلبية وسائل الإعلام المحليّة أو وسائل الإعلام التقليدية بصفة عامة، أو الجماهيرية، أما الانترنت فهي وسيلة فردانية أو شخصية، قد جعلت الفرد على صلة دائمة بالعالم الخارجي، فالأخبار التي تُذاع عبر هذه المواقع أصبحت أسرع من الوكالات التي كانت بمثابة الوسيط بين الجمهور والأحداث التي كانت تسوّقها أولاً إلى وسائل الإعلام.
 - **البحث عن المعلومات:** بعد تراكم الإنتاج الفكري كما ونوعاً وأصبح من الصّعب السيطرة على مصادر المعلومات وتأمينها للباحثين والمستفيدين بالشّكل المناسب والوافي، ظهرت الحاجة إلى تحوّل جذري وانتقال عالم المعلومات والمعرفة إلى مرحلة اعتبرها عدد من الكتاب أنّها لا تقلّ

¹ محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص ص 289-290.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أهمية عن اختراع غوتنبرغ للطباعة، ألا وهي الشبكة العالمية "الانترنت" التي أصبحت تمثل قمة التطور في عالم المعرفة الإنسانية، حيث تعتبر أكبر مزود بالمعلومات في الوقت الحالي، لما هي قادرة عليه مواقعها المتنوعة من تلبية وإشباع لرغبات المستخدمين في شتى مجالات الحياة، خاصة في مجال البحث العلمي.

- الترفيه والتسلية: توفر شبكة الانترنت مجالات واسعة من التسلية والترفيه والمتعة بفضل المواقع المتخصصة في الألعاب والمسابقات الثقافية، والسياحة الافتراضية.. الخ.¹
- الاتصال بالآخرين: حيث تستخدم شريحة كبيرة من مستخدمي الانترنت هذه الوسيلة للدخول في مختلف أشكال الاتصال (من واحد إلى واحد، من واحد إلى مجموعة، ومن مجموعة إلى مجموعة). وتوجد تطبيقات مختلفة للاتصال الإنساني عبر الانترنت، سواء في الأنشطة البحثية والعلمية، أو في مجالات الاتصالات الشخصية والاجتماعية، مثل استخدام خدمات البريد الإلكتروني، والجماعات الإخبارية، وجماعات المناقشة Usenet، أو غرف الحوار والدردشة.²
- تحقيق الوجود الافتراضي: وهو من الإشباع التي يمكن تحقيقها من استخدام شبكة الويب، ويعني الوجود الافتراضي شعور المستخدم بالتواجد في بيئة افتراضية يُتيحها له الكمبيوتر، وتختلف عن البيئة المادية الفعلية التي يوجد بها.³

2. مستقبل الاستخدامات والإشباع:

لعلّ السؤال البحثي الذي سيوجّه البحث في التأثيرات الاجتماعية، وفي الاتصال الجماهيري بصفة عامة لم يعد "ماذا يفعل الجمهور باستخدامه لوسائل الاتصال في علاقته بإشباع حاجاته فقط"، ولكن سيصبح لماذا وكيف يستخدم الجمهور وسائل الاتصال الجماهيري الجديدة للوفاء بحاجاته وحاجات الآخرين، والفكرة خلف هذا التساؤل البحثي مستقاة من طبيعة الوسائل الجديدة التي لا تمكّن الفرد النشط من الاستخدام لمجرد تلبية حاجاته، ولكن لتلبية حاجات الآخرين في الوقت نفسه، فكلّ فرد قد يكون لديه الحرية والإمكانية لأن يصبح دار نشر متنقلة ووسيلة اتصال متحررة ومصدرا للحدث الهام وأداة لإشباع احتياجات الآخرين طالما أنه يمتلك مهارات التعامل الفعّال.

¹ بن عمروش فريدة، مرجع سابق، ص 161.

² رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، مرجع سابق، ص ص 81-82.

³ رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص 43.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وفق هذا النموذج المقترح للاستخدامات والإشباع يمكن تصنيف جمهور الوسائل الجديدة إلى ثلاث فئات فرعية هي:

1. جمهور سلبي سيظل خاضعا لتأثيرات الانترنت وغيرها من الشبكات الدولية.
2. جمهور نشيط يستخدم الوسائل الجديدة بوعي لإشباع احتياجات محددة لديه.
3. جمهور مؤثر، أي ذلك القطاع الأقل حجما والأكثر تعليما وانفتاحا على العالم الخارجي، والساعي لإشباع حاجاته بطريقة انتقائية، والمساهم في إشباع احتياجات الآخرين، سواء بشكل فردي من خلال استخدام الانترنت كوسيلة للاتصال الشخصي، أو بشكل مؤسسي من خلال استخدامها كوسيلة للاتصال التنظيمي والإداري داخل مؤسسات الأعمال، وآخر وليس أخيرا بشكل جماهيري حينما يخاطب قطاعات واسعة ومتباينة تتزايد أو تتناقص وفقا لكم ونوع اللغات، والرموز العالمية التي يستعين بها لتكويد (تشفير) رسالته.¹

5.1. تساؤلات الدراسة ومؤشراتها

للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس، طرحت الطالبة مجموعة من التساؤلات الفرعية منها المتعلق بالدراسة التحليلية ومنها المخصص للدراسة الميدانية، وبالموازاة لها حاولت الطالبة وضع مؤشرات دقيقة قدر الإمكان تتلاءم مع أهداف الدراسة وتساعدنا حتى في بناء استمارتي الدراسيتين، وفي سعي منها لذلك عملت جاهدة على وضع مؤشرات متكاملة من شأنها تقديم إجابات شاملة تمس مختلف زوايا التساؤلات المطروحة بشقيها، ولهذا حاولت تجميع ما أمكن من تراث نظري وعلمي له علاقة بالتساؤلات أولا، ومن شأنه مساعدتها على ضبط المؤشرات المختلفة للدراسة ثانيا، خاصة وأن جل الدراسات المرتبطة بالتدوين الإلكتروني التي تم الوصول إليها هي ميدانية غالبا مع قلة الدراسات التحليلية للمدونات؛ ولهذا واجهت الطالبة بعض الصعوبات في جانب الدراسة التحليلية ووضع مؤشرات ملائمة لتساؤلاتها، بالأخص وأن التحليل يستهدف إنتاجا محترفا لمحتوى إعلامي من طرف صحافيين أصحاب مهنة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تكن تلك الدراسات تهتم بالتدوين الصحفي الإلكتروني أو مدونات الصحافيين تحديدا، بل تمحورت حول المدونات الإلكترونية عموما وأسباب لجوء أصحابها للتدوين مع تناول البعض لها كنموذج لصحافة المواطن التي تجلت بشكل واضح من خلالها.. وهكذا حاولت الطالبة الاجتهاد في إسقاط ما من

¹ بسيوني ابراهيم حمادة، مرجع سابق، ص ص 127-128.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

شأنه أن يكون مشتركاً بين مدونات الهواة أو مدونات الجمهور ومدونات الصحفيين سواء من ناحية الأسباب أو الخصائص وغيرها.. حتى تتمكن في الأخير من وضع مؤشرات مناسبة وعملية.

وفي هذا الصدد نذكر بعض الدراسات التي تناولت موضوع التدوين الإلكتروني بشقيه التحليلي والميداني - وعددها قليل - التي استندت إليها الطالبة في بناء تصور حول ما يمكن أن يساعد عبرها في وضع مؤشرات تساؤلات الدراسات، حيث نجد دراسات كل من أحمد حسين بعنوان "ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية - دراسة للمضمون والقائم بالاتصال"¹، وعبد الصبور فاضل، بعنوان "المدونات المصرية على شبكة الإنترنت - دراسة تحليلية وميدانية"² وكذا دراسة نصر الدين لعياضي: "الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات وسردها"³... وفيما يلي عرض تساؤلات الدراسات على التوالي:

أولاً: تساؤلات الدراسة التحليلية:

بعد وضع تساؤلات الدراسة التحليلية، وفي إطار بحثها عن مؤشرات أكثر دقة وملاءمة لها، استعانت الطالبة بعدد من الدراسات التي عُنيت بتحليل محتوى المدونات الإلكترونية والتي اختلفت بطبيعة الحال توجهاتها وأهدافها التحليلية عن دراستها، رغم وجود بعض الجزئيات التي قد تتقاطع بشكل أو بآخر بين الدراسات ذات التوجه المنهجي والموضوعي الواحد.. فنذكر على سبيل المثال دراستي مارك لينيش⁴ وبروس ايتلين مع مجموعة من الباحثين المنتمين إلى جامعة هارفارد الأمريكية⁵، وهناك أيضاً الدراسات التي تناولت التدوين كصحافة مواطن حيث نجد دراسة سيتفاني "المواطن الصحفي: دراسة تطبيقية مسحية للمواضيع العامة"⁶. هذا إلى جانب كثرة الدراسات التي اهتمت بالتدوين السياسي مثل دراسة مها عبد

¹ أحمد حسين، ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، ورقة عمل لمؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض - السعودية، 2009.

² عبد الصبور فاضل، المدونات المصرية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية وميدانية لعينة من مدونات موقع "اتحاد المدونون العرب" مكتوب، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد 2، المجلد 9، 2008.

³ نصر الدين لعياضي، الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات وسردها، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، 2012.

⁴ Marc Lynch, Blogging the New Arab Public: Arab Blogs Political Influence Will Grow, World Political Review, 10 April 2007.

⁵ Bruce Etling and others, Mapping the arabic blogosphere—culture, politics and dissent, (USA: Berkman center for internet & society reserch), june 2009 : [http // blogs. Law.harvard.edu](http://blogs.Law.harvard.edu)

⁶ Stephanie Tierney, Experimental (quantitative) studies: An overview and general issues, 2008: stephanie.tierney@manchester.ac.uk

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

المجيد صلاح،¹ ودراسة رانيا المالكي.² أما الدراسات التي تناولت التدوين كتجربة إعلامية فقد كانت هي الأقرب لموضوع بحثنا نسبيا، حيث نجد دراسة حسني نصر "الخصائص الاتصالية للمدونات الإلكترونية ودورها في التحول إلى مجتمع المعلومات"³.. كما توجد دراسات تناولت التدوين الإلكتروني من بعده الاجتماعي، كدراسة طلال ناظم الزهيري "ظاهرة المدونات الرقمية والدوافع الاجتماعية"،⁴ ودراسة جورج ويمن "التدوين الشخصي في مصر ومدى قدرته على وضع أو تعزيز الحدود والفاصل الاجتماعية"⁵... عموما وانطلاقا من هذه الدراسات وأخرى، تبيننا مجموعة من المؤشرات التي ستضطلع بمهمة توجيه تساؤلات الدراسة التحليلية نحو إجابات نأمل أن تحيط بأهم الجوانب المتعلقة بمحتوى وشكل مدونات الصحفيين الجزائريين، قصد تمكيننا من الوصول لأهداف جزئية من شأنها وضعنا على المسار الصحيح في تحقيق الأهداف الكلية للدراسة، وتتمثل تساؤلات الدراسة التحليلية ومؤشراتنا في:

1. ما هي الخصائص الشكلية التي تميز مدونات الصحفيين الجزائريين؟

• مؤشرات:

✓ القوالب المستخدمة في التحرير (أخبار، آراء وتحليلات)

✓ الوسائط المتعددة المستخدمة في العرض

✓ لغة المدونة

✓ تصميم المدونة ومكوناتها

2. ماهي الموضوعات التي تتناولها؟

• مؤشرات:

✓ مجالات الكتابة (سياسية، اجتماعية، ثقافية، شخصية..)

✓ أكثر الموضوعات تطرقا

¹ مها عبد المجيد صلاح، المدونات المصرية بين الحرية والمسؤولية- دراسة تحليلية على نماذج من المدونات المصرية السياسية، بحث مقدم للاشتراك في المؤتمر الدولي 14 لكلية الإعلام: "الإعلام بين الحرية والمسؤولية"، جامعة القاهرة، 2008.

² Rania Al Malky 2007, Blogging for Reform: The Case of Egypt, American University in Cairo, Center for Electronic Journalism, Egypt Blog Review.com, pp 1 – 31.

³ حسني نصر، الخصائص الاتصالية للمدونات الإلكترونية ودورها في التحول إلى مجتمع المعلومات، المؤتمر العلمي الخامس: تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، أكاديمية أخبار اليوم، القاهرة، 2009.

⁴ طلال ناظم الزهيري، العوامل الاجتماعية وتأثيرها في المدونات العربية، 2007: <http://docstu.maktoobblog.com,14/03/2009>

⁵ George Weyman, Personal Blogging in Egypt: Pushing Social Boundaries or Reinforcing Them? The American University in Cairo, Center for Electronic Journalism, 2007.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

3. ما هي القيم التي تحاول نشرها؟

• مؤشرات:

- ✓ الرسائل الضمنية الموجّهة
- ✓ القيم التي يتمّ التركيز عليها (التحرّر، الوطنية، التضامن..)
- ✓ نوع القيم (إيجابية، سلبية)

4. ما نوعية الجمهور الذي تستهدفه؟

• مؤشرات: ويمكن تحديد نوع الجمهور من خلال:

- ✓ درجة بساطة اللّغة أو تعقيدها
- ✓ أنواع الموضوعات المطروحة
- ✓ التّصريح بالتّوجّه إلى نوع معيّن من الجمهور (متّقون، سياسيون، صحافيون..)

5. هل تمارس مدونات الصحافيين الجزائريين دورا إعلاميا؟

• مؤشرات:

- ✓ الهدف من المدونة
- ✓ أسلوب عرض الأفكار
- ✓ مصادر المعلومات ومدى حضور المادّة الصحفية
- ✓ طغيان القوالب الإعلامية

ثانيا: تساؤلات الدراسة الميدانية:

بغرض معرفة خصائص الصحافيين المدونين الجزائريين ودوافعهم في التدوين، إلى جانب استخداماتهم له وإشباعاتهم المحقّقة منه.. عملت الدراسة على إيجاد مؤشرات علمية تمكّنا من بلوغ الهدف خصوصا في ظلّ وجود هامش واسع لوضع مؤشرات قد تختلف من باحث لآخر؛ حيث توجد العديد من الدراسات التي استهدفت استخدامات التدوين الإلكتروني والإشباعات المحقّقة منه، لكنّها اختلفت من حيث الفئة المبحوثة غالبا وبالأخص إذا تعلّق الأمر بالفئة التي سنتعامل معها دراستنا والتي تندر البحوث المتعلّقة بها. وعليه حاولت الطالبة استثمار تلك الدراسات لاشتقاق مؤشرات من شأنها تحديد تساؤلاتنا من جهة والمساعدة في الإجابة عنها من جهة أخرى. وهكذا تمّ صياغة تساؤلات الدراسة الميدانية ومؤشراتها كما يلي:

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1. ماهي عادات وأنماط استخدام الصحفيين الجزائريين لمدوناتهم؟

✓ مؤشرات:

✓ نوع المدونة (باسم حقيقي، مُستعار / شخصية، ذات طابع مهني)

✓ معدّل الانتظام في التدوين

✓ مجالات الكتابة الطّاعية

✓ خدمة الاستضافة

2. ما دوافع إنشائهم لها وما إشباعاتهم المحقّقة منها؟

• مؤشرات:

✓ نوع الدّافع (نفسى، سياسى، إعلامى..)

✓ الهدف من ممارسة التدوين

✓ مدى رضا الصّحافي عن تدوينه

3. ما نوعية الجمهور الذي يستهدفونه؟

• مؤشرات:

✓ أصناف الجمهور الأكثر استهدافا (مدوّنون، مثقفون، سياسيون، صحافيون..)

✓ مدى الاهتمام بكسب متابعين والحفاظ على شعبية المدونات

✓ شكل تفاعل القراء مع مدونات الصّحافيين

4. ما درجة استعانة الصّحافي الجزائري بالمدونة في عمله الإعلامى؟

• مؤشرات:

✓ كمّ مقالات الصّحافيين المُعاد نشرها على المدونة

✓ هامش الحرّية الذي يُدوّن به الصّحافي

5. ما هي أهمّ التحدّيات التي تواجه الصّحافي المدوّن في الجزائر؟

• مؤشرات:

✓ الصعوبات التّقنية الشّخصية

✓ التّضييق السياسى والمعوقات القانونية

✓ الإهمال الإعلامى والجماهيرى

6.1. مفاهيم الدراسة

من الضروري أن تتضمن الدراسة جزء التعريف بالمفاهيم، والمفهوم هو الوسيلة الرمزية (symbolic) التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس، والمفهوم أحد الرموز الأساسية في اللغة، يمثل ظاهرة معينة (رمزها) أو شيئاً معيناً أو إحدى خصائص هذا الشيء وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها، ولكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة، ويسهل تحديد المفهوم إذا كان الأمر ملموساً، وقد يكون للمفهوم أكثر من معنى واحد.¹ وعلى هذا الأساس حاولنا حصر المفاهيم الأساسية المتعلقة بالدراسة رغم أن بعضها واجه اختلافات كثيرة حول وضع تعريفات موحدة لها.. وبالنظر لعنوان دراستنا فقد تبدو بارزة المفاهيم التي تحتاج إلى ضبط، ومع ذلك فالباحث يختار أحياناً الوقوف عند بعض المفاهيم التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع بحثه وإن لم تظهر بشكل صريح في العنوان، وهذا ما انتهجته الطالبة عندما ضمنت قائمة المفاهيم مفهوم الإعلام الجديد على اعتبار أن النوع الإعلامي الذي هو موضوع الدراسة (أي المدونات الإلكترونية) هي أحد أشكال ما يُسمى بـ "الإعلام الجديد" أو "الإعلام البديل".. وغيرها من التسميات التي اختلفت لتصل إلى معنى متقارب يتمحور في وسائط تكنولوجيا الإعلام التي ظهرت على شبكة الانترنت وانتشرت ومن بينها المدونات.

1. مدونات الصحفيين:

1.1. المدونة الإلكترونية:

يرجع الأصل اللغوي لكلمة "مدونة" إلى الفعل دَوَّنَ بتشديد الواو؛ ففي معجم مختار الصحاح: دَوَّنَ الدواوين تدويناً ومنه: الديوان، وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس لأمر هام؛ والديوان: مجموع شعر الشاعر، وكل كتاب يسمى ديواناً، والجمع دواوين. والديوان يعني السجل الذي يتم فيه تدوين الأعمال، والأموال والقائمين بها أو عليها، وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الكلمة؛ فذهب البعض إلى القول بأنها ترجع إلى أصل فارسي، ومنهم العلامة ابن خلدون في مقدمته؛ بينما يعود بها البعض الآخر إلى أصول عربية من دَوَّنَ الشيء أي: أثبته على حد قول ابن منظور في لسان العرب أخذاً عن سيبويه، ويلاحظ أن هناك فرقاً بين المدونات والدواوين؛ فقد كانت الدواوين تُستخدم لتدوين شؤون الدولة

¹ رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، سوريا، ط1، 2000، ص 103.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الإسلامية، ولم تكن متاحة لعامة الشعب أن يدون بها ما يريد بل كانت لحفظ ما يتعلّق بحقوق الدولة من أموال وأعمال وغيرها. أما المدونات فهي وسيلة تدوين أو حفظ متاحة للكافة، ومع ذلك فهناك امتداد تاريخي بين الدواوين والمدونات التي هي التطور القوي، والسريع لنظام الدواوين.¹

وتُستخدم كلمة "مدونة" العربية كمقابل لكلمة Blog الانجليزية وقد اشتقت الكلمة من فعل دَوّن،

تدوين مدونة ليصبح اسم الفاعل منها مدّون- مدونون بدلاً من blogger- bloggers.²

وقد تعدّدت تعاريف المدونات الإلكترونية، فيعرفها (Drezner & Farrell) بأنها: "صفحة ويب

تُستخدم للتحرير، تفسح المجال للتعليقات المباشرة على موضوعاتها، يتمّ تحديثها بشكل دوري ومرتبّة

ترتيباً زمنياً معكوساً، مع إتاحة استخدام الوصلات الفائقة التي تُحيل إلى مصادر إلكترونية أخرى.

المدونات يمكن أن تعمل كمفكرات شخصية، أعمدة للنصائح التقنية، أو قد تكون أيضاً دردشة حول

الرياضات أو ثرثرة حول المشاهير، قد تتضمن تعليقات سياسية أو تشمل كل ما سبق ذكره مجتمعاً".³

ويعرّف قاموس المصطلحات التقنية المدونة بأنها عبارة عن طريقة سهلة لنشر المحتوى على

الإنترنت، عبر برنامج التدوين الذي يوفر إمكانية إيصال محتوى جديد على الويب بالإضافة إلى أرشفة

جميع المحتوى القديم، حيث يُطلق على المقالات الجديدة اسم "مدخلات" أو "تدوينات" ويتمّ تصنيفها

بحسب الموضوع أو بحسب الكلمة الرئيسية. يتمّ تحديث المدونات بشكل مستمر وتُستخدم كمواقع

شخصية تعبّر عن إيديولوجية أو معتقدات كاتب المدونة.⁴

ويرى البعض أنّ الأصل في هذا المصطلح كلمة (log) بمعنى التسجيل والتدوين ليوميّات السفن

أثناء الإبحار، ولأنّ ما يتمّ هو تسجيل أو تدوين على شبكة الويب (web) فقد تمّ صكّ المصطلح ليجمع

بين العملية وموقع تنفيذها فكان مصطلح (weblog)، وهو ما يعني "سجلّ الويب"، وفي منتصف عام

1999م قام (peter merholz) بشقّ المصطلح إلى شقين (we blog)، وبذلك أصبح الصكّ المختصر

هو المصطلح (blog) الأساس حتى الآن، ومنه جاءت المسميات الحالية لمعنى المدونة.⁵

¹ عبد الصبور فاضل، الصحافة والثورة الرقمية، دار عطا الله للطباعة، مصر، ط1، 2013، ص 104.

² الشيماء عيد السلام وهدى صلاح الدين العدل، تأثير المدونات على حرية الرأي والتعبير، المؤتمر الدولي الثاني لاستطلاعات الرأي العام: استطلاع الرأي العام في مجتمع متغيّر، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، 2009، ص 9.

³ Henry Farrell, Daniel W. Drezner, Introduction: Blogs, politics and power: a special issue of Public Choice, Public Choice, Springer Science & Business Media, BV 2007, 134, 1-13, p 2.

⁴ قاموس المصطلحات التقنية، ويب ميديا غروب LLC، 2009، <http://www.webbmediagroup.com>

⁵ عبد الصبور فاضل، الصحافة والثورة الرقمية، مرجع سابق، ص 105.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

ويشير مصطلح المدونين إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين، ويُشار إلى عالم المدونات بالمجتمع الذي يربط كل من المدونين والمدونات المتاحة على الانترنت في أجزاء العالم كله، ولأن أدوات التدوين بسيطة ومتاحة ومجانية فإن المستخدمين يستطيعون الاتصال بسهولة مع الآخرين في شبكاتهم الاجتماعية ومجتمعاتهم الجغرافية، حيث تمثل المدونات أنظمة اجتماعية منظمة ذاتيا تساعد الأفراد على التفاعل من خلال المشاركة والتعلم عبر تبادل الأفكار والمعلومات، فضلا عن حلّ المشكلات الاجتماعية والسياسية، ومن أهم ما يميّز المدونات إنها توفر حالة من التفاعلية غير الموجودة في وسائل الإعلام الأخرى، إذ تسمح المدونات لقرائها بالتعليق على ما يطرحه المدون من رؤى وأفكار وموضوعات بشكل آني دون قيود.¹

كما تُعرّف المدونات الإلكترونية بالمدونات الشخصية؛ وهي تسلّط الأضواء على الأحداث التي لا تتطرق إليها وسائل الإعلام. وكان "نيكولاس نيجروبونتي" قد تنبأ في كتابه "الحياة الرقمية (Being Digital)" الصادر عام 1995 بأنّ التطور التكنولوجي سيؤدي إلى أفول الإعلام الجماهيري وظهور الإعلام الشخصي كبديل له.. فالمدونة قد تشتمل كذلك على أخبار ومقالات، وقد تحوي حتى دعوات للتظاهر والاعتصام. حيث تتبع المدونات أفرادا معروفين يقومون في الغالب بكتابتها تحت أسماء مستعارة، كما يقوم بعض العاملين في وسائل الإعلام من المحترفين (صحفيين وكتاب متخصصين مثلا) بإنشاء مدونات كوسيلة غير تقليدية لنشر أفكارهم وتوصيلها إلى جماهير ضخمة بطريقة فورية.²

التعريف الإجرائي للمدونة:

المدونات هي تطبيق من تطبيقات شبكة الانترنت، تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى يتحكم فيه ناشر المدونة، وهي في أبسط صورها عبارة عن صفحة ويب على الشبكة تظهر عليها تدوينات مؤرّخة ومرتبّة ترتيبا زمنيا تصاعديا، مع آلية لأرشفة المدخلات القديمة لتمكين القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق عندما تختفي من الصفحة الأولى، وإتاحة التعليق عليها، وتعكس المدونة شخصية صاحبها وتوجّهاته أو أفكاره حيث تتنوع بين المدونات الشخصية الأشبه باليوميات أو السياسية الأقرب للجريدة الحرة.. الخ. ويستخدم المدون الوسائط المتعدّدة في عرض محتواها معتمدا كثيرا على الروابط والوصلات الفائقة..

¹ انتصار ابراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، ط1، 2011، ص 30.

² طارق سيد أحمد الخلفي، معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008، ص 53.

2.1. الصحافي:

كلمة صحافي أكثر دلالة من صحفي على من يعمل في الصحافة، فهي الكلمة الأصلح لمن يلقب بكلمة (journaliste) في الغرب، أما الصحفي (بضم الصاد)، فهو خطأ شائع، إذ لا تجوز النسبة إلى الجمع في اللغة العربية، ولكن الأصح هو صحفي (بفتح الصاد) نسبة إلى الصحيفة. وقد استعمل العرب الأقدمون كلمة صحفي بمعنى (الوراق) الذي ينقل عن الصحف، وقيل في ذلك عن بعضهم، فلان من أعلم الناس لولا أنه صحفي، بمعنى أنه ينقل عن الصحف أو الصحائف.

وفي المصباح المنير، الصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ. واصطلاحا من يباشر بصفة أساسية ومنتظمة مهنة الصحافة في صحيفة يومية أو دورية أو في وكالة أنباء أو الذي يعمل بصفة مراسل لصحيفة، ويقيد الصحفي عادة في نقابة الصحفيين.¹

يعرفه جرجس جرجس في معجم المصطلحات الفقهية والقانونية بأنه: "الصحفي أو الصحافي من تعاطى الصحافة، وذلك بملاحقة أخبار الناس وتدوين ما ينشأ عن علاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. ونقلها على صفحات الجرائد أو الصحف أو الدوريات ليطلع عليها بقية الناس".

غير أنه يرى أيضا أنّ وصف الصحفي يمكن أن ينطبق على كلّ إعلامي ولكن بشروط؛ إذ أضاف: "كما يمكن اعتبار الصحفي من تعاطى شأن الإعلام بصورة عامة، على أن يكون عضوا منتسبا إلى نقابة الصحافة وملتزما بقراراتها وقوانينها".²

إلا أن البعض الآخر ارتأى عدم الاكتفاء بممارسة مهنة الصحافة وتعاطيها لاكتساب صفة الصحفي، فاشتراط بالإضافة إلى ذلك ضرورة انقطاع الصحفي عن أي مهنة أخرى فعرف الصحفي بأنه: "الشخص الذي يتخذ من الصحافة مهنة رئيسية له ويمارسها بصورة فعلية دون أن يزاول أية مهنة أخرى ويتقاضى أجرا يعتمد عليه في معيشته".³

وقد اختلفت الأوصاف التي أعطيت للصحفي. فهذا جيمس ريستون كبير مراسلي نيويورك تايمز في واشنطن يقول: "إن الصفة الرئيسية للصحفي المحترف هي الحيوية".

¹ محمد منير حجاب، منخل إلى الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010، ص 25.

² جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1996، ص ص 217-218.

³ هيثم حامد المصاروة، المسؤولية التأديبية للصحفيين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص 22.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وعرّفه هريت يروكي محرّر في مارتفورد يورنال: "أنه نبش الحقيقة" في حين يقول البعض "أن الصفة الرئيسية للصحفي هي الدقة، وأنها القيم الأخلاقية. وأنها روح التنافس وأنها الثقافة الواسعة".¹

وبين هذه المواصفات الأولية للصحفي والتي قد تختلف في بعض الأحيان من بلد إلى آخر حسب خصوصية كل بلد، وثقافته ونظامه السياسي، فمثلا في الجزائر في عهد الحزب الواحد نرى أن صفة الصحفي ارتبطت بصفة الجندي في الجيش فهذا وزير الإعلام يومها ورئيس مجلس الأمة الأسبق بشير بومعزة اعتبر أنه لا فرق بين الصحفي الذي يحمل قلم والجندي الذي يحمل بندقيته.²

وبحسب المادة 73 من القانون العضوي الجزائري رقم 12-5 المؤرخ في 12 جانفي 2012:³

"يُعدّ صحفيا محترفا في مفهوم هذا القانون العضوي، كل من يتفرّغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها و/ أو تقديم الخبر لدى أو لحساب نشرية دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الانترنت، ويتّخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله".

وقد عرّف القانون الفرنسي في المادة L-761-2 من كود العمل الفرنسي الصحفي المحترف بأنه:

"ذلك الذي ينشغل بصفة أساسية ومنتظمة بممارسة مهنته في مؤسسة صحفية أو أكثر أو في دوريات أو في وكالة أو أكثر من وكالات الصحافة بحيث يحصل منها على مصدر دخل رئيسي".⁴

رغم أن Yves Agnès الذي شغل سابقا منصب رئيس تحرير جريدة Le Monde الفرنسية يرى أنّ هذا التعريف مبهما وغير واضح، حيث يعتبر أن عقد العمل المبرم مع المؤسسة الصحفية التي يعمل بها الصحفي هو الذي يحدّد طبيعته كصحافي محترف، عدا عن حصوله على بطاقة الصحفي المحترف.⁵

وفي تعريفه للصحافي في ظلّ التطوّرات الحديثة للعمل الصحفي يقول الدكتور "لؤي خليل": "وفي عالم يزدحم بوسائل إعلام متعدّدة؛ فإن ظاهرة المواطن الصحفي باتت تكتسب أهمية متزايدة، إذ أصبح

¹ جون هوهنبرغ، الصحفي المحترف، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1990، ص 515.

² مساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009، ص 27.

³ الجريدة الرسمية عدد 02 لـ 15 يناير 2012: قانون عضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012، يتعلّق بالإعلام، المادة 73، ص 28.

⁴ M BRACHARD, CHAMBRE DES DÉPUTÉS N° 4516, Rapport fait au nom de la commission du travail chargée d'examiner la proposition de loi de M. Henri GUERNUT et plusieurs de ses collègues relative au statut professionnel des journalistes, annexe au procès-verbal de la séance du 22 janvier 1935, Session de 1935, P 36.

⁵ Yves Agnès, Manuel de journalisme, Editions La Découverte, Paris, 2008, p 16.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

بإمكان الجميع إطلاق موقع عبر الانترنت، أو كتابة مقال أو نشر فيلم في موقع مشترك، ويجب ألا ينظر للصحافة بأنها مهنة مغلقة على نفسها أو ملك لنخبة صغيرة، فالمواطن الصحفي يعزّز من قدرة الجمهور على الوصول إلى عدد كبير من المصادر والآراء، إلا أنّ المواطن الصحفي، بشكل عام، لا يعدّ صحفياً مهنياً بمعنى أن الصحافة ليست وظيفته الرئيسية ولا يخضع لأي معايير تحريرية أو موثيق ممارسة متّفق عليها من قبل أصحاب المهنة".¹

التعريف الإجرائي للصحافي:

هو الإعلامي الذي يمارس مهنة الصحافة من تتبّع للأحداث الموجودة على السّاحة وجمع المادّة الصحفية وتفتيحها إلى غاية تحرير الأخبار والمقالات.. ويُرَاد من ضبط مصطلح الصحافي في الدراسة للدلالة على أنّها لا تتمحور حول ما اصطلح عليه بالصحافي المواطن الذي لطالما اقترن بظاهرة المدونات الإلكترونية، وما فتحت من مجال للمستخدم العادي للمساهمة في إنتاج المحتوى الإعلامي.. بل ستركز على الصحافي الذي يمارس مهنة الصحافة بشكل رسمي ولدى مؤسسة صحفية معروفة بصفة منتظمة.. وقام بإنشاء مدونة.

3.1 مدونات الصحفيين:

يُقصد بها، بصرف النظر عن طبيعتها التنظيمية، أي دون التساؤل عن مدى ارتباطها العضوي بمؤسسة الصحافة أو استقلالها عنها، تلك التي يستعملها الصحفيون للتعليق على الأحداث السياسية والوقائع التي كانوا شهودا على حدوثها. ويتحوّل بعضها إلى منبر لتبادل الآراء والأفكار حول الوقائع الطارئة في الحياة المحلية أو الوطنية أو الدولية وإثارة النقاش حولها. وتطرح هذه المدونات مسألة التقارب والتناظر بين ما يكتبه الصحفي في المؤسسة الإعلامية التي ينتسب إليها وما ينشره في المدونة.. حيث يستغلها المختصون لتقديم خبرتهم المهنية، ونصائحهم وآرائهم.²

التعريف الإجرائي:

هي المدونات الإلكترونية المملوكة لصحافيين محترفين يمارسون مهنتهم الإعلامية بشكل رسمي لصالح مؤسسات صحفية بعينها، لكنهم في المقابل يقومون بإنشاء مدونات إلكترونية خاصة بهم تنشط

¹ لوي خليل، الإعلام الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 295.

² نصر الدين لعباضي، في البحث عن العلاقة بين المدونات الإلكترونية والصحافة، مجلة ثقافات، كلية الآداب- جامعة البحرين، العدد 24، 2011، ص 150.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

خارج إطار تلك المؤسسات، وبشكل حرّ وشخصي؛ يعبرون فيها عن آرائهم بأريحية بعيدا عن السياسات التحريرية التي يتقيدون بها في عملهم المؤسّساتي عادة.

2. القائم بالاتصال:

القائم بالاتصال هو أي فرد داخل فريق عمل ينتمي إلى أحد المؤسسات ويضطلع بمسؤوليات ما في صنع وإنتاج الرسالة الاتصالية، ويكون دوره في هذا دورا مباشرا من خلال الحلقات المختلفة لعلميات صنع الرسالة الاتصالية، بدءا من وضع الفكرة أو السياسة العامة ومراحل الصياغة المختلفة لها، وانتهاء بإخراجها وتقديمها للجمهور المتلقّي بهدف التأثير عليه.¹

وفي محاولة لإيجاد معايير أوضح لتحديد مفهوم القائم بالاتصال، لجأ "باترسون" إلى وضع تعريف عام وشامل يتضمّن كل من يساهم في صنع القرار داخل وسائل الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر، ووفقا لذلك فإن القائم بالاتصال تلكم الفئة التي يتعرّف عليها الجمهور من خلال الكتابات الصحفية والإلكترونية والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، أو بمعنى أدقّ كل الذين يمتنون العمل في الصحافة إضافة للمذيعين ومعدّي البرامج في الإذاعة والتلفزيون ورجال الإعلام الرسمي..²

كما وتنبّئ بعض المدارس الصحفية في مقدّمها المدرسة الفرنسية لفظ "الوسيط" بدلا من القائم بالاتصال فهي ترى أن القائم بالاتصال له دلالة محايدة، بينما الصحفي - وفقا لاتجاهاته - يلعب دورا تفاوضيا بين صاحب المعلومة (المصدر) وبين الجمهور (المستقبل).. في حين لفظ القائم بالاتصال لا يُضفي - من وجهة نظر المدرسة الفرنسية - إلاّ جزئية من عمل الصحفي، والذي هو في حقيقته أكثر تعقيدا، وذلك من خلال قيام الصحفي بأدوار متعدّدة، فهو باحث عن المعلومة ثمّ هو صانع قرار باختياره لمضمون الرسالة ثمّ هو في النهاية قائم بالاتصال عندما ينشر الرسالة متوجّها بها إلى جمهور ما.³

وقد توجد فروقات بين مصطلح (المحرّر أو الإعلامي) من جهة وبين مصطلح (حارس البوابة) من جهة ثانية، فالمحرّر هو من اتّخذ (الصحافة والإعلام) مهنة ثابتة له ويكون مصدر رزقه من أتعابه المهنية بهذا الميدان. وقد يكون هناك في المؤسسات الإعلامية مساهمون وكتّاب لا ينطبق عليهم وصف

¹ زهير مصطفى دوله وعماد محمد اشتوي، القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة غزة، 2006، ص 48.

² فلاح سلامة حسن الصفدي، استخدامات القائم بالاتصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحقّقة، مذكرة لنيل درجة الماجستير صحافة، الجامعة الإسلامية - غزة، 2015، ص 86.

³ عواطف عبد الرحمان، ليلي عبد المجيد، نجوى كامل، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، سلسلة دراسات صحفية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1992، ص 84.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

(الصحفي) أو (الإعلامي) لأنهم لم يتخذوا العمل الإعلامي مهنة لهم؛ فهم إما أطباء أو حقوقيون أو فنانون أو أساتذة جامعات أو أدباء أو كتّاب هواة أو أي شخص آخر يجد له فسحة في الإعلام للتعبير عن أفكاره دون أن يكون ذلك مدعاة للقول أنه إعلامي. أمّا (حارس البوابة) فهو المتحكّم بالتدفق الإعلامي في المؤسسة الإعلامية.

وبميّز أحد أساتذة الإعلام بين مفردتي الإعلامي والصحفي، بالقول أن الإعلامي هو كل من يستطيع رصد الظاهرة الإعلامية يحلّها ويفسّرها ويستنبط النتائج التي تخدم العملية الإعلامية وتطوّرها، ويهيئ فرص معالجة الإشكاليات الاتصالية التي تفرزها الظاهرة الإعلامية المعنية، أما الصحفي فهو كل من يمتن العمل الصحفي ويساهم في إعداد مكونات العملية الإعلامية ويمتلك تلك المواصفات التي تشترطها وظيفته الصحفية المهنية، وفي مقدّمتها القدرة والكفاءة والخبرة.¹

التعريف الإجرائي:

لفظ القائم بالاتّصال مُستنبط من عمل الصحفي الذي يقوم بأدوار متعدّدة، من بحث عن المعلومة إلى تقرير مضمون الرسالة التي سيتوجّه بها في النهاية إلى جمهور معيّن، وبالرغم من تعدّد المصطلحات المستخدمة للتعبير عن القائم بالاتّصال بين الصحفي، المحرّر أو رجل الإعلام.. إلّا أنّها تحمل المعنى ذاته، حيث نقصد بالقائم بالاتّصال في هذه الدراسة الصحفي الذي يمتلك مدوّنة إلكترونية ينشر من خلالها أفكاره وتوجّهاته، ويمارس عبرها كل أدوار القائم بالاتّصال التي قد يمارسها في المؤسسة الصحفية التي يعمل لصالحها.

3. الإعلام الجديد:

لقد أدّى التطور التكنولوجي الهائل، وثورة الاتصالات، والانترنت، ونمو الصحافة الإلكترونية إلى ظهور ما يُسمّى "الإعلام الجديد" والذي يعني باختصار حسب ليستر (Lester) "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولّدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام كالطباعة والتصوير الفوتوغرافي، والصوت، والفيديو".²

حيث تعبّر كلمة جديد في اللغة العربية عن الشيء الذي لا عهد لنا به ولذلك وُصف الموت بالجديد، غير أنّ ارتباط الكلمة بمصطلح الإعلام يعني بالضرورة أنّ هناك نوعاً آخر من الإعلام غير

¹ كامل خورشيد مراد، مرجع سابق، ص 267.

² وديع العززي، الإعلام الجديد مفاهيم ونظريات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 13.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الإعلام التقليدي أو أن هناك-على الأقل- بعض التغيرات التي مسّت الإعلام التقليدي جعلت منه إعلاما جديدا، وبالتالي يصبح من الأهمية بما كان توضيح ماهية التغيرات أو مظاهر الجدة تلك..¹

فالإعلام الجديد إذا هو مصطلح حديث يتضادّ مع الإعلام التقليدي القديم، ولم يتمّ الاتفاق على تعريف محدّد للإعلام الجديد لأن صورته لم تتبلور بعد بشكل واضح ومحدّد، يُضاف إلى ذلك أنه لا يمكن الجزم على بقاء الإعلام الجديد على صورته الحالية؛ لأن التكنولوجيا الحديثة وثورة المعلومات قد تأتي بما هو أكثر جدّة وحادثة عما هو عليه الإعلام الآن؛ لذلك تمحورت جميع التعريفات حول الآليات المتبعة والمستخدمّة في الإعلام عموما.²

ويعرّف القاموس الحرّ The free Dictionary الإعلام الجديد بأنّ مفهومه يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمّع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.³

وقد عرّفه الأستاذ عبد القادر بن خالد تعريفا مختصرا شاملا في قوله: "إنّ الإعلام الجديد أو الإعلام الإلكتروني هو المعلومات والوسائط التي تنتقل إلكترونيا باستعمال الانترنت أو إحدى خدماته". وبالتالي فإنّ الذي يشكّل هذا الإعلام الجديد هو المدونة، والمدونات المصغّرة، والشبكات الاجتماعية مثل فيسبوك وتويتر، مواقع الصور والفيديو مثل يوتيوب، ويضيف الكثيرون إليها الصحافة الإلكترونية.⁴

وتعرّفه الدكتورة مي العبد الله في معجم مفاهيم الإعلام: "الإعلام الجديد" في علوم الإعلام والاتصال مصطلح لم يُعرّف به من قبل الباحثين لأنّ كلمة إعلام بحدّ ذاتها هي موضوع جدل، ويفضّل بعض الباحثين استخدام مصطلح "الإعلام البديل" بظهور أشكال جديدة من الإعلام والاتصال لم نشهدها من قبل، وبظهور فاعلين جدد على الساحة الإعلامية. لذلك من المفضّل استخدام مصطلح الوسائط الجديدة ووسائل الاتصال، مع إبقاء "الإعلام الجديد" بين هلالين..

¹ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص ص 95-96.

² ماهر عودة الشمالية وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 19.

³ Definition: New Media, The Free Dictionary, 10/1/2016:

<http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/New+media>

⁴ رضوان بلخيري، الإعلام الجديد.. مرحلة جديدة من التناقص "توسّع الاستخدام وتجسيد المصطلح"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014، ص 47.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وقد ظهرت أدوات جديدة للإعلام الجديد أهمها مواقع الشبكات الاجتماعية على الانترنت منها: فايس بوك Facebook وتويتر Twitter وماي سبيس Myspace، ويضاف إليها المدونات المتخصصة على الانترنت لأنها رافد مهم ومصدر رئيس للمعلومات وتزويد الإعلام الجديد بالخبر، وبالتالي فوسائط الإعلام الجديد تعتمد على التقنية بشكل مباشر وأهم هذه الوسائط الانترنت بما تتيحه من سرعة نقل للمعلومة وجمعها بين النص والصوت والصورة مع مساحة التفاعلية الواسعة.¹

لقد أصبح القاموس الإعلامي اليوم يزخر بالعديد من المسميات أو الأوصاف التي يتم ربطها بكلمة إعلام للدلالة على الشكل أو الصيغة التي تنتقل بها الرسالة الإعلامية والكيفية التي تقوم بها وسيلة الإعلام بوظيفتها كالإعلام الرقمي والإلكتروني.. إلا أن الأستاذ فوزي شريطي يعتقد أن مصطلح الإعلام الجديد هو الأكثر دقة بين تلك المسميات نظرا لشموليته؛ حيث يختزل المصطلح -حسبه- جميع وسائل الإعلام بأشكالها وطريقة عملها، بينما يمكن أن يعبر مصطلحا الإعلام الإلكتروني والرقمي إلا على الجانب التقني لان انتقال الرسالة الإعلامية.. إلا أن هناك من يتحفظ على التسمية، بحيث يرى أن صفة الجدة كانت مرافقة للإعلام في كل طور من أطواره.²

وبالتالي هناك رؤيتين في تحديد مصطلح الإعلام الجديد، الأولى: بوصفه إعلاما بديلا للإعلام التقليدي والثانية: هي الإعلام الجديد بوصفه تطورا لنظيره التقليدي، تنطلق الرؤية الأولى من الصراع التاريخي حول تدفق المعلومات، كما تنطلق الثانية من أن الإعلام الجديد مصطلح يعبر عن التطبيقات الإعلامية المستفيدة من التطورات التقنية المعاصرة، وبهذا فالإعلام الجديد هو مرحلة تاريخية من تطور وسائل الإعلام.³

التعريف الإجرائي:

هو نوع جديد من الإعلام ينشط في الفضاء الافتراضي ويستخدم الوسائط الإلكترونية كأدوات له تُديرها جهات أو أفراد بقدرات متباينة، ويتميز بسرعة الانتشار وشدة التأثير.. وله تسميات عدة من بينها: الإعلام البديل، الإعلام الاجتماعي، الإعلام التفاعلي، الإعلام الرقمي، الإعلام الإلكتروني، الإعلام الشبكي، صحافة المواطن.. وغيرها. ولأن المدونات الإلكترونية هي أحد أشكال الإعلام الجديد أردنا التعرض له كمفهوم تضاربت حول تعريفه والاستقرار على تسميته الكثير من الآراء.

¹ مي العبد الله وعبد الكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2014، ص ص 47-48.

² فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ص 97-98.

³ نها السيد عبد المعطي، صحافة المواطن.. نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، لبنان، ط1، 2015، ص 16.

2. الإجراءات المنهجية

1.2. نوع الدراسة ومنهجها:

لا بدّ لأي باحث من تحديد مسار بحثه والطريق الذي ينتهجه لتحقيق النتائج التي يهدف إليها، وهذا لا يتحقّق من دون منهج يستند إليه البحث إذ يُعدّ "مجموعة الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشة أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو أساسية أو إعلامية معينة".¹

ولهذا وجب بدايةً تحديد نوع الدراسة وفقاً للمنهج الذي تنتمي إليه، حيث تُعدّ دراستنا من البحوث الوصفية التي ترصد وتصف وتحلّل الظواهر الجديدة في مجال صناعة المحتوى الإعلامي وطرق توصيله، ودور كل من وسائل الإعلام والإعلاميين في هذا الصدد. وتصف الدراسة هذه الظواهر على مستوى تحليلي يبيّن الدلالات الإعلامية للتحوّلات الحديثة في مجال صناعة المحتوى الإعلامي وارتباطها بأنواع الجديدة من وسائل الإعلام والصحافة، كما ترصد الوسائط الجديدة المستخدمة من قبل وسائل الإعلام في توصيل محتواها الإعلامي عبر مواقعها الإلكترونية. وكذلك تُعنى بتحليل وتقويم المساهمات الإعلامية من قبل الصحافيين في صناعة المحتوى الإعلامي الإلكتروني عبر ما يسمّى بالمدونات الشخصية. وتحرص الدراسة على ربط هذه الجوانب في إطار تفسيري عام يكشف عن التغيّرات الحديثة في مجال صناعة المحتوى الإعلامي الإلكتروني.

وتعتمد هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، والذي يُعدّ أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، ويهدف إلى تصوير وتوثيق الوقائع والحقائق الجارية، ومن أهم ما يميّز منهج المسح أنه يمثّل الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها.²

حيث توظّف الدراسة هذا المنهج في جمع وتصنيف وتنظيم المعلومات الخاصة بالوسائل الجديدة المستخدمة في توصيل المحتوى الإعلامي الإلكتروني، وكذا في السبل التي يساهم بها الصحافيون في إنتاج هذا المحتوى عن طريق المدونات الإلكترونية. إذ اختارت الطالبة منهج "المسح بالعيّنة" لتناسبه مع موضوع الدراسة وفئتها البحثية؛ التي يصعب انتهاج المسح الشامل معها نظراً لتشتتها من جهة، ولتوفره للوقت والجهد من جهة أخرى، فاستخدمته على مستويين:

¹ عامر مصباح، مناهج البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص 13.

² محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 158.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- المضمون: من خلال مسح مضمون 14 مدونة إلكترونية حرّرها صحافيون جزائريون اختيرت بطريقة المعاينة العمدية، للتعرف على نوعها وما تحمله من مواضيع سواء كانت إعلامية أو شخصية، عدا عن طريقة طرحها والوسائل المستخدمة في ذلك..
- القائم بالاتصال: من خلال مسح للصحافيين الجزائريين أصحاب تلك المدونات التي تم تحليلها، لمعرفة نوع استخدامهم لها ودوافعهم نحو التدوين الإلكتروني وإشباعاتهم المحققة منه.

2.2. أدوات جمع البيانات:

إنّ نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فاعلية الأدوات التي استُخدمت في جمع بياناته، على اعتبار أنّها وسيلة الباحث في تحقيق أهدافه من الدراسة، كما أنّ تطبيق هذه الأدوات بطريقة علمية وموضوعية يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية تحيط بجميع جوانب الظاهرة المدروسة، وقد اعتمدت الطالبة في دراستها على مجموعة من الأدوات التي تتناسب ومنهج المسح الشامل والمسح بالعينة، هي: الاستمارة وتحليل المحتوى.

✓ الاستمارة: إذ يُعدّ أسلوب الاستبيان من أكثر وسائل جمع البيانات شيوعاً واستخداماً في منهج المسح، لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد، يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد.¹ ويُعرّف الاستبيان بأنه عبارة عن استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتسلسلة التي يتمّ الإجابة عليها وتعبئتها من قبل المبحوث لجمع المعلومات والبيانات حول الظاهرة أو مشكلة البحث.²

وقد اعتمدت الدراسة على استمارة إلكترونية موجهة للصحافيين الجزائريين المدونين، نظراً لطبيعة العينة من جهة ولبعدها الجغرافي من جهة أخرى، ممّا حتمّ تصميم استبيان إلكتروني بالاستعانة بموقع Google drive على الرابط التالي:

<https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSfJ49iQ2MAQrj1qigjyakeDft9>

KJkKNXB4tV8zfZfsXGZU_pQ/viewform

لما يتميز به الموقع من توفير لنتائج جاهزة وبالنسب المئوية، الأمر الذي سهّل عملية الفرز والتحليل.

¹ محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، مصر، ط1، 1993، ص 183.

² منال هلال المزاهرة، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 203.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وهكذا تمّ تقسيم محاور الاستمارة حسب تساؤلات الدراسة ومؤشّراتها، لتتشكّل من 7 محاور هي:

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة للصحافيين وقد ضمّ أسئلة حول معلوماتهم المهنية كنوع الصحيفة التي يعملون بها، نوع كتاباتهم بالجريدة (رأي أم إخبارية)، الفترة التي قضوها في ممارسة مهنة الصحافة إلى جانب اسم المدونة.. (تمّ ترك هذا المحور لآخر الاستبيان).

المحور الثاني: يتعلّق بعادات وأنماط التدوين الإلكتروني للصحافيين الجزائريين، ونوع الأسماء التي يستعملونها في تدوينهم..

المحور الثالث: يستهدف البحث في دوافع التدوين الإلكتروني للصحافي الجزائري والإشباع المحققة منه؛ بين كونها إشباعاً مرتبطة بالمهنة، نفسية، ترفيهية.. أو غيرها.

المحور الخامس: تمّ تخصيص هذا المحور للبعد التفاعلي الذي تتيحه المدونة مع الجمهور، وكيفية استفادة الصحافي المدوّن منه، إلى جانب تفاعل المدونين فيما بينهم ومدى تبادلهم للأراء والخبرات.

المحور السادس: ويبحث في كيفية استعانة الصحافي الجزائري بالمدونة في الإعلام، ودرجة اعتماده عليها في مجاله المهني، وما قد تضيفه له مقارنة بالعمل الصحفي المؤسّساتي.

المحور السابع: ويبحث في التّحديات التي تواجه المدوّن الصحافي الجزائري، وصعوبات ممارسة التدوين بالنسبة له، وتوقّعاته حول ما سيكون عليه شكل التدوين الإلكتروني في الجزائر مستقبلاً.

وقد جمعت الاستمارة بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، نظراً لحاجة الدراسة إلى نوع هذه الأخيرة من جهة، ورغبةً في فسح المجال أكثر للصحافيين للتعبير عن آرائهم حول الموضوع بحرية، دون تقييدهم بخيارات جوابية من أجل إثراء نتائج الدراسة.. إلى جانب اعتماد مقياس "ليكرت" الخماسي الاتجاه (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) في أحد أسئلتها التي تمحورت حول تقييم مدونات الصحافيين الجزائريين، والذي جاءت خياراته الجوابية على شكل عبارات.

✓ **تحليل المحتوى:** يعدّ تحليل المحتوى من أكثر الأساليب المنهجية استخداماً في بحوث الإعلام

بصفة عامة، بما في ذلك بحوث ما يُسمّى بالإعلام الجديد، ويُقصد بتحليل المحتوى دراسة المادة

الإعلامية التي تقدّمها الوسيلة الإعلامية بهدف الكشف عمّا تريد هذه الوسيلة أن تُبلّغه

لجمهورها، حيث تأخذ دراسات تحليل المضمون في اعتبارها مجموعة الأبعاد التالية:¹

- دراسة شخصية الوسيلة الإعلامية التي نُشرت أو عُرضت بها المادة الإعلامية.

¹ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995، ص 153.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

- دراسة الموضوعات الإعلامية التي تقدّمها الوسيلة للتعرف على مكانة كل مادة إعلامية من إجمالي المواد التي تقدّمها، وتقدير أهميتها النسبية.

- تحليل المادة الإعلامية المطلوب دراستها للتعرف على ما تتضمنه من معلومات وبيانات واتجاهات، وما تحاول أن تؤكد من انطباعات وتأثيرات إعلامية معينة.

- دراسة الجوانب الشكلية التي تقدّم بها المادة الإعلامية من خلال الوسيلة.

وقد اعتمدت الطالبة هذه الأداة في تحليل محتوى مدونات الصحافيين الجزائريين ضمناً وشكلياً، على اعتبار أنّها الأداة الأنسب في الحصول على ما تحتاجه الدراسة من بيانات متعلّقة بالموضوعات التي تعالجها هذه المدونات، القيم التي تحملها، أساليب عرضها وتقديمها، اتجاهاتها، القوالب التي حرّرت بها.. وغيرها من الجوانب المختلفة التي من شأنها الإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها. وقد تمّ بناء استمارة تحليل المحتوى على النحو التالي:

1. وحدات التحليل: وهي الفقرة أو مجموعة الفقرات أو الموضوع المتكامل الذي يقوم الباحث بفحصه

ودراسته للتعرف على وحدات التسجيل أو العدّ واستخراجها منه.¹ حيث اعتمدت الدراسة على وحدة الفكرة التي تُعدّ أكثر الوحدات شيوعاً واستخداماً في بحوث الإعلام، لأنّ تناول الفكرة كوحدة تحليل يفيد في تحديد الاتجاهات والأحكام التي تقع على محتوى الإعلام،² كما تعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية، والدعائية، والاتجاهات والقيم والمعتقدات.. وهو ما يستهدفه التحليل في دراستنا.

2. فئات التحليل: اعتمدت الطالبة في تحليل مدونات الصحافيين الجزائريين على نوعين من الفئات؛

تمثّل النوع الأول في فئات مضمون المدونات وما تحتويه من مواضيع وقضايا مطروحة، أما النوع الثاني فتمثّل في فئة شكل تلك المدونات أو تصميمها وعناصر عرض محتواها، إذ تتضمن كل فئة مجموعة من الفئات الفرعية التي تسعى في مجملها للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق الهدف من ورائها.

أولاً: فئة الموضوع: وهي فئة البيانات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟

وتتكون بدورها من فئات فرعية هي: فئة المضمون، فئة القيم، فئة الأهداف، فئة أساليب الكتابة،

فئة مصادر المعلومات وفئة الجمهور المستهدف.

¹ سمير محمد حسين، تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1983، ص 77.

² محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2009، ص 140.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

أ. فئة المضمون: وتُعنى بتحديد نوع المواضيع التي ينشرها الصحافيون في المدونات وطبيعتها، وهو ما تمّ تغطيته من خلال فئتين:

➤ مجالات الكتابة: أي نوع الموضوعات المنشورة على المدونة سواء كانت سياسية، اجتماعية، ثقافية، إعلامية، أدبية، دينية، رياضية، اقتصادية أو مواضيع شخصية.

➤ عناصر الموضوع: وهي مختلف المواضيع التي يتطرق إليها الصحافيون المدونون، حيث تتوزع عناصر الموضوع على المجالات السابقة؛ كالفساد السياسي في الجزائر والقضية الفلسطينية كموضوعات سياسية والمستوى المعيشي في الجزائر كموضوع اجتماعي، وأخبار الفن والسينما كموضوعات ثقافية.. وهكذا.

ب. فئة القيم: وتشمل مجموعة القيم التي تعمل على نشرها المدونة كالوطنية، التسامح، التحرر، التعايش، التعاون، تشارك المعرفة، التدين، التضامن..

ج. فئة الأهداف: ويُقصد بها الأهداف التي ترمي المدونة إلى تحقيقها من خلال محتواها، كأن تستهدف تفسير الأحداث للقراء، أو التعليق عليها، عرض أخبار ومعلومات، توجيه وإصلاح، فضفضة، نشر أعمال سواء كانت شخصية أو أعمال لشخصيات أخرى، أو للتعريف بالنفس أي للتعريف بصاحبها.

د. فئة الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها: أي الأساليب التي يتبعها الصحافيون عند طرح محتوى مدوناتهم كأساليب التحليلية، الدعائية، عرض للآراء والأفكار، الإسقاط والرمزية، أو مجرد عرض سردي للمعلومات.

هـ. فئة مصادر المعلومات: وتضمّ فئتين أساسيتين هما: مصادر شخصية للمدون نفسه أو مصادر أخرى من مواقع إلكترونية أو كتب أو صحف أو وسائل الإعلام الأخرى..

و. فئة الجمهور المستهدف: بمعنى هل المدونات موجّهة لجمهور عام أو أنها تستهدف فئات بعينها؛ كالأصدقاء، مدونون آخرون، شباب، مثقفون، سياسيون، صحافيون..

ثانياً: فئة الشكل: وهي الفئة من البيانات التي تجيب عن السؤال: **كيف قيل؟** وتشمل:

أ. فئة نمط المادة الإعلامية: وقد تمّ تقسيم هذه الفئة إلى فئتين رئيسيتين يتماشيان مع نوع الدراسة وموضوعها، وهما:

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

➤ فئة الإعلام البديل: ويُقصد به القوالب الإعلامية المعروفة التي يستخدمها الصحفيون في تحرير مدوناتهم، وقد سُمّي بديلاً نظراً لطابعه غير الرسمي الخارج عن أي انتماء مؤسسي إعلامي محدد، إلى جانب عدم تقيّد الصحفيين في كتابته بأي سياسة تحريرية معينة؛ بل هو أشبه بالإعلام الحر الذي يستهدف التعبير عن أفكار واتجاهات صاحبه..

وتتمثل مؤشرات فئة الإعلام البديل في الأنواع الصحفية التالية: الخبر، التقرير، التعليق، المقال، البورتري، الروبورتاج، التحقيق، الكاريكاتير، الحديث الصحفي والصورة الصحفية.

➤ فئة أشكال التعبير الحر: ويُقصد بها الأشكال التعبيرية الأخرى الخارجة عن القوالب الصحفية، التي يحاول الصحفي المدون من خلالها التعبير عما يجول بخاطره وانشغالاته أو هواجسه النفسية والوجدانية أو المعرفية.. وتتمثل في: الشعر، الخواطر، القصة، المسرحية، النثر أو المذكرات اليومية.

ب. فئة شكل التدوينات: وتعني طريقة عرض محتوى المدونات ومدى الاستعانة بالوسائط المتعددة في ذلك؛ بين جعل التدوينات نصية فقط أو مصورة أو فيديو وصوتية (أي تقوم على الفيديو والتسجيلات الصوتية).. وإلا شاملة لكل ما سبق.

ج. فئة اللغة المستخدمة: أي لغة التدوين المفضلة بالنسبة للصحافي بين العربية، العامية، الفرنسية، الإنجليزية أو مزيج.

د. فئة أنواع الوصلات المرافقة: هي فئة مرتبطة بطبيعة المدونة الإلكترونية وما يعتمده عرض محتواها من استخدام لنوع مهم من الوسائط المتعددة وهي الروابط، وتستهدف هذه الفئة معرفة إلى أين تحيل تلك الوصلات في حال استخدمها الصحفيون بتدويناتهم: مدونات أخرى، محركات بحث، مواقع إلكترونية عامة، وسائل إعلام، يوتيوب..

هـ. فئة تحديث المدونة: أي وتيرة النشر أو التدوين، وتشمل فئتين أساسيتين: بشكل منتظم أي تحديث مستمر أو غير منتظم أي عشوائي حسب الرغبة والوقت..

و. فئة الأسماء المستخدمة في التدوين: ونقصد بها إما اسم المدونة أو الاسم الذي يوقع به الصحفي تدويناته؛ هل هي حقيقية مصرح بها، أو مستعارة عندما يرغب في إخفاء هويته.

ز. فئة تكوين المدونة: وتستهدف هذه الفئة معرفة تصميم المدونة ككل والعناصر التكوينية التي يختار كل صحافي تضمينها، سواء كانت اختيارية، إضافية أو تتماشى مع خدمة الاستضافة

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

التي ينشئ فيها مدوّنته؛ ومن بينها: شعار المدوّنة، التعريف بالمدون، أقسام المدوّنة، أرشيف المدوّنة، إتاحة التعليق، الاشتراك بالبريد في المدونة، البحث في المدونة، المتابعون والأعضاء..

3.2. إجراءات الصدق والثبات:

مما لا شك فيه أنّ قيمة أي مقياس تعتمد على دقته في تحقيق ما يهدف إليه الباحث، وترتبط دقة المقياس بصورة عامّة بتواجد ثلاثة شروط أساسية وهي الموضوعية، الصدق والثبات.. ولضمان موضوعية المقياس ودقته ينبغي على الباحث التأكّد من صدقه ودرجة ثباته.¹ ولأنّ الباحث لا يستطيع بناءً على تقديراته الذاتية فقط أن يقرّر مدى مناسبة الأدوات البحثية التي صمّمها لطبيعة موضوع البحث، ومدى اعتبارها مؤهلة فعلا لما يرغب بقياسه، فهو يلجأ في هذه الحالة إلى الاستعانة بمعايير صدق وثبات الأدوات؛ وذلك إمّا باللجوء إلى باحثين آخرين كمحكّمين أو من خلال اختبارها وتجريبها.. وهو ما حاولت الطالبة انتهاجه مع أداتي بحثها (استمارة الاستبيان واستمارة تحليل المحتوى).

✓ اختبار الصدق:

لجأت الطالبة لاختبار الصدق الظاهري، فيما يتعلّق باستمارة الاستبيان الموجهة للصحافيين المدوّنين الجزائريين عينة الدراسة الميدانية، ففي إطار التحكيم النظري عرضت الطالبة الاستمارة على أساتذة محكّمين* بعد تصميمها وإنهائها، وبناءً على ملاحظاتهم أجرت التعديلات اللازمة. أمّا لتحكيم الاستمارة الميداني فقد عمدت الطالبة لتجريبها على عينة تتكوّن من خمسة صحافيين من العينة الكلية، بغرض اختبار صدقية أسئلة الاستمارة، ومعاينة مدى وضوحها بالنسبة للمبحوثين ودرجة فاعليتها وخدمتها لأهداف البحث. وبناءً عليه تمّ إجراء بعض التحسينات الطفيفة على عددٍ من الأسئلة التي بدت صياغتها مُبهمة، لنتهي بذلك إلى الشكل النهائي للاستمارة واعتمادها في الدراسة، مكتفين بإجراءات الصدق باعتبارها كافية لضبط الاستمارة من جهة، ولضيق الوقت من جهة أخرى فيما يتعلّق بتطبيق معايير ثبات قد تتطلّب جهداً ووقتاً إضافيين من الطالبة.

¹ إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 309.

* الأساتذة المحكّمون هم:

الدكتور فضيل دليو: الأستاذ المشرف.

الدكتور محمّد قيراط: أستاذ العلاقات العامة والاتصال الجماهيري، جامعة قطر.

الدكتور جمال العيفة: أستاذ محاضر. أ، جامعة عنابة.

الدكتور ماجد سالم تريان: أستاذ مشارك، جامعة الأقصى - غزة.

✓ اختبار الثبات:

لقياس الثبات طرق مختلفة من أكثرها شيوعاً الطرق الثلاثة الآتية: طريقة إعادة الاختبار، طريقة الصور المتكافئة وطريقة التقسيم التصفي.

أما بالنسبة لإعادة الاختبار، وهي من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات في دراسات تحليل المحتوى، فُقَدَمَ على أساس إجراء التحليل مرتين على مادة الاتصال نفسها. وتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة تُعتبر مؤشراً لمعامل الثبات. إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليلين وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عالياً. وتأخذ إعادة التحليل أحد شكلين:¹

1. أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان، وفي مثل هذه الحالة يلتقي الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته. ثم ينفرد كل منهما للقيام بتحليل المادة موضوع الدراسة، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصلت إليها.
- وتتبع هذه الطريقة عادة للتحقق من ثبات أداة تحليل المحتوى، وتطبق على عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة، وذلك قبل البدء في التحليل الموسع للعينة الكبيرة التي يدرسها الباحث.
2. أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين، وعلى فترتين متباعدتين وفي مثل هذه الحالة يستخدم عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل وذلك بأن يقوم الباحث بنفسه بتحليل عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة مستخدماً أداة التحليل التي أعدها، وبعد فترة من الزمن يعيد بنفسه تحليل نفس العينة مستخدماً نفس الأداة دون الرجوع بأي صورة من الصور للتحليل السابق الذي أجراه. وبعد الانتهاء من تحليله الثاني يجري بعض العمليات الإحصائية التي يستخرج من خلالها معامل الثبات.

وهما الشكلاان اللذان انتهجتهما الطالبة في اختبار ثبات استمارة تحليل المحتوى، بعد الاكتفاء بتحكيم المشرف لها فيما يخص معيار الصدق، حيث استعانت الطالبة بمحللين اثنين - أو ما يُطلق عليهم بالمحكمين - لتحليل عينة من مواضيع المدونات التي شملتها الدراسة، والتي قُدِّرت بـ 54 موضوعاً مأخوذة من مدونتين من المدونات المختارة عشوائياً قيد التحليل، بعدما قَدِّمَت لهما فئات التحليل التي سيتم تطبيقها مرفقةً بدليل التعريفات الإجرائية الخاصة بها ليكون العمل أكثر وضوحاً ودقةً، وفي المقابل

¹ رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1987، ص ص 177-178.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

قامت الطالبة أيضا بتحليل تلك المواضيع لمقارنة النتائج لاحقا عبر تطبيق معادلة "هولستي" لحساب معامل الثبات كما يلي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{عدد المحكمين} \times \text{متوسط الاتفاق بين المحكمين}}{1 + (\text{عدد المحكمين} - 1) \times (\text{متوسط الاتفاق بين المحكمين})}$$

الاتفاق بين أ و ب:

من بين 1253 وحدة قام المحكمان أ و ب بتحليلها، تمّ الاتفاق على 814 وحدة، إذا نسبة الاتفاق بين أ و ب هي:

$$814 \text{ من بين } 1253 \leftarrow$$

$$1 \text{ م من } 100 \leftarrow$$

$$1 \text{ م} = \frac{814 \times 100}{1253} = 64.96\%$$

الاتفاق بين أ و ج:

من بين 1300 وحدة قام المحكمان أ و ج بتحليلها، تمّ الاتفاق على 872 وحدة، إذا نسبة الاتفاق بين أ و ج باتّباع الطريقة ذاتها، هي: م=2 = 67.07 %

الاتفاق بين ب و ج:

من بين 1193 وحدة قام المحكمان ب و ج بتحليلها، تمّ الاتفاق على 644 وحدة، إذا نسبة الاتفاق بين ب و ج باتّباع الطريقة ذاتها، هي: م=3 = 53.98 %

متوسط الاتفاق بين المحكمين (م):

$$م = \frac{1م + 2م + 3م}{3} = \frac{64.96 + 67.07 + 53.98}{3} = 62.00\%$$
$$م = 0.62$$

$$\text{معامل الثبات} = \frac{1.86}{1.24 + 1} = \frac{1.86}{(0.62 \times 2) + 1} = \frac{0.62 \times 3}{(0.62)(1-3) + 1}$$

$$0.83 = \frac{1.86}{2.24}$$

معامل الثبات = 83 %

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

وبما أن هذه النتيجة تقع بين المجال 75 % و 90 % الذي حدده الباحثون كمجال لتحقيق الثبات في الدراسات الإعلامية، يمكن القول إذا أن مستوى الثبات قد تحقق في هذه الدراسة.

ذاك كان الشكل الأول لإعادة التحليل، أما في الشكل الثاني فقد عمدت الطالبة إلى تحليل ذات العينة التجريبية من مواضيع المدونات المختارة سابقا، لكن على فترتين زمنيتين مختلفتين وبتطبيق فئات التحليل نفسها، للتأكد من ثبات الأداة. وبتطبيق معادلة "كوبر" لحساب الاتفاق توصلت الطالبة إلى:

$$\text{Cooper: } P = NP / (NP + NNP)$$

P: معامل الاتفاق

NP: عدد مرات الاتفاق

NNP: عدد مرات عدم الاتفاق

الاتفاق بين التحليل 1 و 2:

عدد مرات الاتفاق بين التحليلين 904

عدد مرات الاختلاف بين التحليلين 226

$$\text{معامل الاتفاق} = 904 / (904 + 226) = 1130 / 904$$

معامل الاتفاق = 0.8

ولأن نطاق الثبات كما حدده كوبر يتراوح بين (0.78-0.99)، فإن مستوى الثبات قد تحقق بما أن معامل الاتفاق يساوي 0.8 أي ما يعادل 80 %.

وكما وصف بيرلسون معامل الثبات الذي تتراوح قيمته بين 0.78 و 0.99 بأنه عالٍ، فإن معدل الثبات قد تحقق بما أن معامل الاتفاق جاء ضمن المدى المقبول (0.8).

على الرغم من أن الدراسات تكتفي عادةً بتطبيق طريقة واحدة في حساب معامل الثبات عندما يتعلق الأمر بإعادة التحليل لقياس ثبات أداة تحليل المحتوى، إلا أن الطالبة اجتهدت لتطبيق الطريقتين وتعمدت ذكرهما معا والتفصيل فيهما؛ لأنها واجهت شخصيا صعوبات كبيرة في الوصول إلى المعاملات التي يتم تطبيقها لحساب ثبات التحليل خاصة في الطريقة الثانية، والقصور لا تتحمله فقط المراجع التي تكتفي بذكرها دون تفصيل؛ بقدر ما يصب في مسؤولية الدراسات والأطروحات التي تعج بها الجامعة الجزائرية تحديدا، والتي - للأسف - ينذر مصادفة التزامها بهذه المعايير رغم أهميتها في البحث العلمي والقيمة والدقة والصدق التي من شأنها أن تمنحها للدراسة.. ولهذا حاولت الطالبة أن تضمن اجتهادها

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

على الجانبين في دراستها؛ أمله أن تُعيد إحياء هذه الخطوة المنهجية المهمة في البحوث العلمية المُنجزة لصالح الجامعة الجزائرية أساسا، كما ترجو- إن أصابت في اجتهادها هذا- أن تُفيد الطلبة والباحثين الناشئين والجدد أمثالها؛ إذا ما أُرادو البحث في إجراءات الثّبات عندما يتعلّق الأمر بأداة تحليل المحتوى.

4.2. كيفية تحليل البيانات:

اتّبعَت الدّراسة أسلوبَي التّحليل الكمي والكيفي؛ حيث اعتمدت الشّكل الأول في تفسير البيانات تفسيراً كمياً بحساب درجة تكرارها في أشكالها المختلفة، وبالتالي الوصف الكمي لها، أمّا الأسلوب الثاني فهو تحليل لا يهتمّ بلغة الأرقام في تفسير المضامين بل يتجاوز ذلك إلى الاستدلال والبحث في خصائص المضمون، ويُستخدَم في شرح المعطيات الرّقمية وتحليلها ثم ربطها بالإطار النظري للدراسة، الأمر الذي يساعدنا في الكشف عن اتجاهات الرّأي بمدونات الصحفيين، والشّكل الذي يستخدم به هؤلاء تلك المدونات سواء في عملهم الإعلامي أو للتعبير عن أنفسهم..

وهكذا استخدمت الدّراسة المعاملات الإحصائية التالية:

- حساب التكرارات.
- حساب النّسب المئوية.
- مقياس Sturges؛ الذي اعتمد في حساب أعمار المبحوثين وسنوات خبرتهم المهنية، من خلال تحويل البيانات المنفصلة (السنوات المذكورة) إلى بيانات متّصلة (فئات عمرية).
- مقياس ليكرت للاتّجاه عند تقييم المبحوثين لمدونات الصحفيين الجزائريين؛ حيث اعتمد لحساب درجة اتّجاههم نحو العبارات المقترحة، وتحديد شدّة الاتّجاه بعد حساب "التكرارات المرجّحة" و"متوسّط الشدّة"، وحساب "الاتّجاه العام" لتحديد شكل تقييم المبحوثين لتلك المدونات.
- حساب معامل الثّبات وفقا لمعادلة هولستي؛ التي اعتمدت في اختبار ثبات أداة تحليل المحتوى على عيّنة الموضوعات المُختارة للتّجريب، من خلال طريقة إعادة التّحليل باللّجوء إلى محكّمين.
- حساب معامل الثّبات وفقا لمعادلة كوبر؛ التي اعتمدت في اختبار ثبات أداة تحليل المحتوى على عيّنة الموضوعات المُختارة للتّجريب، من خلال طريقة إعادة التّحليل على فترتين زمنيّتين مختلفتين وبتطبيق فئات التّحليل نفسها.

5.2. مجالات الدراسة:

المجال البشري: يتكوّن المجال البشري للدراسة من الصحافيين الجزائريين الذين يمتلكون مدونات إلكترونية خاصة بهم، بعيدا عن المؤسسات الإعلامية التي يعملون لصالحها، ويُقدّر عددهم وفق ما توصلت إليه الطالبة إجمالاً 38 صحافياً مدوناً.

المجال الزمني: امتدّت الدراسة ككلّ من سنة 2013 إلى غاية 2016 أي دامت ما يُقارب الأربع سنوات. ويمكن تقسيم المراحل التي مرّت بها الدراسة إلى ثلاث مراحل أساسية:

✓ المرحلة الأولى الممتدة من سنة 2013 إلى منتصف 2014، وهي المرحلة المكتبية التي يمرّ بها كل بحث علمي، حيث تنصبّ جهود الباحث خلالها على رسم الخطوط العريضة للموضوع، ووضع منهجيته المبدئية انطلاقاً من مطالعات متنوّعة واستناداً إلى دراسات مقارنة.. وصولاً إلى تحديد خطوات العمل الميداني تقريبا. وهو ما انتهجته الطالبة عبر هذه المرحلة المبدئية التي بحجم ما قد تفتحه من آفاق واسعة للموضوع المُعالج وتثريه بالأفكار، بقدر ما قد تبرز خلالها صعوبات البحث وتحدياته على اختلافها. وهنا حاولت الطالبة وضع ملامح الفصل الأوّل للدراسة كإطار منهجي لها رغم تعديله في مناسبات عديدة لاحقا إلى غاية الضبط النهائي له في آخر مراحل هذا البحث. كما عملت قدر الإمكان على جمع مراجع مختلفة وبلغات متعدّدة للاستفادة منها في البناء النظري للدراسة وكذا جوانبها التحليلية.

✓ المرحلة الثانية الممتدة بين منتصف 2014 و 2015، هي مرحلة البحث الميداني المعمق. ورغم أنّ المرحلة الأولى كانت مخيبة قليلا فيما يتعلّق بالحصول على الدّراسات السابقة وما شابها من تخوّف نتيجة عدم العثور على دراسات مطابقة للموضوع بعد بحث موسّع حسب المتاح.. إلا أن المرحلة الثانية كانت مقلقة جدّا بسبب ما واجهته الطالبة من صعوبات في العثور على عيّنة ملائمة وممثّلة للدراسة، خاصّة بعدما علّمت أنّ موقع "مكتوب" قد حذف كل مدوناته التي احتضنت العديد من مدونات الصحافيين الجزائريين والتي كانت ستكون إضافة جدّا ثرية للموضوع من جهة، إلى جانب صعوبة البحث عن مدونات لصحافيين جزائريين تحديدا في فضاء كالانترنت واسع وضخم ولا حدود له؛ في غياب مواقع ومنصّات تدوين تقدّم إحصائيات دقيقة لعدد المدونات الجزائرية الموجودة، عدا عن عدم تجاوب العديد من الصحافيين مع الطالبة وتجاهلها أو التأخّر في الرّد على رسائلها.. ممّا جعل الطالبة تفكّر في مرّات عديدة بتغيير

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

الموضوع أو على الأقل تغيير إحدى جزئياته لتجنّب تلك الصعوبات التي من شأنها تهديد جدوى الدراسة برمتها وإمكانية تطبيقها من الأساس.. إلّا أنّ رغبة الطالبة في التمسك بموضوع البحث وإيمانها بقيمته وما يمكن أن يقدمه من فائدة علمية وعملية في بحوث الإعلام الجديد كان أقوى من تلك العوائق، لتتمكّن في الأخير من تجميع عدد لا بأس به- رغم أنّه لم يصل إلى مستوى توقّعاتها- لكنّه كان كافياً نسبياً للبحث في محتوى مدوّنة عددٍ من الصحافيين الجزائريين الذين اهتموا بالموضوع ومنحوه الدرجة العلمية التي يستحقّها، ولهذا تعاونوا مع الطالبة كما يجب. وتميّزت هذه المرحلة أيضاً بتحرير الفصل النظري، بفضل مراجع إضافية ودراسات جديدة أكثر قرباً لموضوع البحث، تحصّلت عليها الطالبة بعد تنقلاتها إلى بلدان عربية أخرى في سبيل ذلك. ✓ المرحلة الثالثة الممتدة بين نهاية 2015 إلى غاية تقديم الأطروحة، هي المرحلة التي عملت خلالها الطالبة على الجانب الميداني من الدراسة فيما يخص استمارتي الدراسة الميدانية والتحليلية، وتفريغهما وتحليل البيانات وتحريرها، إلى غاية الصياغة النهائية لنتائج الدراسة وإخراجها في شكلها النهائي.

المجال المكاني: تُعنى الدراسة بمدوّنة الصحافيين الجزائريين، ما يجعل من مجالها المكاني يرتبط بالضرورة بالجزائر. إلّا أنّ البحث الميداني تم إجراؤه أساساً على مستوى الانترنت كفضاء إلكتروني يحتضن تلك المدوّنة، وبالتالي حاولت الطالبة الاستعانة بمواقع إلكترونية تقدّم قوائم للمدوّنة العربية والجزائرية تحديداً، أو مراسلة الصحافيين الجزائريين عبر البريد الإلكتروني وصفحات الفايسبوك الخاصة بهم، إلى جانب تنقلها للجزائر العاصمة والانتقاء بمجموعة من الصحافيين الجزائريين المعروفين في عالم التدوين الإلكتروني، بعدما علّمت الطالبة بتواجدهم مجتمعين خلال فعاليات المعرض الدولي للكتاب لسنة 2014، وقد كانوا سبباً في إيصالها إلى زملاء آخرين لهم في عالم الصحافة والتدوين معاً، بعد مهافتهم. أما المجال المكاني للبحث المكتبي فقد شمل إلى جانب قسنطينة، أم البواقي، قالمة والجزائر العاصمة، عدداً من الدول العربية شملت تونس والمغرب.. وقد ساعد ذلك الطالبة كثيراً في الحصول على دراسات قريبة من موضوع البحث، ومراجع حديثة تناولته بالتّحليل.

6.2. مادة التحليل وعينة الدراسة:

1. المدونات الإلكترونية: مادة التحليل:

شملت مادة التحليل للدراسة في بدايتها، 38 مدونة إلكترونية لصحافيين جزائريين تم حصرها بطرق مختلفة، تراوحت بين الاستعانة بمواقع ومدونات إلكترونية، إلى مراسلة صحافيين جزائريين ومساعدة بعضهم في إيصالنا للبعض الآخر، وحتى تنقلنا للعاصمة في سبيل التقاء جزء منهم.. وهذا خلال سنتي 2014 و2015 تحديدا، حيث جمع هذا العدد الكلي (38) مدونة تعود نشأتها إلى سنة 2006 وأخرى استمرت في نشاطها إلى غاية 2017، لكن بعدما حُدد الإطار الزمني للدراسة بين سنة 2013 إلى غاية 2015، إلى جانب تحديدنا لعدد الموضوعات التي يُفترض أن تتضمنها المدونة بـ 12 موضوعا كحد أدنى؛ على اعتبار أن وتيرة النشر هي موضوع في الشهر لكي تُعدّ بذلك المدونة نشطة نسبياً، تم بناءً عليه إقصاء عدد من المدونات التي لم تتوفر فيها تلك المعايير، خاصة بعدما بدت أغلبها مُهملّة من طرف أصحابها حيث احتوت على موضوعات قليلة جداً لم تصل حتى إلى 12 موضوعا للسنة، كما أنّها لم تنشط خلال السنوات المحددة في الدراسة، ومنها التي توقفت حتى قبل سنة 2013، وعلى هذا الأساس تم الإبقاء على 14 مدونة استوفت الشروط مقارنة بسابقاتها مع استثناءات شملت أربع مدونات ارتبطت إجمالاً بأهميتها وثقل أصحابها على الساحة التدوينية، عدا عن نشاطها مقارنة بكلّ المدونات التي تم حذفها؛ فأولى هذه المدونات المُستثناة تم إنشاؤها منتصف سنة 2013 واستمرت إلى غاية يومنا هذا، حيث تُعدّ- نسبياً- ضمن إطار الدراسة الزمني مع سقوط خمس تدوينات من عينة موضوعات المدونة التحليلية، نظراً لمباشرة صاحبها التدوين بها خلال شهر جوان 2013 على وجه الدقة، ومع ذلك فهذا لم ينفِ تضمينها عينة الدراسة خاصة وأنها مدونة نشطة جداً والدليل استمرار تدويناتها لغاية 2017، والثانية أُنشئت ابتداء من 2014 واستمرت لغاية 2016، وعلى الرغم من سقوط سنة على إنشائها مقارنة بما هو مطلوب في مجال الدراسة، إلا أنّها تُعدّ مدونة نشطة مقارنة بباقي المدونات التي حُذفت من العينة؛ إذ يتحقّق فيها شرط النشر وإن خلال سنتي 2014 و2015 فقط، مع جدية موضوعاتها ووزنها إذا ما قُورنت مع باقي المدونات، والثالثة نشطت بشكل جيّد خلال سنتي 2013 و2014 لكنها توقفت عن النشر في سنة 2015، لأسبابٍ ترجع إلى انشغال صاحبها، ومع ذلك فقد كانت مدونة نشطة خلال العامين المذكورين، عدا عن فوزها في مسابقة أفضل مدونة ثقافية إلكترونية في الجزائر لسنة 2012 بالمركز الثاني، وهذا ما جعلها جديرة بالاهتمام لما قد تقدّمه للدراسة من إضافة،

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

والأخيرة كانت نشطة خلال سنتي 2013 و2015 لكن لم ينشر فيها صاحبها أي موضوع في 2014، ومع ذلك فشهرة صاحبها على المستوى الصحفي والتدويني، والجدل الذي أثاره خاصة عبر نشاطه التدويني؛ فيكفي أنه أول مدون صحافي تمت مساءلته قانونيا بسبب تدوينه له، جعل من مدونته جديرة أن تكون ضمن عينة الدراسة لما قد تثيري به نتائجها وتدعمها..

وبهذا سيتم تحليل موضوعات 14 مدونة إلكترونية لأربعة عشر صحافيا جزائريا على أساس المعاينة العمدية الخاضعة للشروط، مع إقصاء 24 مدونة إجمالا.

2. عينة موضوعات المدونات التي شملتها الدراسة:

بالنسبة لعدد الموضوعات التي سيتم تحليلها في المدونة الواحدة، فقد أخذنا 12 موضوعا للمدونة في السنة الواحدة على أساس أدنى وتيرة للنشر - كما سبق الذكر - بمعدل موضوع واحد في الشهر على مدار الثلاث سنوات (أي $36=12 \times 3$ موضوعا للمدونة الواحدة من غير المستثناءة) التي تمثل إطار الدراسة الزمني، والتي اختيرت وفق طريقة المعاينة الطبقيّة العشوائية البسيطة حيث يتم اختيار مفردات العينة وفقها في مرحلة واحدة، مباشرة وغالبا من دون إرجاع. بمعنى أنه عندما نقوم بسحب عشوائي لوحدة من وحدات العينة (أفراد، عناوين صحف، مواقع إنترنتية، خطابات، جمل..)، فإننا نستثنيها من احتمال الاختيار في السحبات اللاحقة.¹ وهو ما تمّ التزامه أثناء قيامنا باختيار موضوعات المدونات التي ستخضع للتحليل؛ عن طريق سحب موضوع واحد في الشهر بطريقة عشوائية لكل سنة وهكذا.. ليتقرر في النهاية تحليل 463 موضوعا، لـ 14 مدونة ناشطة خلال ثلاث سنوات أو سنتين على سبيل الاستثناء.

3. التعريف بعينة الصحافيين المدونين الذين شملتهم الدراسة:

أما عينة الدراسة الميدانية فقد شملت في البداية 38 مدونة عندما تمّ حصر ما يُقارب هذا العدد من مدونات خلال المراحل الأولى للدراسة؛ وتحديدًا سنتي 2014 و2015، لكن بعد إخضاعها لشروط الإطار الزمني ووتيرة النشر ومدى نشاط تلك المدونات.. تقلص العدد ليصبح أربعة عشر (14) صحافيا يمثلون عينة الدراسة الميدانية؛ وهم أنفسهم أصحاب المدونات التي سيتم تحليلها في جانب الدراسة التحليلي.. ونذكرهم:

¹ فضيل دليو، تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015، ص 41.

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

1. أحمد بلقمرى: نشر في صحف عربية كبيرة كالقدس العربي، العرب، الشروق المصرية، وكذا جرائد محلية كالجزائر نيوز. كما شارك في ملتقيات عديدة حول الإعلام الجديد مع مجموعة هامة من الإعلاميين في الجزائر.
2. قادة زاوي: عمل بجريدة "المقام" كرئيس للقسم الثقافي، إلى جانب عمله بقناة الشروق.
3. جابر حدبون: مارس المهنة في مجال الإعلام الإلكتروني، ويعمل متعاوناً في شبكة فييكوس المعرفية في مختلف المناصب بدءاً من كتابة المقالات والتقارير والحوارات..
4. جمال شافع: صحافي منذ سنة 2005، عمل بالجرائد الورقية (الوطن، Infosoir ووقت الجزائر)، ويعمل حالياً لدى وكالة الأنباء الجزائرية (APS) منذ جانفي 2012.
5. ناصر الحاج عشور: مارس الإعلام حوالي ثلاث سنوات، منذ ماي 2012؛ وعمل كمراسل صحفي متعاون في عدة عناوين صحفية مكتوبة بالجزائر: جريدة غرداية نيوز، الجزائر الجديدة، الجديد اليومي، أخبار اليوم، جنوب نيوز..
6. معمر عيساني: ينشر حالياً بجريدة الشلف نيوز عموداً للرأي، كما كتب سابقاً بالملحق الثقافي لجريدة السفير اللبنانية، ويصدر له عمود رأي كل أحد بجريدة الحوار.
7. الشيخ بن خليفة: اشتغل في مجال الإعلام منذ أواخر 1999، ويشغل حالياً منصب رئيس تحرير صحيفة "أخبار اليوم".
8. عبد النور خبابة: عمل مراسلاً ببعض الجرائد كالوطن، البصائر.. كما يعمل كرئيس تحرير لمجلة البشائر الورقية الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - مكتب رأس الوادي.
9. عمار يزلي: تولى رئاسة تحرير جريدة "الصّح- آفة" الساخرة في 1990 التي أوقفت، ولديه حالياً عمود أسبوعي كل أحد وخميس بجريدة الشروق اليومي "منامات"، كما تُنشر له مقالات شهرية وأعمدة على مجلة الشروق العربي بعنوان سيرك عمار، منشريات وصيحة الشروق.
10. محمد ياسين رحمة: اشتغل بمجال الصحافة المكتوبة لسنواتٍ طويلة، والآن يشرف على وكالة للنشر والاتصال تهتم بإصدار بعض المجلات على المستوى الولائي.. من العناوين التي تعامل معها: جريدة رسالة الأطلس منذ سنة 1995 إلى 2004، ثم الجريدة اليومية الأيام الجزائرية، ثم توجه إلى الإعلام المحلي وأشرف على رئاسة جرائد: فسيرا، الديار، الزيبان نيوز، وأسس بعدها مؤسسة زايد للنشر والاتصال ليُشرف من خلالها على إصدار مجلة صدى الزيبان

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

والمؤشر والعكازية.. ولديه ارتباطات في الكتابة المستقلة مع بعض المجلات الخليجية في المجال الثقافي..

11. علاوة حاجي: تعامل مع عدة جرائد من بينها الفجر (2007-2008)، الخبر الأسبوعي (2008-2009)، وقت الجزائر التي تولى رئاسة قسمها الثقافي سنة 2010، والخبر في 2011. كما تعامل مع جريدة الأخبار اللبنانية من 2011 إلى 2014، والعربي الجديد اللندنية كمحرر في قسمها الثقافي منذ جويلية 2015 إلى حد الآن.

12. بلوافي عبد الرحمان: عمل كمراسل وكاتب بمجلة اليمامة نت الإلكترونية، وتعامل أيضا مع عدة جرائد منها جريدة التحرير الجزائرية، جريدة السلام اليوم، جريدة جنوب نيوز..

13. منير سعدي: اشتغل أكثر لصالح جريدة الجزائر نيوز من خلال التغطيات الثقافية، بالإضافة إلى جريدة المقام، ويعمل حاليا بجريدة الحوار الجزائرية.

14. عبد السلام بارودي: بدأ مراسلا منذ سنة 1991 في أسبوعية الصح آفة بوهران، ثم مراسلا ليومية الجزائر اليوم، فالعالم السياسي. وفي ماي 1998 أصبح مراسلا ليومية الرأي الصادرة بوهران ورئيسا لمكتبها بتلمسان، ومحررا لعمودها اليومي "رأي". في فيفري 2004 عمل صحافيا بجريدة البلاد، وكاتبا لافتتاحيتها لثلاث سنوات.. وفي أبريل 2014 التحق بقناة البلاد.

جدول رقم 1: عينة المدونات الإلكترونية وأصحابها وعدد الموضوعات التي سُنحلت في كل واحدة:

عدد الموضوعات	رابط المدونة	صاحبها	اسم المدونة
36	http://maamaraissani.blogspot.com	معمر عيساني	مدونة رأي جديد
36	http://benkhelifa.blogspot.com/2014/12/blog-post_88.html	الشيخ بن خليفة	مدونة الشيخ بن خليفة
36	http://abdenourkhababa.blogspot.com	عبد النور خبابة	مدونة عبد النور خبابة
36	http://chdjamel.centerblog.net	جمال شافع	L'actualité de la presse en Algérie
36	http://www.jabyr.net/	جابر حدبون	مدونة جابر حدبون

الفصل الأول: موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

36	/http://qaraeto.wordpress.com	قادة زاوي	مدونة قرأت لك
36	http://belgoumri-ahmed.blogspot.com	أحمد بلقمرى	مدونة القمري
36	/http://www.mounirsaadi.blogspot.com	منير سعدي	مدونة صمت الثورة
36	/http://ammar-yezli.blogspot.com	عمار يزلي	مدونة سيرك عمار
36	/http://meedyoo.blogspot.com	علاوة حاجي	مدونة ميديو Meedyoo
31	/https://belo1967.blogspot.com	بلوافي عبد الرحمان بن هيبية	مدونة بلوافي عبد الرحمان بن هيبية
24	/http://ramcyne.blogspot.com /http://yacine-rahma.blogspot.com	محمد ياسين رحمة	مدونة نقطة فاصلة
24	/http://nacer-khatira.blogspot.com	ناصر الحاج عشور	مدونة ناصر
24	/http://sahwaafa.blogspot.com	عبد السلام بارودي	مدونة صح وأفة
463 موضوعا	المجموع	14 مدونا صحافيا	14 مدونة

الفصل الثاني

المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

محمد حسين هيكل كاتب ومفكر عربي: "في الإنترنت.. من أكثر الناس الذين أقرأ لهم هو شخص لا أعرفه تعرفت عليه من خلال قاهرة (البلوجرز (البنونيين)، في مجتمع الإنترنت فلا أظن أنني نسيته جميعاً، عندما وجدت أحداً يدون باسم مستعار اسمه "بسمية"، ما أعرفش مين بسمية دي لكن أنا والله بالقلب من مكتبي يعطوني مقالات بسمية كل ما بتنزل" لأقرأها باهتمام واحترام أكثر مما أقرأ لأي صحافي في أي جريدة"

1. ماهية المدونات الإلكترونية

- 1.1. نشأة وتطور المدونات
- 2.1. عوامل انتشار المدونات الإلكترونية
- 3.1. أنواع المدونات الإلكترونية
- 4.1. خصائص المدونات الإلكترونية
- 5.1. هيكلية المدونات الإلكترونية
- 6.1. الفرق بين المدونة والخدمات الإلكترونية الأخرى
- 7.1. شبكات المدونات
- 8.1. برامج التدوين الإلكتروني
- 9.1. مزايا المدونات الإلكترونية
- 10.1. إحصائيات حول التدوين الإلكتروني

2. المدونات الإلكترونية.. إعلام بديل

- 1.2. أبعاد الفعل التدويني
- 2.2. المدونات الإلكترونية وحرية التعبير
 - 1.2.2. المدونات الإلكترونية والتشريعات القانونية
 - 2.2.2. أخلاقيات التدوين الإلكتروني
- 3.2. الدور الإعلامي للمدونات
- 4.2. المدونات الإلكترونية والصحافة: جدلية العلاقة
 - ❖ المدونات ومواقع المؤسسات الصحفية
 - 5.2. المدونات الإعلامية
 - 6.2. الفرق بين المدونات والصحافة
 - ❖ الفرق بين الصحفيين والمدونين
 - 7.2. موقف الصحفيين من التدوين والمدونين
 - 8.2. فوائد مدونات الصحفيين

مدخل

لعلّ من أهم الظواهر الجديدة التي تشهدها الساحة الإعلامية العربية في فضاء الانترنت، ظاهرة "المدونات" التي باتت أيسر وسائل الاتصال الشبكي، كونها أتاحت للفرد العادي أن يكون صحفياً وكاتباً ومنتجاً للمعلومات لا مستهلكاً لها فحسب، ومكّنته من إيصال صوته متجاوزاً كل قيود وعوائق استخدام وسائل الإعلام التقليدية.

وقد اكتسبت ظاهرة المدونات أو "البلوجز" زخماً كبيراً منذ ظهورها بعد التزايد المطرد في أعدادها بكلّ بقاع العالم؛ تُمثّل كل منها ما يمكن أن يشكّل صحيفة قائمة بذاتها لها جمهورها ومواقفها واتجاهاتها، وتعبّر مجتمعةً عن كل ألوان التعدد السياسي والاجتماعي والثقافي والفكري في العالم.¹ ما جعلها تثير جدلاً مستمراً بين المعنّيين بها من سياسيين وإعلاميين؛ بعدما باتت تلعب دور "الصحافة البديلة" بامتياز. وهو ما أثار حفيظة الصحافيين وفضولهم لولوج هذا الفضاء اللامحدود موازاةً لعملهم الرّسمي بالمؤسسات الصحفية، وبعيدا عنه- إن لم يكن هروبا- لافتكاك منافذ أخرى للتعبير تتيح حرية أكبر لا تتحكّم فيها أي قوانين أو سياسات تحريرية، ومساحة لا يحدها إعلان ولا مادة صحفية منافسة..

وهذا ما سيتعرّض إليه الفصل الموالي بمبحثيه؛ بعد التّعريف بالتفصيل على بدايات التدوين الإلكتروني، وماهية المدونات شكلا، نوعاً ومحتوى.. فيما سيربط في شقّه الثاني التدوين بالعمل الإعلامي ومدى اقترابه منه وخدمته له، إلى تلك الدرجة التي ساقط الإعلاميين لممارسته تأكيدا على الدور الإعلامي الذي يمكن أن يؤديه تدوينهم تحديدا؛ وبشكل أكثر حرية وجرأة من الصحافة التقليدية وأدق..

1. ماهية المدونات الإلكترونية

1.1. نشأة وتطور المدونات:

1. المدونات الإلكترونية في العالم:

ظهرت أشكال التدوين الأولى في فرنسا مع مطلع سنة 1989 في حدود شبكة اتّصالية داخلية عُرفت باسم "المينيتال" (Minitel) وهي تقنية اتّصالية موصولة بالمعلوماتية تتيح لمستخدميها المحليين خدمات بريدية واقتصادية وثقافية محلية محدودة مقارنة بما تقدمه شبكة الانترنت اليوم.²

¹ حسني محمد نصر، المدونات الإلكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي؛ مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي.. حاضرا ومستقبلا، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2007، ص 62.

² عبدالله الزين الحيدري، الإعلام الجديد: النظام والفوضى، مرجع سابق، ص 30.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وترجع جذور ظاهرة التدوين الإلكتروني كفكرة إلى "تيم بيرنرز لي" Tim Berners-Lee مبتكر الويب www ، والذي أنشأ في 1992 أول موقع على الانترنت يضع فيه روابط إلكترونية لكل ما هو جديد في الشبكة What is new in the internet بالإضافة إلى أخبار متفرقة من هنا وهناك.¹

وفي عام 1993 بدأت "نيتسكيب" في إظهار ما أسمته ما الجديد whats New على برنامج التصفح الخاص بها لعرض قوائم المواقع الجديدة، وشهد عام 1994 قيام "جانستن هال" بإطلاق موقع يقدم روابط للمواقع غير المعروفة، وفي عام 1997 قام "دايف وينر" من خلال شركته يوزرلاند بتقديم عدد من البرامج الخاصة بمحتوى المدونات، وفي ديسمبر من نفس العام دشّن "جون بارجر" مصطلح المدونة weblog، وفي نوفمبر 1998 نشرت "كاميرون باريت" أول قائمة بمواقع المدونات على موقع Camworld.² وفي هذه السنة ظهرت خدمات التدوين مثل Xanga و Opem Diary، ثم Blogger و live journal سنة 1999م الذي اشترته شركة Google³، بداية 1999 دشّن "بيتر مير هولز" مصطلح التدوين blog بعد أن أعلن أنه سوف يستخدم كلمة مختصرة للتعبير عن الويلوج وهي wee- blog ثم اختصرها فيما بعد إلى بلوغ Blog، وفي عام 1999 انشأ "بريكتي ايتون" أول بوابة إلكترونية مخصصة للمدونات على الانترنت ضمت نحو 50 مدونة. وفي منتصف عام 1999 أطلقت شركة بيتاس أول برنامج مجاني لإنشاء المدونات الشخصية، وفي أغسطس من نفس العام أطلقت شركة مختبرات بيبرا موقع وبرنامج التدوين الأشهر والأكثر استخداما Blogger.Com الذي ساهم في انتشار التدوين بين المستخدمين من خلال أدوات سهلة وحقّق هذا الموقع انتشارا كبيرا⁴، حيث بلغ عدد المسجلين عليه عام 2002 نحو 1.1 مليون مستخدم، وبلغ عدد المدونات النشطة على الموقع نحو 200 ألف مدونة، وهو ما دفع شركة غوغل إلى شراء الموقع عام 2003.⁵

ويمكن اعتبار سنة 2001م بداية المرحلة الثانية أو الميلاد الحقيقي للمدونات خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، ففي هذه المرحلة دخل الصحفيون إلى معترك التدوين وبدأت المدونات تكتسب شيئا فشيئا قدرتها على التأثير وهكذا أسهمت أحداث 11 سبتمبر في ظهور وانتشار المدونات وشيوعها على الرغم

¹ David C. Wyld, The Blogging Revolution: Government in the Age of Web 2.0, E.Government series, IBM Center for the Business of Government, 2007, p 49.

² فريد صالح فياض، الانترنت وصحافة المدونات الإلكترونية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 17، 2012، ص 120.

³ جاسم رمضان الهلالي، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص128.

⁴ فريد صالح فياض، مرجع سابق، ص 120.

⁵ علي كنعان، الإعلام التفاعلي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 22.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

من أنّ حضورها كان فاتراً بعض الشيء قبل هذه الفترة، وفي سنة 2002م استقال السيناتور Trentlott بعد هجوم سنّه المدونون على خلفية تصريحات أطلقها صنّفت على أنها عنصرية والتي عبر فيها السيناتور خلال عيد ميلاد أحد زملائه عن حنينه كجزء مشعّ من الماضي الأمريكي عندما كان التمييز العنصري شكل السياسة الرسمية السائدة في معظم أنحاء البلاد، ولم يلقَ بيانه في حينها اهتماماً كبيراً من وسائل الإعلام الكبرى الواسعة الانتشار، لكن عدداً من كتّاب المدونات الإلكترونية الوليدة أو كما يُطلق عليها صحافة الانترنت (بلوغرز) في أمريكا تناولوا بمدوناتهم الحدث، مما أثار المنتمين للييسار واليمين السياسي على حد سواء وعبروا عن سخطهم وصبّ بعضهم غضبه على وسائل الإعلام لعدم التفاتها إلى ما جرى، وبعد انقضاء بضعة أيام من هجوم كتّاب المدونات الإلكترونية قررت وسيلة إعلامية كبيرة تغطية الخبر مما وسّع دائرة المعارضين وتضاءل عدد الداعمين لزميلهم "لوت"، حتّى تتخّى في نهاية المطاف عن منصبه القيادي في الحزب الجمهوري وفي مجلس الشيوخ الأمريكي، وهذه الحادثة شكّلت نوعاً من الإنذار المبكر للسياسيين والشخصيات العامة من الفئات كافة لما للعاملين في وسائل الإعلام من تأثير في المجتمع وهذا مؤشر على تطور متسارع لوسائل الاتصالات ومنها المدونات الإلكترونية أو كما يُطلق عليها اسم "الصّحافة البديلة" وأخذت ما تستحقه من مكان وبدأت تشكّل قوة تزداد في أهميتها باستمرار.¹

وتعدّ حرب أمريكا على العراق عام 2003م من أبرز الأحداث التي أدّت إلى انتشار هائل للمدونات، حيث استخدمها المعارضون للتعبير عن رفضهم لتلك الحرب، واستخدمها الجنود الأمريكيين كوسيلة لمراسلة ذويهم والتعبير عن مأساتهم هناك..² ومع احتدام الأزمة بين العراق وأمريكا؛ تغيّر الموقف وازدادت أهمية التّدوين أكثر، خاصة بعدما تأسّست قبيل اندلاع الحرب مدونات تدعم الجمعيات والمنظمات المعارضة والمدافعين عن حقوق الإنسان.. وبالأخص أولئك الذين سافروا إلى العراق كدروع بشرية، فكانت يومياتهم وتعليقاتهم الحية حول ما ينشرون على هذه المواقع من أخبارٍ وبشكل مباشر ومستقل عن وسائل الإعلام التقليدية، ويتلقون الردود والمناقشات والأفكار والمناظرات من مستخدمي الشبكة حول العالم.³ ومع دخول أجواء الحرب ثمّ اشتعالها، بدأ دور المدونين يظهر بشكل كبير كوسائل

¹ جاسم رمضان قاسم الهلالي، توظيف المدونات في العلاقات العامة- دراسة تحليلية لأساليب ومضامين مدونات موقع جبران، دراسة لنيل شهادة الماجستير علاقات عامة، جامعة بغداد، 2009، ص ص 99-100.

² أحمد العيسائي، المدونات الإلكترونية (BLOGS) واستخداماتها في (الاتصال العلمي-علوم المكتبات-التعليم)، المدونة العمانية لعلوم المكتبات والمعلومات، 2011/9/3: <http://ahmedalisae.blogspot.com/2011/09/2032011-blogs.html>

³ جاسم رمضان الهلالي، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، مرجع سابق، ص ص 130-131.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

إعلام مضادة لوسائل الإعلام الأمريكية الرسمية، حيث بثّ هؤلاء البلوجرز على مواقعهم أخباراً بشكل مستقل عن وسائل الإعلام الأخرى تتضمن تفاصيل يومية دقيقة وقصصاً إنسانية عن العراقيين الذين قُتلوا على أيدي القوات الأمريكية. وقد لعب هؤلاء المدونين دوراً بشكل أو بآخر في كشف حقيقة الغزو الأمريكي للعراق،¹ حيث تقول "إليزابيث لاولي" الأستاذ المساعد بإدارة تكنولوجيا المعلومات في معهد روشستر التكنولوجي: "إنهم جعلوا المشكلة مع العراق أكثر إنسانية، فحينما ذهبنا إلى فيتنام لعب التلفزيون دوراً في تغيير صورة الأوضاع هناك، وغير بالتالي رأي الأمريكيين في الحرب، وقد قام المدونين بدور مشابه هذه المرة بعدما قرأوا للناس منتدى عالمياً حول المشكلة وأعطوا لقطات سريعة للحياة في البلد الذي وقعت به الحرب بالصوت والصورة".²

وفي عام 2004 أصبحت المدونة ظاهرة عامة بانضمام العديد من مستخدمي الإنترنت إلى صفوف المدونين وقراءها، حيث اختيرت كلمة بلوج (blog) لتكون أهم كلمة في عام 2004 بحسب استطلاع الرأي الذي أجراه قاموس ويبستر "Merriam-Webster Online Dictionary". وتوالت الأحداث بدايةً في النصف الثاني من عام 2004 عندما تحوّلت ظاهرة التدوين إلى ظاهرة عالمية منذ بداية عام 2005.³ حيث خصّصت جريدة الغارديان البريطانية الصفحة الثانية منها لنشر يوميات عن المدونات، وفي عام 2006 أنشأت هيئة الإذاعة البريطانية (bbc) مدوناتٍ لمحزّريها وشرعت شركات الاتصالات اللاسلكية في محاولة الاستفادة من شعبية المدونين وذلك عن طريق طرح إمكانية نشر المدونات على الهواتف المحمولة، وهو ما يُطلق عليه moblogging، يُضاف هذا الصنف إلى الأصناف السابقة في عالم التدوين، وهي التدوين الصوتي podcast bling، والتدوين بالفيديو videoblogging والتدوين بالصّور photoblogging.⁴

وقد اختزل الدكتور جمال الزرن -الأستاذ في جامعة منوبة التونسية- في بحثٍ له نُشر عام 2007، تطوّر المدونات حول العالم، عبر ثلاث مراحل كبرى هي:⁵

¹ الشيماء عبد السلام وهدي صلاح الدين العدل، مرجع سابق، ص 13.

² عبد الكريم تفرقنيت، المدونات الإلكترونية الجزائرية - دراسة وصفية لعينة من المدونات السياسية المكتوبة بالعربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر 3، 2012، ص 92.

³ Ray, Jan, Welcome to the Blogosphere: The Educational Use of Blogs (aka Edublogs), Kappa Delta Pi Record; vol.42, no.4, 2006, p 176.

⁴ زهير طابة، المدونات في الصحافة الإلكترونية، ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منوبة - تونس، 2007، ص 35.

⁵ منى الموجي، المدونات الإلكترونية حيوية الثقافة والإعلام، دار الإعلام العربية، 26 أبريل 2013:

<http://www.albayan.ae/books/library-visit/2013-04-26-1.1869780>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المرحلة الأولى هي مرحلة الانطلاق؛ إذ يؤرّخ "الزّرن" لظهور المدونات في منتصف تسعينات القرن الماضي، وتحديداً عام 1994، على يد المدون الأميركي جورن بارغر، الذي كان وراء نشر فضيحة الرئيس الأميركي السابق "بيل كلينتون" مع سكرتيرته الخاصة مونيك لوينسكي.

أما المرحلة الثانية فهي الميلاد الحقيقي؛ حيث يرى أن الولادة الفعلية المؤثرة للمدونات، جاءت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حين بدأ الصحفيون دخول هذا المعترك. كذلك أدّت الحرب على العراق في 2003، إلى انتشارها أيضاً. وأطلق عليها البعض في ذلك الوقت: "مدونات الحرب العنصرية"؛ لتصبح المدونات جهة مميزة من منافذ الاتصال المؤثرة.

وفي المرحلة الثالثة مرحلة النضج؛ تحوّلت المدونات عند منتصف 2004، إلى ظاهرة عالمية منتشرة، حيث وصل عدد المدونات في نوفمبر سنة 2000م إلى 1.2 مليون مدونة حسب إحصائيات الموقع الخاص بالمدونات. لتشير لاحقاً أن هناك ما يقرب من 27 مليون مدونة شخصية حول العالم، أغلبها أشبه باليوميات الشخصية.

2. المدونات الإلكترونية في العالم العربي:

على الرّغم من عدم وجود تاريخ محدد يمكن اعتباره أول ظهور للمدونات العربية على شبكة الانترنت، فإنه يمكن القول أن المدونات العربية سواء كانت ناطقة باللغة العربية أو الأجنبية بدأت في التدفق على شبكة الانترنت مطلع عام 2003 خاصة مع الغزو الأميركي على العراق، ففي ذلك العام برزت مجموعة من المدونات مثل "حوليات صاحب الأشجار" و"سردال" وغيرها من المدونات التي كانت تبتّ من داخل وخارج الوطن العربي، وهناك من يعتبر بأنّ المدونة العراقية التي تحمل عنوان "سلام باكس" هي أول مدونة عربية أنشئت في يونيو 2002.¹ حيث لاقت هذه مدونة، التي أنشأها شخص مجهول عرف نفسه بأنّه مهندس معماري في نهاية العقد الثاني من عمره ويقوم في بغداد، انتشاراً واسعاً ولا سيما عقب بدء الحرب حيث بلغ عدد زائريها في مارس 2003 نحو 91 ألف شخص.²

في حين سجّل "شيماء اسماعيل" بدايات المدونات العربية بمدونة "عبد الله المهيري" من إمارة أبو ظبي التي أنشئت في مارس 2004..

وقد بدأ التدوين في الوطن العربي سنة 2004 من خلال بعض مستخدمي الانترنت المطلعين على المواقع الأجنبية والذين استهوتهم التجربة فقرّروا محاكاتها، وهكذا ظهرت أولى المدونات العربية

¹ فريد صالح فياض، مرجع سابق، ص 121.

² فاطمة الزهراء عبد الفتاح، المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2012، ص 30.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

باللغة الإنجليزية في المشرق وباللغة الفرنسية في المغرب العربي، وقد اتخذ معظم المدونين آنذاك من موقع blogger التابع لـ Google محطة انطلاق لهم إذ كان أشهر موقع يوفر هذه الخدمة.

وكان أول ظهور وانتشار للمدونات في شكل دفاتر يومية شخصية للمراهقين يسجلون فيها خواطرهم، وأطروحاتهم، واهتماماتهم، وتفاصيل حياتهم. وبعد ذلك بوقت قصير قامت المواقع العربية باستحداث خدمات التدوين وتوفير المساحات للمستخدمين فاتحة بذلك باباً واسعاً لعدد كبير من مستخدمي الانترنت معلنا عام 2005 عاما عربيا للتدوين؛ حيث فتحت مواقع "مكتوب، جيران وأكتب" مجالات لخدمة التدوين وتبعتها العديد من المواقع العربية الأخرى والتي أصبحت تستضيف عددا لا يحصى من المدونات، وتعتمد مواقع الاستضافة العربية على خصائص وأوامر في برمجتها ساعدت في تكوين مجتمعات تدوينية صغيرة تحمل طابع البلد الذي ينتمي إليه أصحابها.¹

ومنذ العام 2005 نمت المدونات العربية نموًا سريعًا يرجع إلى بعض الأحداث التي دارت حول أو عبر المدونين العرب، ساهمت بشكل كبير في انتشار هذه الأداة الجديدة من خلال تسليط الضوء على نشاط المدونين وكتاباتهم، مما حدا بالكثير من الجمهور العربي ولاسيما الشباب منهم لأن ينشئوا مدوناتهم الخاصة.²

إنّ المتنبّع - لما يمكن تسميته - ببدايات حركة التدوين الإلكتروني في الوطن العربي يلاحظ أنّ رواد هذه الحركة وأصحاب أولى المدونات في الوطن العربي لم يكونوا ذوي باع كبير في عمليات البرمجة الحاسوبية وهندسة المواقع الإلكترونية وأنّ ميادين عمل الكثير منهم كانت بعيدة كلّ البعد عن التخصصات التكنولوجية، كالأدب واللغات الأجنبية.. عكس ما حصل قبل ذلك مع أولى المدونات في العالم، حيث كان أصحابها ذوي خبرة كبيرة في الإعلام الآلي ولغات البرمجة، وهو ما جعل المحاولات العربية الأولى لا تختلف كثيرا، شكلا ومضمونا عن الإطار الذي رسمته المدونات العالمية.

ولإن اعتبر بعض المدونين العرب أنّ ولوجهم عالم التدوين كان في سنة 1998، وأنّ فكرة إنشاء المدونات قد بدأت أول الأمر في الخليج وخاصة في الكويت والبحرين، بل أن أول موقع بلوغر عربي كان موقع (كويت بلوغ)، فإن الفارق الزمني بين مشرق الوطن العربي ومغربه لم يكن كبيرا بدليل ظهور العديد من المدونات (المصرية والمغربية..) في تلك الفترة، لكنّها سجّلت تأخرا -على الأقل- في

¹ خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص 30.

² زعيم نجود، التدوين الإلكتروني في الجزائر: الواقع والتحديات - دراسة وصفية ميدانية مع عينة من المدونين الجزائريين، رسالة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة قسنطينة، 2012، ص 110.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الاستخدام الواسع مقارنة بدول العالم الأخرى، ويُعزى ذلك إلى أسباب عدّة، أهمّها قلة نسبة مستخدمي الانترنت في الوطن العربي، حيث يكشف تقرير التنمية البشرية 2003 أن نسبة مستخدمي الانترنت العربي إلى عدد السكان، لم تتجاوز في أعلاها 30% كما أن معظم تلك البلدان تقلّ فيها نسبة مستخدمي الانترنت عن 5%.

ومن أحد أسباب بطء علاقة مستخدمي الانترنت العرب بالتدوين الإلكتروني في بداياته الأولى - وحتى أوج سنوات التدوين الإلكتروني (2003) أو ما يمكن تسميته بالعصر الذهبي للتدوين - هي عدم وجود منصّات ومواقع -عربية أو أجنبية- تدعم عملية التدوين باللغة العربية، ومع تعاضم الحاجة لمثل هذه المواقع، وتنامي توقّعات الفرص التجارية والمداخل المحتملة الحصول عليها من وراء توفير هذه الخدمة، إضافة إلى الرغبة وطموح بعض التقنيين ومهندسي الكمبيوتر العرب في تسهيل وتوفير خدمة التدوين باللغة العربية، ظهرت للوجود العديد من حاضنات المدونات العربية على غرار مكتوب، جبران وبلوغر¹.

وقد عرفت المدونات العربية الإلكترونية أوجّ عهدها في سنة 2006، الذي يعدّ عام انفجار النّشر على المدونات إن جاز التعبير، وشهدت تطوراً كبيراً من حيث عدد مستخدميها وتوّع موضوعاتها وأشكالها، كما تميّزت بتفاوت واختلاف تأثيراتها وقوّتها من قطر عربي إلى آخر، ومن حدث، أو مناسبة إلى أخرى، وعلى الرّغم من ذلك فإن المدونات العربية لم تصل إلى حد الانتشار الجماهيري الواسع مقارنة بنظيراتها الغربية؛ نتيجة انخفاض نسبة استخدام الانترنت في العالم العربي مقارنة بالنّسب العالمية، واستمرار ثقافة الخوف من التعبير الحر عن الرّأي لدى قطاعات واسعة من الجمهور العربي، إضافة إلى سياسة الترهيب التي تتبعها بعض الحكومات مع المدوّنين².

مع نهاية العام 2006 وبداية 2007، كان التدوين الإلكتروني العربي قد أخذ منحى تطورياً آخر، لم يعد يعني حينها - بالنسبة للكثيرين - مجرد امتلاك مدوّنة وإدراج اليوميات والصّور وغيرها، بقدر ما أصبح يمثّل فرصة للمّ شمل الكثير من المدوّنات العربية التي تتقاسم بينها المحتوى والأهداف.. لا سيما في ظل الطّوق الرّقابي الذي فرضته معظم الدول العربية على كتابات المدوّنين وإدراجاتهم، والتضييق

¹ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ص 161-162.

² ماجد سالم تريان، المدونات النسائية الفلسطينية على شبكة الانترنت - دراسة تحليلية، المجلة العربية لعلوم الاتصال، الجمعية السعودية للإعلام، عدد 13، 2015، ص 273.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المحكم على حرية التعبير من خلال المدونات ومنابر الإعلام الجديد الأخرى كاليوتيوب وغيرها، فضلاً عن المعاناة التي لقيها الكثير من المدونين المُعتقلين¹.

خاصة ولأنه من الملاحظ؛ وجود كمّ كبير من المدونات العربية تحمل الطابع السياسي أو تتضمن في جزء منها جانبا سياسيا، إذ يجوز القول أن أحد أسباب بروز هذه المدونات على السطح وأحد أهم عوامل شهرتها، هو اهتمامها بالحركات السياسية الداعمة للديمقراطية في العالم العربي².

ومع مطلع العام 2008 كانت محاولات إصدار المدونات في شكل كتب ورقية وبيعها عبر الانترنت من خلال المواقع العالمية amazon.com و ebye.com قد عرفت إقبالا واسعا لاسيما في مصر، بعد أن تحوّلت 3 مدونات مصرية إلى كتب وهي مدونة "أرز باللبن لشخصين" لصاحبها رحاب بسام، و"عايزة اتجوز" لغادة عبد العال و"أما هذه فرقصتي أنا" لغادة محمد محمود، كلّ بشكل كتاب عن دار شروق، بينما تحوّلت مدونة غادة عبد العال إلى عمل سينمائي بعد ذلك³.

ويمكن القول أنّ حضور المدونة في المشهد الإعلامي العربي أصبح غير قابل للتداول، وخير دليل على ذلك تنظيم مسابقة خاصة بأحسن مدونة عربية تحت اسم (بابا)، كما تمّ تأسيس رابطة "مدونون بلا حدود"، وتأسست الرابطة العربية للمدونين، واحتلت بعض الموضوعات المنشورة في المدونات العربية صفحات العديد من الصحف، والفضائيات الإخبارية العربية والأجنبية⁴. حيث استطاعت المدونات العربية خلال فترة قصيرة أن تثبت هويتها بشكل واضح، كما فرضت وجودها على الساحة السياسية وأصبحت متنفساً يشارك من خلاله المواطنون العاديون في الأمور السياسية ويستخدمون مهاراتهم في التحليل والجدل حول الأحداث الهامة في مجتمعاتهم، حتّى أصبحت المدونات السياسية في الدول العربية ملاذاً للمنشقين والمعارضين لتخطّي الخطوط الحمراء التي تضعها وسائل الإعلام الرسمية، كما تُعتبر مصر من بين الدول العربية الرائدة في التدوين الإلكتروني بـ 230 ألف مدونة إلكترونية فقط في بداياته⁵.

¹ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 166.

² زعيم نجود، مرجع سابق، ص 108.

³ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص 168.

⁴ ماجد سالم تريان، مرجع سابق، ص 274.

⁵ سهيلة بضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر - دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة باتنة،

2010، ص 92.

3. المدونات الإلكترونية في الجزائر:

شهدت الجزائر اهتماما متزايدا بالمدونات نتيجة لارتفاع عدد مستخدمي الانترنت، فقد كان عدد مستخدمي الشبكة عام 2000 حوالي 50.000 مستخدماً، ليصل إلى 4 ملايين ومائة ألف مستخدم في جوان 2009، وهو ما يمثل % 12 من عدد سكان الجزائر، و % 4.8 من عدد مستخدمي الانترنت في إفريقيا، ويعود ذلك أيضا إلى الحرية الكبيرة التي يتمتع بها مستخدمو الانترنت؛ إذ تعدّ فضاء مفتوحا للتعبير، الأمر الذي ساعد على انتشار التدوين الإلكتروني في الجزائر رغم أنه يعتبر متأخرا نوعا ما مقارنة مع الدول العربية الأخرى.¹

ومما وجّه الاهتمام إلى التدوين في الجزائر هي الحملة التي أطلقتها الحركة التكنولوجية تحت عنوان (مدونة للجميع) في بداية سنة 2006، التي تضمّ عددا من الشباب المتحمسين لنشر ثقافة التدوين الإلكتروني، وتوجت الحملة بإنشاء أول منصة لإنشاء المدونات في الجزائر والتي تحمل اسم (Blog. Dz) وصل عدد المدونات بها بعد سنتين من إنشائها أي في سنة 2008 إلى 7124 مدونة، وعدد القراء 6.087.937، ويزور مدونات Blog.Dz يوميا نحو 14.000 زائرا يشاهدون أكثر من 40.000 صفحة مدونة.

وبحسب الجريدة الإلكترونية "إيلاف" فإنّ فضاء التدوين في الجزائر عرف ظهور ما يربو عن 9 آلاف مدون جزائري، زار مدوناتهم نحو 5 ملايين شخص خلال أوت 2009. كما ضمّ موقع مكتوب عددا كبيرا من المدونات الجزائرية تفوق 12 ألف مدونة سنة 2010، تختلف من حيث المواضيع المعالجة؛ منها العامة ومنها ما يُعنى بالأدب والثقافة.. الخ. كما يتوزّع عدد كبير من المدونين الجزائريين على مواقع أخرى مثل جبران، تدوين، blogger، Word press وغيرها.² وفي 2011 سجّل عدد المدونين في الجزائر بـ 9000 مدون، في حين أنّ العدد الحقيقي للمدونات التي يحرص أصحابها على تحديثها بشكل دوري لا يتجاوز 2000 مدونة.

وفي ظلّ غياب إحصاءات دقيقة عن عدد المدونات الجزائرية، فإنّ هناك تقديرات تشير إلى وجود أكثر من 15 ألف مدونة تستضيفها مواقع عالمية متعددة منها مكتوب وبلوغ سبوت وورد برس.. موزعة

¹ زعيم نجود، مرجع سابق، ص ص 119-120.

² سهيلة بضياف، مرجع سابق، ص 94.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

على مختلف المجالات. لكن العدد الفعلي للمدونات التي يقوم أصحابها بالكتابة فيها بصفة دورية لا يتعدى الـ 2500 مدونة.¹

ومع ذلك فهناك تضارب في عدد المدونات الجزائرية، حيث توجد أرقام مختلفة حولها، إلى جانب عدم وجود إحصائيات دقيقة لعدد المدونين والمدونات الجزائرية نظرا لانعدام فهارس أو دلائل لها، كما أنّ المواقع التي تأوي هذه المدونات لا تُسهّل عملية البحث عنها ولا معرفة عددها في كل موقع، ماعدا "مكتوب" الذي أشار إلى وجود 14634 مدونة جزائرية بحسب إحصائيات 25 سبتمبر 2011، ثم "إيلاف" الذي يتوقّر على 249 مدونة. أما بالنسبة لبقية المواقع الأخرى ومنها الموقع الجزائري "دي زاد بلوغ"، جيران، أكتب، وورد بريس، بلوغر، بلوغ سبوت.. وغيرها. فيصعب تحديد عدد المدونات الجزائرية بها لعدم وجود عدّادات تحصيلها. وهكذا يصبح مجموع المدونات الجزائرية الصادرة بالعربية لا يتجاوز تقريبا 25 ألف مدونة، بحساب الرّقم الموجود في موقع "مكتوب" الذي يزيد قليلا عن 14 ألف مدونة، والرّقم على موقع "دي زاد بلوغ" الذي يتجاوز 10 آلاف مدونة جزائرية صادرة بالعربية والفرنسية، إضافة إلى موقع "إيلاف" الذي تزيد المدونات الجزائرية فيه عن 200 مدونة، إلى جانب المواقع الأخرى مثل جيران وأكتب وبلوغر وغيرها، وكذا المدونات التي ينشئها أصحابها بصفة شخصية.²

ويُعدّ يوم التدوين الجزائري في نسخته الأولى المصادف لـ 15 جانفي 2011 الذي نضمّه مُجمّع المدونات الجزائرية bloginy.com، أول مبادرة تهدف إلى تجميع المدونين الجزائريين الذين يدونون بكلّ اللغات.. وقد حقّقت المبادرة نجاحا تُرجم بالعدد الكبير للتدوينات التي أُدرجت حينها وجودة مضمونها، إذ وصل عدد المدونات التي يحتويها الموقع إلى 207 مدونة جزائرية، و458 مستخدم مسجّل، ويُنشر على صفحاته 2000 مقال شهريا.. حيث تلت النسخة الأولى من المسابقة، الطبعة الثانية ليوم التدوين الجزائري في 14 جاني 2012.³

كما يُعدّ لقاء المدونين الجزائريين بمقرّ جريدة "وقت الجزائر" يوم 27 سبتمبر 2010 بإشراف المدون والصّحفي "علاوة حاجي" ومشاركة العديد من المدونين الجزائريين ومجموعة من الصحفيين، أول لقاءٍ لبحث واقع التدوين في الجزائر ومحاولة إيجاد حلول لعددٍ من المشاكل المشتركة لدى المهتمّين بهذا

¹ المدونون الجزائريون يواجهون الانطواء وضعف الإنترنت، موقع قناة الجزائر، 2012/10/31:

<http://www.algeriachannel.net/2012/10/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%>

² عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص 167.

³ عبد الحفيظ شراير، يوم التدوين الجزائري، 2011/1/3: <http://www.abdelhafid.com/cgi-sys/suspendedpage.cgi>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المجال الافتراضي، والسعي لإيجاد إطار يجمع المدونين الجزائريين ويوفّر لهم فرص اللقاءات المشتركة.¹

وقد تلاه الندوة الإعلامية التي نظمتها جمعية الكلمة للثقافة والإعلام في فيفري 2011 حول موضوع "التدوين في الجزائر"، بحضور عدد من المدونين الشباب الذين تطرّقوا إلى تجاربهم الخاصة وعلاقتهم بعالم التدوين، كما تحدّثوا عن قدرة التدوين في أن يكون وسيطا إعلاميا من نوع جديد.. حيث كشفت مداخلات المدونين الشباب عن رغبة في المشاركة لتقديم رؤية جديدة للشباب الجزائري، مستغلين بذلك الوسائط المتاحة عبر الأنترنت.²

بعد ذلك نظّم حزب جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر العاصمة ندوة مفتوحة حول الشبكات الاجتماعية والتدوين والإعلام الجديد يوم الخميس 26 أوت 2011، بمشاركة صحافيين وأكاديميين ومدونين.. حيث تمّ التحدّث عن وضع الشبكات الاجتماعية في الجزائر وتطوّر عدد المشتركين السريع بعد الأحداث التي عرفها العالم العربي مؤخرا، وطرح أهمية تطوير الصحفي لمهاراته لمواكبة الطفرة الحاصلة في نقل المعلومة، كما قدّم الصحفي والمدون علاوة حاجي قراءة في الوضع التدويني وتحدّث المدون "يوسف بلوج" عن التجربة التدوينية التونسية التي يرى أنه من واجب الجزائريين أخذها بعين الاعتبار.³

كما جمع المدونين الجزائريين لقاء آخر على هامش الدورة 16 بالمعرض الدولي للكتاب في الجزائر 24 سبتمبر 2011، حيث دارت مناقشات بين المدونين حول ضرورة دعمهم لبعضهم البعض وكيفية تقريب ثقافة التدوين من العامة ومن مؤسسات المجتمع المدني، وتمّ طرح مبادرة حول تفعيل العلاقات بين المدونين والمجتمع المدني والمؤسسات الثقافية.⁴ وهو لقاء تلتته عدّة لقاءات ودية بين المدونين الجزائريين خلال الفعاليات اللاحقة لمعرض الجزائر الدولي للكتاب.

¹ ميادة قويزي، اتّجاهات المدونين الجزائريين- دراسة وصفية تحليلية لعينة من المدونات الإلكترونية الجزائرية باللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011، ص 78.

² محمد عبد النور، مدونو الجلفة يصنعون الحدث في لقاء إعلامي عن التدوين في الجزائر، موقع جريدة الجلفة إنفو الإلكترونية، 2011/2/26: <http://www.djelfa.info/ar/news/algerie/1318.html>

³ قويدر أوھيب، لقاء المدونين الجزائريين على قناة نسمة، مرصد مدونات الجزائر، 2011/8/31: <http://blog-algerie.blogspot.com>

⁴ منير سعدي، لقاء المدونين الجزائريين بمعرض الكتاب 2011، على موقع يوتيوب، 2011/10/9: <https://www.youtube.com/watch?v=cCGhI6qKEsk>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

أما آخر لقاء للمدوّنين الجزائريين فقد تجسّد من خلال ندوة نظّمها موقع "الشروق أونلاين" في نوفمبر 2014 حول واقع التدوين الإلكتروني في الجزائر،¹ التي عُقدت بعدما باتت الجزائر تُصنّف في المراتب الأخيرة عربيا ودوليا في مجال إنشاء المدونات الإلكترونية، حيث تمّ إرجاع أسباب ذلك إلى وجود ضعف في الحراك السياسي بالإضافة إلى عدم جرأة المدوّنين في تناول المسائل الحساسة وانعدام المبادرات "الجادة".. تخوّفاً أو هروبا من مقصلة القانون، التي أدخلت المدونة ضمن مواد النّشر الإلكتروني التي قد يعاقب عليها المدوّن في حال مسّ بأمن وسيادة الدولة في إطار مصطلح الجريمة الإلكترونية، كما جاءت الندوة أيضا لتوضيح ماهية التدوين وانطلاقاته كحركة إعلامية بالجزائر، إلى جانب التعرّف على أسباب ابتعاد معظم المدوّنين الجزائريين عن التدوين في القضايا السياسية؛ ما يجعل التدوين السياسي لا يرقى إلى مستوى التأثير على صناعة القرار، وكذلك تمّ طرح مسألة حبس بعض المدوّنين لأسباب مختلفة، الأمر الذي من شأنه أن يحدّ من تشجيع المدوّنين الجزائريين على اقتحام المجال السياسي، وبالتالي فتح قضية الحاجة إلى تأسيس جمعية للمدوّنين؛ على غرار اتحاد الكتاب، واتحاد الناشرين.. ما قد يعطي لهذه الفئة حماية أكثر من مختلف أشكال التعسّف، وينظّم نشاطها..

وهكذا عرف التدوين في الجزائر تحوّلا واضحا وثقافتا إعلاميا على تغطية الأعمال التدوينية الجزائرية، وأيضا طريقة التّعامل مع المدوّنين بعد الأحداث التي شهدتها الدّول العربية ابتداءً من 14 جانفي 2011؛ ككتابة مقالات تعالج موضوع التدوين الجزائري خاصة من طرف الإعلام الرسمي والمتفقين الجزائريين، الذين اعتبروا التدوين في الأول مجرد لهو شباب على شبكات الانترنت، ومدوّناتهم لا تقدّم أي قيمة..²

ومع ذلك فقد أصبح الكثير من الكتاب والصحفيين الجزائريين ينشرون نصوصهم الأدبية في المدونات بعد أن تعرّض عليهم نشرها ورقيا في كتب أو حتى في دوريات أدبية تفتقر لها السّاحة المحلية. مثلما فعل "عمار يزلي"، وهو قاصّ وصحفي جزائري من جيل السبعينيات ومن أهم الكتاب الساخرين في الجزائر؛ عندما كتب منذ أوائل التسعينيات عموده (سيرك عمّار) الذي تحوّل إلى مدونة إلكترونية، والكاتب الصحفي "كمال قرور" الذي سبق له أن أسّس دارا للنشر وأكثر من صحيفة أسبوعية، لكن ظروفها قاهرة

¹ نصر الدين قاسم، ندوة "الشروق أونلاين" حول التدوين الإلكتروني بالجزائر: الفضاء الرقمي يحتاج إلى دعم من طرف السلطات وتمديد الحريات، 2014/11/26: <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/224208.html?print>

² ميّادة قويزي، مرجع سابق، ص 79.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

جعلته يبتعد قليلا ثم يعود ببعض المشاريع الثقافية النظرية في مدونته التي تحمل عنوان (أفكار ضد الرصاص).. والعديد من الأسماء الصحفية الجزائرية.¹

يمكن القول أن المدونات في الجزائر ما تزال مجهولة بصورة شبه كلية، وإن كان هناك العديد من المدونات التي أسسها جزائريون على اختلاف مستوياتهم الثقافية في مواقع التدوين، إلا أنها تبقى ضعيفة وقليلة مقارنة مع الدول العربية الأخرى، وقد يعود سبب ذلك إلى أمرين:²

1. لا تزال الانترنت؛ الوسيلة الأصلية في إنشاء المدونات ومتابعتها والاطلاع عليها.. لا تصل بعد إلى جميع طبقات المجتمع الجزائري، عدا عن ضعفها وانقطاعها المستمر.

2. النظر لهذه الوسيلة على أنها ترفيهية وتستخدم لإضاعة الوقت غالبا، أكثر من التعامل معها كأداة يمكن أن تحدث أثرا سياسيا أو اجتماعيا..

وعلى الرغم من أن الزمن تغير واستخدامات الانترنت اختلفت لتواكب تطورات العصر، إلا أن بعض الأمور يبدو لا تزال كما هي في الجزائر؛ خاصة إذا تعلق الأمر ببطء الانترنت مقارنة بها في باقي الدول سواء العربية أو الأجنبية..

2.1. عوامل انتشار المدونات الإلكترونية:

حظيت المدونات بانتشار سريع حول العالم، ليس فقط بفضل ما تتمتع به من مميزات ترتبط بكونها أداة للتعبير عن الرأي، وإنما أيضا بفضل اعتمادها على برمجيات سهلة الاستخدام، تتيح إدراج صور ونصوص وفيديو على المدونة، وكذلك تلقي الرسائل التي تعبر عن ردود فعل متابعيها بصورة بسيطة وسريعة، وذلك دون معرفة متخصصة بأسس تصميم الصفحات، إذ تعتمد المدونة على نظام لإدارة المحتوى يمكن المستخدمين من الاطلاع بسهولة على المعلومات وإضافة تعليقاتهم على كل تدوينة، عدا النشر والتحديث عبر ضغطة زر واحدة، كل ذلك من خلال خدمات تدوين مجانية.

هذا، إلى جانب انتشار التقنيات المساعدة على سهولة وسرعة التدوين، مثل التدوين عبر الهاتف المحمول moblogging، وهي تقنية تسمح للمدون أن يقوم بتحديث مدونته عبر هاتفه المحمول من خلال خدمة الانترنت على الهاتف، وهو ما يمكن إتقانه دون الحاجة لتقنيات خاصة أو معقدة.³

¹ إسماعيل قاسمي، المدونات.. فضاء للحريات، رسالة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام، جامعة الجزائر، 2008، ص 44.

² المرجع نفسه، ص 46.

³ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 33-34.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

هكذا أصبحت تُحيل ظاهرة التدوين blogging وانتشارها لدى فئات مختلفة ومتباينة، إلى مجتمع يحتلّ فيه "الرأي" مكانة هامة في العلاقات الافتراضية؛ ويرى الباحث البلجيكي "أكسال قريسباردت" في هذا الاتجاه "أن مجتمع المعلومات هو بالأحرى مجتمع الإحساس والرأي. هو مجتمع إنساني أكثر منه مجتمع معطيات، مجتمع الثرثرة والتبادل القائم على الكلام والرموز التي تصنعها المجموعات والأشخاص".¹

وبهذا تعددت عوامل ظهور وتبلور التدوين منذ نشأته، كما اختلفت الدوافع والرغبة في التدوين من فرد إلى فرد ومن مجتمع إلى آخر، ويمكن حصر عوامل انتشار المدونات في كلّ ما له صلة بالتقنية وعولمة الإعلام، وتراجع الثقة في أداء الصحافة التقليدية ومخرجاتها وخلفية موقري خدمة الإنترنت التسويقية في دفع هذه الظاهرة إلى الانفجار.. وهو ما لخصه الدكتور جمال الزرن في مجموعة من النقاط:²

1. مرونة التقنية: حيث لعبت هذه الآلية في النشر على شبكة الإنترنت دورا في تجاوز المستخدم للتقنيات التقنية المرتبطة عادة بالنشر الإلكتروني، إذ تتيح لكلّ شخص أن ينشر كتاباته بيسر ودون الحاجة إلى ثقافة معمّقة في لغة الكمبيوتر أو بروتوكولات الإنترنت المعقدة.. ويوفّر القائمون على خدمة التدوين أيضا خصائص مكمّلة تقوم على تقنيات مبسّطة في النشر والتحديث وتوفير خدمات أخرى للربط بين المدونات والأهم من ذلك هو التفاعل بين المدونين والقراء من خلال التعليق على مخرجات المدونة. الأمر الذي يجعل من الانترنت فضاء صحفيا يجمع بين الخبر والرأي والرأي الآخر، بالإضافة إلى كونها وسيلة اتصال تفاعلية جماهيرية..

2. عولمة الإعلام: حيث يرى "الزرن" أنّ هناك أسبابا سياسية وفكرية أبعد من الأسباب التقنية المباشرة، بعد أن باتت الصناعات الثقافية هي الاحتكار والتميط الذي تفرضه الشركات المتعدّدة الجنسيات التي تستهدف الربح.. وهذا التمرّك والقطبية من شأنه أن يُفقد المؤسسة الإعلامية والاتصالية على حدّ سواء القدرة على توفير مادة إعلامية متنوعة بسبب غياب التعددية في الملكية. وبهذا يعتقد أنّ المدونة ستكون أداة للتواصل الإنساني الحرّ، الذي سيكنس تدريجيا

¹ الصادق الحمادي، عالمهن المنكشف: المدونات النسائية العربية، نُشرت في كتاب "المرأة العربية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال"، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة "اليونيفيم" بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية "الأجفند"، نوفمبر 2007، ص 7.

² جمال الزرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، مجلة شؤون عربية، العدد 130، صيف 2007.

وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية، التي صودر معظمها من قبل قوى السياسات الشمولية وقوات التحالف بكل أنواعها. وأنها لينة متينة ومؤثرة في المجتمع بفضل ميزتين أساسيتين هما: الحرية والحوار..

3. تراجع الثقة في الصحافة التقليدية: يعتبر فقدان الثقة في وسائل الإعلام التقليدية نتيجة حتمية

لظاهرة عولمة الإعلام وبروز أقطاب إعلامية دولية كبرى تديرها شركات عملاقة تحكمها رهانات مالية وسياسية يصعب كشف تمثّلاتها. ففي الأصل تعتبر المدونات رد فعل قد يكون في نفس الوقت عفوي وواعٍ عن تقلص حضور المواطن في قضايا الشأن العام، وتأكيداً لحالة من التشكيك في مصداقية الصحافة، وهي بذلك تعكس ظرفاً حرجاً من عدم الثقة بين وسائل الإعلام التقليدية والجيل الجديد من مستخدمي الإنترنت والإعلام الإلكتروني. خاصة وأنّ المدونات استطاعت أن تنافس المعلومة الرسمية التقليدية التي تبثها الصحف والإذاعات والمحطات الفضائية، بعد أن أصبح المواطن لا يثق في الإعلام عامة وفي الصحافة خاصة؛ بسبب ما تسوّق له من حملاتٍ انتخابية وسعيٍ للربح على حساب المصلحة العامة. في حين المدونات لا مصلحة ذاتية لها ولا مناصب تسعى للدفاع عنها ولا رأسمال تخشى عليه أن ينهار في سوق الأسهم، إنها ببساطة صحافة المواطن الذي لم يجد من يسمع مشاكله أو يعرضها على وسائل الإعلام..

4. الخلفية التسويقية: لا يمكن تجاهل الخلفية التسويقية والتجارية التي يقف ورائها موقرو خدمة

التدوين في شبكة الإنترنت وشركات الاتصال، فالمدونات- رغم مجانية توطئتها- تحوّلت إلى مدخل لترسيخ ثقافة الإبحار على شبكة الإنترنت والاعتماد عليها في البحث على المعلومة والخبر في مجالات أخرى مختلفة. كما تُمكن المدونات موقري خدمة التدوين من خدمات الإعلان الموجّه للمدونين وذلك بحكم تكاثرهم، وتعدّد اهتماماتهم.

إن استثمارات القرن الجديد انصبّت في معظمها نحو الاستثمار في تقنية المعلومات وهو ما يستدعي مزيداً من التنوع والخلق والإبداع في خدمات شبكة الإنترنت حتّى تكون مربحة، والمدونات لا يمكن عزلها عن خلفية تسويقية، فهي أحد مجالات اقتصاد الشبكة الجديد، وكلما زاد عدد المدونين كثر عدد المستغلين للشبكة وهو ما يعنى إقبال المعلنين والمستثمرين على مزيد من الاستثمار في هذا القطاع الحيوي.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وإضافة لكل ما سبق، لا أحد يُنكر دور الأزمات والنكبات كعوامل غير مباشرة سارعت في تفعيل انتشار ظاهرة المدونات، لعل أشهرها الحرب على العراق التي جذبت اهتمام المدونين وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وقبلها أحداث 11 سبتمبر، بعد أن كان حضور المدونات فاترا بعض الشيء؛ حيث ساهمت هذه المدونات وبشكل فعال في أن تكون مصدرا هاما للأخبار وخاصة أثناء الغزو الأميركي للعراق، وقد استعانت بها الصحافة العالمية في أكثر من مناسبة أمام تقلص وانحسار المعلومة حول ما جرى في العراق بسبب اختطاف و اغتيال الصحفيين، وتبعية وسائل الإعلام إلى فيالق الجيش الأمريكي. وأيضا خلال كارثة تسونامي في جنوب شرق آسيا، لعب كُتّاب المدونات دورا في تغطية أطوار الكارثة قبل الصحافة حتى، ونفس السبق حققته المدونات خلال إعصار كاترينا المدمر الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية.. وهكذا أصبحت المدونات وبشكل ملفت إبداعاً وتجسيداً إنساني غير مسبوق عن كيف يمكن توظيف تكنولوجيات الاتصال الحديثة كأداة يمكنها أن تساعد الرأي العام وبشكل فعال في التعبير عن مشاعره حول الحرب والكوارث وعديد القضايا الإنسانية.

بكل تلك الأسباب المباشرة وغير المباشرة أصبحت صفحات المدونة أقرب إلى الجريدة أو الصحيفة الإلكترونية، أو إلى ما يمكن أن يُطلق عليه يوميات "أون لاين" أو المذكرة الإلكترونية، فهي عبارة عن ظاهرة جديدة تساهم في تحديد هوية الإنترنت على شاكله مواقع النقاش الحر والمفتوح المختلفة كالمنتديات، أين يمكن للجميع تبادل الرأي حول قضايا متعدّدة، اجتماعية وسياسية واقتصادية، ويشترك كل هذا الفسيفساء الإلكتروني في نفس تقنية الاتصال التي هي الإنترنت.

إن كل هذه المواقع وعلى رأسها المدونات هي عبارة عن إنترنت بديل، وكتابة حديثة.. إذ يهيمن كل ما هو سرّي ومكبوت وغير رسمي، ومنفلت وحميمي ومناهض للإجماع العام ومهمّش.. على ما يُنشر في المدونات.

• عوامل انتشار التدوين العربي:

هناك عدّة عوامل ساهمت في انتشار التدوين الإلكتروني العربي، ومن أبرزها:¹

- التطور الهائل الذي شهدته الدول العربية- بنسب متفاوتة -على صعيد البنية المعلوماتية الأساسية التي أتاحت الوصول إلى الانترنت بتكلفة معتدلة نسبيا.

¹ فريد صالح فياض، مرجع سابق، ص ص 126-127.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- غياب منافذ التعبير الشعبوية، واقتصار وسائل الإعلام التقليدية من صحف وإذاعات وتلفزيونات على التعبير عن النخب السياسية والفكرية في العالم العربي.
- سهولة ويُسر إنشاء وإدارة مدونة إلكترونية مقارنة بمواقع الويب والمنتديات والمجموعات الإخبارية، عدا عن إمكانية التخفي وعدم الكشف عن هوية المدون.
- سهولة استخدام اللغة العامية (لغة الشارع) في المدونات وعدم التقييد باللغة الفصحى.
- ارتباط بعض المدونات بالحركات السياسية الداعمة للتحول الديمقراطي في العالم العربي.
- المتابعة الإعلامية الواسعة للمدونات من جانب بعض وسائل الإعلام العربية المعروفة، مما ساهم في زيادة التعريف بالمدونات والمدونين العرب.

3.1. أنواع المدونات الإلكترونية:

مع انتشار التدوين واتساع دائرة استخدامه، ظهرت العديد من التصنيفات لأنواع المدونات وفق الوسيط المستخدم فيها أو مضمونها أو حجمها أو الغاية منها.. علمًا بأن الطبيعة الحرة للتدوين تتيح مساحات واسعة للتداخل بين هذه الأنواع داخل فئة التصنيف الواحدة.

أ. وفقًا لأدوات العرض المستخدمة:

1. مدونات تحتوي على روابط تشعبية: (Link blogs) هي المدونات التي تحتوي على وصلات تشعبية، وتُعد أول أنواع المدونات التي تم نشرها على الشبكة ومنها جاء اسم المدونة الإلكترونية Weblog، ويحتوي هذا النوع من المدونات على العديد من الروابط لمواقع الانترنت التي يرى صاحب المدونة أنها تستحق الزيارة إضافة إلى وصف مختصر للموقع المشار إليه بالربط.
2. المدونات التي تحتوي على المذكرات اليومية (Online diary blogs): وتتناول هذه المدونات الحياة اليومية للمدون من بداية النهار إلى أن ينام، ولا تحتوي هذه المدونات بالضرورة على روابط لمواقع إلكترونية أخرى.
3. المدونات التي تحتوي على المقالات (Article blogs): ويحتوي هذا النوع على عرض تقارير وتعليقات على مختلف الأخبار والأحداث.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

4. مدونات تحتوي على صور: (Photo blogs) ويحتوي هذا النوع من المدونات على الصور، حيث يخصصها صاحبها لنشر صور التقطها بنفسه أو أعجب بها، أو صور لعائلته أو لأي موضوع آخر..
 5. مدونات تحتوي مقاطع بث إذاعي (Podcast blogs): وهي مدونات تحتوي على مقاطع بث إذاعي، تكون في كثير من الأحيان مسجلة من طرف المدون نفسه في شكل برامج إذاعية قصيرة مع إمكانية تحميلها من طرف القارئ.
 6. مدونات تحتوي على مقاطع بث مرئي (Videocast blogs): وتعدّ من أحدث أشكال المدونات، مماثلة لمدونات البث الإذاعي إذ تعرض مقاطع فيديو يعدها المدون في كثير من الأحيان حول مختلف المواضيع¹.
 7. المدونات المنوعة: هي التي تجمع بين مختلف أشكال المدونات، وتعتبر معظم المدونات الإلكترونية من هذا النوع.
 8. المدونات الجماعية: ويتمّ كتابة هذا النوع من المدونات بواسطة مجموعة من الأشخاص، وقد تكون لها روابط لمواقع أخرى أيضا².
- ب. وفقا للمحتوى:**

ويوجد ضمن هذا التصنيف العديد من التصنيفات التي تختلف من شخص لآخر، من بينها:

➤ يصنّف "ديريستاتين" المدونات حسب المضمون إلى خمسة أنواع³:

- 1- المدونات الشخصية للأخبار والآراء؛ وهي صحف شخصية يصممها أفراد لمشاركة الآخرين في عملية التواصل الإخباري المتعلق بحياتهم وعائلاتهم والتعبير عن ذاتهم.
- 2- مدونات الأخبار والتعليقات، وتهتم بتزويد الناس بالأخبار والتفسيرات والتعليقات وغالبا ما تختلف في نشرها عن وسائل الإعلام التقليدية.
- 3- مدونات الترويج والإعلان والتسويق وخدمات المستهلكين.
- 4- مدونات المال والأعمال والمهنية؛ وتشمل مدونات المديرين ومساعديهم.
- 5- المدونات المؤسسية الداخلية لتبادل الرأي ووجهات النظر بين الإدارة والعاملين.

¹ عبد الرزاق محمد الدليمي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، عمان، 2011، ص ص 264-265.

² حارث عيود ومزهر العاني، الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 103.

³ علي كنعان، الإعلام التفاعلي، مرجع سابق، ص ص 25-26.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

➤ كما حدّد (Herring & Others) عام 2005 ثلاثة أنواع رئيسية للمدونات، بناء على الدراسة التي قام بها مع مجموعة من الباحثين بعنوان "سدّ الثغرة: تحليل نوعي للمدونات"، وقدمها كالتالي:¹

1. المرشّحات Filters: وهي مدونات تتضمّن في الغالب ملاحظات وتقييمات للأحداث العامة الخارجية بصورة موسّعة، ويكون مضمونها في الأغلب مضمونا سياسيا.
2. الصّحف الشخصية Personal Journals: وهي على عكس النوع السابق حيث تميل إلى الطّابع الشخصي، ويعرض من خلالها المدوّن آراءه وأفكاره واتجاهاته ومشاعره الخاصة.
3. مدونات k-logs: هي اسم مختصر لمدونات المعرفة أو (Knowledge Logs) وهي نوع من المدونات تركّز على إبداء ملاحظات وتعليقات بخصوص إحدى الموضوعات العلمية أو أحد المشروعات أو المنتجات.

ويعتبر هذا التقسيم عامًا وشاملاً لما يمكن أن تحمله المدونات من محتوى..

وهناك من يقسّم المدونات بحسب **الميدان** الذي يهتمّ به المدوّن ويكتب فيه فنجد المدونات

السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الرياضية، الدينية، الأدبية والثقافية، الإعلامية، العلمية والتّقنية..²

ج. وفقا لأسلوب الكتابة:

حيث تُقسّم المدونات إلى عدّة أنواع تشمل:³

- المدونة الصحفية**: يكون وراءها صحفيون أو أناس عاديون يكتبون بطريقة صحفية، ينقلون أحداثا يومية أو يعلّقون على قضايا أو يقدّمون أفكارا واقتراحات في شكل صحفي أقرب لكتابة العمود أو المقال.
- المدونة الشخصية**: حيث يكتب النّاشر أفكاره الخاصّة، أو شعرا خاصّا به، أو رسومات قام برسمها، بالتالي تصبح المدونة كعرض شخصي يمكن الوصول إليه من أي مكان في العالم.
- مدونة الخبرات السّابقة**: بحيث يقوم النّاشر بكتابة خبراته وتجاربه في المدونة، بالتالي تصبح المدونة وكأنها سيرة خاصّة به، تعرض جميع قدراته ومهاراته.

¹ T. Neil Sorka, Understanding the political influence of blogs: A study of the growing importance of the blogosphere in the U.S Congress, the Institute for politics, democracy & The internet, Washington, January 2007, p 6.

² ميادة قويزي، مرجع سابق، ص 49.

³ عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 203.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المدونة الاجتماعية: يتناول المدون المواضيع الاجتماعية، ويكتب قصصا من وحي المجتمع الذي يعيش فيه.

د. وفقا للهدف:

يصنّف المدون الشهير "ستيف جودين" المدونات بحسب غايتها والتأثير الذي تتطّلع إليه من جمهورها إلى:¹

✓ مدونات اليوميات الشخصية: وهي المدونات التي يكتب فيها المدون تجارب شخصية لا تهمّ العامة ولكنها تدخل في إطار نشر الحياة الخاصة والسيرة، وجمهورها غالبا من الأقارب والأصدقاء وبعض الفضوليين.

✓ مدونة الجمهور الخاص: وهي مدونة موجهة لفئة معينة من القراء في إطار نوع خاص من التواصل، مثل مدونة مدير شركة يخاطب فيها الموظفين ويعرض فيها جوانب العمل أو تفاصيل إيجابية أو سلبية في فريق العمل، أو مدونة الأشخاص الذين يخاطبون أسرهم من الغربة.. ويكون هدف المدونة الأخبار والصور والتفاصيل العائلية كمغامرات الأطفال والرحلات والمناسبات..

✓ مدونة التأثير في الرأي العام (الفيروسية): وهي مدونة موجهة لجميع الناس وأغلبهم غريباء لا يعرفهم المدون، وتهدف إلى توجيه قرائها في اتجاه معين إزاء موضوع أو قضية يتبنّاها المدون في ما يضعه في مدونته، وهذا المدون يوصف بالمواطن الصحفي *journalist citizen* أو المواطن الإعلامي *media citizen*.

هـ. وفق حجم التدوينات:

على الرغم من أنّ الإيجاز هو إحدى السمات الرئيسية للتدوين، إلا أن مصطلحا جديدا ظهر في الآونة الأخيرة، وهو التدوين القصير *Microblogs*، الذي يعتمد على نصوص قصيرة لا يزيد طولها على 140 حرفا، وتُنشر على المواقع التي توفر هذه الخدمة مثل *Twitter* و *Face Book*، وهو نمط يشهد نموا متسارعا، حيث تشير إحصاءات *Nilsson Online* إلى أنّ نسبة النمو السنوي لموقع *Twitter* بلغت 1382%، وقد أظهر المسح السنوي لموقع *Technorati* لعام 2009، أنّ 34% ممّن انخفض معدّل تدوينهم أرجعوا ذلك إلى اتّجاههم بدلا عن المدونات إلى مواقع التدوين القصير على غرار *Twitter*، وأكد الأمر نفسه المدير التنفيذي لموقع *Technorati* حينما أشار إلى أنّ هناك من سبعة إلى

¹ هيثم ناصر، دليل المدونين نحو الانتشار والتأثير، مركز حماية وحرية الصحفيين بدعم من وكالة الإنماء الأمريكية USAID، ص 16.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

عشرة ملايين مدونة نشطة فقط على الانترنت من إجمالي 133 مليون مدونة، ما يعني أنّ الكثير من المدونات جمهورها فرد واحد فقط هو المدون نفسه، مشيراً إلى أنّ كثيراً من المدونين هجروا مدوناتهم إلى الشبكات الاجتماعية مثل: Face Book و Twitter.¹

و. وفقاً للهيكل التحريري للمدونة: تُقسّم إلى:²

- مدونات فردية: وهي التي يقوم بتحريرها شخص واحد.

- مدونات جماعية: وهي التي يحررها أكثر من شخص؛ سواء كانت متخصصة أو عامة.

ز. وفقاً لتكلفتها: تُقسّم إلى:³

✓ مجانية: ويتم إنشاؤها على موقع يقدم خدمة المدونات مجاناً مثل: موقع blogger التي يقدمها موقع Google، وهو أكثر المواقع تميّزاً في تقديم هذه الخدمة، ويتم عمل المدونة عن طريق الاشتراك فيه، ومن ثم يقوم الموقع ببناء حساب خاص للمستخدم يمكنه من تعديل التصميم وإضافة بعض الخدمات إلى مدونته.

✓ مدفوعة: ويتم إنشاؤها عن طريق حجر "دومان" أو نطاق في أحد المواقع التي تقدّم خدمة استضافة المواقع والمدونات بمقابل مادي، ويقوم المدون بتصميمها بواسطة بعض البرامج المتخصصة.

✓ مجانية/ مدفوعة: وهي التي تكون مجانية إذا كان حجم الحجز صغيراً، لكن إذا كان هناك حاجة لزيادة مساحة الحجز فإن ذلك يتطلب دفع بعض الرسوم.

هناك العديد من التصنيفات التي تميّز المدونات الإلكترونية، لكن ما يهّمنا في دراستنا تحديداً هو تصنيف المدونات الإعلامية أو المدونات الصحفية أو - عموماً - المدونات المتعلقة بالعمل الإعلامي والتي سيتم تناولها بالتفصيل في المبحث الثاني.

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 28-29.

² فريد صالح فياض، مرجع سابق، ص 123.

³ رضوان محمد رضوان أبو شعبان، تصميم مدونة إلكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك وأثرهما على التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، مذكرة لنيل الماجستير، الجامعة الإسلامية-غزة، 2013، ص 29.

4.1. خصائص المدونات الإلكترونية:

تتنوع المدونات في طبيعتها وفي نوعية المواضيع التي تتخصص فيها، وتختلف حسب منصة التدوين التي تستضيفها، لكنّها في العموم تتشارك في خصائص تشكّل أقسام وهيكلية المدونة وهي الأساس الذي تتميز به المدونات عن باقي أوعية ووسائل النشر على الانترنت.

ويحدّد "ديزافوي" Benoit Desavoie ستة خصائص للمدونات هي:¹

1. تحتوي المدونة على قائمة من التدوينات (المُدخّلات) مرتّبة ترتيباً كرونولوجياً من الحديث إلى القديم، وتعدّ العمود الفقري للمدونة، وكل تدوينة تحتوي على تاريخ النشر، وعدد التعليقات التي بإمكاننا قراءتها والدخول إليها مباشرة بعد الضغط على العدد.
 2. الروابط الدائمة: هو عنوان إنترنت دائم للمقالة التي على المدونة، وهو ما يسمح لأي شخص يقوم بإضافة رابط للمقالة داخل مدونته، يربط قراء مدونته بالمقالة نفسها من خلال الرابط الدائم للمقالة بدلاً من ربطهم بالصفحة الرئيسية للمدونة.
 3. الروابط المرجعية: وهي روابط تضمن ظهور العنوان والربط، ومستخلص النص المكتوب في مدونة أخرى من طرف شخص آخر، ومن شأن هذه التقنية أن تعطي قيمة للمصدر الأصلي للمقالة.
 4. الأرشفة: كل التدوينات، والتعليقات تؤرشف آلياً لمدة يحددها المدون، كما أن الأرشفة تكون في شكل أجنحة والترتيب إما حسب الموضوع أو التاريخ وغيرها.
 5. وجود روابط لمواقع صديقة: وتسمح هذه الروابط بإيجاد مصادر أخرى في نفس موضوع ما تعالجه المدونة، ومن خلال هذا التبادل ترتبط المدونات ببعضها، وتكون شبكة داخل شبكة.
 6. التلقيمات: في شكل رابط نحو ملف من نوع XML تحمل محتوى الموقع.
- كما يرى "علي كنعان" أن خصائص المدونات تتمثل في:²
- يتمّ إنشاؤها وإدارتها من جانب شخص أو مجموعة صغيرة.
 - تهتمّ بأخبار صاحبها في مختلف الأحداث والقضايا الخاصة والعامة وتعتمد على الوسائط المتعددة التفاعلية ويمكن أن تكون صحيفة متكاملة.

¹ DESAVOYE Benoît ; DUCAMP Christophe, Les blogs: nouveau média pour tous ; M2, Edition, Paris, 2005, p8.

² علي كنعان، الإعلام التفاعلي، مرجع سابق، ص 27.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- تأخذ شكل اليوميات المرتبة زمنياً وحسب فئات بسيطة.
- يتمّ تصميمها من خلال أدوات تفاعلية محددة تتيح للزائر التصفح بيسر والتعليق عليها والانتقال إلى مواقع أخرى عبر روابط الويب، فهي تأتي في شكل نصوص مفرسة.
- لها معايير شبه دولية نتيجة استخدام طريقة شبه موحدة عالمياً في الإنشاء والإدارة والتصميم.
- تتسم بحرية أوسع في التعبير الحرّ عن الآراء ووجهات النظر والأسلوب الذاتي لصاحبها.
- أمّا "العيسائي" فيذكر أنّ للمدونات الإلكترونية خصائص عامّة وأخرى متعلّقة بالكتابة، تتمثل فيما يلي:
أ. الخصائص العامة:¹

- إمكانية تصنيف التدوينات وفقاً لتقسيمات موضوعية عريضة، تظهر على واجهة المدونة.
- إمكانية اشتغال واجهة المدونة على تقويم زمني شهري.
- إمكانية الإشارة في واجهة المدونة إلى الروابط الفائقة لمجموعة من المواقع ذات الصلة بموضوع المدونة.
- إمكانية الإشارة في العنوان الإلكتروني URL للصفحة الخاصة بصاحب المدونة على الشبكة العنكبوتية.
- المحتوى الرئيسي للمدونة مرتّب بطريقة زمنية معينة، وغالباً ما يكون من الأحدث إلى الأقدم.
- وجود أرشيف للمقالات القديمة.
- ب. خصائص الكتابة:

حيث ذكر الدكتور "عبد الرحمن فراغ" عدّة خصائص للمدونة النّاجحة فيما يتّصل بكتابة التدوينات، يمكن حصرها فيما يلي:²

- عدم كتابة موضوعات طويلة أو مفصّلة في كل تدوينة، بل من الأفضل كتابة فقرات قصيرة ومختصرة عن الموضوع.
- التّحديث المستمر للمدونة، بحيث لا يمر أسبوع واحد إلا وهناك على الأقلّ تدوينة جديدة.
- تفعيل خاصية التعليق على التدوينات، وعدم غلقها أمام الزائرين.
- الأصالة في الكتابة والتنويع المستمر في الموضوعات.

¹ رضوان محمد رضوان أبو شعبان، مرجع سابق، ص 32.

² جنان صادق عبد الرزاق، تطبيق معايير تقييم المدونات الشخصية ومدونات المؤسسات، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 4، 2010، ص 142.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- الإشارة إلى المصادر في حالة الاستعانة بها.

5.1. هيكلية المدونات الإلكترونية:

من حيث الشكل، تتشابه المدونات في تصميمها الأساسي، حيث تنقسم الصفحة إلى عمودين أو ثلاثة يُخصّص الأكبر منها للمحتوى الرئيسي (التدوينات)، فيما يُخصّص الآخر للروابط، سواء لمدونات أخرى أو داخل المدونة، ومعلومات عن المدون، والإعلانات، إذ يتوافر في تصميم المدونة الأساسي ما يلي:¹

- رأس يتضمّن اسم المدونة وشعارها ومعلومات عن كاتبها.
- محتوى منظم كمدخل مستقلّة، يشتمل كل منها على نص وربما روابط فائقة، ومتاحة جميعا في ترتيب زمني عكسي (أي من الأحدث إلى الأقدم).
- تأريخ زمني لكلّ مدخل، بحيث يعرف المستفيد متى تمّ تدوين هذا المدخل على وجه التّحديد، ويتمّ هذا التأريخ باليوم والشهر والسنة، وأحيانا بالساعة والدقيقة.
- سجل أرشيفي لجميع المداخل السّابقة، بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة من قبل الزّائرين.
- "التعليقات" التي تتيح للقراء نشر أفكارهم عمّا يطرحه المدون، وليس كل المدونات تتيح إمكانية التعليق، لكن الأكثرية تسمح بذلك.

جدول رقم 2: العناصر الأساسية في تصميم المدونة:²

المكوّن	التعريف
اسم المدونة Title	وهو الاسم الذي يختاره المدون بحيث يكون سهلا ومعبرا، كما يحتوي على تكملة فرعية Subtitle يضع فيه المدون شعاره أو هدف المدونة وموضوعها.
تخطيط المدونة Blog layout	تقوم المدونة على ترتيب زمني (كرونولوجي) معكوس reverse chronological order، بحيث تظهر التدوينات الأحدث في المقدّمة، فيما تنزل المدونة الأقدم إلى الأسفل.
حول المدونة	عادة ما يضع المدون بعض المعلومات عن سيرته الذاتيّة وكيفية الاتّصال به في

¹ Mark Briggs, Journalism 2.0: How to survive and thrive, A digital literacy guide for information age, an initiative of J-Lab and the Knight Citizen News Network, 2007, p 54.

² Peter Kuhns, Adrienne Crew, Blogosphere: Best of Blogs ; first edition, QUE publications, Arizona, 2006, available at: <https://www.safaribooksonline.com/library/view/blogosphere-best-of/0789735261/cover.html>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

صفحة مستقلة يمكن الدخول إليها عبر رابط يظهر في صفحة المدونة الرئيسية.	About page
النص الأساسي في الصفحة والذي يعتمد على نظام برمجة المدونة، وهي تتضمن صيغة ثابتة للتصميم يتكوّن من عنوان، ورابط للموضوع الأساسي محل النقاش (حال طرح موضوع منشور في موقع آخر)، ويصف المادة، التعليق، الصور، وهي المكونات التي يتم استخدامها بتنويجات مختلفة.	التدوينة Post
عنوان التدوينة ويتم عرضه بصورة مميزة، وقد يكون هو ذاته عنوان المادة الأصلية المنقولة أو عنوانا يكتبه المدون.	العنوان Headline
هو الآلية التي تربط التدوينة بالمصدر الرئيسي، من أجل إتاحة القدرة للقراء من أجل استرجاع المادة الأصلية محل النقاش والاطلاع عليها.	رابط فائق Link
وهي روابط ثابتة للتدوينات يتم وضعها في قاعدة البيانات الأساسية، بحيث يستطيع المدون أو غيره إرسالها لأي شخص آخر يرغب في اطلاعه على تدوينة بعينها، بما يسهل الوصول لها بدلا من الدخول على العنوان الإلكتروني للمدونة والبحث ضمن عشرات أو مئات التدوينات من أجل الوصول لمعلومة بعينها.	الروابط الدائمة Permalink
تتيح أغلبية التدوينات مساحة لتعليقات القراء، وهي إمكانية التي يتيحها برنامج النشر المستخدم. وعادة ما تكون هذه التعليقات متاحة للاطلاع من قبل القراء المستقبليين، ما يتيح تسجيل النقاش الدائر حول موضوع معين.	التعليقات Comments
وهو برنامج يتيح للمدون وزوار المدونة تتبّع عرض روابط فائقة للتدوينة على مواقع أو مدونات أخرى، بما يظهر حجم انتشارها وتأثيرها.	التتبّع Trackback
وهو عبارة عن أعمدة على جانبي نص المدونة الرئيسي تشتمل على قائمة المدونات المفضلة والتقييم والأرشيف وخانة البحث ومعلومات عن المدونة.	الشريط الجانبي Sidebars
وهي قائمة من الروابط الفائقة تضم مجموعة من المدونات وأحيانا مواقع إلكترونية ذات الاهتمام المشترك، والتي يرشّحها المدون ليطلع عليها زوار مدونته.	قائمة المدونات المفضلة Blog Rolls
وهو ميزة شائعة في أغلب أنظمة برمجيات التدوين، حيث تتيح تقويما يوضح اليوم والشهر والعام.	التقويم Calendar

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الأرشيف Archive	عندما تختفي التدوينة من الصفحة الرئيسية بتسجيل تدوينات أخرى أحدث، يتم أرشفتها في قاعدة البيانات. وأحيانا تتيح بعض برمجيات التدوين ولوجا سهلا للتدوينات القديمة عبر عرض روابط للتدوينات بالأسبوع أو بالشهر (تدوينات شهر فبراير - تدوينات شهر مارس..).
صندوق البحث Search box	يستطيع زوّار المدونة الاطلاع على التعليقات القديمة أو معلومات معينة عبر كتابة الكلمات المطلوبة في صندوق البحث الذي يتواجد في الشريط الجانبي للمدونة.

ويُضاف إلى هذه العناصر الأساسية، عناصر أخرى لا تتواجد في كلّ المدونات مثل العداد counter، حيث تتضمن بعض المدونات عدّادات تُظهر عدد زوّارها، وأكثر الموضوعات التي اطلعوا عليها والفترة التي قضوها في الاطلاع، بل وأحيانا أكثر الأيام والأوقات التي تتمتع بمعدّلات عالية، وكذلك خدمة التغذية الفورية (RSS (Simple Syndication Really والتي تتيح للمستخدم الاطلاع على كلّ تدوينة فور إدراجها، بما يشابه أسلوب عمل وكالات الأنباء، إذ يتم إمداد المستخدم بالمعلومة دون أن يضطرّ للبحث عنها.¹ وطبعا دون إغفال الصفحة الأولى/ الرئيسية التي تُظهر آخر مواضيع المدونة (كاملة أو ملخصا عنها)، مرتبة زمنيا من الأحدث إلى الأقدم مع رابط ثابت لكلّ موضوع ينقل إلى صفحة مستقلة لنصّ التدوينة، بها تاريخ نشرها والتعليقات الملحقة بها.²

كما تذكر "هند الخليفة" أن المدونات الإلكترونية تختلف من حيث المكونات عن بعضها البعض تبعاً لاختلاف الهدف منها، إلا أنّها جميعا تشترك في عددٍ من المكونات؛ حيث تُضيف عمّا سبق التصنيفات أو أقسام المدونة وهي عبارة عن مواضيع أساسية يكتب عنها المدون بانتظام في مدونته الإلكترونية، ومن الأمثلة عليها (يوميات، رحلات، علوم وتكنولوجيا.. الخ). وكذلك محرك للبحث في المدونة أو شريط البحث.³

أمّا مقالة المدونة الإلكترونية فتتكوّن من العناصر الآتية:⁴

عنوان المقالة: هو بمثابة عنوان مقال صحفي، على النحو التالي مثلا (يوم رائع.. أخبار رائعة).

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 27.

² زعيم نجود، مرجع سابق، ص 57.

³ هند بنت سليمان الخليفة، توظيف تقنيات ويب 2.0 في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني، 2013/7/18، متاح على:

<https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjugs24>

⁴ جاسم رمضان الهلالي، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، مرجع سابق، ص ص 124-125.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الملخص: وهو شرح مبسّط أو اقتباس من المقالة، ويُستحسن ولكن ليس ضروريا كتابة الملخص عند نشر تغذية RSS على المدونة الإلكترونية إذا كان المدون يميل لكتابة المقالات الطويلة.

نص المقالة: ويحتوي على المادة الأساسية للمقالة.

تاريخ المقالة: وهو تاريخ ووقت نشر المقالة.

التعليقات: وهي الملاحظات التي بإمكان القراء الإدلاء بها على مقالة معينة في المدونة الإلكترونية، كما يمكن عدم فتح المجال للآخرين بالتعليق على المقالة في المدونة إذا رغب المدون في ذلك.

الرابط الدائم permalink: وهو عنوان انترنت دائم للمقالة؛ فإذا كان عنوان المدونة الإلكترونية على سبيل المثال myblog.blogger.com فإنّ الرابط الدائم لمقالة معينة تكون مثلا في المدونة myblog.blogger.com/permanentry.html ويتصفّح دائما بإرفاق الرابط الدائم لكلّ مقالة، لأنه الدليل لها، لأن أي شخص سيقوم بإضافة للمقالة من المدونة داخل مدونته سيتمّ عندها ربط قراء مدونته بالمقالة نفسها من خلال الرابط الدائم للمقالة بدلا من ربطهم بالصفحة الرئيسية للمدونة.

الرّوابط الرجعية Pingback و Trackback: وتعتبر روابط لمواقع أخرى تشير إلى المقالة الخاصة بمدونة صاحب المقالة.

ويلخص الدكتور "زكي حسين الوردى" مكونات التدوينة الواحدة في:¹

- العنوان الرئيسي أو الثانوي لموضوع التدوينة.
- اسم أو لقب كاتبها (صاحب المدونة غالبا).
- نص التدوينة (المحتوى).
- التاريخ الذي تم فيه نشر التدوينة باليوم والشهر والسنة.
- الوقت الذي نُشرت فيه التدوينة بالساعة والدقيقة. ويضيف لها؛
- موضوعات ذات صلة بالتدوينة.

6.1. الفرق بين المدونة والخدمات الإلكترونية الأخرى:

1. الفرق بين المدونة والمنتديات:

إذا كانت المنتديات Internet Forums هي عبارة عن مساحات متاحة على الموقع الصحفي، أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص أو عام على شبكة الانترنت، وتسمح بعرض الأفكار والآراء أو

¹ زكي حسين الوردى، صحافة المدونات الإلكترونية على الانترنت.. عرض وتحليل، مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، عدد 3، 2007، ص 14.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

القضايا المطروحة للمناقشة، في الاتجاه الذي يراه المشاركون. فهي بذلك تماثل المدونات باستثناء القيود التي يضعها مسؤولو الموقع من خلال نظام الضبط والتحكم المُقام على البرنامج المستخدم في إدارة المنتدى.¹

كما أنّ المدونة ملك لشخص واحد فقط أو مجموعة صغيرة من الأشخاص، والمسؤول عنها هو من يختار مواضيع مُدخلاتها. وهذا ما يجعلها قد تشكّل انعكاساً شخصياً لعملٍ واهتماماتٍ وأفكارٍ شخصٍ واحد.

والمندديات تحتاج إلى التسجيل والحصول على اسم مستخدم وكلمة مرور قبل المشاركة فيها، بينما المدونات يمكن الاطلاع عليها والتعليق على محتوياتها دون تسجيل.

2. الفرق بين المدونة والموقع الإلكتروني:

المدونة تتسم بصفات أساسية تميّزها عن صفحات الانترنت المعيارية، فهي تسمح بإنشاء صفحات جديدة وإضافة معلومات بسهولة داخل نموذج يتألف عادة من العنوان، التصنيف وجسم المقالة.. القوالب الأوتوماتيكية تهتمّ بعملية إضافة المقالة إلى الصفحة الرئيسية وإنشاء صفحة كاملة للمقالة. كما تسمح بالفترة السهلة على مضمون المدونة، وفقاً للتاريخ، التصنيف أو الكاتب.²

أمّا ما يُكسب المدونات تميّزها بين كمّ هائل من التطبيقات الإلكترونية، هو السيطرة المطلقة لصاحب المدونة أو السجل الإلكتروني على ما يُكتب ويُنشر بمدونته، حيث لا يسع لأحدٍ سواه أن يفتح موضوع نقاش فيها.. ومع ذلك هناك نقاط مشتركة بين الموقع الإلكتروني والمدونة تتمثل في:

✓ كلاهما طريقة ومصدر لنشر المعلومات على الإنترنت.

✓ كلاهما يمكن إنشاؤه والاحتفاظ به من قبل مستخدم يرغب بذلك.

✓ كلاهما لديه رابط يُمكن أي شخص متّصل بالإنترنت من الوصول إليه.

في حين تكمن مواطن الاختلاف الرئيسية بين كل من المدونة الإلكترونية وبقية المواقع التي توفّرها الشبكة، في كون المدونة أكثر تفاعلية وديناميكية من مواقع الويب، حيث يتمّ تحديثها باستمرار بمقالات ومُدخلات أسبوعياً أو دورياً، إلى جانب ما تشتمل عليه المدونة من ترتيب وتقويم من الأحدث

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، عالم الكتب، مصر، ط1، 2009، ص 130.

² محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص 240.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

إلى الأقدم، في حين صُممت المواقع الإلكترونية لتكون ثابتة، وليس هناك حاجة إلى تحديثها بانتظام أو وفقا لتاريخ معين، كما أنّ تحديثها يتمّ بالصفحات وليس بالمداخل كما هو الحال في المدونات..¹ ويقول في هذا السياق المدون ومبرمج نظم المعلومات "محمد بدوي" أن المدونة هي موقع انترنت ولا يوجد هناك أي اختلاف يُذكر إلا في الإدارة وطريقة العرض تقريبا وفي وجود بعض الأقسام وانعدام بعضها..

حيث يحدّد بعض الفروقات الجوهرية بينهما المتمثلة أساسا في كون المدونة تصلح للأفراد أكثر ممّا تصلح للشركات؛ وهذا راجع لغلبة الطابع الشّخصي عليها مقارنة بالمواقع، التفاعل؛ والذي يكون في المدونات أكثر، أما الموقع فتعتمد قنوات جافّة للتواصل مثل البريد الإلكتروني أو النموذج البريدي الآلي.. تكاليف الصيانة والتطوير؛ والتي تكون مجّانية في المدونات، سهولة الإدارة في المدونات مقارنة بها في المواقع، التخصّص في المحتوى؛ فبالرغم من أنّ المواقع تمتاز بالتخصّصية لكن هذا لا يجعل المدونات تنحصر في الخواطر والمذكرات، بل يمكن للمدونة أن تكون متخصصة أيضا..²

3. الفرق بين المدونات والمفكرات الإلكترونية:³

هناك خلط كبير بين هذين النوعين، ولكنّ المفكرة هي نوع من أنواع المدونات لا أكثر، فالمدونة أوسع بكثير ممّا نجده في المفكرة، وهذا يرجع لطبيعة محتواها والهدف من إنشائها؛ وهو ليس دائما شخصا..

7.1. شبكات المدونات:

بدأت المدونات كسجلات فردية ذات اهتمامات شخصية بالأساس، ثمّ حين أضحت تأثيرها واضحا على المجتمع بدأت الشركات الكبرى كوسائل الإعلام تلتفت إليها باعتبارها وسيلة إعلانية - مباشرة وغير مباشرة سيكون لها تأثيرها النافذ على القدرات الشرائية، ما سيدفع الشركات إلى توظيف مدونين مخضرمين لإنشاء مدوناتها الخاصة، أو الاكتفاء بشراء حملات إعلانية على المدونات.. فالاهتمام المتزايد للشركات بالمدونات كوسيط إعلاني دفع ببعض المدونين إلى تأسيس تجمّعات من المدونات تُسمّى شبكة المدونات Blog network لأجل تحقيق أكبر عائد ماليّ ممكن.

¹ هادية منصور، مرجع سابق، ص ص 14-15.

² محمد بدوي، الفرق بين المدونة (Blog) والموقع (Website)، 2010/6/22، متاح على مدونة البرمجة، الإعلام الجديد وريادة الأعمال:

<http://www.badwi.com/blog/?p=353>

³ أمنة نبیح، المدونات العربية الإلكترونية المكتوبة بين التعبير الحر والصحافة البديلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر، 2008، ص 128.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وشبكة المدونات هي مجموعة من المدونات متصلة ببعضها تتخصص كل واحدة في موضوع محدد، من ثمة يمكن تشبيه شبكة المدونات بمجلة متعددة الأبواب والأقسام يشرف عليها طاقم تحرير متفرع. مصدر الدخل الأساسي لهذه الشبكات هو الإعلانات، إلا أن بعض الشبكات الخاصة التابعة لمؤسسات معينة مهتمة بالريح المعنوي أكثر من المادي.¹

ويمكن تصنيف شبكات المدونات إلى أربع تصنيفات:

1. شبكة مدونات ربحية تابعة لشركات تجارية رسمية: تتميز هذه الشبكات بتعدد المدونات وبوفرة من الكتاب المتعاونين، إضافة إلى فريق تحرير مركزي يشرف على كل المدونات. هذه الشبكات تدفع مقابلاً مادياً لكل كاتب مشارك عن أي تدوينة يضيفها إلى مدونات الشبكة، ومصدر دخل هذه الشبكات هو الإعلانات المباشرة المتمثلة في وضع نصوص دعائية واضحة وصور، أو إعلانات غير مباشرة تتمثل في مراجعات وتحليل لمنتجات شركات معينة بمقابل مادي عن كل مقال تدفعه الشركة المعنية.²

2. شبكة ربحية يشرف عليها شخص واحد: يقوم بإنشاء أكثر من مدونة متخصصة ويشرف عليها وحده، ومصدر الدخل يمكن أن ينحصر في الإعلانات وقد يضاف إليه التبرعات.

3. شبكة مدونات تابعة لمؤسسات إعلامية: مؤخرًا عمدت كثير من المؤسسات الإعلامية إلى إنشاء مدونات خاصة بها، يشرف عليها محرروها الصحفيون أو مدونون محترفون مثل Times و الـ BBC و Monde، وهي قد تكون ربحية وقد لا تكون كذلك، وقد تكون من ضمن خدمات الموقع أو مستقلة.³ كالتجربة العربية من خلال الجزيرة توك aljazeera talk ثم مدونات الجزيرة..

4. مجتمع للمدونات: الصنف الرابع لا يمكن اعتباره كثيرًا شبكة مدونات بقدر ما هو مجمع مدونات؛ حيث يقوم بعض الأفراد بإعداد موقع يجمعون فيه مدونات متعددة ذات مستوى محدد، لأجل تمكين القراء من الوصول إلى هذه المدونات بطريقة سهلة. وأشهر هذه المجتمعات شبكة rules9، التي رغم حداثة استطاعت جمع أكثر من 200 مدونة وتحقيق سمعة طيبة وسط المدونين.⁴

¹ المرجع نفسه، ص 125.

² زهير طاية، مرجع سابق، ص 43.

³ أمانة نبيح، ماهية المدونات الإلكترونية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، 2012/2/15، متاح على: <http://diae.net/7344>

⁴ هادية منصور، مرجع سابق، ص 18.

8.1. برامج التدوين الإلكتروني:

تحتاج المدونات الإلكترونية في عملها إلى توافر برامج خاصة بإنشائها وتصميمها، وكذلك إتاحتها على الويب تسمى ببرامج المدونات الإلكترونية Blogging Platforms أو Blog Software. تسمح برمجيات التدوين SOWFTWARE BLOG بإنشاء المدونات دون الحاجة إلى الإحاطة بلغة تهيئة النصوص الفائقة HTML أو العمل مع نماذج عنكبوتية WEBTEMPL معقدة.

إن برمجيات التدوين سهلة الاستخدام كما أنها مصممة لتحديث الصفحات بصفة مستمرة، ويتيح موفرو هذه الخدمة آليات أشبه بواجهات البريد الإلكتروني حيث يمكن لأي صاحب مدونة نشر ما يريد من تدوينات بمجرد تعبئة النموذج الخاص بها، بل وتنقيحها أو إلغائها فيما بعد إذا أراد. فضلا عن رفع UPLOADING الصورة الرقمية ذات الصلة في حال توافرها، وإتاحة الفرصة لغرض التفاعل بين محرري المدونات والمستفيدين من خلال التعليق على مدخلات المدونة.¹

وبرامج التدوين الإلكتروني هي برامج تكون مثبتة على حاسوبك ويوجد نوعان من تلك البرامج، برامج التدوين الإلكتروني التي يتم تشغيلها من سطح المكتب؛ حيث تقوم بإنشاء المدونة كاملة على حاسوبك الشخصي ومن ثم نسخها (أو نسخ أحدث الملفات) على خادم الويب الخاص بك. وميزة هذا النوع من البرامج هي أنك تتحكم بمدونتك الإلكترونية بشكل كامل وبإمكانك إرسالها أينما تريد.

كما تكون بعض برامج التدوين الإلكتروني مثبتة على حاسوبك ولكنها تتطلب تسجيل دخولك في خدمة التدوين الإلكتروني، وميزة استخدام هذا النوع من البرامج هي أنها تمنحك خيارات وتحكم في مدونتك الإلكترونية أكثر من تلك التي تحصل عليها عند تعاملك مع خدمة التدوين الإلكتروني الموجودة على الموقع الإلكتروني. كما يجعل هذا النوع من البرامج، التدوين الجماعي أسهل من استخدام البرامج التي تنشئ المدونة الإلكترونية كاملة على حاسوبك قبل نسخها إلى خادم الويب.

أما الخيار الثالث فهو كتابة ونشر المدونة الإلكترونية عن طريق نفس البرنامج الذي استخدمته لإنشاء ونشر الموقع الإلكتروني.²

وهناك أساليب لجذب القراء للمدونة عن طريق تسجيلها في محرّك بحث يكون متاحا لجميع مستخدمي الانترنت، حيث يتم تسجيل الموقع الإلكتروني للمدونة في أدلة المدونات الإلكترونية مثل موقع

¹ أمل فاضل عباس، المدونات العربية الإلكترونية في مجال علم المكتبات والمعلومات - دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 5، 2011، ص 74.

² مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني الأسس وأفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 271.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

Blog catalog¹ ومحركات بحث مثل daypop.com و technorati.com و feedster.com و syndic8.com، إذ توفر مثل هذه المواقع قوائم بأشهر المدونات.²

ومن أبرز الخدمات والبرمجيات ذات الصلة بالتدوين موقع ورد بريس (<http://wordpress.org>)، الذي يتيح كلّ خدمات التدوين التي قد لا توجد عند موقرين آخرين، وبلوغر (<http://www.blogger.com>).³

أمّا من حيث البحث في محتويات المدونات فيوجد كشّاف للمدونات هو تكنوراتي www.technorti.com الذي يبحث في قرابة 120 مليون مدونة وهو الأشهر في هذا المجال، إلى جانب بلوغ هيرالد، وهناك عديد الكشّافات الأخرى للمدونات وخاصة ذلك التابع لمحرك جوجل www.search.blogger.com و www.ysearchblog.com التابع لمحرك ياهو الذي تمّ بعثه في أكتوبر 2006.⁴

وبالنسبة لمنصّات الاستضافة التي لازالت تُستخدَم إلى حدّ الآن نذكر: أوفر بلوغ www.over-blog.com، بلوغ سبايس www.blogspot.fr، تمبلر www.tumblr.com، كانال بلوغ www.canalblog.com، سكاى روك www.skyrock.com، بلوغونز www.bloguons.com إلى جانب منصّة التدوين الحي عن طريق التسجيل الصوتي وبالفيديو يونيفرس بودكاست universpodcast.com وكلّها مجانيّة.⁵ حيث يؤكّد Kalpana أنّه بفضل التوافر المجاني لهذا العدد الكبير من برامج المدونات الإلكترونية على الويب، أصبح تصميم مدونة إلكترونية أمرا يسيرا ساعد على انتشارها انتشارا كبيرا، كما ساعد على حرية الاختيار والمفاضلة أكثر بين ما هو متاح.⁶ أما فيما يخص منصّات التدوين المدفوعة نذكر: تايب باد www.typepad.com وبلوغ سبيريت fr.blogspirit.com وموفابل تايب movabletype.org.

¹ جاسم رمضان قاسم، استخدام الدعاية في مدونات المنظّمات والمؤسّسات والأحزاب والأشخاص، مجلّة الجامعة الإسلامية، عدد 25، ص 52.

² عباس مصطفى صادق، مستحدثات التعبير الحر في الانترنت والوسائط المحمولة، المؤتمر الدولي 15: الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية.. الواقع والتحديات، 2009، ص 10.

³ سنية عبد اللطيف الجليلي، المدونات الإلكترونية في تونس النّمات والاستخدامات، رسالة للحصول على شهادة الماجستير إعلام، جامعة منوبة- تونس، 2013، ص 18.

⁴ زهير طابّة، مرجع سابق، ص 38.

⁵ Création de blogs, disponible sur le site web; Internet pour les journaliste:

<http://www.cyberjournalisme.net/creation-de-site/creer-un-blog>

⁶ عصام منصور، مرجع سابق، ص 97.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وعربياً هناك مواقع كثيرة منها: مكتوب (www.maktoob.yahoo.com) الذي يُعدّ من أشهر مزوّدي خدمة المدونات الإلكترونية في العالم العربي، تأسّس عام 1998 ومركزه الرئيسي في الأردن، وفي أغسطس 2009 أبرمت شركة ياهو (Yahoo) اتفاقية استحوزت بموجبها على شركة مكتوب (Maktoob) الذي يضم موقعه أكثر من 16.5 مليون مستخدم. لكنّه توقّف ولم يعد له وجود حالياً.

جيران (www.jeeran.com) وهي شركة أردنية لخدمات الانترنت تأسّست سنة 2000 في عمان، وتعتبر من أسرع مواقع التواصل الاجتماعي نمواً إذ يزورها أكثر من 6 ملايين زائر شهرياً، وفيها أكثر من 650.000 موقع فعال، و120.000 مدونة.¹

مدونتي Modawanati وهو موقع عربي متخصص في تقديم خدمة المدونات العربية المجانية، ويسمح بعرض محتوى غير نصّي (صور).

موقع **مدونات Mdwat** وهو عبارة عن دليل متخصص بالمدونات العربية، ويصنّفها حسب الدّول التي تنتمي إليها.²

توت (toot) هي مجتمع مدونات، يتميز عن بقية الشبكات العربية بتقديمه لروابط تحميل المتصفح إلى الشبكات الأخرى للمدونات على غرار جيران وبلوغر والجزيرة توك. لكنّها لم تعد متاحة حالياً.

الجزيرة توك (aljazeera talk) هو مجتمع تدوين تابع لقناة الجزيرة القطرية، تمّ بعثه كموقع رسمي لرابطة "مدونون بلا حدود"، فضلاً عن تقديمه خدمة التدوين يمكن الموقع المدونين المتميزين من أن يكونوا مراسلين من بلدانهم، لكن بالاستجابة إلى عديد المعايير الصحفية عند كتابة المراسلات، ويقول الموقع إنّ هذا الإجراء هو محاولة لتدريب المدونين حتى يصبحوا صحفيين، مع إمكانية منح المتميزين منهم من فرص للتدريب بالمركز الخاص للقناة وكذلك فرص عمل بقناة الجزيرة.³ لكنّه أعلن توقّفه في 23 جانفي 2015 لتخلفه مدونات الجزيرة بعد ما يُقارب السنّة، والتي انطلقت أواخر 2016.

¹ رضوان محمد رضوان أبو شعبان، مرجع سابق، ص 37.

² جنان صادق عبد الرزاق وهناء عبد الحكيم، المواقع الإلكترونية لمدونات الجمهور، مجلّة كلية الآداب، 2010، ص 11.

³ هادية منصور، مرجع سابق، ص 23.

9.1. مزايا المدونات الإلكترونية:

تتميز المدونات الإلكترونية من الناحية التقنية بخصائص مشتركة مع بعضها البعض، تجعل منها التطبيق الأكثر ملاءمة للاستخدام بالنسبة للمستخدم العادي مقارنة بغيرها من التقنيات الإلكترونية كالمواقع websites والمنتديات forums، وتتمثل هذه الخصائص مختصرة في:¹

- فصل المحتوى عن طريقة العرض.
- وجود القوالب الجاهزة.
- سهولة إدارة المعلومات.
- دعم خلاصات المدونة.
- دعم واجهات التطبيقات البرمجية (API) والتي يمكن دمجها مع البرامج المكتبية وتحرير المدونة باستخدامها، كذلك الإضافة التي تقدمها خدمة Blogger لبرنامج الورد.

ولأن المدونات هي إحدى الوسائط المهمة والمؤثرة في المجتمع الافتراضي، فإن لها مزايا اتصالية

منها:²

- التفاعلية في إنتاج وتداول المعرفة: تتيح المدونات الفرصة للمشاركة بفاعلية في تدفق المعرفة داخل الفضاء التدويني عن طريق التدوينات posts التي توفر معلومات للقراء، وتحثهم على اقتسام ما لديهم من معرفة أيضا.
- مجال خصب للتعبير عن الذات وتنافي الشعور بالتمكين: يمكن لأي مدون أن يعبر عما يجول في نفسه من مشاعر وآراء عن طريق التدوين، وأن يتلقى ردود القراء بحيث يشعر أن صوته يمكن أن يصل للجمهور العريض، وبالتالي يوفر التدوين شعورا مفعما بالتحقيق الذاتي والشهرة وتنامي الإحساس بسيطرة المرء على حياته.
- السرعة والسهولة في التدوين والتحديث دون الحاجة لخبرات فنية معتمدة: رغم أن غالبية المدونين متعلمين تعليما عاليا، إلا أن ذلك لا يعني أن يكون التدوين مشروطا بامتلاك معرفة متخصصة فقد أتاحت بعض البرامج الجديدة التدوين بسهولة وسرعة.

¹ هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت مساعد الفهد، المدونات العربية الحاسوبية: دراسة تحليلية، الندوة الوطنية الأولى لتقنيات المعلومات، الرياض- المملكة السعودية، 2006، ص 107.

² وديع العززي، مرجع سابق، ص 47.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- الاعتماد الرئيسي على النصوص في التدوين: تمثل النصوص أداة أساسية للتدوين رغم وجود وسائل أخرى كالصور والفيديو والبرامج..
 - التواصل مع الآخرين وخلق تجمّعات افتراضية ذات هويات مشتركة: تتيح المدونات الفرصة للتواصل الفعّال مع أشخاص بعينهم، في إطار تجمّعات ذات اهتمامات وهويات مشتركة تسمح بالتداول المكثف فيما بينهم فقط أو مع غيرهم، بالإضافة إلى الحرية في الإفصاح عن الهوية أو اختيار أسماء مستعارة.
 - كما للمدونات الإلكترونية كوسيلة تواصل وتفاعل، إيجابيات كثيرة تميّزها في ميدان الاتصال هي:¹
 - تعتبر المدونات مصدر لتنمية المعارف وتوسيع المعلومات وتعميقها، نتيجة لما تعرضه من معلومات في مختلف النواحي، وما يطرأ على هذه المعلومات من تطوّر وتحديث.
 - سهولة إنشاء المدونات وإدارتها.
 - إتاحة الفرصة للكثير من الباحثين لنشر ما حقّقه من نجاحات وتقدّم في مجال الأبحاث والدراسات والمداخلات في المؤتمرات العلمية..
 - تتيح للمدوّن إمكانية التعبير عن رأيه بالنص والصوت والصورة والفيديو، وبدون حدود جغرافية أو زمانية.
- أمّا من حيث المضمون فتتميّز المدوّنة ب:²
- التتابع Frequency والإيجاز Brevity، فالمدوّنة تتكوّن من تدوينات متتابعة ومختصرة نسبياً.
 - الهوية الشخصية Personality، وهي السمة المرتبطة بأسلوب المدوّنة Style وسياقها Context، فالمدوّنات يكتبها في العادة فرد يعبر من خلالها عن رؤاه الذاتية للحياة أو إزاء موضوعات معيّنة.
 - الطابع الاجتماعي Blogs are Social، حيث تسمح المدوّنة وتشجّع القراء على كتابة التعليقات واستخدام الروابط للاطلاع على مدوّنات أخرى تناقش موضوعات مشابهة.
- كما أنّ المدوّنات كوسيلة إعلامية إلكترونية حديثة، امتازت بعدد من الخصائص منها:

¹ علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 108.

² فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 24.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- أنها تتمتع بدرجة عالية من حرية التعبير عن الرأي مقارنة بنظيراتها في النظم والمؤسسات الإعلامية القائمة، ما ساهم في إنهاء عصر التعتيم الإعلامي، حيث أنها تمثل نوعاً من الإعلام الموازي أو البديل للإعلام الرسمي.
 - تتمتع بدرجة عالية من المرونة، حيث تتخلص من قيود القوالب الإعلامية (المقروءة والمسموعة والمرئية)، كما تمثل انعكاساً أو مؤشراً يستنبط أو يقيس الرأي العام المثقف، فضلاً عن أنها تتوجه إلى جمهور عريض وشريحة واسعة من الناس تقدر بالملايين.¹
 - تعمل على تحويل المستخدم لها من متلقٍ للمعلومات كما في وسائل الإعلام التقليدية إلى منتج للمعلومات ومشارك فيها.
 - أصبحت الكثير من الفضائيات تعتمد على المدونات للحصول على الأخبار والمعلومات عكس ما كان متوقفاً، حيث سبقت المدونات الفضائيات في نشر الأحداث الهامة لحظة وقوعها.
 - تمتاز بسرعة تبادل المعلومات، حيث أنّ طبيعة الاتصالات في وسائل الإعلام الاجتماعية تميزها السرعة، التي هي معززة باتساع نطاق نشر المعلومة.²
- وهناك من يختصر كل مميزات المدونات الإلكترونية في:
- ✓ سهولة إنشائها ومرونة استعمالها.
 - ✓ أداة اتصال وتواصل.
 - ✓ وسيلة لتدفق المعلومات.
 - ✓ التفاعلية والمشاركة؛ وهي إحدى مميزات الإعلام الإلكتروني، حتى أنّ البعض يسميه الإعلام التفاعلي والإعلام التشاركي، وهذه الخاصية هي أهم ما يميز الإعلام الجديد عن الإعلام التقليدي، وتعدّ خاصية التعليق والردّ على الإدراجات التي يضمّنها المدون في مدونته، هي الأداة المميزة التي تضمن التفاعلية والتشاركية بين المدون والمدونين الآخرين أو القراء.³
 - ✓ مصدرٌ للمعلومات؛ وقد تنبأ بالفعل "نيزنهلتز مارتين" مسؤول موقع صحيفة نيويورك تايمز سنة 2003، بأن المدونات الإلكترونية ستفرض نفسها خلال السنوات الخمس القادمة، وتكسب سمعة

¹ شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2011، ص 33.

² عامر ابراهيم قنديلجي، الإعلام الإلكتروني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص 298.

³ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص ص (95-98).

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

تفوق سمعة صحيفته، وأكد أن وسائل الإعلام ستتغير بعمق إلى درجة أن الأشخاص سيُتجهون للبحث عن المعلومات التي يحتاجونها في مدونات الهواة الإلكترونية.¹

✓ مجال حرية الإعلام وتجاوز الرقابة؛² حيث أن المدون حرّ في مدونته، فهو الكاتب الصحفي ورئيس التحرير ومسؤول النشر، لا رقابة قبلية ولا بعدية ولا لجان قراءة ولا حراس بوابة، وكلّ المواضيع قابلة للطرح والنقاش في المدونات.. وهذا ما يمنحها تفرداً ومصداقية في نظر متصفّحيها، إذ لا خوف من مقصّ الرقابة الحكومية طالما أنّها لا تتحكّم في هذا المجال..

✓ أداة للضغط وسلطة خامسة؛ فلا أحد يُنكر الدور الذي لعبته المدونات في السنوات الأخيرة بعدما فرضت نفسها بقوة على الفضاء الإعلامي وحتى المجال السياسي، فقد أصبحت وسيلة تؤثر بشكل واضح إعلامياً وسياسياً، ولعلّ ما تسبّب فيه المدون المغربي "رشيد جنكري" سنة 2006 من إقالة للكاتب العام في وزارة الشؤون الاقتصادية المغربية من منصبه، بعد فضح التّبذير الذي قام به هذا المسؤول لأموالٍ عمومية، عبر مدونته هو خير دليل على ذلك..³ حيث أضحت المدونات كغيرها من وسائط الإعلام الجديد بمثابة "سلطة خامسة" وفقاً لما يُطلق عليها في الدول الغربية، وهو ما أكّده أحد المسؤولين الكبار في "سي أي أي" عندما قال: "في المستقبل سنعتمد على هذه السلّطة لمعرفة المزيد من المعلومات، لأنّ السلّطة الخامسة تضرب في العمق عكس السلّطة الرّابعة السطحية (ويقصد بها الصحافة التقليدية)، وما يميّز السلّطة الخامسة عن السلّطة الرّابعة أنّها تراقب الحياة الخاصّة للجميع دون استثناء وهي لا تستخدم لذلك المخبرين أو الكاميرات الخفية أو أجهزة التنصّت ولا حتّى الأقمار الصناعية لتعرف ماذا يفعل ذلك المسؤول أو الرئيس أو السفير أو حتى المواطن العادي..، بل تستخدم المعنّيين بتلك الأسرار مباشرة.. لذلك فهي تتمتع بمصداقية لا مثيل لها منذ نشأة الكون..⁴

¹ Francis Pisani, Internet saisi par la folie des «weblogs», le Monde diplomatique, États-Unis, Août 2003, p 9.

² ادريس لكريني، المدونات الإلكترونية.. من التواصل إلى الضغط، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة السعودية، مارس 2009، ص 3.

³ سلطة التدوين، متاح على مدونة الصحفي الحر، 2015/2/12:

<https://journalistbr.wordpress.com/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D9%88%D9%8A%D9%86>

⁴ رايح بوكريش، السلّطة الخامسة تفصح السلّطات الأربع، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012، ص 20.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- ✓ وسيلة لتشكيل الرأي العام؛ فالمدونات تصنع الرأي الإلكتروني الذي يمثل جزءًا هامًا من الرأي العام، ويظهر دور المدونات في تشكيل الرأي العام كونها:¹
- تمكّن من إبداء الرأي الذي لم يُسمع من قبل، وتتيح الفرصة للتعليق.
- تستقطب جماهير متنوعة للتعبير عن آرائهم وتدعم الرأي والرأي الآخر.
- تمثل مصدرا إخباريا لكثير من الناس الذين فقدوا الثقة في الإعلام الرسمي.
- تسهّل تكوين التنظيمات الجماعية وحشد المناصرين.
- تؤثر على وسائل الإعلام التقليدية في مجال تحديد المواضيع المختارة للطرح.
- تؤثر على السياسة العامة.

✓ وسيلة لقلب أنظمة الحكم؛ والتي نشأت وتطورت مع الانتفاضات أو "الثورات العربية" التي انطلقت في منتصف شهر ديسمبر من عام 2010 في الدول العربية بداية من تونس، فالانتفاضة التونسية التي أطاحت بالرئيس كانت أول حرب افتراضية شنها المدونون على الأنظمة الحاكمة في البلدان العربية، وقد نشطت فيها حركة الاحتجاج عبر الأنترنت من خلال المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي تحديداً..²

أما الدكتور "جمال الزرن" فيلخص مميزات المدونات الإلكترونية باعتبارها وسيلة اتصال في:

1. **الصّحفي المواطن:** المتمثل في بروز البعد الإعلامي الصحفي في المدونات.. وقد عبّر عن هذه الحالة "دي روسناي" بقوله: "كلّ مواطن هو بالضرورة صحفي صاعد، يتحكّم في زمن الأحداث ووقوعها، إذ لا تستطيع أية وكالة أنباء أن تنشر صحفيين في كلّ الشوارع، إنّ ظهور الصحفي المواطن أصبح ظاهرةً غير قابلة للتجاهل، وقد أظهرت أحداث التسونامي في جنوب شرق آسيا وتفجيرات لندن وإعصار كاترينا في الولايات المتحدة حقيقة قوّة وفاعلية هذه الظاهرة".³
2. **نهاية احتكار صناعة الخبر:** إذا بات لدى الصحفيين أنفسهم وعي بأنّ هذا الصّنف الجديد من الإعلام أحدث نوعاً من الثورة على التقاليد الإعلامية، ممّا أفقدهم شرعية احتكار المعلومة وأصبح بإمكان الكلّ تجاوز عوائق النّشر والكتابة بكلّ حرية ويسر. ومن خلال مدونات

¹ متعب بن شديد بن محمد الهماش، تشكيل الرأي العام الإلكتروني، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة السعودية، مارس 2009، ص 18.

² الصادق الحمادي، الإعلام التونسي.. أفق جديد، دار آفاق- برسبكتيف للنشر، تونس، ط1، 2012، ص 105.

³ DE ROSNAY Joël ; Carlo Revelli, La révolte du pronétariat: Des mass média aux médias des masses, Librairie Arthème Fayard, Paris, 2006, p 119.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الصّحفيين خصيصاً، نستشعر اتّجاهها تحريريّاً ينقد بشكل علني أو غير علني، الرّؤية السّلبية للصحافة التقليديّة واحتكارها لمنظومة صناعة الخبر.¹

3. التّقنية في خدمة حرّية التعبير: لقد ساهمت البساطة التّقنية لتأسيس المدونات في تحويل هذا الصّنف الجديد من الاتّصال إلى وسيلة إعلام جماهيرية، إذ بات بإمكان كل فرد التّعبير عن رأيه بكل سهولة وحرّية..²

4. مؤسّسة التّدوين: إنّ قدرة المدونات على ترسيخ الممارسة الديمقراطية، منحها اعترافاً رسمياً بالمدوّنين ترجمه شيوع هذا النّمط الاتّصالي لدى كبار السّياسيين وتبنيّه، إلى جانب متابعات الصحافة له ودراسته كظاهرة، بل حتّى الصّحافيّون اتّجهوا إلى تأسيس مدونات خاصّة بهم.. وكلّها دلالات من التّشريع والاعتراف المؤسّسي بالإضافة الاتّصالية والاجتماعية للمدونات.³

10.1. إحصائيات حول التّدوين الإلكتروني:

إنّ محاولات رصد حجم انتشار المدونات الإلكترونيّة حول العالم تواجه عدّة إشكاليات تجعل من الصّعب تحديد رقم واحد ومحدّد لها على الانترنت، في ظلّ وجود آلاف المدونات غير النّشطة بسبب اتّجاه البعض لإنشاء مدونة من قبيل التعرف على كيفية عملها، ثم تركها بعد القيام بتدوينه وحيدة، أو ربما بعد أسبوع أو أسبوعين، وهي ذات المشكلة التي تتكرر مع المدونات الدعائية spam blogs التي تتضمن إنتاجاً تلقائياً للتدوينات لدفع محركات البحث لاختيار مواقع بعينها مرتبطة بها إلكترونيا ضمن المدونات الأكثر شعبية. كل هذا فضلاً عن طبيعة الانترنت الانتشارية التي تفتقد إلى عدّاد مركزي للتّدوين central counting house.

وعلى الرغم من ذلك، فقد عُني عديد من المراكز البحثيّة والمواقع الإلكترونيّة برصد اتجاهات انتشار المدونات، سواء عددياً أو موضوعياً، وكذلك اتجاهات هذا الانتشار بين شرائح مستخدمي الانترنت عمرياً ونوعياً وتعليمياً ومهنياً، بل وظهرت مواقع متخصصة في هذا الشّأن..

لقد شهدت المدونات انتشاراً متلاحقاً منذ ظهورها حتى الآن، إذ بلغ إجمالي عددها 4 ملايين مدونة في أكتوبر 2004، بمعدل نمو يومي بلغ 12 ألف مدونة جديدة و400 ألف تدوينة جديدة كل يوم.

¹ جمال الزّرن، صحافة المواطن: المتلقّي عندما يصبح مرسلًا، المجلّة التونسية لعلوم الاتّصال، تونس، العدد 51-52، 2009، ص 4.

² DUMAIS Michel, Technologie: Regard sur le journalisme citoyen, deuxième partie, Le Devoir, 18 août 2003:

<http://www.ledevoir.com/societe/science-et-technologie/34142/technologie-regard-sur-le-journalisme-citoyen-deuxieme-partie>

³ جمال الزّرن، صحافة المواطن: المتلقّي عندما يصبح مرسلًا، مرجع سابق، ص 5.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وفي مارس 2005 بلغ عددها 7.8 مليون مدونة تنمو بمعدل 35 ألف مدونة جديدة، و500 ألف تدوينة جديدة كل يوم، وارتفع هذا الرقم إلى 60 مليوناً في نوفمبر 2006 بمعدل تزايد يفوق 175 ألف مدونة جديدة كل يوم، ما يعني ظهور 18 مدونة كل ثانية.¹ أمّا في سنة 2007 فهناك حوالي 100 مليون مدونة حول العالم وبلايين المستخدمين؛ منها 700 ألف مدونة إيرانية و50 مليون مدونة أمريكية و2.5 مليون مدونة بريطانية وستة ملايين في الصين و5.5 مليون في اليابان و20 مليون في كوريا الجنوبية، وفي مصر وصل العدد إلى 1457 مدونة.² ويزداد هذا الرقم بعدد 120 ألف مدونة جديدة يومياً أي 84 مدونة في الدقيقة الواحدة.³

وفي عام 2008 بلغ عدد المدونات حول العالم 70 مليوناً، بمعدل نمو بلغ 120 ألف مدونة يومياً بعدما كان 12 ألفاً في أكتوبر 2004، أي بزيادة بلغت عشرة أضعاف تقريباً، بما يعادل 84 مدونة يتم إطلاقها في الدقيقة الواحدة، وهو ما يعني إنشاء 5040 مدونة كل ساعة، بمعدل 1.4 مدونة كل ثانية، كما زاد عدد التدوينات عالمياً من 400 ألف تدوينة يومياً في أكتوبر 2004 إلى 1.4 مليون تدوينة في أبريل 2007، بزيادة تقدر بـ 250%.

وفي أكتوبر 2009 بلغ عدد المدونات حول العالم 133 مليوناً وفق موقعي technorati.com و www.blogpulse.com وفي 21 يناير 2010 سجّل موقع www.blogpulse.com والذي يرصد نموّ فضاء التدوين دقيقة بدقيقة- وجود 126861574 مدونة حول العالم، فيما بلغ عدد المدونات الجديدة التي تم إنشاؤها خلال الأربع والعشرين ساعة السابقة على هذا التاريخ 42234 مدونة جديدة، إلى جانب 1091633 تدوينة جديدة. وفي 24 أغسطس 2010 سجّل الموقع نفسه عدد المدونات حول العالم 145339538 مدونة، مسجلاً 46309 مدونات جديدة و1008151 تدوينة جديدة خلال الأربعة والعشرين ساعة السابقة على هذا التاريخ.⁴

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 34.

² شيماء اسماعيل عباس، المدونات المصرية على الشبكة العنكبوتية العالمية كمصدر للمعلومات مع مشاركة خاصة لمدونات المكتبات ومدونات المكتبيين، مجلة cybarian's Journal، العدد 13، يونيو 2007.

³ سعيد المصري وآخرون، المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد، تقارير معلوماتية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، السنة الثانية، العدد 17، مايو 2008.

⁴ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 35-36.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وتعتبر فرنسا هي البلد الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد المدونات الإلكترونية؛ حيث يقدر عدد المدونات الفرنسية بـ 6 ملايين مدونة. وفي ألمانيا هناك ما يقدر بـ 200.000 مدونة شخصية.¹

أما الصين فقد ذكرت إحدى الدراسات الخاصة بالتنمية هناك، أن ما يقارب 47 مليون شخص يستخدمون المدونات الإلكترونية، وأن نسبة النساء منهم تجاوزت النصف. وقالت الدراسة استناداً على استطلاع قام به مركز معلومات شبكة الانترنت في الصين (CINIC)؛ أن ربع متصفح الانترنت الصينيون هم من مستخدمي المدونات الإلكترونية. وأضافت أن المساحات المسجلة للمدونات قد تجاوزت الـ 33 مليون منذ أن ظهرت المدونات الإلكترونية في البلد بـ 5 سنوات.²

أما بالنسبة للعالم العربي فقد وصل عدد المدونات حسب موقع "مدونات مكتوب" الذي يفهرسها وفق متغير البلد، إلى 3838 مدونة في الإمارات بينما بلغ في الجزائر 12528 مدونة، والسعودية 26152 مدونة وذلك إلى غاية 13 ماي 2010.³ في حين ذكر التقرير الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، أن عدد المدونات المصرية قد بلغ 160 ألف مدونة حتى أبريل 2008 بنسبة 7.30% من المدونات العربية، و2.0% من إجمالي المدونات على المستوى العالمي.

وفيما يخص اللغة الأكثر استخداماً على المدونات؛ فقد أعلن ذات التقرير أن اليابانية تحتل الصدارة، حيث تستحوذ على 9.25 مليون مدونة بنسبة تصل إلى 37% من مجموع المدونات العالمية، تلي ذلك المدونات التي تستخدم اللغة الإنجليزية بنسبة بلغت 36%، كما أن 700 ألف مدونة تقريباً تستخدم اللغة الفارسية التي تعدّ واحدة من أهم عشرة لغات في التدوين على المستوى العالمي، وحسب التقرير فإن اللغة العربية لا وجود لها في قائمة أهم عشر لغات تدوينية في العالم.⁴

وفي دراسة لموقع technorati اتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتكر 45% من فضاء التدوين العالمي، مقابل 26% من الاتحاد الأوروبي، و10% من آسيا ودول الباسيفيك. حيث يمثل الذكور ثلثي المدونين حول العالم، ويمثل الصحفيون المحترفون 35% فقط من المدونين عالمياً.

¹ عبد الله ولد خطري، المدونات العربية دراسة تحليلية، متوفرة على: <http://storage.canalblog.com/15/04/87839/10278014.doc>

² مقال ضمن أخبار الكمبيوتر والانترنت على صحيفة إيلاف الإلكترونية، في ديسمبر 2007: elaph.com.

³ الصادق رايح، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد 6، 2010، ص 253.

⁴ شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص ص 26-27.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

أما بالنسبة لأكثر الموضوعات التي يتناولها المدونون؛ تحتلّ الموضوعات الشخصية المرتبة الأولى ثم موضوعات التكنولوجيا فالسياسة والأخبار.. وأخيرا الرياضة. وبالنسبة لدوافع التدوين؛ يأتي في المقدّمة الرّغبة في التّواصل مع الأصدقاء والرّغبة في التعامل مع وسائل الإعلام والتعبير عن الرّأي..

أمّا فيما يخصّ التّدخل بين وسائل الإعلام والمدونات، فإنّ 65% عملوا لصالح وسائل الإعلام التقليدية، و 27% لا يزالون يعملون كإعلاميين (24% يدونون بشكل مستقلّ عن عملهم الإعلامي، و 3% فقط يدونون كجزء من عملهم)، هذا إلى جانب إعادة وسائل الإعلام التقليدية نشر ما تعرضه المدونات.¹

وتدلّ إحصائيات 2008 أن 85% من وسائل الإعلام البريطانية تقترح على صحافييها إنشاء مدونات لهم، وتتنخفض هذه النسبة إلى 70% في وسائل الإعلام الأمريكية، و 44% في وسائل الإعلام الأوروبية. لكن هذا لا ينفي وجود نفر من الصحافيين لجأوا إلى إنشاء مدوناتهم الخاصة المستقلّة عن وصاية المؤسسة الإعلامية التي يشتغلون بها.²

كما كشفت دراسة أمريكية لـ Nielsen//NetRatings (الشركة الرائدة في تحليل بيانات الويب)؛³ أنّ مدونات العشر جرائد الأولى في أمريكا تشهد إقبالا جماهيريا متزايدا يفوق حتى مواقعها الصحفية نفسها بنسبة تزيد عن 210% لمدونات المؤسسات الصحفية، مقابل 9% لمواقع تلك المؤسسات بين ديسمبر 2005 وديسمبر 2006.⁴

وقد أجرت الوكالة الرّقمية الأولى في التّسويق TopRank، مسحا موجّها للصحافيين بخصوص اعتمادهم على البحث عبر الانترنت والشبكات الاجتماعية في عملهم، لسنة 2008، وتوصّلت إلى أنّ 91% من الصحافيين يستخدمون محرّكات البحث مثل غوغل في أداء عملهم، و 64% يلجأون للشبكات الاجتماعية. وفي المقابل نشرت جامعة جورج واشنطن George Washington University ومؤسسة Cision الفرنسية للبرمجيات، نتائج مسح أجرته مع الصحافيين مفاده أنّ 89% منهم يستخدمون المدونات الإلكترونية، و 65% يستعملون الشبكات الاجتماعية في الحصول على قصص إخبارية.⁵

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 35-37.

² نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 26.

³ Suzy Bausch & Leilani Han, ONLINE NEWSPAPER BLOG TRAFFIC GROWS 210 PERCENT YEAR OVER YEAR : Men Dominate Newspaper Blog Audience, NIELSEN//NETRATINGS, NEW YORK, January 17, 2006.

⁴ Danielle Attias, Blogs de journaux, disponible sur le blog Webmedia, 22/1/2007:

http://danielleattias.typepad.com/medias/2007/01/blogs_de_journa.html

⁵ Lee Odden, How Journalists Use Search & Social Media, available on TopRank Marketing Blog, 2/2010:

<http://www.toprankblog.com/2010/02/journalists-search-social-media/>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

هذا وقد أظهرت نتائج مسح موقع technorati تراجعاً في معدل التدوين عالمياً، حيث يرى Bailey أنه إذا كان 7.5 مليون فقط من أصل 133 مليون مدونة رصدها الموقع بنهاية عام 2009 تمّ تحديثها مرّة واحدة خلال أربعة أشهر، و1.5 مليون فقط تمّ تحديثها مرّة واحدة خلال سبعة أيام، فإن ذلك يعني أن 5.6% فقط من المدونات التي رصدها الموقع حول العالم هي النشطة خلال الأربعة أشهر السابقة على المسح، وأن 1.1% فقط هي النشطة في الأسبوع السابق عليه، وهو ما يعني في مجمله أن أغلب المدونات مهجورة، الأمر الذي أرجعه المسح - إلى تغييرات في حياة المدون تحول بينه وبين مزاولة التدوين، أو فقد بعضهم للاهتمام بهذا الأمر أصلاً، أو شعور البعض الآخر بالفشل كمدونين.

كما قد يعود السبب في ذلك إلى انصراف المدونين إلى الشبكات الاجتماعية، أو ما يُطلق عليه التدوين القصير، رغم ظهور اتجاهات تؤيد أنّ العلاقة بينهما تسير نحو التّكامل، حتى أن موقع technorati المتخصّص بالأساس في المدونات، أنشأ موقعاً جديداً لمتابعة شبكة "توتير" على الرابط twitterato.com يعرض آخر الصّور التي تمّ إدراجها على الموقع، وأفضل وأحدث التدوينات القصيرة أو التويتات، إلى جانب أفضل المدونات وروابطها، واضعاً شعار الموقع الجديد؛ "حيثما يلتقي التدوين وتوتير" معاً ¹.Where The Blogosphere and Twittersphere meet

وهذا ما يحدث فعلاً خلال السّنوات الأخيرة، فإذا توصلّ المسح إلى ذلك سنة 2009، كيف سيكون الأمر بحلول 2016؟ خاصّة وأنّ شبكات التواصل الاجتماعي أضحت الموجة الأكثر شهرة واستخداماً.. مع ملاحظة تراجع استخدام المدونات الإلكترونية وتحديداً في الوطن العربي.

لكن ومع ذلك، فقد كشفت دراسة حديثة لمؤسسة Cision الفرنسية (2016) حول التأثير،² أنّ الصحفيين والمدونين هم الشريحة الأكثر تأثيراً في الرّأي العام، حيث احتلّ الصحفيون المرتبة الأولى بنسبة 83% والمدونون المرتبة الثانية بنسبة 67%. وأنّ المحتوى المؤثّر بإجماع 81% من الإجابات كان من نصيب مقالات المدونات وبنسبة 95%.

الأمر الذي يعطي بصيص أمل للتدوين والمدونات، ويجعل القاعدة القائلة بإلغاء الشبكات الاجتماعية لدور المدونات لا تصحّ دائماً، مادامت هذه الأخيرة تحافظ على مكانتها كمؤثّر في المجتمعات الرقمية.

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 40-41.

² L'influence : Vue par le Marketing, la Communication, les Relation Presse, etude Cision France, Mars 2016:

www.cision.com/fr

2. المدونات الإلكترونية.. إعلام بديل

1.2. أبعاد الفعل التدويني:

إنّ الاتصال كما يعرفه د. أنزو D. Anzieu وج. ي مارتن J. Y. Martin هو مجموعة العمليات الفيزيائية والنفسية التي من خلالها يتمّ الربط بين شخص (أو مجموعة من الأشخاص) المرسل، وشخص (أو مجموعة الأشخاص) المتلقّي، من أجل تحقيق أهداف معينة؛ أي أنه ينطوي على مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعية للأفراد ونفسياتهم، ومع اتّساع ميدان ما يسمّى بسوسولوجيا وبسيكولوجيا الاتصال، فإنّ اهتمامات هذا الأخير تنصبّ أساساً حول دراسة القائم بالاتصال ومضمون رسالته ومتلقّيها، حيث يعتبر علماء الاجتماع أنّ الاتّصال هو ظاهرة اجتماعية أساساً، وينظر له علماء النفس على أنه مجموعة من السلوكيات التي تصدر عن الأفراد..

1. التدوين الإلكتروني كحالة نفسية:¹

تبدأ علاقة المستخدم بوسائل الإعلام والاتصال عادة من خلال ما يسمّى بالدافع، والذي يساهم في خلق هذه العلاقة وتنميتها وتطويرها، غير أنّ هذا الدافع يختلف من فرد إلى آخر تبعاً لفارق السنّ ومن فئة اجتماعية إلى أخرى تبعاً لظروف معينة (ثقافية، اقتصادية..)، كما يختلف أيضاً تبعاً لفارق الوسيلة والمحتوى؛ رغم أنّ "المحتوى" في وسائل الإعلام الجديد، لا سيما المدونات الإلكترونية، يختلف تماماً عنه في وسائل الإعلام التقليدية؛ حيث يشكّل موضوع التدوين أهمّ الدوافع لإنشاء مدونة ومباشرة عملية التدوين في المواضيع التي يتعاطف فيها دافع المدون.. وهكذا تعبّر المدونة الإلكترونية عن دافع صاحبها، وبواعثه من وراء امتلاك مدونة، فهو من يختار المحتوى ويتحكم فيه ويقرّر في النهاية ما ينشر منه أو يحذف؛ أي يحدّد باختصار السياسة التحريرية لمدونته الإلكترونية من خلال التعبير الحر عن الآراء والأفكار مستثمراً هامش الحرية المكفول له في المدونة دون غيرها من وسائل الإعلام الأخرى.

لقد استطاع المدونون على اختلاف فئاتهم وأعمارهم وكذا الميادين التي تلجها تدويناتهم، أن يتجاوزوا الكثير من الحواجز الاجتماعية والسياسية والنفسية أيضاً؛ إذ من أهمّ مزايا المدونات كسر حاجز الخوف النفسي لدى المواطنين، وفتح الباب أمام التعبير عن الرأي مع إمكانية التخفي عبر اللت من خلال الظهور بأي اسم، ونشر لا مركزية العمل السياسي، وتحقيق مفهوم العالمية والتواصل والتفاعل،

¹ فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ص (189-197).

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

لِيُسهم هذا التفاعل - فيما بعد - بين المدون وقرائه في خلق نوع من علاقات الصداقة التي تتأسس على مفهوم الإفصاح عن الذات..

كما يمكن للمدونات باعتبارها وسيلة إعلامية أن تتفوق في الكثير من الخصائص على باقي وسائل الإعلام الأخرى من قوة الانتشار واتساع مساحات التعبير واختزال العديد من المواد الإعلامية، أن تساهم بشكل كبير في عمليات التأثير النفسي أو ما يسمّى بالحرب النفسية، خصوصاً في حالات الأزمات واللاإستقرار الذي تعرفه المجتمعات، وقد وُظفت بنجاح في الكثير من الحالات كالحرب على العراق، والصراع العربي الإسرائيلي وغيرها من الظروف التي لعبت فيها المدونات دوراً كبيراً من خلال مجموعة من أساليب التضليل الإعلامي كالإثارة، الكذب، التهويل.. وغيرها من الأساليب التي تحدثت تأثيراً متوقّعا في نفسية العدو..

وبالتالي، فالمدونات الإلكترونية شأنها شأن باقي وسائل الإعلام والاتصال الأخرى في العلاقات التي تنشأ بين المستخدمين والوسيلة أو بين المستخدمين أنفسهم، وأن هناك مجموعة من الظروف إضافة إلى الظروف النفسية، تحكم علاقة الاستخدام هاته؛ لأن المرسل والمتلقي في النهاية يحاولان التعبير عن بعض الحالات النفسية التي تحقّق حاجتهما وريغباتهما. بيد أن المدونات الإلكترونية تمثّل المجال المفعم الذي تتقاطع أو تختلف فيه العديد من الحالات النفسية التي يعبر عنها كل من المدون وقراء المدونات، حيث مساحات البوح تتسع لكلّ منهما عن باقي الوسائل الإعلامية الأخرى.

2. المدونات الإلكترونية كنشاط اجتماعي:

استطاعت المدونات الإلكترونية بفضل الخصائص التي تميّزها عن باقي وسائل الإعلام الأخرى، أن تلج العديد من المجالات الحياتية، وأن تؤسّس لنفسها فضاء افتراضيا مستقلاً عن الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأفراد، لكنها تحتفظ بالمقابل، بالكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية المألوفة من خلال علاقات الصداقة والتفاعل والتعاون وتقاسم العديد من الهموم والاهتمامات، وبالتالي اعتُبرت مجتمعا قائما بحدّ ذاته.

ويشعر العديد من المدونين بالترابط الاجتماعي والانتماء إلى مجتمع التدوين، ويمكن دعم هذا الترابط من خلال قوائم المدونات blogrolls والمسارات المرجعية والتعليقات، ويركّز بعد الترابط

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الاجتماعي على معرفة مدى شعور الأفراد بالتواصل في مجتمع التدوين، ومدى دعم المدونات لهذا الترابط، وإلى أي مدى يتواصل الأفراد مع المدونات الأخرى من خلال التعليقات والروابط.¹

لقد تمكن العديد من المدونين من نسج علاقات صداقة حقيقية، وحلّ العديد من المشاكل الاجتماعية والتحسيس بخطرها؛ كتفشي ظاهرة الفساد، الرشوة، البيروقراطية وغيرها، من خلال التفاعل وتبادل المحادثات سواء عبر التعليق على الإدراجات أو من خلال البريد الإلكتروني أو الرسائل الفورية.. وغيرها من التطبيقات التي تعتبر شكل من أشكال التفاعل والاتصال الافتراضي.

وفي هذا السياق تبدو المدونات الإلكترونية غنية في الوقت الحاضر بالمضامين الثقافية والمعلوماتية والمصادر المرتبطة بالجماعات العرقية والطائفية والمذهبية والسياسية، حيث تقدّم مدونات عديدة خدمات متنوعة لأفراد هذه الجماعات تناسب احتياجاتهم الاتصالية والإعلامية، ومن أكثر المستفيدين من هذه الحرية الجديدة التي رسّختها المدونات، هي الجماعات الطائفية العرقية والسياسية والأفراد المنتمين لها، والتي لا تستطيع الوصول إلى وسائل الاتصال التقليدية واستخدامها، وقد مكّنت هذه الوسيلة الجديدة هؤلاء أن يصبح لهم وجود قوي على الانترنت، وأن يستخدموا مدوناتها ومواقعها للتعريف بأنفسهم والمطالبة بحقوقهم والتّحاور مع الجماعات الأخرى..

إن هذه الأمثلة وغيرها تؤكد بقوة أن المدونات الإلكترونية مجال واسع لممارسة العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تتطلبها حياة الأفراد والمجتمع الذي يحيون فيه، فالمدونات الإلكترونية باعتبارها وسيطاً إعلامياً هي إحدى أهم العوامل المساعدة في التطور الاجتماعي للفرد؛ حيث أن عملية التطور الاجتماعي تعدّ الأفراد للمشاركة في حياة الجماعة وهنا نجد أن التركيز يهتم بموضوعين؛ أولهما الطريقة التي يحصل بها الناس على المعرفة التي يحتاجونها فعلاً حتى يصبحوا أعضاء في جماعة معينة، والثاني هو إمداد الأفراد بفهم أوسع لأنواع عديدة من الجماعات التي يتألف منها مجتمعهم..

وبالتالي نصل إلى أن المدونات الإلكترونية هي عامل مهم في استمرار العديد من الأنشطة الاجتماعية التي اعتاد الأفراد المدونون على ممارستها في الفضاء الواقع، كما أن لها دوراً مهماً في خلق نماذج وسلوكات جديدة لهذه الأنشطة، تختلف بعض الشيء في أشكال ممارستها وتجسيدها، غير أنها تبقى أكثر ارتباطاً بمدى عمق التفاعل بين أفراد المجتمع وقدر التّقبل والتفاهم بينهم.

¹ مها السيد بهنسي، المدونات السياسية علاقتها بالفعالية السياسية للمدونين، رسالة لنيل الماجستير إعلام، جامعة القاهرة، 2012، ص 158.

3. المدونات الإلكترونية كفعل ثقافي:¹

مع تنامي دور الفرد في مجتمعات اليوم، وكذا اتساع قنوات التعبير عن وجهات نظره حول واقعه الثقافي وتنوع أساليب مساهمته في زيادة حجم حضور الثقافة وفعاليتها وظائفها في المجتمع، كانت المدونات الإلكترونية أهم تلك الوسائل التي تساعد الأفراد على دفع عمليات الفعل الثقافي وتشكيلها وبلورتها لتصبح واقعا فعليا يمكنه أن يخدم الثقافة والمجتمع ككل.

إن التدوين الإلكتروني يعبر عن صدق الفعل الثقافي وأهدافه وكذا النتائج المرجوة من ورائه؛ لأنه يعكس في النهاية تطلعات الأفراد والمتقنين الأكثر قربا من الواقع الثقافي المعاش، كما يتيح لهؤلاء فرصا حرة وواسعة لتجسيد الفعل الثقافي أكثر من ذي قبل، خصوصا في ظل السيادة والسلطة التي تمارسها معظم البلدان العربية على قطاعات الإعلام والثقافة، وبالتالي منحت المدونات الإلكترونية الفرصة للأفراد والمتقنين للمساهمة والمشاركة في رسم الخطوط العريضة للسياسات الثقافية وإنجاح العديد من المشاريع الثقافية، من خلال تفاعلهم مع ما تقدمه الحكومات والهيئات الرسمية الوصية على قطاع الثقافة أو ما يتم إنتاجه وتسويقه وتبادلته في المجتمعات التدوينية الافتراضية.

إن المدونات الإلكترونية هي وسيلة إعلام قائمة بذاتها وبهيكلها الذي يتيح للمدون إدارة المحتوى وتنظيمه وفق أسلوب أكثر ديناميكية وفعالية من بقية الوسائل الإعلامية الأخرى، حيث ظهرت لتعبر عن أحد أهم أشكال التحول في النموذج الإعلامي الذي كان سائدا من قبل، إذ تعطي الفرصة والحرية للفرد في أن يتقصد دور المرسل والمستقبل في نفس الوقت وأن يقوم هو بإنتاج المحتوى ونشره وتحقيق التفاعل بينه وبين غيره من المدونين أو مستخدمي الانترنت بصفة عامة.

2.2. المدونات الإلكترونية وحرية التعبير:

يؤكد تاريخ وسائل الإعلام أن الوسيلة الجديدة غالبا ما تكون أداة من أدوات دعم حرية التعبير في المجتمع، وهو ما يعكسه مشاركة الوسائل الجديدة فور ظهورها في الكفاح من أجل حريات جديدة؛ مثلما حدث على مرّ العصور مع اختراع الطباعة وما أحدثته من ثورة في توزيع المعرفة على المجتمعات، ثم الصحف المطبوعة التي تحوّلت إلى أكثر الوسائل الإعلامية انخراطا في الكفاح من أجل الحقوق السياسية.. وها هي المدونات الإلكترونية كوسيلة من وسائل الانترنت والصحافة الإلكترونية؛ تناضل في العصر الحاضر من أجل ترسيخ حريات جديدة في المجتمع، حيث تسعى الجماعات والأفراد

¹ فوزي شريطي، المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة، 2012، ص ص (229-239).

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الذين يستخدمون هذه الصحافة الجديدة كوسيلة للتعبير؛ إلى خلق حريات مرتبطة باحتياجاتهم المنبثقة من هوياتهم الاجتماعية والثقافية، كما تُشكّل المدونات مجالاً تتأسس فيه قراءة نقدية لما تبثّه وسائل الإعلام.¹ ولقد أضحت المدونات اليوم تمثل أهم وسائل العمل الإعلامي الخالي من القيود والوسيلة الأقرب للتعبير عن الرأي أو القضية دون رقيب، كما أنّها أصبحت تمثل جزءاً أساسياً في الحصول على المعلومات والأخبار الجادة أو الخفيفة. ما جعل منها وسيلة شعبية بين عدد كبير من الأفراد المتحمسين، ومجالاً واسعاً لإجراء حوارات عامة واسعة النطاق، أو حتى للحملات الانتخابية والرسائل السياسية.. بالإضافة إلى أن التدوين يعدّ أحد وسائل التعبير المباشر عن الذات، ويمارس الفرد من خلاله حريته بشكل مستقل عن أي كيان آخر.. وهكذا باتت المدونات كإحدى وسائل الاتصال الجماهيري الحديثة تتمتع بقدر كبير من الحرية، وتستطيع نشر ما لا يمكن نشره في وسائل الإعلام الجماهيرية خاصة في دول العالم الثالث.²

وتعتبر المدونات في الوطن العربي رغم حداثة متفصلاً للكثير من الشباب الذي يريد أن يعبر عن رأيه، خاصة وأنها طريقة فعّالة لنقادي العوايق التي تضعها الحكومات أمام الصحافة الحرة وحرية التعبير. وهكذا تمكّن الشباب بسهولة وبتكاليف بسيطة من الكتابة والتعبير عن آرائهم بحرية، وكذا انتقادهم للوضع السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي.³

وبما أنّ المجتمعات العربية مازالت لم تعترف فعلياً بالحريات الفردية وبقيت مجتمعات سلطوية أبوية في معظم مؤسساتها، فقد برزت لدى المدونين عموماً أهمية هذه الحريات والثوق إلى نيلها والدود عنها إن لزم الأمر وإن بتفاوت من بلد إلى آخر.⁴ حيث تحمل المدونات العربية الأمل في نوع جديد من الإعلام العربي الذي يستطيع أن يعيد تشكيل وبناء الأمور والأحداث السياسية، ويساهم في ترتيب الأجندة السياسية العربية بما يضمن أعلى نسبة مشاركة جماهيرية.⁵ وعلى ذلك يمكن القول أن المدونات ما هي إلا مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع بصفة عامّة، وتعكس صورة أصحابها (المدونين) بصفة خاصة.

¹ فريد صالح فياض، مرجع سابق، ص 125-126.

² المدونات الإلكترونية وحرية الرأي والتعبير، بحث مقدّم في مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، الرياض، نُشر بتاريخ: 2009/04/27 على موقع: <http://www.sudanja.net/articles.php?action=show&id=88>

³ شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 31.

⁴ اعتدال مجبري، المدونون الشباب العرب واتساق القيم زمن الثورات العربية، رسالة ماجستير إعلام، جامعة منوبة- تونس، 2011، ص 66.

⁵ المدونات الإلكترونية وحرية الرأي والتعبير، مرجع سابق.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

لقد كسرت المدونة بشكل عام الاحتكار الذي تمارسه وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، سواء في البلدان التي تفتقر إلى وسائل إعلامية حرة ومستقلة، أو تلك التي تمتلك مؤسسات إعلامية خاصة ومستقلة عن سلطة الدولة لكنها تحتكر الخبر لأسباب فنية تنظيمية.¹

ويتسق أسلوب التأريخ عبر المدونة مع مناخ الحرية السائد في الغرب، غير أن تراجع الحريات في أمريكا وأوروبا، أخذ يوقع بعض المدونين في فخ المتاعب القانونية وغير القانونية، ومن هؤلاء بائع الكتب البريطاني "جو جوردون" الذي فصل من عمله نتيجة ما كتبه على مدونته؛ حيث وجّه انتقاداً حاداً لمديره في العمل، وقد أثار قرار فصل جوردون جدلاً واسعاً في بريطانيا، باعتبار أنه مؤثر خطير لآلاف كتّاب المدونات المشاعيين الذين لا ينفكون عن توجيه الانتقادات سواء للسياسيين أو المشاهير أو أرباب العمل.²

لعلّ التدوين أتاح الكتابة بحرية أوسع، لكن لم يخلو الأمر من متابعة السلطات، أو خوف المدون نفسه من الملاحقة.. إن ظاهرة توفّر الكتابة بدون رقابة مسبقة في المدونات بعد أن تحققت، أخرجت السلطات وحتى دُعاة النشر من دون رقابة، وذلك يدلّ على أنّ المدون مازال قلقاً من نتائج ما يكتب؛ فليس الاعتقال وحده هو ما قد يخيفه، بل الطرد من الوظيفة أيضاً لاسيما إن كان موظفاً حكومياً.³

1.2.2. المدونات الإلكترونية والتشريعات القانونية:

أثار ظهور وانتشار المدونات في مختلف دول العالم إشكالات قانونية عديدة، بعضها يتعلّق بجوانب سياسية، والبعض الآخر يرتبط بقضايا الحساسية الدينية، والبعض يتعلّق بقوانين حماية الملكية الفكرية. والسبب الرئيسي في هذه الإشكاليات أن المدونات وسيلة مازالت غير معروفة لدى كثيرين، وغير تقليدية، وبالتالي فإن القوانين المعمول بها في مجال النشر الإلكتروني مازالت قاصرة عن تفسير حالتها وتوفيق أوضاعها قانوناً، وهو ما يجعل المدونين يبدون في صورة أشخاص خارج إطار القوانين دائماً، خاصة وأنه ليس معروفاً ما إذا كانت المسؤولية القانونية أو الجنائية في حالة حدوث تجاوزات تقع على "البلوجر" نفسه أو على الموقع المستضيف له، أو على الاثنين معاً.⁴

¹ فيصل فايز أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 157.

² المرجع نفسه، ص 152.

³ قويدر أو هيب، دراسة حول التدوين والمدونات، مرصد المدونات العربية، 2009/2/6، متاح على:

http://arabicos.blogspot.com/2009/02/blog-post_9043.html

⁴ محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 304.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

كما أنّ التطور الذي طال النشر الإلكتروني عموماً والتدوين خصوصاً لم يواكبه التشريع القانوني اللازم لتنظيمه، مما وُجد فراغاً تشريعياً في هذا الشأن وأسهم في تنامي مختلف الجرائم الإلكترونية وسهّل سبل ارتكابها، الأمر الذي خلق حالة من الانفلات في هذا الصدد..

فإذا استحضرنّا الإمكانيات المذهلة التي يتيحها الإنترنت في النشر والتواصل بسرعة وبعيدا عن رقابة السلطات، وفي غياب قواعد قانونية كافية تؤطر عملياته التي تتطور باستمرار انسجاماً مع التطورات المتسارعة التي تشهدها تقنيات الاتصال؛ وما يرافق ذلك أيضاً من افتقار غالبية المدونين لمقومات العمل الصحفي الاحترافي؛ فإن هذا التطور أفرز مجموعة من المشاكل؛ من حيث تجاوز الخطوط الحمراء التي تفرضها بعض المجتمعات والأنظمة في بعدها القانوني والاجتماعي؛ ذلك أن شبكة الإنترنت أتاحت لأي شخص كيفما كان مستواه المعرفي والأكاديمي أن ينشئ مدونة إلكترونية؛ كما أن إحداث مدونات بأسماء مستعارة كسبيل لتجاوز ضغط السلطات ورقابتها؛ يقلص من إمكانية التحكم في مآل التدوين؛ ويجعل من انحرافه أمراً وارداً كل حين.

وبخاصة وأن هذه الإمكانية وإن كانت توفرّ الجراً لمقاربة مختلف القضايا بموضوعية؛ فهي تسمح أيضاً بنشر أي شيء (معلومات خاطئة أو تافهة؛ مواضيع وصور تمسّ بالآداب العامة، مقالات تتضمنّ السب والقذف والتجريح في حق الغير..)؛ طالما أن أصحابها سيظلّون مجهولين وخارج أي متابعة أو مساءلة قانونية. ناهيك عن إمكانية انتحال أسماء أشخاص آخرين؛ وإنشاء مدونات أو نشر مقالات وآراء وكتابات باسمهم؛ الأمر الذي يعتبر إساءة وعملاً يتنافى مع أخلاقيات مهنة الصحافة.¹

وهو ما أشارت إليه دراسة الباحث الدكتور مصطفى سالم "نشر بلا حدود لكن بخوف" التي بدأها منذ عام 2006، وتصدر عن الرابطة العربية للثقافة والفكر والأدب، حيث خلصت إلى أن المدونات تحظى باهتمام 38 بالمائة من مستخدمي الانترنت في الوطن العربي، وأنها تُعدّ مصدراً هاماً للمعلومات يتركز حول طبيعتها الإخبارية والتي غالباً ما يكون لها موقفاً معارضاً من سلطات بلدها، لأسباب تتعلق بكونها أكثر حرية وجرأة لما تقدّمه من معلومات يراها نصف متابعيها مختلفة؛ وهذا ما يفسّر وجود 87 بالمائة من المدونات السياسية بأسماء مستعارة..²

¹ إدريس لكريني، الإشكالات القانونية التي يثيرها النشر الإلكتروني - المدونات الإلكترونية نموذجاً، بحث متوقّف على: (أدرج بتاريخ: 2016/2/8)

<http://www.mohamah.net/answer/36215>

² قويدر أوهيب، دراسة حول التدوين والمدونات، مرجع سابق.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

بينما يؤكد المهندس "عماد خليفة توماس" أنه لا يمكن لأي شخص أن ينشئ مدونة له على الانترنت إلا عن طريق موقع استضافة، وهذه المواقع كلها تُلزم راغبي إنشاء المدونات أولاً بالموافقة على قوانينها الخاصة، والتي يكون من بينها عدم نشر المواد المتعارضة لقوانين الدولة التي ينتمي إليها موقع الاستضافة وكذلك الدولة التي يقيم فيها صاحب المدونة، وهذا البند يكفي تماماً لتوضيح كل الأمور، كما أنّ هناك كثيراً من مواقع الاستضافة تضطرّ يومياً إلى إغلاق مدونات سمحت بإنشائها بسبب خروجها على هذه القوانين واللوائح المعمول بها، أو لأنها تلقت شكاوي من جهات أخرى.¹

وبرغم المحاولات التي تقوم بها بعض الدول على مستوى فرض رقابة على شبكة الانترنت وبخاصة فيما يتعلّق بمنع الولوج إلى بعض المواقع والمدونات الإلكترونية؛ فإن التطور المذهل الحاصل في تكنولوجيا الاتصال يحدّ من فعالية هذه الرقابة ويجعلها في كثير من الأحيان غير ذات جدوى.

ومع ذلك فقد وضعت منظمة "مراسلون بلا حدود" مجموعة من القواعد الخاصة بالتعامل مع المدونات وهي:²

- أنّ المادة 19 من اتفاقية حقوق الإنسان التي تُبيح حرية الرأي والتعبير هي التي يجب أن تحكم الإطار العام فيما يخص النشر والانترنت.
- يجب أن يُدعم أي قانون يتكلّم عن الانترنت.
- مستخدمو الانترنت هم من يحدّدون المادة التي يدخلون عليها.
- يجب أن تكون سلطات الحكومات مدنيّاً واجتماعيّاً محدودة فيما يخصّ الكمبيوتر والانترنت.
- ضرورة وجود ما يحمي كُتّاب الانترنت.

بعد أن ذكرت المنظمة العربية لمعلومات حقوق الإنسان أنّ المدونين عادة ما يتمّ إلقاء القبض عليهم أثناء مشاركتهم في فعاليات سياسية، حيث يُستهدفون أمنياً فقط لكونهم مدونين رغم انعدام نص قانوني صريح يُجرّم "التدوين" في حدّ ذاته. ومع ذلك فقد تنامت ظاهرة الاحتجاز غير القانوني لعدد من نشطاء الانترنت والمدونين الإلكترونيين ليشمل ذلك عدداً من النشطاء السياسيين والصحافيين، حيث سجّل تقرير لجامعة واشنطن ارتفاعاً قياسياً في أعداد المدونين المقبوض عليهم بسبب فضحهم انتهاكات حقوق الإنسان والفساد الحكومي في دولهم، وقال التقرير أنّه منذ 2003، أُلقي القبض على 64 شخصاً، لا ينتسبون إلى منظمات صحفية، بسبب نشرهم آراءهم في مدونات، حسب تقرير "الحصول على

¹ محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 304.

² شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص 45.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المعلومات في العالم" لعام 2008. وفي العام 2007، زاد عدد المقبوض عليهم بسبب التدوين عن مسائل سياسية إلى ثلاثة أضعاف- فبلغ 36 شخصا- حسبما يشير التقرير. ويُتوقع أن تزيد أعداد المدونين المقبوض عليهم بسبب تزايد شعبية التدوين كوسيلة إعلامية، وتزايد القيود المفروضة على الإنترنت..¹

وتحتفظ الذاكرة الإعلامية التونسية بالعديد من القضايا التي أُحيل فيها إعلاميون على القضاء وحُكم عليهم بالسجن ونالهم ما نالهم من التتكيل والتعذيب. على رأسهم قضية المدون "زهير اليحياوي" والمراسل "الفاهم بوكدوس" والصحفي "توفيق بن بريك" والنّاشط على الشبكة "زهير مخلوف" والمراسل "المولدي الزوابي" والصحفي "سليم بوخدير"، عدا الكاتبة الصحفية "زكية الضيفاوي" التي رُجَّ بها في السجن شهورا، وحُرمت بعد ذلك من عملها نتيجة كتاباتها بجريدة "مواطنون"، وكذلك "محمد الفراتي" الذي حُكم عليه غيابيا بالسجن مدة عام وثلاثة أشهر.. وغيرهم كثير.²

فيما يرى المختصون في الاتصالات السلكية واللاسلكية في الجزائر أن شبكة الانترنت غير مراقبة وللافراد المستخدمين تصفح كل ما يرغبون فيه، وينشؤون مواقع لأغراض مختلفة، دون أن يمنعهم رادع أو سلطة معينة. وهذا ما يجعل استعمال الإنترنت في الجزائر يتميز بحرية كبيرة نتيجة عدم وجود قيود ورقابة صارمة تفرضها الدولة مقارنة بعدد كبير من الدول العربية، وهي أحد أسباب إنشاء المدونات الإلكترونية سيما وأن القوانين الجزائرية تُلقي بالمسؤولية القانونية لما يُنشر في المدونات على مزودي الخدمة، حيث تشير المادة 14 من مرسوم الاتصالات* الصادر سنة 1998 إلى مسؤولية مزودي خدمات الإنترنت على المادة المنشورة والمواقع التي يقومون باستضافتها، وضرورة اتخاذهم الإجراءات الضرورية لوجود رقابة دائمة على المحتوى بهدف عدم السماح بنشر مواد تتعارض مع الأخلاق أو ما يوافق الرأي العام، ورغم عدم وجود قانون خاصّ بالنشر الإلكتروني على شبكة الإنترنت إلا أنّ تعديل قانون العقوبات في ماي 2001 تضمن إشارة إلى تجريم كلّ المواد التي تُنشر إلكترونيا وتسيء إلى رئيس الجمهورية أو مؤسسات الدولة..³

¹ المرجع نفسه، ص ص 41-42.

² محمود الزواوي وآخرون، صحافيون تونسيون في مواجهة الدكتاتورية، مركز تونس لحرية الصحافة، تونس، ط1، 2013، ص 276.

* الجريدة الرسمية، المرسوم التنفيذي رقم 89-256 المتعلق بالبريد والمواصلات، العدد 63، الصادر في: 26 أوت 1998، ص 8.

³ إسماعيل قاسمي، مرجع سابق، ص 42.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وبالرغم من أنّ الجزائر لم تُسجّل حالات اعتقال للمدوّنين ومتابعات قضائية كغيرها من الدّول العربية، إلاّ أنّ الأمر حدث مع الصّحفي والمدوّن عبد السّلام بارودي في جوان 2007، على خلفية موضوع نشره بمدونته "تلمسان ليست للبيع" تحت عنوان "السّيسستاني يظهر بتلمسان"،¹ بعد أن رفع أحد المسؤولين المحليّين دعوى قضائية ضدّه بتهمة القذف،² حيث انتقد المدوّن قيام مدير الشّؤون الدينية والأوقاف بولاية تلمسان بإصدار قرار بحظر تعامل أئمّة مساجد تلمسان مع الإذاعة المحليّة، وهو ما يبدو بسبب رفض الإذاعة المحليّة للتعامل معه. وكان أن تقدّم المسؤول بشكوى ضدّ المدوّن الجزائريّ متّهما إياه بالقذف، وهي تهمة تصل عقوبتها إلى الحبس سنّة أشهر وغرامة 1500 دينار جزائري. حيث ندّدت الشّبكة العربية لحقوق الإنسان بإدانة الصحفي المدوّن؛ معتبرةً حرية الرّأي والتّعبير أهمّ القيم التي ينبغي الدفاع عنها، وأنّه على الحكومة الجزائرية أن تُلزم مسؤوليها باحترام حقّ النقد السياسي.³ كما أصدر اتّحاد المدوّنين العرب بيانا يؤكّد من خلاله تضامنه مع "الرّميل" عبد السّلام بارودي، ويدعو القضاء الجزائريّ للتّمسك بما نصّ عليه القانون من حقّ المواطن الجزائريّ في إبداء رأيه والتّعبير عنه بحرية.³

ومع أنّ القضية انتهت بتبرئة المدوّن، إلاّ أنّ جهات كثيرة تنبأت بأن ذلك سيكون الحلقة الأولى لمسلسل طويل من المتاعب التي ستواجه المدوّنين الجزائريين، وإن كان البعض يعتقد أن عدم تعرّض المدوّنين إلى متابعات قضائية، راجع لابتعاد التّدوين الجزائري عن تناول القضايا الشّائكة والجرأة في طرحها، خاصّة ما يتعلّق بالسياسة منها.

لكن يبدو أنّ التوقّعات كانت في محلّها؛ وبالفعل لحقت قضية عبد السّلام بارودي- وإن بعد سنوات عديدة- مجموعة من الاعتقالات شملت بعض المدوّنين الشّباب الجزائريين والصحافيين المدوّنين، حيث أثارت قضية اعتقال المدوّن الجزائري "عبد الغني علوي" سنة 2013 وحبسه، استغراب المدوّنين وتتنيد منظمات حقوق الإنسان في الداخل والخارج، إثر نشره رسوما كاريكاتورية لرئيس الجمهورية على صفحته بالفايسبوك، بدعوى توجيه تهمة الإشادة بأعمال إرهابية وإهانة هيئة نظامية متمثلة في شخص

* نصّ التّدوين أعاد نشره المدوّن على مدونته الجديدة "صح وافة" بعد حذف مکتوب لخدمة المدونات، والتي اختفت بموجبها مدونة عبد السلام بارودي القديمة (بلاد تلمسان): http://sahwaafa.blogspot.com/03/blog-post_5306.html

¹ علاوة حاجي، في الجزائر.. كثير من المدونات قليل من المدوّنين!، متاح على موقع مجلّة طنجة الأدبية، 2009/3/9:

http://www.aladabia.net/article-1167-1_1/%D9%81%D9%8A%D9%85%D8%A7-9

² مدوّن جزائري مهّدّ بالحبس، الشّبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 2007/6/9:

<http://www.anhri.net/press/2007/pr0609.shtml>

³ بيان من اتّحاد المدوّنين العرب حول قضية المدوّن الجزائري عبد السّلام بارودي، شبكة المدوّنون العرب، 2007/6/10:

<http://mudwen.com/index.php?act=post&id=83>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

رئيس الجمهورية. واللّتان تصل عقوبتهما إلى السّجن عشر سنوات وغرامة مالية بمستوى 500 ألف دينار جزائري. وقد انتقد محامي المتّهم عدم قانونية اعتقاله وحبسه غير المبرّر ولا التّهم الموجهة إليه، معتبرا أن الهدف من ذلك هو ترهيب كل الناشطين على الشبكات الاجتماعية، وتوجيه التّهم بما يحقّق للسلطة هدف تشويه خصومها. كما اعتبر منسّق "شبكة المحامين الجزائريين المدافعين عن حقوق الإنسان"، ما يحدث للمدوّن خرقا صارخا لحقوق المواطن وللحريات المكفولة له في الدستور، كما يشكّل ذلك تنكّرا لكل التعهدات الدولية وخاصة المادة 19 من الميثاق الدولي للحقوق السياسية والمدنية.¹

كما أثارت قضية المدوّن الجزائري الشاب الجامعي "صهيب قرفي" أواخر 2016، الذي حوكم بتهمة إهانة هيئة نظامية والإساءة إلى رئيس الجمهورية، جدلاً واسعاً على مواقع التّواصل الاجتماعي، خاصة بعد التّصريحات التي نقلها محاميه من قاعة المحكمة، والتي شهدت انحياز القاضي للسلطة. حيث تساءل المحامي "عبد الغني بادي": "أين القضاء؟، ويرى مراقبون أنّ الرؤية في مجال القضاء الجزائري غير واضحة، وتطرح الكثير من علامات الاستفهام حول نزاهته، بالأخص إذا تعلّق الأمر برئيس الجمهورية، معتبرين أن هذه الملاحظات التي تستهدف منتقدي الرئيس الجزائري، لا معنى لها، بل وصفها بعضهم بأنّها مثيرة للسخرية، ويعلّق مدوّنون: "ماذا لو قام أكثر من 10 ملايين جزائري بالإساءة إلى رئيس الجمهورية، هل ستقوم السّطة بإدخالهم جميعاً إلى السجن؟".

ملاحقة المدوّنين في الجزائر أخذت منحى آخر، خاصة بعد اعتقال الناشط الإلكتروني كريم كافي (عمر فرحات) أحد مديري صفحة "1-2-3 تحيا الجزائر" على فيسبوك في 2014، وكانت التّهمة التي وُجّهت إليه بسبب خلافه مع مالك قناة خاصّة مؤيِّدة للنظام، كافية لإخفائه مدة معيّنة في السّجن إلى غاية مرور الانتخابات الرئاسية، باعتباره صاحب أكبر صفحة جزائرية على الفيسبوك اشتهرت بنقد رئيس الجمهورية، حيث أُفرج عنه بعد أيّام قليلة.²

لكنّ آخر ضحايا سلسلة تلك الاعتقالات جعل الأمور تبدو أخطر بكثير ممّا كانت عليه، فبعد إدانة الصّحفي "محمد تامالت" بسنتين حبسا نافذا و20 مليون سنتيم غرامة مالية عن تهمة "إهانة هيئة نظامية" و"الإساءة إلى رئيس الجمهورية بعبارات تتضمّن السّب والقذف"، حيث أبلغت القاضية الصحفي

¹ توفيق بوقاعدة، اتّهام مدوّن جزائري بالإرهاب بعد نشر كاريكاتور للرئيس بوتفليقة، موقع دويتشه فيله DW، 2013/10/24: <http://dw.com/p/1A4xg>

² حسام الدّين وائل، اعتقال المدوّنين الجزائريين: أشياح الرّئيس، موقع جيل شبابي عربي، 2016/12/31: <https://www.alaraby.co.uk/jeel/journalism/2016/12/31/>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

بأنه نشر عدّة مقالات بجريدته الإلكترونية "السياق العربي" تضمّنت عبارات مسّت بشخص وكرامة رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة، والوزير الأوّل عبد المالك سلال، إضافة إلى نائب وزير الدفاع.. وهذا في الفترة الممتدّة بين 21 و23 جوان 2016 والتي كتبها أيضا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنّ المتّهم دافع عن نفسه موضّحا أن العلاقة التي جمعت برئيس الجمهورية كانت علاقة صحفي برجل سياسي ليس إلا، وله الحق في انتقاد الفساد وممارسة حقوقه كصحفي.

وطالبت هيئة الدفاع بالقضاء ببطلان إجراءات المتابعة أصلا كون المادّة القانونية المتابع بها لا تنصّ على عقوبة الحبس، وتقتصر الإدانة فيها على تغريم المتّهم بغرامات مالية متفاوتة، مندّدين بذلك بوضع موكلهم في الحبس تعسّفا.¹

وقد قالت سارة ليا وبتسن، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة "هيومن رايتس ووتش" Human Rights Watch: "لا توجد أي حماية لحرية التعبير في الجزائر إن تسببت قصيدة على فيسبوك بسجن صاحبها عامين. سجن الناس لمزاعم الإهانة أو الإساءة العلنية ظلم يهدّد أي شخص يسعى للتعليق على القضايا الراهنة".

حيث ذكرت أنّ الدّستور الجزائري يضمن بصيغته المعدّلة بتاريخ 7 مارس/آذار، الحقّ في حرية التعبير بموجب المادة 48، التي تنصّ على أن حرية الإعلام لا تخضع للرقابة المسبقة وأن الجرائم المتعلقة بها لا تُعاقب بالسّجن. وتنص المادة 50 أيضا على أنه "لا يمكن استعمال هذه الحرية للمسّاس بكرامة الغير وحرّياتهم وحقوقهم". كما أنّ هيئة الخبراء المستقلّين التي توفّر توجيهها رسميا بشأن "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية" الذي صادقت عليه الجزائر عام 1989، قالت في تعليق عام 2011: "مجرّد اعتبار أنّ أشكال التعبير مهينة للشّخصية العامة لا يكفي لتبرير فرض عقوبات.. جميع الشّخصيات العامة، بمن فيها التي تمارس أعلى السلطات السياسية مثل رؤساء الدول والحكومات، تخضع بشكل مشروع للنقد والمعارضة السياسية.. وينبغي للدّول الأطراف ألاّ تحظر انتقاد مؤسّسات، مثل الجيش أو الجهاز الإداري. وعلى هذا طالبت "وبتسن" من السلطات الجزائرية إسقاط القضيّة ضد تامالت وتوجيه الرّسالة بأن حرية التعبير ستُحترم في الجزائر..²

¹ ع. نجمة، إدانة محمد تامالت بعامين سجنا نافذا بسبب "إهانة" الرّئيس، موقع جريدة الخبر، 2016/7/11: <http://www.elkhabar.com/press/article/108788/>

² الجزائر: السجن للصحفي محمد تامالت بسبب قصيدة على الفيسبوك، موقع منظمة Human Rights Watch، 2016/8/31: <https://www.hrw.org/ar/news/2016/08/31/293614>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

إلا أنّ النتيجة هذه المرّة اختلفت؛ حيث أُعلن عن وفاة المدون الجزائري بعد غيبوبة دامت ثلاثة أشهر إثر إضراب عن الطعام بدأه منذ اعتقاله في جوان 2016 احتجاجاً على حكم سجنه عامين. وأوضحت المديرية العامة لإدارة السجون في بيان لها، أنّ سبب الوفاة هو التهابٌ في الرئتين تمّ اكتشافه متأخراً قبل عشرة أيام من وفاة المتّهم.

إذ دعت منظمة "العفو" الدولية السلطات الجزائرية إلى فتح تحقيق مستقلّ ومعقّد وشفاف في ملابسات وفاة الصحفي. وأعربت منظمة "مراسلون بلا حدود" عن "صدمتها" لوفاة تامالت، مؤكّدة أنّ هذا التّبأ يشكّل ضربة قوية لكلّ المدافعين عن حرية الإعلام في الجزائر. وتساءلت: "لماذا هذه الإدانة بسبب تصريحات عبر فيسبوك لا تهدّد أحداً؟" ..

وكانت عائلة تامالت قد تحدّثت لوسائل إعلام محلية عن تعرّض ابنها لسوء المعاملة في السّجن، وعدم السماح لها بزيارته.¹

وهو ما دفع بالكثير من الصحافيين إلى الرّفص والتّنديد بما حصل له، حيث كتب "نصر الدين قاسم" في صفحته على الفايسبوك يعترف أنّ تامالت حوكم وسُجن بسبب مهنته وبسبب عمله ورأيه وأفكاره وإنتاجه الصحفي، في زمنٍ يُحرّم فيه الدستور سجن الصحفي بسبب ما يُنشر؛ فقد جاء في الفقرتين الثانية والثالثة من المادة 50 أن: "تشر المعلومات والأفكار والصور والآراء بكل حرية مضمون في إطار القانون واحترام ثوابت الأمة وقيمها الدينية والأخلاقية والثقافية. لا يمكن أن تخضع جنحة الصحافة لعقوبة سالبة للحرية". ورغم المنع الدستوري بالألّا يُسجن الصحفيون بسبب كتاباتهم وأفكارهم وآرائهم.. إلا أنّ الحرية سُلبت من "محمد تامالت" وأودت بحياته.²

وقد شهدت الجزائر في السّنوات الأخيرة نقاشاً تشريعياً وسياسياً حول تعديل قانون الإعلام، بما ينسجم مع المعايير الدولية لحرية الإعلام وبسائر التطوّر التكنولوجي الحاصل في هذا الشأن، خاصّة وأنّ قانون 70/90 هو الإطار المرجعي لتنظيم مهنة الصحفي في الجزائر، فنجد المادّة 38 من قانون الإعلام الجزائري* تنصّ أنّه "يجب على الصحفيين والمؤلّفين الذي يستغلّون أسماء مستعارة أن يُعلموا كتابيا مدير التّشريع بتهيّتهم قبل نشر مقالاتهم". وتضيف المادّة 39 من نفس القانون "في حالة حصول

¹ فرانس 24، وفاة المدون الجزائري محمد تامالت في السجن إثر إضرابه عن الطعام، 2016/12/13:

<http://www.france24.com/ar/20161211=2016-12-12>

² نصرالدين قاسم، محمد تامالت سُجن و"توفي" في ظروف غامضة؟!، نُشر بصفحة الصحفي على الفايسبوك على الرّابط:

<https://www.facebook.com/nosreddineg/posts/662540850616749>

* الجريدة الرّسمية، القانون رقم 7/90 المتعلّق بالإعلام، العدد 14، الصّادر في: 3 أبريل 1990، ص 460.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المتابعة القضائية ضدّ كاتب مقال غير موقع أو موقع باسم مستعار يحزّر المدير من إلزامية السرّ المهني بناء على طلب السلّطة المختصة التي تلقّت شكوى لهذا الغرض، ويجب عليه حينئذ أن يكشف هوية الكاتب الحقيقية الكاملة. وإن لم يفعل ذلك يُتّبع عوض الكاتب ومكانه".

وفي هذا الإطار كيف يمكن تطبيق هذه المادّة على المدونين الذين يُنشئون مدوناتهم الخاصّة بأسماء مستعارة، حيث أنّهم مالكيها الوحيدين والمتحكّمين في مضمونها وإدارة موادها؟

كما حاول هذا القانون أيضا مواجهة جرائم القذف والسبّ التي تتمّ عبر مختلف الوسائط الإلكترونية بعقوبات صارمة في الباب السابع المتعلّق بالأحكام الجزائية وأيضا من خلال التّعديل البرلماني على القانون الجنائي والذي تمّ تمريره في ماي 2001، والذي نصّت فيه المادّة 144 (ب) على السّجن لمدّة تتراوح بين شهرين وعام، والغرامة بين 750-3750 يورو في حالة الإساءة والإهانة أو القذف في حقّ رئيس الجمهورية عن طريق الكتابة أو الرّسم أو التّصريح بأي وسيلة صوتية أو إلكترونية أو مرئية أو باستخدام الكمبيوتر، ويمكن تحريك الدّعوى في مثل هذه القضايا من الحكومة مباشرة دون انتظار تلقّي الشكاوي، ومع تكرار النّشر يتمّ مضاعفة العقوبة، وتسري هذه القوانين بنفس النّصوص على أي إهانة بالنّشر للبرلمان أو القوات المسلّحة أو أي هيئة عامة.

غير أنّ الإشكال الذي يُطرح في هذا الشّأن، هو صعوبة الإثبات في كثير من الأحيان، خاصة وأنّه يمكن التخلّص بسرعة من المواد المنشورة المتضمّنة لهذا السبّ أو القذف وإخفائها، كما أنّ الأمر يزداد صعوبة مع وجود مواقع ومدونات بأسماء مستعارة أو بريد إلكتروني لا يحمل اسم صاحبه.¹

وبالإضافة إلى عقوبات السّجن والتّغريم، يُعدّ الحجب أحد الأساليب القمعية التي تواجه التّدوين الإلكتروني، فقد تعرّضت أيضا مدوّنة "بلاد تلمسان" لصاحبها الصّحفي عبد السلام بارودي للحجب من طرف موقع مكتوب في مارس 2011، بحجّة أنّ عددا كبيرا من المستخدمين اشتكوا من المواد التي نشرها المدوّن والمتعلّقة بصور جرائم الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، حيث اعتبر المدوّن أنّ الخلفية السياسيّة هي التي دفعت مكتوب لحجب المدوّنة، وأنّ في هذا القرار مساس خطير من طرف شركة مكتوب التي تحوّلت إلى رقيب سياسي على التّدوين العربي والمدونين الجادّين عندما يتعلّق الأمر بقضايا التحرّر.. حيث عادت المدوّنة للنّشر بعد أسبوع من الحجب بعدما تدخّل صاحبها شخصيا ومراسلة مسؤول فرع المدونات في موقع مكتوب الذي أكد أنّ المتسبّب في الحجب جهة أخرى.²

¹ ميادة قويزي، مرجع سابق، ص ص 82-83.

² المرجع نفسه، ص 85.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وبالرجوع للقانون العضوي رقم 05-12 المتعلق بالإعلام لسنة 2012، فإنّ ما يمكن ملاحظته هو الغموض وانعدام مواد قانونية محدّدة ومخصّصة للنشر الإلكتروني عموماً أو التّدوين تحديداً، إذ يقول في هذا "عبد الهادي بهلولي" مدير قناة الوطن الجزائرية: "قانون الإعلام حقيقةً لم يُصنّف التّدوين لأنه حركة جديدة على المجتمع، ويُعتبر حركة إعلامية "شعبوية"، ولهذا يوجد فراغ قانوني في هذا المجال تجعل من هذه الحركة الإعلامية مرأباً يتخوّف الكثيرون من الدخول إليه، ونحن نتساءل أيضاً هل عدم تصنيف المدوّنة في قانون الإعلام يُعتبر تجاهلاً أم فراغاً يُنتظر ملؤه؟ أو يعتبر حيّزاً تُرك فيه المجال للمجتهدين في القانون لإيجاد مخرجاته القانونية على حسب الفعل، وما يدلي به القاضي في حال تعدّى المدوّن المساحة المسموح بها للتعبير عن أفكاره بحرية!"¹

فقد جاء في المادّة 67 من الباب الخامس (وسائل الإعلام الإلكترونية) أنّه: "يُقصد بالصحافة الإلكترونية، في مفهوم هذا القانون العضوي، كلّ خدمة اتّصال مكتوب عبر الانترنت موجّهة للجمهور أو فئة منه، ويُنشر بصفة مهنية من قبل شخص طبيعي أو معنوي يخضع للقانون الجزائري، ويتحكّم في محتواها الافتتاحي". وتليها المادّة 68 لتوضّح: "يتمثّل نشاط الصحافة المكتوبة عبر الانترنت، في إنتاج مضمون أصلي موجّه إلى الصّالح العام، ويجدّد بصفة منتظمة ويتكوّن من أخبار لها صلة بالأحداث وتكون موضوع معالجة ذات طابع صحفي.."²

وبما أنّ النقاش المرتبك حول اعتبار التّدوين الإلكتروني صحافة أم لا، لازال لم يُحسم إلى حد اليوم؛ فإنّ هذا يجعل من القوانين السابقة لا تنطبق على المدونات الجزائرية خاصّة بالنظر للتّدوين كتنشيط يبتعد عن المهنية كما ورد في القانون، ولا يكون النّشر فيه دائماً منتظماً بل يرجع الأمر لرغبات المدوّن وأفكاره، إلى جانب أنّ أسلوب التّدوين ليس صحفياً بالضرورة.. وهذا ما يجعل المدونات حتماً خارج دائرة وسائل الإعلام الإلكترونية التي شملها القانون العضوي.

أمّا المادّة 71 فتشير إلى المادّة القانونية التي يخضع لها هذا النوع من النّشاط الإلكتروني، والذي يجب أن يحترم أحكام المادّة 2 من ذات القانون؛ حيث تقول:³

يُمارس نشاط الإعلام بحرية في إطار أحكام هذا القانون العضوي والتّشريع والتنظيم المعمول بهما، وفي ظلّ احترام:

¹ نصر الدين قاسم، ندوة "الشروق أونلاين" حول التّدوين الإلكتروني بالجزائر، مرجع سابق.
² قانون عضوي رقم 05-12 المؤرّخ في 12 يناير 2012، يتعلّق بالإعلام، المادّة 67 و68، ص 8.
³ المصدر نفسه، المادّة 2، ص 2.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- الدستور وقوانين الجمهورية،
- الدين الإسلامي وباقي الأديان،
- الهوية الوطنية والقيم الثقافية للمجتمع،
- السيادة الوطنية والوحدة الوطنية،
- متطلبات أمن الدولة والدفاع الوطني،
- متطلبات النظام العام،
- المصالح الاقتصادية للبلاد،
- مهام والتزامات الخدمة العمومية،
- حقّ المواطن في إعلام كامل وموضوعي،
- سرّية التحقيق القضائي،
- الطابع التعدّدي للآراء والأفكار،
- كرامة الإنسان والحريات الفردية والجماعية.

وبما أنّ الطابع التعدّدي للآراء والأفكار مكفول وفق هذه المادة، فما الذي قد يفسّر ما تعرّض له المدوّنون الذين أتينا على ذكرهم سابقاً، بسبب بعض الآراء التي ضمّنها مدوّناتهم أو مجرد صفحاتهم على الفيسبوك؛ والتي لا تقترب ولا بشكل من الأشكال من الصحافة الإلكترونية التي قد يعنيه هذا القانون؟؟

إنّ التحوّلات المتسارعة في حقل الاتصال والمعلوماتية ومختلف الوسائط الإلكترونية؛ أصبحت تفرض بإلحاح تكييف وملاءمة التشريعات والقوانين المرتبطة بالنشر الإلكتروني؛ بالصورة التي تسمح بسدّ الفراغ الحاصل في هذا الشأن؛ بما يعطي المصادقية لهذا النشر في أوساط مستعمليه ويحول دون تحوّلته إلى سلاح عكسي؛ يكرّس الفوضى والصراع والتعقيم والاعتداء على الحريات..

ومن جهة أخرى؛ يمكن لاتّحادات المدوّنين الوطنية والإقليمية والدولية أن تسهم بصورة فعّالة في وضع مبادئ واتفاقات؛ تتّظّم وتوطّر حقل التدوين الذي يزداد إشعاعاً وإقبالاً؛ على طريق التنسيق والتواصل والتعاون بين مختلف المدوّنين (باحثين، مفكرين، إعلاميين، مبدعين، طلبة؛ مهنيين..) وتأسيس عمل تدويني جاد ومنظّم.

وفي هذا السياق طرح "ستيفان فرانكلين" Stephen franklin من المركز الدولي للصحفيين؛¹ مجموعة من الخطوات على طريق تعزيز الصحافة الشعبية على الإنترنت؛ من خلال دليل مختصر للمدونين والصحفيين الإلكترونيين، قام بكتابته في عام 2007؛ ويكتسي أهمية كبرى؛ فهو يؤكد على الخصوصية التي تطبع حقوق الإنسان بالنسبة لكل بلد؛ الأمر الذي يتطلب استحضاره عند مقارنة بعض القضايا والمواضيع بعيدا عن التسرع وإطلاق الإشاعات والقذف والتشهير، مع توخي الدقة في الأخبار والمعلومات والاعتماد في ذلك على مصادر موثوق بها وبكيفية مشروعة، وعدم التناول على حقوق الملكية الفكرية..

فإذا كان المدونون بحاجة إلى المحافظة على هامش الحرية التي أتاحتها شبكة الإنترنت في السنوات الأخيرة ودعم مجهوداتهم وتمييزها؛ وحمائتهم من الاعتقالات التعسفية أو حجب مدوناتهم؛ فإن التدوين يظل بدوره بحاجة إلى قواعد سلوك قانونية تؤطر عمله.

2.2.2. أخلاقيات التدوين الإلكتروني:

يرى عديد من المدونين أنه لا يوجد مجال لوضع ميثاق شرف موحد يلتزم به المدونون، ويرى القلة منهم أن الحل هو أن تكون هناك تكتلات تلتزم ببعض القواعد، وأن تكون هناك آليات عند المتلقي يستطيع عن طريقها التعامل مع الآراء المتعددة ويتجاهل منها ما يسيء إليه.

إنّ ما يثير إشكالية ضرورة التوصل لميثاق شرف للمدونين هو عديد من المظاهر التي يمكن رصدها في المدونات، وتتمثل في: الشك في مصداقية المدونات نظرا لعدم وضوح شخصية صاحب المدونة، مجهولية مصدر الأخبار والتعليقات المنشورة بها، استخدام لغة غير مهذبة لا تراعي الذوق العام، والإساءة إلى الشخصيات العامة بالسب والقذف دون أسباب محددة. وقد يصل الأمر إلى إهانة رئيس الجمهورية وازدراء الأديان.. وكلها أمور لا تعكس ازدهار حرية الرأي والتعبير بقدر ما تعكس فوضى انترنت يجب ترشيدها، ليس بالوسائل القضائية أو الأمنية؛ ولكن على المدونين أن يتوصلوا إلى ميثاق شرف مهني للتدوين يعمل على كبح أي تصرفات من شأنها الإساءة للتدوين عموما، وهذا بالالتزام بحد أدنى من الأخلاقيات والمسؤولية الاجتماعية في ممارسة أي مهنة، فالتدوين في النهاية سواء كان

¹ عشر خطوات نحو الصحافة الشعبية على الإنترنت، متاحة على موقع المبادرة العربية لإنترنت حر (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان):

<http://old.openarab.net>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

مهنة أو هواية لا يجب أن يكون فوق القانون أو الأخلاقيات. كما أن الخروج عن الدين والأخلاق ونشر السباب أو البذاءات وتعميق الفتنة.. ليست من صميم حرية الرأي والتعبير.¹

ومن أوائل من كتبوا في الحاجة إلى الأخلاقيات واقتراح مبادئ عامة في هذا الشأن "ريبيكا بلود" عام 2002، التي ترى أنّ قوّة المدونات تكمن في الصّوت العالي الذي لا يمكن السيطرة عليه وهو غير مراقب وصاحب اتجاه، مقابل دكاكين الصّحف ذات الولاء للمعلنين والمصادر ضماناً لاستمرارها.. والأسباب الأخرى التي ترفع من قيمة المدونات كمصادر بديلة للأخبار هي غياب حراس البوابة والتحرّر من كلّ العقبات التي تؤثر في نزاهتها وقيمتها.

وهناك اتجاه يرى أنّ ازدياد أعداد المدونات والوعي بانتشارها يؤدي إلى زيادة تأثيرها، حيث تسعى الموائيق الصحفية Journalistic Code إلى ضمان الحياد Fairness والدقة Accuracy للوصول إلى الشفافية Transparency كأهم سمات المدونات المتميزة ومصدر قوتها.²

وتقترح ريبيكا ستّ قواعد تعتبر أساس السلوك الأخلاقي للنشر على الشبكة بكل الأنواع هي:³

1. أنشر فقط ما تعتقد أنه حقيقة.
2. تدعيم المادة المنشورة على المدونة بالروابط والإشارة إليها متى كانت متاحة على الشبكة.
3. التصحيح العلني لأي معلومات غير صحيحة أو مضلّة.
4. اكتب أي مداخلة Entry كما لو كان من غير الممكن تغييرها؛ بحيث يُفضّل التصحيح في النسخ التالية مع الاحتفاظ بالأصلية.
5. الكشف عن أي تعارض في المصالح فيما يحتويه ما هو مكتوب؛ حتى يتمكن القراء من المراجعة والتقييم.
6. التعريف بالمصادر المتحيّزة والمثيرة للشكوك.

ولفترة طويلة ظلّت أفكار ريبيكا بلود عن الأخلاقيات بالصورة المعروضة مرجعا ودليلا للتطوير في اقتراح أخلاقيات المدونات. حتّى قدّم جيف جارفيس J. Jarvis في عام 2005 مدخلا مختلفا؛ حيث يرى نقطة البداية ليست اقتراح ميثاق أخلاقي للوسيلة، بل أن نفهم أخلاقيات الوسيلة في علاقتها ببيئتها أو مجتمعها كما في الواقع. ولذلك طرح المدخل في سؤال: ما الذي يقوله المدونون لنا حول أخلاقياتهم؟

¹ شريف درويش اللبان، مرجع سابق، ص ص 47-48.

² محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 185.

³ عبد الصبور فاضل، الصحافة والثورة الرقمية، مرجع سابق، ص 110.

- ثم انتقل إلى تحديد 6 أخلاقيات يَرَجِّحها في:¹
- الشَّفافية **Ethic of Transparency**: حيث نعتقد أنّ القراء لهم الحقّ في معرفة المدونين ومدركاتهم للحكم على ما يقولون.
 - الحوار **Ethic of Conversation**: لأن الحوار هو الذي يُوَدِّي إلى مزيد من الفهم.
 - الإنسانية **Ethic of Humanity**: حيث إن المدونات تهتمّ بالبعد الإنساني بينما تهتم الوسائل التقليدية بالبعد المؤسّسي.
 - الرِّبط **Ethic of Link**: حيث تعتبر المهمة الأساسية للمدونين هو ربط القراء بالأصوات الأخرى ومواد المصدر للحكم بأنفسهم.
 - التّصحيح **Ethic of Correction**: إنّ الأهم هو تصحيح الأخطاء سريعا وبوضوح.
 - الحالية **Ethic of Immediacy**: لأنّ المعلومات الأفضل هي التي تنتشر بسرعة.
- وفي مقال آخر يرى جي. دي. لاسيكا J. D. Lasica أنّ المدونين والصّحفيين المحترفين لا تحكمهم نفس القواعد، بينما تركّز الموائيق الأخلاقية للمحترفين Ethics Codes على تجنّب تعارض المصالح والاهتمامات مع ما يكتبه سواء كان ذلك حقيقة أو وفق إدراكه. وكذلك تجنّب المشاركات والأنشطة التي يمكن أن تحطّم المصداقية، ورفض الهدايا والمنح والمقابل Fees أو الرّحلات المجّانية أو المعاملة الخاصة إذا كانت تتعارض مع استقامة الصّحفي، كما يجب على الصّحفيين المحترفين رفض المعاملة المحابية للمعلنين أو أصحاب الاهتمامات الخاصّة، ومقاومة ضغوطهم للتأثير على التغطية الإخبارية، مع الحذر من المصادر التي تقدّم الأخبار بمنح أو نقود. بالإضافة إلى ذلك فإنّ عالم المدونات يقوم على المعايير والعادات التي يشعر أنّها مقبولة من المجتمع، وعلى الرّغم من أنّ المدونين ليس لديهم قواعد مكتوبة إلا أنّ لديهم معتقدات عامة ومبادئ يجب التمسك بها.²
- ولهذا طوّرت مؤسّسات الميديا العالمية مدونات سلوك codes of conduct خاصّة بالميديا الاجتماعية، أو أدرجت مبادئ خاصة بالميديا الاجتماعية في مدوناتها العامة. وفي هذا الإطار، تتضمّن مدونات السلوك الخاصة بالميديا الاجتماعية المبادئ التالية:³

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 188.

² المرجع نفسه، ص ص 188-189.

³ الصادق الحمامي، الميديا الاجتماعية.. من منظور التّظيم والتنظيم الذاتي، مجلّة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، 2016، ص ص 61-62.

■ الأخلاقيات الصحفية الخاصة بالميديا التقليدية صالحة في مجال الميديا الاجتماعية:

لا يتخلّى الصحفي في فضاءات الميديا الاجتماعية عن قيمه الصحفية وعن المبادئ التي تقوم عليها هويته المهنية. وفي هذا السياق، يشير ميثاق وكالة أنباء رويترز Reuters إلى أنّ الصحفي يظلّ ملتزماً بقيم المسؤولية والتوازن وعدم الانحياز والإنصاف. وتؤكد المدونات في هذا الصدد أنّ على الصحفي الاعتراف بالخطأ والالتزام بالنزاهة NPR والشفافية والحياد والدقة وأصالة المعلومات التي ينشرها على صفحته. كما لا ينشر الصحفي في الميديا الاجتماعية ما لا يقبل بنشره في صحيفته.

■ المسؤولية:

يظلّ الصحفي مسؤولاً عما يكتب، سواء أكان ذلك أثناء ممارسته المهنية أو أثناء أنشطته المتنوعة في فضاءات الميديا الاجتماعية، بما في ذلك المسؤولية القانونية.

■ ضرورة الفصل بين المجال الخاص والمجال العام:

يبقى الصحفي، بسبب صعوبة الفصل بين المجال العمومي والمجال الخاص، ملتزماً بالمبادئ الصحفية الأخلاقية عند حضوره في الميديا الاجتماعية.

■ العلاقة بالمؤسسة:

تُميّز مدونة البي بي سي عدّة أشكال لحضور الصحفي في الميديا الاجتماعية: حساب شخصي واستخدامات مهنية وحساب مهني.. ولكلّ هذه الحالات معايير مخصوصة. كما تشير إلى عدم ذكر الانتماء إلى المؤسسة في حالة الاستخدام الشخصي. وتشير المدونات إلى مسألة الأخبار الحصرية (عدم نشرها) والحفاظ على سرية الحياة الداخلية (AFP) ونشر معلومات ذات علاقة بالأحداث الجانبية، وتدعو مدونة التلفزيون العمومي الفرنسي الصحفيين إلى اعتبار أنفسهم ممثلين للمؤسسة في الميديا الاجتماعية.

■ توظيف مضامين المستخدمين U.G.C:

تشير مدونة البي بي سي إلى أنّ الصحفي يواجه عدّة مخاطر عند استخدام الميديا الاجتماعية، لعلّ أهمّها التحقق والتأكد من أصالة الأخبار والمعلومات المتوفرة في الميديا الاجتماعية. فهذه المضامين ليست بالضرورة بدون ملكية فكرية، ممّا يفرض طلب ترخيص استخدامها والتأكد من أصالتها. وتشير مدونة البي بي سي كذلك إلى المعايير التي يجب احترامها عند التعامل مع منتجي المضامين من المستخدمين العاديين والامتناع عن تشجيعهم لتطوير فيديوهات قد تكون خطيرة بالنسبة إليهم..

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

لقد أقرت مؤسسات الميديا والجماعة الصحفية، عبر المدونات التحريرية، بأن الأخلاقيات المهنية media ethics تبقى صالحة في مجال الميديا الاجتماعية. وعلى هذا النحو، فإن الصحفي في فضاءات الميديا الاجتماعية لا يتحرر من المبادئ الأخلاقية التي تنظم ممارسته المهنية، مما يعني أن التنظيم الذاتي لاستخدامات الصحفيين للميديا الاجتماعية هو الحل الأصح.

وبتعبير آخر، فإن مهنيي الميديا والصحفيين حسموا بوضوح في الإشكاليات ذات الصلة بحضورهم كصحفيين في فضاءات الميديا الاجتماعية، عبر وضع آليات تنظيمية ذاتية self regulation ، وهو ما يعني نفي إمكانية تدخل سلطة خارجية.

إن التزام الصحفيين بالأخلاقيات الصحفية في الميديا الاجتماعية، هو إذن امتداد لالتزامهم العام بالأخلاقيات الصحفية العامة، وبآليات المساءلة التي تقتضيها. فالصحفي في الميديا الافتراضية يبقى صحفياً يمارس حرياته الصحفية باعتبارها حقاً أصيلاً وشرطاً أساسياً من شروط ممارسة الصحفي لمهنته، حرية تقتزن ضرورةً بالمسؤولية التي لا تتجسد في قوانين زجرية يضعها المجتمع لمعاينة الصحفيين، أو في آليات للحد من حرية الصحفيين وإخضاعهم لمبادئ أخلاقية أو ثقافية تنافي الحرية الصحفية.

فالمسؤولية الصحفية الأصيلة هي تلك التي يدركها الصحفيون، باعتبارها واجبا أخلاقيا وشرطاً من شروط الصحافة الجيدة والمهنية والشفافة والمتفتحة على الجمهور، والتي تقوم بوظائفها الأساسية: إخبار المواطنين بشكل مهني (النزاهة، الدقة، الإنصاف، الاستقلالية، إدارة النقاش العام والديمقراطي المشرع الذي يتيح للمواطنين المشاركة في المجال العمومي)، وتزويد المواطنين بالمعارف التي تتيح لهم الأخبار والأحداث الجارية.¹

وفي إطار البحث عن معايير أخلاقية للصحافة الإلكترونية، وضعت هيئة تحرير راديو عمان نت أول ميثاق شرف مهني للعاملين في الصحافة الإلكترونية، وحدد الهدف من وضع هذه المبادئ في دعم أسمى المقاييس أو المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية، وتعزيز فهم الجمهور وثقتهم بها، وتقوية مبادئ الحرية الصحافية في جمع وتوزيع المعلومات.

وللالتزام بمسؤوليته تجاه مهنة الصحافة الإلكترونية، أعد راديو عمان نت نص المبادئ هذا ليُعرف قضايا مهمة، وليخدم كدليل للعاملين في هذا المجال، وليعزز المحاسبية الذاتية، وليشكل أساساً لجدل مستقبلي.

¹ المرجع نفسه، ص 63.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وتضمّن الميثاق مجموعة من القيم والآليات المقترحة لعمل الصحفي والصحافة الإلكترونية وآليات تحقيقها على النحو التالي:¹

- الصحفيون الإلكترونيون يجب أن يعملوا كأمناء على مصلحة الجمهور، وأن يبحثوا عن الحقيقة، ونقلها بإنصاف وصدق واستقلالية، وأن يتحمّلوا مسؤولية أعمالهم.
 - ثقة الناس: يجب أن يدرك الصحفيون الإلكترونيون أنّ واجبهم الأول هو المصلحة العامة.
 - الحقيقة: يجب على الصحفيين الإلكترونيين السعي بإصرار للحصول على الحقيقة وتقديم الأخبار بدقّة، وفي سياقها، وعلى أكمل وجه.
 - الإنصاف والعدل: يجب على الصحفيين الإلكترونيين عرض الأخبار بإنصاف وحيادية، وإضافة قيمة أساسية على ما هو مهم وذو علاقة.
 - الصدق: يجب على الصحفيين الإلكترونيين أن يقدّموا الأخبار بصدق وشرف، وأن يتجنّبوا تضارب المصالح، أو ما يمكن تفسيره كذلك، وأن يحترموا كرامة وذكاء الجمهور وعناصر الأخبار.
 - الاستقلالية: يجب على الصحفيين الإلكترونيين أن يدافعوا عن استقلالية الصحفيين عن الذين يسعون إلى التأثير أو السيطرة على مضمون الخبر.
 - المحاسبية: يجب على الصحفيين الإلكترونيين أن يدركوا أنّهم معرضون للمحاسبة على أفعالهم أمام الجمهور، والمهنة، وأنفسهم.
- ### 3.2. الدور الإعلامي للمدونات:

خلق التدوين بيئة بديلة وأبعادا جديدة للعمل الصحفي والإعلامي، حيث يعبر الصحفيون عن آرائهم، ليس فقط عبر الصحف ولكن من خلال المدونات أيضا، كما يستطيع كتاب الأعمدة الحصول على رد فعل مستمرّ وفي التوقيت ذاته من الجمهور.

وقد أثارت المدونات كثيرا من الإشكاليات بشأن العمل الصحفي التقليدي إذ أنّ المدونة يمكن أن تصف الحياة اليومية لكتابتها وتقدّم القصص والأخبار والتعليقات من وجهة نظره الفردية، إلا أنها أيضا قادرة على نشر تقارير صحفية وعرض أخبار بطرق مبتكرة، وبالتالي يمكن النظر إليها باعتبارها تتضمّن

¹ ميثاق عمان نت المهني، موقع عمان نت، 2009/4/5: <http://ar.ammannet.net/news/28096>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

ممارسات صحفية عدّة تتراوح ما بين مذكرات الصحفيين والسياسيين، وكذلك صحافة الهواة الاستقصائية والتعليقات والرأي وتقارير شهود العيان من المراقبين والمشاركين.

وعلى الرغم من افتقاد المدونات للحرفيّة المهنية، إلا أنها تطرح طرقاً جديدة للتفكير بشأن إنتاج الصحافة من حيث نوع المعرفة المنتجة وتلاقي القارئ والكاتب معاً لمناقشتها.¹ وهذا ما أكدته الدراسة التي أنجزتها مؤسّسة **Middle berg/Ross** في 2001، حين توصلت إلى أن 70% من الصحفيين في الدول المتقدمة يتحاورون مع القراء عبر شبكة الانترنت، كما أنّ مؤسّسة **NewsEngine PR** أقرت في دراستها التي أجرتها في السنة ذاتها بأن 56% من الصحفيين البلجيكيين والهولنديين يشاركون في منتديات النقاش، وأن 53% يأخذون بعين الاعتبار ردود فعل القراء التي تصلهم عبر الانترنت.

إن المدونات الشخصية ليست ظاهرة جديدة على الصحافة ولدت بميلاد شبكة الانترنت، بل كانت موجودة في الصحافة الورقية منذ عقود خلت، فالمجلات الفرنسية كانت تخصص للصحفيين والكتاب أعمدة لنشر مدوناتهم الشخصية بمناسبة سفرهم إلى دول أجنبية أو قيامهم بالروبورتاجات حول المواضيع المختلفة. فهذه المدونات كانت تتضمن بعض الإسقاطات والانطباعات عن السفر، أو المادة الصحفية التي تفيض عن الروبورتاج. وقد استخدمت الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية هذا الشكل من الكتابة في الثمانينات وبداية التسعينيات من القرن الماضي.²

وها هي المدونات اليوم أشبه ما يكون "بالإعلام البديل" الذي يُحوّل الإنسان إلى حالة فريدة، فبعد أن كانت الرسالة الإعلامية عبارة عن أفكار وملتقى ومرسل، أصبح بمقدور أي إنسان أن يصنع هو بنفسه الرسالة الإعلامية،³ حيث أصبحت تتمتع هذه المدونات بما فيها تلك التي تأويها الصحف الإلكترونية، بهامش أكبر من الحرية والتلقائية و"العفوية" سواء في الموضوع المختار، أو في حدّة اللهجة المستخدمة، أو في شكل الصياغة: السرد أو الوصف أو الحوار أو التحليل والتأمل أو كلّها في الوقت ذاته.

الفرق الوحيد بين أشكال الكتابة التي سادت في الصحافة الورقية والمدونات الشخصية، أن الأولى كانت أكثر رسمية والتزاماً، وتوحي أكثر بموضوعيّتها. لكن رغم غياب هذه الخصائص فإنّ البعض يعتقد

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 29.

² نصر الدين لعياضي، الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية: نشأة مستأنفة أم قطيعة؟، مجلة سمات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البحرين، المجلد 4- العدد 1، 2016، ص ص 13-14.

³ مروى عصام صلاح، مرجع سابق، ص 273.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

أن المدونات هي النوع الصحفي الأكثر تقدماً في العمل الإعلامي، إذ تستطيع أن تستوعب عناصر الافتتاحية والمقال، والأخبار، والتحقيقات والخدمات المختلفة¹. وعلى رأسها الاستفادة من خاصية النص الفائق، حيث يرجع الفضل إلى المدونات في زيادة استخدام الروابط التشعبية، ولو اتجه الصحفيون لمزيد من الاهتمام بهذه الخاصية الرقمية؛ لأثر ذلك في الكتابة الصحفية على الانترنت بإحياء القصة الخبرية بعد نشرها لفترة طويلة، ومساعدة القراء في الوصول للإحالات دون حاجة إلى تغيير القصص القديمة². كما يرى البعض أن المدونات بدأت تُحدث أثراً في الحياة العامة للمجتمعات على عدة أصعدة (سياسية واجتماعية وثقافية وإعلامية) وذلك من خلال محتواها من جهة، ومن جهة أخرى بسبب اختلاف الطريقة التي يقوم بها المرسلون بكتابة تقاريرهم، ومن ثم فإن محرري المدونات أصبحوا مؤثرين على نحو متزايد لدرجة أنه يتم النظر إليهم الآن على أنهم جزء من وسائل الإعلام الرئيسية، حيث ازداد حضور المدونات وباتت شكلاً إعلامياً يقف جنباً إلى جنب مع التلفاز والإذاعة والصحف. ولهذا طالب خبراء المدونات بمعاملة المدونين كصحفيين³.

وهكذا شكّلت المدونات منافساً للعمل الصحفي دفع ممارسيه لإعادة النظر في أساليب عملهم، وهناك من وسائل الإعلام من احتفى بها رغم ذلك، ونظر إليها على أنها ممارسة تواصلية تساهم في إعلاء قيم الحوار ورمزا للحداثة ولقيمتها الكبرى كالحرية والفردانية واستقلالية الفرد، كما تمثل المدونات مصدراً للمعلومات بالنسبة للصحفيين الذين يستخدمونها للتعبير عن آرائهم خارج إطار المؤسسة الإعلامية التي يعملون بها أو بإحداث مدونات في المواقع الإعلامية للصحيفة التي يعملون بها⁴. بيد أن بعض المؤسسات الإعلامية نظرت للمدونات كأداة، وللمدونين كصحفيين هواة وليسوا منافسين، حيث أيقنت أنها لن تستطيع الحصول على هذا النوع من التغطية وهذه الصور الفريدة سوى من صحافة الهواة، مما أدى إلى ارتباط المدونات بالصحافة التقليدية عبر اقتباس الأخيرة ما ينشره المدونون وإعادة نشره في قنوات الإعلام التقليدي وهو ما أدى للتداخل بين الجانبين⁵.

¹ نصر الدين لعياضي، الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية: نشأة مستأنفة أم قطيعة؟، مرجع سابق، ص 15.

² John Burke, Hyperlinking could change the writing styles of newspaper journalists, available on WAN-IFRA, 26/10/2005: <http://www.editorsweblog.org/2005/10/26/hyperlinking-could-change-the-writing-styles-of-newspaper-journalists>

³ زكي حسين الورد، مرجع سابق، ص 16.

⁴ الصادق الحمادي، عالمهن المنكشف: المدونات النسائية العربية، مرجع سابق، ص 8.

⁵ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 31.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

فقد أصبحت المدونة اليوم آلية تعكس تغيير مفهوم الإعلام الذي كان يقوم على مركزية وساطة الصحفي، إذ أنّ المدون كاتب جديد ينشط في مجال احتكرته طويلا النخب العالمية، وتساهم المدونات في تشكيل نمط جديد من الإعلام وسمه المختصون بالعديد من المصطلحات "كإعلام المواطنين" (Citizen Journalism) و"إعلام النّحن" (we media)، و"إعلام الجماهير" كمقابل للإعلام الجماهيري..¹ وغيرها من الأشكال التي تمثل نوعية جديدة من الصحافة. وقد اهتمت بعض الدراسات بتوضيح إمكانيات الصحافة البديلة باعتبارها تُقدّم فرصا للأفراد والجماعات لتدشين وسائلهم الإعلامية الخاصة، وباعتبارها تمثل مجالا جديدا يتم بعيدا عن سيطرة النخب والمؤسسات الإعلامية المركزية..²

لقد أدت المدونات أو ما يطلق عليه "صحافة الهواة" إلى إسداء خدمتين لوسائل الإعلام التقليدية، فهي من ناحية تساعد على انتشار تغطيتها الصحفية لكي تصل إلى جماهير عريضة، وخاصة إذا كانت الصحيفة التقليدية تتسم بقلّة انتشارها، أو لا تتمتع بشهرة كبيرة مثل الصحف العالمية المعروفة، كما أنها تتيح طوفانا من الأفكار لتوسيع وتعديل التغطية المستقبلية للأحداث من ناحية أخرى، من خلال طرق وأساليب مختلفة يشارك الجمهور في إنتاجها، وذلك بمدخل قلما شوهدت من قبل في عالم الصحافة.

كما أصبحت المدونات مصدرا جديدا أمام القائم بالاتصال للحصول على المواد المعلوماتية التي تعزز التغطيات الصحفية حول الأحداث أو القضايا، والتعرّف على الأفكار والآراء والاتجاهات التي تحمل وجهات نظر مغايرة وتناقش موضوعات غير تقليدية، وبالمقابل أصبح التدوين من المهارات المطلوبة للعمل الصحفي باعتباره شكلا جديدا للتعبير وإنتاج المواد الصحفية، ما يعني ظهور أشكال عديدة للتكامل بين الصحافة والمدونات، وتؤكد قيمة الوسائل الجديدة في دفع الصحافة التقليدية نحو التطور من الشكل والمضمون، بما يقود إلى تحقيق مفهوم الاندماج بين الوسائل التقليدية والجديدة.

فانتشار المدونات أتاح مادّة ثرية لوسائل الإعلام التقليدية، حيث خصّصت صحيفة "الغارديان" البريطانية جانبا من نسختها الورقية لنشر تعليقات المدونين، الأمر الذي يجعل المدونات وغيرها من أشكال التعليق عبر الانترنت عناصر مهمّة للإعلام ومادّة بديلة لصناعة الرأي.³ كما يخلق علاقة وطيدة بينهما؛ حتى أن هناك من يعتبر المدونات نوعا جديدا ينافس الإعلام الكلاسيكي، ذلك أنها تسمح للأفراد

¹ الصادق الحمادي، نهاية الجمهور؟، مجلّة اتحاد الإذاعات العربية، تونس، العدد 4، 2006، ص 3.

² السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، مرجع سابق، ص 250.

³ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 32.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

بيث المعلومات والآراء وحتى التحالفات بمدونات مختصين، كما تشكل مجالا تتأسس فيه قراءة نقدية لما تبيته وسائط الإعلام الكلاسيكية.¹

إذا جوهر العمل الصحفي تغير عبر التاريخ، فبعد أن كان رأي/ موقف المؤسسة الإعلامية يمثل القيمة المحورية في نشاطها، انتقل إلى الحدث/ الإعلام، وأصبح في ظل التطور التكنولوجي ممثلاً في الحوار والتعليقات التي تثيرها المواد المنشورة. ضمن هذه الحركة جرد الصحفي من بعض الأدوار والوظائف؛ فلم يعد منتجاً وحيداً للأخبار وشاهداً فريداً على ما يجري لينقله إلى الجمهور. لقد أصبحت العديد من المؤسسات غير الصحفية تنتج الأخبار وتوزعها، وتشرك في ذلك العديد من الأشخاص من خارج مهنة الصحافة. كما أن الصحفي لم يعد المحلل الوحيد للأحداث والمعلق عنها، لقد أصبح رأيه مغموراً في المجتمعات الغربية، وسط جيش من الخبراء والمختصين الذين أصبحت آراؤهم متداولة على نطاق واسع. ودفعت الصحافة الإلكترونية الصحفي لممارسة دور مدير النقاش والحوار ومنظمه، وذلك لأنها بدأت تقترب من فضاء تداول المعلومات ومناقشتها.²

ويرى البعض أن المدونات والأشكال التعبيرية الجديدة تهدد بشكل مباشر الإعلام برمته كنظام قائم على تلاحم وتحالف النخب الإعلامية والسياسية القائم على احتكار وسائط الإعلام وتبجيل المصادر الرسمية والثقة غير المتناهية.³

أمّا في العالم العربي فانفتاح وسائط الإعلام على هذه التعبيرات الجديدة يبدو محدوداً إلى حدّ الآن، بالرغم من بعض المبادرات كموقع مدونات الجزيرة*، الذي يمثل نموذجاً جديداً لإعلام يتعايش فيه خطاب الصحافي وخطاب الفرد المغمور. ولعلّ محدودية الأشكال التعبيرية الجديدة سببها أن النخب الإعلامية العربية لا تزال سجيناً عالم عتيق تتمتع فيه بسلطة الكلام إلى الجماهير الصامتة..

4.2. المدونات الإلكترونية والصحافة: جدلية العلاقة:

السؤال المطروح دائماً لدى خبراء الإعلام كلما ظهر جديد في مجال تقنيات الإعلام: ما هو تأثير الجديد على ما هو قائم؟ وقد طُرح هذا السؤال عندما ظهر التلفزيون وتأثيراته على الراديو والصحف،

¹ الصادق الحمادي، عالمين المكتشف: المدونات النسائية العربية، مرجع سابق، ص 8.

² نصر الدين ليعاضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 11.

³ الصادق الحمادي، نهاية الجمهور؟، مرجع سابق، ص 3.

* <http://blogs.aljazeera.net>

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وطُرح مع انتشار استخدام شبكة الانترنت وعلاقتها بوسائل الإعلام، ثم طُرح بعد ذلك مع ظهور ما سُمي بالصحافة الإلكترونية وكذلك المواقع الصحفية والإعلامية على شبكة الانترنت.

وإذا كانت الصحف قد نجحت في احتواء المواقع الصحفية على الشبكة.. فإن السؤال يتم طرحه من جديد حول العلاقة بين المدونات ووسائل الإعلام القائمة وبصفة خاصة الصحافة بأنواعها ومواقعها المتاحة على الشبكة، بالإضافة إلى العلاقة بالصحفيين خصوصاً بعد أن تبنت العديد من المؤسسات الصحفية والصحفيين إنشاء المدونات باعتبارها وسيلة لدعم العلاقة الاتصالية مع القراء. ومحاولة دعم قراراتهم وآرائهم التي تتعلق بالقضايا الجوهرية والرأي العام.

من المؤكد أن المدونات استطاعت أن تنافس وسائل الإعلام في النقد والتعليق والرصد والمراقبة، ثم الأخبار بعد ذلك، عندما أصبحت المدونات مصدراً من مصادر الأخبار وكتابة التقارير الإخبارية حول العديد من الوقائع والأحداث، وساهمت في نقل الصورة والتسجيلات الصوتية وتشرها بتقنيات النشر المتاحة لدى هذه المدونات.¹

إنّ المدونات الإلكترونية لم تُد من العدم، أي من فراغ في الكتابة، بل ارتكزت على ما هو مكتسب وراسخ في نمط الاتصال المكتوب؛ فتحليل كتابة المدونات الإلكترونية يكشف عن قواسمها المشتركة مع كتابة الروبورتاج، والمقالات والافتتاحيات الصحفية، والأعمدة الصحفية.. والمدونات بتلقائيتها في القول طوّرت بعض أشكال الكتابة لتتحول إلى "نموذج" يُمارس، بهذا القدر أو ذاك، تأثيره على الكتابة الصحفية.²

في الحقيقة، عوامل عديدة أدت إلى طرح البحث في علاقة صحافة المدونات بصحافة المؤسسات أو الصحافة التقليدية المطبوعة. وفي هذه المرة لم تُطرح في إطار المفاهيم السائدة والتي واكبت انتشار المواقع الصحفية على شبكة الانترنت. مثل: هل هي وسيلة للاتصال الجماهيري أم أنها وسيط لها؟ وكذلك المدونات لم يُطرح البحث في أنها صحافة متقدّرة أم أداة صحفية.

لكنّ المناقشات تجاوزت تلك المفاهيم إلى البحث في تأثير المدونات وعلاقتها بالصحافة التقليدية سواء كانت في صورة المؤسسات القائمة أو المواقع الصحفية على الشبكة. خصوصاً مع وجود قناعة تامة بين المؤسسات الجوهرية والشأن العام.³

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 107-108.

² نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 23.

³ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 108.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وبالفعل، الكثير من الصحف استعارت قالب القائمة، الخاص بالفضاء التدويني، والذي يُستخدم من أجل الإيجاز في الكتابة، و إبراز ما هو أساسي، والتجاوب مع السرعة التي طبعت العصر وأثرت على إيقاع القراءة في المجتمعات المعاصرة. فالقارئ أصبح يميل لقراءة ما هو مختصر، ويتجه رأساً لما هو أساسي في المادة الصحفية. وهذا ما يوفره قالب القائمة، لأنه يتمثل في تلخيص موضوع المادة الاتصالية أو الإعلامية في شكل نقاط مرقّمة.

كما أنّ العديد من المواقع الإلكترونية للصحف أصبحت تدمج في موقعها ما يسمّى "stream" الأخبار، أي سيل الأخبار التي لا تُرتب وفق التقاليد الصحفية المتعارف عليها، بل حسب منطق الفضاء التدويني، أي الترتيب التنازلي من الأحدث إلى الأقدم، بمعنى أن الأخبار التي تظهر في الصفحة الأولى هي آخر الأخبار التي وصلت إلى الصحيفة، وليس بالضرورة أهم الأخبار، كما عوّدتنا على ذلك وسائل الإعلام الكلاسيكية.

وبالاستفادة من المدونات الإلكترونية استطاعت الكثير من المواقع الإلكترونية لوسائل الإعلام أن تتطلق من خبر أو رأي لتجمع أكبر عدد من الآراء والكتابات، وتتخطى عتبة المادة الصحفية لتتحول إلى فضاء للنقاش. والكثير من القراء يؤكدون بأن التعليقات على المواد الصحفية، تكون في الغالب، ذات أهمية أكبر، من المادة. وهكذا بدأت الصحافة تنتقل من صحافة الخطاب إلى صحافة الحوار..

إنّ العلاقة بين المدونات والصحف لا يمكن حصرها في بعض أشكال التعبير التي تبنتها الصحافة، بل يمكن النظر إليها من زاوية تكاملية يفصح عنها اندماج المدونات في المؤسسة الإعلامية. لقد تزايد عدد المؤسسات الإعلامية التي فتحت أبوابها للمدونات الإلكترونية، ووظفتها ضمن رؤى مختلفة؛ أي أنّ بعضها اعتبرها أداة يمكن استغلالها، ظرفياً، لتوسيع صيت الوسيلة الإعلامية، والبعض الآخر تعامل معها كاستراتيجية مستقبلية ترسم تموقع الوسيلة الإعلامية "الكلاسيكية" في المشهد الإعلامي المستقبلي، أو ترفع للتححرر من الصفة الكلاسيكية التي لازمتها. وهذا ما يتجلى عبر استقراء المقاصد التي تفصح عنها استعانة المؤسسات الإعلامية بالمدونات الإلكترونية، والتي نختصرها فيما يلي:¹

- تقديم خدمات مضافة للجمهور (خدمات إخبارية وإعلامية، وفتح أبواب الحوار حول القضايا التي تثيرها المؤسسة الإعلامية إذا كانت هي التي تصدر مدوناتها)، أو تقديم خدمة تقنية للجمهور من خلال توفير منصة تسمح له بإنشاء مدوناته الإلكترونية.

¹ نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 24-25.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

■ إثراء الإعلام، والاقتراب، أكثر، من هواجس الجمهور وانشغالاته وميولاته وذوقه. وإحداث التزاوج في أشكال تلفظ الوسيلة الإعلامية: الإعلام والحوار الذي يُعيد صياغة العلاقة مع الجمهور من خلال الاستمرار في التوسّع الأفقي، والشروع في بناء علاقات شبكية ترفدها الجماعات المختلفة Communities.

■ محاولة منح مهنة الصحافة الشفافية المفقودة، حيث تُستعمل المدونات لسرد التفاصيل المتعلقة بـ "كواليس" العمل الصحفي، وتفسير خلفيات التحقيقات الصحفية، وبتّ المعلومات ذات الصلة بالحقائق التي قادت إلى إنجاز هذا التحقيق الصحفي أو ذاك الحوار، ونشر إسقاطات الروبورتاج الصحفي التي لا تستوعبها بنية هذا النوع الصحفي، أو الاستفاضة في تحليل بعض ما تنتشره أو تبثّه الوسيلة الإعلامية من خلال وجهة نظر الكاتب وفق ما تقتضيه خصوصية المدونة.

أما في وصف العلاقة بين الصحافة والتدوين في الجزائر، فيعبّر عنها المدون "عمّار بن طوبال" بالقطيعة حيث يقول أنّ مشكلة التدوين في الجزائر تكمن في القطيعة الموجودة بين الإعلام والتدوين؛ فالتدوين لم يفرض نفسه بالشكل الكافي ليتواجد في الساحة الإعلامية الجزائرية، كما أنّ المدون الجزائري يكتب بهدوء ولا يتطرّق إلى المواضيع المثيرة للجدل خاصة السياسية منها.

وبالمثل، يوافق المدون والصحفي "علاوة حاجي" الذي يرى أنّه وإلى وقت قريب كانت العلاقة تتميز بقطيعة حقيقية، حيث أنّ المدون والمدونات الجزائرية شبه غائبة في الصحافة التقليدية الجزائرية. وهذا يرجع للطرفين برأيه؛ فالصحافة لم تسعَ لاكتشاف عالم التدوين، والمدونون لم يتمكنوا من فرض أنفسهم بمدوناتهم على صفحات الجرائد. عكس ما يجري في بعض الدول العربية، كمصر مثلا، حيث تهتمّ الكثير من الصحف بالمدونات والمدونين وتخصّص لهم صفحات كاملة..

أما الصحفي في جريدة الوطن والمدون "قيصل مطاوي"، فيشير إلى انعدام المنافسة بين الصحافة والمدونات في الجزائر عكس ما هو موجود في العالم الغربي الذي تشكّل فيه وسائل الإعلام الإلكتروني منافسا حقيقيا للإعلام الكلاسيكي..

ويعتقد الدكتور "نصر الدين لعياضي" أنّ الصحافة الجزائرية تتجاهل المدونين، ولا تبالي كثيرا بالإعلام الجديد الذي بات يشكّل قلقا مهنيا ووجوديا للصحف في العالم المتطوّر. فالصحافة الكلاسيكية أصبحت تبني استراتيجيتها المستقبلية على أساس استفادتها من الإعلام الجديد وتجسير العلاقة بين الصحف والمدونات. أما بالنسبة للدكتور "الصادق رابح" فإنّ التدوين في الجزائر لا يعتبر بأي شكل من

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الأشكال منافسا للصحافة، ذلك أن الكثير من التدوين، يعيد إنتاج أجناس الصحافة، من خلال استنساخه لما تنشره الصحف. فالصحافة الجزائرية عموما ما زالت تقليدية، تفتقد إلى الكثير مما يصنع "مجد" الصحافة المعاصرة، مثل التفاعلية وإشراك القارئ في صناعة المضامين.. ويوجّه الصادق رابح انتقادات شديدة للصحافة الجزائرية؛ من خلال أنها ما زالت تتكى على رؤية فلسفية ترى في القارئ متلقيا ساكنا وسلبيا، حيث يصل إلى تكريس فكرة مفادها أن "الصحافة الجزائرية عموما ما زالت لم تستعِب بعد الفضاء الرقمي بكل تعقيداته وغناه وثرائه، أما استبعادها بشكل واعٍ أو غير واعٍ للتدوين وكل أشكال التعبير "المواطني" فذلك مردّه إلى وعي زائف بأن التدوين يهدّد سلطتها، وبالتالي يهدّد أبايتها التي مارسها على القارئ. مع أن التدوين الجزائري ما زال فعلا نخبويا مقتصرًا على بعض الفئات الاجتماعية، كما أنه فعلٌ اجتماعي حميمي يتّسم بهدوئه ومهادنته".

ورغم وجود عدد من الصحفيين الجزائريين الذين اختاروا عالم التدوين ولهم مدوناتهم الخاصة موازاةً مع مزاولتهم للعمل الصحفي، فعدد هؤلاء يزداد تدريجيا، ناهيك عن وجود الكثير من الصحفيين الناشطين على صفحات المواقع الاجتماعية مثل "الفييس بوك" و"تويتر"..¹

وعلى الرغم من أنها آراء شخّصت العلاقة في فترة زمنية سابقة شكّلت بدايات التدوين الإلكتروني في الجزائر، إلا أنّ الوضع اختلف قليلا عمّا كان عليه، وإنّ مسّ الاختلاف جانب الصحافة أكثر من الجانب التدويني، إذ يبدو أنّ الصحافة الجزائرية باتت أوعى من قبل لأهمية التدوين الإلكتروني وضرورة الاستفادة به بدل معاداته؛ حيث يظهر بعض التناول النسبي لأخبار التدوين والمدونين على صفحات الجرائد، رغم غياب التجارب التي تتبنّى فيها المؤسسات الصحفية الجزائرية ومواقعها الإلكترونية لفضاءات التدوين الإلكتروني (سواء الجمهوري أو الصحفي)، كما حدث مؤخرًا مع مدونات الجزيرة، ومع ذلك فعدد مدونات المواطنين والصحفيين الجزائريين لا يزال ضئيلا جدًا مقارنة به في البلدان العربية والأجنبية، وإن غابت الإحصائيات الدقيقة لذلك.

❖ المدونات ومواقع المؤسسات الصحفية:

يرى "بريان ستيلتر" أنّ المدونات ليست وسيلة فقط ولكنها أداة لإنتاج الوسيلة أيضا. وأنها محاولة من الصحافة للوصول إلى كلّ المواطنين لوضع الشعب في بؤرة الاهتمام، إنها مشروع للتمييز في

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص ص (188-192).

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الصّحافة. وأنّ معظم الصحفيين الذين اعتمدوا على المدونات كأداة أخرى لتوزيع أخبارهم سينجحون في الطّور الثاني للشبكة.

إنّ مسألة المدونون الصحفيون هي مناقشة منتهية لأنّ التدوين أصبح مشروعاً صحفياً؛ فمؤسّسات الإعلام مدّت يدها إلى المدونات، أو على الأقلّ لبعض الأشكال من التدوين، حين بدأت الاستفادة منها في إثراء العرض والنّشر بما استحدثته من عمليات الاعتماد على المدونات باعتبارها منبرا جديداً Plat Form لمحرّريها وكتّابها.¹

وبالفعل بدأت مؤخراً بعض المؤسّسات الإعلامية في السّماح إما لصحفيّيها أو لمستخدميها بتدشين مدوناتهم على مواقعها، وهو ما يُثري هذه المواقع بمضامين مغايرة على الأقلّ من ناحية الشّكل عمّا تهتمّ به، ويساعد في التّقريب بين المستخدمين وبين الإعلاميين من جهة، وكذلك يسمح للمستخدمين بممارسة أدوار إعلامية من على منصّات مؤسّسات إعلامية بارزة من جهة أخرى.²

وهو ما طرحه "لاندروفيلى" Landreveille في تناوله لموضوع المدونات في مواجهة الصّحافة، عندما تحدّث عن علاقات التّكافل بين المدونين والصحفيين حيث أنّ كلا منهم يعتمد على الآخر؛ إذ يعتمد المدونون على وسائل الإعلام في تغطية الأحداث البعيدة التي يخطّطون للتّعليق عليها.³ وتعتمد وسائل التقليدية على الاستشهاد، في الكثير من الأحيان، بمعلومات وردت في البلوغز تتّسم بتوفيرها بشكل ثابت، وبمصادقية وتعليقات متبصرة. ومن جانب آخر يمكن أن تحصل وسائل الإعلام على أفكار للقصص والموضوعات من المدونات.⁴

ويمكن الاقتراب من هذه الاستراتيجية التي تبنتها وسائل الإعلام عبر حصر أشكال المدونات الإلكترونيّة التي وجدت مكانتها في المواقع الإلكترونيّة لوسائل الإعلام الكلاسيكية، وقد رُصدت في شكلها الفيزيائي والاجتماعي وفق الصّيغ التاليّة:⁵

1. الشكل المغلق: تعبّر عنه المدونات الإلكترونيّة التي تصدرها مواقع وسائل الإعلام في شبكة

الانترنت، ويجرّرها الصحفيون والخبراء وبعض ضيوف قاعات التّحرير المتميزين. فوسائل

الإعلام التي تستخدم هذه المدونات تقدّم عبرها مادة إعلامية مُضافة أو مكملّة للمادة التحريرية

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص ص 120-121.

² السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتّصال جديدة، مرجع سابق، ص 253.

³ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 122.

⁴ محمود علم الدين، مرجع سابق، ص 248.

⁵ نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونيّة والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص ص 25-26.

"الرسمية"، لكنها لا تقترح على الانترنتيين إنشاء مدونات في موقعها الإلكتروني. وبهذا فإنها تخضع لمنطق صكّ ماركة للوسيلة الإعلامية التي تروج لها أكثر من تقديم خدمة للقراء. يمكن أن نذكر في هذا المقام، على سبيل المثال، صحيفة Le Figaro الفرنسية، التي تقترح 17 مدونة إلكترونية لصحافيينها، وصحيفة Libération الفرنسية التي تقترح 51 مدونة، 17 منها خاصة بصحفيها، والبقية، أي 34 مدونة وُضعت تحت تصرف ضيوفها. أما موقع إذاعة France Inter فقد أنشأت 22 مدونة، وضعت ربعها تحت تصرف مراسليها. وأنشأت قناة الجزيرة موقعاً سمّته الجزيرة توك "aljazeeraatalk" وعرفته بأنه نافذة عربية المنطلق، دولية التوجّه يطلّ منها جيل من الشباب الإعلاميين العرب.

2. الشكّل نصف المغلق: ويتمثّل في قيام وسائل الإعلام بإنشاء مدونات في مواقعها الإلكترونية لتجمع كتابات صحفّيينها، وضيوفها ومشاركها من مستخدمي الانترنت، كما هو الأمر بالنسبة لصحيفة Le Monde الفرنسية. فهذا الشكّل يندرج ضمن الخدمة المحدودة التي تقدّمها الصحيفة لقراءها ومشاركها. لتتحول إلى لُحمة تُمنّن علاقتها الذاتية بمشاركها، لأنها تمنح الحق للمشارك للانضمام إلى "طاقم" الوسيلة الإعلامية. وبهذا فإنها تحاول أن تساهم في بناء جسر من التّواصل بين كتابة المحرّفين؛ أي الصحافيين، المبنية على ما يعرفونه وأطلعوا عليه، وكتابة الهواة المستقاة من تجاربهم ويوميّاتهم.

3. الشكّل المنفتح: ويتمثّل في اقتراح المواقع الإلكترونية التابعة لوسائل الإعلام على زوّارها الكتابة في مدونات تابعة لها بشرط تسجيل أسمائهم في الموقع، وفتح حساب فيه. فهذا الشكّل، الذي يندرج ضمن منطق الخدمات التي تقدّمها وسائل الإعلام، يسعى لخلق وشائج مع زوّارها لا تقف عند حد الاطلاع على ما تنشره فقط، بل يمتدّ إلى الاستثمار في إقامة علاقة دائمة.

كما قدّم "مارك دوز" M. Deuze عدداً من المقالات المنشورة على شبكة الانترنت حول صحافة الشبكات وصحفيّتها، تصدّرها المقال الخاص بصحافة الشبكات؛ نموذجة الجيل الأوّل لوسائل الإعلام الحديثة على شبكة الويب "Online Journalism : Modeling the first generation of new media on the www" اقترح فيه أربعة نماذج للمواقع الصحفية على شبكة الويب في مستويات بين

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المشاركة المحدودة والمشاركة المفتوحة*؛ هي المواقع السائدة/ والفهارس والتصنيف، ثم مواقع التعليق على الصحافة، فمواقع المناقشة والمشاركة.¹

وبينما اعتبر مارك دوز المواقع الإخبارية السائدة Mainstream News sites أكثر النماذج سيطرة وتنظيماً للمشاركة الاتصالية من جانب المسؤولين والمحررين، حيث أن مشاركة القارئ في معظم الأحوال تكون استجابة لأسئلة أو طلبات الموقع والمحررين وهي أقل النماذج مشاركة Closed. فإن سجل المدونات باعتبارها مذكرات للأفراد تشمل القصص حول التجارب الخاصة بهم، وتقدم للقراء ارتباطات على الويب لهذا المحتوى في مواقع مضافة "Add a Site" تمنحها محررات البحث لمستخدمي هذه المحررات التي تنتمي إلى نموذج مواقع الفهارس والتصنيف Index and Category Sites. واعتبر المدونات -حينئذ- نوعاً من صحافة الأفراد على الشبكات User-generated content site. وسجل أيضاً أن المدونات يمكن أن نجد لها ضمن نماذج مواقع التعليق على الأخبار وآراء وسائل الإعلام Meta and Comment Sites، ومواقع المناقشة والمشاركة- النموذج الرابع- Share & Discussion وهو أكثر المواقع مشاركة Open. ورأى أنه بينما يسمح النموذج الثاني والثالث بمدونات الأفراد فإن النموذج الرابع والأخير يصنّف على أنه مدونات جماعية Group Weblog تقدم مساحات شخصية Personal Account لعدد غير محدود من الأفراد على الانترنت لتقديم خبراتهم.² وعلى الرغم من أن تصنيف مارك دوز للمواقع الصحفية على الشبكة بما فيها المدونات، جاء في وقت سابق جداً لتطور المدونات وانتشارها عما يحدث اليوم، إلا أنها كانت تضم ثلاثة نماذج؛ اتّسمت بعدد من الخصائص التي انعكست على المدونات، وهي:³

- وجود الروابط النصية الداخلية والخارجية. وهو ما يميّز المدونات حالياً.
- التفاعلية: وتُطلق هذه السمة على الدرجة التي يكون فيها للمشاركين في عملية الاتصال تأثير في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها، حيث المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل، ويُطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلاً من مصادر.⁴ وتجمع التفاعلية بين

* في إطار مستويات التفاعل والمشاركة، يعتبر مارك دوز الموقع مفتوحاً Open متى كان يسمح للمستخدمين بالمشاركة بالتعليق من خلال أدوات التفاعل دون تنظيم أو تدخل من المحررين أو المسؤولين. أما الموقع المغلق Closed فهو الذي يظهر في تصميمه وبناء أدواته المشاركة المحتملة تحت سيطرة المحررين أو المسؤولين.

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 113.

² محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007، ص ص 151-152-153.

³ المرجع نفسه، ص ص 154-155.

⁴ سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 2+1، 2010، ص 446.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

حرية التجوّل في النموذج الثاني، ووظيفيته في النموذج الثالث باعتبارها مطلباً للتعليق، وموجهة في النموذج الرابع للمشاركة والنقد، والتعليق أساس إنشاء المدونات وسياسات النشر عليها.

- استخدام الوسائل المتعدّدة؛ الذي يغيب في النموذج الثاني، وكذلك الثالث، ولكنها تُستخدم بالتقارب مع النصوص في النموذج الرابع، وهو السائد الآن في مواقع المدونات المرئية والصوتية.

وتتأثر استراتيجيات المدونات بانتمائها للنماذج الثلاثة الأخيرة حيث تقوم بوظائف التحرير التفسيري أو الشرح، وتعتبر من صحافة المصدر المفتوح في الرابع وكذلك تسمح بأقصى درجات المشاركة وهو التوجّه الفائق؛ حيث تستخدم النص الفائق والوسائل المتعدّدة والتفاعلية في إطار واحد أو نموذج واحد للنشر.

وهكذا اكتسبت المدونات قوتها منذ النشأة، ومع تطورها الحالي فإن علاقتها بنماذج المواقع المُشار إليها تنعكس على موقعها من هذه النماذج كالتالي:¹

1. الاعتراف بداية بأنّ المدونات هي مواقع صحفية، وإن كانت وظائفها في البداية محدودة بحدود التسجيل الشخصي للوقائع الشخصية والخبرات والتجارب وتقديمها إلى الآخرين، بالإضافة إلى ما تقدّمه تعليقا على مواقف الصحافة من الوقائع والأحداث.
2. اعتراف محرّكات البحث مثل جوجل وغيرها بانتشار المدونات، جعل هذه المحرّكات تتيح مساحات فيها لإنشاء المدونات، وتقديم التسهيلات التقنية لها مثل Wordpress على محرّك بحث جوجل، أو إنشاء محرّكات بحث خاصة مثل تكنولوجياتي.
3. كان تصنيف مارك دوز للمدونات في مواقع المشاركة والمناقشة وضمن المواقع التي تتسم بالمشاركة المفتوحة للقارئ هو جوهر التميّز للمدونات عن باقي وسائل الاتصال وأدواتها على شبكة الانترنت، وأنها تعتبر بالتالي من صحافة المصدر المفتوح في النموذج الأخير حيث تتسم بأكبر قدر من الحرية للقارئ لتشكيل نوع جديد من المحتوى أساسه المستخدمون، فيرتفع الميل إلى الإبداع والابتكار وتنظيم نشر المعلومات التي تجسّد أفكار القراء ومشاعرهم.

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 116.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

4. إنّ المدونات بخصائصها الجديدة تقع في أرقى مستوى من مستويات المواقع الصحفية على شبكة الانترنت، حيث تجمع كل الخصائص التي اقترحها مارك ونقوم على الاستراتيجيات الثلاث أيضا التي اقترحها.

تدلّ إحصائيات 2008 أن 85% من وسائل الإعلام البريطانية تقترح على صحافييها إنشاء مدونات لهم، وتتنخفض هذه النسبة إلى 70% في وسائل الإعلام الأمريكية، و44% في وسائل الإعلام الأوروبية.

لا يمكن لهذه الإحصائيات أن تُخفي وجود نفر من الصحافيين لجأوا إلى إنشاء مدوناتهم الخاصة المستقلة عن وصاية المؤسسة الإعلامية التي يشتغلون بها، الأمر الذي كلف بعضهم الاختيار بين العمل في المؤسسة الإعلامية والتخلي عن المدونة، أو التمسك بهذه الأخيرة والانفصال عن المؤسسة الإعلامية، بعد أن يتضح عدم خضوعه لسياسة مؤسسته الإعلامية.¹ حيث تظهر إشكالية الصحفي عندما يصبح مدونا بجانب عمله في المؤسسة الإعلامية، في حاجته للمحافظة على استقلال التدوين الشخصي، بينما يكتب التقارير المتحيزة للمؤسسة الإعلامية. وهي حالة محرر CNN كيفن سياتس K. Sites الذي كان يواظب على مدونته من العراق قبل غزو 2003. وادّعت المؤسسة بحقها في المعلومات التي يجمعها سايتس، فأغلق مدونته عندما بدأت الحرب، وعمل محررا حرا، ثم أعاد تشغيل موقعه وكلف بالعمل في مؤسسة أخرى ولكن لم يضمّ المدونة إليها.²

وكذلك الأمر بالنسبة للصحافية روبیکا ماك كنون MacKinnon Rebecca، التي كانت مراسلة القناة ذاتها في طوكيو واستقالت من منصب عملها، وأنشأت موقعا إلكترونيا أسمته Global Voices، لتحقيق طموحها الكبير التابع من رؤيتها لوسائل الإعلام العالمية الناطقة باللغة الإنجليزية. حيث كانت تعتقد أن هذه الأخيرة تتجاهل، كثيرا، القضايا والمشاكل التي تهم أكبر عدد من الناس في العالم. وبالفعل أصبح هذا الموقع يُنشر ويُترجم إلى 18 لغة، بما فيها اللغة العربية.

ويوجد من الصحافيين من سلك مسلكا آخر لا يتعارض، بالضرورة، مع ما تطرحه مؤسسته الإعلامية من مواقف وآراء. مثل مدونة الصحافي الفرنسي جون ميشال أباتي Jean – Apathie Miche، الصحافي السياسي في إذاعة وتلفزيون ليكسنبورغ RTL، الذي خصص مدونته للتعليق على المقابلات التي يجريها مع ضيوفه، لأنّ الوقت المخصص للحوار الإذاعي لا يسمح له بذلك، وكذا طبيعة

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 26.

² محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 123.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

النوع الصحفي المستخدم. كما يستغلّ مدونته، من أجل نشر أفكاره وآرائه. والصحافي الجزائري سعيد شكري، رئيس تحرير صحيفة Liberté الجزائرية، الصادرة باللغة الفرنسية..

يرى البعض صعوبة التوفيق بين العمل في مؤسسة صحفية رسمية والاستمرار في التدوين السياسي والفكري خارجها؛ فمن يروم هذا التوفيق قد تجبره الأحداث إلى التعبير عن موقفه في مدونته بما يتعارض مع مواقف المؤسسة الإعلامية التي ينتسب إليها. وحدث للصحافيين أن أنشأوا مدونات خاصة بهم لتكون منتداهم، يطرحون فيها مشاكلهم ومطالبهم المهنية، ويعرّفون الجمهور عليها. إنهم يفعلون ذلك عندما تتأزم علاقتهم المهنية بمؤسستهم الإعلامية كمجموعات أو أفراد في العديد من الدول.¹

ويتناول "بريان ستيلتر" B. Stelter في دراسته الخاصة بالصحافة من خلال المدونات: كيف اعتنقت المؤسسات الصحفية فكرة التدوين؟، موضوع مشاركة الصحافة بالمدونات وعوائد التدوين بواسطة الصحفيين العاملين في المؤسسات، ونجده في عرضه يقف مؤيدا للمشاركة بالمدونات سواء من جهة المؤسسات الصحفية أو بواسطة الصحفيين العاملين فيها، حيث يسجلّ تزايد هذه المشاركة، واتّجاه المؤسسات الصحفية والصحفيين إلى التدوين على شبكة الانترنت، وإنشاء مدونات جديدة خاصة بهم. ويضرب مثلا بجريدة التايمز التي أنشأت المدونة الخاصة بها لإمداد محرريها ومعلقّيها بمنبر جديد للنشر والتعليق. والصحف بإنشاء هذه المدونات سيكون لها محررون ينتمون إليها ويلتزمون بضوابطها وسيكشفون عن التعليقات قبل القيام بنشرها.

وقد قدّم في ورقته خمس فئات تتجسّد فيها الصحافة من خلال المدونات كالاتي:²

1. مدونات إذاعة الأخبار: بما أن المدونة أداة سريعة النشر لكل أنواع المعلومات، فهي مفيدة لمحطات إذاعة الأخبار، ويستفيد الصحفيون منها في تدوير المعلومات تحت ظروف السرعة في حركة الوقائع ونشر أخبارها وهو ما يؤثر بشكل أكبر نظرا لضخّ المعلومات بسرعة وأنية مع تجدد الأحداث، كما أن المدونات كثيرا ما تذيّع المعلومات والأخبار قبل ظهورها في وسائل الإعلام.
2. مدونات السبق الصحفي: أحد أشكال مدونات الصحافة التي نمت سريعا، معالم هذه المدونات هي المعلومات التي يلتقطها المحرّر خارج نظام العمل اليومي أو الأسبوعي، يمكن فيها استخدام الرؤى السابقة للقصص الإخبارية المشهورة، فيشير إلى القصص الهامة حول الموضوع، أو تلك التي لم يتمكّن من إذاعتها أو نشرها في الجريدة أو التلفزيون لأسباب مرتبطة بتأثير المساحة

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص ص 26-27.

² محمّد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص ص (123-126).

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

والزمن. فينشر معالم القصص الطويلة ويضع الباقي في المدونات على شبكة الويب لتحقيق السبق الصحفي.

3. مدونات التجريب (مدونات المعيشة): مدونات تمكّن الزوار من تجريب المشهد الإخباري، وتعمل بجانب المدونات الإخبارية أو السبق الصحفي. ويؤكد التدوين فيها على الكتابة الواقعية/ الجذابة/ المثيرة للاهتمام. فيجد القراء أنفسهم يشعرون كما لو كانوا في وسط الصورة التي رسمها المحرر. يتم دعم هذه المدونات بالصورة والصوت والفيديو لرفع مستواها.

4. مدونات الشفافية: بعض الصحفيين يلجأون إلى المدونات كفرصة لإضافة المزيد من الشفافية لعملية جمع الأخبار، حيث يحاولون تقديم لقطات للقارئ داخل المطبخ الصحفي مثل قرارات المحررين والعمليات/ كيفية الحكم على قصة الصفحة الأولى/ وصف اجتماعات التحرير اليومية التي تشكل أخبار اليوم التالي/ إعلام القراء بأسباب قرارات صحفية معينة/ الإشارة إلى الأخطاء المنشورة في الصحف الصباحية. أغلب مدونات هذا النوع لها تعزيز قوي من الصحيفة بهدف جذب قرائها والمحافظة عليهم حتى لا يخرجوا من التوزيع إذا لم يعرفوا ما قرره المحررون.

5. مدونات التغذية الإخبارية: أحد أنماط استخدامات المدونات في الصحافة هو التغذية الإخبارية للمفردات الهامة المنشورة على الشبكة بهدف إثرائها، فقد لا تكفي الرسائل الموجزة عادة ما لم يتم ربطها بنشرة الوكالة الصحفية مصدر تلك الرسائل، أو النشرة الصحفية الأصلية التي تثيري الرسائل الموجزة. ذلك أن من أهم خصائص المدونات التّحديث المتكرر في أيام الأسبوع بواسطة روابط إلى القصص والأخبار السارة. وترتفع قيمة هذه الروابط في مدونات الصحافة لاعتمادها على الخبراء في تصنيف المعلومات وتقديمها كمختارات ذات قيمة سهل الوصول إليها.

ولا تنفرد الصحف نفسها بهذه الأمثلة من المدونات، ولكن يساهم بها الصحفيون في مدوناتهم مثل مدونات السبق الصحفي Beat Blogs.

إنّ التّجربة الثّرية والمكتسبة في الفضاء التدويني، والتطوّر المتسارع في أدوات الإعلام الجديد، لا يسمحان باستسهال الحكم على مستقبل التدوين، واستقراء أشكال تطوره، وإنّ قدّمَا بعض المؤشرات التي تفصح، بهذا القدر أو ذاك، عن احتواء وسائل الإعلام الكلاسيكية للمدونات ممّا يوحي بتغيير عميق في الصحافة. وهذا ما يمكن التأكّد منه على المستويات الثلاثة:¹

¹ نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص ص 28-29.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

1- **توظيف المدونين في المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية:** تؤكد الكثير من شهادات الخبراء بأن أفضل المدونين في الولايات المتحدة الأمريكية، أي الذين يحظون بتدرد كبير على مدوناتهم، ويستقبلون أكبر عدد من الإدراجات التي تتم على اهتمام بما ينشرون ينتهي بهم المطاف إلى الانضمام إلى المؤسسة الإعلامية الكلاسيكية، حيث يتحولون إلى صحفيين مشهورين يتقاضون رواتب مغرية. إن الأمر لا يقتصر على الولايات المتحدة، بل يشمل العديد من الدول المتطورة. فصحيفة الغرديان The Guardian البريطانية، تتابع يوميا المدونات، ولا تتردد في اقتراح شراء أحسن ما جاد به المدونون لنشره في طبعها الورقية والإلكترونية. وتمنح صحيفة لوموند Le monde الفرنسية مكافأة مالية لأفضل المدونين. في ظل هذا الواقع، انتهى المطاف بالمدون الفرنسي الراحل رولان بكباي Roland Piquepaille صاحب المدونة المشهورة Primidi ليصبح صحافيا بالمجلة الإلكترونية ZDNet، المختصة في الكمبيوتر والانترنت.

لقد أصبحت المدونات الممرّ الأساسي لخريجي الصحافة وطالبي العمل في المؤسسات الإعلامية الكلاسيكية الذين لا يملكون معارف في عالم وسائل الإعلام أو لا يتمتعون بخبرة مهنية. فالمدونات تعمل على صقل المواهب وتطويرها حتى تلتحق بصفوف المهنيين.

2- **إنّ النجاح في الفضاء التدويني أصبح يشترط الخضوع لمنطق المؤسسة:** التفرغ للمدونة أو الاستعانة بمن هو متفرغ، أو اللجوء إلى أسلوب الشراكة والتعاون الخارجي. فالمدون الفرنسي المشهور لوك لومور Lemeur Loïc، صاحب المدونة التي تحظى بـ 25 ألف مشترك، الذي أوكل إدارة الإعلان في مدونته لوكالة مختصة تمنحه 6 آلاف يورو شهريا، كان يبحث عن "مُتعاونين دائمين" يتكفلان بمدونته عندما قرر الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية!

فالتدوين لم يعد مكتفيا بالفعل التطوعي الذي كان شرطا في عالم التدوين، وامتيزا عن العمل الاحترافي في الصحافة، بل بدأ يجنح نحو الاحتراف ليس بتأثير من المدونات المؤسسية، بل لأن كل مدون يبلغ عدد زوار مدونته خمسة آلاف زائرا يشرع في التفكير في كيفية تسخيرها لتحقيق عائد مالي، بمختلف السبل، كبيع المساحات الاعلانية للشركات المختصة في الإعلان أو تزويدها بوصلات إلكترونية ترعاها شركات الإعلان..

إنّ البحث عن عائد مالي، ينبئ بتغيير في الفعل التدويني، الذي يحمل معه التساؤل عن مستقبل التدوين، ومدى صحة اعتماده كبديل جاد للعمل الصحفي.

3- العديد من أبرز أدوات "الإعلام الجديد"، التي تُعرَف على أنها فضاء لإعلام المواطنين، أو صحافة المواطنين Citizen Journalism، أو شبكة الاتصال الاجتماعي، سقطت في يد المعنلين وشركات الكمبيوتر والإعلام العملاقة. فـشركة غوغل اشترت موقع Youtube بمبلغ 1,65 مليار دولار أمريكي في نوفمبر 2006. وموقع Myspace، الذي يضع مجّانا تحت تصرف المشتركين مساحة من الويب الشخصي يسمح لهم بوضع المعلومات التي يريدون، وإنشاء مدوناتهم، اشترته مؤسسة روبرت مردوخ في يوليو 2005. واشترت شركة ميكروسوفت نسبة 1,7% من موقع Facebook بمبلغ 240 مليون دولار في أكتوبر 2007، ممّا يعطى لها الحق في احتكار الإعلان الذي يُنشر في الموقع.

إنّ التأمل في مختلف الأساليب العلنية والمتسترة لاحتواء العديد من المدونات الإلكترونية المؤثرة والفاعلة في حقل الاتصال الاجتماعي يحفّز التفكير في الإعلام الجديد، عن إيديولوجية تكنولوجيا الاتصال الحديثة حتى لا تختصر كلمات السوق سوق الكلمات. ويصبح الحديث عن الإعلام الجديد من زاوية تكنولوجية يغطّي واقع سيطرة المال على أدوات التعبير.

5.2. المدونات الإعلامية:

كلمة تدوين أصبحت من الكلمات الشائعة في الأوساط الإعلامية، خاصة بعد تبنّي الكثير من الإعلاميين لهذا النمط الجديد من النشر الذي يمكّنهم من التواصل والتفاعل مع جمهورهم. وقد عمدت الكثير من المؤسسات الإعلامية، لاحقا، إلى البحث عن كيفية استثمار الإمكانيات التي يتيحها التدوين كشكل جديد من أشكال العمل الإعلامي، باعتباره يمثل مساحة تفاعلية تمنح مستخدمي الويب إمكانية المشاركة وإبداء الرأي في المضامين التي تنشرها هذه المؤسسات. وعلى الرغم من أن الكثير من المدونين قد لا يشعرون بالارتياح عند مقارنة ما ينشرونه بما تقوم به وسائل الإعلام التقليدية، فإنه يمكن القول أن هذه المجموعات غير المتجانسة من المدونات، والتي تتوزع بين تلك التي يقوم بتحريرها أفراد عاديون، أو إعلاميون متمرسون، أو وسائل إعلامية، يجمعها رابط مشترك يبرّر وسمها بـ "المدونات الإعلامية". وحتى إذا سلّمنا بأن هذه المدونات لا تلتزم "حرفيا" بقواعد وآليات العمل الإعلامي التقليدي، فإنها تُظهر ميلا إلى العمل الشبكي الجماعي من خلال جمع الأخبار وتحليلها والتعليق عليها وتوصيلها إلى عدد كبير من الأفراد، وهو ما يجعلها تؤدي "نفس" الوظائف الاجتماعية التي غالبا ما ارتبطت بالوسائط الإعلامية التقليدية. لكن هناك متغيرات كثيرة تساهم في نجاح مدونة إعلامية ما كمصدر إخباري موثوق

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

به من طرف المستخدمين، بغض النظر عن القائمين على تحريرها وإنتاجها. ومن هذه المتغيرات، يمكن أن نشير إلى: مصداقية الأخبار، وشفافية المعلومات، ودرجة التحيين، وأهمية الموضوعات (تتنوع هذه الأخيرة حسب الموضوع الذي تتناوله المدونة). والحاصل أن لكل فئة من فئات التدوين الإعلامي نقاط قوة ومكان ضعف، وذلك بالنظر إلى المعايير التقليدية في الممارسة الإعلامية. كما أن هناك تمايزا في الشكل والمحتوى ضمن الفئة الواحدة، فليست كل الإدراجات متساوية في أهميتها.¹

وبالنظر إلى العلاقة بين التدوين والصحافة، يمكن توضيح ثلاثة أنماط صحفية استحدثتها المدونات، وهي:²

1. **تقارير المصدر الأصلي First-hand reports**: وهي التدوينات التي يقوم بكتابتها شهود عيان شاركوا في الأحداث بأنفسهم، مثل مدونة Salam Pax التي عايش فيها المدون أحداث غزو العراق عام 2003 بنفسه وكتب عنها في مدونته..

2. **التقارير الصحفية المستقلة (الصحفيون المستقلون) Independent Journalists**: حيث يقوم المدون بنشر تقارير بشأن أحداث تتناولها وسائل الإعلام بالفعل، لكن بوجهة نظر مستقلة.

3. **مراقبة البوابة Gate Watching**: وهو مصطلح مقابل لنظرية حراسة البوابة Gate Keeping، التي سادت في وسائل الإعلام التقليدية، حيث تظل عملية النشر مغلقة، بدءًا من جمع المعلومات ونشرها حتى انتقاء رسائل القراء التي يتم عرضها. ويتمثل مفهوم "حراسة البوابة" في مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة وإلقاء الضوء على المهم منها مع وضع روابط للمصادر الأصلية، إلى جانب نقد للتغطية الإعلامية ونشر ما تغفله من تفاصيل، وهو ما يصبح ممكنًا حال قدرة الأفراد على الاطلاع على قواعد بيانات ومصادر معلومات مختلفة، وكذلك وضع روابط للمدونات التي تقوم بالتعليق على هذه الأحداث، الأمر الذي يجعل عشرات العقول تفكر معا في القضايا التي تثير الاهتمام داخل مجال التدوين.

وترى "آن موراي" Ann Murray أنه إلى جانب المدونات الشخصية هناك ما يسمى بمدونات وسائل الإعلام **Media Blogs Or Journalist Blogs** حيث تعمل هذه المدونات كبديل لوسائل الإعلام التقليدية، كما تعدّ فرصة لامتداد النظريات التقليدية للاتصال الجماهيري، وتركز مدونات وسائل

¹ مروى ماي، مدونات الإعلاميين.. فضاء إعلامي أم مساحة تعبير خاصة؟، مجلة الإنسان والمدينة- منشورات مختبر الإنسان والمدينة، مكتبة الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة- الجزائر، العدد 8، ماي 2014، ص 95.

² فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ص 32-33.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الإعلام على التقارير الإخبارية وإتاحة التعليقات حول الأخبار والقضايا التي تحظى بالاهتمام العام، وترى "موري" أنّ المدونة هنا إما أن تكون جزءاً من كيان أكبر وهو وسائل الإعلام التقليدية مثل (The New York Times ، Washington Post ، The Los Angeles Times) وهو نفس ما أقدمت عليه شبكة BBC حينما أنشأت مدونة باللغة العربية للتوجه إلى الجمهور العربي، أو أن تكون جزءاً من شركات النشر عبر المدونات Online Blog Publishing Companies مثل شركة Gawker Media حيث تمتلك العديد من المدونات التي تغطي كلّ منها مجالاً محدداً.¹

وقد أوضح "دومينجو وهينونن" Domingo & Heinonen في مقالة بعنوان "المدونات والصحافة: دراسة لكشف الحدود غير الواضحة" أنّ المدونات تبدو اليوم وكأنّها تنتشر في كلّ مكان داخل الصحافة وخارجها، فوسائل الإعلام تستخدم المدونات لتتشر محتواها على الانترنت من ناحية بالإضافة إلى قيام الصحفيين أنفسهم بالتدوين من ناحية أخرى، كذلك يستخدم العديد من الأفراد المدونات بوصفها نوعاً من صحافة الأخبار، ويرى الباحثان أنّ مدونات وسائل الإعلام يمكن أن تنقسم إلى أربعة أنواع (وفقاً لمن يقوم بالتدوين فيها):²

أ. **مدونات المواطن Citizen Blog**: وهي عبارة عن مدونات يكتب فيها جمهور يهتم بمراقبة أداء وسائل الإعلام والقاء الضوء على القضايا التي تقوم بتغطيتها، وكشف الأخطاء أو التحيز في التقارير الإخبارية.

ب. **مدونات الجمهور Audience Blogs**: وتضمّ هذه المدونات جمهوراً يتابع قناة أو جريدة معينة؛ مثل مدونة Ireport.Com التي أطلقتها قناة CNN حيث تتيح لجميع الأفراد حرية الكتابة والمشاركة ومناقشة القصص الإخبارية.

ج. **المدونات الصحفية Journalistic Blogs**: ويتولّى الكتابة هنا صحفي مستقلّ عن وسائل الإعلام، حيث تتيح المدونات التمتع بكامل السلطة الذاتية لكتابة القصص الإخبارية؛ فهناك حرية أن يكون له صوت ورأي، بالإضافة إلى الحرية التحريرية حيث يمكن للصحفي أن يتحوّل إلى معارض لسياسة وسائل الإعلام السائدة.

¹ مها السيد بهنسي، مرجع سابق، ص 117.

² D. Domingo & A. Heinonen, Weblogs & Journalism: A Typology To Explore The Blurring Boundaries, Nordicom Review, Vol 29. 1, 2008, pp 7-10.

د. مدونات وسائل الإعلام **Media Blogs**: وهي مدونات يكتبها صحفيون يعملون لحساب المؤسسات الإعلامية، حيث تقوم المؤسسات بإنشائها وتوفّر مداخلات الصحفي إلى جانب الأخبار والتقارير، وبالرغم من عدم تحكّم السياسة التحريرية في المدونة ولكن هذا لا يمنع مراقبة محتواها، وغالبا لا تسمح المؤسسات الإعلامية أن تتمتع مدوناتها بنفس خصائص المدونات العادية، وهذا يظهر في التعليقات التي لا يتمّ نشر بعضها، أو تتطلّب موافقة المسؤول عن المدونة قبل نشرها وهو ما يمكن النظر إليه على أنه أسلوب أكثر تحفظا مقارنة بالمدونات الأخرى.

ويشترك الدكتور "الصادق رابح" في تصنيفه للمدونات من حيث الممارسة الإعلامية المهنية- إلى حدّ ما- مع سابقه، حيث يقسمها إلى:

1. مدونات المواطنين: المدونات التي ينتجها مستخدمو الانترنت:¹

عندما يقترب المدونون الفعل الإعلامي، فإنهم يتبنون أدوارا مختلفة، تتنوع بين المعلقين والنّاقدين لمضامين وسائل الإعلام، والكتاب المتخصّصون، ومعدّي التقارير الهواة. فالتعليق والنقد يعتبران من أكثر الأنشطة ممارسة وحضورا في الفضاء التّديوني الإعلامي. وتقوم هذه المدونات، التي يطلق عليها البعض العين الناقدة **Watch blogs** بمتابعة ومراقبة مضامين وسائل الإعلام الورقية والإلكترونية للتنبية إلى الموضوعات التي نالت حظا قليلا من التغطية، أو تلك التي تمّ تهملها، والكشف عن الأخطاء والتّحيزات التي تضمّنتها المواد الإعلامية، ونقد الحجج الضعيفة التي تقوم عليها الكثير من الافتتاحيات والأعمدة التي يكتبها الإعلاميون.

ويقوم الكثير من ناشري مدونات المواطنين بدور المحقّق الإعلامي، حتى وإن لم يدعوا، بطريقة مباشرة، أنهم يقومون مقام الإعلامي. ففي حالات كثيرة، تتحول المدونة الشخصية إلى مصدر إخباري حول حدث معين، وذلك عندما يجد صاحبها نفسه حاضرا وقت وقوع الحدث ولو بطريقة عرضية. كما نجد هواة "التقارير" الجوارية، الذين يكتبون حول الأحداث المحليّة التي شهدوها أو سمعوها من الغير. وغالبا ما تتضمن هذه الكتابات "تقارير" وتعليقات ونقاشات حول الحياة اليومية المحلية وأحداثها، مشكّلة بذلك ما يطلق عليها البعض فضاء عاما محليا. والحق أن هذه المدونات الجوارية تتناول قضايا تهّم الجمهور المحلي، التي غالبا ما لا تجد طريقها إلى الوسائط الإعلامية التقليدية.

¹ الصادق رابح، المدونات والوسائط الإعلامية: بحث في حدود الفصل والوصل، مرجع سابق، ص ص543-544.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

مع ذلك، فمن الواضح أن المدونات الإعلامية للمواطنين لا تتوفر على الإمكانيات المتاحة للإعلام المهني، ولا تحكمها نفس المعايير التي يأخذ بها. وعليه يستحسن عند تقييم هذه المدونات النظر إلى متغير "الشفافية" بدل معياري الدقة والمصداقية. بالتوازي مع ذلك، نجد أن ثقافة التدوين تتضمن شيئاً يشبه أخلاقيات الإعلام، ويتمثل في ميل التدوين إلى الألفة والحسّ المزجي والأمانة الفكرية (الاعتراف بالخطأ وتصحيحه) والانفتاح على مختلف وجهات النظر.. وإذا كان البعض يؤكد أن معظم المدونات ذات المضمون الإخباري تعتمد في تعليقاتها على ما تنشره وسائل الإعلام، واصفين أصحابها "بالطفيليين"، فإن البعض الآخر يرى أن الإعلاميين والمدونين تربطهم علاقات تكاملية، تصبّ، في نهاية المطاف، في غرلة المعلومة ودقتها وصدقيتها. والحاصل أن الكثير من المهنيين قد بدأوا في تثمين ما يقوم به المدونون الإعلاميون. إذ أن هناك ميلاً متزايداً من طرف الإعلاميين إلى استثمار مدونات شهود العيان كمصدر إخباري مفيد. وفي هذا السياق، يمكن اعتبار الفضاء المدوناتي "كنظام رصد متقدم" بالنسبة للإعلامي، يمكنه من الحصول على مادة خام يستطيع تحويلها، لاحقاً، إلى قصص إخبارية بعد غرلتها اعتماداً على المعايير المهنية.

2. مدونات الجمهور: المدونات الإعلامية الملحقة بالمواقع الإلكترونية للوسائط الإعلامية:

يذهب الكثير من الدارسين للإعلام الإلكتروني إلى أن المؤسسات الإعلامية يجب أن تدمج مدونات الجمهور في مواقعها، كآلية لإشراك المستخدمين والتسويق لعلاقة تفاعلية بينها وبين المترددين عليها. فالفضاء الذي تخصصه هذه الوسائل للجمهور يمكن أن يخلق عنده شعوراً جماعياً بالانتماء، ويساعد على توسيع دائرة التفاعل بين الإعلاميين والمستخدمين، وبالتالي تحسين الولاء "للماركة" الإعلامية والنّقة في مضامينها. لقد دفعت شعبية المدونات الكثير من المؤسسات الإعلامية إلى احتضان الكثير منها ضمن منصّاتها الإلكترونية. حيث أن بعضها، وهو قليل، يرتبط بقاعة التحرير ارتباطاً وثيقاً، بينما تميل غالبيتها إلى كونها مدونات شخصية لا تتشكّل الأحداث والمناقشات العامة مركز اهتمامها، وهو ما يبقها بعيدة عن إمكانية المساهمة في إعادة تعريف المنتج الإعلامي للموقع الذي يستضيفها. ويحتاج هذا الصّنف من المدونات الإعلامية إلى قراءة أعمق للتعرف على إمكاناته بهدف تقييم نقاط قوته ومكامن ضعفه وعلاقة ذلك بطبيعة العلاقات بين الوسائط الإعلامية وجمهورها.¹

¹ ودبع العززي، مرجع سابق، ص 50.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

فالجزيرة والجزيرة توك la jazeeraTalk أسست رابطة "مدونون بلا حدود"، التي تهدف إلى "رفع مستوى التدوين العربي وتفعيل دور المدونين"، إضافة إلى خدمة "شارك" التي أطلقتها القناة في نوفمبر 2008، حيث نقرأ في الصفحة الداخلية "أنت مواطن صحفي.. هل شهدت حدثا إخباريا هاما، أو التقطت فيديو لحدث هام؟ إنه دورك لصناعة الأخبار ونقل صوتك للعالم!!". إلى جانب مبادرة قناة العربية من خلال "منتدى الفيديو" لتمكين مستخدم موقعها من أن "يصبح مراسلا تلفزيونيا في موقع الحدث الذي يتصادف وجوده فيه". وصحيفة إيلاف الإلكترونية التي فتحت موقعها سنة 2008 لاستضافة مدونات الجمهور، تحت باب أطلقت عليه "المدونات"، إضافة إلى ما قامت به كل من جريدة لوموند Le Monde الفرنسية والبايس El País الإسبانية، والغارديان guardian.co.uk البريطانية، بفتح مواقعها الإلكترونية للجمهور بغرض التدوين؛ وذلك ضمن الباب المخصص لأعمدة الرأي التي يكتبها الصحفيون..¹

وهذا ما ظهر أيضا أواخر سنة 2016 عبر إطلاق قناة الجزيرة- دائما- منصة للتدوين على موقعها الإلكتروني، تحت اسم (مدونات الجزيرة)* في إطار شعارها "الرأي والرأي الآخر"؛ واعتبارها منبرا تعدديا مفتوحا، حيث ظهرت العديد من المدونات التي أنشأها جمهور القناة على اختلافهم (بين سياسيين وصحافيين وباحثين وطلبة ومهنيين..). واختلاف جنسياتهم أيضا.. وبدل اعتبار هذه الأخيرة مدونات جمهور كما اتفق على تصنيفها كل من الصادق رايح ودومينجو وهينونن، قام "ديفيد كارف" Karph David بضم جميع التقسيمات السابقة ليصل إلى نموذج يصنف المدونات وفقا (لمستوى المشاركة المتاحة للفرد، وعلاقة المدون بوسائل الإعلام والمؤسسات السياسية)؛ حيث ظهرت مدونات الجمهور لتحمل اسم **مدونات الجسر Bridge Blogs**؛ واعتمد تلك التسمية مشيرا لكونها تجمع بين خصائص مدونات المجتمع ومدونات المؤسسات (حسب تقسيمه هو)، فرغم أن هذه المدونات تنشأ المؤسسات إلا أنها تسمح للمدوين العاديين من أفراد المجتمع بالمشاركة فيها بالرأي والتعليق، مثل مدونة Huffington التي أطلقت عام 1997 لتنتشر مقالات النخبة والسياسيين والمشاهير بالإضافة إلى آراء وتعليقات المدونين العاديين.² وهذا ما تجسده بالضبط مدونات الجزيرة كمدونة جمهور أو جسر (لا فرق).

¹ سهيلة بضياف، مرجع سابق، ص 117.

* مدونات الجزيرة، على الرابط التالي: <http://blogs.aljazeera.net>

² David A Karph, Unexpected Transformations: The Internet's Effect On Political Associations In American Politics, A Dissertation Presented for the Degree of Doctor of Philosophy, University Of Pennsylvania, 2009, p 137.

ومع ذلك فالتجربة العربية المتطورة في التدوين ضعيفة مقارنة بها في البلدان الغربية، إن لم نقل كانت آيلة للزوال جزائريا لولا التفاتة قناة الجزيرة التي ضمت بين مدوناتها مشاركات أقلام جزائرية من بينهم إعلاميون، "كيف لا ونحن لم نشهد بعد ما تشهده المجتمعات الأخرى من تدوين جماعي وتدوين متخصص يسعى للاعتراف!"؛ هذا ما يطرحه الصحافي والمدون ومصمم المواقع الجزائري "محمد ياسين رحمة"، حيث يرى أنّ هناك فروقا جوهرية في أداء التدوين العربي والآخر في الدول الغربية؛ خاصة وأنّ الغرب يمتلكون اليوم مؤسسات ترعى المدونات الشخصية وتدعم المدونين ماليا في مقابل الخدمات الإشهارية أو مقابل مواضيع ترويجية للمؤسسة، أما في العالم العربي فالتدوين لا يزال مبادرة شخصية وفردية، حيث أغلب المدونين العرب فوضييون ولا يلتزمون بأجندة زمنية للنشر ومعظم المدونات تُصاب بالخمول لفترات قد تطول..

3. مدونات الإعلاميين: المدونات التي يحزرها إعلاميون خارج المؤسسات الإعلامية:¹

انجذب الكثير من ممارسي الإعلام بسرعة إلى المدونات، حيث تتيح لهم هذه الوسائط مساحات تعبيرية حرة لنشر أفكارهم ورؤاهم حول قضايا من الصّعب تمريرها عبر المؤسسات التي يعملون بها. فقد منحتهم المدونات هامشا تعبيريا كبيرا، ومكنتهم من صياغة آرائهم ومواقفهم بطريقة أكثر صراحة، والتحرّر من الإكراهات والمعايير التي تحكم عملهم في المؤسسات الإعلامية التقليدية. وهو ما جعل الكثير من هذه المؤسسات غير راضية عن هذا التّوجه. فقد طلبت كل من السي.آن.آن والتايم (اللتين يملكهما تايم وورنر) من مراسليهما اللذين غطّيا الحرب على العراق، التخلّي عن مدونتيهما الشخصية؛ "سي.آن.آن تفضّل، حسب أحد النّاطقين باسمها، الأخذ بمقاربة مؤسّساتية في تقديمها للأخبار.. أننا لا ندوّن".

وبما أنّ المؤسسات الإعلامية هي التي تقوم بدفع فواتير إقامة الصحفيين هناك، فقد طُلب منهم التّركيز على التقارير الإخبارية ضمن المعايير التي تتبناها هذه المؤسسات. وأبرز مثال على ذلك الصحفي "كيفن سايتس" Kevin Sites الذي طلبت منه السي.آن.آن وضع حدّ لتجربته التدوينية والتي تزامنت مع الأيام الأولى للحرب على العراق، وقد فضّل سايتس مغادرة المحطّة، ليعمل لاحقا كمراسل حرّ للآن.بي.سي، وليواصل بعد عدّة أشهر، مشواره التدويني.

والى جانب الحالات الخلفية، نجد أنّ الكثير من الإعلاميين يمارسون التدوين كنشاط موازي لعملهم في المؤسسات الإعلامية دون أن يكون هناك أي اعتراض من طرف القائمين عليها. والأمثلة

¹ زعيم نجوم، مرجع سابق، ص ص 84-85.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

على ذلك كثيرة، نذكر منها المدونة الفيديوية "العين الثالثة"، للصحفي المغربي مصطفى البقالي، وتجربة الصحفي جهاد الخازن، حيث يتناول في مدونته (يكتبها باللغة الإنجليزية) الكثير من القضايا التي تعتبر صدى لما يكتبه في عموده اليومي بصحيفة الحياة السعودية. إضافة إلى تجربة التدوين الجماعي لمجموعة من الصحفيين الفرنسيين (mediachroniques)، ومدونة ماثيو باكلاند Matthew Buckland، أحد محرري النسخة الإلكترونية للميل والغاردين Mail & Guardian. وقد وجد بعض المدونين الذين لا ينتمون إلى الوسط الإعلامي طريقهم إلى عالم الإعلام وذلك عبر ممارستهم النشطة والمتواصلة للكتابة الإعلامية. فالمدون السابق غاريت غراف Garrett Graff، صاحب مدونة FishbowIDC والسكربتير الصحفي السابق لأحد مرشحي الحزب الديمقراطي في انتخابات 2004، استطاع سنة 2005 أن يكون أول مدون يحصل على اعتماد من البيت الأبيض لتغطية أنشطته الإعلامية (المؤتمرات الصحفية وغيرها)؛ وهو ما يمثل خطوة رمزية كبيرة باتجاه تدعيم المدونات الإعلامية.

4. مدونات الإعلاميين الملحقة بالمؤسسات الإعلامية:

من الخيارات الأكثر معقولة بالنسبة للمؤسسات الإعلامية التي تطمح إلى استثمار آلية التدوين، تمكين إعلامييها من إنتاج مدوناتهم الخاصة ضمن مواقعها الإلكترونية. ورغم أن الإشراف التحريري ومراقبة الالتزام بالمعايير الأسلوبية في هذه المدونات يمكن أن لا يكون بنفس الدرجة عندما يتعلق الأمر بالأخبار، إلا أن رؤساء التحرير غالباً ما يقومون "بإجازة هذه التدوينات قبل أن تعرف طريقها إلى النشر". وقد تكاثرت عدد هذا الصنف من المدونات بعد 2005، وإذا كانت المؤسسات الإعلامية العربية بكل أطيافها، لم تجرؤ على خوض هذه "المغامرة"، فإن الكثير من الوسائط الإعلامية في بلدان أخرى قد احتقت بهذه التجربة وحفزت إعلامييها على ممارستها، فقد ارتفع عدد مدونات الإعلاميين التي تحتضنها الصحف البريطانية الإلكترونية من 7 إلى 118 مدونة وذلك بين سنتي 2005 و2006. مع ذلك فإن الكثير من المؤسسات ما زالت تبحث عن أفضل السبل الممكنة لتوظيف هذه المدونات إلى حد الآن، ولم تستثمر كل الخصائص والميزات التي يتيحها التدوين عموماً. فالتعليقات مثلاً، غير متاحة في بعض هذه المدونات، كما أن مضامين البعض الآخر تخضع للغرلة قبل نشرها، وهو ما يُحيل إلى مقارنة تقليدية محافظة لهذه الظاهرة عند بعض الأوساط الإعلامية. ذلك أنه رغم انجذاب هذه المؤسسات لمفهوم التدوين وتبنيها له، إلا أنها تقوم "بتدجين" وأحياناً استبعاد، بعض خصائصه التي يمكن أن تشكل تحدياً

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

للممارسة الإعلامية التقليدية. إذ يعتقد بعض الباحثين أن هذه المؤسسات تميل إلى احتواء وتوجيه ظاهرة التدوين أكثر من اهتمامها بتدعيم المشاركة الديمقراطية. ففي تحليلها لمضمون عينة من المدونات الإعلامية، خلصت "سوزان روبنسن" إلى أنه رغم اعتبار المدونات كأدوات يستثمرها الإعلاميون للتعبير عن أفكارهم إلكترونياً، والتّصدي للتحديات التي تشكّلها المدونات "المستقلة"، إلا أن بعض هؤلاء الإعلاميين يتخلّى عن المعايير المهنية التي تحكم عمله، مثل التأكّد من المعلومات، ويميل إلى الأخذ بالشائعات وتغليب الأسلوب الذاتي في الكتابة.¹

وعلى الرّغم من أنّ تسمية هذه المدونات يُوحى بأنّها تابعة للمؤسسة التي ظهر اسمها عليها، تبعيّة إدارية وفنيّة، فهذا يجعل من المفروض أن تكون سياستها هي سياسة المؤسسة التي تبعتها، ممّا يعني الابتعاد عن الهدف العام الذي صمّمت من أجله المدونات.² فإذا اقتصرنا على مدونات الصحفيين العاملين بطاقتهم الجزيرة؛ والتي أنشأها هؤلاء بعد فتح القناة لمنصّتها التدوينية في موقعها الإلكتروني، على اعتبار أنّها مدونات إعلاميين ملحقّة بمؤسّستهم الإعلامية، سيُطرح الاستفهام نفسه حول ما إذا كانت تلك المدونات لا تشترط تبعية سياسية للمؤسسة الإعلامية التي تحتضنها، وما إذا كانت تخضع لرقابتها؟ وهذا بالضبط ما كشفه الصحفي المدون الجزائري "محمد ياسين رحمة"؛ الذي قال أنّ المدون لا يستطيع النشر مباشرة في مدونته على موقع الجزيرة، قبل أن يخضع موضوعه للرقابة وخط الجزيرة؛ حيث يعتبر هذه نقطة مهمّة جداً فيما يخصّ مستقبل التدوين وموقعه في الحروب الإلكترونية وصناعة الرأي العام.

وفي هذا الصّنف من المدونات، يضع الدكتور "الصادق رابح" ثلاث مقاربات عند الحديث عن

توظيفها ضمن فضاء المؤسسة الإعلامية:

(أ) تغطية الأحداث البارزة:³

يمكن القول أن ميلاد وموت المدونات يرتبط إلى درجة كبيرة بالقيمة الإخبارية والفائدة المجتمعية للأحداث والموضوعات التي تتناولها. فالحملات الانتخابية، والأحداث السياسية، والرياضية، وغيرها، والأثر الذي تحدّثه الأخبار العاجلة تمثّل مواضيع هذه المدونات.

وقد التحقت وسائل الإعلام الإلكترونية بحلّة المنافسة، وغدت أكثر حضوراً، من خلال إطلاق مدونات حول الأحداث، لكنّها استثمرت خاصية الآنية التي تميّز التدوين، وسرعة وسهولة بثّ الأخبار،

¹ وديع العززي، مرجع سابق، ص 51.

² جنان صادق عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 147.

³ مروى ماي، مرجع سابق، ص 97.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

وضّحت بالتحليل واستحضار السياقات العامة للأحداث، كما يرى المعارضون للأخذ بالمدونات كمصادر إخبارية.

(ب) أعمدة الرأي:

بالنظر إلى أن الانترنت لا تحكمها إكراهات المساحة والوقت، والتي غالباً ما شكّلت عائقاً أمام الوسائط الإعلامية لنشر وبث الكثير من المضامين، فقد استطاعت الوسائل الإعلامية استقطاب عدد كبير من الكتاب والباحثين البارزين، وبالتالي رفد محتوياتها بروى وأفكار لن تجد طريقها إلى النسخ التقليدية لأسباب ذاتها دائماً. ويمكن الإشارة إلى تجربتي الموقعين الإلكترونيين للصحيفة الإيطالية La Repubblica، وقناة MSNBC الأمريكية، حيث قامتا باستقطاب أبرز كتّاب الأعمدة والمدونين الذي يملكون حضوراً كبيراً في الفضاء المدوناتي للتعبير عن رؤاهم حول الكثير من القضايا. وهذا ما يغيب عن الفضاء الإعلامي العربي بكلّ وسائله، وحتى التجربة الإلكترونية لإيلاف، على تميّزها، اقتصرت على الأسماء الحاضرة في النشر الورقي؛ وكأن مسألة الأسماء الواحدة متجذّرة في الثقافة العربية بكلّ فضاءاتها. والحاصل أن الكثير من هذه المدونات الإعلامية التي تتمحور مضامينها حول موقف كاتب أو مدون بارز من قضية ما، غالباً ما تتحول إلى مننديات حوارية للتفاعل، خاصة عندما تتيح للمستخدمين نشر تعليقاتهم ومساهماتهم.

(ج) التعليق على الأخبار:

في هذا الصنف من المدونات، يقوم الصحفيون أو المراسلون المتخصّصون بالتعمّق أكثر في الموضوعات التي يكتبونها لوسائلهم الإعلامية، ويضمّنونها أفكارهم ورؤاهم التي لا تجد طريقها إلى الصحيفة أو التلفزيون أو الإذاعة. وقد تلجأ بعض المؤسسات الإعلامية، أحياناً، إلى الاستعانة ببعض كتاب المدونات المتميزين للكتابة للموقع الإلكتروني حصرياً. وهناك الكثير من غرف الأخبار والإعلاميين الذين يستثمرون هذا النمط من التدوين كمساحات إخبارية تجريبية، حيث يتبادلون مع جمهورهم الكثير من وجهات النظر والمصادر والتفاصيل قبل أن يستقرّوا على الصيغة النهائية للقصة الخبرية أو للموضوع الذي يريدون أن يتناولوه. ويعتقد محررو صحيفة Dallas Morning News، أنّ مدونتهم التي يجدون فيها فضاءً للتعليق على الاختيارات التحريرية لصحفتهم، تمثّل أداة في إضفاء شفافية أكبر على سيرورة إنتاج الأخبار. وهو ما يعتبر تسويقاً لاستراتيجية تتأسّس على ضرورة بناء حوار فاعل مع المتردّدين على الموقع.

إجمالاً يمكن القول أن المدونات قد ساهمت في ظهور نوع جديد من الكتابة في الوسائل الإعلامية التقليدية. ولتجاوز مسألة غرلة المادة الإعلامية التي عادة ما يقوم بها رئيس القسم أو رئيس التحرير، يميل الإعلاميون، في هذه السياقات، إلى تصحيح أخطائهم بأنفسهم بشفافية وسرعة، وذلك بناء على ما يصلهم من تعليقات القراء. ويشعر الكثير من هؤلاء الإعلاميين المدونين وكأنهم يقومون بتقديم برامج إذاعية على الهواء مباشرة، حيث تسود التحليلات الآنية، ووجهات النظر الانطباعية حول مجريات الأحداث.¹

6.2. الفرق بين المدونات والصحافة:

رغم التقاطع بين المدونات والصحافة، إلا أن الاتفاق على النظر إلى المدونة كوسيلة إعلام لم يحقق الإجماع بين الباحثين والمدونين. فالكثير من المدونين ينفون الصفة الإعلامية على ما يقومون به، باستثناء أصحاب المدونات المرتبطة عضوياً بوسائل الإعلام الكلاسيكية والتي أنشأها الصحافيون المحترفون، بل أن البعض يعتقد أن سر نجاح المدونات يكمن في كونها غير صحفية ويعتبرها ضرباً من إدارة المعارف لا غير.²

إن صحافة المدونات بدأت ومازلت جهداً فردياً - أو جماعياً في بعض الحالات - يحد من وجود أطراف عديدة في العملية الصحفية، حيث أنها علاقة بين كاتب وقارئ فقط لا ثالث لهما، وفي هذه الحالة تقل أو تنعدم التأثيرات الخارجية على هذه العلاقة بغياب الضوابط التي يمكن أن تضعها أطراف أخرى مثل المؤسسات أو النقابات أو السلطة في أشكالها المتعددة وتأثيرات الإعلان والسوق.. وهو ما تعيشه الصحافة التقليدية. وحتى استفادة صحافة المؤسسات المصبوعة والمواقع الصحفية الأخرى من خصائص الشبكة في دعم مشاركة القارئ وتفعيل التفاعلية بإنشاء المنتديات.. تتم تحت رقابة المؤسسات وتدير هذه الخدمات بناء على سياستها وأجندة النشر فيها، بما يدعم التحيز وغياب الموضوعية وحرية القارئ في التعليق والنشر، بينما تترك المدونات للقارئ الحرية في النشر والتعليق دون رقابة أو قيود من ناشري المدونات. ولهذا عندما حاولت المؤسسات الصحفية أن تنشئ المدونات على مواقعها لم تجد قبولا من القراء، بمثل ما وجدته مدونات الأفراد والجماعات. بل إن الصحفيين والمحررين أنفسهم اعتمدوا على المدونات الخاصة بهم في الاستقلال بنشر ما لا يتفق مع سياسات المؤسسات أو ما لا يتاح نشره من أعمال بتأثير المساحة والزمن.

¹ الصادق رايح، المدونات والوسائط الإعلامية: بحث في حدود الفصل والوصل، مرجع سابق، ص 549-550.

² نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 17.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

إنّ مدونات الأفراد كانت أداة تمرّد القراء على الصحف المطبوعة ومؤسساتها، بعد أن فقدت الأخيرة مصداقيتها في مواقف عديدة بتأثير الانحياز للسلطة ورأس المال. ولذلك يرى فيها القراء أداة منافسة للصحف المطبوعة وبديلاً مرضياً يحقّق لهم ما افتقدوه في الأخيرة كونها مرآة حقيقية للرأي العام تعكس اتجاهاته وتدافع عن حقوقهم في مواجهة السلطة ورأس المال.¹

وهذا ما يجعل من طرح نقاط التقاطع بين المدونات الإلكترونية والصحافة أمراً جوهرياً، لكشف الفروق بينهما خاصّة فيما يتعلّق بنوع المحتوى، طبيعة الحامل الذي تظهر فيه، والموضوع الذي تتناوله. وهو ما بيّنه الجدول (رقم 3):²

المدونات	الصحف الورقية
مساحة غير محدودة	مساحة محدودة
أكثر شخصية، ومتحرّرة من المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية	مؤسّساتية وتخضع لأدبيات المهنة ومسؤولياتها.
المدون أكثر حرية وتلقائية	الصحافي المهني يفقد استقلاليتّه لارتباطه الوظيفي بربّ العمل، ومعاناته من وطأة الرقابة الذاتية. ويلتزم بالمسؤولية إزاء المؤسسة والمجتمع.
الاختصار والإيجاز	التفصيل والإسهاب
أسلوب سهل ومباشر يقترب من النمط الشفاهي	أسلوب تعاقدي أو تواضعي.
الكتابة منفردة وأكثر ذاتية	الكتابة تعيد إنتاج قوالب الكتابة النمطية السائدة
الحوار المفتوح والتعليقات شرط أنطولوجي	المادة الصحفية تكفي بذاتها في ظل بطء صداها، وتلك التي تفتح أبواب الجدل قليلة جدّاً إن لم تكن نادرة.
نص المدونة متشعب ويتيح تعددية الأصوات. والوصلات ضمان بقاء وازدهار المدونات	نص الكتابة منغلق على ذاته ويهيمن عليه صوت كاتبه الملتبس بصوت المؤسسة، رغم نهله من نصوص مختلفة.

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص ص (109-112)

² نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص ص 18-19.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

الكتابة في المدونة قد تكون ذات نهاية مفتوحة لأنها تتضمن حواراً، وتعليق ومساهمات خارجية	بعض المواد الصحفية تنشر في شكل حلقات، أما جلّ المواد الصحفية فتكون نهايتها مغلقة نظراً لنمط تلفظها.
Information work in progress	
الإدراجات Posts تُرتب ترتيباً تنازلياً؛ من الأحدث إلى الأقدم، دون مراعاة مواضيعها.	المواد الصحفية تُنقى وتُرتب وفق شرطين: الأهمية التي تراها الصحيفة، والمواضيع التي تُوزع على الأقسام
الاستعانة بالظنين buzz، أي ما يُذاع من الفم إلى الأذن مباشرة، ليقترّب من الإشاعة	السعي إلى السبق الصحفي.
السعي لإنشاء روابط اجتماعية على أساس الانشغالات، والشائخ الثقافية والاجتماعية والتي تسعى إما إلى تشكيل جماعات افتراضية جديدة New virtual Community أو تقنيات الجماعات التقليدية	التوجّه إلى قراء مختلفين ومتنوعين من خلال الاسترشاد بالقارئ المتوسط الذي يُعدّ مجرد استعارة.
توفّر آني للإحصائيات لمعرفة عدد المطلّعين عليها	عدم معرفة عدد قراء كل مادة صحفية، والاطّلاع على مبيعات الصحف يتطلب وقتاً طويلاً، وليس في متناول الجميع.
إعادة قراءة المدونة وتصحيحها بمشاركة الانترنتيين، مع إمكانية إبراز ما هو مُصحّح	تصحيح المادة الصحفية يقوم به شخص مختص، قبل أن تُطبع.
المدونة أكثر شفافية من خلال الإحالة إلى مصادرها إضافة إلى أنّ المدون يتبنى بشكل صريح آراءه	الصحافة أقلّ شفافية حيث تتكتم على مصادرها في بعض الأحيان، ومواقف الصحافي تخفي وراء قناع المؤسسة في جلّ الأنواع الصحفية، وإلى حد ما في العمود الصحفي.
الإدراجات لا تخضع لوحدة الموضوع	كل مادة صحفية تتميز بنوعها، وتستقلّ بموضوعها
ابتكار أشكال مستترة من الإعلان من خلال bêta testing؛ الذي يتملّ في إهداء مواد وسلع	الحفاظ على الأشكال القديمة من الإعلان، بما فيها الروبورتاج الإعلاني Publi – reportage

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

جديدة للاغمدونين المؤثرين ليمارسوا تأثيرهم	
تشبيك المدونات عبر blogroll؛ أي الوصلة الدائمة التي تربطها بالمواقع الإلكترونية، والإحالات المبادلة إلى المدونات جعل منها فضاء تدوينيا متفاعلا	المؤسسة الصحفية كمشروع تجاري أو سياسي تقوم على مبدأ المنافسة بينها، تتدافع وتتصارع حتى وإن كانت تقدم مضامين إعلامية ذاتها.

تعلق "جولي موران ألتيريو" J. M. Alterio على العلاقة الضبابية للمدونات مع الصحافة بقولها: هناك أشياء فيها اختلاف تام عن الوسائل الإعلامية السائدة، المدونات شكل جديد من الاتصال والتفاعل، غير رسمي بدرجة كبيرة، أقل بريقا ولكن أكثر أصالة وغير زائف، مليء بالآراء ووجهات النظر التي يهرب منها الكثيرون. وإذا كانت الصحافة هي جمع وكتابة وتحرير ونشر الأخبار فإنه يمكن أن تجدها المدونات، كثير من المدونين يطبقون الأساليب والمعايير التي يطبقها الصحفي المحترف. كثير من المدونين ليسوا صحفيين، ولكن كثيرا أيضا يقومون بالأدوار الصحفية. يختارون الأخبار ذات القيمة والموضوعات ذات الاهتمام المشترك ويضيفون التحليل والتعليق ووجهات النظر، وكثيرا ما يكون المدونون أول من يكتبوا عن الأحداث والاتجاهات والموضوعات.

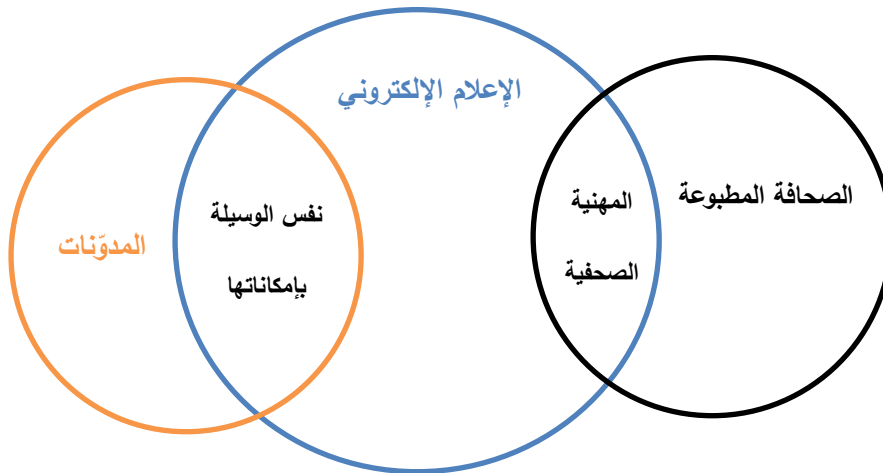
الصحفي يحاول بأفضل الإمكانيات بناء القصة الكليّة وينشد مختلف المشاهدين والقراء، ويعمل على أن تكون القصة دقيقة بقدر الإمكان للجمهور العام. المدونون ليس لديهم تفويض ولن يكون، ويصرون أن يكونوا موضوعيين. التدوين يضعف لو كان تفويضا عن الصحافة النزيهة غير المتحيزة؛ ولكننا أقوىاء بدون القنوات التقليدية كمتعقلين على ما تحرره وسائل الإعلام وكيفية تحريره. صحفيو الوسائل السائدة يستمدون سلطاتهم من رخصة بالنشر، ولكن المدونين يكسبون مصداقيتهم من طريقتهم في تسجيل الأخبار بمفردهم. بعض الصحفيين في الصحافة السائدة يكتبون المدونات ليصبحوا أكثر اقترابا من القراء. "يهمني أن أظهر لقرائي على الشبكة كشخص وليس من خلال الحروف، وأتجنب الصورة القديمة للصحفي الذي يختفي وراء الآلة الكاتبة".¹

كما يدخل القائم بالاتصال في الإعلام الإلكتروني في منافسة مباشرة مع المدونات، لأنها تصدر عبر الوسيلة ذاتها، حيث يعمل الإعلام الإلكتروني على استغلال أدوات الانترنت في تزويد المتلقي بقيمة مضافة عن وسائل الإعلام التقليدية.

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص 119.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- ويذكر "المهدي الجندوبي" أربعة ضغوط خلقها التطور في الإعلام والتقنيات الحديثة، وهي:¹
1. التعامل الجديد مع الآنية والانتقال من الوثيرة الدورية لتغطية الأخبار، إلى الجريدة المسترسلة.
 2. الانتقال من الرسالة الإعلامية المشكّلة من رمز أو رمزين فقط إلى الرسالة متعدّدة الرموز.
 3. الانتقال من النص المطبوع ذي المساحة الثابتة إلى النص الفائق الموصول بنصوص أخرى.
 4. التحوّل الجذري من نوعية العلاقة مع الجمهور من كونه متلقياً سلبياً، تُفتح له صفحة القراء في أفضل الحالات، إلى أن صار شريكاً متفاعلاً ذا دور حقيقي في صياغة الرسالة الإعلامية. وتتشابه هذه المحدّات إلى حدّ كبير في كلّ من المواقع الإلكترونية والمدونات، نظراً لتشابه إمكانات الإعلام الإلكتروني مع المدونات من جهة، وتداخله مع طبيعة العمل الصحفي من جهة أخرى، ولكنّها تمثل ضغوطاً يومية على العمل الإعلامي المحترف على الانترنت، بينما تعدّ مجرد إمكانات غير ملزمة للمواطنين الصحفيين والمدونين، كما يتّضح من الشكل:²



شكل 2: يوضّح أوجه التقارب بين الإعلام الإلكتروني وكلّ من الصحافة المطبوعة والمدونات

¹ المهدي الجندوبي، كيف غير الإعلام الجديد أساليب العمل الصحفي؟، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد 51-52، 2010، ص ص (61-72).

² وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014، ص ص 67-68.

❖ الفرق بين الصحافيين والمدونين:

من الطبيعي أن يكون كثير من المدونين Bloggers أو محرري المدونات هم أيضا مطوري البرامج. حيث كانت البدايات الأولى تتطلب كفايات خاصة في التعديل والتطوير التي تؤكد خبراتهم واحترافهم في هذه المجالات. وبعد أن ساهم هؤلاء المطورون في تسهيل عمليات الإنشاء والتطوير إلى حد كبير، أصبح المدونون هم فئات مستخدمي الشبكة الذين تمردوا على وسائل الإعلام التقليدية، حيث أصبح نقد ما يُنشر أو يُذاع في هذه الوسائل من مهامهم الأساسية وموضوعاتهم الرئيسية على المدونات. ولكن أن يصبح صحفيو المؤسسات الصحفية هم المدونين، وتصبح المدونات أداة للنشر والتوزيع لهؤلاء الصحفيين بجانب الصحف التي يعملون فيها وينتمون إليها، فهذا ما أثار التساؤلات عن علاقاتهم بعملية التدوين والمدونين ومؤسساتهم، وموقع المدونين منهم..

وهذه العلاقات تختلط في عالم المدونات كما في صحافة المؤسسات. وعلى سبيل المثال يمسح المدونون المواقع ويرشّحون المعلومات ويحزرونها، بمثل ما يقوم به المحرر عند التقصي والتحرير. وربما يصل إلى مستوى أعلى فيحلل المدون ويعلق على المعلومات ويفسرها. بينما يظل كاتب التقرير الصحفي محايدا وموضوعيا. ولكن كتاب التقارير الصحفية والمحررين هم حراسا للبوابة Gatekeeper بينما يجب المدونون على ما يدور في أذهانهم من أسئلة. وتختلف وسائل الإعلام عن المدونات في أنّ الأولى تحتاج إلى إعلان كمصدر للتمويل مثل أي صناعة تسعى إلى البقاء والاستمرار، بينما لا يحتاج المدونون ذلك وكلّ ما يحتاجونه هو الدافع للاستمرار في التدوين.¹

كما أوضح **Marci McCoy Roth** أن هناك عدّة اختلافات بين الصحفيين والمدونين، قام برصدها من خلال مقابلات واستقصاء لبعض الصحفيين، يتمثل بعضها في:²

- يتميز المدونون في كثير من الأحيان عن الصحفيين في شيء رئيس، هو أنّهم يبدون آراءهم بانطلاق وحرية، في حين يتمّ تثبيط الصحفيين عن فعل ذلك. كما يقوم المدونون بتفقد المقالات والتحليلات حول قضية معينة، ويبلورون وجهة نظر خاصة فيها.

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص ص 117-118.

² Marci McCoy Roth, How Journalists see the Blogosphere, Retrieved January Journal, Vol 20, Pennsylvania, 2004, p 28.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

- تزدهر المدونات في بث الأخبار العاجلة. أما الصحفي؛ فله دور كبير في القصص الإخبارية ويوفّر معلومات وخلفيات حول القصة الخبرية، لكن عليه أن ينفذ كل هذا مع الحفاظ على مستوى عالٍ من الموضوعية.
 - من حيث المصادر: يميل المدونون إلى التصوير بالفيديو والصور. بينما الصحفيون أكثر عرضة لمقابلة الناس مباشرة شخصيًا أو عبر الهاتف.
 - بعض المدونين يميلون أكثر إلى المتابعة النقدية لوسائل الإعلام "الرئيسية" أكثر من إنتاج الأخبار الخاصة بهم.
 - يشير الصحفيون لمزية للمدونين، تتمثل في حصولهم على ردود فعل مباشرة على ما يكتبون.
 - كما يتميز المدونون بسرعة النشر دون اضطرابهم لتمرير كتاباتهم على سلسلة من المراجعات التحريرية واللغوية، ولا تخضع كتاباتهم لأي نوع من المسائلة.
 - تخصص بعض المدونات يضيفي على تغطيتها المزيد من العمق.
- إن المتلقّظ في الصحيفة الورقية هو الصحفي أو المؤسسة الإعلامية التي تنتج خطابا وفق علاقة تعاقدية مع القارئ. فالمتلقّظ ينمحي في الملفوظات وذلك لأن نمط الاتصال يتسم بعموديته. فالعلاقة التي يُقّمها القارئ مع المتلقّظ تتم عبر الملفوظات، حتى في العمود الصحفي، الذي يتميز، بهذا القدر أو ذاك، بحضور شخصية كاتبه. بينما المتلقّظ في المدونة يتجلّى عبر عدّة مستويات، أولهما المدون الذي ينتج خطابا شديد الالتصاق به لأنه يشكّل مادته أو يتوسّله لاستعراض ذاتيته. فبصمات المتلقّظ تبدو جليّة حتى في المدونات ذات الطابع السياسي، وهذا من خلال استعمال ضمير المتكلم أو استعراض التجارب الشخصية أو التعبير الصريح على أنها وجهات نظره. فالمهم في المدونات، ليس دائما الملفوظات، أي مضمون ما يُقال، لكن طريقة القول. لذا يعتقد بعض الصحفيين أن القراء أصبحوا يفضلون الذاتية والانحياز المجره به في المدونات عن الموضوعية المزيفة والنزاهة المناقفة التي تتحلّى بها بعض الصحف. ثانيهما أن المتلقّظ، لا يأخذ، دائما، صيغة المفرد، بل يمكن أن يشمل، أيضا، كل الذين ساهموا في جعل الاتصال دائريا، من خلال مساهمتهم بالرأي أو المعلومات أو الحوار والمناقشة التي تتضمنها تعليقاتهم المنشورة في المدونات. وهنا يكمن التجديد في السرد، والبناء النصي للمدونة: فالسرد لا يأخذ، دائما، اتجاها تصاعديا، بل يسجّل وقفاته واستنئافاته التي قد يثيرها الحوار، مما يدفع

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

المتلفظ إلى الجمع بين السرد والخطاب وفق التعريفات التي يقدمها السيميائيون لهما، هذا في ظل تعددية المتلفظين التي تؤدي إلى تفصلات النص وتنوع بنيته.¹

ومع ذلك، فتشابه إمكانات الإعلام الإلكتروني مع المدونات، وتداخله مع طبيعة العمل الصحفي، وهو ما يؤكد ضرورة إثراء مهارات القائم بالاتصال في الإعلام الإلكتروني وجمعها بين مهارات كل من المدون والصحفي التقليدي، حيث تعكس المقارنة التالية طبيعة تداخل عمل القائم بالاتصال في الإعلام الإلكتروني مع كل من المدون والصحفي التقليدي:²

وجه المقارنة	القائم بالاتصال في الصحف المطبوعة	القائم بالاتصال بالإعلام الإلكتروني	المدونون
امتلاك أدوات الصحافة المهنية	دائماً	غالبا	نادرا
توظيف التكنولوجيا	نادرا	دائماً	دائماً
التفاعل مع الجمهور	نادرا	غالبا	دائماً
الوسيلة	المطبوعات الصحفية	مواقع الانترنت	مواقع الاستضافة على الانترنت

جدول 4: يوضح أوجه المقارنة بين القائمين بالاتصال في الصحف المطبوعة والانترنت

7.2. موقف الصحفيين من التدوين والمدونين:

إنّ العلاقة بين المدونين الشخصيين والصحفيين التقليديين جديرة بالملاحظة، حيث سارع العديد من الصحفيين إلى كتابة مقالات على الانترنت بحماس متخذين من المدونات مناوئ جديدة لهم، بينما لم يُقرّ آخرون هذا النشاط ولم يولوه أهمية، بل ورفضوه برمته.³

وينظر مجموعة من الباحثين إلى المدونات على أنّها "سوقٌ سوداء للصحافة التقليدية" لأنها تتحدى تقبل الممارسات التي حدّتها المؤسسات المهنية عبر التراكم التاريخي. كما يرى أحد الباحثين أن

¹ Ignacio Ramonet, Combat pour les médias: Médias en crise, Le monde Diplomatique, Manière de voir n° 80, France, Avril- Mai 2005: <https://www.monde-diplomatique.fr/mav/80/RAMONET/12031>

² وسام كمال، مرجع سابق، ص ص 67-68.

³ جاسم رمضان قاسم الهلالي، توظيف المدونات في العلاقات العامة- دراسة تحليلية لأساليب ومضامين مدونات موقع جبران، مرجع سابق، ص 106.

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

بعض الصحفيين يقومون بالتدوين، لاستعادة سلطة الصحافة على الانترنت وتجريب أشكال جديدة من الكتابة.

ففي دراسة أجريت سنة 2004 على الصحفيين الأمريكيين؛ قدّم هؤلاء عدة تعريفات عن المدونات تدور معظمها حول أنها عبارة عن كلمات شخصية تعبيرية لآراء أناس عاديين في الحياة العامّة وسرد للحياة الشخصية بشكل عشوائي، وأشارت الدراسة ذاتها إلى اهتمام العاملين في وسائل الإعلام الإخبارية التقليدية أيضا بمتابعة المدونات.

وعندما سُئل هؤلاء الصحفيين عن آرائهم الإيجابية في التدوين، كانت تعليقاتهم كالتالي: "كتابة أقلّ برودة، وأكثر جاذبية للقراء"، "بعض المدونات يمكن أن توفر الاختيار والتوازن في عملية الإخبار"، "يستفيد بعض الصحفيين من مصادر وأفكار تعرضها المدونات" ..

وقام كل من Deborah Chung و Seungahn Nah بحصر آراء محرّري الأخبار ورؤساء الأقسام والتحرير في جريدة "المجتمع" الأمريكية، والتي تشير إلى أنّ محرّري الأخبار ينظرون إلى أدوار صحافة المواطن على أنها مهمّة، كما أظهرت الدراسة أنّ الصحفيين الأقل خبرة هم الأكثر ترحيباً بأن يشارك المواطنون الناشطون إلكترونياً الصحفيين الممتهين في المجال الإعلامي، وهم أيضاً الأكثر قبولا لفكرة تقاسم وظيفة "حراسة البوابة" معهم من الصحفيين المخضرمين. أما الصحفيون الأكثر خبرة؛ فإنهم ينظرون إلى صحافة المواطن على أنها "مقلقة"، لأن معظم خبرتهم متعلّقة بالعمل في وسائل الإعلام التقليدية..

كما وجد مسح آخر أُجري عام 2004 على مجموعة من الصحفيين، أن 84% منهم تابعوا المدونات خلال العام السابق للدراسة، 30% منهم على الأقل يزورون المدونات السياسية مرة يوميا كعادة منتظمة، ووجدت الدراسة أن 20-30% من المعلومات التي يتصفّحها الصحفيون في المدونات يمكن أن تكون مؤثّرة في أدائهم المهني..¹

وفي الدّراسة التي أجراها Thurman (2008)² عن اتّجاهات الصحفيين الإلكترونيين إزاء صحافة المشاركة، أظهر الصحفيون اتّجاهات متباينة حول رؤيتهم لهذا النوع من الصحافة؛ فبينما قالوا أنّ مضمونها يفتقر لحرفيّة ومهنية التّغطية الصحفية التقليدية، لكنهم من ناحية أخرى، أبدوا بعض التقدير

¹ وسام كمال، مرجع سابق، ص ص 62-63.

² Alfred Hermida and Neil Thurman, A clash of cultures: The integration of user-generated content within professional journalistic frameworks at British newspaper websites, Journalism Practice, Vol 2 (3), 2008, pp (343-356).

الفصل الثاني: المدونات الإلكترونية في العمل الإعلامي

لأهمية المضامين التي ينتجها المستخدمون، وإمكانية الاستفادة منها كمصدر للقصص الصحفية، وتقديم تغطية متنوعة وعميقة للأحداث، وكأسلوب يزيد من ولاء وانتماء الجمهور للمؤسسة..

وتساءلت إحدى الدراسات عن كيفية تفاوض الصحف المحلية مع صحافة المواطن في إطار دورها كحارس لبوابة المجتمع، وتضمنت مقابلات مع الصحفيين لمعرفة آرائهم في صحافة المواطن، وتوصلت إلى تقسيم رؤية الصحفيين لصحافة المواطن إلى أربع فئات:¹

1. صحافيون غير موافقين على أساس نظري: يرفض هؤلاء صحافة المواطن من حيث المبدأ، باعتبار مشاركتهم تتعارض أساساً وعملية إنتاج الأخبار. لكنهم لا يرفضون السماح للمواطنين بتسجيل ردودهم وتعليقاتهم في النسخة الإلكترونية ورسائل المحرّر، وإنما يرفضون السماح لهم بكتابة المقالات.

2. صحافيون غير موافقين على أساس عملي: لا يرفض هؤلاء فلسفة مشاركة المواطن، لكن يشعرون بأن أي مادة ينتجها المواطن بحاجة إلى تمحيص وتدقيق على أساس مهني. وهم فئة من المحرّرين جرّبوا التعاون مع أشكال من صحافة المواطن، ولكن وجدوا أنها غير عملية لمجموعة من الأسباب، منها القلق إزاء المسائل القانونية كالفذف على سبيل المثال.

3. صحافيون موافقون على أساس نظري: ويعتبر هؤلاء أنّ صحافة المواطن وسيلة جيدة لتواصل الناس العاديين الذين لا منبر لهم في مجتمعاتهم، ويرحب هؤلاء بتعليقات القراء، ويشجعونهم على إنتاج قصصهم الخبرية، بل ويحثّون المتخصّصين منهم في مجالات معينة على كتابة أعمدة ثابتة. كما يحرص هؤلاء على عمل استطلاعات رأي دورية للقراء في قضايا معينة.

4. صحافيون موافقون على أساس عملي: ليس لدى هؤلاء الصحفيين تصورات نظرية عن أهمية الاستفادة بصحافة المواطن، ولكنهم يفعلون ذلك من منطلق محدودية الميزانية المالية، وما ترتّب عليه من قلة المحرّرين والمراسلين. لذلك استعانوا بصحافة المواطن كحيلة عملية غير مكلفة اقتصادياً للاستمرار والمنافسة.

¹ وسام كمال، مرجع سابق، ص 64.

8.2. فوائد مدونات الصحفيين:

يترتب على إنشاء الصحفي لمدونات خاصة به خارج نظام العمل في المؤسسة أو الصحيفة التي ينتمي إليها، العديد من الفوائد التي تعود على الصحيفة والصحفي والقارئ:¹

✓ تأكيد المصداقية: Credibility ذلك أن المدونات تمكن الصحفيين ليكونوا أكثر شفافية حول العمل الذي يقومون به، ويؤدي هذا إلى مزيد من الثقة في عمل الصحفيين وآرائهم.

✓ تجاوز المساحة: Space فحيث تستبعد أجزاء من الكتابات الطويلة بتأثير عدم كفاية المساحة المتاحة، فإن ما يستبعد يتم نشره في المدونات، لاعتقاد الصحفيين باهتمام القارئ بالموضوع مثلهم تماما. فعندما يغطي الصحفي مؤتمرا صحفيا يمكنه نشر ملاحظاته على المدونات، خصوصا إذا كان معظم المحتوى لن يُطبع. كنشر المقابلة الرسمية، ثم نشر القصة الصحفية حول المقابلة في المدونات (التفاصيل التي لا تُنشر على الجريدة).

✓ تجاوز الوقت المتاح للنشر أو الإذاعة: Timelines فالمدونات تساعد الصحيفة أو المحرر على التحديث السريع للقصص الإخبارية المقدمة للقارئ، فإذا فات المحرر التوقيت الذي يسمح بالإعداد للنشر أو الإذاعة في حينه، فإن المدونات تساعد على تقديم المادة إلى القارئ بدلا من انتظار ساعات طويلة ليقرأها من خلال الطباعة. وهذه الفترة التي يتجاوزها المحرر بالنشر على المدونات تسمى الدقائق الميته التي يمكن أن يموت خلالها الكثير في العالم. وهنا تظهر الفائدة لكل من المحرر والقارئ.

✓ مدونات الصحافة امتداد لاسمها أو شعارها: Brand Extention وهذه فائدة مضافة للصحيفة أو المحرر عندما ينشئ مدونة على الشبكة، بالإضافة إلى أنها تقدم خدمات إضافية تحت نفس الاسم للمحررين والمؤسسات، فيمكن للقارئ أن يتعرف على حالة الطقس محليا قبل أن يفاجأ به في الصحف الصباحية.

ومادامت المدونات بالنسبة للصحف والصحفي منبرا آخر للنشر فإن المبادئ الجوهرية للصحافة ترتفع فرقا كأي منبر للنشر. وأهمها **الحياد Fairness**، **الدقة Accuracy** و**الكمال Thoroughness**.

¹ محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، مرجع سابق، ص ص 126-127.

الفصل الثالث

خصائص مدونات الصحفيين
الجزائريين

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

يتناول هذا الفصل عرض وتحليل البيانات المتعلقة بمحتوى المواضيع في مدونات الصحفيين الجزائريين، وفقا للعينة المختارة والتي بلغ عددها 14 مدونة نشطة خلال سنوات 2013-2015، وسيتم عرض البيانات وفق التدوينات التي تم تحديدها بـ 463 موضوعا تمثل مادة التحليل التي ستمكنا من معرفة نوع تلك المدونات، ومجالات الاهتمام التي نقلها الصحفيون الجزائريون عبر مدوناتهم للجمهور، وأسلوب طرحها للقضايا بمختلف أنواعها..

وقد بُويت البيانات الواردة في هذا الفصل من الناحية المنهجية، لتُجيب عن تساؤلات الدراسة التحليلية التي حُدّت بمؤشراتها في الفصل الأول من هذه الدراسة.

وقبل ذلك يجدر التعريف بالمدونات التي سيتم إخضاع مادتها للتحليل، والتي تشترك في أمور وتختلف في أخرى، على أن أغلبها تم إنشاؤها بواسطة خدمة الاستضافة المجانية الأشهر Blogger.

➤ عينة المدونات:

1. مدونة رأي جديد: بشعار "الرأي هنا.. رأي الصامتين"

لصاحبها معمر عيساني، أنشأها في أوت 2009 ولا زالت نشطة إلى حدّ اليوم (2017). يتم تشغيل المدونة بواسطة المنصة المجانية Blogger وفق نموذج بسيط.

وقد احتلت مدونة "رأي جدي" - التي كانت تحمل اسم "مدونة معمر عيساني" عند إنشائها - المرتبة الثامنة والثلاثين (38) بخمس وخمسين (55) صوتا لقرّاء المدونة وأصدقاء الفايسبوك، خلال مشاركتها الأولى في مسابقة آرابيسك لأفضل المدونات العربية سنة 2012، بعد خروجها من المرحلة الأولى ضمن أكثر من مائتي مدونة (200) مشاركة في تصنيف المدونات الشخصية.¹ وقد عرّفت على أنها: "مدونة شخصية متنوّعة، مساحة لنشر المقالات التي تناقش عددا من الأحداث والقضايا السياسية والاجتماعية، كما لزوايا المدونة نفاتح من الشعر والأدب، وبركات من المواضيع الإسلامية.. وللمدونة عدد من الفيديوهات الخاصة والمنتجة بروية معمر عيساني.."

ويمتلك المدون إلى جانب "رأي جديد" مدونتين؛ الأولى بعنوان "صفحات" شعارها "الكتابة وسيلة.. والمعرفة غاية"، رابطها هو: <http://safahet.blogspot.com/>، والثانية هي مدونة "قصائد" التي ينشر فيها معمر عيساني أشعاره، على الرابط: <http://maamarpoem.blogspot.com/>.

¹ معمر عيساني، شكرا لكم، مدونة رأي جديد، 2012/4/12: http://maamaraisani.blogspot.com/2012/04/blog-post_12.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

2. مدونة جابر: بشعارين: "مقالات. دروس. خواطر. مهارات. تجارب"

"مدونة جابر.. إسهامات ومقاربات وليدة تأملات وآمال"

لصاحبها "جابر حدبون"، بدأت سنة 2009 واستمرت إلى غاية 2016؛ مع رغبة صاحبها في إبقائها نشطة رغم انشغالاته. المدونة تعتمد على منصة ووردبريس المجانية، لكن الاستضافة واسم الدومين (النطاق) مدفوعين لدى شركة DzSecurity.

اهتمامات المدونة كثيرة بين إدارة الأعمال، الإعلام، الفكر، البراندينج، التسويق، التصميم الفني، السياحة والأسفار، قراءة الكتب ومتابعة جديد التقنية... إلخ.

وفي إطار ذات المسابقة التي شارك فيها معمر عيساني (أرابيسك)؛ تأهلت مدونة "جابر" للدور الثاني، رغم أنها لم تفز بالمراتب الأولى لتلك السنة.¹

وفي سنة 2013، تُوجت المدونة بجائزة أفضل مدونة جزائرية في مسابقة Algeria Web Awards.

ويمتلك المدون أيضا فضاءً ضمن مدونات الجزيرة برابط:

<http://blogs.aljazeera.net/jabyr>

3. مدونة قرأت لك: بشعار "لأننا نحب الكتب، جاء هذا المشروع (:)"

يُعرفها صاحبها "قادة زاوي" بأنها مدونة جماعية مهتمة بالكتاب، تسعى لنقل مراجعات وقراءات مختلفة للكتب، ولإبقاء القارئ العربي مطلعاً على آخر الأخبار المتعلقة بالثقافة والأدب. انطلقت المدونة في 2010 وتوسعت لتشمل كتّاب آخرين وتصنيفات جديدة في 2011، واستمرت إلى غاية 2015. وقد تمّ تبنيها كمدونة فردية للمدون "قادة زاوي" في الدراسة، لأنّ فكرة إنشائها والبدائية في ذلك تعود له، أمّا رغبة إشراك مدونين آخرين معه فهو قراره، رغم أنّ جلّ التدوينات المنشورة بها هي لقادة.

تعتمد المدونة في تشغيلها على منصة Wordpress المجانية أيضا.

تُوجت مدونة "قرأت لك" بعدة جوائز هي:

- جائزة أفضل مدونة ثقافية جزائرية لعام 2012.
- ثالث أفضل مدونة عربية في جائزة البوبز العالمية للمدونات؛² التي تنظمها مؤسسة "دويتشة فيلة" الألمانية.

¹ جابر حدبون، مسابقة أرابيسك.. الآن دوركم!، مدونة جابر، 2011/2/15: <http://www.jabyr.net/?p=1096>

² قادة زاوي، قرأت لك الثالثة عربيا في "البوبز"، مدونة قرأت لك، 2013/5/8: <https://qaraeto.wordpress.com/2013/05>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

- المركز السادس لأحسن مدونة عربية متخصصة والثانية كأفضل مدونة عربية ثقافية في مسابقة أرابيسك لعام 2012.

وللمدوّون مدوّنتين أيضاً: "خربشة": محاولة للكتابة، على الرّابط <https://7olme.wordpress.com/>، و"الجزائر تقرأ" على الرّابط: <http://dzreads.com/>.

4. مدوّنة نقطة فاصلة: بما يشبه الشّعارين: "مساحة.. ليست للإعلان" / "الأفكار والآراء الواردة في

المدوّنة تلزمني وحدي.. وأتحمل مسؤوليّتها أمام الله وأمام ضميري"

لصاحبها "محمد ياسين رحمة"، نشطت خلال السّنوات (2014-2017)، وهي مدوّنة عامّة تعمل

وفق نظام blogger.

المميّز في هذه المدوّنة أنّ لديها رابطان، الأوّل نشر من خلاله المدوّن مقالاته لسنة 2014 والثاني يحمل منشورات ذات المدوّنة للسّنوات المتبقّية، وقد تحدّث عن ذلك "ياسين رحمة" عبر نافذة همسة التي تظهر على الجانب الأيسر من المدوّنة عبر رابطها الأوّل؛ قائلاً: "كثيراً ما قمتُ بتهجير مدوّنتي من شكل إلى آخر ومن رابط إلى آخر، وها هي نقطة فاصلة في مقامها الجديد، وقد كانت ولماً تزل مقبمة أيضاً ها هنا (يُحيل إلى رابطها الجديد).. وتحمل التسمية ذاتها "نقطة فاصلة". ولم أزل مدوّناً في خدمة المدوّنين على منصّة بلوجر المجانية.."

5. مدوّنة القمري: بشعار "هذه المدوّنة هي مدونة شخصية شاملة.. هي رحلتي في عالم الأفكار،

رغبتي في التحليل النفسي، وحلمي الذي أطارده ويطاردني"

لصاحبها "أحمد بلقُمري"، انطلقت يوم 1 جانفي 2011 ومازلت مستمرّة إلى غاية 2017. تعمل

المدوّنة على نظام إدارة المحتوى بلوغر (Blogger) بنطاق مجاني يُجدّد كل سنة بفضل شركة من دولة الغابون.

وقد حازت مدونة "القمري" على المرتبة الثالثة في مسابقة التّدوين الإلكتروني الثقافي في الجزائر

لسنة 2012. كما أنّ صاحبها هو مدوّن مهتم بالقضايا النفسية والتربوية والثقافية، وعضو اتحاد المدوّنين

العرب Arab Bloggers Union من مارس 2013 إلى غاية ديسمبر 2015.

6. مدوّنة سيرك عمّار: بشعار "صرخة ضاحكة من الظلم وعن الظلم الاجتماعي والسياسي.. في

قالب فكاهي هزلي؟؟ لكنّه في غاية الجدية"

* Deutsche Welle, The BOBS: Best of Online Activism: <https://thebobs.com/arabic/category/2013/best-blog-arabic-2013/>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

لصاحبها الصحافي "عمّار يزلي"، بدأت منذ أبريل 2006 إلى غاية 2016. تعمل المدونة وفق نظام blogger. وهي سياسية المحتوى والإسقاطات بدرجة كبيرة. يعرفها "يزلي" بقوله: مقالات ساخرة، تصدر منذ 1990، (مع جريدة الصّح- آفة الساخرة التي كان رئيس تحريرها) بلا انقطاع. انتقلت من جريدة إلى جريدة، متخطية كل الممنوعات والحواجز الإدارية والسياسية. مئات الآلاف قرؤوها.. وعشرات الآلاف، لا يزالون يتابعونها. (عبر مجلة الشروق العربي الشهرية).

7. مدونة L'actualité de la presse en Algérie: "كيف تصبح صحافيا في الجزائر على

ضوء ما يُمارَس في الصحافة الخارجية"

لصاحبها جمال شافع، الذي يُصنّفها ضمن مدونات الأخبار والأحداث. بدأت منذ 6 أكتوبر 2007 إلى غاية 2017. وتعمل على منصة Center Blog المجانية.

8. مدونة "موقع بلوافي عبد الرّحمان بن هيبية": بشعار "الثقافة العامة والاتصال"

لصاحبها "بلوافي عبد الرّحمان بن هيبية"، بدأت نشاطها في جوان 2013 ومستمرّة إلى غاية اليوم (2017)، وهي مدونة شاملة تعمل وفق نظام blogger.

9. مدونة الشيخ بن خليفة: بشعار "لا إله إلا الله محمد رسول الله.. عفوك يا رب.. اللهم اشف

عبد القادر.. إنك على كل شيء قادر.. benkhlifa@gmail.com"

لصاحبها "الشيخ بن خليفة"، بدأت في جويلية 2012 واستمرت في النشر حتى 2017. هي مدونة ذات طابع ديني غالبا، وتعمل على نظام إدارة المحتوى blogger.

10. مدونة عبد النور خباية: بشعار "ضمّنتها عصارة فكري فلقارئها غنمها وعلّي غرمها

["Khababa178@gmail.com"](mailto:Khababa178@gmail.com)

لصاحبها "عبد النور خباية"، حيث بدأت نشاطها في أبريل 2011 ومستمرّة حتى 2017. المدونة دينية أساسا، يتمّ تشغيلها بواسطة Blogger، وفق نموذج سفر بصور Sookhee Lee.

11. مدونة ناصر: بشعار "صرح لخواطري وأفكاري وتخيلاتي ومذكراتي"

بدأها صاحبها "ناصر الحاج عشور" في سبتمبر 2011 وتوقّفت عن التّحديث في 2014. المدونة شاملة، ويتمّ تشغيلها بواسطة Blogger؛ وفق نموذج سفر.

12. مدونة صح وآفة: بشعار "قضايا عربية بروية جزائرية"

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

افتتحها صاحبها "عبد السلام بارودي" سنة 2008، ومستمرّة إلى غاية السنة الجارية 2017.

هي مدونة سياسية ساخرة تقريبا، تعمل وفق نظام التشغيل blogger.

أمّا المدونة التي اشتهر بها المدوّن، فهي "بلاد تلمسان" التي تعرّضت للحجب سنة 2011 من طرف إدارة مكتوب، بعد تلقّيها بلاغات بنشر مواد مخالفة لشروط الاستخدام الخاصة بالموقع (مكتوب بلوغ).¹ وحدث هذا بعد أن بات الصحافي "عبد السلام بارودي" معروفاً بكونه أوّل مدوّن جزائري يتعرّض للمتابعة القضائية بسبب تدوينه يكتبها على مدوّنته الشخصية (بلاد تلمسان دائماً)، سنة 2007، في موضوع تعرّض خلاله لانتقاد مدير الشؤون الدينية والأوقاف بولاية تلمسان؛ حمل عنوان: "السيستاني يظهر بتلمسان"، حيث تمّت إدانته بعشرة آلاف دينار.²

13. مدونة Meedyoo:

انشأها صاحبها "محمد علاوة حاجي" في مارس 2007، لتجميع بعض المواد القديمة والجديدة بهدف الأرشفة كما يقول، وقد استمرت حتى 2016 ثم توقفت عن النشر.

هي مدونة ثقافية بامتياز، تعتمد في نظام تشغيلها على منصة الاستضافة المجانية blogger. أمّا اسمها الغريب فقد ذكر صاحبها أنه أراد فقط أن يضمّنه جزءاً من اسمه غير الصريح "Med" من محمد.

اشتهر "علاوة حاجي" في بداياته التدوينية بمدوّنته "أنلان" باسمها المنحوت من عبارتين هما أنا والآن؛ التي تمّ حذفها مع مدونات مكتوب أيضاً، رغم أنّها المدونة التي تعكس تجربته التدوينية الحقيقية؛ فقد احتلت صدارة المدونات الإلكترونية في المغرب العربي آنذاك، حسب دراسة لـ "Google pagerank" مطلع عام 2009، والتي نشرها موقع "maghreb.com" بالإضافة إلى العديد من المدونات من البلدان المغربية، وقد تمّ وضع مدونة "أنلان" في الصدارة بإحرازها درجة 6 على سلم "pagerank" الذي يمتدّ من 0 إلى 10. ويتمّ التّصنيف حسب عدّة معايير، منها نشاط المدوّن وعدد الزيارات وطبيعة ونوعية المادة المنشورة على المدونة.

¹ عبد السلام بارودي، هكذا حذفوا مدونتي: رقابة مكتوب على المدونات، مدونة صح وافة، 2013/2/3:

<http://sahwaafa.blogspot.com/blog-post.html>

² عبد السلام بارودي، بلاد تلمسان: من الأرشيف المُسترجع من المدونة التي حذفها مكتوب نزولا عند رغبة بعض الجهات، مدونة صح وافة،

http://sahwaafa.blogspot.com/blog-post_5306.html :2013/3/4

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

يُذكر أن "علاوة حاجي" صحافي ترأس القسم الثقافي بجريدة "وقت الجزائر"، وقد التحق بالإعلام عبر تجربته في التدوين الإلكتروني التي بدأها عام 2005، وتحصل في العام 2008 على جائزة "الفنك الذهبي" لأحسن مقال في مجال النقد السينمائي التي يمنحها التلفزيون الجزائري. وكان قد فاز عام 2007 بالجائزة الأولى لمسابقة القصة القصيرة التي تنظمها مجلة "العربي" الكويتية بالاشتراك مع إذاعة "بي بي سي العربية" في لندن. ونشر حاجي معظم قصصه على مدونته الإلكترونية قبل أن تصدر باكورة أعماله الأدبية في شهر أبريل 2008، وهي مجموعة قصصية تحمل عنوان "ست عيون في العتمة".¹

14. مدونة صمت الثورة:

لصاحبها "منير سعدي"، الذي باشر التدوين بها في سبتمبر 2009 إلى عام 2016. المدونة تعمل بخدمة الاستضافة بلوغر (نموذج نافذة الصورة)، بعد أن أُغلقت بعنوانها السابق على مكتوب؛ حين تم إيقاف خدمة مكتوب للمدونات.

1. مضمون مدونات الصحافيين الجزائريين:

جدول رقم 5: مجالات الكتابة أو المواضيع المُعالَجة في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	مواضيع المدونات
22.68	105	مواضيع سياسية
8.85	41	اجتماعية
19.44	90	ثقافية
17.06	79	إعلامية
15.55	72	أدبية
9.50	44	دينية
2.81	13	رياضية
0.65	3	اقتصادية
3.45	16	مواضيع شخصية
% 100	463	المجموع

¹ أصوات الشمال، حسب دراسة لـ "Google pagerank": "أنا لن" لعلاوة حاجي في طليعة مدونات المغرب الكبير، مُتاح على الموقع الإلكتروني للمجلة الثقافية "أصوات الشمال"، 2009/5/15: <http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=4406>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

من خلال الجدول يظهر التنوع الكبير للمواضيع التي تُعالجها مدونات الصحافيين الجزائريين، ومجالات الكتابة التي تميل إلى الخوض فيها وتناولها بالتحليل والتّحقيق أكثر من غيرها.. حيث تحلّ المواضيع السياسية الصّادرة بمعدّل 105 موضوعاً من إجمالي مادّة التّحليل، وهي نسبة كبيرة توحى بالاتّجاه السّياسي الذي يطغى على مدونات الصحافيين الجزائريين، وهذا ليس بالأمر المُستغرب؛ بل كان متوقّعا- في الحقيقة- بالنّظر لطبيعة عيّنة الدّراسة (الصحافيين) من جهة، وطبيعة الوسيلة الإعلامية المُستخدّمة في عرض المحتوى من جهة ثانية؛ فالمدونة الإلكترونيّة هي أكثر شكل إعلامي يتمّ اللّجوء إليه من أجل التّعبير بحريّة عن الأفكار والآراء وكلّ ما يختلج في النّفس، كما أنّها الأداة الأشهر لدى الصحافيين تحديدا في نقل رؤاهم حول الواقع والعالم المحيط بهم والأوضاع التي يعيشونها.. ولطالما اقترنت- عندما نتحدّث عن مدونات الإعلاميين- بالجانب السّياسي أكثر من باقي الجوانب؛ لأنّه المجال الذي يُثير الخوض فيه خوفا لدى الكثيرين، وحذرا من المساس بجهات معيّنة وسلطات عليا، قد يُسبّب انتقادها مساءلات قانونية أو عقوبات معيّنة على الصحافي مواجهتها، وهو ما يجعل هذا الأخير يبتعد عن ذلك في الجريدة التي يعمل لصالحها، لكنّه سرعان ما يبحث عن وسيلة أخرى تُمكنه من إسماع صوته بطريقة يشعر فيها بحريّة أكبر وبأنّه محمي من الوقوع في أي متابعات قضائية تُرهق كاهله وتهدّد مهنته. وبهذا تشترك نتيجة هذا التّحليل بنتائج دراسات جزائريّة أُسبِق (اتجاهات المدونين الجزائريين)¹؛ 2011، والمدونات الإلكترونيّة الجزائريّة؛² (2012)، وعلى الرّغم من أنّها دراسات لم تركز تحديدا على مدونات الصحافيين الجزائريين- رغم ما شملته عيّنة المدونات التي حلّلتها على بعضهم- إلا أنّها توصلت بالمثل إلى غلبّة الموضوعات السّياسية على مجالات الكتابة في المدونات الجزائريّة، وهو ما يجعل المدون الجزائري عموما يلجأ للتّدوين الإلكتروني عندما توصد بوجهه منابر إيصال رأيه بحريّة، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالمجال السّياسي، عدا عن ملاحظة ميل المدون الجزائري للتّدوين السّياسي أكثر؛ وهذا- على الأرجح- راجع للظّروف السّياسية التي مرّ بها العالم العربي في السّنوات الأخيرة الماضية وما شهدته من ثورات عربيّة ولدت ما اصطُح عليه "الربيع العربي" الذي حمل معه تغييرات جذرية ألّمت بالعديد من الدّول العربيّة، بالإضافة إلى التّضييق الذي تمارسه الصّحف التي يتعامل معها هؤلاء الصحافيين (عيّنة الدّراسة) ممّا يجعلهم يعبرون عن آرائهم السّياسية في مدوناتهم، خاصّة وأنّ

¹ ميادة قوبيزي، اتجاهات المدونين الجزائريين - دراسة وصفية تحليلية لعينة من المدونات الإلكترونيّة الجزائريّة باللغة العربيّة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.

² عبد الكريم تفرقنيت، المدونات الإلكترونيّة الجزائريّة- دراسة وصفية لعينة من المدونات السّياسية المكتوبة بالعربيّة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2012.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

أصحاب هذه المدونات معظمهم يكتبون مقالات رأي في الجرائد التي يعملون بها وهو ما أظهرته نتائج الدراسة الميدانية (الجدول 30)، وكما هو معروف فهذا النوع يحتاج توافر هامش من الحرية أكثر من غيره من القوالب الصحفية؛ وبما أن الجرائد دائما ما تفرض سياساتها التحريرية على صحافيتها فهذا ما يفسر لجوئهم لذلك عبر مدوناتهم بالنظر لطبيعتها في الكتابة والتي تقترب من قوالب الرأي الصحفية كثيرا.

أما الميل الثاني في مجالات الكتابة لدى الصحافيين المدونين الجزائريين، فهو من نصيب المواضيع الثقافية بنسبة 19.44%، وهذا راجع أساسا إلى كونه المجال الذي يكتب فيه أغلب الباحثين في الجرائد التي يعملون لها بحسب ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الميدانية (الجدول 31)؛ حتى أن بعضهم شغل منصب رئيس القسم الثقافي بالجريدة، عدا عن نشاطات هؤلاء الصحافيين الشخصية في المجال الثقافي؛ مثل مبادرة "رحلة ثقافية"¹ التي تتضمن رحلات جماعية إلى عدد من الولايات الجزائرية على سبيل السياحة والثقافة معا، والتي جاءت من تنظيم ورعاية شخصية من المدون "معمر عيساني" صاحب مدونة "رأي جديد"، حيث تُوثق بفيديو خاص بكل رحلة يقوم على قضية أو فكرة يطرح رأيه فيها كل مشارك، وتُنشر الفيديوهات عبر قناة المدون على اليوتيوب وعلى المدونة، كما تتم تغطية بضع رحلات إعلاميا من طرف بعض القنوات والجرائد. وكذا مبادرة "الجزائر تقرأ" التي أطلقها المدون والصحافي "قادة زاوي" عبر صفحة فايسبوك* مخصصة للفعاليات والنشاطات المتعلقة بالكتاب في الجزائر، والتي تشجع على القراءة وتقريبها من الشباب، حيث تحولت إلى تظاهرة ثقافية عن القراءة أُقيمت في حديقة الحامة منتصف 2015، وتوالت بعدها تظاهرات مماثلة عبر عدة ولايات من الوطن حاملة اسم المبادرة، لبتّ بعدها إنشاء المدونة الجماعية "الجزائر تقرأ"^{**} الهادفة إلى إثراء المحتوى العربي على الانترنت بمواضيع معرفية ومفيدة. ويُذكر أنّ "قادة زاوي" هو صاحب مدونة "قرأت لك" (التي شملتها الدراسة بالتحليل أيضا)، والفائزة بجائزة أفضل مدونة ثقافية جزائرية لعام 2012 حيث تهتمّ كذلك بمجال الكتب والقراءة في كلّ مناسبة.²

¹ معمر عيساني، مبادرة رحلة ثقافية، مدونة رأي جديد، 2015/9/1: http://maamaraisani.blogspot.com/2015/09/blog-post_1.html

* صفحة الجزائر تقرأ على الفايسبوك: <https://ar-ar.facebook.com/dzreads>

** مدونة الجزائر تقرأ: <http://dzreads.com>

² ح. ب، إطلاق موقع ثقافي جديد بعنوان "الجزائر تقرأ"، الموقع الإلكتروني ليومية الفجر، 2016/2/10: <http://www.al-fadjr.com/ar/culture/326354.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

بينما شكّلت المواضيع الإعلامية ثالث اهتمامات الباحثين بنسبة 17.06%، وهذا راجع لطبيعتهم كصحافيين؛ حيث تأخذ مهنتهم حيزًا من مدوناتهم، كما يحتاجون أحيانًا للخوض في تشخيص المجال الإعلامي في الجزائر ومهنة الصحافة تحديدًا بتحدياتها وربما عيوبها أيضًا.. تلى ذلك اهتمامًا أدبي ترجمته الأعمال الأدبية المنشورة عبر مدونات الدراسة من شعر وقصة ومسرح.. بما في ذلك إبداعات الباحثين أنفسهم التي عُرضت عبر جدران مدوناتهم.

كما شهدت مادة التحليل اهتمامًا بالجانب الدني وسم بعض موضوعات الصحفيين المدونين غطى حتى على اهتمامهم بالجانب الاجتماعي، وهو ما لم يكن متوقعًا البتة، خاصة وأن الموضوعات الاجتماعية هي الأكثر استقطابًا عادة سواء للصحافيين أو للمدونين عموماً، بالأخص عندما يتعلّق الأمر بالمدونة الإلكترونية وما تتيحه من حرية تعليق على الواقع المعاش وتشخيصه وكذا انتقاده.. وهذا ما ظهر بدرجات ضعيفة في المدونات المبحوثة. فيما صنّفت المواضيع الشخصية مع مجالات الكتابة التي حصّدت أقلّ النسب، الأمر الذي يجعل الهدف الرئيس من إنشاء هذه الفئة من المدونين (الصحافيين) للمدونات الإلكترونية، ليس شخصياً خاصاً بهم وإنما موضوعياً متعلّقاً بما يرغبون في إيصاله من محتوى وأفكار وربما رسائل للجمهور عبر تلك المدونات. وهو ما لا يتفق مع دراسة S. Herring التي وجدت أنّ المدونات الشخصية هي النوع الأكثر انتشاراً، وذلك نتيجة لما تمثّله المدونة كمساحة خاصة بالفرد للتعبير عن الذات.¹ حيث - يبدو - أنّ مدونات الصحفيين تستهدف التعبير عن أفكارهم وآرائهم حول الأحداث أكثر من تعبيرهم عن ذاتهم.

وهكذا قبعت المواضيع الرياضية والاقتصادية في ذيل قائمة مجالات الكتابة، رغم التقلبات الاقتصادية التي تشهدها البلاد مؤخراً؛ إلا أنّ ذلك قد يعود إلى طبيعة هذا المجال الذي يتطلب - ربما - مختصاً أو خبيراً اقتصادياً للكتابة فيه وتحليل مستجداته بخلاف المواضيع الأخرى، عدا عن كونه المجال الأقل استقطاباً للمحلّين سواء صحفياً أو تدوينياً، أمّا بالنسبة للموضوعات الرياضية وبالرغم من الاهتمام الكبير للجزائريين بالرياضة، إلا أنّ المدونات لم تحض كثيراً في هذا المجال، الأمر الذي قد يعكس رقي مستوى هذه المدونات التي لا تسعى فقط خلف ما يستقطب القراء كما تفعل الكثير من الجرائد عادة؛ وإنما تحاول أن تبرز رأي صاحبها في الأحداث حسب أهميتها بالنسبة إليه ومدى تأثيرها في المجتمع، وهو ما

¹ S. C. Herring, L. A. Scheidt, S. Bonus and E. Wright, Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs, Conference Paper in Information Technology & People, California, 2004, p 11.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

يجعلها لا تتعاطى كثيرا مع المواضيع الرياضية حتى وإن كانت الوجهة القرائية الأولى لدى الجزائريين سواء في الصحف الورقية أو الإلكترونية.

إلا أن ما يدعو للاستهجان وحتى الريبة، هو نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص مجالات الكتابة لدى الصحافيين المدونين الجزائريين مقارنةً مع نتائج الدراسة التحليلية في ذلك، والتي جاءت متضاربة تماما ولا تتقاطع في أيٍّ من المجالات؛ حيث حصدت المواضيع الاجتماعية والثقافية والإعلامية أعلى النسب بحسب أقوال الباحثين، وأظهروا اهتماما متأخرا بالمجال السياسي أثار استغرابنا؛ لأن ذلك لم يكن حسب توقعاتنا التي أثبتتها نتائج الدراسة التحليلية على عينة من موضوعات مدونات هؤلاء الصحافيين، والمغايرة جذريا لما أجابوا به.. وهذا ما بررناه بتضارب الآراء حول كيفية تصنيف الموضوعات، حيث أننا لاحظنا أن الصحافي الجزائري عندما ينشر تدوينة حول موضوع معين، فإنه من الصعب تصنيفها إن كانت سياسية أو اجتماعية.. لأنه يبدأ بموضوع لكن تحليله له سرعان ما يأخذه إلى أبعاد مغايرة ومحللات أعمق في التفسير، تجعله يقترب ويتداخل مع مجالات أخرى تُصبح أولى بتصنيف الموضوع ضمنها بدل المجال الذي انطلق منه وهو يعتقد أنه كتب موضوعه في إطاره، كأن يكتب موضوعا اجتماعيا وعند شرح مسبباته مثلا أو التعليق عليه فإنه يربط ذلك بالسياسة والسلطة الحاكمة في البلاد.. فيصبح الموضوع سياسيا أكثر منه اجتماعيا.. وهكذا.

جدول رقم 6: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر الموضوع:

النسبة المئوية	التكرار	عناصرها	الفئة
1.08	5	شخصيات سياسية وطنية	مواضيع سياسية وطنية
1.08	5	النظام السياسي في الجزائر	
1.29	6	أزمة غرداية	
0.65	3	قضية الغاز الصخري	
2.80	13	الفساد السياسي في الجزائر	
0.65	3	الأحزاب السياسية في الجزائر	
1.08	5	أزمة قطاع التربية والتعليم	
1.08	5	الانتخابات الرئاسية الجزائرية	
1.29	6	الرئيس عبد العزيز بوتفليقة	
0.43	2	مواضيع أخرى (الوطنية)	

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

11.44	53	المجموع	
1.51	7	القضية الفلسطينية	مواضيع سياسية دولية
0.65	3	شخصيات سياسية	
1.08	5	النظام السياسي في مصر	
0.86	4	الوضع السوري	
0.43	2	تركيا	
3.02	14	الوضع السياسي في العالم العربي	
2.37	11	علاقات سياسية	
1.29	6	مواضيع أخرى (داعش، أزمة مالي، أمريكا)	
11.23	52	المجموع	
22.68	105	المجموع	
1.08	5	مظاهر وظواهر اجتماعية	مواضيع اجتماعية
0.65	3	المستوى المعيشي في الجزائر / أزمة السكن	
0.43	2	طبيعة المجتمع الجزائري	
0.43	2	الإدارات في الجزائر	
0.86	4	الوضع الصحي والبيئي في الجزائر	
1.08	5	مشاكل المدن	
3.02	14	العلاقات الاجتماعية والإنسانية	
0.65	3	أعمال تطوعية	
0.65	3	مواضيع أخرى	
8.85	41	المجموع	
2.37	11	فعاليات ثقافية	مواضيع ثقافية
2.37	11	أخبار الفن والسينما	
2.80	13	التعليم واللغة	
0.86	4	الكتاب والمطالعة	
0.43	2	مناطق سياحية	
0.65	3	مواضيع فكرية	
1.73	8	دروس وعبر	
1.94	9	أقوال ومعلومات	

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

1.07	5	مواضيع ثقافية تاريخية/ عادات وتقاليد	
1.29	6	معارض الكتاب	
2.37	11	مشاريع ومبادرات ثقافية	
1.51	7	شخصيات ومفكرين	
19.44	90	المجموع	
1.73	8	الصحافة المكتوبة في الجزائر	مواضيع إعلامية
2.80	13	قنوات تلفزيونية جزائرية	
0.86	4	مشاكل الطباعة والإشهار في الصحافة الجزائرية	
1.73	8	المدونات والتدوين الإلكتروني	
1.29	6	الموقع الاجتماعي الفيسبوك	
1.51	7	مواقع إلكترونية	
1.94	9	إعلاميين	
1.29	6	الإعلام العربي	
3.02	14	حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة	
0.86	4	مواضيع أخرى (الانترنت في الجزائر)	
17.06	79	المجموع	
2.59	12	شعر	
0.65	3	مسرح	
5.18	24	قراءات في مؤلفات	
2.16	10	قصص وخواطر	
2.37	11	شخصيات أدبية	
0.86	4	تكريمات وتتويجات أدبية	
1.73	8	كتب مختارة وإنتاج فكري	
15.55	72	المجموع	
1.51	7	شخصيات إسلامية	
0.43	2	قيم إسلامية	
0.43	2	شعائر دينية	
0.65	3	مواضيع فكرية عقائدية/ الإسلام والغرب	
0.65	3	الإعجاز الرباني	

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

2.37	11	أذكار وتذكير ديني	مواضيع دينية
1.29	6	قصص وعبر دينية	
1.73	8	الدين والسياسة	
0.43	2	مواضيع أخرى (مسابقات قرآنية، تعدد الزوجات)	
9.50	44	المجموع	
0.43	2	أخبار المنتخب الوطني لكرة القدم	مواضيع رياضية
0.43	2	أخبار اللاعبين	
0.65	3	فعاليات رياضية	
0.65	3	المونديال	
0.65	3	رياضة كرة القدم والمجتمع	
2.81	13	المجموع	
0.21	1	أسعار البترول	
0.21	1	سياسة التقشف	
0.21	1	الاستثمار في الجزائر	
0.65	3	المجموع	
0.43	2	ذكريات	مواضيع شخصية
1.08	5	رسائل شخصية	
0.43	2	مذكرات	
0.86	4	تعريف بالنفس	
0.65	3	فضفضة	
3.45	16	المجموع	
100%	463	المجموع	

بدل مجرد الوقوف عند مجالات الكتابة في مدونات الصحافيين الجزائريين، يحدّد الجدول الكبير أعلاه الموضوعات التي تطرقت إليها تلك المدونات بالضبط، وما الذي ركّزت الحديث عنه واشتركت في تسليط الضوء عليه دون غيره من الملفات الشائكة منها والبسيط.. وهذا بغرض الإحاطة بمادّة التّكوين الصحفي لدى عينة الدّراسة، والتّعرّف على المواضيع التي يستهويها الكتابة عنها بالتعليق والتّحليل وحتى النّقد..

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

حيث تمّ تقسيم المواضيع السياسية إلى موضوعات وطنية وأخرى دولية، مع ملاحظة غلبة الموضوعات السياسيّة الوطنية على الدوليّة وإن كان الفرق بسيطاً جداً، والجدول الموالية سنتناول شرح ذلك بالتفصيل.

جدول رقم 6. 1: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقاً لفئة عناصر المواضيع السياسيّة:

جدول 6. 1. 1: المواضيع السياسية الوطنيّة:

النسبة المئوية	التكرار	المواضيع السياسيّة الوطنيّة
1.08	5	شخصيات سياسية وطنية
1.08	5	النظام السياسي في الجزائر
1.29	6	أزمة غرداية
0.65	3	قضية الغاز الصخري
2.80	13	الفساد السياسي في الجزائر
0.65	3	الأحزاب السياسية في الجزائر
1.08	5	أزمة قطاع التربية والتعليم
1.08	5	الانتخابات الرئاسية الجزائرية
1.29	6	الرئيس عبد العزيز بوتفليقة
0.43	2	مواضيع أخرى
11.44	53	المجموع

تتوّعت تدوينات الصحافيين الجزائريين وتوزّعت على مختلف المواضيع السياسية التي برزت على الساحة الوطنية في السنوات الأخيرة، حيث خاضت 13 تدوينة من إجمالي مادّة التحليل في الحديث عن "الفساد السياسي في الجزائر"؛ هذا المصّاب الجلل الذي ألمّ بسياسة الدولة وفق ما كتب المدوّنون، فهو - في الحقيقة - موضوع متداول منذ زمن وما زال يُتداول إلى يومنا هذا، حيث لم تغيب مواضيع الاختلاسات والرشوة واستخدام السلطة للمصالح الشخصية والتزوير.. وغيرها من أنواع الفساد، عن أعمدة بعض الجرائد السياسية وكذا حديث الرأي العام خاصّة المثقّف، وقد تصاعد الأمر في السنوات الأخيرة بالأخص مع قضية سوناطراك 1 و2، وقضية وزير الطاقة والمناجم "شكيب خليل" والطريق السيار شرق غرب، بالإضافة إلى الفساد البرلماني.. وغيرها من أنواع الفساد التي أصبحت جزءاً من يوميات المجتمع، وهذا ما جعلها عنواناً رئيسياً لتدوينات الصحافيين الجزائريين خصوصاً.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

فيما تقاسمت النسبة التي تلت موضوع الفساد، كلٌّ من تناول موضوع الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"، وأزمة غرداية التي عرفت أحداثاً مؤسفة بسبب فتنة طائفية تطلبت تدخل السلطات العليا السياسية والدينية لفك النزاع؛ الذي تحوّل إلى قضية وطنية أخذت أبعاداً جهوية وطائفية دينية.. ولم يكن بإمكان الصحافيين المدونين تجاهلها خاصة من يقطنون بولاية غرداية كالمُدوّن "جابر حدبون".

كما تساوت نسب عدّة مواضيع تناولت شخصيات سياسية وطنية، النّظام السياسي في الجزائر، وأيضا تطرقت إلى أزمة قطاع التربية والتّعليم بين انتقاد الوزارة القائمة على هذا القطاع الحساس، وتوجيه اللوم على القائمين عليها والمسؤولين على عشوائية تسييرها بما فيه من ثغرات وكوارث كما تمّ وصفها، إلى جانب موضوع الانتخابات الرئاسية التي بدأت بالتعاطي مع مرض الرئيس والنّسأؤل حول من يحكم البلاد؟! وما رافق ذلك من ظهور لشخصيات سياسية صنّعت الحدث بتصريحاتها ومواقفها تجاه البلد، وصولاً إلى العهدة الرّابعة (2014) ورفض الكثيرين لها خاصة الصحافيين، كحالة الصحافي والمدوّن "علاوة حاجي" الذي اعتقل إثر مظاهرات معارضة لترشّح الرئيس للعهدة الرّابعة التي شغلت الرأي العام في الجزائر..

وغيرها من الموضوعات السياسية التي أثارها تدوينات الصحافيين الجزائريين بين فتح ملف الغاز الصّخري والجدل الذي أثاره، إلى الحديث عن الأحزاب السياسية في الجزائر ومسارها التّاريخي في البلاد، وصولاً إلى نزعة الوطنيّة والشّعور بالانتماء لدى الشعب الجزائري..

وكلّها مواضيع شائكة وحساسة؛ فبحجم ما أثاره الرأي العام الجزائري، كان لها أثرها على تحريك الأقلام الإعلامية الجزائرية الحرة التي حاولت تفسيرها والتعليق عليها عندما تأكّدت من صعوبة ذلك على صفحات الجرائد التي تكتب لها، خاصة لحاجتها إلى الصّراحة والقسوة في الانتقاد والتّشخيص.. وهكذا شكّلت تلك القضايا دافعا للمدوّنين الجزائريين وجعلتهم يتعاطون السياسة التي لطالما ندر تداولها في المدونات الجزائرية، حيث اتّهمت طويلا بالسّطحية لتجنّبها الخوض في مثل هذه المواضيع بخلاف المدونات العربية، وهو ما أرجعه بعض المدوّنين الجزائريين،¹ لعدم ولوج التّخبة والطّبقة المثقفة الجزائرية إلى عالم التدوين الإلكتروني؛ ممّا أحدث تأخيراً إن على مستوى انتشار المدونات وازدهارها في الجزائر، أو تميّزها بجودة المحتوى وقوّة الطّرح.. وهذا ما أثبتته مضمون مدونات الصحافيين الجزائريين كخبرة مجتمع وقادة رأي؛ والتي صنّعت فعلا الفرق بجرأتها ووعي أصحابها لما يكتبونه وحول ماذا تحديدا..

¹ منير سعدي، التدوين الجزائري، برنامج مجالس في الثقافة/ الإذاعة الجزائرية، 2012/12/9، الحلقة مُتاحة في موقع يوتيوب على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=AQ6nSTKewXQ>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

جدول 6. 1. 2: المواضيع السياسية الدولية:

النسبة	التكرار	المواضيع السياسية الدولية
1.51	7	القضية الفلسطينية
0.65	3	شخصيات سياسية
1.08	5	النظام السياسي في مصر
0.86	4	الوضع السوري
0.43	2	تركيا
3.02	14	الوضع السياسي في العالم العربي
2.37	11	علاقات سياسية
1.29	6	مواضيع أخرى
11.23	52	المجموع

فيما يخصّ التدوينات التي تناولت المواضيع السياسية الدولية، نجد أنّ الوضع السياسي في العالم العربي كان أكثر ما تداولته، وهذا يرجع - كما سبق الذكر - للأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة من ثورات شعبية وانقلابات تسببت في إسقاط العديد من أنظمة الحكم التي عمّرت طويلا، بالإضافة إلى الحروب الداخلية والطائفية التي نتجت عن تلك الثورات.. حيث جعلت كلّ تلك التطورات من الموضوع مادة دسمة لمختلف وسائل الإعلام بأشكالها التقليدية والجديدة؛ والمدونات كجزء منها بالطبع. فيما خاضت عدد من التدوينات في الحديث عن العلاقات السياسية في العالم، بعدما ظهرت في السنوات الأخيرة مجموعات من التحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية خاصّة في ظل الأزمة الاقتصادية وما يسمّى "بالحرب على داعش" ومناطق الصراعات مثل العراق وليبيا ومالي.. وغيرها، كما لم تغب القضية الفلسطينية طبعاً على جدران مدونات الدراسة؛ التي تناولتها بالمواساة والدعم المعنوي الذي لطالما أبداه الشعب الجزائري كشقيق مساند ودائم لفلسطين، وهو ما برز أكثر عند القصف الذي عانت منه غزّة طويلا خلال السنوات الأخيرة وبالأخص رمضان 2014، الذي ترجمته الصّور المنشورة على مدونات الصحافيين والاستنكار الشديد لما يحدث بسبب الصمت والتجاهل العربي..

بينما توزّعت التدوينات المتبقية على موضوعات مختلفة كالنظام السياسي في مصر بعد الانقلاب وحكم العسكر وتحتية الرئيس "مرسي".. وكذا الوضع السوري المزري، وتناول تركيا التي برزت كقوة

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

اقتصادية وإقليمية لفتت انتباه العالم، وبالموازاة لها أمريكا؛ القوة الضاربة والمسيطرة على جميع المجالات..

إنّ استحواذ المدونات عينة الدراسة على كلّ تلك المواضيع السياسية سواء كانت وطنية أو دولية، ينمّ عن توجّهات أصحابها ومدى رغبتهم في مواكبة أبرز الأحداث الوطنية والدولية من خلال مدوناتهم، لمنحها الأهمية والنّقل اللذان يجعلانها وسيلة فعّالة ومؤثّرة كغيرها من وسائل الإعلام الرّسمية المعترف بها، والتي من شأنها العمل على توجيه وبناء رأي عام جزائري معروف بالتأخّر والترّد في تبني كل ما هو جديد دائما..

جدول رقم 6. 2: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الاجتماعية:

النسبة	التكرار	المواضيع الاجتماعية
1.08	5	مظاهر وظواهر اجتماعية
0.65	3	المستوى المعيشي في الجزائر
0.43	2	طبيعة المجتمع الجزائري
0.43	2	الإدارات في الجزائر
0.86	4	الوضع الصحي والبيئي في الجزائر
1.08	5	مشاكل المدن
3.02	14	العلاقات الاجتماعية والإنسانية
0.65	3	أعمال تطوعية
0.65	3	مواضيع أخرى
8.85	41	المجموع

رغم النسبة الضعيفة التي احتلتها الموضوعات الاجتماعية ضمن قائمة مجالات الكتابة الأكثر تغطية من خلال مدونات الصحافيين الجزائريين، وهو ما لم يكن منتظرا، إلا أنّها عالجت عددا من المواضيع التي تمسّ صميم المجتمع الجزائري وتصفه، لعلّ أكثرها تلك التي تتعلّق بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية داخل هذا المجتمع المتنوّع، شملت نماذج من حالات التّكافل وحسّ الإنسانية في ظلّ الحروب والأزمات التي تشهدا المجتمعات، وصور التّكافل والتعاون الاجتماعي التي مثلتها قضايا اللاجئين السوريين والمهاجرين غير الشرعيين.. هذه القضايا التي أصبحت تغدّي وسائل الإعلام الرسمية والشعبية، ما يبرّر طغيانها على المواضيع الاجتماعية لمادّة التّحليل، خاصّة وأنّ عينة الدراسة (الصحافيين) ملزّمين

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

دائما بالتعاطي مع مثل هذه الأوضاع التي تصنع المجتمعات وتعكسها لأنها تتبع من صميمها وأعماقها، وبالتالي فنقلها للقارئ ومحاولة تشخيصها ومعالجتها هو من مسؤوليات رجل الإعلام بالدّرجة الأولى.

فيما تحدّثت جزء من تلك التدوينات عن بعض المظاهر والظواهر الاجتماعية التي برزت في السنوات الأخيرة، سواء المتعلقة بأسلوب الفرد الجزائري أو طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه، والتي وصفها أغلب المدونين بأنها دخيلة ولا تمثل هذا المجتمع الأصيل، بل هي مؤثرات خارجية حوّلت ذاك الفرد إلى مقلّد يسعى لتمثيل تصرفات ليست من ثقافته ولا عاداته وتقاليده المحليّة، والأسباب ارتبطت غالبا بالعلومة التي روجت لها بشكل ناجح الانترنت وفضاءاتها الشبكية العنكبوتية..

تطرقت أيضا المدونّات إلى مشاكل بعض المدن الجزائريّة والمستوى المعيشي في هذا البلد، خاصّة أزمة السّكن والبطالة كأكثر الموضوعات الشائكة تداولاً على صفحات الجرائد وشاشات التلفاز، لما تسببه تلك الأزمات من مشاكل مجتمعيّة داخلية واحتجاجات سكانية لا تكاد تتوقّف؛ تعبّر عن رفضٍ للوضع المعاش والمطالبة بتحسينه.. بما يشمل ذلك تشخيص الوضع الصحي والبيئي في الجزائر الذي لطالما كان على المحكّ؛ تعكسه حالات المستشفيات الحكومية الوطنية ومظاهر التلوّث وأخطاره الصحيّة على الفرد..

ولن يخلو المجال الاجتماعي طبعاً من فتح ملف المشاكل الإداريّة في الجزائر، وما تتسبّب فيه تلك الإدارات من تعطيل لمصالح الشعب، والمبالغة في التّدقيق على المعاملات والأوراق الإداريّة التي أصبحت تثقل كاهل المواطن الجزائري، وتتسبّب في تدمّره الذي أصبح يُبيّن ويُنشر موثقاً بالصّور على صفحات الشبكات الاجتماعية؛ كسبيلٍ لتحقيق دعم جماهيري يرغب في إيصال شكواه للسلطات العليا المسؤولة عن تحسين الوضع والنّهوض بمستوى أداء الإدارة الجزائرية..

وكّلها مشاكل لم تغب عن أصحاب هؤلاء المدونّات، بل عايشوا الكثير منها وعانوا من أغلبها، فجاءت تدويناتهم لتعكس الواقع من جهة، ولتعبّر في ذات الوقت عن معاناتهم كجزء من الجمهور الجزائري الكبير..

جدول رقم 6. 3: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقاً لفئة عناصر المواضيع الثقافيّة:

النسبة	التكرار	المواضيع الثقافيّة
2.37	11	فعاليات ثقافية
2.37	11	أخبار الفنّ والسينما

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

2.80	13	التعليم واللغة
0.86	4	الكتاب والمطالعة
0.43	2	مناطق سياحية
0.65	3	مواضيع فكرية
1.73	8	دروس وعبر
1.94	9	أقوال ومعلومات
1.07	5	مواضيع ثقافية تاريخية
1.29	6	معارض الكتاب
2.37	11	مشاريع ومبادرات ثقافية
1.51	7	شخصيات ومفكرين
19.44	90	المجموع

ولأنّ المجال الثقافي أخذ حيزًا كبيرًا من مدونات الصحافيين الجزائريين، فتنوّع تلك الموضوعات جاء واضحًا أيضًا؛ حيث ركّزت أغلب تدويناتهم على موضوع التعليم واللغة باعتباره مجالًا حساسًا يُعدّ أساس نهوض المجتمعات ورفقيها، خاصّة وأنّ اللّغة هي التي تعكس هويّة وأصالة المجتمع وركنا أساسيا من أركان الدّول، وبما أنّ مدونات الدّراسة أخذت على عاتقها مهمّة نشر الثّقافة والاعتناء بها أكثر من غيرها من المجالات، كان لزامًا على أصحابها أن يهتمّوا بالتّعليم واللّغة كمنبرٍ للثقافة في الجزائر وباقي الأقطار.. فيما تناولت كذلك العديد من تدويناتهم تغطياتٍ لفعاليات ثقافية جزائريّة وعربية، ونقلٍ لأخبار الفنّ والسينما كقطاع ثقافي مهمّ وثري، إلى جانب تعرّضهم إلى المشاريع والمبادرات الثّقافية العديدة التي برزت مؤخرًا على السّاحة الثّقافية الجزائرية وتحديدًا الشّبابية، والتي أراد من خلالها المدوّنون أن يسيروا إلى الطّاقة الكامنة لدى الشّباب الجزائري ورغبته في الرّقي بالجانب الثّقافي عند المتعلّم الجزائري، ونقله إلى مستويات أعلى تجعله يواكب الرّكب العربي والأجنبي على المستوى الثّقافي، حيث ظهرت الكثير من المبادرات التي أشرف عليها هؤلاء الصّحافيّون المدوّنون أنفسهم - كما سبق الإشارة.

كما عمد المبحوثون إلى نقل الكثير من أقوال أعلام الثّقافة والأدب، ومعلومات مفيدة ودروس وعبر لتقوية الثّقافة العامّة للقارئ الجزائري، وحملت صفحات مدوناتهم أيضًا بعض البورتريهات حول شخصيات ومفكرين لهم وزنهم في التّاريخ الثّقافي الواسع، فضلًا عن طرحها لموضوعات ثقافية تاريخية مهمّة نقلت حينًا عادات وتقاليد المجتمع الجزائري الأصيل والمتنوّع، وحينًا آخر عرضت حضارات عربية

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

عريقة وأثارا خالدة في الفكر التاريخي الزاخر. كما اهتمت في شقّ منها بالكتاب والتشجيع على روح المطالعة لدى الفرد الجزائري الذي ألهمته التكنولوجيا كثيرا وأبعده عن الورق والكتب..

لنتقلنا بعض أروقة تلك المدونات إلى سحر الجزائر ومناظرها الخلابة، التي لو لاقت اهتماما كافيا لكانت قبلة سياحية بامتياز من شأنها أن تنافس أشهر البلدان الأوروبية حتى.. لذا كان ذلك أشبه بدعوة للتهوض بهذا القطاع المميّز الذي بات ثروة تنافس الثروات الباطنية الآيلة للزوال تدريجيا..

وهكذا شكّل الميل الثقافي الواضح لصحافيي الدراسة دليلا على مستواهم الثقافي، ووعيهم بأهمية هذا المجال الذي يملك مفاتيح تطوير المجتمعات وجعلها أقوى وأكبر من أن يتم استصغارها، لأنّ أمة "اقرأ" تؤمن جدّا أنّ العلم نور والجهل ظلام وظلال..

جدول رقم 6. 4: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الإعلامية:

النسبة	التكرار	المواضيع الإعلامية
1.73	8	الصحافة المكتوبة في الجزائر
2.80	13	قنوات تلفزيونية جزائرية
0.86	4	مشاكل الطباعة والإشهار في الصحافة الجزائرية
1.73	8	المدونات والتدوين الإلكتروني
1.29	6	الموقع الاجتماعي "فايسبوك"
1.51	7	مواقع إلكترونية
1.94	9	إعلاميين
1.29	6	الإعلام العربي
3.02	14	حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة
0.86	4	مواضيع أخرى
17.06	79	المجموع

أن يتطرق المبحوثون للمواضيع الإعلامية بكثرة فهذا طبيعي؛ نسبةً إلى مهنتهم وللمجال الذي أحبّوه وأمضوا سنواتٍ طوالٍ في مزاولته، وكصحافيين فالموضوع الذي دائما يثير حفيظتهم هو حرية الصحافة وما يقابلها من مسألة أخلاقيات المهنة، خاصة عندما تشيع (سواء جزائريا، عربيا أو دوليا) عمليات السّجن التي يتعرّض لها الإعلاميون وحتى الاغتيال والمطاردة والتّهديد.. لا لشيء فقط لأنّ هؤلاء اختاروا أن يكونوا صريحين في نقل الواقع كما هو والتعبير عن خباياه بحريّة أصبحت تهدد

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

حياتهم- على ما يبدو- ممّا جعل الكثير من الجمعيات والنقابات المدافعة عن حقوق الصحافيين والتي تحاول أن تكفل لهم حماية توفّرها - يُفترَض - مهنتهم قبل أي شيء، تسعى لضبط معايير أخلاقيات مهنة الصحافة التي أرجع عددٌ من مسؤولي هذا القطاع أسباب التضييق على حرية التعبير والرأي، إلى عدم احترامها وإهمال نسبة كبيرة من الصحافيين أمر الالتزام بها أو بما يُعرَف بـ "الضمير المهني"، وهذا ما ركّز عليه شقّ واسع من مادّة التحليل التي نقلت بشكل أو بآخر وجهة نظر المدونين كصحافيين حول هذا الموضوع الجلل خاصّة في الجزائر..

فيما تحدّثت بعض تدوينات المبحوثين عن القنوات التلفزيونية الجزائرية، بعدما عرفته الساحة الإعلامية من فتحٍ للمجال السمعي البصري الذي سمح للقطاع الخاص والأشخاص أن يمتلكوا قنواتٍ مستقلة بهم في نقل الأخبار والمعلومات.. وهو ما رافقه ظهور عدّة قنوات جزائرية خاصّة؛ تبثّ مضامين إخبارية وفنية وبرامج سياسية واجتماعية جزائرية، لكنّها مسجّلة لدى وزارة الاتصال الجزائرية كقنوات أجنبية معتمدة للعمل في الجزائر، لاضطرّارها بثّ برامجها من الخارج (تونس والأردن والبحرين وفرنسا ولندن..)، بسبب عدم تحرير السلطات الجزائرية مجال البثّ التلفزيوني، بعد أن التزمت الحكومة في البداية إصدار قانون السمعي البصري خلال قوانين الإصلاح السياسي التي أقرّها الرئيس وصادق عليها البرلمان، لكنها أرجأت القانون إلى وقت لاحق كإطار ينظّم عمل تلك القنوات.

ويرأي الصحافي "رياض بوخدشة"، فالواضح أنّه "لا توجد نية حقيقية نحو انفتاح إعلامي، بل هناك محاولة للتكيف مع مطلب قوي ظلّ موجوداً وفرض نفسه مع موجة الأحداث المتسارعة التي شهدتها مختلف الدول العربية مؤخرًا".. كما يعتقد أنّ "السلطة لا ترغب حتى الآن في إعلام مستقل، وبذلك ظهرت تلك القنوات الفضائية في سياقٍ من الفوضى المطابقة لما تتخبّط فيه الصحافة المكتوبة منذ السنوات الأولى للتعددية الصورية في الجزائر".¹

ومع ذلك فقد تميّز قطاع الاتصال في الجزائر خلال سنة 2016، بتفعيل سلطة ضبط السمعي البصري من خلال تنصيب رئيسها ومجموع أعضائها لتضطلع بدورها كمنظّم لمجال السمعي البصري الجزائري. وبالرغم من كافة إجراءات التنظيم والضبط المتخذة إلا أنّ هذا القطاع لا زال يسوده نوع من "الفوضى ميدانيا" حسب الكثير من مسؤولي ومهنيي المجال.

¹ عثمان لحياني، "انفجار" فضائي في الجزائر يخلف فوضى القنوات، متاح على الموقع الإلكتروني لقناة العربية، 2013/9/27:

<http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2013/09/27/-7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

فيما كشف الوزير الأول "عبد المالك سلال" أنّ "فقط القنوات التي ستلتزم ببند دفتر الشروط هي التي سَتُعتمد كقنوات جزائرية تستفيد من الدعم والتشجيع الذي ينصّ عليه القانون، أمّا تلك التي ستخالفه فسُتمنع من النّشاط في الجزائر". وهكذا جاء المرسوم التنفيذي المتضمّن لدفتر الشروط العامة، والذي يحدّد القواعد المفروضة على كل خدمة للبث التلفزيوني أو البث الإذاعي في الجريدة الرّسمية خلال سبتمبر الفارط، لوضع حدّ للفوضى الناجمة عن ظهور أكثر من 40 قناة تلفزيونية؛ تنشط خمسة منها فقط بصفة قانونية من خلال مكاتب معتمدة في الجزائر.¹

وهكذا انتقل هذا الموضوع والجدل الذي يثيره بين الإعلاميين من صفحات الجرائد وشاشات التلفزيون إلى مجهر المدونات، بعد أن تناوله أصحابها كمجال تخصّص يعينهم أيضا.. كما تعرّض بعضهم لتحليل محتويات بعض تلك القنوات الخاصّة، وطريقة تناولها للمشكلات الاجتماعية تحديدا والجدل التي تثيره أحيانا؛ حيث انتقدوا كيفية عرضها للقضايا عندما تُصبح الاحترافية مطلبا ضرورياً لذلك.. بالأخص بعدما تتحوّل مثل تلك القنوات إلى موجّه للرأي العام الجزائري وصانع له فيما يتعلّق بالموضوعات الحسّاسة في المجتمع أساسا، بعدما استحوذت على اهتمام ومتابعة شريحة كبيرة من المشاهد الجزائري..

فيما أظهرت عدّة تدوينات اهتماما بشخصيات إعلامية برزت على السّاحة سواء بنجاحتها لتشكّل نموذجا إعلاميا يُحتذى به، أو بمواقفها وأقلامها اللّاذعة التي تنتقد الوضع والسّلطة وبطريقة ساخرة أحيانا، بعد أن أصبحت تُعرّف بحدّة كتاباتها ضدّ المسؤولين الجزائريين.. كما سلّطت تدوينات أخرى الضّوء على الصحافة المكتوبة في الجزائر في إطار تناول الصحافيين المدوّنين لواقع عملهم وأهمّ مشكلاته، تحدّياته وتطوّراته.. قابلها اهتمامٌ بوسيلتهم الإعلامية الجديدة، وعالمهم الرّقمي الذي يخلو من مشكلات البيئة الصحفية التقليدية التي يزاولونها دهرا، خاصّة وأنّهم يعيرون على وسائل الإعلام الرّسمية عدم تناولها لمسألة التّدوين الإلكتروني وما رافقه من إعلام جديد لُقّب بـ "صحافة المواطن" أو "الإعلام البديل" الذي ساهم في تغيير قرارات وإسقاط أنظمة في عدّة بلدان عربية ومغربية شقيقة..

وفي إطار ذلك تطرّقت مدوّنات الدّراسة لبعض الموضوعات المتعلّقة بالفضاء الافتراضي وتكنولوجياه؛ كالمواقع الإلكترونيّة والشبكات الاجتماعية على رأسها العالم الأزرق "فايسبوك".. وما حصّده تلك الفضاءات من قوّة استقطابية لأعداد هائلة من النّاشطين والإنترناتيين الشّبّاب تحديدا..

¹ تفعيل سلطة ضبط السّمي البصري لتنظيم مجال السّمي البصري في الجزائر، وكالة الأنباء الجزائرية، 2016/12/1

<http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/37882-%D8%A7%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%84-2016->

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

كما تعرّضت لمشاكل الطباعة والإشهار في الصحافة الجزائرية، وما يقابلها من مشكلات تتعلق بالشبكة العنكبوتية وضعف وانقطاع الانترنت في الجزائر بما يثيره من سخط الجزائريين وسخرتهم الدائمة..

جدول رقم 6. 5: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الأدبية:

النسبة	التكرار	المواضيع الأدبية
2.59	12	شعر
0.65	3	مسرح
5.18	24	قراءات في مؤلفات
2.16	10	قصص وخواطر
2.37	11	شخصيات أدبية
0.86	4	تكريمات وتتويجات أدبية
1.73	8	كتب مختارة وإنتاج فكري
15.55	72	المجموع

فيما يخصّ المجال الأدبي، أفرّدت المدونات 24 تدوينة تجسّدت في شكل قراءات في مؤلفات توزّعت بين الرواية والكتب العلمية والأدبية وحتى الفلسفية، حاول من خلالها المدونون تشارك آراءهم حول المؤلفات التي يطالعونها ويثمنونها مع غيرهم من القراء والمهتمين بالكتاب من جمهورهم، كما أخذ الشعر حيّزا مهماً من مدونات الدراسة ليعبر عن ميل الصحافي الجزائري لكل ما هو أدبي وخاصة الأشعار، حيث نشر المدونون بعض القصائد التي أثارت إعجابهم، لكنّ أغلب ذلك الشعر كان من تأليفهم؛ وهذا ما أظهر جانبا خفياً لدى المبحوثين تبلور من خلال كتاباتهم وأشعارهم التي بيّنت مواهبهم الأدبية والشعرية أساساً علاوة على كتاباتهم الصحفية..

وتناولت المدونات أيضاً شخصيات أدبية عكستها بعض الروبوتاجات والبورتريهات حول شعراء وأدباء عرّفت بأعمالهم ونقلت مسيرتهم الحافلة، فيما روت بعض التدوينات قصصاً حملت عبراً، وخواطر كتبها أصحاب المدونات أنفسهم، أظهرت إبداعاً من شكلٍ آخر غير قائمة المواهب الطويلة التي يخبئها الصحافي الجزائري في جعبته..

وتكفّلت بعض تدوينات المبحوثين بمهمة الإعلان عن إصدارات كتب لفتت اهتمامهم وإنتاجات فكرية لاقت استحساناً بالنسبة إليهم ونالت على إعجابهم، تخلّلتها تكريمات وتتويجات لشخصيات أدبية

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

بارزة في الساحة الثقافية الجزائرية بما فيها تكريمات شملتهم هم ككتاب؛ مثل تكريم المدون "معمر عيساني" صاحب مدونة "رأي جديد" (التي تناولتها الدراسة بالتّحليل)، إثر مشاركته في الطبعة الثالثة لجائزة والي الشّلف للأدب والفكر، بعد أن حاز على المرتبة الرابعة بقصيدة "آيات" عن الفدائية الفلسطينية "آيات الأخرص"¹. وتكريم الصحافي والمدون أيضا "أحمد بلقمرى" إثر فوزه في مسابقة صلاح هلال الأدبية في القصة على مستوى مصر والعالم العربي لعام 2015، بالمركز الثاني عن قصة (الزقادي)². كما شمل اهتمام المبحوثين الأدبي، المسرح أيضا عبر بعض المقاطع التي ألفوها شخصا منها ما يحمل رموزا وأبعادا سياسية ومنها ما يحمل رسائل وقيم متضمنة، وهذا ما يعكس التنوع الفكري والشغف الأدبي لدى أصحاب مدونات عينة الدراسة؛ التي تمثل بحدّ ذاتها طبقة مثقفة مبدعة دون منازع.

جدول رقم 6.6: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الدينية:

النسبة	التكرار	المواضيع الدينية
1.51	7	شخصيات إسلامية
0.43	2	قيم إسلامية
0.43	2	شعائر دينية
0.65	3	مواضيع فكرية عقائدية
0.65	3	الإعجاز الرباني
2.37	11	أذكار وتذكير ديني
1.29	6	قصص وعبر دينية
1.73	8	الدين والسياسة
0.43	2	مواضيع أخرى
9.50	44	المجموع

بالنسبة للمواضيع الدينية، فقد كانت حاضرة هي الأخرى بين تدوينات عينة الدراسة؛ حيث طغت عليها الأذكار وعبارات التذكير الديني الهادفة إلى خلق صحوة لدى المسلم وربطه بخالفه، وهو ما يميّز

¹ معمر عيساني، المرتبة الرابعة في جائزة والي الشلف للأدب والفكر، مدونة رأي جديد، 2014/12/1:

<http://maamaraisani.blogspot.com/2014/12/blog-post.html>

² أحمد بلقمرى، توزيع جوائز مسابقة صلاح هلال الأدبية في القصة القصيرة على مستوى الوطن العربي لعام 2015 - الدورة 14، مدونة أحمد

بلقمرى، 2015/10/14: <http://www.belgoumri.ga/2015/10/2015-14.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

كثيرا فضاءات التواصل الاجتماعي أيضا؛ أين تتحوّل حسابات الفايسبوكيين وصفحاتهم الشخصية إلى منابر لنشر الأذكار والمواعظ الدينية التي هدفها النصح والتذكير بالله..

ومن جانب آخر تتطرق عدد من التدوينات إلى جدلية العلاقة بين الدين والسياسة؛ هذا الموضوع الذي لطالما كان حديث المفكرين خاصة في ظلّ محاولة بعض الأحزاب الدينية والإسلامية الوصول إلى سدة الحكم في مجموعة من الدول العربية، وظهور تنظيم "داعش" الذي ينادي بعودة الخلافة الإسلامية لكن في صورة دموية قائمة شوّهت كثيرا حقيقة الإسلام والمسلمين، إلى جانب طرح قانون "فصل الدين عن الدولة" الذي تسيّر وفقه العديد من الدول العربية المسلمة..

كما تطرقت بعض المدونات للحديث عن شخصيات إسلامية شهيرة، من باب التعريف بالتاريخ الإسلامي الذي يجله عديد من شباب اليوم، وسرد بعضها الآخر قصصا وعبرا دينية حملت من القيم الكثير.. فيما تعرّضت إحداها إلى الإعجاز الربّاني الذي أذهل جملة من الباحثين الغرب وتسبب في اعتناقهم للإسلام، ومواضيع فكرية عقائدية معاصرة في ظلّ تنامي ظاهرة الإلحاد وتزايد الأبحاث العلمية التي تؤكد يوميا حقيقة من الحقائق القرآنية، حتّى أنّها تناولت مسألة الإسلام والغرب بصورة هذا الأخير المشوّهة عن الدين الإسلامي والمسلمين..

وفيما عدا ذلك، ذكرت بعض المدونات تلك المسابقات القرآنية التي يتمّ تنظيمها من طرف مساجد عدد من ولايات الوطن خاصّة في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وليلة القدر من رمضان، وتطرقت في جزئها الآخر إلى أكثر الموضوعات حساسية عند المرأة وهو تعدّد الزوجات على سبيل العرض والتحليل.. وكلّها مواضيع أصبحت من بين أهمّ محاور الخطاب الديني الجديد الذي يحاول - عموما - دحض الاتّهامات الموجهة للإسلام كالإرهاب واعتباره دينا مهينا لكرامة المرأة ومقيدا لحرّيتها..

جدول رقم 6.7: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الرياضية:

النسبة	التكرار	المواضيع الرياضية
0.43	2	أخبار المنتخب الوطني لكرة القدم
0.43	2	أخبار اللاعبين
0.65	3	فعاليات رياضية
0.65	3	المونديال
0.65	3	رياضة كرة القدم والمجتمع
2.81	13	المجموع

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

لم تبرز الموضوعات الرياضية كثيرا في مدونات الصحافيين الجزائريين، وهو ما دعانا للاستغراب خاصة في ظل الشغف الكبير للجزائريين بالرياضة وتحديدًا كرة القدم، ومع ذلك فقد تناولت بعض تدوينات التحليل موضوع المونديال ورياضة المجتمع الجزائري أو الكرة الذهبية بالنسبة للكثيرين، وبالأخص بعد مشاركة المنتخب الوطني الجزائري في المونديال وتحقيقه إنجازا غير مسبوق جعله محل اهتمام كل الجرائد والقنوات التلفزيونية وحتى مواقع الانترنت والشبكات الاجتماعية.. وهذا ما أثار حفيظة المبحوثين في التفاعل مع الحدث أيضا رغم ابتعادهم الواضح عن الاهتمامات الرياضية..

تلى ذلك تركيز نسبي على أخبار المنتخب الوطني لكرة القدم وأخبار اللاعبين، لما يشكّله هذان الموضوعان من اهتمام زائد لدى متبّعي كرة القدم الجزائرية؛ حيث دفعهم شغفهم الكبير بالمنتخب الوطني إلى تقصي كل أخباره وأخبار لاعبيه المحترفين خاصة بعد الألق الذي أظهره في السنوات الأخيرة عبر أكبر البطولات الأوروبية..

وقد يرجع نقص تعاطي عينة الدراسة مع المجال الرياضي عموما، إلى الاهتمام الكبير الذي توليه الصحافة المكتوبة والسّمعية البصرية بهذا الشأن؛ وبالأخص مع ظهور القنوات الخاصة الجزائرية والرياضية تحديدا، كما أنّ الجمهور الجزائري لم يعتد على متابعة مثل هذه الأخبار الرياضية عبر صفحات المدونات، بل يُفضّل مشاهدة مقابلات مع اللاعبين والمدربين.. بطريقة حيّة على القنوات المتخصصة في ذلك أكثر.. كما يبدو واضحا عدم اهتمام أصحاب تلك المدونات بالرياضة ممّا ترجمته كتابتهم القليلة حولها.

جدول رقم 6. 8: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر المواضيع الاقتصادية:

النسبة	التكرار	المواضيع الاقتصادية
0.21	1	أسعار البترول
0.21	1	سياسة النقشف
0.21	1	الاستثمار في الجزائر
0.65	3	المجموع

الاقتصاد كان أضعف المجالات اهتماما من طرف الصحافيين المدونين؛ حيث أخذ حيزا مقداره 3 مواضيع فقط من أصل 463 موضوعا مثلت مادّة التحليل. وقد تقسّمت تلك الموضوعات على أسعار البترول التي شكّل انخفاضها أزمة اقتصادية للجزائر، ورُعبًا حقيقيا لشعبها الذي بات يعي نتائج ذلك عليه وعلى مستواه المعيشي المتدهور أساسا، كما خاضت إحدى تلك المواضيع في سياسة النقشف كأحد

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

لواحق تدني أسعار البترول التي كان يخشاها المواطن الجزائري؛ رغم علمه بأنها ستطول إن عاجلا أو آجلا.. لتنتهي حلقة المجال الاقتصاد في مدونات الدراسة بموضوع الاستثمار في الجزائر..

وهكذا برز انصراف الصحافي المدون الجزائري عن التعاطي مع الموضوعات الاقتصادية، من جهة لصعوبة تحليلها التي كثيرا ما تتطلب مختصين واقتصاديين، بالإضافة إلى جمود هذا القطاع في الجزائر وقلة المشاريع الاقتصادية الملفتة والناجحة التي تتطلب متابعة.. ومع ذلك يمكن القول أن مواضيع كالتقشف وأسعار البترول هي الأكثر تداولاً على الألسن مؤخراً وأصبحت حديث الجزائر سلطة وشعباً.

جدول رقم 6.9: توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقاً لفئة عناصر المواضيع الشخصية:

النسبة	التكرار	المواضيع الشخصية
0.43	2	ذكريات
1.08	5	رسائل شخصية
0.43	2	مذكرات
0.86	4	تعريف بالنفس
0.65	3	فضفضة
3.45	16	المجموع

وفيما لم تحتل الموضوعات الشخصية نسبة كبيرة من تدوينات المبحوثين، فقد شكّلت رسائلهم الشخصية الحيز الأكبر؛ والتي وجهوها إلى أشخاص مجهولين؛ وسواء كانوا حقيقيين أم لا، إلا أن المدونين قرروا مشاركة تلك الرسائل مع قرائهم على خصوصيتها بالنسبة إليهم، كما لجأ بعضهم إلى التعريف بنفسه صراحةً ومجازاً؛ عكسته كتاباتهم وأعمالهم التي تحدّثت عنهم بشكل أبلغ..

بينما حاول بعضهم الآخر الفضفضة والترويح عن أنفسهم؛ بكتابة أفكار باطنية صارعوها مع ذواتهم طويلاً، وخواطر فلسفية سكبوا من خلالها أغانيهم الروحية الدفينة، فكانت كتاباتٍ لم تسعَ لشيء أكثر من سعيها للتنفيس عن دواخل هؤلاء والتعبير عن حاجتهم إلى ذلك، عبر مدوناتٍ يجدون من خلالها مستمعاً جيّداً وقارئاً يجهلونه في غالب الأحيان، و- يبدو- هذا هو المطلوب تحديداً.

وراح القلّة منهم يشاركون ذكرياتهم ومذكراتهم مع قرائهم الأوفياء، في سبيل استرجاع الماضي ولحظاته بطلوها ومرّها، خاصة بعد اعترافهم بأنّ الحنين إليه لا يكاد يفارقهم مهما كان شكل ذلك الماضي سعيداً أو حزينا.. وهكذا برز جانب آخر من مدونات الصحافيين الجزائريين؛ جانبٌ لصيق بهم كأشخاص

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

بغض النظر عن مهنتهم ولا من يكونون على الساحة الإعلامية أو الثقافية أو الاجتماعية.. بل فقط هم كذوات حيّة تحسّ وتمتليّ كإناء سرعان ما ينضح بما فيه، وهذا ما وجدوا عبر التدوين فيه ضالتهم.. كما يبدو أنه السبب الذي دفع بغالبيتهم لاعتبار مدوناتهم تلك، مدونات شخصية أكثر من كونها ذات طابع مهني، بحسب ما أجاب به المبحوثون في الدراسة الميدانية (جدول 36)، على الرغم من قلّة الموضوعات الشخصية المنشورة مقارنةً بباقي مجالات الكتابة، وهو ما فسّرناه بأن المدوّنين يعتبرون مدوناتهم شخصية ليس نسبةً إلى ما ينشرونه بها، وإنما لأنها تمثّل مساحة شخصية وخاصة بهم ليست محكومةً باعتبارات مهنيّة كما هي الجرائد التي يعملون لصالحها، وهو ما دفعهم إلى نفي اعتبارها مدونات تحمل طابع المهنة التي يمارسونها (الصحافة).

جدول رقم 7: توزيع المواضيع وعناصرها في كل مدونة*

* تمّ تحليل هذا الجدول بالاستعانة بالجدول الخاصة بتوزيع عناصر المواضيع- كما في الجداول السابقة- على كلّ مدونات الدراسة، والتي تمّ إرفاقها بقائمة الملاحق. (ملحق رقم 04)

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

المجموع		مواضيع شخصية		اقتصادية		رياضية		دينية		أدبية		إعلامية		ثقافية		اجتماعية		مواضيع سياسية		المواضيع المدونة*
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
7.77	36	-	-	-	-	-	-	0.43	2	1.08	5	0.86	4	0.86	4	1.73	8	2.81	13	رأي جديد
7.77	36	-	-	0.21	1	1.08	5	1.94	9	0.43	2	0.43	2	1.73	8	0.21	1	1.73	8	مدونة الشيخ
7.77	36	-	-	-	-	-	-	3.24	15	0.21	1	-	-	1.73	8	2.59	12	-	-	مدونة خبابة
6.69	31	0.21	1	-	-	0.86	4	0.43	2	0.86	4	0.21	1	1.94	9	1.51	7	0.65	3	مدونة بلوافي
7.77	36	0.86	4	-	-	-	-	-	-	1.51	7	0.21	1	2.59	12	-	-	2.59	12	مدونة الفُمرى
7.77	36	-	-	-	-	0.43	2	-	-	-	-	7.34	34	-	-	-	-	-	-	مدونة L'actualité
7.77	36	1.29	6	-	-	0.21	1	0.43	2	0.43	2	1.73	8	2.59	12	0.21	1	0.86	4	مدونة جابر
7.77	36	-	-	-	-	-	-	-	-	6.48	30	0.43	2	0.86	4	-	-	-	-	قرأت لك
5.18	24	-	-	-	-	-	-	0.43	2	1.08	5	0.21	1	0.43	2	0.21	1	2.81	13	نقطة فاصلة
7.77	36	0.86	4	-	-	-	-	0.43	2	2.16	10	1.73	8	1.29	6	0.21	1	1.08	5	صمت الثورة
7.77	36	-	-	0.43	2	0.21	1	0.86	4	-	-	-	-	0.21	1	1.08	5	4.97	23	سيرك عمار
5.18	24	0.21	1	-	-	-	-	0.21	1	-	-	1.29	6	-	-	-	-	3.45	16	صح وآفة
7.77	36	-	-	-	-	-	-	-	-	1.08	5	2.16	10	2.81	13	-	-	1.73	8	مدونة ميديو
5.18	24	-	-	-	-	-	-	1.08	5	0.21	1	0.43	2	2.37	11	1.08	5	-	-	مدونة ناصر
%100	463	3.45	16	0.65	3	2.81	13	9.50	44	15.55	72	17.06	79	19.44	90	8.85	41	22.68	105	المجموع

* هذا النوع من الجداول التي تحمل توزيع الفئات على كل مدونات الدراسة بالتفصيل، ستظهر فقط مع بعض الفئات التي قدّرت الطالبة أنّ نتائجها تقدّم إضافة وتحتاج أن تُرفق مع التحليل، فيما استعملت الجداول الأخرى الخاصة بباقي الفئات والتي لم يتم إرفاقها- لإثراء التحليل فقط، بينما أُضيفت إلى قائمة الملاحق في آخر الدراسة. (ملحق رقم 04)

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

بعد التعرف على أكثر الموضوعات وأنواعها استقطابا للكتابة حولها في مدونات الصحافيين الجزائريين إجمالاً؛ سيتناول هذا الجدول تفصيل ذلك عبر تحديد المدونات التي يطغى عليها مجال كتابي دون آخر، وتحديد الموضوعات التي ركزت عليها كل مدونة بدقة.

فعلى الرغم من أن المواضيع السياسية هي التي احتلت أعلى الدرجات بين المدونات المدروسة، إلا أن هذا لا يعني أن كل المدونات التي خضعت للتحليل جاءت سياسية أساساً؛ بل منها تلك التي طغت عليها المواضيع الثقافية أو الاجتماعية أو حتى الدينية..

وعلى هذا الأساس فإن المدونات التي أظهرت ميلاً سياسياً أكبر من غيرها هي كل من: مدونة رأي جديد، نقطة فاصلة، سيرك عمّار وصح وافة. مع اعتبار هاتين الأخيرتين مدونتين سياسيتين بامتياز بعد أن جاءت موضوعاتهما سياسية بالكامل تقريباً، وهذا ليس مستبعداً من صاحبيهما "عمّار يزلي" و"عبد السلام بارودي" على التوالي؛ المعروفان بالتمرد والنقد اللاذع ذي الطابع الساخر. وبخصوص أكثر الموضوعات السياسية الوطنية والدولية تناولاً من طرفيهما، فقد اشتركا في التركيز على قضايا الفساد السياسي في الجزائر وكذا نقد النظام السياسي الحاكم والطريقة التي تتم بها الانتخابات الرئاسية الجزائرية، أما دولياً فأكثر ما تعاطى معه المدونان هي مسألة العلاقات السياسية الدولية خاصة بين الجزائر وباقي البلدان، الوضع السياسي في العالم العربي وانتقاد الشخصيات السياسية بتهكم طبعاً..

فيما اشترك معهما "معمر عيساني" في تشخيص الفساد السياسي في الجزائر، وتناول أيضاً بعض الأزمات الوطنية التي طغت على السطح مؤخراً مثل أزمة غرداية وقضية الغاز الصخري عدا عن قطاع التربية والتعليم.. ودولياً ركز حديثه عن القضية الفلسطينية والنظام السياسي في مصر. ومع ذلك فقد تلوّنت مدونة "عيساني" لتشمل مختلف المجالات خاصة الاجتماعية؛ في حديثه عن المظاهر والظواهر الاجتماعية التي تُميّز المجتمع الجزائري، أو الثقافية؛ في عرضه للمشاريع والمبادرات الثقافية التي كان جزءاً منها (كما ذكرنا في الجدول السابق)، وفي حديثه عن معارض الكتاب وتحديد المعرض الدولي بالجزائر،¹ وكذا الأدبية؛ التي تجلّت في القصائد التي خطّها قلمه فوجدت عبر نافذة مدونته سبيلها للتجلي

¹ معمر عيساني، في معرض الكتاب.. يتجدد اللقاء، مدونة رأي جديد، 2013/11/7:

http://maamaraisani.blogspot.com/2013/11/blog-post_7.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

مثل قصيدة اعتذارات رجل طيب¹ وقصيدة جبر² أو تلك الأسمية الشعرية التي نقلها المدون بفيديو حيّ ألقى عبره بعض أشعاره على الحضور.³

وبدّت النقطة التي يفصل بها "محمد ياسين رحمة" أفكاره (نسبةً إلى مدونته نقطة فاصلة)؛ تنحو إلى عالم السياسة بشخصياته الوطنية ونظامه في الجزائر والعالم العربي عموماً.. مع اهتمامٍ مثير بالجانب الأدبي وتحديدًا بالشعر والمسرح والخاطرة..

أمّا مدونة أحمد بلقُمري فقد شهدت بروزًا متكافئًا بين الجانب السياسي والثقافي في مُدخلاتها، حيث تساوت نسب هذين المجالين كاشفةً عن تفضيلات صاحبها التحريرية، الذي تعرّض كثيرًا في سياق تناوله للمواضيع السياسيّة الوطنية إلى الحديث عن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أزمة غرداية وكذا أزمة قطاع التربية والتعليم، ودوليا بالمثل تحدّث عن العلاقات السياسية والنظام في مصر.. فيما تمحور تدوينه الثقافي إلى جانب اهتماماته الأدبية؛ في ذكر عددٍ من الفعاليات الثقافية بما فيها بعض التتويجات التي طالته على اعتبار أنّه كاتب وقاصّ ناجح، والتي لخصها جميعًا عبر الصفحة التعريفية بنفسه "من أنا"⁴، من بينها نيّله للمرتبة الأولى في مسابقة الإذاعة الثقافية للقصة القصيرة بالجزائر عن قصة "بنت القُمري" في ديسمبر 2016، المرتبة الثانية في مسابقة صلاح هلال للقصة القصيرة على مستوى الوطن العربي بمصر عن قصة "الزقادي" في جوان 2015، المرتبة الثالثة في مسابقة التدوين الثقافي في الوطن العربي عن مدونته "القُمري" في نوفمبر 2012، الجائزة الأولى لمسابقة الشعر بالاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية "بليمور" في جويلية 2008.. إلى جانب العديد من المؤلّفات والمشاريع الأدبية قيد الإنجاز.

بالنسبة للمواضيع الثقافية التي احتلّت ثاني مرتبة في مجالات الكتابة لدى المدون الصحافي الجزائري، فقد برزت من خلالها كلّ من مدونة بلوافي عبد الرّحمان، مدونة جابر، ميديو، مدونة ناصر وكذا مدونة القُمري كما سبق وذكرنا. مع تصدّر مدونة الصحافي "علاوة حاجي" (Medyoo) الصّدارة، حيث خصّصها لنقل أخبار الفنّ والسّينما والحديث عن شخصيّات ومفكرين لإثراء الجانب الثقافي للقارئ، تليها مدونة جابر الموجهة خصيصًا للشباب بكلّ ما تحمله من دروس وعبر توجيهية وتشجيعية لخلق

¹ معمر عيساني، اعتذارات رجل طيب، مدونة رأي جديد، 2013/9/5: http://maamaraisani.blogspot.com/2013/09/blog-post_5.html

² معمر عيساني، جبر، مدونة رأي جديد، 2014/1/10: http://maamaraisani.blogspot.com/2014/01/blog-post_10.html

³ معمر عيساني، مشاركة جديدة في أمسية شعرية بكلية الآداب، 2013/3/9:

http://maamaraisani.blogspot.com/2013/03/blog-post_6259.html#more

⁴ محمد بلقُمري، من أنا، مدونة القُمري: http://www.belgoumri.ga/p/blog-page_16.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

بصمة إبداع وتميز فيه، بينما يعرض "ناصر الحاج عشور" في المقابل؛ لجديد المشاريع والفعاليات الثقافية وكذا أحوال التعليم واللغة.. يقاسمه اهتماماته تلك "بلوفاي عبد الرحمان بن هبية"؛ ليضيف أقوالا إرشادية من كلماته، ويطرح مواضيع ثقافية وتاريخية مليئة بالأصالة والعودة للجذور، مثل تلك التدوينة التي تحدثت فيها عن الشهر الفضيل في مقارنة بين الماضي والحاضر.¹ وهو ما يعكسه شعار مدونته "الثقافة والاتصال" الذي يظهر من خلاله توجهها ومحتواها، خاصة وأن صاحبها يهتم كثيرا بالأخبار الثقافية المحلية أساسا والتي تتمحور حول أخبار منطقة الجنوب الجزائري التي ينحدر منها..

وبعدما نالت المواضيع الإعلامية الترتيب الثالث في قائمة التفضيلات، برزت بامتياز مدونة الصحافي "جمال شافع" L'actualité de la presse en Algérie الناطقة بالفرنسية، بمعدل 34 موضوعا إعلاميا من أصل 36 موضوعا خضعت للتحليل منها، وهي المدونة الوحيدة من بين كل مدونات الدراسة التي تنتهج خطأ واضحا وتمتلك مجالا تحريريًا محددًا؛ حققه صاحبها عندما اتخذ من البداية قرار إنشاء مدونة مخصصة لنقل جديد الصحافة في الجزائر وآخر أخبارها، وبهذا دأب المدون على تناول موضوع حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة تحديدا، إلى جانب الحديث عن القنوات التلفزيونية والصحافة المكتوبة في الجزائر وحتى التعرض لمشاكل الطباعة والإشهار فيها.. ومع ذلك فقد ترتبت في هذا المجال أيضا مدونات أخرى وإن كان تناولها للجانب الإعلامي يحتل درجات لاحقة؛ مثل مدونة فيديو أيضا التي خصص صاحبها جانبا منها للحديث عن القنوات التلفزيونية الجزائرية والإعلاميين عموما.. وكذا مدونة جابر وصح وافة اللتان تطرقتا بشكل جلي لعالم التدوين الإلكتروني ومواقع الويب بما فيها الموقع الاجتماعي فايسبوك، وتحدثتا عن الإعلام العربي بالتحليل والنقد.. وهو ما يظهر في مدونة جابر عبر تصنيف (أو قسم) "الإعلام الجديد" المخصص لفضاء الشبكات الاجتماعية ومواضيع التدوين والمدونات.

وفي الجانب الأدبي الذي تلى الإعلام، تصدرت مدونتنا "قرأت لك" و"صمت الثورة" القائمة؛ حيث يظهر توجه الأولى من اسمها؛ وبالفعل انعكس ذلك على محتواها بطغيان القراءات التي ينشرها صاحبها في المؤلفات التي يطالعها وتنال إعجابه، عدا عن الحوارات والسير التي يخصصها عن شخصيات أدبية مشهورة أحدثت أثرا في عالم الأدب، فيما خصص "منير سعدي" ثورته الصامتة لكتابة خواطره وأشعاره

¹ بلوفاي عبد الرحمان، رمضان بأولف ولاية أدرار في الماضي والحاضر، مدونة بلوفاي عبد الرحمان بن هبية، 2014/7/22:

https://belo1967.blogspot.com/2014/07/blog-post_22.html

* قسم الإعلام الجديد بمدونة جابر: <http://www.jabyr.net/?cat=4>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

التي اتخذت من صفحات المدونة ديوانها الإلكتروني، رغم بعض التدوينات التي وُجّهت لاستعراض الجانب الإعلامي من المدونة عندما تحدّث مالكها عن الإعلام العربي وفضاء التدوين الإلكتروني بما فيه موقع فايسبوك الاجتماعي..

وعلى الصعيد الديني أيضا تجلّت مدونتا "الشيخ بن خليفة" و"عبد النور خبابة" على سبيل الاسم والملكية، بعد أن أخذت المواضيع الدينية- على خلاف ما هو متوقّع من مدونات إعلاميين- المساحة الأبرز، حيث أكثر المدون عبد النور من الأذكار الدينية والقصص بما تحمله من عبر وقيم إسلامية، والتطرّق لمسألة الإعجاز الربّاني وكذا نشر سير لشخصيات إسلامية مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس،¹ وقد شاركه في ذلك الصحافي المدون "الشيخ بن خليفة" عبر قصة حياة الشيخ محمد الغزالي،² الذي تعرّض أيضا للإعجاز العلمي في القرآن ونشر الأذكار، فيما طرح موضوعات تمسّ جانب الدين والسياسة في الحياة.. رغم أنّ هذه المدونة اهتمت في المقابل بتغطية بعض القضايا السياسية وحتى الثقافية وإن لم يُضاهي ذلك توجهها الديني. وعلاوة على تينك المدونتين؛ مسحت مدونة ناصر بالمثل لمسأة دينية تجسّدت في نشره لمعلومات عن شخصيات إسلامية وإنجازاتهم لخدمة الدين والأمة.

اجتماعيًا؛ ورغم تراجع صدى الموضوعات الاجتماعية على خلاف المتوقّع بين الصحافيين المدونين، إلاّ أنّه الجانب الذي لا يغيب تقريبًا عن كلّ المدونات حتّى وإن كان تناوله ضيقًا، وهكذا فقد عرض عدد من تلك المدونات السابق ذكرها- إلى جانب مجالات تخصّصها- بعض القضايا التي تمسّ المجتمع؛ مثل مدونة عبد النور الذي خصّص جميع تدويناته الاجتماعية للحديث عن العلاقات الاجتماعية والإنسانية وتحليلها، ورأي جديد كما سبق وذكرنا، ومدونة ناصر في حديثها عن الأعمال التطوعية والخيرية في المجتمع أساسًا ككفالة الأيتام.. وحتّى مدونة "سيرك عمّار" السياسية؛ عند تحسّرها على المستوى المعيشي في الجزائر دون أن تخرج عن طابعها المتهمك أكيد.

وبالرغم من أنّ النتائج لم تُظهر ولا مدونة واحدة مخصّصة تحديدًا للمواضيع الشخصية، إلاّ أنّ المدونات التي نالت نصيبًا أوفر في نشر هذا النوع من الموضوعات هي مدونة جابر وكذا القمري وصمت الثورة، التي حملت بعض الرسائل الشخصية بشكل متفوق نسبيًا، وبعض المذكرات والذكريات، فيما حاول من خلالها جابر حدبون وأحمد بلقمرى التعريف بنفسيهما كما يريدان وبشتهيان عبر التدوينات

¹ عبد النور خبابة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى، مدونة عبد النور خبابة، 2013/4/13:

http://abdennourkhababa.blogspot.com/2013/04/blog-post_13.html

² الشيخ بن خليفة، قصة حياة.. مذكرات الشيخ محمد الغزالي، مدونة الشيخ بن خليفة، 2013/2/26:

http://benkhelifa.blogspot.com/2013/02/blog-post_777.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

التي ينشرونها من جهة، ومن خلال تصنيف "مدونتي" * بمدونة جابر الذي يُفردُه لجدید مدونته والفعاليات التي شارك فيها من خلالها، كفوزه بأفضل مدونة جزائرية لعام 2013 في مسابقة Algeria Web Awards في نسختها الثانية،¹ كشكل من أشكال التعريف بالنفس.

ومع تراجع المجال الرياضي والاقتصادي إلى المراتب الأخيرة، فقد ظهر بعض الاهتمام الرياضي على مدونتي الشيخ بن خليفة وبلوفاي عبد الرحمان عندما يتعلّق الأمر بكرة القدم، أخبار المنتخب والفعاليات الرياضية المتنوعة كالسباق الماراثوني الذي نُظّم بولاية أدرار والذي نشره المدون في شكل صور،² تلاه نشرٌ ضعيف جدًا لكلّ من الشيخ بن خليفة دائما وعمّار يزلي لبضع مواضيع اقتصادية حول أسعار البترول وسياسة التقشّف وواقع الاستثمار في الجزائر بأسلوب "يزلي" الهزلي.

جدول رقم 8: القيم التي تنشرها المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	القيم التي تنشرها المدونات
4.60	80	الوطنية
1.61	28	التسامح
8.58	149	التحرر
2.42	42	التعايش
2.82	49	التعاون
9.27	161	تشارك المعرفة
4.55	79	التدين
2.88	50	التضامن
6.56	114	الحوار الحضاري
6.45	112	العدل
0.69	12	الاعتذار
6.45	112	مراقبة المجتمع
3.34	58	الحب
6.45	112	الإبداع

* قسم مدونتي بمدونة جابر : <http://www.jabyr.net/?cat=10>

¹ جابر حديون، بمناسبة التّويج بجائزة أفضل مدونة جزائرية لعام 2013، مدونة جابر، 2013/5/19: <http://www.jabyr.net/?p=3519>

² بلوفاي عبد الرحمان، صور سباق دائرة أولف 2013، 2013/11/29: <https://belo1967.blogspot.com/2013/11/2013.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

5.53	96	الإصلاح
6.39	111	التغيير
6.50	113	التحدي
2.70	47	الإنسانية
1.96	34	الإحسان
3.34	58	الوعي
3.97	69	المثابرة
2.93	51	النزاهة
100%	1737	المجموع

يورد "محمد منير حجاب" في الموسوعة الإعلامية معنى القيمة بأنها: "المبدأ أو المستوى أو الخاصية، التي تُعدّ ثمينة أو مرغوبا فيها، والتي تساعدنا على تحديد ما إذا كانت بعض الموضوعات جيدة أو رديئة، حسنة أو سيئة، صحيحة أو خاطئة، مفيدة أو عديمة الفائدة، مهمة أم عديمة الأهمية".¹

أما المعجم الإعلامي لـ "محمد جمال الفار"، فيكشف أنّ القيم ماهي إلاّ "الأفكار العامة التي يشترك فيها الناس حول ما هو جيد أو غير جيد، خطأ أو صحيح، مرغوب أو غير مرغوب".²

ومع ذلك فإنّ صعوبة تحديد معنى القيمة وتحديّ دراستها، جعلت David Aberle يقول: "إننا مهما قصدنا بكلمة قيمة، فإنّ ميدان القيم، على ما يبدو عليه، عصي الإمام به كلّ الإمام والإحاطة به من جميع الجوانب".³ وحتى Rockeach لم يستثن هذه الصعوبة، وهو الذي كتب الكثير في هذا الميدان، حين لاحظ بأنّ "دراسة القيم مازالت في مرحلة ما قبل التطور".⁴ وقد تعبّر هذه الصعوبة في حدّ ذاتها عن قيمة ضمنية توجّه تفكير الباحث ومواقفه، وتجعل الباحثين يقدّمون تعاريف مختلفة للقيمة، ولكنها تشير كلّها إلى نفس الظاهرة. من جهة أخرى، فإنّ كلّ باحثٍ يحاول أن يعرف القيمة وفق ما يراه ويعتقده، وحسب ما يخدم غرض الظاهرة التي يدرسها.⁵

¹ محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص 976.

² محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص 262.

³ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، سلسلة الأعمال الفكرية، القاهرة، 2004، ص 15.

⁴ Milton ROCKEACH, The Nature of Human Values, Political Science Quarterly, Vol. 89, No. 2, 1974, The Academy of Political Science, New York, 1974, pp 399-401.

⁵ السعيد بومعينة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الإعلام، جامعة الجزائر، 2006، ص 142.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

وفيما يتعلّق بالقيم في وسائل الإعلام، فهناك ما يُعرّف بالقيم الإخبارية التي يورد لها "هاشم التّيمي" تعريفاً اقترحه من مجموعة تعريفات، يرى أنّه شامل للاشتراطات المنهجية للاصطلاح العلمي ويلبّي المتطلّبات التجريبية لدراسة القيم الإخبارية بقوله: "من النّاحية الدّاتية، هي الإطار الإدراكي أو الدّلالي - الصّريح أو الضّمّني - الذي يجعل القائم بالاتّصال قادراً على إدراك وانتقاء القيم الإخبارية الأكثر أهميّة من بين عدد كبير من الوقائع أو المعلومات وله القدرة على صياغتها وتشكيل وإنشاء عناصرها في ترتيب إخباري خاص، ومنحها فرصة الظّهور عبر إحدى وسائل الإعلام بدرجاتٍ من البروز تُستمدّ من طبيعة الوسائل وظرفها الخاص والعام. والقيمة من النّاحية الموضوعية تعني مجموعة المكوّنات الجوهرية التي تتشكّل منها الأخبار وتتميّز بتمييزها وتغيب بغياب أبرزها، ويجد حراس البوّابات والجمهور أنّها مثيرة للاهتمام وتستحقّ التّفصيل والإبراز في وسائل الإعلام في زمان ومكان معيّنين".¹ حيث يُصيح - على هذا الأساس - لدى الصحفي المدوّن كلّ الصّلاحيات في تقدير القيم التي تستحقّ أن تظهر عبر تدويناتهم التي تشمل الأخبار والتعليقات والتّحليلات.. بحسب ما يروونه مهمّاً ومفيداً لجمهور قرائهم.

وقد قام الباحث "محمود أدهم" بتقسيم عناصر القيم إلى أربعة أصناف، ضمّن في كلّ صنفٍ عدداً من المعايير التي تحتكم إليها عملية اختيار الأخبار، وهي: **المعايير الزّمنية** وتشمل عنصري الجدّة والأثر الزّمني المستمرّ. **المعايير الصحفية والفنية** وتشمل عناصر الأهمية، القرب أو المحليّة، التّشويق واتباع سياسة **الصّحيفة**. **المعايير الإنسانيّة** وتشمل الشّهرة، الدّراما، الصّراع، ملامسة الإحساسات، الجنس ومدى عكسها للتّقدّم والتّطور. وأخيراً **المعايير الأخلاقية** التي تشمل الصّدق والدّقة والموضوعية.² وبينما تسقط سلطة سياسة الجريدة وخطّها الافتتاحي الذي يتحكّم في المعايير الصحفية للقيم الإخبارية عندما يتعلّق الأمر بالمدوّنة الإلكترونيّة، فهذا يجعلها حرّة وغير مقيدة كما هو حال وسائل الإعلام الأخرى، وبما أنّ القيم تتطلّب مرجعيّة في التزامها، فلعلّ أصلح ما يمكن أن تحتكم إليه المدوّنة الإلكترونيّة في تلك الحالة هو مبادئ **نظرية المسؤولية الاجتماعيّة** في تفسير الممارسات الإعلاميّة داخل بنية أي مجتمع، حيث تؤكّد هذه النظرية على أنّ "الحق في الحرية يترتّب عليه بعض الالتزامات نحو المجتمع، وهو ما يسمّى بالحرية الإيجابية أو الحرية الهادفة اجتماعياً". ويرى "فيفيان" أنّ نظرية

¹ ابراهيم حسين عبيد الله العزازمة، القيم الإخبارية في صحيفّة الغد الأردنيّة - دراسة تحليلية، رسالة لنيل درجة الماجستير إعلام، جامعة الشّرق الأوسط، 2012، ص 15.

² محمود أدهم، فن الخبر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1987، ص ص (541-581).

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تقيّم الأداء الإعلامي لهذه الوسائل من خلال التأثيرات المفيدة للإعلام في المحيط الاجتماعي.¹

وبالتالي فالحرية حسب هذه النظرية، هي حقٌ وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع من خلال مستويات مهنية للإعلام مثل: الصدق، والموضوعية، والتوازن، والدقة.. ويجب عليها في إطار قبولها لهذه الالتزامات أن تتولّى تنظيم أمورها ذاتياً، كما يجب أن تكون هذه الوسائل تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع عن طريق إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض.. أضف إلى ذلك أنّ الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع.²

وفي محاولة لجعل المدونة تستفيد من كلّ ذلك من جهة، والبقاء ضمن احتفاظ محتواها على بُعد قيمي من جهة أخرى، بدت نظرية الحتمية القيمية أقرب إلى هذا وأكثر ملاءمة؛ خاصةً وأنها تشترك مع بعض مبادئ المسؤولية الاجتماعية، حيث يعود ارتكاز المفكر "عبد الرحمن عزي" (صاحب النظرية) على المرجعية القيمية التي تُعدّ في نظره ثابتة وذات مصدر يسمو على المرجعية الاجتماعية، إلى قوله: "إذا كان مصدر قوة نظريات الاتصال الغربية المرجعية الاجتماعية المتغيرة فإنّ ثقل نظريتنا وتميزها يكمن في المرجعية القيمية غير المباشرة، فالقيمة تؤسّس الإنسان ولا يكون هذا الأخير مصدر القيمة بل أداة لها". وبالتالي فإن هذا التأسيس لا يتم خارج المجتمع ولا يتم بمعزل عن الأدوار الكبيرة التي تقوم بها وسائل الاتصال في مجال التنشئة الاجتماعية، أو ما يمكن التعبير عنه بإكساب الأفراد القيم التي يؤمن بها المجتمع..³ وإعلامياً، فإن دراسة الأثر أو تأثيرات وسائل الإعلام لا تتم في منظور الحتمية القيمية؛ من دون مرجعية تربط محتويات وسائل الإعلام بالقيمة.⁴

حيث يرى "عزي عبد الرحمان" أنّ الإعلام كرسالة ووسيلة وظيفي في المجتمع، وعليه لا تقتصر دراسته على ظواهره الاجتماعية من أجل الإحاطة بها فقط، وإنّما لتوجيه الإعلام عبر تحديد مجالاته

¹ مجدي محمد عبد الجواد الداغر، دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم التسامح ونشر ثقافة التواصل مع الآخر، بحث مقدّم للمؤتمر العلمي الدولي الثاني: التغيرات المجتمعية المعاصرة في العالم العربي: الأبعاد والتأثيرات، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2012، ص 9.

² محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، مرجع سابق، ص 224.

³ محمد عولمية، نظرية الحتمية القيمية: قراءة تبسيطية للسياق والمبررات والمنهج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، عدد 41، مجلد أ، 2014، ص 199.

⁴ نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبد الرحمان عزي: مقاربة نقدية، مجلة المستقبل العربي، عدد 422، 2014، ص

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وأهدافه، ووسائله ومضامينها المتفكّقة مع قيم المجتمع. ولذلك يطرح تصوّره للإعلام من زاوية ما ينبغي أن يكون عليه من أجل أن يؤدّي دوره وتأثيره الإيجابي من خلال:¹

- ضرورة القيام بتنمية ثقافة المكتوب. (كما تفعل المدونة الإلكترونية)
- ضرورة ربط محتوى وسائل الإعلام بقيم المجتمع، أي أن تكون الرسالة منبثقة وحاملة للأبعاد الثقافية والحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.
- أن يكون الاتصال تفاعليا، قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبلي، لا أن يكون أحاديا تعسفيا. (وهذا صميم التدوين الإلكتروني؛ أي البعد التفاعلي الغائب في الصحافة التقليدية) وهكذا تسعى النظرية أساسا إلى التعبير عن الذات والتميز الثقافي، الذي ينعكس بشدّة عبر مدونات الصحافيين الجزائريين عينة الدراسة.

وبالرجوع إلى الجدول أعلاه، وما يحمله من قيم تورّعت على التدوينات التي تنشرها كلّ مدونة؛ يُلاحظ أنّ تشارك المعرفة هي أسمى القيم التي عملت مدونات العينة على نشرها، وهو ما يتلاءم مع طبيعة التدوين الإلكتروني كوسيلة تقوم على التشارك المعرفي والثقافي والوجداني، حيث يهدف المدوّن من إنشاء مدوّنته إلى اقتسام أفكاره ومعلوماته وأحيانا قصصه وتجاربه الشخصية مع الآخرين؛ وبالتالي تُصبح المشاركة هي صميم التدوين وهو ما ينعكس في محتوى ما يُنشر ويدعوا للاقتداء به ضمنا، كما يرجع طغيان قيمة تشارك المعرفة في مدونات الصحافي الجزائري؛ نظرا لمهنته التي تقوم أساسا على نشر المعلومات ونقل الأخبار للجمهور..

وبعيدا عن التشارك بكلّ معانيه، ظهرت قيمة التحرر كثيرا من خلال الموضوعات التي عالجتها مادّة التحليل ودعت إليها، وبغضّ النظر عن معناها السلبي الذي قد تحتمله؛ إلا أنّها جاءت بمعناها الإيجابي عبر تدوينات المبحوثين، إذ ارتبطت بالخروج عن الصمت الظالم وكسر قيود الاستبداد بكلّ أشكالها، حيث يصبح من الطبيعي بروز هذه القيمة أعلى من غيرها؛ خاصّة وأنّ الصحافيين هم أكثر الفئات التي تعاني النضيق والرقابة في مجال عملهم، كما تُعدّ حرية الصحافة والتعبير من أهمّ الحقوق التي تطالب بها المنظّمات والنقابات الصحافيّة عبر العالم.

فيما حملت العديد من التدوينات مجموعة من القيم التي ظهرت بنسب متقاربة كالحوار الحضاري، التحدي، العدل، الإبداع، التغيير، الإصلاح.. وكلّها قيم تصبّ في خانة الإصلاح الاجتماعي ومحاولة

¹ ليجيري نور الدين، مدخل إلى نظرية الإعلام والحمية القيمية: القيم كمنهج لدراسة وتأطير الظاهرة الإعلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص ص 11-12.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

حثّ الفرد على التميّز والإبداع. وهي قيم شائعة في وسائل الإعلام الجماهيري وحتى شبكات التواصل الاجتماعي.. وتظهر أيضا في الخطابات الدينية، باعتبارها سبيلا مهماً لمواكبة التطور، وضرورة الرقي الفكري والاجتماعي لتحقيق التمازج الإيجابي في زمن العولمة. كما أنّها جوانبٌ قيمة تستقطب كثيرا القارئ الذي يبحث عن التحفيز وأخذ النصيحة.. وبهذا يمكن القول أنّ تضمين مثل هذه القيم في منشورات الصحفيين هو واجب يحتمه عليهم مجال عملهم أولاً، ومركزهم ومكانتهم كمتّقين وموجّهين للرأي العام ثانياً.

أمّا قيمة "مراقبة المجتمع"، فقد حملتها عدّة تدوينات تعود لأصحاب مدونات الدراسة، وهي قيمة اختارت الطالبة تسميتها على هذا النحو الذي يتقاطع مع إحدى وظائف وسائل الإعلام التي ذكرها عدد من الباحثين، وإن كان المعنى يختلف قليلاً. ومراقبة البيئة أو رصد المحيط التي تعكس الوظيفة الإخبارية حسب تعبير هارولد لاسويل،¹ هي الوظيفة الأولى في رؤية سامويل بيكر لوظائف الاتصال للأفراد،² والتي ذكرها "سوانسون" في ربطه بين محتوى الرسالة والإشباع المتحقّقة، حين قال أنّ برامج الأخبار والمعلومات والشؤون الجارية تحقّق إشباع (مراقبة البيئة Surveillance) الذي يتمثّل في الحصول على المعلومات والخبرات والمهارات.³ كما يسمّيها البعض وظيفة الاستطلاع، وتقسّم إلى نوعين:⁴

1. الاستطلاع التحذيري؛ المتمثّل في اضطلاع وسائل الإعلام بالإبلاغ عن المخاطر المقبلة، كالهجوم العسكري أو الكساد الاقتصادي..

2. الاستطلاع الأدائي أو الخدمي؛ أي نقل المعلومات التي يستفيد منها الأفراد في حياتهم اليومية. فيما يجعلها البعض وظيفةً سياسيةً تحمل مستويين (عام وخاص).⁵

أمّا كقيمة تنشرها مدونات الصحفيين، فهي تعني الدّعوة لأن يلعب المواطن دور المراقب في المجتمع على التصرّفات الخاطئة النّابعة من الفرد العادي إلى الموظّف وحتى المسؤول.. المتفشيّة بكثرة، لفضحها واستنكارها بهدف الحدّ منها ودفعها بعيداً. وهذا ما يمارسه أصحاب المدونات من جهة؛ عبر نشر تلك التصرّفات وانتقادها لضرورة إيقاف انتشارها في المجتمع، كما تدعو تدويناتهم بالمثل للاقتداء

¹ فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 33.

² حميدة سميسم، نظريات الاتصال، (ملخص كتاب مقدمة إلى علم الاتصال لعبد الرحيم درويش، 2005)، جامعة بغداد، ص 20-21.

³ عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، مرجع سابق، ص 267.

⁴ وظائف الصحافة، موسوعة يا بيروت، 2016/2/18: <http://www.yabeyrouth.com/5447-%D8%B8%D8%A7%D8%A61->

⁵ حسام الطائي، الوظائف السياسية لوسائل الإعلام، متاح على موقع الإعلامي New Media Wiki، 2014/7/16:

<https://newmediawiki.com/2014/07/16/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B8%D8%A7%D8%A6%D9%81->

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

بهذا الفعل حتى يصبح المواطن هو عين مجتمعه. وهو ما يظهر مثلا في تدوينة "معمر عيساني" التي حملت عنوان: **كيف يرتقي المواطن إلى درجة المراقب في المجتمع؟**¹ التي تحدّث من خلالها عن تقاعس أحد موظفي البلديات عن أداء عمله؛ كنموذج لعشرات الموظفين أمثاله الموزعين على شتى البلديات في الوطن، والذين يتسببون بتعطيل مصالح المواطنين يوميا. وهنا خطرت ببال المدون فكرة طلب تنفيذها من كل فرد جزائري؛ تمتلّت في تصوير لحظات تهاون الموظفين وغيابهم عن المكاتب ونشرها عبر الإنترنت، لفضح أفعالهم السيئة علناً وجعلهم يوقفونها مضطرين بعد انتشار صورهم.. بل طلّب المدون تعميم ذلك ليشمل حالات السرقة في الشوارع والتسوّل "المقنّع"، والغش في المعاملات التجارية وحتى الإهمال في بناء وصيانة المرافق الاجتماعية.. الخ. يعني أن يكون المواطن موجودا في كلّ مكان بعينه المراقبة والمتفحّصة.. ضمانا لكرامته وحفاظا على عزّته ضمن ما يكفله له الدستور والقانون المدني..

وإن كانت هذه القيمة قد ظهرت بشكل مباشر عبر هذه التدوينة، فقد تضمّنتها عدّة تدوينات ودعت إليها بشكل غير مباشر؛ حيث حملتها الأسطر بين طياتها وسعت المعاني إلى جعلها قيمة متبناة بشدة..

وإتماماً لتلك القيمة، برزت نزعة الوطنية في قائمة أكثر القيم تركيزا عبر مدونات الصحافيين، حيث يتكامل دور المواطن كقريب في المجتمع مع خلق الشعور بمدى وطنيته وغيرته على بلده؛ الذي يسعى للمساهمة في إصلاحه وتطويره والدفاع عنه.. وهو ما عكس ذلك الحسّ الوطني لدى أصحاب المدونات أنفسهم قبل حتى أن يدعوا إلى شيوعه بين جمهور قرائهم.

كما ظهر أنّ هناك اهتماما دينيا من جانب الصحافيين المدونين، ترجمته نسبة التدوين - كقيمة - المرتفعة مقارنة مع باقي القيم، حيث تعكس القيم الدينية مدى اهتمام الفرد بالرجوع إلى أصله في اتباع التعاليم الدينية؛ التي من أحد أشكالها حرص الإنسان على إشباع قيمه الدينية، عبر طلب الرزق والسعي والمثابرة فيه على اعتبار أنّه عمل ديني.² وهو ما يمارسه الصحافيون من خلال مدوناتهم وينعكس في عملهم الصحفي كمهنة نبيلة، ثم يسعون إلى نقله أيضا للقراء وجعلهم يقتدون به.

¹ معمر عيساني، كيف يرتقي المواطن إلى درجة المراقب في المجتمع؟، مدونة رأي جديد، 2013/1/1:

http://maamaraisani.blogspot.com/2013/01/blog-post_4832.html

² زياد بن علي محمود الجرجاوي، دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني، مجلة جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية "بيرسا"، غزة، العدد 9، 2006، ص 20.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

وبالرغم من تنوع القيم التي تضمنتها مدونات التحليل وتعددها، بين التعاون والتعايش والتضامن والحب والإنسانية والإحسان والمثابرة والنزاهة.. إلا أن قيمة الاعتذار ظهرت بدرجات ضعيفة جداً؛ رغم أهميتها كخلق ثمين وراقي دينياً واجتماعياً، كما أنها من القيم التي يفتقدها الكثيرون خاصة في المجتمع الجزائري، مما يجعل الاهتمام بها ضرورة كانت ستصنع فرقا في مدونات الصحفيين، وتُظهر جانبا مميّزا من شخصياتهم..

جدول رقم 9: أهداف المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	أهداف المدونات
12.06	62	تفسير أحداث
14.59	75	تعليق على أحداث
27.43	141	عرض أخبار ومعلومات
12.45	64	توجيه وإصلاح
12.84	66	فضفضة
16.93	87	نشر أعمال
3.70	19	تعريف بالنفس
% 100	514	المجموع

أظهر الجدول أعلاه، الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها الصحفيون الجزائريون من خلال محتوى تدويناتهم وما تعرضه من مواضيع وكيفية طرحها، حيث كشفت الأرقام أنّ عرض الأخبار والمعلومات هو أكثر ما يحاول هؤلاء تحقيقه عبر مدوناتهم، وهذا أمر - في الحقيقة - غير مستغرب وينسجم مع طبيعة أصحاب تلك المدونات كصحفيين من جهة، ويتوافق مع القيم التي يحاولون نشرها بمدوناتهم من جهة أخرى؛ حسب ما أظهرته نتائج الجدول السابق فيما يتعلق بقيمة تشارك المعرفة التي طغت على تدويناتهم، كما تؤكد هذه النسبة الأهمية التي أصبحت تكتسبها المدونات كوسيلة إعلامية تقوم بعرض الأخبار ونشر المعلومات بالنسبة للصحافي، بل قدرتها على أن تكون بديلا جيدا للصحيفة التي يعمل لصالحها خاصة عندما تحوز المدونة على خصائص تفتقد إليها الصحافة التقليدية؛ كتحقيق السبق الصحفي من خلال تحديث المعلومات ونشر الخبر زمن حدوثه فيما تظل الصحيفة الورقية متأخرة بيوم عن ذلك، إلى جانب البعد التفاعلي الذي يوفره الفضاء التدويني بينما تبقى الصحافة التقليدية بعيدة عنه كلّ البعد.. وهكذا يصبح من الطبيعي أن يكون الهدف الأول لمدونات الصحفيين هو النشر ونقل

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

الأحداث خاصة عندما يستمد هؤلاء أهداف مدوناتهم من أهداف مهنتهم والعمل على تغطية نقائصها لتحصيل الكمال الصحفي.

فيما جاء 16.93% من محتوى تلك المدونات عبارة عن نشر لأعمال، سواء الخاصة بأصحاب المدونات أو تابعة لأشخاص آخرين كتبها كانوا أو شعراء أو صحفيين أو محللين سياسيين.. وفي الحديث عن أعمال الصحفيين المدونين المنشورة؛ فهذا يُصبح بديهيًا عندما يكون الهدف الأساس من إنشائهم للمدونة هو خلق فضاء للتعبير يمكنهم من نشر شتى أعمالهم المختلفة؛ سواء مقالاتهم الصحفية إما لإعادة نشرها بعدما تصدر بالجريدة التي يكتبون لها، أو تلك التي لم يتم نشرها لاعتبارات المساحة أو سياسة الجريدة التي تحكمت في ذلك، أو حتى مقالاتهم الأصلية التي نُشرت على الجرائد بعدما تم تعديلها بما يتواءم مع خطها الافتتاحي؛ وهو ما تطرق إليه المبحوثون في الدراسة الميدانية عند ذكرهم للدوافع الإعلامية من التدوين بالنسبة إليهم (جدول 54)، كما يشمل ذلك أيضا كتاباتهم المخصصة للمدونة تحديدا والتي قد تتعلّق بموضوعات حساسة يصعب عليهم نشرها في الجرائد التي يكتبون فيها، أو مجرد أعمال أدبية كالخواطر أو القصائد الشعرية.. حيث كشفت تلك المدونات عن جوانب إبداعية كثيرة لدى هؤلاء الصحفيين كانت خفية عن جمهورهم لم تستطع أن تُظهرها الجرائد الورقية..

كما هدف الصحفيون عبر مدوناتهم أيضا إلى ممارسة أحد الأعمال الصحفية المهمة التي يتمناها كل إعلامي، خاصة عندما يصعب تحقيقها من طرف الجميع عبر الجرائد التي يعملون لصالحها، وهو التعليق على الأحداث؛ حيث يحتاج ذلك إلى كتابة مقالات أو قوالب رأي لا تخصص لها الجرائد عادة مساحات كبيرة من جهة، كما لا تُتيح ذلك لكل صحفيي الجريدة من جهة أخرى، وهو ما يجعل الصحفي يبحث عن فضاء آخر لنشر هذا النوع من كتاباته التي يرغب أن يعبر فيها عن آرائه حيال الأحداث والوقائع الجارية بدل نقلها كما هي حرفيًا.. وهو ما توفّره المدونة بامتياز خاصة عند النظر للحرية التي تمنحها من جهة دون فرض أي سياسة تحريرية معينة، إلى جانب هامش المساحة الكبير الذي تمنحه المدونة بصفحاتها اللامحدودة للكاتب. وهو بالفعل النوع الصحفي الذي يطغى على مدونات الصحفيين أكثر من غيره من الأنواع. (هذا ما سيكشف عنه الجدول 16).

وكأهداف تدوينية لاحقة، برزت الفضفضة والرغبة في التوجيه والإصلاح على التوالي، والتي عكست رغبة لدى المدونين في إيجاد مكان مناسب للدردشة حيال أنفسهم أو حول ما يقلقهم ويثير

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

انزعاجهم دون أن يخلق ذلك أي تدمرٍ من أحد، خاصةً وأنهم - عند الكتابة - يتصورون أنّ هناك من يقرأ لهم ويتفاعل معهم بشدة حتى وإن كان قرائهم قليلون ولا يتفاعلون كثيرا مع منشوراتهم، لكنّ هذا يشكّل سبيلا للفضضة والترويح عن النفس بالنسبة إليهم، وهو ما تُساعد على تحقيقه المدونة عندما ينشئها شخصٌ كالصحافي؛ لديه دائما ما يرغب في قوله والكتابة حوله، حيث يجد المساحة والحرية ومجهولية المتابعين والقراء غالبا، فيكون مرتاحا أكثر بالأخص عندما يمتلك إمكانية الكتابة باسم مستعار أو إخفاء شخصيته عن جمهوره إذا أراد أن يجد راحته أكثر أثناء ممارسة فضفضته تلك.

أما على سبيل الإصلاح والتوجيه، فبعض الصحافيين يحاولون استثمار مدوناتهم لإحداث أثر إيجابي في قرائهم؛ وبالتالي يسعون لإصلاح المجتمع وتغيير التصرفات السيئة وغير المسؤولة التي تنتشر فيه، وهذا ما عكسته القيم الغزيرة التي حملتها مادة تلك المدونات بكلّ ما فيها من إيجابية ودفعٍ للتخلي بأخلاق حميدة وغرس روح المثابرة والإبداع والنزاهة.. لدى الأفراد.

وبعدما ترائبت العديد من الأهداف التّدوينية محتلة قم القائمة بالنسبة للصحافيين المدوّنين، تراجعت الرغبة في تفسير الأحداث لتكون في المصافّ الأخيرة، وهذا أمر يدعو للاستغراب عند الحديث عن البيئة الإعلامية الجديدة التي تنشط في إطارها مدونات الصحافيين تلك، وأدوارهم الإعلامية في إطارها. حيث أشارت بعض الدراسات إلى أنّ مفهوم حراسة البوابة بدأ يشهد العديد من التغيرات في ظلّ البيئة الإعلامية الإلكترونية، وطُرحت عدّة تساؤلات حول تأثير تلك البيئة بما لها من سمات وخصائص متميزة على طبيعة الأداء الإعلامي، وعلى عملية حراسة البوابة.. وهذا ما تطرقت إليه دراسة "سينجر" التي اهتمت بالتعرّف على أدوار حراس البوابة الإلكترونيين، عندما توصلت إلى أنّ الصحافيين قد بدءوا يعدّلون مفهومهم المتعلّق بحراسة البوابة ليشتمل أفكارا أو مفاهيم جديدة مثل مراقبة جودة المعلومات المتوافرة وصناعة المعنى؛ وأنّ وظائفهم لا تقتصر على مجرد جمع المعلومات وعرضها في إطار قصة إعلامية، ولكن أيضا جعلها ذات معنى لقرائهم، وهو ما يؤكّد على دور الصحفي كـمفسّر، وتأتي أهمية دور صناعة المعنى « sense-making » للقصص الإعلامية التي يقدّمها حراس البوابة في البيئة الجديدة، متّسقة مع التحوّل الحادث في وظائفهم من مجرد ناقلين للمعلومات إلى معالجتها؛ وهو تغيير أساسي في عالم الإعلام. كما يرون أنّ دورهم هو العمل كمفسّرين للمعلومات، وأنّ هذا الدور يحظى بمصداقية في البيئة الإعلامية الجديدة. وهو ما يتفق مع دراسة Weaver & Wilhoit، التي خلصت إلى أنّ الصحافيين لا يزالون يرون أنّ دورهم الأساسي هو العمل كمفسّرين أكثر من كونهم مجرد جامعين

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

للمعلومات وناشرين لها..¹ لكن هذا لم يمنع وصول دراسات أخرى على غرار دراسة Mark Deuze² إلى ميل بعض الصحفيين لتبني وظيفة الناشر كما يفعل الصحفيون في الصحف المطبوعة، وعدم اعتبار وظيفة المفسر من بين أدوارهم، كما يتراجع لديهم الاهتمام بالقيام بدور تعبوي جماهيري إزاء قضايا معينة، حيث اعتبروا أن وظيفتهم هي إتاحة الفرصة أمام الجمهور للتعبير عن الرأي ووضع الأجندة والترفيه. وهكذا يبدو أنّ الصحفي الجزائري المدون لازل مقيداً بأدواره الصحفية التقليدية رغم تعاطيه مع الفضاء الإلكتروني الجديد، حيث استمر في ممارسة دور الناشر فيما ظلّ بعيداً عن تبني دوره كمفسر وصانع للمعنى على أساس أنّه الدور الرئيس للقائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الجديدة. وهذا ما توجّهت إليه بعض الرؤى التحليلية بالنقد؛ التي تقول "بزوال مفهوم حراسة البوابة في البيئة الإلكترونية بعد أن أصبح بمقدور كلّ فرد أن يطلع على ما يريده من أخبار ومعلومات بنفسه، وبالتالي بات بإمكان المستخدم العادي القيام بوظيفة حارس البوابة حيث يحدّد بذاته احتياجاته واهتماماته من الوسائل الإعلامية الإلكترونية الجديدة، ليختار بذلك نوعية المصادر التي يتعرّض لها، والموضوعات التي يقرأها أو يشاهدها.. على وفرتها، عبر تلك الوسائل".³ وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ وظيفة المفسر - التي يهملها الصحفي الجزائري - هي التي من شأنها أن تحافظ على استمراريته ومواصلة قيامه بدور القائم بالاتصال في البيئة الجديدة، طالما ستبقى آراؤه وتحليلاته للأحداث والوقائع قبلةً للمستخدم والقارئ؛ الذي لا يمكنه أن ينتجها بنفسه ولا أن يحصل عليها من مكانٍ آخر. وحتى الصحافة الورقية بعد ثورة التكنولوجيات الجديدة وسرعة بثّ المعلومة ونقلها، أصبحت تركز أكثر على دور المفسر والمحلّ؛ لكي تحافظ على مكانتها كوسيلة إعلامية في مجتمع المعلومات، طالما هي واعية تماماً بعجزها عن منافسة الوسائل الجديدة في سرعة نقل الخبر وتحقيق السبق الصحفي.

وفي الأخير جاء التعريف بالنفس كهدفٍ مُستبعد في مدونات الصحفيين الجزائريين، حيث تولّى محتوى مدوناتهم بما حمله من أعمالهم وإبداعاتهم تلك المهمة بطريقة غير مباشرة، من جهة، إلى جانب أنّهم - كإعلاميين - شخصياتٌ عمومية غنيّة عن التعريف خاصة على مستوى الساحة الإعلامية الجزائرية.

جدول رقم 10: توزيع المدونات حسب أهدافها:

¹ السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، مرجع سابق، ص ص 164-165.

² M. Deuze, Journalism and the Web: An Analysis of Skills and Standards in an Online Environment, GAZETTE, VOL. 61, No 5, SAGE PUBLICATIONS, LONDON, 1999, pp 373-390.

³ السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، مرجع سابق، ص 146.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

المجموع		تعريف بالأنفس		نشر أعمال		فضفضة		توجيه وإصلاح		عرض أخبار ومعلومات		تعليق على أحداث		تفسير أحداث		الهدف
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المدونة
10.7	55	0.97	5	1.36	7	1.75	9	1.17	6	0.19	1	3.11	16	2.14	11	رأي جديد
7	36	-	-	0.78	4	0.78	4	1.75	9	2.14	11	0.78	4	0.78	4	مدونة الشيخ
7	36	-	-	0.39	2	-	-	4.67	24	1.94	10	-	-	-	-	مدونة خبابة
6.42	33	0.19	1	1.17	6	0.39	2	0.39	2	3.89	20	0.39	2	-	-	مدونة بلوافي
7.20	37	0.58	3	1.36	7	0.78	4	-	-	1.36	7	1.75	9	1.36	7	مدونة القمرى
7	36	-	-	0.19	1	-	-	-	-	5.84	30	0.39	2	0.58	3	L'actualité
8.95	46	0.78	4	1.75	9	0.97	5	2.14	11	0.78	4	0.78	4	1.75	9	مدونة جابر
7.20	37	0.19	1	4.86	25	-	-	-	-	1.94	10	0.19	1	-	-	قرأت لك
5.06	26	-	-	0.78	4	1.56	8	-	-	0.39	2	1.36	7	0.97	5	نقطة فاصلة
7.78	40	0.58	3	0.97	5	2.72	14	1.36	7	0.39	2	1.17	6	0.58	3	صمت الثورة
7.39	38	-	-	-	-	2.72	14	0.58	3	0.39	2	1.75	9	1.94	10	سيرك عمار
5.45	28	0.39	2	-	-	0.78	4	-	-	2.33	12	1.17	6	0.78	4	صح وأفة
7.59	39	-	-	1.94	10	0.19	1	-	-	2.92	15	1.56	8	0.97	5	ميديو
5.25	27	-	-	1.36	7	0.19	1	0.39	2	2.92	15	0.19	1	0.19	1	مدونة ناصر
100	514	3.70	19	16.93	87	12.84	66	12.45	64	27.43	141	14.59	75	12.06	62	المجموع

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

بعدما رتبّ الجدول السابق الأهداف التدوينية بحسب طغيانها وغلبتها على مدونات الدراسة بصفة عامة؛ حيث برزت غاية عرض الأخبار والمعلومات كأكثر ما يستهدفه المدونون بمدوناتهم، جاء هذا الجدول لتفصيل هدف كلّ مدونة من مدونات الصحافيين الجزائريين على حدة، لأنّ النتائج النهائية لا تتطابق دائما مع النتائج الجزئية، كما أنّ الهدف الأول الذي توصلت إليه النتائج السابقة لا يعني أنّه هدف جميع مدونات الدراسة قاطبة بل هو الهدف الغالب فقط؛ لكن في المقابل - ومن بين المدونات التي خضعت للتحليل - هناك التي تستهدف التعليق على الأحداث أساسا، أو الموجهة للإصلاح والتوعية، أو حتى المخصصة لنشر أعمال مختلفة.. وعلى هذا الأساس سيتمّ تحديد الهدف التدويني لكلّ مدون صحافي بشكل منفصل من خلال نتائج الجدول أعلاه.

وكبداية بالهدف الذي تجلّى عبر أغلب مدونات الدراسة بنسبة 27.43%، فإنّ المدونات التي استهدفت عرض الأخبار والمعلومات لقراءتها هي كلّ من: مدونة "الشيخ بن خليفة"، مدونة "بلوفاي عبد الرحمان بن هبية"، "L'actualité de la presse en Algérie"، "صح و آفة"، "Meedyoo" و "مدونة ناصر". وعلى الرّغم من أنّ هاته المدونات تمارس أدوارا أخرى غير تقديم الأخبار والمعارف، إلا أنّ هذا الأخير هو هدفها الأول. حيث يظهر على مدونة الشيخ بن خليفة أنّها تقدّم معلومات أكثر ممّا تعرض أخبارا؛ وهذا ما يفسره هدف صاحبها الثاني من التدوين وهو التوجيه والإصلاح، حيث أظهرت نتائج سابقة (الجدول 7) أنّ موضوعاتها دينية بدرجة أولى؛ وهو ما يتلاءم مع هذين الهدفين بدقّة.

أمّا الصحافي بلوفاي عبد الرحمان فما يميّز مدونته أكثر؛ هو إعادة نشره لكلّ مقالاته تقريبا التي يشارك بها مع الجرائد المتعدّدة التي يتعامل معها عبر مدونته، ممّا يحقّق غاية الإخبار بالنسبة إليه علاوة على رغبته في نشر أعماله كهدف ثانٍ.

أمّا بالنسبة لجمال شافع فالإعلام ونقل الوقائع والأحداث هي غايته التي صرّح بها؛ أولا عبر اختياره لعنوان مدونته، وثانيا بتصنيفه لها ضمن المدونات الإخبارية، وثالثا من خلال مادتها الثرية بالأخبار والتقارير الصحفية التي تسعى لإبقاء القارئ على اطلاع بجديد الصحافة الجزائرية أولا بأول. وهو ما تجلّى نسبيا عند محمّد ياسين رحمة صاحب المدونة السياسية بامتياز، وعلاوة حاجي بمدونته المليئة بجديد الساحة الثقافية، وناصر الحاج عشور الذي يضاهاه زميله بلوفاي عبد الرحمان في نشر الأخبار المحلية الخاصة بالجنوب الجزائري تحديدا ومقرّ إقامته.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وفي إطار الهدف الثاني الذي يبرز عند مدوّني الدّراسة، احتلت مدوّنة "قرأت لك" الصدارة بنشرها للأعمال الأدبية المتنوّعة؛ باعتبارها مدوّنة أدبية وثقافية دون منازع، حيث تقوم منشوراتها أساساً على القراءات التي يقدّمها صاحبها في مختلف المؤلّفات والروايات الشّيقة، وبعض الإعلانات عن الإصدارات الجديدة في عالم الأدب، وحتّى حواراتٍ مع كتّاب ومؤلّفين أحدثوا بأعمالهم تميّزاً على مستوى السّاحة الثقافيّة. ومع ذلك فقد مارست أغلب المدوّنات الأخرى مهمّة نشر الأعمال بدرجات متفاوتة؛ التي تراوحت بين أعمالهم الخاصّة وبين الإشهار لأعمالٍ أخرى نالت إعجابهم واستحسانهم، من بينها مدوّنة رأي جديد التي اتخذها صاحبها منبراً لأشعاره وقصائده، وقد جابهه في ذلك "منير" بثورته الصّامتة (مدوّنة صمت الثّورة)، كذلك جابر حدبون، علاوة حاجي، ناصر الحاج عشور بمقالاتهم الخلاّقة، وأحمد بلقُمري المعروف بكتابة القصّة والمسرحية بإبداع.

أمّا الهدف الموالي فقد احتلّ مساحة معتبرة من مدوّنات الصحافيين الجزائريين، نظراً لطابعه النّابع من صميم العمل الإعلامى والقريب جدّاً من أسلوب تحرير المدوّنات الإلكترونيّة إجمالاً، وحديثنا هذا يخصّ التّعليق على الأحداث؛ حيث تميّزت مدوّنتان اثنتين في هذا المجال هما: "رأي جديد" لصاحبها معمر عيساني و"القُمري" لصاحبها أحمد بلقُمري؛ وهما مدوّنتان يعكس محتوَاهما بما في ذلك العناوين المُختارة للمقالات، جوهر الأسلوب التّعليقي على القضايا بهما. حتّى أنّ معمر عيساني في بعض تدويناته يمارس بعض المزج بين الرّأي والخبر على الرّغم من أنّه أمرٌ مخالف لمبادئ مهنة الصحافة، حيث يستهلّ مقاله بنقل حدث معيّن للقارئ لكن سرعان ما يتحوّل للتّعليق عليه في إطار السّياق الذي جرى فيه ومسبّباته.

ومع ذلك يمكن استشفاف غاية التّعليق على الوقائع في مدوّناتٍ أخرى حتّى وإن لم يكن ذلك هدفها الرّئيسي، ونذكر مدوّنات نقطة فاصلة، سيرك عمّار وصح وآفة؛ حيث أنّ التّدوين السّياسي الذي يمارسونه يستوجب في بعض محطّاته التّعليق بشكل بارز، ومدوّنة صمت الثّورة التي تحاكي سابقيها في الهدف والغاية، وكذا مدوّنة علاوة حاجي الذي يستعمل التّعليق في جزء منها إلى جانب نقله للأخبار.

وبالرّجوع لأصل التّدوين الإلكتروني كفضاءٍ شخصيّ يمنح صاحبه فرصةً للتّعبير عن كلّ ما يختلج في نفسه، برز الهدف الموالي من أهداف المدوّنات المبحوثة، حيث صنّقت كلّ من مدوّنة نقطة فاصلة، "صمت الثّورة" و"سيرك عمّار" كمدوّناتٍ فضفضة أكثر من أيّ شيء آخر.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وبما أنّ عمّار يزلي وصاحبه محمّد ياسين رحمة، معروفان بالتمرد والجُرأة في الكتابة، فإنّ هذا سينعكس حتما على مدوناتهم خاصّةً إذا كانت الحرّية في التعبير حليفهم من خلالها، فلم يجدوا أحسن منها للفضضة السياسيّة عن كلّ ما من شأنه إزعاجهما وقضّ مضجعهما، بأساليبهما المباشرة وغير المباشرة في النّقد والتّهكّم الجدّي كما يصفه يزلي. والتي شاركهما فيها معمر عيساني ببعض مقالاته الحاملة لغيظٍ وسخطٍ كبيرين.. فيما جاءت فضضة منير مسالمةً تعبّر عن ذاته ومشاعره أكثر من أيّ شيء آخر، بالأخص وأنّ مدوّنته اعتبرت أدبية وثقافية صرفة.

وبعيدا عن الأدوار الصحفية التي تمارسها المدونات، سجّلت بعض مدونات الدّراسة حضورها بعيدا عن ذلك من خلال غاياتها التّوجيهيّة والإصلاحية؛ التي لا غرابة فيها إذا ما أخذنا بعين الاعتبار مهنة أصحابها كصحافيين، يرغبون في إحداث أثر إيجابي على قرائهم عبر مدوناتهم عندما لم يتمكنوا من تحقيق ذلك في الجرائد التي يتعاملون معها، ولأنّ الإعلام هو قائد رأي ومؤثر في المجتمع؛ حاول كلّ من "عبد النّور خبابة" و"جابر حدبون" استغلال ذلك لإرسال نصائح، توجيهات وقيم ضمنية سادت تدويناتهم، فركّز الأوّل على الجانب الدّيني لتحقيق ذلك، وركّز الثّاني على الجانب الدّنيوي لإنجاح ذلك، إذ أكثر خبابة من الأحاديث والأذكار الإسلاميّة التي من شأنها إعادة الإنسان إلى أصوله السّليمة التي فُطر عليها، فيما اعتمد حدبون أسلوب التّمنية البشرية في الإصلاح، لتكريس معاني الإبداع والتميّز والاجتهاد عند فئة الشّباب تحديدا. وهو ما جراه فيه معمر عيساني ومنير سعدي أيضا.

وبينما أظهرت النتائج العامّة السّابقة قلّة اهتمام من الفئة المبحوثة بدور المفسّر؛ وهو الأمر الذي استغريناه خاصّة عند ربطه بالبيئة الإلكترونيّة الجديدة التي يُفترض أن تكون أنسب لهذا الدّور أكثر من مهمّة النّشر ونقل المعلومة.. إلّا أنّ النتائج التّفصيلية كشفت بعض التّفاصيل الجديرة بالاهتمام، حيث لاحظنا جنوح عدد مهمّ من المدونات إلى تفسير الأحداث بشكل ثري حتّى وإن لم يخولها ذلك أن تُصنّف كمدوناتٍ مفسّرة. وهذا ما ظهر عبر مدوّنة رأي جديد، القُمري، مدوّنة جابر، نقطة فاصلة، وتحديدًا سيرك عمّار. وإذا ما أردنا ربط هذه النّتيجة بأساليب الكتابة في هاته المدونات سنجد أنّها متوافقة جدًّا؛ حيث تقوم الثّلاثة الأولى منها على عرض الآراء والأفكار، فيما تعتمد الاثنتان المتبقّيتان إلى الإسقاط والرمزية (حسب الجدول 12)، وهو ما يفسّر المادّة التّحليلية الواضحة التي يستعملها أصحاب المدونات المذكورة في تفسير الوقائع والأحداث، بطريقة يعرضون من خلالها رؤاهم وبأسلوب فيه من الرّمزية ما يثير

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

الانتباه، كما أشارت نتائج في ذات السياق (جدول 18) أنّ تلك المدونات تقوم أساسا على المقال والتعليق في عرض محتوياتها وكتابتها ما يختلج في نفوس أصحابها. وهذا من شأنه تفسير كل شيء.

وكهدف متأخر، جاء التعريف بالنفس مستبعداً قليلاً؛ رغم ما حملته مدونات بعض الصحافيين الجزائريين من ملامح استهدفت التعريف بالجانب الذي يجهله القارئ عنهم، أو مواهبهم الدفينة التي لم تكشفها مهنتهم الصحفية قبلاً، فتجسّد ذلك بين صفحات رأي جديد، القمري، مدونة جابر وثورة منير. ففي الأخير؛ كما يقول الدكتور جمال الزرن: "أن الدافع من وراء انخراط هؤلاء الصحافيين في منظومة المدونات، ليس المال أو الربح أو النجومية؛ بل رفض الإقصاء".¹

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أنه يجوز للمدونة الواحدة أن تحمل أكثر من هدفٍ تدويني وإن كان يجب أن تُحدّد الغاية الأولى منها، إلا أنّ رسائلها والقيم التي تُحمّلها إياها قد تتعدّد بتعدّد أفكار صاحبها وتوجّهاته، وهو ما انطبق على كافة مدونات التحليل؛ حيث استهدفت الكثير بمحتواها لتحقيق مراد كتابها بها. فنلمس عبر النتائج النهائية ترأس "رأي جديد" قائمة المدونات الأكثر أهدافاً، تليها "مدونة جابر" ف "صمت الثورة"، ثم "Meedyoo" وبعده "سيرك عمّار"، يليه قادة زاوي بمدونته "قرأت لك"، ثم مدونة "الشيخ بن خليفة"، مدونة "عبد النور خبابة" و "L'actualité de la presse en Algérie" بالمرتبة نفسها، بعدهم "موقع بلوفاي عبد الرّحمان بن هببة" ف "صح وآفة"، وأخيراً "مدونة ناصر". على الرّغم من اشتراكهم جميعاً في تحقيق أكبر قدر من الغايات التدوينية وبنجاح.

جدول رقم 11: الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها:

النسبة المئوية %	التكرار	الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها
13.87	72	تحليلية
22.35	116	دعائية
26.20	136	عرض آراء وأفكار
8.86	46	الإسقاط والرمزية
28.71	149	عرض معلومات
100 %	519	المجموع

يوضّح الجدول أساليب الصحافيين المتبعة في عرض أفكارهم وشرحها من خلال تدويناتهم، حيث أظهرت النتائج أنّ أسلوب عرض المعلومات هو ما يطغى على مدونات الدراسة بنسبة 28.71%، ما

¹ جمال الزرن، البيئة الجديدة للاتصال أو الإيكوميديا عن طريق "صحافة المواطن"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 17، 2012، ص 33.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

يدلّ على أنّ جلّ التدوينات هي عبارة عن نقلٍ للأخبار أو سردٍ لمعلوماتٍ عامة، وهذا ما يتناسب مع مجال عمل الصحفيين كمدوّنين عموماً؛ فلطالما ارتبطت مهنتهم بعرض الأخبار الجديدة والوقائع، أو نقل المعلومات المفيدة للقارئ لتتقيفه أو توعيته أو إحاطته بما يجري من حوله.. وغيرها من الوظائف التي تتشارك فيها مدونات الإعلاميين مع وسائل الإعلام المختلفة. وهو ما يتوافق مع دراسة L. Mckenna & A. Pole¹ التي توصلت إلى أنّ إعلام القراء هو أولى ما تسعى إليه المدونات التي تعمل على نقل المعلومة بدرجة أكبر، لكنّه يتعارض مع نتائج دراستي T. Johnson & B. Kaye² اللتان صنّفتا تقديم المعلومات المتعمّقة والتفصيلية حول عدّة قضايا، في مراتب لاحقة.

وبالمثل احتلّ أسلوب عرض الآراء والأفكار مكانةً مهمّةً لدى المدوّنين، خاصّةً عندما يتعلّق الأمر بكتابة المقالات التحليلية والناقدة، وأعمدة الرأى.. وهو ما يشكّل مساحة كبيرة من محتوى تدوينات الصحفيين ويعكس جانباً مهمّاً من جوانب ممارساتهم التدوينية في مقابل كتاباتهم الصحفية بالجرائد التي يعملون لصالحها. حيث تطابقت هذه النتيجة مع ما وصلت إليه دراسة Zizi Papacharissi³ التي صنّفت التعبير عن الآراء في مرتبة لاحقة عن عرض المعلومات، لكنّها تعارضت مع دراسة L. Wei⁴ التي وضعت عرض الأفكار في مراتب أولى.. وتؤكد هذه النتيجة أنّ مدونات الصحفيين تعتمد كثيراً على المدوّن ذاته كمصدر من مصادر الرأى، ذلك من خلال الأفكار التي يطرحها ورؤيته لما يحدث على الساحة، وهو ما يتفق مع مفهوم "التحوّل في القضايا"؛ فالمدوّن يستجيب لأي قضية بسرعة وحرية إذا كانت في نطاق اهتمامه، بل ويحوّل هذا الاهتمام إلى مشاركة وتعليقات ثم حوار ونقاش، ومن خلال

¹ L. Mckenna & A. Pole, What Do Bloggers Do: An Average Day On An Average Political Blog, Public Choice, Vol. 134, 2008, pp 97-108.

² الدّراستين هما:

T. Johnson & B. Kaye, Every Blog Has Its Day: Politically Interested Internet Users' Perceptions Of Blog Credibility, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 13, 2008, pp 100-122.

T. Johnson & B. Kaye, Wag The Blog: How Reliance On Traditional Media & The Internet Influence Credibility Perceptions Of Weblogs Among Blog Users, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 81, No 3, 2004, pp 622-642.

³ Z. Papacharissi, The Self Online: The Utility Of Personal Home pages, Journal of Broadcasting & Electronic Media, VOL. 46, NO. 3, 2002, pp 346-368.

⁴ Lu Wei, Filter Blogs Vs. Personal Journals: Understanding The Knowledge Production Gap On The Internet ,Journal Of Computer-Mediated Communication, Vol. 14, 2009, pp 532-558.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

سلسلة النقاشات؛ فإنّ المدونات تخلق مساحة اتّصالية يعبر فيها الأفراد عن وجهات نظرهم حول قضايا معينة، بل وقد تزيد النقاشات عندما تزداد شعبية قضية ما ويصبح التوجّه نحو نقاشها أمراً ضرورياً.¹ فيما أظهرت أرقام الجدول، اهتماماً أيضاً بالأسلوب الدّعائي من جانب الصحفي المدوّن الجزائري، هذا الأسلوب الصحفي المحض الذي يُستخدم في الدعاية إمّا لأفكارٍ وتوجّهاتٍ أو أشخاص أو جهات أو أحزاب معينة.. ورغم أنّ التّدوين لطالما كان مصدراً ثرياً للتعبئة والدّعاية والإعلان، وهي مجالات ازدادت نتوءاً في حضور تقنية متطورة مندمجة تتيح التّقاء عناصر مختلفة على قاعدة مشتركة.² إلّا أنّ حضوره في مدونات الدّراسة جاء ضمناً - غالباً - وغير مصرّح به بشكل مباشر وعلمي.

وعلى الرّغم من مصاحبة الأسلوب التّحليلي عادةً لعرض الأفكار والآراء، إلّا أنّه جاء متأخراً هذه المرّة مقارنةً بذاك الأخير، ما يوحي بأنّ طريقة المدوّنين في تقديم أفكارهم وآرائهم حول الأحداث والوقائع تخلوا في كثير من الأحيان من التّحليل والتّفسير والدّقة، بل تتوقّف عند طرحهم لتلك الأفكار والإفصاح عن آرائهم دون الدّهاب إلى أبعد من ذلك.

وفي الأخير ظهر أسلوب الإسقاط والرّمزية مستبعداً على خلاف المتوقّع، وتحديدًا عندما يتعلّق الأمر بمدوناتٍ تعود ملكيتها إلى صحفيين محترفين، خاصّة وأنّه الأسلوب الذي يشيع غالباً في الرّسومات الكاريكاتورية التي يحاول أصحابها من خلالها تشريح الواقع والتعليق عليه بطريقة ساخرة فيها من الرّمزية الكثير، وكلّها إسقاطات على ما يجري في العالم الحقيقي من أحداثٍ وظواهر، على سبيل التّعبير عن الآراء وانتقاد الواقع بطريقة تحمي صاحبها من الوقوع في أيّ مشاكل؛ وبالأخص إذا ارتبطت بالسياسة.. وهو الأسلوب الذي يطغى على مدونة "سيرك عمّار"* بسوط صاحبها الصحفي الساخر "عمّار يزلي" المعروف بأسلوبه النّاقذ واللّاذع والهزلي، كيف لا وهو من ترأس سابقاً تحرير أشهر جريدة ساخرة في الجزائر "الصّح - آفة"، التي تضمّنت عموداً صحفياً له يحمل نفس عنوان مدونته؛ لتكون اليوم بمثابة العمود الصحفي الإلكتروني الذي يستمرّ من خلاله "يزلي" في ممارسة ما بدأه مع تلك الجريدة التي تسبّبت جرأتها الرّائدة في جفاف حبرها دون رجعة..

ومع ذلك فإنّ أسلوب الرّمزية ربّما يحتاجه الصحفي في الصّحيفة الورقيّة أكثر من المدونة، لما تتوقّف عليه هذه الأخيرة من هامش حرّيّة يجعله في غالب الأحيان يتحدّث بصراحة وينتقد بطلاقة دون

¹ مها السيد بهنسي، مرجع سابق، ص 222.

² عبدالله الزين الحيدري، الإعلام الجديد: النظام والفضوى، مرجع سابق، ص 30.

* مدونة "سيرك عمّار" للصحفي عمّار يزلي: <http://ammar-yezli.blogspot.com>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

حاجة إلى التحقّي وراء المعاني؛ فهو أصلا اختار التوجّه إلى فضاء التدوين الإلكتروني لأنّه ملّ من سياسة الحذر والخوف من الرقيب ويريد أن يعبر ولو لمرة عن رأيه بشكل مباشر ودون حسابات.. وهكذا بدأ أنّ مدونات الصحافيين الجزائريين تستخدم مجموعة متنوّعة من الأساليب في عرض أفكارها ورؤاها، وهو أمر إيجابي يجعلها تكتسب صبغة صحفية توازي طرائق عرض محتوى الجرائد الورقية، حيث يساعدها هذا التنوع أكثر على استقطاب أكبر عدد من القراء.

جدول رقم 12: توزيع المدونات حسب أساليب العرض:

الأسلوب	تحليلية		دعائية		عرض آراء وأفكار		الإسقاط والرمزية		عرض معلومات		المجموع	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
رأي جديد	12	2.31	9	1.73	23	4.43	7	1.35	4	0.77	55	10.6
الشيخ	3	0.58	5	0.96	7	1.35	-	-	22	4.24	37	7.13
مدونة خبابة	-	-	2	0.38	-	-	-	-	34	6.55	36	6.93
بلوفاي	-	-	8	1.54	3	0.58	1	0.19	19	3.66	31	5.97
القُمري	7	1.35	12	2.31	10	1.93	1	0.19	6	1.15	36	6.93
L'actual	11	2.12	11	2.12	-	-	-	-	14	2.69	36	6.93
جابر حذبون	11	2.12	7	1.35	18	3.47	-	-	9	1.73	45	8.67
قرأت لك	1	0.19	20	3.85	10	1.93	-	-	5	0.96	36	6.93
نقطة فاصلة	5	0.96	7	1.35	8	1.54	10	1.93	1	0.19	31	5.97
صمت الثورة	5	0.96	2	0.38	22	4.24	6	1.15	2	0.38	37	7.13
سيرك عمار	7	1.35	-	-	14	2.69	19	3.66	-	-	40	7.70
صح وآفة	5	0.96	8	1.54	7	1.35	1	0.19	11	2.12	32	6.16
ميديو	4	0.77	12	2.31	12	2.31	1	0.19	11	2.12	40	7.70
ناصر	1	0.19	13	2.50	2	0.38	-	-	11	2.12	27	5.20
المجموع	72	13.87	116	22.35	136	26.2	46	8.86	149	28.71	519	100

بعد ترتيب أساليب الصحافيين الجزائريين في عرض أفكارهم التدوينية من خلال نتائج الجدول السابق، تحاول أرقام الجدول أعلاه توزيع تلك الأساليب حسب المدونات، حيث لكل مدونة أسلوبها في تقديم محتواها بما يجعلها تختلف عن الأخرى وتتميّز.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وفي هذا الإطار، وبعدما جاء أسلوب عرض المعلومات كأكثر الأساليب طغيانا على مدونات الدراسة عموما؛ يجدر بنا ضبط المدونات التي تعتمد ذلك الأسلوب أكثر من غيره في تقديم أفكارها وآراء أصحابها، حيث تبرز للواجهة كل من مدونة "الشيخ بن خليفة"، "عبد النور خبابة"، "موقع بلوافي عبد الرحمان بن هبية"، "L'actualité de la presse en Algérie" و"صح وآفة". وكلها مدونات تقوم على نقل الخبر ونشر المعلومة وتقديم المعارف بهدف إعلام وتنقيف القراء. وهو دور تمارسه أغلب المدونات حتى وإن كانت لديها أساليبها الأخرى التي تتميز بها مثل مدونة جابر، ميديو ومدونة ناصر.

وكثاني أسلوب متفشي بين الصحافيين المدونين، يأتي عرض الآراء والأفكار ليؤكد على طبيعة التدوين الإلكتروني وميزته اللصيقة به أكثر من غيره، حيث يتقن عبره معمر عيساني في تقديم محتوى "رأيه الجديد" والمتفرد، وكذا جابر حدبون الذي يركز على فن صناعة العقول وتغيير أنماط التفكير؛ إذ أن السبيل الأنسب لتحقيق ذلك هو هذا الأسلوب، ليحاكيه كل من منير سعدي ذي الثورة الصامتة وعلّوة حاجي الذي تجمع مدونته بين أسلوب طرح الأفكار والدعاية بنسب متعادلة.

ومع ذلك فقد برزت في هذا السياق مدونات كثيرة تعددت أساليبها وتنوعت لكنها لم تخل من تميزها في عرض أفكارها بثتى الوسائل والقوالب التحريرية أيضا؛ وهو ما تجلّى عبر مدونة القمري بنثرها وشعرها ومسرحها، قرأت لك بقراءاتها، نقطة فاصلة وتمردا وسيرك عمّار بمقالاته الساخرة.

أما الدعاية كأسلوب، فقد تفوّقت حتى على التحليل عندما ارتبط الأمر بصحافيين يمارسون التدوين؛ حيث برزت بقوة لدى بعضهم، لكنها في ذات الوقت لم تغب تماما عند بعضهم الآخر الذي اتخذ منها وسيلته في التسويق لأفكار وشخصيات وتوجهات معينة.. وعلى هذا الأساس تجلّى أسلوب أحمد بلقمري الدعائي؛ عندما احتلت المقالات التي تحدّث فيها عن نفسه وإنجازاته بنتويجاتها وجوائزها.. مكانة مألوفة للانتباه. وظهر ذات الأسلوب عبر صفحات "قرأت لك"؛ عندما جعل قادة زاوي هدف مدونته هو نشر جديد الكتاب والكتاب على سبيل الإعلان وحتى الدعاية أيضا. وهو ما اشترك به علّوة حاجي مع زميله عبر أخباره الثقافية التي تغطّي تدويناته، فيما كان النقل الحرفي لكل عملٍ خيريّ وجمعي تمارسه بعض الجهات، جوهر الدعاية في مدونة ناصر.

وبالرغم من أن أسلوب التحليل احتل مراتب متأخرة لم نتوقعها، وعلى الرغم من عدم وجود ولا مدونة واحدة يُعدّ التحليل أسلوبها الرئيسي، إلا أن الأسلوب التحليلي هو من أكثر الأساليب شيوعا في التدوين الإلكتروني عموما وحتى بين صفحات مدونات الدراسة، حيث يتجلّى في طياتها وبين كتاباتها

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

ومعانيها لكنّه ليس الأساس فيها. وهكذا يبرز بنسب متفاوتة من خلال مدونات رأي جديد، L'actualité de la presse en Algérie، جابر حدبون، وحتّى عند محمّد ياسين رحمة ومنير سعدي وعمّار يزلي وقليلًا مع علاوة حاجي.

فيما قبعت الرّمزية بإسقاطاتها في ذيل القائمة بما تحمله من علامات استفهامٍ حيالها؛ بين تساؤلٍ حول تجنّب استعمالها ومحاولات تبرير ذلك.. وفي كلّ الحالات تبقى كأسلوب أحسن من سابقها (التحليل)، فعلى الأقلّ ظهرت مدونتين شهيرتين من المدونات المبحوثة والتي اتخذت من الرّمزية أسلوبها ومن الإسقاط هدفها، ونحن طبعًا من دون شكّ نقصد "سيرك عمّار" بسوط/ أو بالأحرى بلسان عمّار يزلي السليط، و"نقطة فاصلة" لصاحبها الجريء محمّد ياسين رحمة.

وعلى الرّغم من أنّ الرّمزية هي سبيلٌ للتّخفّي وراء الانتقادات التي يرغب بتوجيهها الصحافي عبر وسائل الإعلام التقليديّة المراقبة دائمًا، ورغم أنّ المدونة هي مساحة حرّة وإنّ - على الأقلّ - بدرجة أكبر من تلك الوسائل، فقد لجأت أيضًا لهذا الأسلوب، إمّا لأنّه الأنسب لمعالجة المواضيع السياسيّة التي تطغى على المدونتين سالفتيّ الذكر، أو لأنّ صاحبها لا يزالا يمارسان رقابة ذاتية يخشيان إن تخليا عنها أن يجدا نفسيهما خلف قضبان أقلامهما اللاذعة. كالحالة التي كاد يصل إليها زميلهما في المهنة "عبد السلام بارودي" وكحال المدونين والفايسبوكيين الذين شهدوا مؤخرًا متابعاتٍ أودت بحياة أحدهم. (ارجع للنظري).

وهكذا تجلّى هذا الأسلوب من خلال فنّي المقالة والتعليق الأكثر مناسبةً له، عدا عن الكاريكاتير الذي يعتمد كليّة على الرّمزية في إخراجها، وهي الأشكال التي اعتمدت عليها المدونتين السابقتين إلى جانب مدونتيّ كلّ من معمر عيساني ومنير سعدي في بعض المواضيع التي أثارها.

وكنتيجة عامّة يمكن من خلالها إجراء بعض المقارنات بين أكثر المدونات تنوعًا من حيث الأسلوب وطرق عرض الأفكار وشرحها.. فالأرقام ترتّب من جديد مدونة "رأي جديد" في القمّة، تليها أيضًا "مدونة جابر" ثمّ مدونتيّ "سيرك عمّار" و"ميديو" المتعادلتين، ف"الشيخ بن خليفة" و"صمت النّورة" ينسب متساوية أيضًا، تليهما مدونات "عبد النور خبابة"، "القمري"، "L'actualité de la presse en Algérie" و"قرأت لك" في نفس المرتبة، بعدهم "صح وآفة" ثمّ "بلوافي عبد الرّحمان بن هبية" و"نقطة فاصلة" معًا، وأخيرًا كالعادة "مدونة ناصر". ومع ذلك فكّلها تتشارك من ناحية تنوع أساليبها في تقديم محتواها.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

جدول رقم 13: مصادر المعلومات في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	مصادر المعلومات
63.30	352	معلومات شخصية
36.69	204	مصادر أخرى (مواقع إلكترونية، كتب، صحف..)
% 100	556	المجموع

يوزع الجدول أعلاه تدوينات المبحوثين حسب مصادر معلوماتها، حيث يبدو من خلال النتائج أنّ 63.30% من مادة التحليل ترجع في أصلها لكتابتها، أي مصادر ذاتية وإنتاج خاص من تحرير المدونين أنفسهم، فيما ترجع النسبة المتبقية إلى مصادر أخرى اعتمدها أصحاب المدونات في منشوراتهم، ومع ذلك يقع بين النوعين تلك المقالات التي كانت أفكارا شخصية للصحفيين المدونين لكنهم استعانوا في تحريرها على بعض المصادر التي قيّدت على سبيل الأمانة الفكرية والاقتباس. وهو ما يتجلى أكثر في مدونة جابر* لصاحبها "جابر حديون" الذي يوثق دائما المصادر والمراجع التي يستعين بها في نقل بعض أفكاره وموضوعاته المفتوحة للنقاش غالبا، كما يظهر هذا أيضا في بعض تدوينات "أحمد بلقمرى" .. مع ندرة انتشار هذا الأمر في باقي المدونات حتى في حالة نشرها لمحتوى ليس من إنتاج صاحبها، أو تقديم معلومات من الواضح أنها مأخوذة من مواقع أو موسوعات أو كتب.. دون أي إشارة لمصدرها، وهو أمر سلبي خاصة بالنسبة لفئة الصحفيين واعين تماما لمشاكل الأمانة الفكرية وضرورة ذكر مصادر معلوماتهم لكسب ثقة القارئ من جهة، ولجعله يستفيد أكثر من تلك المراجع في حالة إدراجها له إذا أراد الاستزادة أكثر.. وتتوزع تلك المصادر - المذكورة أحيانا - بين الكتب والمواقع الإلكترونية والصحف سواء التي يعملون لصالحها أو مواقع لصحفٍ أخرى.. الخ.

وفيما يتعلق بالتدوينات الذاتية التي ينشرها المدونون؛ فغالبا تكون عبارة عن مقالاتهم الصحفية التي يعيدون نشرها أو تلك المكتوبة خصيصا للمدونة وتحمل آراءهم وتعليقاتهم حول الأحداث، أو موضوعات فكرية يرغبون في عرضها للنقاش أو إبداعاتهم الأدبية من قصة أو قصيدة شعرية.. وغيره. حيث يطغى هذا النوع على مدونات الصحفيين الجزائريين لأنّ أساس التدوين هو الكتابات الشخصية واعتماد المدون على مصادر ذاتية في عرض أفكاره، خاصة وأنّ المدونات التي تقوم على النسخ واللصق (Copier/ Coller) دائما ما تتعرض للنقد لأنّ الفائدة ليست في عرض المعلومة - حيث هناك العديد من

* مدونة جابر: <http://www.jabyr.net>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

المواقع التي تسهر على ذلك- وإنما ميزة التّكوين هو التّحليل والتّفسير المتعلّق بصاحب المدوّنة وعرضه لآرائه حيال الموضوعات، وهي أمور لا يجدها القارئ في أيّ مكان لأنّها مرتبطة بصاحبها ورؤيته الشّخصية للأمر وتحليله لها..

وهذه التّنتيجة تعكس المفهوم الأساسي لنموذج Sunder؛ "الذّات كمصدر" Self as Source الذي كان محلّ دراسة الباحث، حيث أنّ خصائص المدوّنة تتيح للمدوّنين أن يكونوا مصادرًا وهو ما يظهر بشكل خاص في المدوّنات الشّخصية (وهذا بالفعل ما أسفرت عنه نتائج الدّراسة الميدانية في الجدول 36 بخصوص طابع مدوّنات الدّراسة، حيث يُرجع الصّحافي الجزائري وصفه لمدوّنته بالشّخصية كون مادّتها هي من إنتاجه الخالص والخاص)، كما أنّ مضمون المدوّنة يعتمد على الفرد ذاته كمرجع ومدى وضوح شخصيته في مضمون الرّسالة، وبالتالي فإنّ المدوّنة كوسيلة تفاعلية تؤدّي إلى مزيد من إثبات وجود الفرد والتّعبير عن احتياجاته واهتماماته.¹

كما يفسّر نموذج "الذّات كمصدر" ذلك بأنّ الدّافع الحقيقي للأفراد في إنشاء المدوّنة هو فكرة كونهم المصدر الوحيد لها خاصّة مع سيطرة الثقافة الفرديّة بدلا من الثقافة المجتمعية Collective Culture،² بالإضافة إلى الإحساس بالاستقلالية وأهمية الذّات من خلال المضمون الذي ينتجه الفرد وما يحتويه على مزيدٍ من الحيوية والإبداع مقارنة بالمضامين التي ينتجها الآخرون.³ وهذا ما ينطبق تحديدا على مدوّنات الصّحافيين الجزائريين الذين يبحثون من خلال مدوّناتهم عن الاستقلاليّة والتحرّر الدّاتي..

جدول رقم 14: توزيع المدوّنات حسب مصادر معلوماتها:

المجموع		مصادر أخرى		معلومات شخصية		المصدر المدوّنة
%	ك	%	ك	%	ك	
6.65	37	1.08	6	5.57	31	مدونة رأي جديد
8.27	46	5.03	28	3.24	18	مدونة الشيخ بن خليفة

¹ S. Shyam Sundar, Self as Source: Agency and Customization in Interactive Media, Paper presented at the annual conference of the International Communication Association, Dresden-Germany, 2006, pp 8-9.

² Sampada Marathe, If You Build It, They Will Come Or Will They? Need for Uniqueness and Need for Control as Psychological Predictors of Customization, Paper presented at the annual conference of the International Communication Association, San Francisco, 2007, p 2.

³ Richard M. Ryan and Edward L. Deci, Self-Determination Theory and the Facilitation of Intrinsic Motivation, Social Development, and Well-Being, the American Psychological Association, Vol. 55, No. 1, pp 68-78.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

6.47	36	5.93	33	0.54	3	مدونة عبد النور خبابة
6.29	35	2.34	13	3.95	22	مدونة بلوافي عبد الرحمان
8.27	46	2.16	12	6.11	34	مدونة القُمري
6.65	37	4.31	24	2.34	13	مدونة L'actualité
8.27	46	1.79	10	6.47	36	مدونة جابر حدبون
9.35	52	3.95	22	5.39	30	مدونة قرأت لك
5.21	29	1.44	8	3.77	21	مدونة نقطة فاصلة
7.01	39	0.89	5	6.11	34	مدونة صمت الثورة
6.83	38	0.36	2	6.47	36	مدونة سيرك عمار
4.31	24	1.62	9	2.70	15	مدونة صح وآفة
11.33	63	4.85	27	6.47	36	مدونة ميديو
5.03	28	0.89	5	4.13	23	مدونة ناصر
100%	556	36.69	204	63.30	352	المجموع

على الرغم من أنّ الجدول السابق أظهر تفوّقاً واضحاً للمعلومات التي يُنتجها المدوّنون مقارنة بتلك التي يستقونها من مصادر أخرى بمدوّناتهم، إلاّ أنّ هذا الجدول يجعلنا نتوقّف عند ذلك بدقّة؛ خاصّة عندما نكتشف أنّ بعض مدوّنات الصحافيين الجزائريين - وإن كانت قليلة - يطغى عليها مادّة لا تعود في إنتاجها للصحافي بالكامل إن لم تكن من إبداعه على الإطلاق..

حيث ظهرت ثلاث مدوّنات تعتمد في مضمونها على مصادر أخرى أكثر من اعتمادها على كتابات أصحابها الخاصّة، هي: مدوّنة "الشيخ بن خليفة"، "مدوّنة عبد النور خبابة" و "L'actualité de la presse en Algérie"؛ على الرغم من أنّ نوع كلّ واحدة منها وطبيعة محتواها كفيلاً بتفسير هذه النتيجة، إذ تقوم المدوّنتين الأولى والثانية - كما كشفت نتائج سابقة - على نشر معلوماتٍ بدرجة أولى؛ خاصّة وأنهما مدوّنتين دينيتين إن صحّ القول تستهدفان الإرشاد والتوعية والتوجيه.. وكلّ هذه المعايير تجعل من مادّتها تعتمد على النّقل غالباً من مواقع أخرى أو كتب أو غيرها من المراجع التي توفّر معلوماتٍ تخدم هذا الغرض. مع ملاحظة غلبّة المحتوى الشّخصي الذي هو من إنتاج المدوّن في المدوّنة

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

الأولى مقارنةً بالتأنيّة؛ حيث ينشر الشّيخ بن خليفة أحيانا بعض المقالات الخاصّة به سواء التي كتبها خصيصا للمدونة أو تلك الخاصّة بالجريدة التي يعمل لصالحها.

أمّا مدونة جمال شافع الإخبارية فهي تجمع بين نشر بعضٍ من مقالاته الصحفيّة الخاصّة والأخبار التي تتداولها الجرائد ووكالات الأنباء.. مع تفوّق هذه الأخيرة، إلى جانب تخصيص المدوّن لثلاثة أقسام من مدوّنته لنشر أعمدة صحفيّة لثلاثة صحافيين يكتبونها عبر ثلاث جرائد متفرّقة هي: **le Quotidien d'Oran، le Matin، Liberté** وأسماءهم على التّوالي: ¹Abdou B. (chroniques)، ²Mohamed Benchicou، (chroniques)، ³Mustapha Hammouche (chroniques). ممّا جعل المحتوى المنقول يطغى على محتواه الشّخصي في مدوّنته، مع العلم أنّ الصحفي يستهدف ذلك من الأساس؛ فهو يسعى لتكوين قاعدة بيانات رقمية خاصّة بمضمون الصحافة الجزائريّة.

بينما تعلّبت على باقي المدونات المادّة التي حرّرها أصحابها شخصيا، والتي تجمع بين مقالاتهم المخصّصة للمدونة، وتلك التي يعيدوا عرضها على جدران مدوّنتهم بعدما تُنشر عبر الجرائد التي يكتبونها لها، أو تلك الخواطر أو الأشعار أو الكلمات التي تراودهم كإلهام؛ لا يجدون أحسن من المدونة لنشره، بما في ذلك صورهم الخاصّة أو الصّور الفوتوغرافية التي التقطوها عند رغبتهم في التعلّيق عن ظاهرة ما أو حدث معيّن..

ومع ذلك فقد ظهر على مدوّنتي "قرأت لك" و"ميديو" اللّغافيتين؛ ارتفاع نسبة المحتوى الذي اعتمد في نشره صاحبيهما على مصادر أخرى، وهذا معقول بالنظر لطابع المدوّنتين؛ حيث تهتمّ الأولى بنشر قراءات في الرّوايات غالبا، ولهذا كثيرا ما يورد صاحبها مقاطع منها بكلمات مؤلّفها حرفيا، بينما تقوم التّانية على إرفاق الفيديوهات كثيرا بمقالاتها؛ والتي تُحيل روابطها إلى المصدر الأصلي/ الموقع الذي أُجِدّت منه..

ويجدر الذّكر إلى أنّ المدونة وتحديدًا عندما ترجع ملكيتها لصحافي؛ يُستحسن أن تكون مادّتها من إنتاجه أكثر، رغم أنّه من الجيّد اعتماد بعض المصادر أحيانا والإشارة إليها على سبيل التوثيق؛ كما

¹ Abdou B. (chroniques), L'actualité de la presse en Algérie: <http://chdjamel.centerblog.net/rub-abdou-b-chroniques-.html>

² Mohamed Benchicou (chroniques), L'actualité de la presse en Algérie: <http://chdjamel.centerblog.net/rub-mohamed-benchicou-chroniques-.html>

³ Mustapha Hammouche (chroniques), L'actualité de la presse en Algérie: <http://chdjamel.centerblog.net/rub-mustapha-hammouche-chroniques-.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

يفعل جابر حديون عادة، لأنّ اعتماد الصحافي نقل المعلومات حرفيا والاكتفاء بنشرها على مدوّنته لن يقدّم الجديد والفائدة للقراء؛ بقدر ما قد يحقّقه إن حمّلها رؤاه وبنات أفكاره، خاصّة وأنّ المعلومة اليوم أصبحت متاحة جدا مع تعدّد وتنوّع المواقع القائمة على ذلك، فيما بات القارئ بحاجة إلى بناء آراءه وتصوّراته للواقع وفهمه لما يجري حوله.. بالاستعانة بتحليلات أشخاص لديهم القدرة على الشرح والتفسير كالصحافيين؛ باعتبارهم قادرين على توجيه بل وصناعة الرّأي العام بكل سهولة.

وإذا أردنا ترتيب المدونات حسب تنوّعها في المصادر، سيتمّ وضع مدوّنة "Meedyoo" في الرّيادة وبتفوّق، تليها "قرأت لك" نظرا لاعتمادها على النوعين في النشر، ثمّ "الشيخ بن خليفة"، "القُمري" و"مدوّنة جابر" بالتّبادل، ف"صمت الثّورة" وبعدها "سيرك عمّار"، ثمّ "L'actualité de la presse en Algérie" و"رأي جديد" بالنّسبة ذاتها، يليهما عبد الثّور خبابة وبلوفاي عبد الرّحمان، بعدهما "نقطة فاصلة" ومن ثمّ "مدوّنة ناصر"، وأخيرا "صح وأفة".

جدول رقم 15: جمهور المدونات المستهدف:

النسبة المئوية %	التكرار	الجمهور المستهدف
4.82	33	أصدقاء
4.24	29	مدونون آخرون
11.25	77	شباب
23.97	164	متفقون
20.17	138	سياسيون
7.45	51	صحافيون
28.07	192	كل فئات الجمهور
% 100	684	المجموع

حمل تنوّع موضوعات مدونات الصحافيين الجزائريين وتعدّد المجالات التي تطرقت إليها تدويناتهم تنوّعا من نوع آخر؛ ارتبط بالرسائل والقيم التي تضمّنتها تلك المنشورات والتي وُجّهت إلى قراء متنوعين وجمهور واسع لديه من جوانب الاختلاف الكثير. وبهذا استهدفت بعض تدوينات المبحوثين فئات بعينها من القراء بحسب محتواها وما أراد أصحابها من وراء نشرها للتأثير فيهم، فيما وُجّهت أغلب مادّتهم التّدوينية للجماهير الواسعة بكلّ فئاتها وأنواعها دون تحديد.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وكلّ هذا راجع- في الحقيقة- لتأثير البيئة الإعلامية الجديدة برمتها على طبيعة العمل الإعلامي، والتي غيرت من الصورة القديمة للعلاقة بين حرّاس البوابة والمصادر وكذلك مع الجمهور، كما تراجع التوجّه الأحادي القديم الذي يتّخذ طابع تدفّق الآراء والمعلومات بشكل رأسي من حرّاس البوابة إلى الجمهور، عندما أصبح يتّخذ شكلا تفاعليا وتبادليا، حيث لم يعد الجمهور متلقيا سلبيا في هذه العلاقة. كما بات حرّاس البوابة يتمتّعون بميزة مهمّة؛ هي قدرتهم على التّعرف على جمهورهم، ما يساعدهم في اتخاذ قرارات تتلاءم مع طبيعة هذا الجمهور، ويزيد من درجة التفاعلية بينهم.¹ وهذا ما يتجسّد بشكل كبير في المدونة الإلكترونية، الأمر الذي يحتمّ على صاحبها تحديد الفئات التي سيتوجّه إليها بمحتوى تدويناته لأنّه يعي أنّ الأمر لن يتوقّف عند حدّ النشر، بل سيكون هناك نقاشات لاحقة يتشارك عبرها ذاك الجمهور آراءه مع الكاتب ويتفاعل مع مقالاته بحسب قوّة تأثيرها فيه وملاستها لاهتماماته، وهذا ما على كلّ مدوّن أن يحسب حسابه ويراعيه أشدّ مراعاة؛ لأنّ المدونة في الأخير موجّهة للجمهور ولن تستمرّ إلاّ بقوّة تفاعلاته ونجاح مواضيعها في شدّ انتباهه ومشاعره..

وعلى هذا الأساس عكست نسب الجدول أكثر الفئات استهدافا من قبل الصحافيين الجزائريين، والتي احتلّ المثقّفون المكانة الأولى بينها خاصّة بالنظر للموضوعات الشائكة التي تتعرّض إليها هذه المدونات، نسبة لمستوى أصحابها الثقافي كصحافيين وصانعي قرار في المجتمع، علاوة على أساليبهم في الكتابة والطرح وطريقتهم في تحليل الوقائع وتفسيرها.. ممّا يتطلّب في كثير من الأحيان درجة معيّنة من الثقافة لصعوبة فهم معانيها من أيّ كان. وهو ما تميّزت به مدونة "قرأت لك" التي استهدفت المثقّفين كأكبر فئة، وهذا راجع إلى محتواها ومجال تخصصها؛ حيث تُصنّف كمدونة ثقافية بامتياز موجّهة للقارئ الجزائري المولع بالكتاب على وجه التّحديد. فيما استهدفت السياسيون كرتبة موالية بتدوينات المبحوثين، وهذا ما حدّده طغيان الجانب السياسي على مادّة التّحليل، بحسب ما كشف عنه الجدول الأوّل المتعلّق بمجالات الكتابة، حيث اقتطعت السياسة مكانة بارزة في مدونات الدّراسة ورافقتها العديد من الرّسائل الموجّهة ضمّنيا أو صراحة لفئة السياسيّين إمّا بالنّصيحة أو التّقد أو الشّم.. وهو ما طغى أكثر على مدونتي "سيرك عمّار" التي تحدّثنا عنها سابقا، و"صح وآفة" لصاحبها عبد السّلام بارودي، وهو ليس بالأمر المستبعد خاصّة مع شخصيّتين كهاذين الصحافيين المتمرّدين، واللذان عانا من جدّة أعلامهما وتحرّر تدوينهما الكثير وبالأخص في المجال السياسي.

¹ السيّد بخيت، الانترنت كوسيلة اتّصال جديدة، مرجع سابق، ص 168.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

أما الفئة الموالية التي خصّصت لها المدونات جانبا من مضمونها، هم الشباب على اعتبار أنّهم الجيل الأهمّ حاليا، والأكثر استهدافا من طرف كلّ وسائل الإعلام على اختلافها، حيث يمثلون مستقبل الأمم وأساسها، ولهذا وُجّهت العديد من الرسائل والقيم التي تحمل الكثير من الإيجابية لبثّ روح الحماس والاندفاع والإبداع في هذه الفئة، ولخلق شباب ناضج وواعٍ، قادر على أن يحمل بيده مفاتيح التطوّر لبلده وشعلة النّجاح للصّعود بها إلى مصافّ التقدّم والازدهار. هذا ما تسعى مدوّنة "رأي جديد" إلى تكريسه بين الشّباب تحديدا دون غيرهم من الفئات.. فيما جاء الصحفيّون المسنّهّدون بمدونات زملائهم في مرحلة متأخّرة، ما يدلّ على أنّ مدوّنة الصحفيّ الجزائري لا تكون بالضرورة موجّهة لأصحاب مهنة الصحافة، كما ليس ضروريا أن يكون محتواها إعلامي محض.. وهو بالفعل ما عكسته نتائج الدّراسة إلى حدّ الآن؛ رغم وجود اهتمام نسبي بمجال تخصّص الفئة المبحوثة، وهو طبيعي حيث يميل أي إنسان آليا للحديث بين الحين والآخر عن المجال الذي يبرع فيه أكثر ويملك خبرة طويلة فيه. وهو ما يتجلّى كثيرا عند الصحفيّ جمال شافع عبر مدوّنته "L'actualité de la presse en Algérie" التي تُعدّ مدوّنة إعلامية بامتياز.

وهكذا اختُتمت قائمة الفئات المسنّهّدة بالأصدقاء ومدوّنون آخرون عادةً ما يتشارك معهم الصحفيّون بعض تدويناتهم، حيث يكتبون أحيانا رسائل شخصية إلى من هم مقربين منهم، وإلا مواضيع متعلّقة بعالم التدوين الإلكتروني وسبل تطويره والارتقاء به أكثر خاصّة في الجزائر؛ لمواكبة ما وصل إليه هذا الفضاء من رُقّي على الأقل كما في العالم العربي. وهو ما يدعم نظرة "مجتمع التدوين" الذي يعتمد أفراداه على بعضهم البعض في تقديم المعلومات ووجهات النّظر المختلفة ومناقشتها، ويتوافق ذلك مع ما أوضّحته نتائج دراسة R. Roger حول وجود علاقة متبادلة بين قراءة المدونات وإحساس الأفراد بالانتماء إلى مجتمع التدوين، فكّلما قرأ الأفراد المدونات كلّما زاد شعورهم بالانتماء إلى مجتمع التدوين والعكس صحيح.¹ أمّا الأصدقاء كفئة مسنّهّدة فنسبته تُعدّ ضئيلة مقارنةً باعتماد المدوّنين الشّخصيين على الأقارب والأصدقاء كجمهور أساسي؛ مثلما توصّلت إليه دراسة E. Kim،² وهو ما يجعل الصحفيّ المدوّن يستبعد قليلا الأصدقاء أو حتّى الأقارب كجمهور لمدوّنته، نظرا لاهتمامه بالتوجّه إلى جمهور أوسع يشاركه آراءه المختلفة بصرف النّظر عن مدى علاقته الشّخصية به. وهو ما يجعل المدوّنة كشبكة

¹ مها السيد بهنسي، مرجع سابق، ص 313.

² E. Kim, Knowledge About Politics, Communication Behavior, And The Two Dimensions Of Political Efficacy: An Analysis Of The 2000 National Election Study, Paper Presented At The Annual Meeting Of The International Communication Association, New Orleans, USA, 2004, p 7.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

تختلف في هذا عن مبدأ شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك؛ التي تقوم على العلاقات الشخصية للمستخدم حيث يتم اعتماد مصطلح الأصدقاء بدل المتابعين كما هو الحال في المدونات.. ولأنّ الفضاء الأزرق (الفايسبوك) يستقطب كثيرا المدونين "جابر حدبون" و"منير سعدي" فقد انعكس هذا على تدوينهما؛ حيث يوجّهان كثيرا من تدويناتهن إلى الأصدقاء وإلى بعضهم البعض كمدونين يجمعهم انشغالهم وشغفهم بعالم التدوين الإلكتروني..

ومع ذلك، وبالرغم من تنوع الفئات التي استهدفتها نسبة كبيرة من تدوينات الصحفيين الجزائريين، إلا أنّ النسبة الأكبر منها وجّهها هؤلاء إلى كافة الجماهير دون تحديد أو تمييز، وهو ما تجسّد من خلال ذلك النوع من الموضوعات التي تمسّ أكبر شريحة من الناس، سواء كانت في المجال الاجتماعي أو الإعلامي أو الاقتصادي أو السياسي.. والتي تُكتَب بأسلوب بسيط، وتحمل معاني واضحة ومباشرة وبإمكان الجميع فهمها والمغزى من ورائها بشكل جيّد.. مثل مدوّنتي "الشيخ بن خليفة" و"عبد النور خبابة" اللتان تُعتبران مدوّنتان جماهيريّتان بامتياز، وهذا قد يرجع إلى غلبة الموضوعات الدنيوية في هتين المدوّنتين؛ حيث لا تُوجّه عادة مثل هذه المواضيع إلى فئة بعينها بل تكون موجّهة لعامة الناس بغرض الإفادة على نطاق أوسع..

وعلى الرغم من النقاء نتائج الدّراسة التحليلية والدّراسة الميدانية- المنسوبة لإجابات المبحوثين- في توجّه أغلب منشورات المدوّنتات إلى كلّ فئات الجمهور دون تخصيص، إلا أنّ الاختلاف ظهر في ترتيب الفئات التي يستهدفونها أحيانا ببعض تدويناتهن، حيث صنّف المبحوثون فئة الصحفيين ثم المدوّنين في مراتب أولى تلتها باقي الفئات بنفس الترتيب دون أفضلية بينها، على اعتبار أنّهم صحافيون ومدوّنون ما من شأنه تبرير نتيجتهم تلك (جدول 64). إلا أنّ تحليلنا لعدد كبير من التدوينات (قُدّرت بـ 463) أوصلنا إلى ترتيب مغاير اعتمادنا في وضعه على نوع المواضيع المطروحة والرسائل الموجّهة من خلالها، وأسلوب عرضها ومعالجتها، وهو ما جعلنا نعتبر المثقفين والسياسيين ثمّ الشباب والصحافيّين هم أكثر الفئات تركيزا من طرف الصحفي المدوّن الجزائري..

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

2. شكل مدونات الصحافيين الجزائريين:

➤ شكل أو نمط المادة الإعلامية:

من خلال فئة نمط المادة الإعلامية المنشورة في مدونات الصحافيين الجزائريين، حاولنا الوقوف على الأشكال والقوالب التي يستخدمها الصحافي في تحرير تدويناته، بين تلك المعتمدة في نقل المحتوى الإعلامي الذي يعكس مهنته، أو تلك المتعلقة بالكتابات العامة والمنشورات المختلفة التي تبتعد عن مجال تخصصه كصحافي وتقترب أكثر من شخصيته كمدون حر..

وعلى هذا الأساس قسّمت الطالبة تلك الفئة إلى فئتين كفيلتين يتمثل كامل محتوى مدونات الدراسة، مع مراعاة طبيعة المدونين كصحافيين وما يمكن أن تتخذه شكل تدويناتهم؛ بين عكسها للعمل الصحفي الذي يمارسونه، أو تحررها منه لتعكس بذلك ذواتهم وميولاتهم الأخرى بعيدا عن مهنتهم. وبهذا يتجلى نمط المادة الإعلامية في مدونات الدراسة، من خلال فئتي أنواع الإعلام البديل وأشكال التعبير الحر كما يوضح الجدولان:

جدول رقم 16: أنواع الإعلام البديل في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	أنواع الإعلام البديل
11.97	48	الخبر
14.21	57	التقرير
7.48	30	التعليق
32.91	132	المقال
1.49	6	البورترى
1.74	7	الروبورتاج
0.75	3	التحقيق
11.47	46	الكاريكاتور
7.73	31	الحديث الصحفي
10.22	41	الصورة الصحفية
100%	401	المجموع

لقد فرضت البيئة الإعلامية الجديدة- إلى جانب ما حملته من تغييرات على مستوى أدوار حارس البوابة والقائم بالاتصال كما سبق الطرح- أنواعا جديدة من الكتابة يمكن تسميتها بـ "الكتابة الإلكترونية"،

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

التي بدأت تنتشر في المواقع الإلكترونية وعلى الشبكات الاجتماعية وتميّزت بها أيضا صحافة الويب.. إلا أنّ هناك اعتقادا بأنّ الأنواع الصحفية تظلّ ذاتها بصرف النّظر عن الوسيلة التي تنقلها، وفي ذلك يقول الدكتور نصر الدين لعياضي: "الأنواع الصحفية هي قوالب تعبيرية مجردة صالحة لكلّ زمان ومكان، بمعنى أنها أشكال تعبيرية حيادية تنقل خطب الممارسات الاجتماعية. والفرق الوحيد بين أشكال وأنواع الكتابة التي سادت في الصحافة الورقية والمدونات الشخصية؛ أن الصحافة الورقية كانت أكثر رسمية والتزاما وتوحي أكثر بموضوعيتها، ولكن رغم غياب هذه الخصائص عن المدونات، فإن الاعتقاد يجري بأنّها النوع الصحفي الأكثر تقدّما في العمل الإعلامي، إذ تستطيع أن تستوعب عناصر المقال والأخبار والتحقّقات والخدمات المختلفة".¹

ولأنّ الكتابة في الجريدة الورقية غير الكتابة في الوسيلة الإلكترونية، نظرا لتغيّر في الناقل أو حامل الرّسالة أو الوسيلة الإعلامية باختصار، إلى جانب اعتبارات خاصّة بالجمهور الذي يختلف بين الوسيطتين، حيث يميّز الجمهور الرّقمي بالسرعة والديناميكية والتفاعل، عدا عن بحثه عن الجديد من الأخبار دائما لكن باختصار وتركيز..

ومع ذلك فإنّ المدونات الشّخصية تختلف عن باقي الوسائل الإلكترونية قاطبةً، كونها أقرب إلى مجال الكتابة الصحفية من جهة وتحمل خصائص الوسيلة الإلكترونية التي تُعرض من خلالها من جهة ثانية، والملاحظ أن نوع الكتابة في المدونات غير نوع الكتابة في المواقع الاجتماعية كالفيسبوك أو التويتر.. ولأنّ مدونات الدّراسة ترجع في ملكيتها لصحافيين محترفين؛ فهذا يجعل من غلبة طغيان الكتابة الصحفية على مادّتها أمرا واردا بامتياز.

وهكذا أشارت نتائج جدول الفئة الأولى بالمقارنة مع النتائج النهائية لجدول الفئة الثانية، أنّ مادّة مدونات الصحافيين الجزائريين هي إعلامية في غالبيتها؛ حيث طغّت قوالب التّحرير الصحفي عليها بنسبة 73.98% (بحساب نسبة الفئة الأولى من المجموع الكليّ للفئتين)، مقارنةً بأشكال التّعبير الحرّ كما كان متوقّعا. وقد أشارت نتائج الجدول أعلاه إلى أنّ أكثر الأنواع التّحريرية استخداما لدى الصحافيين هو المقال بنسبة 32.91%، وهي نتيجة كانت مننظرة اعتبارا لملاءمة هذا النوع لطبيعة التّدين الإلكتروني من جهة، كما أنّها نتيجة تتناسب مع ما وصلت إليه الدّراسة الميدانية سابقا بخصوص نوع كتابات المبحوثين في الجرائد التي يعملون لصالحها؛ والتي طغى فيها الرّأي على الكتابات الإخبارية (جدول

¹ نصر الدين لعياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2007، ص ص (40-57).

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

30). ولأنّ المقال هو أساس كتابات الرّأي في الجريدة فمن الطّبيعي أن ينعكس ذلك على تفضيلات المبحوثين التّدوينية، عدا عن شيوع استخدام المقال غالبا في المدونات الإلكترونيّة مقارنةً بباقي الفنون التّحريرية نظرا إلى خصوصيّة التي تمنح الكاتب أريحيّة في التّعبير لإيصال فكرته، وانسيابيّة في التّحكّم عند الشّرح والتّفسير.. وبما أنّ المقال في الصّحافة أنواع (افتتاحي، عمودي، تحليلي، نقدي)، فإنّ ما طغى أكثر على مدونات الصحفيين الجزائريين هو المقال العمودي أو العمود، حيث يميّز هذا الأخير في الجريدة بأنّه يحمل رأي كاتبه ويملك - من المفروض - حرّية لا تمتلكها باقي القوالب الصّحفية، إذ يمكن أن يخرج عن سياسة الجريدة ليُمثّل فقط صاحبه. وبما أنّ المدونة تتمتع بالحرّية وتتميّز بتحكّم صاحبها الكامل بها وبمحتواها، فهي أشبه ما يكون بالعمود الإلكتروني بالنّسبة إليه أين يجد راحته في الكتابة والتّعبير وحتّى التّقد.. بالأخص وأنّ أسلوب المدونة يشبه كثيرا أسلوب المقال العمودي من حيث استخدام الكلمات العاميّة والأمثال الشّعبيّة.. وهو ما يميّز كثيرا مدونة "سيرك عمّار" لصاحبها عمّار يزلي؛ التي يُعدّ محتواها أصلا صدّي لعموده الذي كان يحمل نفس الاسم بجريدة "الصّح - آفة" سابقا، والذي يُنشر حاليا على مجلّة الشّروق العربي الشهريّة ويحتلّ صفحة كاملة.

وللإشارة؛ فإنّ استخدام المقال في مدونات الدّراسة لم يكن لكتابة محتوى صحفي فقط، بل هناك المقالات الأدبية أو تلك التي تناقش موضوعات عامّة بعيدا عن مهنة الإعلام برمتها، والتي استخدمها المبحوثون للتّعبير عن أفكارهم كمدوّنين لا كصحافيّين.

النوع الإعلامي الذي احتلّ مساحةً معتبرة أيضا على مدونات العيّنة هو التّقرير وتلاه الخبر الصّحفي، كنوعان استُعِملا إلى حدّ ما في نقل الأخبار حول ما يجري في الجزائر والعالم عموما، وهما نوعان لا نقاش فيما يخصّ استخدامهما للكتابة الإعلامية الصّرفة؛ حيث عكسا جانبا صحفيا نسبيا يطغى على مدونات الصحفيين الجزائريين، الأمر الذي يدلّ على عدم قدرة هؤلاء عن الابتعاد كثيرا عن مجال تخصّصهم رغم كل التّحرّر الذي تمنحه لهم المدونة. وهو ما يميّز مدونة الصّحافي "جمال شافع" *L'actualité de la presse en Algérie*، خاصّة بعد وصفها بالمدونة الإعلامية بدرجة أولى.

وبما أنّ الفضاء التّدويني يتيح حرّية أكبر للتّعبير والنّقد، فقد برز استخدام الكاريكاتير بشكل واضح على منشورات الصحفيين، والذي كان يظهر إمّا منفردا أو يكون مرافقا لخبرٍ أو لمقالٍ؛ خاصّة إذا كان هذا الأخير ساخرا أو ينتقد السياسة وأصحابها، أو يلجأ إليه المدوّن عندما يرغب أن يُحمّله رمزية معيّنة ليسقطه على حالة واقعيّة ما..

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

وفي المقابل صاحبت الصورة الصحفية عدّة أخبار نشرها المدوّنون، فيما جاءت في أحيانٍ قليلة هي التدوينة في حدّ ذاتها؛ وهو ما ينتهجه الصحفي "عبد السلام بارودي" بين الفينة والأخرى، مثل تلك الصورة التي نشرها لشهيدٍ وصفه ناشطون سوريّون على الفيسبوك بأنّه أول شهيد جزائري على أرض الشام،¹ حيث وضع الصورة مُرفقاً إياها بهذا التعليق المقتضب.

وكنوعان وسطيّان بين مجال الإعلام وباقي المجالات، استخدم بعض الصحفيين أسلوبَي الحديث أو الحوار في طرح بعض موضوعاتهم، وكذا التعليق خاصّة وأنه الأنسب لذلك النوع من الموضوعات التي لا تكون بالضرورة صحفية، وإتّما يكتبها صاحبها خصيصاً لنشر أفكاره وآرائه على مدوّنته بغرض التعليق عن الواقع وتشريحه بما يفرغ شحنات المدوّن ويفجّر قريحة الكتابة لديه..

إلى جانب استخدام طفيف من طرف الصحفي الجزائري لباقي القوالب الصحفية كالبورترى والروبورتاج والتّحقيق في تدويناتهم، وهذا راجع - غالباً - لعدم تناسبها كثيراً مع طابع المدونة الإلكترونية؛ حيث لا يشيع استخدامها عادة بين المدوّنين..

وهكذا تدلّ نتائج الجدول السابق على وجود تنوّع كبير في الاستخدامات الفنيّة لأنواع الكتابة الصحفية من طرف عينة الدّراسة، تجعل مدوّناتهم ثرية جدّاً ومتنوّعة؛ وأشبه ما تكون بالصحيفة الإلكترونية الخاصّة بالصحفيين الجزائريين والتي تعكس آراءهم وتحليلاتهم وتغطّي جانباً من الأحداث والوقائع، عدا عن نشرها لإبداعاتهم ومواهبهم المختلفة بعيداً عن مجال الصحافة والتي سيبينها الجدول الموالي.

جدول رقم 17: أشكال التعبير الحرّ في المدوّنات:

النسبة المئوية %	التكرار	أشكال التعبير الحر
8.51	12	الشعر
26.24	37	الخواطر
23.40	33	القصة
2.13	3	المسرحية
10.64	15	المذكرات اليومية
29.08	41	نثر

¹ عبد السلام بارودي، مقتل أول جزائري في سوريا، مدونة صح وافة، 2013/2/12 - http://sahwaafa.blogspot.com/2013/02/blog-post_1463.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

المجموع	141	%100
---------	-----	------

وبما أنّ النسبة الكبيرة احتلتها المادّة الإعلامية في مدونات الصحافيين الجزائريين، فإنّ المساحة المتبقية على قلّتها مخصّصة لأشكال التّعبير الحر، التي يتحوّل عبرها الصحافي الجزائري إلى مدوّن عادي ومستخدم شخصي لمدوّنته، حيث ينشر بها إبداعاته ويظهر من خلالها مواهبه التي تبتعد عن مجال مهنته؛ والتي ما كانت الجريدة التّابع لها أن تُبرزها بشكل أحسن من المدوّنة.

وعلى هذا الأساس، فقد جاءت تدويناتهم في شكل نثر بنسبة أكبر (29.08%)، نظرا لتنوّع المحتوى الذي قد ينشره المدوّنون وفق هذا الأسلوب؛ خاصّة عندما يرغبون في تقديم معلومات للإفادة أو الفضفضة أو لمجرّد تسجيل خريشات يثريها القراء عادة بالتعليق والتفاعل.. عدا عن تلك الاقتباسات من الروايات والقصص التي يستهويهم نقل بعض المقاطع التي يُعجبون بها منها حرفيا كما وردت.

فيما استعملوا أيضا تلك المدونات لكتابة خواطرم التي يرغبون في إيصالها للقراء دون أن يكون هناك حدود وحواجز رسميّة بينهم، فلطالما شعر المدوّن عبر مدوّنته بقربه من الجمهور أكثر ومعرفته الشّخصية له، خاصة في هذا النوع من الكتابات..

ومع ذلك فقد احتلّت القصة هامشا لا بأس به من محتوى مدونات الصحافيين الجزائريين، حيث ظهرت مواهبهم وانبتقت لتجعلهم أشخاصا متعدّدي المواهب وأصحاب أقلام ثرية وقيّمة..

فيما ظهر اهتمام الصحافي الجزائري أيضا بتسجيل مذكراته اليومية لقراءه مثل باقي المدوّنين الذين يميلون إلى التّدوين الشّخصي، والذين يجعلون من مدوّناتهم دفاترا ليوميّاتهم العلنية التي يحبّون مقاسمتها مع قرائهم ومتابعيهم.. وهذا ما يؤكّد محافظة المذكرات اليومية على مكانتها بصفقتها أساس بروز المدونات الإلكترونية إلى النّور.

كما حملت تلك المدونات قصائد شعريّة كان أغلبها من كتابة وإبداع أصحابها، حيث كشفوا عن مواهب غير محدودة ساعدهم في إخراجها عالم التّدوين بافتراضياته الرقمية.. وهو ما تجلّى تحديدا عبر مدوّنتي "رأي جديد" و"صمت الثّورة" المتميّزتان بنشر ملحوظ للقصائد الشعريّة التي يكتبها مالكيهما، خاصّة وأنّهما شخصيتان مشهورتان بالحسّ المرهف والإبداع الأدبي غير المعهود.

لنكتمل قائمة المواهب بالمسرح، كأسلوبٍ للنّشر غير شائع كثيرا خاصّة عند فئة المبحوثين، ومع ذلك فقد حملت مسرحيّاتهم المكتوبة في الغالب معاني وأبعاد منها السياسي ومنها التّوعوي، مثل مقتطف

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

مسرحية "فقاير"¹ للصحافي والكاتب "أحمد بلقُمري" الذي فاز بالعديد من الجوائز الأدبية في عدّة مناسبات، والذي نشره على مدوّنته بعدما حمّله من الرّمزية الكثير، ليكون خير إسقاطٍ سياسيٍّ مُموّه على الوضع الجزائري..

¹ أحمد بلقُمري، مقتطف من نصّ مسرحي لي بعنوان: "فقاير"، مدوّنة القمري، 2014/4/21: http://www.belgoumri.ga/2014/04/blog-post_8221.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

جدول رقم 18: أنواع الإعلام البديل وتوزيعها على كل مدونة:

المجموع		الصورة الصحفية		الحديث الصحفي		الكاريكاتير		التحقيق		الربورتاج		البورتري		المقال		التعليق		التقرير		الخبر		النوع المدونة
11.72	47	3.24	13	0.25	1	1.49	6	0.25	1	0.75	3	-	-	3.99	16	0.99	4	0.75	3	-	-	رأي جديد
5.98	24	0.99	4	0.50	2	0.25	1	0.25	1	-	-	-	-	0.50	2	0.50	2	1.74	7	1.24	5	مدونة الشيخ
2.74	11	-	-	-	-	0.25	1	-	-	-	-	0.50	2	1.99	8	-	-	-	-	-	-	مدونة خبابة
6.73	27	1.74	7	-	-	-	-	-	-	0.25	1	-	-	-	-	0.50	2	1.49	6	2.74	11	مدونة بلوافي
7.98	32	0.75	3	0.75	3	-	-	-	-	-	-	-	-	3.49	14	0.50	2	0.25	1	2.24	9	مدونة القمرى
9.97	40	1.24	5	-	-	-	-	-	-	-	-	0.25	1	1.49	6	-	-	3.49	14	3.49	14	مدونة L'actualité
3.99	16	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	3.74	15	0.25	1	-	-	-	-	مدونة جابر
9.22	37	0.75	3	1.49	6	-	-	-	-	-	-	-	-	6.48	26	-	-	0.25	1	0.25	1	قرأت لك
5.48	22	-	-	0.25	1	1.24	5	-	-	-	-	0.25	1	1.74	7	1.99	8	-	-	-	-	نقطة فاصلة
4.49	18	0.25	1	0.50	2	1.74	7	-	-	-	-	-	-	1.24	5	0.75	3	-	-	-	-	صمت الثورة
9.97	40	-	-	1.24	5	5.23	21	-	-	-	-	-	-	3.49	14	-	-	-	-	-	-	سيرك عمار
6.73	27	0.75	3	-	-	0.99	4	-	-	0.75	3	-	-	0.99	4	1.74	7	0.50	2	0.99	4	صح وآفة
8.98	36	0.50	2	2.74	11	0.25	1	0.25	1	-	-	-	-	3.49	14	-	-	1.24	5	0.50	2	مدونة ميديو
5.98	24	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	0.50	2	0.25	1	0.25	1	4.49	18	0.50	2	مدونة ناصر
%100	401	10.22	41	7.73	31	11.47	46	0.75	3	1.74	7	1.49	6	32.91	132	7.48	30	14.21	57	11.97	48	المجموع

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

جدول رقم 19: أشكال التعبير الحر وتوزيعها على كل مدونة:

المجموع		نشر		المذكرات اليومية		المسرحية		القصة		الخواطر		الشعر		الشكل
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	المدونة
6.38	9	-	-	4.25	6	-	-	-	-	-	-	2.13	3	رأي جديد
11.34	16	9.93	14	-	-	-	-	0.71	1	-	-	0.71	1	مدونة الشيخ
18.44	26	6.38	9	-	-	-	-	9.22	13	2.83	4	-	-	مدونة خبابة
4.96	7	2.83	4	0.71	1	-	-	-	-	0.71	1	0.71	1	مدونة بلوافي
4.96	7	1.42	2	-	-	0.71	1	-	-	2.83	4	-	-	مدونة القمري
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	L'actualité
14.18	20	2.13	3	2.83	4	-	-	-	-	9.22	13	-	-	مدونة جابر
1.42	2	1.42	2	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	قرأت لك
4.96	7	-	-	-	-	1.42	2	-	-	2.13	3	1.42	2	نقطة فاصلة
18.44	26	4.25	6	2.13	3	-	-	1.42	2	7.80	11	2.83	4	صمت الثورة
12.05	17	-	-	-	-	-	-	12.05	17	-	-	-	-	سيرك عمار
0.71	1	-	-	0.71	1	-	-	-	-	-	-	-	-	صح وآفة
2.13	3	0.71	1	-	-	-	-	-	-	0.71	1	0.71	1	مدونة ميديو
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	مدونة ناصر
%100	141	29.08	41	10.64	15	2.13	3	23.40	33	26.24	37	8.51	12	المجموع

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

بعد تقسيم مادة مدونات الدراسة وفقاً لطابعها؛ إلى أنواع إعلامية وأشكال تعبيرية حرّة، وترتيب الجدولين السابقين لها (16-17) حسب الأنواع والأشكال الأكثر والأقلّ اعتماداً في مدونات الصحافيين الجزائريين إجمالاً، يستهدف هذان الجدولان توزيع تلك القوالب والفنون التحريرية بين المدونات كلّ على حدة، لأنّ النتيجة الغالبة (وهي تفوّق أنواع الإعلام البديل على أشكال التعبير الحرّ في جُلّ المدونات) لم تنطبق على كلّ المدونات المبحوثة؛ حيث ظهر على بعضها- وإن كانت قليلة- توجّه تعبيرى أكثر منه إعلامي، أي طغّت عليها الأشكال الحرّة مقارنةً بالأنواع الصحفية..

وعلى هذا الأساس قُسمت مدونات الصحافيين إلى مدونات إعلامية تقريباً؛ هي التي مارست دوراً إعلامياً إلى حدّ ما عكسه استخدامها لفنون الكتابة الصحفية بشكل أكبر، ومدونات تعبيرية؛ عكست ذوق أصحابها وأفكارهم البعيدة عن المجال الصحفي والمرتبطة أكثر بالحياة عموماً والفن والثقافة والأدب.. وهذه الأخيرة هي مدونات كلّ من: عبد النور خبابة، جابر حدبون ومنير سعدي.

فكما تشير أرقام الجدول 18 والجدول 19، يُمكن استشفاف طغيان أشكال التعبير الحرّ عليها مقارنة بما أسميناه أنواع الإعلام البديل؛ حيث ترجع أسباب هذه النتيجة بالنسبة للمدونة الأولى (وكما أشارت نتائج سابقة)، إلى اعتمادها على النّقل وإعادة نشر المعلومات- الدّينية أساساً- بغرض إفادة القارئ وتوجيهه، ولهذا يطغى عليها استخدام القصّة وأسلوب النثر في سرد المعارف والأذكار.. إلى جانب الخواطر، أكثر من لجوئها إلى فن المقال- كما يظهر في الجدول 18- عدا عن استعمال البورتري أحياناً عند عرض سير ذاتية لحياة علماء الدّين والعلم..

أمّا مدونة جابر حدبون، فقد أبدى صاحبها ميلاً لنشر خواطره الخاصّة ومذكراته اليومية بدرجة أكبر؛ ما يوحي بأنّه يتخذ مدوّنته كمساحة شخصية أولاً، تليها رغبته في التّوجيه والإفادة والنّصح عبر المقالات التي يحرّرها ويحمّلها الكثير من القيم الإيجابية. (كما يُظهر الجدول 19).

فيما حاول منير سعدي أن يوازن بين جعل مدوّنته شخصية من جهة، وتقديم محتوى ثري ومفيد من جهة أخرى، رغم تفوّق الجانب الشّخصي في ذلك؛ حيث غلب عليها الخواطر والمذكرات اليومية كزميله، إلى جانب استغلالها في نشر بعض قصائده الشعريّة التي توحى برومانسيته الرّائدة، وكذلك اعتماد الأسلوب القصصي والنثري في تقديم المعارف والعبر للقراء.. وعلى الجانب الآخر برز استعماله للصّور الكاريكاتيرية المرفّقة ببعض مقالاته، وكذا استخدام التّعليق عند رغبته في إبداء رأيه حيال ما يجري من وقائع في العالم العربي تحديداً، خاصّة حول ما أسماه دائماً بـ "ربيع الدّماء"..

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وفيما يتعلّق بالنوع الآخر من المدونات التي أطلقنا عليها صفة الإعلامية، تترتّب باقي المدونات كلّ حسب تنوعها في استخدام القوالب التحريرية وإكثارها من ذلك، وهكذا تبرز "رأي جديد" لصاحبها المبدع معمر عيساني؛ وهي مدونة إعلامية بامتياز حيث يطغى عليها استخدام المقال والصورة الصحفية التي تظهر إمّا برفقة باقي القوالب أو منفردة أحيانا، كما يبرز استعمال الكاريكاتير وتحديدا مع التعليق الصحفي الذي يعبر غالبا عن مزاج معمر عيساني واستيائه أو تحسّره على بعض المظاهر الاجتماعية أو الأحداث السياسية.. عدا عن استخدام المدون للونين خرييين هما التقرير والروبورتاج.. ومع ذلك إلا أنّ "رأي جديد" لم تخلُ من بعض أشكال التعبير الحر وتحديدا المذكرات اليومية التي تعكس مساحة واضحة في المدونة، وطبعا الشّعْر الذي يحبه كثيرا هذا المدون؛ فلا تخلوا صفحات مدونته من إبداعاته الشخصية فيه..

المدونة التي تترتّب بعد "رأي جديد" والتي تحمل تنوعا في التحرير لا يقلّ عن سابقتها، هي مدونة الصحافي المتمرد عمّار يزلي "سيرك عمّار"؛ حيث يطغى عليها استخدام الكاريكاتير - الذي يرفقه بكلّ تدويناته تقريبا- وهذا طبيعي نظرا لملاءمته أسلوب كتابات "يزلي" الساخرة والمتهمّة حول كلّ ما يحدث سياسيا واجتماعيا طوال الوقت، إذ أنّ أكثر قالب يوظّفه هو المقال الصحفي وخاصة العمود، إلى جانب ذلك النوع من كتاباته التي تأتي في شكل حديث أو حوار غالبا يتخيّله الكاتب بينه وبين شخصيات سياسية معروفة، مثل التدوينة التي أجرى عبرها حديثا مع الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة" بعنوان: "الرئيس يسأل ونحن لا نجيب"¹. أو تلك التي تحمل قصّة بأسلوبها، لتعبّر عن وضعٍ أو واقع مرير في طيّاتها.

لنأتي بعد ذلك المدونة الإعلامية والإخبارية بامتياز "L'actualité de la presse en Algérie"، والتي يوازن صاحبها بين الخبر والتقرير في نقل الأحداث، مع استخدام بسيط للمقال مقارنةً بباقي المدونات، وتوظيف للصورة الصحفية بإرفاقها مع بعض تلك الأخبار المنشورة. فيما تنعدم أشكال التعبير الحرّ بهذه المدونة تماما.

وعلى النقيض من ذلك صنّفت مدونة "الشيخ بن خليفة" كمدونة إعلامية رغم مادتها التعبيرية الغزيرة، حيث تنوّعت القوالب الصحفية المستخدمة فيها بين التقرير والخبر والتعليق والمقال وحتى التحقيق والحديث الصحفي، مع إرفاق نسبي للصورة الصحفية والرسم الكاريكاتيري. أمّا جانبها المعلوماتي الكبير

¹ عمّار يزلي، الرئيس يسأل ونحن لا نجيب، سيرك عمّار، 2013/5/10 - <http://ammar->

yezli.blogspot.com/2013_05_01_archive.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

الذي ينشر من خلاله المدون أذكارا ومواعظ دينية غالبا، فيتمّ تغطيته بتدوينات نثرية ساردة لكلّ تلك المعارف والقيم المنقولة من مصادر متنوّعة.

المدونة الموالية هي مدونة أدبية وثقافية، وعلى الرغم من غلبة نشرها للقراءات في الكتب والروايات التي يحبّ صاحبها مشاركتها مع جمهوره للفت انتباههم إلى تلك المؤلفات بحجم ما أثارت اهتمامه وإعجابه، إلا أنّها جاءت في شكل مقالات نقدية تشبه تلك التي يكتبها الصحفي قادة زاوي للجراند التي يتعامل معها، وهذا ما جعل للمدونة أسلوبا إعلاميا أكثر منه تعبيريا؛ دعمه المدون بالمقابلات الصحفية مع بعض المؤلفين التي ينقلها حصريا على مدونته، إلى جانب بعض المقاطع التي يقتبسها حرفيا من تلك القصص والروايات وينشرها أحيانا على سبيل النثر لا أكثر..

يليه علاوة حاجي بمدونته الثقافية أيضا "Meedyoo"؛ التي تعكس شغفه بالجانب الثقافي في ممارسة الإعلام، حيث يُكثر فيها من نشر المقالات والأحاديث الصحفية التي يُجربها مع فنانين أو مؤلفين؛ كالمقابلة التي أجراها مع الروائي الجزائري "أنور بن مالك"¹. إلى جانب اعتماده على التقرير والخبر الصحفي بنسب أقل..

أمّا الرّميل "أحمد بلقمرى" فقد نال المقال نصيبه الأوفر من مدونته، تلاه استخدام واضح للخبر ودرجات أقلّ الحديث والتعليق الصحفي.. كما لم تغب الخاطرة عن صفحات "القمرى" وحتى المسرحية التي كانت من تأليفه؛ للتعبير عن قدراته وإبداعاته في الكتابة.

في حين كان لمدونة "بلوفاي عبد الرحمان بن هيبه" حضورها الإخباري الطّاعي؛ بالنظر لمعدّل استخدام صاحبها للخبر والتقرير مصحوبين بالصورة الصحفية، إلى جانب اهتمام ضئيل بالروبورتاج. بينما ركّز عبد السلام بارودي عبر مدونته السياسية "صح وآفة" على التعليق؛ باعتباره أدواته الأنسب في نقل آرائه وانتقاداته للأوضاع السياسيّة تحديدا، وكذلك المقال وما يرافقه من بعض الرسوم الكاريكاتورية، مع توظيف نسبي لبعض الفنون الخبرية هي الخبر، الروبورتاج والتقرير. فيما تحنّل الصورة مكانة مختلفة في مدونته؛ حيث يعتمد عليها أحيانا بدل النص لتكون هي التدوينة بحدّ ذاتها؛ بعد تحميلها وصنف "صورة اليوم"، كذلك الصورة المؤثرة التي نشرها المدون لأب سوري ينتشل ابنته الشهيدة.²

¹ علاوة حاجي، أنور بن مالك: هذه ليست الجزائر التي ناضل أبي لتحريرها، مدونة Meedyoo، 2013/1/7:

http://meedyoo.blogspot.com/2013/01/blog-post_6.html

² عبد السلام بارودي، صورة اليوم: أب سوري يحمل ابنته الشهيدة، مدونة صح وآفة، 2013/2/13:

http://sahwaafa.blogspot.com/2013/02/blog-post_8844.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

أما "مدونة ناصر" الإعلامية الخالية من أي شكل تعبيرية حرّ، فقد عكست مجاله المهني بامتياز؛ حيث طغت عليها القوالب الإخبارية في نقل محتواها، فاحتلّ التقرير الصحفي بتفاصيله الدرجة الأولى، يليه الخبر بدرجة أقل، إلى جانب اعتماد البورتري في بعض المحطات..

في حين يُخالفه محمّد ياسين رحمة؛ الذي يُعدّ التعليق والمقال - المرفقان برسوم كاريكاتورية غالبا - هما أسلوباه في طرح آرائه وتهكماته حيال ما يجري على المستوى السياسي تحديدا. إلى جانب ميله للشعر ونشره لخواتمه ومسرحياته التي يكتبها بنفسه.

وأخيرا، ورغم التتوّع الذي تبدو عليه مدونات الصحفيين الجزائريين؛ إلا أنّ أهم ما يمكن أن يُقال فيما يتعلّق بأنواع الكتابات المعتمّدة فيها، هو صعوبة تحديد شكلها والتميّز بين خبرها عن مقالها عن تقريرها عن تعليقها.. الخ. وهذا راجع للخلط الذي يمارسه أغلب الصحفيين المدوّنين، فعدا عن مزج الرأى بالخبر الذي يتفشّى بشكل كبير، هناك إمّا عدم التزام معايير الكتابة الصحفيّة أو إهمال لهذا الجانب عندما يتعلّق الأمر بالتدوين الإلكتروني بالنسبة إليهم، أين يُعجم الكاتب ذاتيّة في النصّ بعدما يشعر بالتحرّر من قيود رئاسة التحرير والمواثيق المهنيّة والتزاماتها.. وهنا يقع بين عالمين؛ فلا يُصبح يشبه المدوّن العادي ولا يبقى هناك وجود لذاك الصحفي المحترف داخله.. بل يتحوّل إلى مدوّن يكتب بلغة الصحفي الهجينة. حيث يرى الدكتور الصادق رابح في ذلك أنّ؛ "المدونات قد ساهمت في ظهور نوع جديد من الكتابة في الوسائل الإعلامية التقليدية. فالصحفي أصبح أكثر حضورا في ما يكتب، كما أنّ الأسلوب غدا أكثر ميلا إلى الذاتية، وهو ما يتعارض عموما مع المعايير المعتمّدة في العمل الإعلامي التقليدي. كما توحى تجارب الصحفيين المدوّنين، بأن التدوين ربما لا يكون الأسلوب الأنسب في كتابة مقالات تحليلية معمّقة، لكنّه الأكثر ملائمة للتعليقات، والكتابات "الخفيفة"، ومتابعة تطوّر الأحداث".¹

بينما يُصرّح نصر الدين لعياضي: "إننا نلاحظ اليوم الصحفيين يتسابقون من أجل إبراز ذاتيّةهم فيما يكتبون، ويسعون إلى تدويع الواقع الاجتماعي - تحويله إلى ذاتي - ممّا يوحي بأن الذاتية لم تعد تطبع بعض الكتابات الصحفيّة فقط، بل أضحت وسيلة تُضفي شرعية على العمل الصحفي، وتعرّز مهنيته. هذا ما يمكن ملاحظته حتى في الصحافة العربية؛ فمن يتابع كتابات صحيفة "القدس العربي"، لا يكتشف الإسقاطات الذاتية التي تُبنى للمجهول فقط، بل يتأكّد بأن بعض الصحفيين يُقحمون ذاتهم فيما يكتبون، ويتحدّثون للقارئ بضمير المتكلم.. كما أنّ ما يكتبونه لا يتميّز بتماسكه النابع من وحدة

¹ الصادق رابح، المدونات والوسائل الإعلامية: بحث في حدود الفصل والوصل، مرجع سابق، ص 550.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

الموضوع، لأن مادّتهم أصبحت متقرّعة وموزعة على أكثر من موضوع بدون رابط يربطها، وكأنّها مادة للنشر في مدونة إلكترونية".¹

جدول رقم 20: شكل التّدوينات:

النسبة المئوية %	التكرار	شكل التّدوينات
10.15	47	نصّية
2.37	11	مصورة
80.99	375	نصية ومصوّرة معا
0.65	3	فيديوية وصوتية
0.43	2	نصية وفيديوية/ صوتية
5.40	25	شاملة
100%	463	المجموع

يتعرّض الجدول أعلاه لخاصية تميّز بها المدونات كأحد الوسائل الإعلامية الجديدة التي تزيد عن الوسائل التقليدية بالطرق المتنوّعة لعرض المحتوى وأساليب الإيضاح وعناصر التصميم.. والتي تجعلها تتفوّق كثيرا، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالوسائط المتعدّدة التي تسمح بخلق ديناميكية في تقديم المحتوى وكذا إمكانية التفاعل وردّ الفعل الذي لازال مؤجّلا ومنعّما في أغلب وسائل الإعلام التقليدية.. "وتشمل الوسائط المتعدّدة النصّ والصورة بأنواعها والصوت والرّسوم.. حيث يتمّ إنتاجها وعرضها لتتفاعل مع بعضها وظيفيا، كنظامٍ يتيح للمتلقّي التّجول والاختيار الحرّ للمحتوى بجانب المشاركة في بناء المعنى عبر التفاعل".² وتأتي تلك الوسائط كإضافة لشرح وتفسير معاني المضامين في إثارة اهتمام المتلقّي ودفاعيته إلى التّعرّض لها، وبقاء أثر ذلك التّعرّض واستمراره، وكذا تدعيم العمليات المعرفية وخاصة التّدكّر. بالإضافة إلى أنّها توكّد على تفريد العرض (جعله فريدا) والتّقديم؛ لتلبية الحاجات والدوافع المختلفة للمتلقّين، وتعزيز مفهوم الاختيار الحرّ للمحتوى الأكثر جاذبية بالنسبة إليهم.³

ومع تغيّر مراحل العمل التقليدية في مجال حراسة البوابة، مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات، فقد أدّى ذلك إلى زيادة المهام المُلقاة على عاتق حارس البوابة أو القائم بالاتّصال في بعض المراحل، حيث زاد عدد القرارات التّحريرية والتّكنولوجية التي ينبغي على هؤلاء اتّخاذها، مثل تحديد

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 23.

² محمد عبد الحميد، الاتّصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 100.

³ المرجع نفسه، ص 112.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

طبيعة النصوص المصاحبة للمادة، والروابط المتضمنة فيها، والصور الرقمية الخاصة بها، ونوعية الأصوات المصاحبة لها، والرسم التوضيحية والجرافية.. الخ.¹ وبالتالي، فضلا عن ضرورة تمتع حراس البوابة بالسّمات والمهارات المطلوبة من الإعلاميين في البيئة التقليدية من قدرة على جمع المادة الإعلامية، وتحريرها وصياغتها.. فإنّ ثمة حاجة ماسّة لأن يكتسبوا في البيئة الإلكترونية مهارات تقنية، وخبرة بالوسائط المتعدّدة أو ما يُعرّف بالمتيميديا سواء في جمع المادة الإعلامية، وتغطية الأحداث، أو معالجتها أو تصميمها أو بثّها، أي مهارات العمل كباحثين ومحرّرين ومندوبين في ذات الوقت..² حيث حاولت العديد من الدراسات استكشاف سمات حراس البوابة العاملين في البيئة الإلكترونية كدراسة مارك دوز M. Deuze،³ عن الصحفيين الإلكترونيين في هولندا التي خلصت إلى أنّ المهارات التقنية ضرورية للمهنة الجديدة بعد أن تطوّرت وانفصلت عن الوسائل الإعلامية التقليدية.

وعلى هذا الأساس لم يعد الصحفي في البيئة الرقمية يكتفي بالتحرير أو كتابة المادة المُعدّة للنشر كما جرّت العادة في الجريدة التي يعمل لصالحها، أين يقوم أشخاص آخرون من طاقم العمل على التصميم وإضافة الصور المناسبة وكذا التعديل و.. و.. إلى غاية صدور المقال أو الخبر.. بالصحيفة. بل تعدّدت مهام الصحفي الإلكتروني اليوم بحجم تنوع الفضاء الذي ينشط فيه وتشتّته، حيث أصبح يحرّر المادة وينشرها بنفسه بعد أن يعدّلها ويختار حجم الخط ونوعه، ثم يختار الصور التي سيرفّقها حسب الموضوع وخدمتها له، أو الفيديو الأنسب في حالة توافره.. وغيرها من المهام التي باتت ضرورية بالنسبة إليه إن أراد التحكم في الوسيلة التي ينشر من خلالها مادّته (المدوّنة الإلكترونية)، والترويج لها بالشكل الجيّد.

وبالرّجوع إلى نتائج الجدول في الأعلى، يمكن القول أنّ مدونات الدراسة لا تعتمد كثيرا على الوسائط المتعدّدة في عرض محتواها، حيث يلجأ أغلب الصحفيين المدوّنين إلى إرفاق صور فقط بنصوص تدويناتهم بما نسبته 80.99%، فيما توجد العديد من التدوينات التي تأتي في شكل نصوص خالية من أي صور مرافقة أو فيديوهات أو خلافه.. وهي نسب مرتفعة تشير إلى عدم استفادة الصحفي الجزائري ممّا يقدّمه له الفضاء التدويني الإلكتروني بكلّ ما يحمله من مزايا وأفضليات وفي أبسط أشكالها؛ فنشر موضوع في مدوّنة وإرفاقه بصورة أو فيديو أو تسجيل صوتي أو حتّى رابط إلكتروني.. ليس بالأمر

¹ السيد بخت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، مرجع سابق، ص 168.

² المرجع نفسه، ص 160.

³ M. Deuze, Online Journalism: Modelling the First Generation of News Media on the World Wide Web, First Monday, Volume 6, No 10, 1/10/2001: <http://ojphi.org/ojs/index.php/fm/article/view/893/802>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

الصعب ولا بالشيء الذي يحتاج إلى مهارات وتقنيات، ومع ذلك فهو مُستبعد عند الصحفي الجزائري الذي - يبدو - مازال متعلقًا بأسوب العمل في الصحافة التقليدية حيث تعود على فعل التحرير فقط دون القيام بأي مهمة أخرى، وبهذا فقد ضيَّع مدونو الدراسة فرصة استفادتهم من الإيجابيات التقنية والشكلية لعالم التدوين؛ حين حصروا تلك الفوائد فقط في توفر هامش الحرية وامتلاك الحق في التحكم بالمحتوى المنشور وتسييسه بالطريقة التي تتماشى وتوجهاتهم..

ومع ذلك فإن ما نسبته 5.40% من تدوينات الدراسة كانت شاملة في استعانتها بتلك الوسائط المتعددة، حيث احتوت على نص التدوينة وصور مرافقة إلى جانب فيديو أو رابط يحيل إليه، مثل تدوينة معمر عيساني حول الانتخابات الرئاسية 2014 بعنوان: "17 أبريل في الجزائر.. ماذا سيحدث؟"¹ والتي تضمنت نص قصير مرفق بصورة ورسم كاريكاتوري إلى جانب رابط للفيديو الذي يُحيل إلى قناة المدون نفسه على اليوتيوب*، والتي نشر بها فيديو من إعداده حول ذلك الموضوع.. وعلى الرغم من أن هذا النوع يشيع كثيرا بين المدونين إلا أنه ظهر بنسب ضعيفة لدى العينة المبحوثة.

كما كانت هناك بعض التدوينات التي جاءت في شكل صور، إما صورة صحفية مرفقة بتعليق صغير أو فقط عنوان، وإلا مجموعة صور معبرة عن موضوع مشترك أو نشر كاريكاتيري.. وكلها تدوينات مصورة أي قائمة على الصورة وليست نصية أساسا، وهذا النوع يظهر بشكل ضعيف نسبيا في المدونات نظرا لوجود مدونات متخصصة في نشر الصور حيث تسمى مدونات الصور Photo blogs، وهو النوع الذي مهد لظهور تلك الشبكات الاجتماعية التي تقوم على التصوير مثل إنستغرام وفليكر..

فيما تنقلص التدوينات التي تحتوي على الفيديو والتسجيل الصوتي أو التي تشمل إلى جانبها نصوصا، حيث أن ظهورها كان محتشما جدا في مدونات الصحفيين الجزائريين، ما يوحي بعدم تمكن هذه الفئة بعد من كل تقنيات النشر الإلكتروني ومتطلباته، خاصة وأن الوسائط المتعددة اليوم هي من بين ضروريات العمل الإعلامي الإلكتروني؛ إذ من غير المعقول أن يستمر المستخدم في التعامل مع تقنية حديثة بذهنية بدائية تتماشى مع الوسيلة التقليدية؟! وهو ما لا يخدم مدوناتهم ويجعلها بعيدة عن مواكبة التطور الذي يعيشه الفضاء الرقمي الافتراضي مؤخرا، ولعل هذا ما يفسر عدم شعبية تلك المدونات كثيرا بين الناشطين وقلة التعليقات التي تظهر على موضوعاتها وضعف التفاعل معها..

¹ معمر عيساني، 17 أبريل في الجزائر.. ماذا سيحدث؟، مدونة رأي جديد، 2014/3/17:

<http://maamaraisani.blogspot.com/2014/03/17.html>

* قناة المدون معمر عيساني على اليوتيوب: https://www.youtube.com/channel/UCA2hY_DdCISo-bkvyVS5ryA

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

جدول رقم 21: توزيع المدونات حسب أشكال التدوينات فيها:

المجموع	شاملة		نصية وفيدوية/ صوتية		فيديوية وصوتية		نصية ومصورة معا		مصورة		نصية		الشكل المدونة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
7.77	36	1.08	5	-	-	0.21	1	6.26	29	0.21	1	-	-	مدونة رأي جديد
7.77	36	0.21	1	-	-	0.21	1	6.26	29	0.21	1	0.86	4	مدونة الشيخ
7.77	36	-	-	-	-	-	-	5.61	26	-	-	2.16	10	مدونة خبابة
6.69	31	-	-	-	-	0.21	1	2.37	11	0.86	4	3.24	15	مدونة بلوافي
7.77	36	0.21	1	-	-	-	-	7.56	35	-	-	-	-	مدونة القمري
7.77	36	-	-	-	-	-	-	6.05	28	0.21	1	1.51	7	L'actualité
7.77	36	0.86	4	-	-	-	-	6.91	32	-	-	-	-	مدونة جابر
7.77	36	-	-	-	-	-	-	6.69	31	-	-	1.08	5	قرأت لك
5.18	24	-	-	0.43	2	-	-	4.75	22	-	-	-	-	نقطة فاصلة
7.77	36	-	-	-	-	-	-	7.77	36	-	-	-	-	صمت الثورة
7.77	36	-	-	-	-	-	-	7.34	34	-	-	0.43	2	سيرك عمار
5.18	24	-	-	-	-	-	-	3.45	16	0.86	4	0.86	4	صح وآفة
7.77	36	3.02	14	-	-	-	-	4.75	22	-	-	-	-	مدونة ميديو
5.18	24	-	-	-	-	-	-	5.18	24	-	-	-	-	مدونة ناصر
100	463	5.40	25	0.43	2	0.65	3	80.99	375	2.37	11	10.15	47	المجموع

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

وبعدما حدّد الجدول السابق أكثر الأشكال التّدوينية طغيانا على مدونات الدّراسة إجمالا من ناحية استخدام الوسائط المتعدّدة في عرض محتواها، يأتي هذا الجدول لتوزيع أسلوب العرض المُعتمد في كلّ مدونة، إذ وبالرّغم من إظهار النتائج لعلّبة النّشر النّصي المُرفق بصور على كلّ المدونات المبحوثة تقريبا؛ إلاّ أنّ الجدول أعلاه يُشير إلى اعتماد المدوّن "بلوافي عبد الرّحمان بن هبية" على التّدوينات النّصيّة أكثر على خلاف زملائه، يليه اعتماداً نسبي للتّصوص المتبوعة بصور، مع ظهور بعض التّدوينات- على قلّتها- المصوّرة أي الخالية من أي نص مكتوب، وتدوينة فيديويّة واحدة نشر فيها بلوافي مداخلة لأستاذ (حمّادي أحمد الحاج) خلال اليوم الدّراسي للصّحة بأولف ولاية أدرار في جوان 2013.¹

أمّا باقي المدونات فقد جاءت نصيّة مصوّرة أساسا، مع استخدام متفاوت بينها للتّصوص المنفردة أو الصّور أو الفيديوهات.. لكن يمكن أن نُلاحظ على مدونة "عبد النّور خبابة" مثلا- التي تمزج بدرجة أولى بين النّشر النّصي والصّور- اعتمادها في جزء كبير من تدويناتها على التّصوص فقط، وكذلك مدونة "الشّيخ بن خليفة"؛ وهذا قد يرجع لطبيعة هاتين المدوّنتين في نقلهما للمعلومات بدرجة أولى والتي تكون نصيّة عادة. ومع ذلك فهما يتشابهان في ذلك مع مدوّنتي "قرأت لك" و "L'actualité de la presse en Algérie" في طريقة عرض المحتوى؛ رغم أنّ الأولى هي أدبية ثقافية تقوم على المقالات، والثّانية إخبارية إعلامية بامتياز.

كما برزت مدونات: "القمري"، "صمت الثّورة" و"مدونة ناصر" بطابعها النّصي المصوّر البحت، فيما تتعدم الأشكال الأخرى للنّشر فيها. يليهم في ذلك عمّار يزلي بمدوّنته "سيرك عمّار" التي تزيد عنهم فقط بتدوينتين نصيّتين على أساس التّنويع.

وعلى التّقيض منها، أظهرت مدونة "صح وآفة" تنوعا في النّشر بين النّص المنفرد أو الصّور فقط بنسب متعادلة، أو الشّكلين معا بدرجات أكبر لزيادة التّنويع، وهو ما حاول تكريسه محمّد ياسين رحمة بإضافة بعض التّدوينات النّصيّة والفيديويّة معا، يقابلها جابر حدبون بمدوّنته التي أضافت شكلا تدوينيّا آخر يشمل كلّ الأنواع السّابقة، حيث يعتمد صاحبها في بعض منشوراته على النّص والصّورة مُرفقان بفيديو أيضا. وهذا ما برز بقوة عبر مدونة "Meedyoo" النّقافية، التي لا تخلوا نصوص تدويناتها من صور وفيديوهات مرافقة؛ لإحداث الأثر بشكل أكبر.

¹ بلوافي عبد الرّحمان بن هبية، الأستاذ حمادي أحمد الحاج، مدونة بلوافي، 2013/6/26:

https://belo1967.blogspot.com/2013/06/blog-post_26.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

أما المدونة التي جمعت بين كل أنواع النشر تقريبا، فهي "رأي جديد" لصاحبها معمر عيساني ذي التدوين النصي المصور، رغم حمل عدد من تدويناته للنص والصورة والفيديو؛ مثل تلك التدوينة التي تحدثت فيها المدون عن الأمسية الشعرية الأدبية التي جمعته مع القراء وجمهور المكتبة الولائية بالشلف في أبريل 2015، أين قدم خلالها مداخلة حول "النشر الإلكتروني وتجربته في التدوين"¹، أو تلك التي أراد من خلالها نقل حقيقة الفايسبوك كشبكة تواصلية²، عبر نشر فيديو مرفوق بنص قصير وصورة. ومع ذلك يلجأ المدون أحيانا للسكوت وترك الصورة تعبر؛ من خلال نشره لعدد من الصور المتنوعة بما فيها الرسوم الكاريكاتورية بعنوان: "ثرثرة صور"³، عندما يرغب في منح الصورة أفضلية التعبير خاصة عندما تعجز الكلمات عن وصف الواقع أحسن مما تفعل هي..

وهكذا؛ ورغم التنوع الذي حملته بعض مدونات الصحافيين الجزائريين، إلا أن ذلك لا يكفي لوصفها بمدونات الوسائط المتعددة؛ حيث تفتقد في جأها لخصائص هذه الأخيرة وما تتيحه من تسهيلات وإيجابيات مشهود لها في العرض والتوضيح، وهو ما لا يفهمه الصحافي الجزائري بعد، أو لم يتمكن منه في عالم التدوين الإلكتروني الذي يمارسه في شكله الضيق جدًا والمحدود.

جدول رقم 22: اللغة المستخدمة في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	اللغة المستخدمة
81.86	379	عربية فصحي
0.21	1	عامية
6.91	32	فرنسية
-	-	إنجليزية
11.01	51	مزيج
% 100	463	المجموع

مثلما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية (جدول 43) غلبة استخدام اللغة العربية الفصحى على مدونات الصحافيين الجزائريين، فقد أثبت تحليل تدوينات المبحوثين ذلك؛ حيث تصدرت العربية قائمة

¹ معمر عيساني، أمسية أدبية/ التدوين على الانترنت: إبداع الرأي، مدونة رأي جديد، 2015/6/5:

http://maamaraisani.blogspot.com/2015/06/blog-post_5.html

² معمر عيساني، الفايسبوك.. ضيع علينا الكثير، مدونة رأي جديد، 2014/10/23:

http://maamaraisani.blogspot.com/2014/10/blog-post_23.html

³ معمر عيساني، ثرثرة صور، مدونة رأي جديد، 2013/4/1: <http://maamaraisani.blogspot.com/2013/04/blog-post.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

اللغات الطاغية على تدوين الصحفيين الجزائريين بنسبة 81.86%، باعتبارها اللغة الأم عدا عن كونها لغة عمل الفئة المبحوثة؛ حيث يكتبون جميعا في جرائد ناطقة بالعربية باستثناء صحفي واحد "جمال شافع" الذي يتعامل مع الصحف الناطقة بالفرنسية، وهو ما انعكس على تدوينه الذي حمل ذات اللغة، والملاحظ أنّ التدوين الفرنسي في الجزائر يتجلى بشكل ضعيف مقارنة بالتدوين عربي اللغة.

وبالرغم من أنّ غالبية المدونين يستخدمون أحيانا بعض الألفاظ الدارجة في محيطهم وإن كانوا يميزونها بشولتين على سبيل الدقة؛ نظرا لكون مدوناتهم هي عربية اللغة أساسا، إلا أنّ ما يميز مدونة "أحمد بلقمرى"، "مدونة ناصر" و"صمت الثورة" هو أنّها كتبت بلغة عربية فصحة دون أي شوائب، حيث يعبر المدون منير سعدي صاحب هذه الأخيرة عن حبه للغة العربية بجعلها جزءا مهما من هويته، فيما يعلق عن الكتابة بالفصحى والعامية قائلا: "أنا ضدّ هذا الخط الذي يفرغ اللغة من محتواها ودهشتها ويضعفها ويشوّهها.. فالتدوين هو دعمٌ وحفاظ على اللغة التي يُكتب بها..".

ومع ذلك فقد احتلّ ما نسبته 11.01% من مضمون تلك المدونات خزانة المزيج بين لغتين إمّا العربية الفصحى والعامية أو بين العربية ولغة أجنبية أخرى هما الفرنسية والانجليزية أساسا. مثل تلك التدوينة التي نشر من خلالها المدون "محمد ياسين رحمة" نص رسالة وصلته عبر بريده الإلكتروني، بعد أن حاول التنبؤ بمصدرها وشخص باعثها وقد كانت بلغة انجليزية حيث حملت التدوينة عنوان: "بنت الكولونيل تتقمص عائشة القذافي.. في رسالة عابرة للإيميلات"¹. وفي إطار المزج بين اللغات للتدوين، أجاب في الدراسة الميدانية الصحفي والمدون "عمار يزلي" أنّه يدون بلغة ممزوجة بين العربية والعامية دائما، وبالفعل هو ما يميز مدونته عن باقي المدونات؛ حيث أنّها مدونة رأي بامتياز يكتب من خلالها الصحفي تعليقاته وآرائه حول الأحداث والوقائع بأسلوب ساخر ومتهمّم، كما يُرفق مقالاته تلك برسم كاريكاتوري معبر دائما، مثل تلك التدوينة التي حملت عنوانا بلغة دارجة كليّا "يضرب رأي مرتو.. بمارطو!"²، وبما أنّ مقالات الرأي وعلى رأسها العمود الصحفي مشهورة باستخدام المصطلحات الدارجة والأمثال الشعبية.. فهو ما انطبق تحديدا على مدونة "سيرك عمار" التي ذكرنا سابقا أنّها أشبه بعموده الإلكتروني الذي صرح أنّه ينشر من خلاله مقالاته التي كانت تحمل ذات الاسم في الجريدة الجزائرية الساخرة التي ترأس تحريرها قبل وقت طويل "الصّح- آفة".

¹ محمد ياسين رحمة، بنت الكولونيل تتقمص عائشة القذافي.. في رسالة عابرة للإيميلات، مدونة نقطة فاصلة، 2014/3/29:

http://ramcyne.blogspot.com/2014/03/blog-post_29.html

² عمار يزلي، يضرب رأي مرتو.. بمارطو!، مدونة سيرك عمار، 2013/6/24: <http://ammar->

yezli.blogspot.com/2013_06_01_archive.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

أما الفرنسية البحتة فقد تجلّت فقط من خلال مدونة الصحافي جمال شافع " L'actualité de la "presse en Algérie"¹، حيث تشير نتائج الجدول أنّ هناك 32 تدوينة جاءت بالفرنسية، مع ملاحظة سقوط أربع تدوينات من إجمالي الموضوعات التي خضعت للتحليل ضمن هذه المدونة (36 موضوعا على مدى 3 سنوات بمعدّل 12 موضوعا للسنة)؛ لأنّ صاحبها مزج في تلك الأربع بين لغتين (العربية والفرنسية) على سبيل الاستثناء.

والى جانب كلّ ذلك، حملت إحدى تدوينات الدراسة لهجة عامية صرفة جاءت في شكل حوار مُتخيل بين شخصي جون كيري ومسؤول جزائري من إبداع المدوّن؛ بعنوان: "جانب من حوار سرّي بين جون كيري ومسؤول جزائري"²، والذي حمل كثيرا من الرّمزية والإسقاط على الأوضاع السياسية في الجزائر، حيث كُتِب باللّغة الدارجة كليّا.

جدول رقم 23: أنواع الوصلات المرافقة:

النسبة المئوية %	التكرار	أنواع الوصلات
16.56	26	مدونات
5.09	8	محركات بحث
35.67	56	مواقع إلكترونية عامة
4.46	7	الموسوعة الحرة ويكيبيديا
5.73	9	وسائل إعلام
17.19	27	يوتيوب
12.10	19	فايسبوك
1.91	3	تويتر
1.27	2	منتديات
% 100	157	المجموع

بالرغم من أنّ نتائج هذا الجدول تدلّ على ضعف استخدام الرّوابط أو ما يسمّى الوصلات الفائقة في عالم النّشر الإلكتروني، إلا أنّ كلّ مدونات الدراسة اعتمدت إرفاق منشوراتها ولو برابط إلكتروني واحد كحدّ أدنى وبدرجات متفاوتة فيما بينها، باستثناء مدونة "سيرك عمّار" التي لا تستعمل الرّوابط نهائيا لا

¹ مدونة L'actualité de la presse en Algérie : <http://chdjamel.centerblog.net>

² محمّد ياسين رحمة، جانب من حوار سرّي بين جون كيري ومسؤول جزائري، مدونة نقطة فاصلة، 2014/4/4:

<http://ramcyne.blogspot.com/2014/04/blog-post.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

للإحالة ولا كتدعيم للمحتوى، حيث بات من الواضح أنّها مدونة منغلقة على نفسها بشكل كامل؛ وغاية صاحبها الوحيدة من إنشائها هي نشر مقالاته التي يحرّرها شخصيا دون أي اعتمادٍ على مراجع أو مصادر، مع غلقه لإمكانية التعليق على محتواها..

أمّا فيما يتعلّق بأنواع تلك الوصلات المستخدمة من طرف مدوّني الدّراسة، فقد توزّعت بين الإحالة إلى مواقع إلكترونية عامّة بدرجة أكبر (35.67%)، يليها الموقع المخصّص لرفع التّسجيلات المرئيّة أو الفيديوهات "يوتيوب"، وكذا مدوّنات أخرى بنسب متقاربة، الإحالة إلى الموقع الاجتماعي "فايسبوك" بنسبة 12.10%، ثمّ تأتي وسائل الإعلام ومحرّكات البحث والموسوعات مثل موسوعة ويكيبيديا الحرّة تحديدا، وكذا موقع التّواصل تويتر ومنتديات النقاش الأخرى.. بنسب أقل.

وبخصوص كيفية إرفاق الوصلات بالمحتوى المنشور، فإنّ بعض المدوّنات تضع تلك الرّوابط في آخر التّدوينة إذا أرادت أن تُحيل إلى مصدرها مثلما يفعل عادة المدوّن "ناصر الحاج عشور" في مدوّنته (مدوّنة ناصر)*، بينما يستخدمها البعض فقط عند الكتابة حول موقع معيّن أو محرّك بحث مثلا حيث يكون الرّابط جزءاً رئيسياً من التّدوينة، إن لم يكن هو التّدوينة في حدّ ذاته، مثلما فعل المدوّن "عبد السلام بارودي" عندما أراد الإعلان عن التّطبيق الجديد لغوغل إيرث 6 Google Earth؛ حيث خصّص له تدوينةً مستقلّة بعنوان "تحميل غوغل آرث بالعربية"¹، واكتفى عبرها بنشر رابط التّطبيق وصورة عنه، وهذا ما ينتهجه أيضا الصحافي المدوّن "بلوافي عبد الرحمان بن هيبية" عندما يقوم بنشر روابط لتحميل بعض الكتب المفيدة مثل "كتاب الدرر البهية والجواهر النبوية"²، فيما يلجأ كلّ من الصحافي والمدوّن "قادة زاوي" عبر مدوّنته "قرأت لك" و"جابر حدبون" إلى طريقة أكثر عمليّة، حيث يتمّ تضمين الرّوابط في الكلمات أو الأسماء التي تعكس موضوع التّدوينة المتمحورة أساسا حول الموقع أو الشبكة أو المدوّنة.. التي يُحيل إليها ذلك الرّابط، أو فعل ذلك مع المصطلحات التي قد يحتاج القارئ أن يُطالع عنها المزيد؛ فيحيله النّقر عليها إلى صفحة أخرى سواء في مدوّنة الكاتب نفسه حول موضوع تلك الكلمة، أو أي موقع آخر (ويكيبيديا أو خلافه..). لمعلوماتٍ أكثر تفصيلا.

* مدوّنة ناصر: <http://nacer-khatira.blogspot.com>

¹ عبد السلام بارودي، تحميل غوغل آرث بالعربية، مدوّنة صح وافة، 2013/3/4: http://sahwaafa.blogspot.com/03/blog-post_5961.html

² بلوافي عبد الرحمان، تحميل كتاب الدرر البهية والجواهر النبوية، موقع بلوافي عبد الرحمان بن هيبية، 2013/9/20: <https://belo1967.blogspot.com/2013/09/blog-post.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

أما فيما يتعلق بدرجة استخدام كل مدونة لنوع معين من الوصلات مقارنةً بغيرها، فإن الإحالة إلى مدوناتٍ أخرى ومحرّكات البحث تظهر بكثافة عبر مدونة جابر أكثر من باقي المدونات؛ وهذا راجع إلى تناوله الواضح للفضاء الرقمي ونقل آخر مستجدّاته؛ مثل التدوينة التي أشاد من خلالها بتجربة إحدى المدونات صاحبة مدونة نشطة تحمل اسم "أم الأولاد" والذي غيّره لاحقا ليصبح "هي تدون"، حيث حملت تدوينته تلك عنوان "رّة بيت تدون.. وباحترافية!"¹ كما تحدّث في إحدى مقالاته عن مشروع عربي تقني هو "متجر ألوان" الذي بدأ مطلع عام 2014 بإصدار تجريبي، قبل أن يتمّ اعتماده رسميا لاحقا، والذي يقوم على فكرة السوق الإلكتروني لبيع قوالب المواقع الجاهزة من نوع ووردبريس، وأوبن كارت، وماجنتو، إضافة لخدمات تصميم وتطوير المواقع.. الخ، حيث جاءت تدوينته بعنوان: "متجر ألوان.. بكلّ أناقة وبساطة!"² أما الإحالة إلى الموسوعة الحرّة ويكيبيديا فتتجلى بكثرة عبر مدونة "قرأت لك" الثقافية لصاحبها "قادة زاوي"، الذي - كما سبق الإشارة - يستخدم كثيرا أسلوب تضمين المصطلحات الواردة بمدونته روابط تُحيل خاصّة إلى موسوعة ويكيبيديا؛ على سبيل التعريف بمعاني تلك الكلمات أو التّقييف أكثر حيال ما تشير إليه سواء كانت تحمل أسماء بلدان أو كتاب ومؤلفين.. وغيره.

وللإحالة إلى مواقع إلكترونية عامّة تبرز مدونتي "قرأت لك" و"مدونة جابر" مجدّدا، ليعبر ذلك عن درجة تمكّن صاحبي هاتين المدونتين من أسلوب النّشر الإلكتروني والتّدويني تحديدا، ومدى الاحترافية في استغلال خاصيّة النّص الفائق في جعل مُدخلاتهم مقتضبة ظاهريًا لكنّها تحمل الكثير من النّفاصيل باطنيا، والتي يستخرجها القارئ بمجرد تمرير مؤشر الفأرة على الكلمات المسطّرة أو الملونة - كدلالة على أنّها تحمل روابط - ثمّ النّقر عليها للانتقال إلى صفحات أخرى من شأنها تقديم معلومات غزيرة، وكلّ هذا عبر تدوينة واحدة قصيرة.

وبخصوص إرفاق روابط لوسائل إعلامية أخرى، تبرز مدونة جمال شافع " L'actualité de la presse en Algérie"، وهو أمر متوقّع من مدونة إعلامية بامتياز؛ يطغى عليها طابع الأخبار والمقالات المتخصصة في مجال الصحافة والإعلام، حيث تُحيل تلك الرّوابط المُرفقة ببعض تدوينات الكاتب إلى الموقع الأصلي للجريدة التي نُشر فيها المقال قبل عرضه في المدونة، أو إلى موقع وكالة الأنباء الجزائرية خاصّة وأنّ المدون صرّح بتعامله معها مؤخرا.

¹ جابر حدبون، رّة بيت تدون.. وباحترافية!، مدونة جابر، 2013/4/15: <http://www.jabyr.net/?p=3417>

² جابر حدبون، متجر ألوان.. بكلّ أناقة وبساطة!، مدونة جابر، 2014/4/12: <http://www.jabyr.net/?p=8245>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وفيما يتعلّق بالموقع المرئي "يوتيوب"، فإنّ مدوّنة "ميديو" التّقافية أيضا لصاحبها "علّوة حاجي" هي أكثر المدوّنات التي تستعمل روابط تُحيل إليه، وهذا راجع لأسلوب صاحبها في النّشر؛ حيث يعتمد كثيرا على إرفاق فيديوهات بنصوص تدويناته، تُحيل بذلك روابطها إلى المصدر الأصلي في نشرها وهو اليوتيوب طبعا. ولعلّ نتيجة الجدول 21 فيما يتعلّق بنوع المدوّنات انطلاقا من شكل النّشر فيها، والذي أوضح أنّ مدوّنة ميديو هي مدوّنة شاملة (تقوم على النّص والصّورة والفيديو)، هي خير شارح لهذا التّحليل.

أمّا الإحالات التي شملت موقع التّواصل الاجتماعي الأشهر "فايسبوك" فقد توزّعت نسبيا بين مدوّنات؛ رأي جديد، مدوّنة جابر، قرأت لك وصمت الثّورة. وهو ليس بالأمر الغريب؛ إذ يُعدّ مالكي هاتيه المدوّنات الأربع من أنشط مدوّني عيّنة الدّراسة على موقع الفاييسبوك، حتّى أنّ نشاطهم الشّبكي ذاك- يبدو- أثر على مزاولتهم لفعل التّدوين الإلكتروني مقارنةً بالكثافة التي بدأوه بها أوّل مرّة وقبل ظهور الفاييسبوك تحديدا. فيما لا يشجع استخدام الوصلات نحو موقع تويتر الذي يبدو أنّه لا يلقى شعبية بين الصحافيين الجزائريين كما هو الفاييسبوك، وينطبق الأمر نفسه على منتديات النقاش Forums، حيث ظهر استعمال هذا النوع من الإحالات في مدوّنتي جابر وقرأت لك فقط؛ لتُشكّل بذلك أعلى المدوّنات استغلالا لخاصية النّص الفائت، وأكثر مدوّنات الدّراسة استخداما للروابط في نصوص تدويناتها، إلى جانب مهارة صاحبها في ذلك وإجادتها له باحترافية وعلى أحسن وجه.

جدول رقم 24: معدّل التّحديث/ النّشر على المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	النّشر على المدونات
50	7	منتظم
50	7	غير منتظم
%100	14	المجموع

توزّعت مدوّنات الدّراسة بالتساوي على أساس معدّل انتظامها في النّشر، بين 7 مدوّنات منتظمة والسبعة المتبقية لا يتمّ تحديثها باعتدال. ومع ذلك فإنّ الانتظام الملحوظ على مدوّنات الصحافيين الجزائريين إجمالا في المدة التي خضعت فيها للتّحليل (2013-2015)، هو انتظام نسبيّ تمّ تقديره على أساس كثرة التّدوينات وقلتها في المدوّنات المبحوثة. خاصّة وأنّ اعتبار أضعف وتيرة للنّشر هي موضوع في الشّهر- والتي على أساسها تمّ تحديد معيار اختيار العيّنة التّحليلية- هو في الحقيقة لا يُعدّ انتظاما

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

حقيقيا وإن كان فيه شيء من الاستمرارية التي نضمن من خلالها أنّ المدونة لازالت تخضع للتّحديث وإن كان مُتباعدا؛ ما يجعلها ليست مهمة بشكل كليّ أو جامدة أو تمّ التّخلي عنها نهائيا..

وبهذا يمكن القول أنّ مدونات الصحافيين الجزائريين التي تناولتها الدراسة بالتّحليل، شملت سبع مدونات كثيفة المُدخّلات نسبيا؛ إذ يحاول أصحابها المحافظة على وتيرة معيّنة في النّشر تجعل منها مدونة نشطة إلى حدّ ما، تدويناتها مواكبة للأحداث وشهرياً يتمّ حصد عدد لا بأس به من المقالات، بل منهم من يُفقد نفسه بالتّحديث الأسبوعي وهناك اليومي حتّى؛ بالأخص وأنّ النّشر على المدونة يختلف عن الصحافة الرّسمية، حيث يبقى التّدوين في النهاية هواية وممارسة تحكمها الرّغبة والإلهام إن صحّ التعبير؛ ولهذا لا يمكن تقييده بمدة زمنية محدّدة حيث يربط المدوّن نفسه بيوم وساعة معيّنين للنّشر الدائم مثلا..

فيما بدت السّبع مدونات الأخرى ضعيفة من ناحية التّحديث نوعا ما، موضوعاتها قليلة وأحيانا تصل بعضها إلى أضعف وتيرة في النّشر وهي موضوع للشّهر، وهذا أمر سيء بالنّسبة للمدونة لأنّه يُفقد جمهورها تدريجيا ويجعلها هيكلًا بلا روح.

أمّا المدونات التي حكمنا عليها بعد التّحليل بالانتظام نسبيا فهي: رأي جديد، الشّيخ بن خليفة، عبد النور خبايا، بلوافي عبد الرّحمان بن هبية، مدونة الفمري، L'actualité de la presse en Algérie ومدونة جابر. فيما اعتبرنا كلّ من مدونة قرأت لك، نقطة فاصلة، صمت الثّورة، سيرك عمّار، صح وّآفة، ميديو ومدونة ناصر، بالمدونات المتأخّرة والضعيفة من ناحية الانتظام في تحديث مُدخّلاتها.

رغم أنّ نتائج الدّراسة الميدانية جعلت فقط مدوّنين اثنين يعتبران نفسيهما منتظمين في التّدوين هما عبد النور خبايا وبلوافي عبد الرحمان، فبالفعل مدوّنتيهما نشيطان وتحملان كما تدوينيا كبيرا مقارنةً بباقي المدونات، فيما أجاز بقيّتهم بعدم انتظامهم في التّدوين لأسبابٍ ربطوها بكثرة الانشغالات ورفضهم التّقيّد بالرّمن عدا عن وجود بدائل أخرى حاليا.. حيث يعترفون أنّهم أصبحوا بطيّين عند التّدوين بعدما كانوا- في بداية إنشائهم لمدوناتهم- ينلّهون لعرض موضوع جديد بين الفينة والأخرى. (جدول 37)

ومع ذلك فالمعيار- كما سبق وذكرنا- الذي قسنا على أساسه معدّل الانتظام من دونه والذي صرّحنا بنسبيته إجمالاً، هو الذي جعلنا نقسّم المدونات التي خضعت للتّحليل بالتساوي بين الفئة المنتظمة والفئة متأخّرة الانتظام.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

جدول رقم 25: الأسماء المستخدمة للمدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	الأسماء المستخدمة للمدونات
100	14	حقيقية
-	-	مستعارة
% 100	14	المجموع

توضّح نتيجة هذا الجدول أنّ الصحافيين الجزائريين لا يحاولون إخفاء هويّاتهم في الفضاء الرقمي، حيث ينشئون مدوناتهم بأسمائهم الحقيقية التي يعبرون من خلالها عن أفكارهم وآرائهم الحرّة حتّى وإن كان فيها من الحِدّة والانتقاد الشّدِيد الكثير، ما يعني أنّ بحثهم عن مساحة أخرى للتعبير غير الجرائد التي يتعاملون معها؛ يستهدف الوصول إلى الرّاحة في تحقيق ذلك وحرية نقل صوتهم بأمانة وهي الأمور التي يفتقدونها- غالبا- في تلك الصّحف التي يكتبون لها، دون أن يرون وجود حاجةٍ للتخفي؛ بل بالعكس هم يقصدون جدّا إظهار أنفسهم لأنّهم يعون أنّ الرّأي الصادر عن شخصية عمومية ومثقفة وواعية لما يجري كالصحافي سيُسمع ويؤخذ بعين الاعتبار وإن من طرف الجمهور فقط، أكثر من ذلك الرّأي الذي يكتبه أناسٌ عاديّون ومجرّد مستخدمين ناشطين في الفضاء التّدويني. علاوةً على أنّهم يستفيدون من شعبيّتهم التي بنوها قبلا عبر العمل الصحافي الميداني في استقطاب مزيدا من القراء لمدوناتهم.

وهذه النتيجة متوافقة مع نتيجة الدّراسة الميدانية (جدول 35)، التي صرّح من خلالها جميع المدوّنين بأنّهم يستخدمون أسماءهم الحقيقية ماعدا مدوّن واحد هو "قادة زاوي"؛ الذي أجاب بغير ذلك لأنّه يعتبر أنّ المدونة التي تُسمّى باسم آخر غير اسم صاحبها مثل مدوّنته "قرأت لك" تُنسب إليها صفة الاسم المستعار، حيث برّر جوابه ذلك بأنّه جعل من تخصّص المدوّنة- الموجهة للحديث عن الكتاب والقراءة- مرادفا لاسمها، لكن- في الحقيقة- ليس هذا هو معيار وصف مدوّنة دون أخرى بأنّها تستخدم اسما مستعارا أو حقيقيا، لأنّ المدونات تتكوّن من عدّة أجزاء تجعل القارئ يتعرّف على صاحبها حتّى وإن لم تكن تحمل اسمه في عنوانها، ونحن نتحدّث هنا عن القسم المُعنون بـ "من نحن" أو "عن المدوّن" والذي يُرفقه كلّ مدوّن بمدوّنته ليعرّف جمهور متابعيها بصاحبها وأسباب إنشائه لها، وإن لم يتواجد هذا القسم (وهذا نادرا ما يحدث) فهناك أيضا الاسم الذي يوقّع به الكاتب تدويناته في نهاية كلّ مُدخلة والذي يكون إمّا اسمه كاملا أو بالحروف الأولى منه كما في الصحافة وإلا مستعارا، وكل هذه الأمور مجتمعة تجعلنا نقرّر هل يستخدم المدوّن اسمه الحقيقي أو المُستعار في تدوينه.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

وإذا لاحظنا أنواع الأسماء المستخدمة في تسمية مدونات الدراسة سنجد منها نوعان: المدونات التي تحمل اسم صاحبها والمدونات التي تحمل اسما معبراً عن توجهها ومحتواها غالباً، ورغم غلبة هذا النوع إلا أن أصحابها كانوا مستوعبين الفرق بين الاسم المستعار والحقيقي في التدوين؛ فأجابوا بأنهم يستخدمون أسماءهم الحقيقية بغض النظر عن العناوين التي وضعوها لتسمية مدوناتهم. خلافاً لما اعتقده قادة زوي.

وعلى هذا الأساس فإن المدونات التي تحمل أسماء أصحابها الصريحة في الدراسة هي:

✓ مدونة الصحافي بلوفاي عبد الرحمان والتي يسميها: "موقع بلوفاي عبد الرحمان بن هيبه".¹

✓ مدونة الصحافي الشيخ بن خليفة باسم: "الشيخ بن خليفة".²

✓ مدونة الصحافي عبد التور باسمه: "مدونة عبد التور خبابه".³

✓ مدونة جابر حدبون بعنوان: "مدونة جابر".⁴

✓ مدونة الصحافي أحمد بلقمرى التي كانت تحمل اسم "القمرى" المقتبس من اسمه في البداية،

وبعدما غير المدون منصة الاستضافة جعل اسم القمرى يظهر صغيراً في زاويتها العلوية يمينا

فيما يظهر اسمها المكتوب بخط واضح "مدونة أحمد بلقمرى".⁵

✓ مدونة الصحافي ناصر الحاج عشور باسمه مختصراً: "مدونة ناصر".⁶

أما المدونات التي تحمل أسماء تعبيرية فهي:

➤ مدونة الكاتب معمر عيساني التي يحملها اسم "رأي جديد"⁷ الظاهر في أقصى اليسار من الجهة

العلوية، والذي يرفقه بذكر اسمه عبر كتابة "مدونة معمر عيساني" أمامه لأنه الاسم الأول الذي

كانت تحمله المدونة مع شعار "لست وحدك.. لكن حاول أن تكون الأفضل"، حيث تحدت عن

ذلك المدون لما سئل عن سبب تسميته لمدونته بقوله: "كلّ مدون له رغباته وما يراه حين يريد

اختيار اسم لمدونته.. وأنا فضلت أن أسميها باسمي لا لشيء إلا لأنني منذ أول وهلة أردت أن

¹ موقع بلوفاي عبد الرحمان بن هيبه: <https://belo1967.blogspot.com>

² مدونة الشيخ بن خليفة: <http://benkhilifa.blogspot.com>

³ مدونة عبد التور خبابه: <http://abdennourkhababa.blogspot.com>

⁴ مدونة جابر: <http://www.jabyr.net>

⁵ مدونة أحمد بلقمرى: <http://www.belgoumri.ga>

⁶ مدونة ناصر: <http://nacer-khatira.blogspot.com>

⁷ مدونة رأي جديد: <http://maamaraisani.blogspot.com>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

- أكون صريحا بسيطا غير متكلف".¹ لكن بعد سنواتٍ معدودة من نشاطها غيره "عيساني" إلى الاسم الحالي (رأي جديد) مع شعارٍ آخر، كما سيوضح ذلك الجدول 26.
- مدونة جمال شافع باسم: "L'actualité de la presse en Algérie".² الذي اختار اسما مُرادفا لطابع مدونته؛ حيث يصنّفها ضمن المدونات الإخبارية.
- مدونة الصحافي قادة زاوي بعنوان: "قرأت لك".³ الذي سبق وذكر أنّه ربط اسمها بتخصّصها واهتمامها بالكتاب والقراءة.
- مدونة محمّد ياسين رحمة "نقطة فاصلة"،⁴ التي يظهِر تحتها اسمه مكتوبا بخطّ صغير.
- مدونة الصحافي والكاتب منير سعدي التي تحمل اسم "صمت الثورة".⁵ حيث شرّح المدون سبب تسميته تلك في حوارٍ له مع جريدة المقام فقال: "اسم (صمت الثورة) ظلّ في بالي طويلا من قبل إطلاق مدونتي، دائما على قناعة تامة أنّنا بحاجة إلى ثورة مستمرة فينا ترافقتنا في كل تفاصيل الحياة.. وما أقصده بصمت الثورة هو الثورة الصامتة التي لا تصدر ضجيجا وفوضى.. لا تُلفت الانتباه ولا تجلب المشاكل واللّصوص وأعداء الإنسان إليها ولا تدخلنا في صراع وصدام من أي نوع مع الآخر، الثورة التي تعمل في صمت وتظهر ملامح تغييرها وتأثيرها على المجتمع من دون أن تترك أثرا للخراب والدمار ودون إراقة قطرة دم واحدة كتقافة الدمار التي تكرّسها اليوم ما تسمّى بالثورات العربية أو ربيع/ الدماء!.. صمت الثورة هي ثورة بأسمى معانيها الإنسانية النبيلة والتي تولد مع الإنسان وترافقه في الحياة حتى آخر لحظة فيها؛ في أقواله وأفعاله وفيما يكتب ويفكر أيضاً، هذا الذي يسمّى بالربيع العربي ما يشوّه مصطلح الثورة والإنسان عموما، لكن الثورة حقيقة ونبيلة في أصلها ومعناها الحقيقي مهما حاولوا استغلالها لتشيويه مفهوم التغيير وربطه بالعنف والدمار والهمجية والفوضى، فالثورة التي لا تغيّر الفرد أولاً وسلوكياته، وتعزّز فيه الأخلاق والإنسانية وتصالحه مع عقله؛ هي انتحار واحتضار واتّساع لمساحة الهمجية والغاب

¹ معمر عيساني، التدوين.. ألا تكتب إلا ما تؤمن به، مدونة رأي جديد، 2012/3/28:

http://maamaraisani.blogspot.com/2012/03/blog-post_28.html#more

² مدونة جمال شافع: L'actualité de la presse en Algérie : <http://chdjamel.centerblog.net>

³ مدونة قرأت لك: <https://qaraeto.wordpress.com>

⁴ مدونة نقطة فاصلة: <http://yacine-rahma.blogspot.com>

⁵ مدونة صمت الثورة: <http://mounirsaadi.blogspot.com>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

في الحياة كما يحدث في واقع اليوم مهما حاول إعلام الدعاية تسويق عكس ذلك فيما يقدمه من وجبات دسمة ومسمومة طبعاً".¹

➤ مدونة الصحفي السّاخِر عمّار يزلي التي وضع لها اسما يعرفها ويعرف به في ذات الوقت: "سيرك عمّار بسوط: عمّار يزلي".² حيث ذكر في عبارات وردت تحت اسمها ليشرح بها مصدره، فكتب: "مقالاتٌ ساخرة، تصدر منذ 1990، بلا انقطاع. انتقلت من جريدة إلى جريدة، متخطية كلّ ممنوعات والحوجز الإدارية والسياسية. مئات الآلاف قرعوها.. وعشرات الآلاف لا يزالون يتابعونها..؛ ليقصد بذلك أنّ محتوى مدوّنته هو إعادة لكتابات التي نشرها عبر عموده (سيرك عمّار) بجريدة الصّح- آفة سابقا منذ 1990- كما سبق وذكرنا- والذي لا يزال يكتبه حاليا عبر مجلة الشروق العربي الشهرية أيضا.

➤ مدونة الصحفي المثير للجدل عبد السلام بارودي باسم "صح وآفة".³ الذي تلاعب من خلاله بمصطلح "الصحافة" كتهكم على ممارساتها.

➤ مدونة الصحفي علاوة حاجي بعنوانها الغريب "Meedyoo".⁴

وقد تمّ التعرف على أصحاب هذا النوع من المدونات الذين لا يُرفقون أسماءهم بعناوين مدوناتهم كما فعل بعضهم، إمّا من خلال القسم الذي تحدّثنا عنه سابقا (من أنا؟ أو نحن، من الكاتب؟ أو عن المدون)، أو بأسمائهم التي تظهر آخر تدويناتهم عند توقيعها في حالة عدم تواجد ذاك القسم؛ مثل حالة مدونة صح وآفة لصاحبها "عبد السلام بارودي" كما يشير الجدول 26 بخصوص مكونات مدونات الدراسة وأجزائها.

جدول رقم 26: تكوين المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	تكوين المدونات
9.45	12	شعار المدونة
9.45	12	التعريف بالمدون
7.87	10	أقسام المدونة

¹ منير سعدي، لجريدة المقام: تجربة التدوين في الجزائر تعاني نقائص من حيث الجدية والطرح، مدونة صمت الثورة، 2013/9/5:

http://mounirsaadi.blogspot.com/2013/09/blog-post_5.html

² مدونة سيرك عمّار : <http://ammar-yezli.blogspot.com>

³ مدونة صح وآفة: <http://sahwaafa.blogspot.com>

⁴ مدونة Meedyoo : <http://meedyoo.blogspot.com>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

8.66	11	أرشيف المدونة
11.02	14	مواضيع مؤرشفة
10.24	13	إتاحة التعليق
7.87	10	الأكثر قراءة
10.24	13	البحث في المدونة
7.09	9	روابط لمدونات صديقة أو مواقع
3.94	5	الاشتراك بالبريد في المدونة
4.72	6	المتابعون والأعضاء
3.15	4	مرّات زيارة المدونة
6.30	8	التّواصل مع المدوّنة أو المدوّن عبر الشبكات
%100	127	المجموع

انتهاءً بالتعرّف على الخصائص الشكلية لمدونات الدراسة، والتوقّف عند هيكلة كلّ واحدة منها المرتبطة أساساً بمنصّة الاستضافة التي أنشئت من خلالها، أظهرت نتائج الجدول أعلاه أنّ المكوّن الأساسي الموجود في كلّ مدونات الصحافيين الجزائريين هو احتواؤها على المواضيع المؤرشفة؛ وهي أصلاً الخاصية التي تميّز المدونات والمواقع وحتّى الصّحف الإلكترونيّة عن باقي الوسائل الإعلاميّة التقليديّة، حيث أنّها تتيح إمكانية الرّجوع لأيّ محتوى قديم تمّ نشره سابقاً للاطلاع عليه أو نسخه أو تحميله إمّا من أجل قراءته أو الاستفادة منه بحثياً.. أو خلافه. وكما هو معروف فالمدونة عبارة عن "صفحات ويب يتمّ تحديثها باستمرار على شكل سلسلة من المنشورات المؤرشفة والمرتبّة ترتيباً كرونولوجياً معكوساً، والتي تكون نصيّة غالباً، ومع ذلك فهذا لا يمنع احتواءها على صور أو غيرها من الوسائط المتعددة. كما تضمّ روابط تُحيل إلى مواقع انترنت أخرى وتمنح للقارئ فرصة التعليق على ما ورد فيها".¹ وعلى هذا الأساس فإنّ المدخّلات الأحدث هي التي تظهر في الواجهة بينما تختفي التّدوينات القديمة تدريجياً لتُصبح في شكل صفحات مستقلة داخلية، حيث يمكن للقارئ استدعاؤها كلّما أراد ذلك؛ إمّا عبر الأرشيف أو فقط بالرّجوع للرسائل القديمة المُشار إليها في المدونة.

وعلى الرّغم من ارتباط المواضيع المؤرشفة بأرشيف المدونة عادة، مع تساؤل البعض عن سبب اعتبارهما مكوّنان منفصلان، إلّا أنّ الأرشفة هي في الحقيقة أمرٌ آلي يتمّ في كلّ مدونة لأنّه راجع

¹ Bonnie A. Nardi, Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht, Blogging as Social Activity, or, Would You Let 900 Million People Read Your Diary?, Chi letters: conference 04, Volume 6, Issue 3, USA, 2004, p 222.

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

لمنصات الاستضافة التي تحتضن تلك المدونات، بينما إظهار الأرشيف حسب تاريخ نشر كل تدوينة فهو أمرٌ قد لا يتواجد في جميع المدونات ويرجع للمدوّن حرصه على ذلك من عدمه، على الرغم من أنه عامل مهمّ ومساعدٌ جدًا أثناء تصفّح المدونة وفي الوصول إلى موضوعاتها القديمة. وهو بالفعل ما تفتقد إليه كلّ من مدونة جمال شافع *L'actualité de la presse en Algérie*، مدونة جابر ومدونة علاوة حاجي Meedyoo. مع وجود كلّ تدويناتهم السابقة مؤرشفة بطبيعة الحال.

المكوّنان الموليّان اللذان يتواجدان دائما في المدونات، واللذان يظهران بكلّ مدونات الدراسة تقريبا هما إتاحة التعليق وخاصية البحث في المدونة؛ حيث يُعدّ التعليق بما يتيح من تفاعل وإمكانية تحقيق ردّ الفعل الذي يظنّ مؤجّلا وصعب التحقيق في الصحافة التقليدية، ميزةً وعاملا إيجابيا يخدم المدونة كثيرا؛ من حيث تحقيق القرب أكثر مع جمهور قرائها أو خلق نقاشات وحوارات تُثري مواضيعها وتُضيف إليها الكثير.. ومع ذلك فقد فضّل أحد المدوّنين الصحفيين الاستغناء عن هذه الأفضلية ليجعل مدونته "سيرك عمّار" مخصّصة فقط للنشر الذي يحقق رغبته وحده دون حاجة به إلى التفاعل أو تلقّي التعليقات من متابعيها. أمّا شريط البحث فهي آلية تسهّل على الشّخص البحث عن أي مجال موضوعي معيّن في المدونة بكتابة كلمة مفتاحية ما وضغط زر البدء (Entrer)، لكنّه غير موجود في مدونة "الفمري" التي تعتمد على استضافة ذاتية، ومع ذلك تفتقد هذه الميزة البحثية العمليّة وهو أمر ربّما لم ينتبه إليه المدوّن أو المسؤول عن الإعداد التقني لديه.

الجزءان اللاحقان متعلّقان أساسا بصاحب المدونة، ورغم أهميتهما في التعريف بالمدونة وتقديمها بشكل جيّد وواضح؛ إلّا أنّهما سقطا من بعض مدونات الدراسة، والأمر هنا متعلّق بشعار المدونة والتعريف بالمدوّن، أمّا الأول فهو جزء لا يتجزأ من اسم المدونة ولصيق به؛ لأنّه يمثّل عنوانها وما من شأنه الإشارة إلى محتواها واتّجاهها أو الغرض منها، كما هو الحال في الصحافة حيث لكلّ جريدة شعارها الخاص. ومع ذلك فإنّ مدونة "صمت الثّورة" بكلّ ما يحمله اسمها من معاني عميقة شرّحها صاحبها لدى اختياره لها (كما سبق وذكرنا)، إلّا أنّها لا تُتبع بأيّ شعار؛ إذ يبدو أنّ منير سعدي يكتفي باسمها وما يشير إليه. وكذا مدونة Meedyoo غريبة الاسم، حيث يظهر فقط هكذا بحروف أجنبية رغم محتواها العربي الفصيح، خاليا من أيّ شعارٍ كان سيجعله يبدو أوضح لو كتب علاوة حاجي عبارة أسفله على سبيل الشّعار. وهكذا جاءت شعارات باقي المدونات متنوّعة على تنوّع محتواها وتوجّهاتها بين الاقتضاب وبعض الإطالة، تحمل الكثير من المعاني الدّقيقة التي ضمّنها أصحابها لتعبّر عنهم قبل مدوناتهم. فكُتِب

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

معمّر عيساني شعاره المقابل لاسم مدوّنته "رأي جديد" من أقصى اليمين: "الرأي هنا.. رأي الصّامتين"، وأشهر الشّيح بن خليفة إسلامه بشعار حمل التّوحيد والدّعاء في طيّاته؛ معبّراً عن توجّهه الديني الذي انعكس على مدوّنته: "لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله.. عفوك يا رب.. اللهم اشف عبد القادر.. إنك على كلّ شيء قادر..". خاتماً إياه ببيده الإلكتروني benkhelifa@gmail.com. وبالمثل فعل عبد النّور خبابة بعد أن ألحق اسم مدوّنته بعبارات موجّهة للقارئ، كاتباً: "ضمّنتها عصارة فكري فلقارئها غنمها وعليّ غرمها" مُرفقاً ذلك ببيده أيضاً khababa178@gmail.com. فيما يضع المدوّن أسفل المعلومات الآلية التي يرغب بنشرها والتي تظهر في شريط عمودي يمين المدوّنة، صورة شمعة مضيئة معها بعض الكلمات الأشبه بالشّعار المصوّر الذي ينتهجه في حياته، والذي يرغب بإيصاله لقارئ المدوّنة أيضاً في قالب نصيحة؛ فيقول: "وهج الأمل يجب أن لا يختفي من حياتنا". أمّا بلوافي عبد الرّحمان بن هيبية فقد جعل شعاره مقتضبا يقع أسفل اسم المدوّنة "الثّقافة العامّة والاتّصال" معبّراً عن طابع المدوّنة وتخصّصها تقريبا. بينما خرّق المدوّن أحمد بلقُمري القاعدة عندما غير مكان ظهور الشّعار بوضعه له في شريط منفصل أسفل المدوّنة بنهايتها، وتحديدًا في زاويةٍ منه أسماها (عن مدوّنة القُمري) حيث كتب: "هذه المدوّنة هي مدوّنة شخصية شاملة.. هي رحلتي في عالم الأفكار، رغبتني في التّحليل النفسي، وحلمي الذي أطارده ويطاردني..". وقد شرح بلقُمري في حوارٍ لجريدة البلاغ الجزائريّة ما يقصده به قائلا: "وضعتُ شعارا يلخّص العوامل الثلاثة التي أثّرت فيّ ودفعنتني للتّدوين.. إذن هناك رحلة ورغبة وحلم، وكلّ هذه المفاهيم لها دلالات الانتقال والبحث والاستكشاف والتّغيير، أمّا الفكر والتّحليل النفسي والحلم المطارد والمُطارَد فهي الفضاءات التي أجد نفسي فيها باحثًا عن الحقيقة"¹. وبالمثل اختار الصّحافي جمال شافع كتابة ما يشبه شعار مدوّنته الفرنسية في الشريط العمودي يسارا، والذي يحمل وصفا لها قائلا: "كيف تُصبح صحافيا في الجزائر على ضوء ما يُمارَس في الصحافة الخارجيّة؟ على أساس أنّ مدوّنته ستكون سبيل القارئ لتحقيق ذلك. فيما جعل جابر حدبون لمدوّنته شعارين؛ أحدهما يقترن باسم مدوّنته المكتوب بخطّ جميل وفاخر حيث يظهر تحته بخطّ صغير: "مقالات. دروس. خواطر. مهارات. تجارب"، والآخر يظهر في نهاية المدوّنة أين يُكتَب عادة نوع خدمة الاستضافة التي تعمل في إطارها، والذي يقول: "مدوّنة جابر.. إسهامات ومقاربات وليدة تأملات وآمال". ليعكس نوع تدويناته ومصدرها. وفي المقابل جاء الشّعار النّاطق باسم الجماعة لمدوّنة قرأت لك، التي وصفها قادة زاوي بالمدوّنة

¹ أحمد بلقُمري، الكاتب والمدوّن أحمد بلقُمري لجريدة البلاغ الجزائريّة، مدوّنة بلقُمري، 2013/1/27: <http://www.belgoumri.ga/2013/01/blog-post.html>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

الجماعية لتعدد كتابها، رغم أنّ فكرة إنشائها تعود له وأغلب تدويناتها هي من تحريره، حيث كتبه مرفوقا بوجهٍ باسمِ برموز الدردشة الإلكترونية: "لأننا نحبّ الكتب، جاء هذا المشروع (:". وقد وصفه بالمشروع لأنّه يعمل على تجسيده على أرض الواقع؛ من خلال النشاطات والتظاهرات الثقافية وخاصة المتعلقة بالكتاب والمطالعة، مثل مبادرة "الجزائر تقرأ" التي توجت بإنشاء مدونة جماعية تحمل ذات الاسم (كما سبق الذكر). أمّا المدونة مزدوجة العنوان الإلكتروني أو الرابطة "نقطة فاصلة" فقد رسمت لها ما يشبه الشعاران؛ رغم أنّهما يعكسان شخصية صاحبها وفردته أكثر، حيث ظهر في رابطها القديم مساحة على اليسار مقابلة لاسم المدونة الذي يتخذ زاوية اليمين، وقد تمّ تأطيرها في شكل مستطيل طويل أفقيا يحمل صورة صغيرة لمحمد ياسين رحمة وكُتب بداخله "مساحة.. ليست للإعلان"، أمّا رابطها الحديث فيحمل كتابة أخرى تشبه وتعاكس في ذات الوقت ما يُرفق عادة في نهاية المقالات التي تنشرها بعض الجرائد أو المجلات لكتابٍ وأدباءٍ خارجيين من غير طاقمها التحريري؛ وهي "الأفكار والآراء الواردة في المدونة تلزمني وحدي.. وأتحمل مسؤوليتها أمام الله وأمام ضميري". وقد خطها المدون في المساحة السابقة نفسها. وبما يُحاكي أفكار محمد رحمة الغربية والمتهمّة كثيرا؛ يظهر شعار مدونته "سيرك عمّار بسوط: عمّار يزلي" بعد شرحٍ كامل لأصل تسميته ومحتوى مدونته، حيث أضاف: "سيرك عمّار.. صرخة ضاحكة من الظلم وعن الظلم الاجتماعي والسياسي.. في قالب فكاهي هزلي؟؟ لكنّه في غاية الجدّية"، ورغم المتناقضات التي يبدو عليها؛ إلاّ أنّه يحمل من الدقّة والتعبير السليم عن أسلوب تدوين صاحبه ونوع القضايا التي يطرحها، الكثير الكثير. فيما يختصر عبد السلام بارودي شعاره المعبر عن فحوى مدونته صح وآفة ب: "قضايا عربية برؤية جزائرية". وأخيرا يوضّح ناصر الحاج عشور ما الذي تقدّمه له مدونته؛ عبر شعارٍ متعدد بتعدد غاياته التدوينية، حيث كتب تحت اسمها مدونة ناصر: "صرح لخواطري وأفكاري وتخيّلاتي ومذكراتي".

أمّا الجزء الثاني والمتعلّق بالتعريف بالمدون؛ الذي يُعدّ ضرورة من ضروريات المدونة وجزء لا يتجزأ منها بل أمرٌ يميّزها، فقد غاب عن مدونتي جمال شافع " L'actualité de la presse en Algérie" وعبد السلام بارودي "صح وآفة"، رغم أنّ الأوّل وفي ركنٍ قارٍ يظهر يسار مدونته عموديا بعنوان "حول المدونة"؛ يضع صورته ويكتب بشكل مختصر اسمه chdjamel الذي يستعمله أيضا في النشر والتوقيع على تدويناته، لكنّه يكتفي بذلك دون أن يرفق المدونة بصفحة مستقلة للتعريف بنفسه مثلا، أو إظهار رابط التوجّه إلى صفحته على الفايسبوك أو حساب google+ مثلا كما يفعل أغلب المدونين..

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

أمّا عبد السلام بارودي فقد تمّ التّعريف عليه عبر عدّة مؤشّرات أولها توقيعه الذي يختلف في كلّ مرّة بين جعله إمّا بالحروف على شكل "ع. سلام بارودي أو ع. بارودي" أو كتابته كاملاً، ثانيها هما موضوعان قام بنشرهما مرتبطان بمشواره التّدويني المشهور؛ حيث يتعلّق الموضوع الأوّل بقضية المتابعة القضائية التي تعرّض إليها بسبب إحدى تدويناته التي نشرها على مدوّنته الأولى "بلاد تلمسان" بعد أن أعاد نشرها من الأرشيف،¹ والموضوع الثاني متعلّق بالحجب الذي تعرّضت إليه ذات المدونة من طرف إدارة مكتوب (المنصة التي كانت تحتضن مدونة بلا تلمسان آنذاك) بحجّة تلقّيها لإبلاغات عن نشر مواد مخالفة للشروط (أنظر في الفصل النظري للاستزادة)،² وآخرها هي صورة "السيلفي" التي نشرها المدوّن له برفقة ابنتيه مع تعليقٍ متهمٍّ أغلبه بلغة عامية.³

بينما ظهر جزء التّعريف ذاك بأسماءٍ عدّة وبطرق مختلفة في باقي مدونات الدراسة، حيث يحمل تارة تسمية "عن المدوّن" أو "عني"، وتارة "من أنا" أو "من نحن؟" أو فقط "نحن؟"، وتارة أخرى "من الكاتب؟" أو "من المدوّن؟". ويتعدّد عناوين هذا القسم تتعدّد طرق تعريف المدوّنين بأنفسهم؛ فمنهم من يجعلها أشبه بسيرة ذاتية تحتوي على المسار التّعليمي والمهني لصاحبها، مُضافاً إليها مشاريعه أو مشاركاته التّقافية وما حاز عليه من جوائز وتكريمات.. مثلما يظهر في مدونات: ناصر،⁴ موقع بلوفاي عبد الرّحمان،⁵ مدونة عبد النور خبابة،⁶ القُمري،⁷ ومدونة جابر.⁸ ومنهم من يكتفي بربط ذلك القسم مباشرة بحسابه على google+ للتّعريف عليه والتّواصل معه؛ مثل الشّيخ بن خليفة،⁹ الذي يضع أيضا شارة تعريفية لحسابه على الفايسبوك، وعلّوة حاجي.¹⁰ فيما يلتزم فقط مدوّنين اثنين بتسجيل معلوماتهما المقتضبة عبر الصّفحة التي توفّرها منصة استضافة مدونتيهما، وهما منير سعدي،¹¹ الذي يُحاكي "الشّيخ بن خليفة" في وضع شارة لصفحة على الفايسبوك، وعمّار يزلي الذي يجعل التّعريف بنفسه يظهر

¹ عبد السلام بارودي، بلاد تلمسان: من الأرشيف المُسترجع من المدونة التي حذفها مكتوب نزولا عند رغبة بعض الجهات، مرجع سابق.

² عبد السلام بارودي، هكذا حذفوا مدونتي: رقابة مكتوب على المدونات، مرجع سابق.

³ عبد السلام بارودي، سيلفي شكيب خليل.. دزوا معاهم وتحيا دراهم الفقاقير، مدونة صح وأفة، 2015/7/9:

http://sahwaafa.blogspot.com/2015/07/blog-post_87.html

⁴ من المدوّن؟، مدونة ناصر: http://nacer-khatira.blogspot.com/p/blog-page_11.html

⁵ من أنا؟ (سيرة ذاتية للسيد بلوفاي عبد الرّحمان بن هبية): https://belo1967.blogspot.com/2013/06/blog-post_25.html

⁶ من نحن؟، مدونة عبد النور خبابة: http://abdenourkhababa.blogspot.com/p/blog-page_16.html

⁷ من أنا؟، مدونة القُمري: http://www.belgoumri.ga/p/blog-page_16.html

⁸ من الكاتب؟، مدونة جابر: http://www.jabyr.net/?page_id=10

⁹ حساب الشّيخ بن خليفة: <https://plus.google.com/104839890216312347135>

¹⁰ حساب علّوة حاجي: <https://plus.google.com/+Meedyoo>

¹¹ من أنا؟، مدونة صمت النّورة: <https://www.blogger.com/profile/02645072555855352010>

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

مختصرا بشكل دائم في بطاقة على يمين مدونته مسجلة بلغة انجليزية تحت عنوان: About Me (عني)؛ تحمل اسمه وبلده ومهنته، ومن أراد الاستزادة ينقر الرابط أسفلها كي يتجه للصفحة الملحقة بالمدونة،¹ رغم أنها لا تقدم معلومات إضافية كثيرة كحال زميله "منير".

أما "معمر عيساني" فقد استعمل للتعريف بنفسه شكلان؛ أولهما عبر صورة قارة له تتمركز على يسار المدونة تحت أرشيفها، كُتب بها اسمه وعبارة "حديث عني"²؛ حيث يحيل النقر عليها إلى صفحة مستقلة يكتب فيها المدون معلومات عنه بشكل سريع ودون تفصيل، مع صورته وعناوين حساباته على الشبكات الاجتماعية. أما الشكل الثاني فيمكن الوصول إليه عبر نافذة (عن المدون)³ التي تظهر في شريط تحت اسم المدونة وشعارها، وتتضمن كل التدوينات التي كتبها المدون عن نفسه والحوارات التي أجراها عبر قنوات تلفزيونية أو مع جرائد، أو لصالح قنواته على اليوتيوب.. حيث جعله أشبه بالقسم الخاص به؛ وليس مجرد صفحة تعريفية كما يتخذها المدونون عادة.

فيما خصص "قادة زاوي" نافذة (نحن؟)⁴ للحديث عن نوع المدونة والهدف من إنشائها، إلى جانب تاريخ بدايتها وكيفية تطورها وصولا لجعلها توصف بالمدونة الجماعية على سبيل المشروع لا المدونة فقط.. ألحقها بذكر الجوائز التي حازت عليها وصفحاتها على الشبكات الاجتماعية. وأخيرا أبدع "محمد ياسين رحمة" في تعريف مميز بنفسه عبر صفحة "عن المدون"⁵ تعريف يتلاءم جدا مع طابع التدوين الإلكتروني عموما ونوع مدونته تحديدا، فكتب:

"اسم على ورقة، رقم على دفتر، كائن أشعث وأغبر وذو جلد مالح، يتحرك ويتنفس ويأكل.. ولكنه لا يحلم ولا يجراً على اللحم لأن هناك من صادر حلمه كي يحلم نيابة عنه.. وهذه مدونتي أنا كما عرفتني وكما لم أعرفني، أمارس التعري والتيمم بحجر الخطيئة كي أنحت "هبل"، وأدمن كل الأفعال المخلة بالتفكير حتى أحتفظ لخلايا المخ المنحلة على الطبقة الرمادية لدماعي، ببعض الحياة.. الحياة التي أعيشها وأدفع ضريبتها تماوتا وانكسارا لأن الحمقى اغتالوا الحروف التي تكتب بها معاني الحياة.. وليست الحياة التي لم أحيها ولا أعرف كيف أحيها..

¹ عني، مدونة سيرك عمار: <https://www.blogger.com/profile/09688028526802805427>

² حديث عني.. معمر عيساني: http://maamaraisani.blogspot.com/2013/05/blog-post_1017.html

³ عن المدون، مدونة رأي جديد: <http://maamaraisani.blogspot.com/search/label/%D8%A3%D9%86%D8%A7>

⁴ نحن؟، مدونة قرأت لك: [/https://qaraeto.wordpress.com/%D9%86%D8%AD%D9%86](https://qaraeto.wordpress.com/%D9%86%D8%AD%D9%86)

⁵ عن المدون، مدونة نقطة فاصلة: http://yacine-rahma.blogspot.com/2015/08/blog-post_5.html

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين

هذا أنا.. محمد ياسين رحمة، كائن بشري جزائري، أدون كي أقرأني فقط.. وأحيا كما يحيا الملايين على الهامش مع الذباب والغبار والفجائع اليومية، وليس لي سوى الحروف أمتطيها لأستمطر الغيم الشارد في سماوات الدهول عساها تُمطر على الجفاف الذي أحياه فتنبت الأزاهير في الأعماق المسكونة بالوجع".

وعلى سبيل ذكر قسم التعريف بالمدون؛ يتجلى أحد الأجزاء الضرورية في هيكله وبناء المدونة الإلكترونية وهي أقسام المدونة أو التصنيفات كما يسميها البعض، أو صفحات المدونة أو أبوابها.. وكلها تسميات تؤدي نفس الغرض. وبالرغم من أهميتها والدور الذي تلعبه في ترتيب مُدخلات المدونة، عدا عن جعلها في ذلك تتشابه مع الصحافة الورقية أو الإلكترونية بتوبيئاتها المتفرقة.. إلا أن بعض المدونات تفقد هذا العنصر المهم؛ حيث يتعلّق الأمر في دراستنا بكلّ من مدونة الشيخ بن خليفة، بلوفاي عبد الرحمن بن هيبية، صمت الثورة وسيرك عمّار. التي تعتمد فقط على إظهار الأرشيف على جنب ثم كبّ المحتوى بطريقة متسلسلة ترتب بها التدوينات من الأحدث إلى الأقدم، دون أن يكون لديها خطة معينة في توزيعها أو تقسيمها حسب الموضوع أو التخصص مثلا.. أو غيره.

فيما انتهجت باقي المدونات طُرُقًا متنوعة في تفكيك مضمونها وتصنيفه كلّ حسب رؤية صاحبها له؛ فأسماها جمال شافع بلغة مدونته "Rubriques" أي أبواب المدونة حيث تعددت وتنوّعت بشكل ثري جدًا، وظهرت مرتين في مدونة صح وافة تحت عنواني (التصنيفات والتسميات) وكانت كثيرة، بينما اختصرها محمد ياسين رحمة في أربعة أقسام بجانب "الرئيسية"؛ الذي يُحيل إلى الصفحة الرئيسية التي تحمل جديد المدونة، وقد كُتبت متجاوزة في شريط أسفل اسم المدونة كما ظهرت مرتبة فوق بعضها يمينا تحت عنوان "أبواب المدونة". وبالمثل فعل ناصر الحاج عشور مع بعض التغييرات؛ حيث وضع بجانب "الصفحة الرئيسية" التي تُكتب تحت شعار المدونة ثلاثة أقسام متعلّقة بالمدون وكيفية التواصل معه هي: (من المدون؟/ تواصل معي/ خدماتي)، فيما خصّ الشريط العمودي يسار المدونة لمعلوماتها التوجيهية بما فيها التصنيفات والتي ظهرت متعدّدة. وهو ما انتهجه أيضا عبد النور خبابة الذي أضاف بجانب "الصفحة الرئيسية" - علاوة على قسم من نحن؟- ثلاثة أقسام هي: (البوب صوري/ صوتيات وفيديوهات/ اتّصل بنا)، بعد أن جعل ما أسماه هو "أقسام الموقع" تظهر يمينا مختصرا إياها في: "حكمة الأسبوع، خطب الجمعة ومختارات من كلمات". لتعكس بذلك محتوى مدونته وتوجّهها. وهي سياسة قادة زاوي أيضا الذي خصّ للشريط أسفل شعار واسم المدونة صفحات مستقلة عما أطلق عليه اسم التصنيفات التي

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

كانت كثيرة، حيث وضع في ذاك الشريط بجانب "البداية" التي تعني الصفحة الرئيسية: (نحن؟) / اتصل بنا / dz blogs / حياة أخرى / شاركنا / ادعم؛ وقد نشر في الصفحة التي تحمل اسم dz blogs قائمة للمدونات الجزائرية الناطقة بالعربية، وفي "حياة أخرى" التي جعل لها شعار "حياة أخرى مع آخرين يحبون الكتب، يحبون الحياة"؛ نشر قائمة لمدونات، مواقع وصفحات فايسبوك ثقافية وأدبية تحمل رسالة مدونة "قرأت لك" نفسها، أما ما قصده بصفحة "شاركنا" فهو طلب لنشر المدونة على نطاق أوسع، و"ادعم" هي محاولة لفتح مجال تدعيم مشروع القراءة الذي تنبأه المدونة سواء بالكتب أو ماديا..

وإلى جانب تصنيفات جابر حدبون الكثيرة، وضع أربع أقسام منفصلة يمين مدونته هي (الرئيسية/ من الكاتب؟/ للإعلان في المدونة/ للتواصل معي)، وهي ذات الطريقة التي فصل فيها أحمد بلقمرى عندما جعل صفحات المدونة أمرا منفصلا عن أقسامها حيث أدرج الصفحات متتالية فوق بعضها يسار مدونته وتحتها الأقسام، وقد شملت صفحاته (الرئيسية/ من أنا؟/ ألبوم صوري/ صوتيات وفيديو/ مدونات صديقة/ للاتصال بنا). بينما جعلها معمّر عيساني متجاوزة عبر الشريط الأفقي تحت شعار مدونته، وحملها علاوة حاجي تسميتي الوسوم وأقسام المدونة عندما أظهرها ثلاث مرات.

بعد نشر مقالاتهم على المدونات، تحظى بعض كتابات المدونين بشعبية ومقروئية أكثر من غيرها؛ ولهذا يعمد أصحابها إلى جعل عناوينها تحنلّ مكانا ثابتا في جانب المدونة للفت الانتباه إليها على أساس أنها التدوينات التي نالت أعلى درجة تعليق وتفاعل من طرف القراء. وهي خاصية لا يوقرها كلّ المدونين بمدوناتهم حيث لا يرى لها أهمية الشيخ بن خليفة، بلوفاي عبد الرحمان، منير سعدي وعمّار يزلي، وقد يرجع هذا أيضا لمنصة التدوين المعتمدة من طرفهم إذ أنّها واحدة.

وفي المقابل يختار جمال شافع ومحمد ياسين رحمة نشر المقالات الأكثر قراءة وحتى أحدث التعليقات على مدوناتهم، وكذلك يضع قادة زاوي أحدث التعليقات وأشهر الوسوم أسفل مدونته، فيما يسميها عبد السلام بارودي وناصر الحاج عشور وعبد النور خبابة بالمشاركات الشائعة. ويعرضها جابر حدبون ومعمّر عيساني وعلاوة حاجي على أساس الأكثر قراءة مؤخرًا، فيما يعتبرها أحمد بلقمرى تدوينات مميزة.

ومن جانب آخر يستهدف إثراء المدونة أكثر، يختار بعض المدونين نشر روابط لمدونات ومواقع مفيدة أو تتشابه في محتواها وغاياتها مع مدوناتهم حيث يسمونها بالمدونات الصديقة، وهو توجه لا يستهوي الجميع إذ يغيب عن مدونات كلّ من الشيخ بن خليفة، بلوفاي عبد الرحمان بن هبية، محمد

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

مثلما يظهر على مدونات كل من ناصر وعبد النور خبابة وعبد السلام بارودي. فيما ينتهج ذلك أيضا بلوافي عبد الرحمان بن هبية مع تسميتهم بالمشاركين في الموقع، أو أصدقاء الموقع عند أحمد بلقُمري. فيما أهمل بقية الصحفيين المدونين الاهتمام بهذا التفصيل.

والى جانب ذلك يضع بعضهم الآخر عدد المرّات التي تمّ فيها زيارة مدوناتهم حيث تختلف أماكن إظهارهم لها، فيجعلها أحمد بلقُمري الفاصل بين صفحات وأقسام المدونة باسم (إجمالي زيارات المدونة)، ويضيفها جمال شافع في خانة الإحصائيات، فيما يرسم لها معمر عيساني ما يشبه المنحنى وتحتّه يظهر الرّمق بعنوان زوّار المدونة، وبالمثل يوردها ناصر الحاج عشور فيما يحمّلها اسم "إجمالي مرّات مشاهدة الصفحة". أمّا بقية مدونات الدّراسة فلا وجود لهذا العنصر ولا بأي زاويةٍ منها، مع استثناءٍ يشمل مدونتي عبد النور خبابة ومحمّد ياسين رحمة اللّذان يستبدلانه بمجالٍ يسمّونه "المتّصلون أو المتواجدون حاليا"؛ إذ يظهر من خلاله الأشخاص الذين يتصفّحون مدونتيهما في تلك الأثناء بالعدد والبلد.

وكآخر جزء من أجزاء المدونات التي اعتمدها في التّصنيف، تأتي خاصيّة جديدة أتاحتها عوالم الشّبكات الاجتماعية التي شاعت مؤخراً بما حملته من سرعة في التفاعل نافست حتّى المدونة، وهي فسح مجال التّواصل عبر الشّبكات؛ وهذا يتمّ بإرفاق المدون في مدونته رابطاً لإحدى حساباته على المواقع الاجتماعية، أو صفحة مخصّصة للمدونة على إحدى تلك المواقع؛ بما يساعد في انتشارها أكثر وحصدها لنسب مقروئية أكبر، عبر استثمار الفضاء الشّبكي الحي. وبالرغم من أنّ بعض المدونين أجابوا بانتهاجهم لمثل هذا الأمر خلال الدّراسة الميدانية؛ فيما يتعلّق بطرق إبقاء قراءة المدونة على اطلاع بجديدها وهم تحديداً (جابر حدبون، منير سعدي، قادة زاوي، جمال شافع، معمر عيساني، علاوة حاجي وناصر الحاج عشور)، إلّا أنّ نتائج الدّراسة التحليلية اختلفت قليلاً؛ حيث يُرفق أغلب المدونين سبل التّواصل الأخرى بمدوناتهم؛ سواء عبر حساباتهم الشّخصية أو الصفحة الخاصّة بالمدونة على تلك الشّبكات.. وهذا ما يفعله ناصر الحاج عشور الذي يضع رابطاً لصفحة مدونته على الفايسبوك والتي تحمل نفس الاسم "مدونة ناصر"، وبالمثل يفعل قادة زاوي الذي يضعها أسفل الروابط الصّديقة وينشر عبر قسم من نحن؟ وصلات صفحة المدونة على الفايسبوك وتويتر وغوغل بلاس، فيما يكتفي محمّد ياسين رحمة وعلاوة حاجي بالإحالة إلى حسابيهما على google+ الذي يعدّ شبكة اجتماعية بدوره، أمّا منير سعدي والشّيخ بن خليفة فيضعا شارةً لصفحتيهما الشّخصية على الفايسبوك مع إضافة بن خليفة لحساب غوغل+. أمّا أحمد بلقُمري فيضع كلّ من حسابه على الفايسبوك وغوغل بلاس والشّبكة المهنية

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

لينكدان، مرفقا إياهم برابط يحيل إلى قناته الرسمية على اليوتيوب، وهو ما يحاكيه فيه معمر عيساني الذي إلى جانب حسابه الشخصي على الفايسبوك وتويتر وغوغل+ وقناته على اليوتيوب، يضع الصفحة المخصصة لمدونته على الفايسبوك والتي يحملها ذات الاسم "رأي جديد".

وفيما يخص المدونات المتبقية التي لا تقدم أي وصلة تُحيل إلى الفضاء الخاص بها أو بصاحبها على المواقع الاجتماعية، فإنها تمتلك خاصية أخرى تمنحها إياها منصة الاستضافة؛ وهي إمكانية مشاركة المدونة عبر صفحة القارئ أو المتصفح على الشبكات، فيما يضع المدون جابر حدبون ضمن معلوماته الشخصية التي ينشرها على صفحة (من الكاتب؟) معلومات الاتصال به والتي تشمل بريده الإلكتروني، الهاتف وصفحته على الفايسبوك.

وإضافة على كل المكونات التي ذكرناها سابقا، والتي تُعدّ أساسية في كل مدونة حيث منها ما يرتبط بطريقة تقديم المحتوى بشكل منظم، ومنها ما يساعد على نشر المدونة أكثر وزيادة شعبيتها.. هناك أيضا بعض المرفقات أو الملاحق التي قد يرغب المدون في تزيين مدونته بها أو إرفاقها كسبيل للتوجيه.. ونذكر في ذلك إدراج ساعة على الجنب لجعل المتصفح يتعرّف على الوقت؛ سواء الخاص ببلد صاحب المدونة أو حسب التوقيت العالمي كغرينيتش، أو تحميل إذاعة صوتية مثلا للاستماع إلى ما يرغب المدون في إسماعه لمتابعيه، مثل التلاوات القرآنية التي يضعها عبد النور خبابة يمين مدونته، عدا عن أحوال الطقس.. فيما ينشر ناصر الحاج عشر استفتاء حول رأي الزائر في مدونته، والذي يستقرّ بشكل دائم على يسارها..

هي أفكار متنوّعة وأخرى، يرجع للمدوّن خيار إبداعها لتطوير شكل مدونته أكثر؛ مع تدعيم من خدمة الاستضافة التي عليه أن يختارها بعناية حتّى يسهّل عليه ذلك.

إجمالا ومن خلال النتائج السابقة، يمكن القول أنّ المدونة التي تشتمل على أكثر المكونات الرئيسية والتي تجعل منها متكاملة وأقرب للمثالية؛ هي "مدونة ناصر" حيث توفرت فيها كلّ الأجزاء ومنها ما هو إضافي حتّى، تلتها مدونتي "قرأت لك" و"رأي جديد" بمعدّل 12 مكوّن من أصل 13، تليهما مدونة "القمري" ثمّ "مدونة عبد النور خبابة"، "نقطة فاصلة" و"صح وآفة" في نفس المرتبة، بعدها مدونتي "جابر حدبون" و"جمال شافع" اللتان تليهما "الشيخ بن خليفة"، "بلوافي عبد الرحمان بن هبية" و"ميديو"، وأخيرا "سيرك عمّار" و"صمت الثورة" كأضعف المدونات تكوينا. حيث يجعلنا هذا الجدول نستشف أهمية شكل المدونة وضرورة الاهتمام بتصميمها وهيكلتها إلى جانب محتواها؛ لأنّ الشكل هو عامل جذب بدايةً كما

الفصل الثالث: خصائص مدونات الصحفيين الجزائريين

أنه يسهل على القارئ التصفح وينظم مدخلات المدونة، مما يُعين صاحبها على ترتيب أفكاره وجعلها هادفة وخادمة لغاياته التدوينية أكثر.

الفصل الرابع

استخدامات الصحافيين
الجزائريين للممدونات
وإشباعاتهم منها

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

سيتناول هذا الفصل عرض وتحليل النتائج المتعلقة بالدراسة في شقها الميداني، التي تتعاطى مع الأجوبة التي ردّ بها الصحافيون الجزائريون على أسئلة الاستبيان الموجّه إليهم؛ في سبيل الوصول إلى نتائج تجيب عن تساؤلات الدراسة الميدانية التي تمّ عرضها بمؤشراتها في الفصل الأول من الدراسة. وقد تمّ تبويب البيانات الواردة في هذا الفصل انطلاقاً من تلك التساؤلات؛ كما جاءت لتعكس البناء الذي صُممت عليه استمارة الاستبيان بمحاورها المتعدّدة.

المحور الأول: البيانات العامة:

جدول رقم 27: يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	14	100
أنثى	-	-
المجموع	14	% 100

يوضّح الجدول بالأعلى توزيع العينة البالغ عددها 14 مفردة، حسب الجنس، وكما هو واضح وجلي؛ فالدراسة اقتصرت فقط على المدونات الرجالية- لكن دون قصد- إذ أنّ بحث الطالبة شمل مدونات الصحافيين الجزائريين المتعلقة بالجنسين، ورغم أنّ شروط الدراسة حتمت إلغاء عدد من المدونات والإبقاء على الـ 14 مفردة قيد البحث، إلا أنّ المدونات المقصاة- بالمثل- لم تشتمل على مدونات نسوية باستثناء واحدة أو اثنتين، الأمر الذي يوحي بأنّ الصحافيات الجزائريات لا يملكن ميلاً نحو التدوين الإلكتروني ولا يتجهن كثيراً إليه، وبالرغم من أنّ الساحة التدوينية السابقة شهدت تجارب جيّدة لبعض الصحافيات الجزائريات مثل الصحافية "علجية عيش" إلا أنّ فضاء الانترنت بمتطلباته لم يترك مجالاً لتلك المدونات أن تكون محلّ دراستنا الحالية، حيث أنّ موقع مكتوب قام بالتخلي عن منصة التدوين الخاصة به وبذلك اختفت كلّ مدونات مكتوب آخذة معها مجموعة كبيرة من مدونات الصحافيين الجزائريين التي لم يُقدّر لها أن تكون ضمن البحث والتي كانت ستفيده بالفعل- للأسف-.

ومع ذلك فقد أشارت دراسة جزائرية سابقة حول التدوين الإلكتروني،¹ أنّ مجتمع التدوين في الجزائر رجالي؛ حيث يُسجّل حضور محتشم للمرأة في هذا الفضاء، بحسب رأي المدون الصحافي "علاوة حاجي" الذي يقول إنّ التدوين في الجزائر يتميّز بقلّة العنصر النسوي. ورغم أنّ المدونة الجزائرية "أمينة عمروش" تعترف بقلّة العنصر النسوي في التدوين الجزائري إلا أنّها تراه حاضراً، حيث تقول أنّ المدونات

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص 172.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الجزائريات يلجأن إلى استعمال الأسماء المستعارة نظرا لطبيعة المجتمع الجزائري.. ولكن حتى إن صحّ هذا، فما يميّز مدونات الصحافيين تحديدا هو استخدام الأسماء الحقيقية غالبا باعتبارهم شخصيات معروفة لدى الجمهور، وهذا ما ينطبق -على الأرجح- مع مدونات الصحافيات الجزائريات أيضا. ومع ذلك فالمدونين العربي عموما يتميز بطغيان العنصر الرجالي، حيث بينت دراسة أجرتها جامعة هارفارد حول التدوين العربي،¹ أن المدونون العرب في مجملهم ذكور من فئة الشباب ويسودون في النكث السوري. وأن أعلى نسبة مدونات إناث موجودة في النكث المصري. وهذا على عكس الدول الغربية، إذ تشير الإحصائيات في فرنسا مثلا (2005)، أن النساء يمثلن 54 بالمائة من المدونين.² وبذلك تُصبح نتيجة توزيع المبحوثين حسب الجنس التي توصلت إليها الدراسة صائبة، وأن طغيان الرجال على التدوين الصحفي الجزائري حقيقة، وليست قصورا بحثيا مردّه إلى صغر حجم عينة الدراسة.

جدول رقم 28: يبين توزيع المبحوثين حسب السن:

النسبة المئوية	التكرار	السن*
35.71	5	[31 -24]
35.71	5	[39 -32]
14.29	2	[47 -40]
7.14	1	[55 -48]
7.14	1	[63 -56]
% 100	14	المجموع

لعلّ موضوعا كالتدوين الإلكتروني يُحيل مباشرة إلى الفئة الأكثر استهدافا به وهم الشباب؛ على أساس أنهم أكثر تقبلا لكلّ ما هو جديد خاصّة على صعيد التكنولوجيا، وأسرع تبنيًا له. وهذا ما يعكسه الجدول أعلاه، حيث أشارت النسب إلى أنّ أغلب مفردات العينة من الصحافيين المدونين هم شباب بنسبة 71.42% (إذا جمعنا بين نسبي الفئة العمرية الأولى والثانية على اعتبار أنّهما الفئتان العمريتان المعبرتان عن مرحلة الشباب).

¹ وائل العلواني، دراسة من جامعة هارفارد حول التدوين العربي، 2009/7/1، متوفرة على مدونة وائل العلواني:

<https://wa2elblog.wordpress.com/2009/07/01/harvardstudy>

² الصادق الحامي، عالمن المنكشف: المدونات النسائية العربية، مرجع سابق، ص 4.

* تمّ وضع الفئات العمرية بعد حساب سنوات المبحوثين وفق مقياس Sturges؛ وتقريب النتائج كما تظهر أعلاه، حيث عدد الفئات هو 5.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وبما أنّ الأشخاص الأكبر سنًا أو المتموقعين في المراحل العمرية من الكهولة إلى الشيخوخة، هم عادة الأقل تبنياً للوسائل الجديدة، فقد انعكس هذا على نتائج الجدول التي كشفت أنّ ما يعادل 28% فقط من إجمالي العينة هم الذين يمارسون التدوين الإلكتروني ويُصنّفون ضمن الكهول والشيخوخ، وبالتالي يبدو أنّ القاعدة الإجمالية انطبقت أيضا على فئة الصحافيين عندما يتعلّق الأمر بتغيّر البيئة الصحفية وتحولها من التقليدي إلى الرقمي، وعلى الرّغم من ملاقة هذا الأمر للرفض وعدم التشجيع من بعض الصحافيين خاصّة الكبار في السنّ والأكثر خبرة في مجال الصحافة التقليدية، فقد لقي رواجاً- في المقابل- لدى عدد بارز من الصحافيين وإن أظهرت النتائج أنّ جلّهم شباب غالبا. وهذا بالفعل ما أثبتته نتائج دراسة حديثة لمؤسسة cision الفرنسية وجامعة Canterbury Christ Church، حول "الصحافيون والشبكات الاجتماعية: التحوّل الكبير؟"¹، حين أظهرت أن إقبال الصحافيين على الشبكات الاجتماعية- بما فيها المدونات- كان متفاوتا بينهم نسبةً لمتغيّر السنّ، حيث توصلت الدراسة إلى وضع 3 تصنيفات من الأكثر إيمانا إلى الأقل استعمالا وهي: **المخطّطون**؛ وهم الأكثر إيمانا على الشبكات الاجتماعية، حيث تضمّ هذه الفئة الصحافيين الشباب، **المستكشفون**؛ وهم المستخدمون الجدد والأكثر اعتدالا في استعمال الشبكات، وتتراوح أعمارهم بين (28-45 سنة)، **المشكّكون**؛ وتضمّ فئة الصحافيين الأقلّ اهتماما بالشبكات، وهم الأكثر تقدما في السنّ.

جدول رقم 29: يبيّن نوع الصحيفه التي يعمل بها المبحوثون:

المجموع	عمومية		خاصة		الملكية اللغة	
	التكرار	%	التكرار	%		
%						
92.85	13	7.14	1	85.71	12	بالعربية
7.14	1	7.14	1	-	-	بالفرنسية
% 100	14	14.28	2	85.71	12	المجموع

تشير نتائج الجدول أنّ أغلب الصحافيين الجزائريين الذين اتجهوا للتدوين الإلكتروني هم من الذين يعملون لدى القطاع الخاص، وهذا ما يطرح بعض التناقض مع الواقع؛ حيث تتبع الصحافة العمومية عادة سياسة الدولة ولا تناقضها باعتبارها حكومية الملكية، بينما تعبّر الصحف الخاصّة عن آرائها بحريّة مادامت مستقلة في ملكيتها عن الدولة. وهذا يستوجب -على أساس المنطق- توجّه صحافيو القطاع العمومي لامتلاك مدونات يعبرون فيها عن آرائهم بما أنّهم محرومون من ذلك في صحفهم التي يعملون

¹ Journalistes et Medias Sociaux : La grande mutation ?, Op. cit. (استُخدمت كدراسة سابقة)

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

لديها، لكن ما وصلت إليه النتائج هو العكس من ذلك، الأمر الذي يطرح علامات الاستفهام حول راحة الصحفي في التعبير عن رأيه حتى في الصحافة الخاصة، ومدى خلق ذلك للحاجة إلى امتلاك مدونة شخصية يفرغ فيها أفكاره وتوجهاته بعيدا عن أي سياسة تحريرية قد تُفرض عليه.

وهذا ما طرحه الدكتور "نصر الدين لعياضي" عندما تحدّث عن تعارض مواقف الصحفي الشخصية مع مواقف المؤسسة الإعلامية التي ينتسب إليها، الأمر الذي يدفعه غالبا إلى التعبير عن مواقفه تلك في مدونته. وهنا يتحدّث الدكتور عما يخلقه ذلك من أزمة هوية؛ أو ازدواجية في شخصية الصحفي، حيث يقول أنّها زالت في أوساط المهنيين قبل حتى ظهور المدونات، بعد اختفاء الاستغراب من انتقال الصحفيين من قناة تلفزيونية إلى أخرى تختلف عنها في التوجهات والقناعات.

"ولو اقتصرنا على الوضع الجزائري على سبيل المثال، فإننا نلاحظ أن بعض الصحفيين المنتسبين إلى مؤسسات إعلامية حكومية يكتبون بأسماء مستعارة، وبشكل مواز، في صحف غير مؤيدة للحكومة. وبعض الصحفيين يتعاونون مع العديد من الصحف ذات التوجهات السياسية والأيديولوجية المختلفة، إن لم تكن متعارضة، دون أدنى شعور باهتزاز في هويتهم المهنية. ولا يترددون في تبرير ما يقومون به بالقول أن عصر الصحفي المثقف العضوي قد ولى، وحل محله الصحفي التقني!"¹

هذا إن كان الأمر متعلّقا بأراء الصحفي المختلفة وبحثه عن حرية التعبير عنها بعيدا عن مؤسسته الصحفية، أما إذا كان للأمر مبررات أخرى، أو ارتباطه برغبات شخصية من الصحفي في امتلاك مدونة خاصة خارج عمله الصحفي، فذاك شيء آخر تسقط عنده تصنيفات المؤسسة الصحفية بين كونها خاصة أو عمومية.

أما ما يتعلّق بلغة الصحف التي يكتب لها الصحفيون الجزائريون، فقد أظهر الجدول أنّها عربية باستثناء صحفي فقط ضمن العينة يعمل بجريدة ناطقة بالفرنسية، ولأنّ هذا يحيل إلى اللّغة التي يدوّن بها الصحفيون والتي تكون من لغة صحفهم - رغم أنّ هذا ليس حتميا - فإنّ ذلك يجعل من أغلب مدونات الصحفيين الجزائريين عربية اللّغة مع قلة التدوين الفرنسي.

وفي محاولة لتشخيص أسباب ذلك اعترف المدوّن "جابر حدبون" بوجود قطيعة بين المدونين الفرانكفونيين والمعرّبين. حيث دعم رأيه المدون الصحفي "علاوة حاجي" الذي يقول أنّ هناك تجربتان مختلفتان في التدوين بالعربية وبالفرنسية، ويعتقد أنّ المدونين بالفرنسية أكثر اهتماما بالسياسة من الذين

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص ص 26-27.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

يكتبون بالعربية. كما يرى عدم تواصل بين الطرفين نتيجة للمشكل اللغوي؛ فالذين يكتبون بالعربية لا يحسنون الفرنسية وأغلب الذين يكتبون بالفرنسية لا يحسنون العربية، وهو ما أدى إلى عدم تواصلهما معا..

وعن الفرق بين المدونات بالعربية والمدونات بالفرنسية في الجزائر، يعتبر المدون الصحفي "عبد السلام بارودي" أن المدونات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية هي أكثر جرأة من تلك الموجودة بالعربية، مع الإشارة إلى أن المدونات بالفرنسية هي الأخرى محدودة، لكنها على الأقل جريئة في الطرح.¹ وبعيدا عن إثبات ذلك أو نفيه باعتبار أن الدراسة لا تتمحور تحديدا حوله، خاصة وأنها ستشمل بالتحليل فقط مدونة واحدة ناطقة بالفرنسية لصحافي جزائري بما لا يمكن من تشخيص التدوين الجزائري بالفرنسية، إلا أن ما يمكن قوله عن تلك المدونة هو تميزها بنشر الأخبار التي - غالبا - هي نفسها المنشورة بالجريدة التي يعمل بها صاحبها، مع قلّة قوالب الرأى إن لم نقل ندرتها. ما يجعلها تبتعد عما تمّ الإشارة إليه سابقا.

جدول رقم 30: يبين نوع كتابات المبحوثين الصحفية:

نوع الكتابة	التكرار	النسبة المئوية
إخبارية	6	37.5
رأى	10	62.5
المجموع*	16	% 100

لطالما اقترن التدوين الإلكتروني بحرية التعبير عن الرأى، ولطالما بُرّر التوجّه إليه إلى وجود تضيق على حرية المدونين وانعدام منابر لإيصال أصواتهم..

كلّ هذا جعل التدوين يلتصق بالرأى أكثر من اعتماده لنقل المعلومة دون إرفاقها بالتحليل. ولعلّ هذا ينطبق أكثر على الصحافيين عندما يلجأون إلى التدوين، خاصة - وكما هو معروف - ليس كل الصحافيين يمكنهم كتابة قوالب الرأى بالجرائد التي يعملون لديها، وحتى إن سُمح لهم بذلك؛ فما يكتبونه لا يجب أن يتعارض مع سياسة الجريدة التحريرية - والتي قد تُناقض مبادئ الصحافي نفسه - باستثناء

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص 170.

* المجموع هنا أكثر من 14 أي يفوق عدد العيّنة؛ لأن هناك من المبحوثين من أجاب بأكثر من خيار، حيث تمّ حساب النسب من المجموع الكلي وليس مجموع العيّنة، والأمر نفسه بالنسبة لباقي الجداول التي يفوق مجموعها عدد أفراد عيّنة الدراسة.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

قالب العمود الصحفي الذي يسمح بإظهار شيء من شخصية كاتبه بعيدا عن خط المؤسسة الافتتاحي على سبيل تعدد الرأي، وإن كان ذلك يُخالف أخلاقيات الصحفي في مهنته وانتمائه لجريدته.

وبالعودة للجدول، يمكن القول أنّ ما سبق ينطبق على مدونات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة أيضا، إذ أنّ أغلبهم يكتبون قوالب الرأي للمؤسسات الصحفية التي يعملون لديها، ما يجعل من صحفيي الرأي أكثر ميلا للتوجه التدويني باعتباره يحاكي أسلوب كتابة أنواع الرأي بالجريدة.

ومع ذلك فقد طرح التعبير عن الرأي في المدونات مشكلة تَمَسّ - أكثر - الصحفيين المدونين، هي مسألة الذاتية في الكتابة، وهو ما تعرّض إليه كلّ من جين شارون وجاكوب Jean Charron & Loïc Jacob في دراسة لهما، بالقول: "لقد كانت الصحافة في العديد من الدول الغربية، تتباهى، قبل نهاية القرن الماضي، بمسؤوليتها الاجتماعية التي أجبرتها على الالتزام بقدرٍ من الموضوعية في صياغة الأخبار ومعالجة الأحداث وتحليل الآراء بأسلوب محايد وغير شخصي يطهر الكتابة الصحفية من كل بعد ذاتي".¹ لكن يبدو أنّ الصحفيين رمّوا بكلّ ذلك بعيدا بمجرد ولوجهم عالم التدوين الإعلامي، حيث كشفت دراسة حديثة قامت بها كلّ من مؤسسة cision الفرنسية وجامعة Canterbury Christ Church، بعنوان: "الصحفيون والشبكات الاجتماعية: التحوّل الكبير؟"،² في جزء "الشبكات الاجتماعية كمؤثر قوي في مهنة الصحافة"؛ أنّ 62% من الصحفيين (عينة الدراسة) تخلّوا عن موضوعيتهم في الطرح عبر الشبكات الاجتماعية بما فيها المدونات الإلكترونية.

كما قام Alfred Hermida³ بالاقتراب من تجربة مؤسسة BBC في إدراج المدونات ضمن صفحاتها على الانترنت، باختبار السياقات المؤسسية التي اعتبرت التدوين نوعا من الصحافة، حيث اهتمّ في ورقته بدراسة التأثير الذي شكّله الإعلام الجديد على صحافة BBC، أخذا في الاعتبار التوتر بين الرقابيتين - التحريرية والذاتية - في التدوين. لكن في البداية، برزت بعض المخاوف الأساسية من الذاتية والتفسيرية - كما عكستها تعليقات كبار المحررين العاملين في المؤسسة - إذ رفض أحد المحررين المدونات، قائلا: يمكنها نشر معلومات كثيرة، لكن كم منها جدير بالثقة؟، وأعلن أحد الكتاب الصحفيين

¹ Charron Jean, Loïc Jacob, Énonciation journalistique et subjectivité: les marques du changement, les Études de communication publique, Cahier numéro 14, Département d'information et de communication; Université Laval, Québec, 1999, pp 6-64.

² Journalistes et Medias Sociaux : La grande mutation ?, Op. cit. (استُخدمت كدراسة سابقة)

³ Alfred Hermida, The BBC goes blogging: Is 'Auntie' finally listening?, University of British Columbia, Canada, 2009, p 11.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

رأيه القاطع: "المدونات ليست صحافة". ولكن مع الوقت استطاعت هيئة الإذاعة البريطانية إثبات إمكانية "ترويض" السوق السوداء للصحافة (المدونات)، وإشراكها للتغلب على عيوب التدوين بما يتوافق مع القيم المهنية والنزاهة. وبالفعل بعد التجربة، وجد المحررون أن التدوين ليس كآلة خروجاً كبيراً على الصحافة، بل يمكن أن تكون المدونات منصة لتقديم محتوى يكمل بث هيئة الإذاعة البريطانية ولكن بشكل شخصي غير رسمي.

وعلى الرغم من أنّ النسبة الأقل (حسب الجدول) هم ممّن يكتبون قوالب إخبارية بمدوناتهم، مع إجابة اثنين من العينة بأنهم يكتبون النوعين (أي الإخبارية والرأي)، وهذا ما يفسّر المجموع الذي يفوق عدد مفردات البحث) فإنّ ما لاحظته الدراسة في جانبها التحليلي لعينة مدونات الصحفيين الجزائريين، أنّ هناك خلطاً بين الخبر والرأي في موضوعات بعض المدونات، وهذا منافٍ لأخلاقيات مهنة الصحافة، التي لطالما شددت على أنّ الصحفي يجب أن يفصل بين رأيه وبين نقله للحقائق، على حدّ قول س. ب. سكوت مؤسّسة صحيفة الغارديان: ¹ "الرأي حرّ، أمّا الوقائع فمقدّسة". حيث أوجدت قوالب الرأي للتعبير عن توجّهات الصحفي وتقديمه تحليلات للواقع والأحداث، بينما تُخصّص القوالب الخبرية فقط لنقل الوقائع والأخبار كما هي دون تدخّل من شخص كاتبها. وهذا قد يجيب على أحد الأسباب التي دفعت بالصحفيين لافتتاح مدوناتهم الخاصّة والتعبير من خلالها كما يحلو لهم بعيداً عن قيود المؤسّسة وارتباطات العمل الصحفي ومعايير المهنية إجمالاً.

جدول رقم 31: يحدّد مجالات كتابات المبحوثين الصحفيين:

النسبة المئوية	التكرار	المجال
22.58	7	سياسية
32.26	10	اجتماعية
35.48	11	ثقافية
3.23	1	اقتصادية
6.45	2	رياضية
% 100	31	المجموع

¹ روبرت ديمون، صناعة الصحافة - بحث في إعداد الصحفيين مهنيًا وفي تاريخ مدارس الصحافة وبرامجها، دار العلم ملايين، بيروت - اليونيسكو، ط1، 1962، ص 93.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

يظهر في الجدول أعلاه، المجالات التي يكتب فيها الصحفيون المدونون بجرائدهم، والتي تقاسمتها المواضيع الثقافية والاجتماعية رغم تفوق المواضيع الثقافية بنسبة 35.48%، مع توجه نسبي أيضا للموضوعات السياسية، في حين لم يكن للمواضيع الاقتصادية والرياضية حظ كبير مع الصحفيين المبحوثين. ولعلّ تفسير ذلك يرجع إلى طبيعة الموضوع وطبيعة العينة المبحوثة، حيث يتجه للتدوين عادة وبالأخص من الصحفيين، أولئك الذين يتحدثون عن واقع المجتمع وأوضاعه، سواء الاجتماعية أو السياسية، فيسعون إلى تشخيصه أكثر من خلال المدونات نظرا لكونهم محكومين بعامل المساحة في الصحف التي يتعاملون معها، إلى جانب ميل الصحفيين المتخصصين في الثقافة للتدوين والتعبير أكثر. وهو ما تعكسه النتائج.

جدول رقم 32: يوضح سنوات خبرة المبحوثين في ممارسة مهنة الصحافة:

النسبة المئوية	التكرار	الفترة الزمنية*
57.14	8	[8 - 3]
14.29	2	[14 - 9]
14.29	2	[20 - 15]
7.14	1	[26 - 21]
7.14	1	[32 - 27]
% 100	14	المجموع

لعلّ لهذا الجدول علاقة بسنّ الصحفيين المدونين، حيث توصلنا فيما سبق (الجدول رقم 28) إلى أنّ الشباب هم الأكثر توجهًا للتدوين من الصحفيين مقارنة بالأكبر سنًا، ولأنّ الأعمار في الصحافة تُقاس بسنوات الخبرة؛ فإنّ عمر الشباب يوحى بقلة الخبرة في المجال الإعلامي والعكس، وبذلك - وهو ما يعكسه هذا الجدول أيضا - فإنّ الفئة الأقلّ خبرة - الشباب غالبا - هم أكثر الصحفيين توجهًا للتدوين الإلكتروني مقابل أولئك المخضرمين صحفياً وذوي الخبرة الكبيرة، خاصة إذا قُدرت تلك الخبرة بـ 30 سنة؛ وهو العمر المهني لأكبر مبحوث في الدراسة.

وهذا ما توصل إليه كلّ من Seungahn Nah و Deborah Chung بعدما قاما بحصر آراء محرّري الأخبار ورؤساء الأقسام والتحرير في جريدة "المجتمع" الأمريكية حول صحافة المواطن (المدونات)، حيث أظهرت الدراسة أن الصحفيين الأقلّ خبرة هم الأكثر ترحيبا بأن يشارك المواطنون

* بالطريقة السابقة ذاتها، تمّ حساب سنوات خبرة المبحوثين ووضعها في فئات.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

النّاشطون إلكترونيا الصحفيين الممتهين في المجال الإعلامي، وهم أيضا الأكثر قبولا لفكرة تقاسم وظيفة "حراسة البوابة" معهم من الصحفيين المخضرمين. أمّا الصحفيون الأكثر خبرة؛ فإنّهم ينظرون إلى صحافة المواطن على أنها "مقلقة"، لأن معظم خبرتهم متعلّقة بالعمل في وسائل الإعلام التقليدية.¹ ومع ذلك فإنّ وجود صحافي جزائري لديه ثلاثون سنة خبرة في المجال الصحفي ويمتلك مدوّنة إلكترونية، هو أمر إيجابي لصالح التّدوين الإلكتروني في الجزائر، خاصة إذا كان هذا النموذج الصحافي يمثّل 1% من عينات جزائرية أخرى موجودة ربّما لم تشملها الدّراسة.

المحور الثاني: عادات وأنماط التّدوين:

جدول رقم 33: يبيّن أقدمية المبحوثين في التّدوين:

الفترة	التكرار	النسبة المئوية
2005	2	14.28
2006	4	28.57
2007	2	14.28
2008	3	21.43
2011	3	21.43
المجموع	14	% 100

تفرّقت عيّنة الدّراسة في هذا الجدول على السّنوات التي بدأ فيها الصحافيون الجزائريون التّدوين، حيث اعتُبرت سنة 2006 هي الأعلى نسبةً (28.57%) في دخول الصحفيين الجزائريين مُعترك التّدوين، وبالفعل هي السّنة التي بدأ يُوجّه خلالها الاهتمام بالتّدوين الإلكتروني في الجزائر (كما ذكرنا في الجانب النظري)، حيث أطلقت الحركة التكنولوجية حملة بعنوان (مدوّنة للجميع) في بداية هذا العام، والتي تُوجت بإنشاء أول منصّة لإنشاء المدونات في الجزائر باسم (Blog. Dz).

ومع ذلك هناك من انتبه قبلا لعالم التّدوين الإلكتروني من الصحفيين الجزائريين، كما يشير الجدول، حيث باسروا افتتاح مدوناتهم خلال سنة 2005. ليعرف بعدها التّدوين الانتشار منذ سنة 2008.

¹ وسام كمال، مرجع سابق، ص 63.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

جدول رقم 34: يحدّد كيفية تعرّف المبحوثين على ظاهرة التدوين الإلكتروني:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
بنفسك	4	28.57
من خلال أصدقاء	1	7.14
من خلال الأهل والأقارب	-	-
في محيط العمل	-	-
من خلال الانترنت	7	50
من وسائل الإعلام (صحافة، راديو، تلفزيون)	2	14.29
المجموع	14	% 100

ولأنّ التدوين الإلكتروني فضاءه الانترنت، فمن البديهي أن يتولّى هذا الفضاء التعريف بكلّ جديده لمستخدميه وروّاده، حيث أوضح الجدول في الأعلى أنّ النّت هي الوسيلة التي تعرّف من خلالها المبحوثون على ظاهرة التدوين الإلكتروني وبدأوا في ممارسته.

وعلى الرّغم من أنّ تاريخ ظهور التدوين الإلكتروني في الجزائر كان حافلا بالأرقام والمبادرات التي أشرفت عليها جمعيات وفئات شبابية- غالبا- لنشر ثقافة التدوين الإلكتروني والتّعريف به، إلّا أنّ وسائل الإعلام يبدو كانت غائبة في نقل ذلك لجمهورها من قراء أو مشاهدين أو مستمعين، حيث يشير الجدول إلى أنّ ما نسبتهم فقط 14.29% من عيّنة الدّراسة هم من تعرّفوا على الظّاهرة من وسائل الإعلام. وهذا ما يطرح التساؤل حول هذا التّجاهل؛ هل كان مقصودا، أم أنّه جاء عفويّا سببه عدم تقدير لأهميّة الظاهرة وعدم إعطائها حجمها وما تستحقّه من اهتمام؟

جدول رقم 35: يوضّح نوع الاسم الذي تحمله مدونات المبحوثين (مع مبررات الاسم المستعار لمن يستخدمه):

نوع الاسم	السبب في حالة المُستعار	التكرار	النسبة المئوية
اسما حقيقيا	-	13	92.86
اسما مستعارا	تخشي الكشف عن هويتك الحقيقية من خلال مدونتك	-	-
	يمنحك الاسم المستعار راحة أكثر في النشر	-	-
	لا تريد أن يتعرّف عليك أحد	-	-

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

-	-	لا تريد أن يصنّفك أحد في اتجاه معين	
7.14	1	أخرى	لأنّ اسم مدونتي مرادف لتخصّصها
% 100	14	المجموع	

يُحيل الجدول بالأعلى إلى أنواع مدونات الصحفيين وفقا للاسم المُستخدَم، حيث توزّعت العيّنة بين استخدام الاسم الحقيقي والمستعار، أو بالأحرى تمركزت كلّها في الاسم الحقيقي مع صوت واحد للاسم المستعار. وكما هو معروف في العوالم الافتراضية؛ فقد شاع استخدام أسماء مستعارة يضعها المستخدمون لإخفاء هويّاتهم الحقيقية لأسباب تتفاوت بين الرغبة في التعبير عن آرائهم بحريّة، أو نظرا لطبيعة مجتمعاتهم التي ينتمون إليها؛ حيث يفضلون إخفاء أنفسهم لكي يشعروا براحة أكبر في الكتابة فكأنّهم بذلك يكسرون قيد المجتمع.. وغيرها من الأسباب التي ترجع لطبيعة كل شخص وطريقة تعامله مع هذه التكنولوجيا.

أما فيما يتعلّق بمدونات الصحفيين على وجه التّحديد، فالطبيعي أن تُوقّع بأسمائهم الحقيقية على أساس أنّهم شخصيات مشهورة ومعروفة لدى جمهور قرائهم، وبالتالي سيكون أسهل استعمال الاسم المعروف بدل صناعة اسم جديد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كثيرا ما تُطرح إشكالية الأسماء المستعارة خاصّة بالنسبة للصحافيين عندما يتعلّق الأمر برغبتهم في التّعبير عن آرائهم بحريّة وخوفا من مقصّ الرقيب وما يمكن أن يواجهونه من متابعات قضائية أو مساءلات قانونية. وهو ما تمّ طرحه في الندوة المفتوحة حول الشبكات الاجتماعية والتّدوين والإعلام الجديد التي نظّمها حزب جبهة القوى الاشتراكية في الجزائر العاصمة سنة 2011، من طرف المدوّن والصحفي "أمين علام".

وبالرجوع للجدول، فالخيارات التي تمّ منحها كأسباب للاسم المستعار كلّها تصبّ في ذات الاتجاه؛ على اعتبار أنّ جنوح الصحافي إلى إخفاء هويّته والكتابة باسم مستعار لا يحتمل إلاّ تفسيرات معيّنة تقع بين الخوف من إظهار نفسه، والبحث عن راحة أكبر في التعبير وغير ذلك.. إلاّ أنّ السبب الذي طرحه الصحافي الوحيد الذي أجاب باستخدامه لاسم مستعار كان بعيدا تماما، حيث برّر ذلك بطبيعة المدونة ومجال تخصّصها، حاصرا بذلك إجابته في اسم المدونة لا غير، متناسيا أنّه إلى جانب اسم المدونة الذي بالضرورة سيحتاج أن يكون مرادفا لتخصّصها إذا ما فضّل صاحبها ذلك وابتعد عن تحميلها اسمه كما يفعل البعض، هناك أيضا الرّكن أو القسم الثّابت الذي يعرّف فيه صاحب المدونة بنفسه ويتحدّث عمّا دفعه لإنشاء المدونة وما يهدف من ورائها، وكذا ذكر سيرة مختصرة عن ذاته إن شاء ذلك.. إلى جانب الاسم الذي يوقّع به الصحافي نهاية كل تدوينة أو مُدخلة أو موضوع يدوّنه. وهي أمور

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

كفيلة بالتعريف بصاحب المدونة حتى وإن لم يكن اسم المدونة مطابقا لاسمه الشخصي. وهذا ما استنتجناه من خلال الدراسة التحليلية، ويتطابق مع مدونة هذا الصحفي، وبذلك تم تصنيف كل المدونات التي شملتهم الدراسة ضمن المدونات التي يستخدمها أصحابها بأسماء حقيقية. جدول رقم 36: يحدد نوع المدونات التي يمتلكها المبحوثون وأسباب تفضيلها:

النوع	سبب التفضيل	التكرار	النسبة المئوية
شخصية (11)	لأمنح نفسي مساحة أوسع من الحرية	3	21.43
	لجعل المدونة فضاء للتعبير عن النفس كحق من حقيقي، ولنشر أعمالي في ذات الوقت	5	35.71
	حتى لا تقتصر على مجال معين وتكون منفتحة على كل المجالات، حيث أتحمّل وحدي مسؤولية رأيي الشخصي وفهمي للأحداث	2	14.29
ذات طابع مهني (3)	أصل التدوين هو الكتابة الشخصية	1	7.14
	أتجهت للتدوين في ميدان اختصاصي لاهتمامي بخلق قاعدة بيانات حول الصحافة الجزائرية التي تندرج الوثائق حولها إلكترونيا	2	14.29
	المدونة المهنية أكثر استقطابا للقارئ	1	7.14
المجموع		14	% 100

أحالنا الجدول أعلاه للنوع المفضل لدى الصحفيين الجزائريين عند التدوين، بين جعل المدونة شخصية تبعد غالبا عن مجال تخصصي معين وتحديد المجال الصحفي، وبين جعلها مدونة تحمل طابعا مهنيا أو - على وجه الدقة - مدونة صحفية.

وبالنظر للنتائج، فأغلب مدونات الصحفيين الجزائريين عينة الدراسة هي مدونات شخصية لصيقة بشخص صاحبها وتعبّر عنه قبل أن تعبّر عن مهنته. وهذا ما ذكرته دراسة جزائرية (تمّ ذكرها سابقا)،¹ اعترفت أنّ المدونات الجزائرية تتميز بكونها مدونات شخصية، حيث تظهر عليها اللمسة الفردية في جوانب الكتابة. عدا عن تفشي ظاهرة تعدد المدونات أو امتلاك المدون الواحد لأكثر من مدونة، الأمر الذي يسهّل مسألة التخصص حيث يجعل المدون لكلّ مدونة تخصصا معينا، وللصحفيين مثلا إمكانية اتخاذ مدونة شخصية وأخرى مهنية مرتبطة بمجال عملهم في الصحافة.

¹ عبد الكريم تفرقنت، مرجع سابق، ص ص 173-174.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

لكن إذا أردنا الرجوع إلى أصل التدوين، سنصل إلى أنّ التدوين بدأ شخصياً مرتبطاً جداً بصاحبه الذي يتحدث عن نفسه وتجاربه وخبراته، حديثاً أشبه ما يكون بالمذكرات اليومية، وإذا أمعنا النظر في أسباب تفضيل المبحوثين لنوع المدونة المتنبّاة خاصّة الشخصية (من خلال الجدول)، سنجد بعض الالتباس بين كونهم يتخذون مدوناتهم على سبيل شخصي أو يستغلونها في عملهم، خاصّة وأنّ الصحفي تحديداً لا يستطيع أن يتجاهل ما يحدث من حوله من أمور وظواهر كفيّلة باستقراز قريحة الكتابة لديه، والتي لن يجد مكاناً لإيصالها بالطريقة التي يريد وبكلّ حرية أفضل من مدوّنته. ومن هنا يولد التداخل بين النوعين على خلفية استخدام صاحب المدونة لها، كما يحدث مع الصحفيين عيّنة الدراسة. وهو ما تعرّض إليه نصر الدين لعياضي عندما قال: "ليست المدونات وحدها هي التي أقحمت القضايا الحميمية في الفضاء العمومي، بل أنّ وسائل الإعلام الأخرى قد سبقتها إلى ذلك، بدءاً بالصحف اليومية والمجلات التي كانت تخصّص صفحات كاملة لنشر القضايا الخاصة والحميمية، التي يروم أصحابها النصيحة من القراء أو المختصين في علم النفس، وصولاً إلى برامج تلفزيون الواقع التي حولت "الحياة الخاصة والحميمية" لبعض الأشخاص إلى مادة للفرجة والترفيه. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ التفكير في العلاقة بين الفضاء العام ووسائل الإعلام الحديثة، يتطلّب إعادة النظر في الرؤية الأحادية والمركزية للفضاء العام الذي يثمن البعد الجدالي والعقلاني، ويبعد ما هو عاطفي وحميمي من مملكته".¹

وفي ذات السياق يقول لعياضي - على النقيض من ذلك - إثر نتائج دراسة أجراها:² "إنّ التفكير في التدوين في المنطقة العربية، يحيلنا إلى المفارقة التي يمكن أن نلخصها في الإصرار على ولوج الفضاء العمومي مع الاحتفاظ بالخصوصية، بما فيها مسمّى المدوّنة!..

وإذا كانت الممارسات التي أوجدتها الشبكات الاجتماعية الإلكترونية قد أفرزت مفهوم "الخصوصية العامّة والعمومية الخاصّة"،* فهذا المفهوم يكتنفه الغموض في السياق العربي. ولعلّ بعض المجتمعات الغربية قد توصّلت عبر تاريخها الطويل إلى تحديد بعض الفواصل بين العام والخاص بينما لم يتحدّد هذا الفصل في المجتمعات العربية في ظلّ تغيّب الفرد كقوة مرجعية في الحياة الاجتماعية".

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 22.

² نصر الدين لعياضي، الشبّاب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية: مقارنة للتمثّلات والاستخدامات، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2، العدد 2، 2011، ص 77.

* Patricia G. Lange, Publicly Private and Privately Public: Social Networking on YouTube, Journal of Computer-Mediated Communication, International Communication Association, Vol 13, 2008, pp 361-380.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وباستبعاد المدون الوحيد الذي برّر خياره بأنه أصل التدوين، نجد أنّ - سواء من خلال قراءة ما وراء مبررات الصحفيين أو من خلال بعض نتائج الدراسة التحليلية المتعلقة بموضوعات المدونات عيّنة الدراسة والهدف من ورائها- الموضوعات الشخصية ضئيلة في مدونات المبحوثين مقارنة بالتدوينات التي تستهدف استقراء الواقع وتشرّحه وأحيانا التعليق على الأحداث أو تفسيرها.. أساليب تقترب في غالبيتها من طابع المقال العمودي وقوالب الرأى إجمالاً مع نقل الأخبار والمعلومات أيضاً.

وبذلك تكون الأقلية التي برّرت ميلها للمدونات ذات الطابع المهني، أكثر فهما لما تمارسه من خلال اختيار فعل التدوين الإلكتروني برمته، حيث أوحى تبرير أحدهم أنّه يحاول استقطاب القراء من خلال مدونته؛ إذ يُبقي مجال عمله طاغياً على المدونة لأنّ المدونات المهنية تحصد المقروئية أكبر حصة.

جدول رقم 37: يبين مدى انتظام المبحوثين في التدوين (مع مبررات عدم ذلك لغير المنتظمين):

الإجابة	السبب (في حالة النفي)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	-	2	10
لا	الكسل	1	5
	لديك انشغالات كثيرة	9	45
	لا تحب التقيد بالزمن	4	20
	أصبح لديك بديلاً عن المدونة	4	20
المجموع		20	% 100

يفتح الجدول بالأعلى، مسألة تُعدّ مثار جدل ونقاش في الوسط التدويني عموماً والجزائري خصوصاً؛ حيث تشكّل أحد أسباب ازدهار التدوين أو انتكاسه وتراجعته، كيف لا وهذا الفعل أصلاً لا يمكن له أن يستمرّ من دون متابعة ومزاولة وتحديث، وهو ما يعجز عن الالتزام به الكثير من المدونين وخاصة الجزائريين بما في ذلك الصحفيين الذين يشكّلون فئة الدراسة المستهدفة.

وقد كشفت دراسة سابقة أنّ عالم التدوين في الجزائر يتميّز بالتذبذب، كون المدونين غالباً ما ينقطعون عن التدوين لفترات معينة لأسباب عدّة تتعلّق بانشغالاتهم الأخرى غالباً.. حيث تبقى المدونات الجزائرية الناشطة التي يتوخّى أصحابها الاستمرار في التدوين بها لفترات متتالية ومتلاحقة، قليلة مقارنة مع العدد الإجمالي للمدونات، إذ أنّ بعضها لم تُضَع بها إدراجات جديدة لأزيد من عام.¹

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص 173.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وهذا الأمر بالذات، هو الذي جعلنا نقصي العديد من المدونات- التي تمّ الوصول إليها- من عيّنة الدراسة، فقط لكونها توقفت عن التحديث ولم تعد نشطة كما يُفترض لها أن تكون، حيث يُعدّ تحديث المدونة من الشروط المهمة في مجال التدوين الإلكتروني؛ كما ليس كل من يفتح مدونة ويضع بها موضوعا أو اثنين ثم يهملها يسمّى مدونا، بل يجب المداومة على الأمر وإنعاش المدونة بين فترة وأخرى بموضوعات جديدة كفيلة بجعلها تحظى على نسب مقروئية ومتابعين.

وبالرجوع للجدول يتمّ تأكيد ما قيل سابقا، حيث خير دليل على ذلك الأرقام؛ والتي تشير إلى أنّ أغلب مفردات العيّنة وبنسبة 85.71% (بحساب مجموع الذين أجابوا بلا)، لا يدونون بانتظام مبررين ذلك بالانشغالات الأخرى، كما لا يحبّ بعضهم التقيّد بالزمن؛ وعلى الرغم من أنّ التدوين وليد الرغبة أو "الإلهام" إن صحّ القول، فإنّ هذا يجعل منه يتطلّب حريّة أكثر وعدم تقييدٍ حتّى من جانب الزمن، ومع ذلك فمن يفكّر في امتلاك مدونة يجب أن يعي جيّدا متطلّباتها، كما أنّه يحتاج أن يمتلك قدرة على اقتباس قصّة لتدوينه جديدة من كلّ ما يحيط به، فكيف إذا كان هذا المدون صحافيا، وهو ما يدعو للتساؤل حول أسباب هذا التذبذب والتلكؤ حيال الالتزام بالتدوين.. عدا عن المبرر الأشهر وهو وجود بديل عن المدونة؛ وهنا تُحال تلقائيا لفتح جدل الشبكات الاجتماعية ومنافستها للتدوين الإلكتروني، أو تهديده وإسقاط عرشه.. كما هو منتشر مؤخرا، رغم أنّ هذه الشبكات جاءت لتكمّل فعل التدوين لا إلغائه، وهو فعلا ما تعيشه المجتمعات الغربية المتقدّمة عنا كثيرا في مجال التدوين الإلكتروني بأشكاله.

جدول رقم 38: يبيّن مدى تراجع وتيرة التدوين لدى المبحوثين (وأسباب ذلك في حالة الموافقة):

الإجابة	السبب (في حالة الموافقة)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	فقدت الحماس الذي بدأت به التدوين	2	8.69
	هناك بدائل أخرى أكثر تفاعلية (الفايسبوك، تويتر...)	9	39.13
	لم تعد المدونة تلبي المطلوب	2	8.69
	لم أعد أملك وقتا للتدوين	6	26.09
	مشروع تأليف كتاب أخذ وقتي	1	4.35
	عوامل أخرى	1	4.35
لا	-	2	8.69
	المجموع	23	% 100

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

يُعدّ هذا الجدول مكملاً لسابقه إذ يرتبطا معا بوتيرة التدوين ومعدّل الانتظام، وبالنظر للجدول الذي تضمّن سنوات بداية التدوين لدى المبحوثين (الجدول 33)، يمكننا القول أنّ العيّنة شملت صحافيين قديمي العهد بالتدوين أو مخضرمين تدوينياً، ولأنّ بداية الشّيء تكون أكثر حماساً من مزاولته بعد مدّة طويلة، هكذا بدأ التدوين لدى هؤلاء وبنتلك الحالة هو الآن؛ حيث أجاب أغلب المبحوثين ونسبة 85.71% (بحساب مجموع من قالوا نعم) بتراجع وتيرتهم في التدوين مقارنة عمّا بدأت، مبرّرين ذلك بوجود بدائل أخرى أكثر تفاعليّة كالشبكات الاجتماعية؛ ورغم الحديث الشائع حول منافسة هذه الأخيرة للمدونات إلّا أنّهما أمران مختلفان تماماً، فمن اختار التدوين في حالاته الأولى لحاجته إليه وتحديدًا فيما يتعلّق بالنشر، لن تؤثر الشبكات بكلّ أنواعها فيه لأنّ لكلّ تكنولوجيا خاصيّة تميّزها عن سابقتها دون أن يكون لزاماً عليها إلغاؤها، وبالأخص أنّ المدونة بالنسبة للصحافي الذي يرغب بنشر محتوى معيّن والبحث عن تفاعل معه، تُلبّي ذلك أكثر من الشبكات الاجتماعية- وعلى رأسها الفايسبوك- التي تُعدّ تواصلية تهدف لتكوين علاقات وإنشاء حوارات أكثر من استهدافها للنشر خاصّة المطوّل، وهذا ما يدفع للاستغراب عندما نتعامل مع فئة كالصحافيين حيث يتبادر إلى الأذهان أنّهم يبحثون عن النشر أكثر من التّواصل، وهو ما طرحه بالفعل الدكتور "الصادق الحمّامي" عندما تحدّث عن تعامل الصحافيين مع البيئة الجديدة حيث يقول: "علّ استخدام الصحافيين الجزائريين للميديا الجديدة لازال استخداماً يُحاكي استخداماتهم لوسائل الإعلام التقليدية، استخداماً يجعل من المدونة وسيلة اتّصال لا وسيطاً إعلامياً قادراً على ربطهم بجمهورهم بالشكل الذي لطالما بحثوا عنه، بل بشكلٍ أكثر تأثيراً بكثير من استخدامهم المتعارف عليه".¹

أمّا العوامل الأخرى المؤثّرة في وتيرة التدوين، فقد ربطتها نسبة معتبرة (26.09%) من العيّنة بعدم امتلاك الوقت، وهو- على الأرجح- مبرّر واهٍ لأنّ من اتّجه لشيء بدافع المحبّة والرغبة سيجد له وقتاً؛ خاصة وأنّ التدوين لا يستغرق مدّة طويلة في نشر موضوعٍ ما إذا كان مُحَرّراً مسبقاً، عدا عن المبرّرات الأخرى التي اعترف فيها المبحوثون بفقدانهم للحماس الذي بدأوا به التدوين أو جعلهم للمدونة قد باتت قاصرة عن تلبية المطلوب، وهذا ربّما يرجع لتغيّرات الزّمن وما يرافقه من تغيّراتٍ في حاجات المبحوثين.

¹ الصادق الحمّامي، مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السّياق العربي، أشغال الملتقى الدّولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيّرة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2015، ص ص (47-59).

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

جدول رقم 39: يحدّد أكثر فترة يدوّن فيها المبحوثون (وأسباب تفضيلها):

المجموع	هو أمر شخصي مرتبط بالمزاج		بعد التفرّغ من الانشغالات المهنية		العمل على المدونة يتطلّب نشاطا		المبرّر الفترة	
	ك	%	ك	%	ك	%		
7.14	1	-	-	-	-	7.14	1	صباحا
-	-	-	-	-	-	-	-	ظهرا
28.57	4	7.14	1	21.43	3	-	-	مساء
64.28	9	28.57	4	35.71	5	-	-	ليلا
%100	14	35.71	5	57.14	8	7.14	1	المجموع

يوضّح الجدول أعلاه الفترة المفضّلة للتدوين لدى المبحوثين، حيث يشكّل اللّيل - على ما يبدو - ملهم المدوّنين إذ يحصد أعلى نسبة (64.28%)، ويبرّر جزء من العيّنة (35.71%) اختياره ذلك باعتبار اللّيل هو الوقت الذي يكون المدوّن متفرّغا فيه خارج دوامه العملي، بينما يربط بعضهم ذلك بالمزاج خاصّة وأنّ التدوين أمر مزاجي غالبا ويتطلّب رغبة وحبّا في الكتابة لأدائه، حيث فصلّ بعضهم في التبرير بأنّ اللّيل هو وقت الهدوء والرّاحة؛ الأمر الذي يستفرّ قريحتهم التدوينيّة.

كما تجتذب الفترة المسائيّة المدوّنين أيضا، إذ يظهر من الجدول أنّ عددا من المبحوثين (بنسبة 28.57%) يمارسون عاداتهم التدوينيّة مساء بعد انتهاء بعضهم من انشغالات العمل، فيبرّر أحدهم ذلك بأنّها الفترة التي تتجمّع فيها الأفكار وتتناسق لديه. أما الصّباح وهو وقت النّشاط والحيوية، لا يبدو أنّه يستقطب المدوّنين كثيرا؛ وقد يرجع ذلك إلى كونه وقت الدوام وممارسة المهنة خاصّة بالنسبة للصحافيين، ولهذا اختار مدوّن واحد فقط من العيّنة ميّله للتدوين صباحا لأنّ العمل التدويني بنظره يحتاج تركيز وطاقّة الصّباح.

جدول رقم 40: يحدّد المكان المفضّل لدى المبحوثين للتدوين:

النسبة المئوية	التكرار	المكان
64.29	9	البيت
7.14	1	مكان العمل
-	-	مقهى الانترنت

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

28.57	4	حسب الظروف
% 100	14	المجموع

بالنسبة لمكان التدوين المفضل لدى المبحوثين، أظهرت النتائج أنّ البيت هو أكثر مكان يرتاح فيه المبحوثون عند القيام بنشر تدويناتهم، وقد يرجع هذا لطبيعة الفعل التدويني الذي يحتاج هدوءاً وتركيزاً ومزاجية، وهي أمور لا تتحقق بمكان أفضل من المنزل خاصة أوقات المساء والليل (كما أوضح الجدول السابق). كما يدلّ هذا أيضاً على توفّر خدمة الانترنت بمنازل أغلب مفردات العيّنة، ممّا يسهّل ممارستهم للتدوين متى شاءوا طالما يحتاج هذا الأخير لأن يكون الشخص موصولاً مع الشبكة.

ومع ذلك فبعض المبحوثين (بنسبة 28.57%) أجابوا بأنهم يمارسون التدوين حسب الظروف أو بالأحرى حسب المكان الذي يتواجدون فيه، وربما حسب رغبتهم هم في نشر موضوع جديد قد يكون استلهمهم أينما حلّوا دون تحديد. وهكذا يصبح مكان العمل بوضائه لا يستهوي الصحافيين تحديداً في القيام بالتدوين كما أشارت النسبة الضئيلة جداً التي اختارته، مع استبعاد تام لمقهى النّت في ممارسة الفعل التدويني، ويبدو أنّ المكان الذي لا يتلاءم بتاتا مع هذا الشكل من أشكال النشر والتواصل.

جدول رقم 41: يوضّح نوع المواضيع التي يتناولها المبحوثون في مدوناتهم:

النسبة المئوية	التكرار	نوع المواضيع
10	7	سياسية
17.14	12	اجتماعية
17.14	12	ثقافية
2.86	2	اقتصادية
2.86	2	رياضية
17.14	12	إعلامية
12.86	9	أدبية
8.57	6	دينية
11.43	8	تجارب شخصية
% 100	70	المجموع

يصنّف الجدول أعلاه موضوعات مدونات الصحافيين الجزائريين، والمجالات التي يستهويهم الخوض فيها عبر نافذة التدوين، حيث تتساوى النتائج بين كلّ من الموضوعات الاجتماعية والثقافية والإعلامية، وهذا يرجع إلى طبيعة العيّنة المبحوثة؛ حيث يجنح أغلب الصحافيين خاصة الجزائريين

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

للخوض في معالجة الواقع الاجتماعي وتشريحه عبر قوالب الرأي والتحليل تحديداً؛ والتي قد لا تُتاح لهم فرصة كتابتها في جرائدهم فيفرغون ما تجود بهم قرائحهم من خلال مدوناتهم، وهذا ما كشفت عنه الدراسة التحليلية أيضاً إذ تُشكّل الموضوعات الاجتماعية جانبا مهماً من تدوينات المبحوثين، وكذلك الأمر بالنسبة للموضوعات الثقافية خاصة وأن بعض الصحفيين ضمن عينة البحث مكلفون بالصفحات الثقافية لدى الصحف التي يتعاملون معها، وبالطبع سيكون لزاماً على المبحوثين باعتبارهم إعلاميين أن يتطرقوا للمواضيع الإعلامية في مدوناتهم، سواء عند تشخيص الواقع الإعلامي في الجزائري أو للحديث عن قانون الإعلام أو فتح السّمي البصري.. وغيرها من الموضوعات التي تستحقّ بنظرهم معالجة أخرى تختلف عن الكتابة الصحفية الرسمية فتتعدّها إلى كتابات تدوينية حرّة وصريحة.

تلي ذلك وفي رتبة موالية (حسب الجدول)، المواضيع الأدبية حيث لاحظنا أيضاً من خلال الدراسة التحليلية حبّ الصحفيين المدونين لنشر أعمال أدبية تتراوح بين الشعر والقصة وحتى المسرحية أحياناً.. بل هناك محاولات أدبية من المبحوثين أنفسهم، وهذا أقوى مبرر على توجّه هؤلاء للتدوين حيث لطالما ترافق هذا الأخير مع الكتابة الأدبية وتعايرها وطريقتها في الطرح. وفي مرتبة لاحقة صنّفت الموضوعات الشخصية، ما يحيلنا تلقائياً للجدول رقم 36، أين حدّد المبحوثون نوع المدونة التي يكتبون فيها بين شخصية وذات طابع مهني، لكن الاستفهام المطروح هنا، هو تفسير غلبة اختيار المدونة الشخصية مقارنة بالمهنية في حين لم تحلّ المواضيع الشخصية مكانة متقدّمة بين الموضوعات التي يتناولها المبحوثون، فكيف لهذا أن يكون؟؟

وعلى هذا الأساس تصبح قراءتنا السابقة في مبررات الخيار الغالب للمبحوثين في الجدول 36 في محلّها، أين لاحظنا خلافاً وخطأً ربما بين التوعين من طرف المدونين.

ومع ذلك تتراجع المواضيع السياسية لتكون متأخرة جداً- في الحقيقة- عمّا هو متوقّع من مدونين وعلاوة على ذلك صحفيين، حيث اقترن كثيراً مؤخراً التدوين بالمجال السياسي خاصة بعد ما شهده العالم العربي من ثورات وانقلابات كان المحرّك الرئيسي فيها الشباب والمدونون تحديداً، ولهذا طرحت في محطّات عديدة مسألة تخوّف المدونين الجزائريين من الخوض في السياسة مقارنة بأترابهم من المدونين العرب؛ خاصة ما تحمله المدونات المصرية مثلاً من شعارات سياسية ورفض وانتقاد للحكومات.. وغيرها.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وهو ما تناولته ندوة "الشروق أونلاين" حول واقع التدوين الإلكتروني في الجزائر،¹ عندما صحّح ذلك الصحافي ومدير قناة الوطن الجزائرية "عبد الهادي بهلولي" قائلا أنه: "ليس هناك قانون واضح يجرم التدوين أو المدونين في الجزائر، فهذا يعتبر تغليطا بل توجد رقابة غير مقننة تجعل المدون يتهرّب من الكتابة خوفا من المتابعة القضائية، إذا هو هاجس ذاتي وتخوف من المراقبة بدون وجود قانون يجرم الفعل، ولهذا نجد معظم المدونين يلجأون إلى التدوين في المجال الأدبي والثقافي لتجنّب المسائلة القانونية". ويوافق في ذلك المدون "حمود عصام"، حيث يرى أن غالبية المدونين الراغبين في الكتابة عن أوضاعهم السيئة يعانون من حاجز الخوف من رقيب مجهول، رغم أنه يشكك في توقّر هامش كبير من الحرية في الجزائر.²

لكن ما أثار تساؤلنا بعد هذه النسب، هو مقارنة نتائج الدراسة التحليلية في هذا الخصوص؛ حيث وعلى العكس تماما توصلنا من خلال تحليل عيّنة من تدوينات المبحوثين أنّ الموضوعات السياسية هي التي تحتلّ الصدارة (انظر الجدول 5) ويتفوق على باقي المجالات الكتابية، تليها الثقافية ثم الإعلامية، فالأدبية، فالاجتماعية.. وهذا يجعل ترتيب الصحافيين السابق غير متناغم على الإطلاق مع ما وصل إليه تحليلنا. ممّا يجعلنا نتساءل من جديد: هل الخوف من السياسة عند المدونين انتقل من الابتعاد عن الخوض فيها إلى الخوف حتّى من الاعتراف بتناولها؟!

لكن إن لم يكن هذا هو الأمر، فهل نسي الصحافيون المدونون ما يكتبون عنه، أم تراه مشكلا تصنيفيا للموضوعات بين اعتبارها سياسية أو اجتماعية أو ربّما إعلامية كما افترضنا؟
جدول رقم 42: يبين مدى ثبات موضوعات مدونات المبحوثين (وأسباب تغييرها في تلك حالة):

الإجابة	السبب (في حالة الموافقة)	التكرار	النسبة المئوية
نعم (7)	لأنّ اهتماماتي تغيّرت أيضا	3	21.43
	لم تكن مدونتي بالأساس مخصّصة لموضوع محدّد بل أكتب ما يخطر ببالي	3	21.43
	لجعلها تواكب التطور	-	-
لا	لأنّها موجّهة لجمهور متغيّر وهذا طبيعي	1	7.14
	-	7	50

¹ نصر الدين قاسم، ندوة "الشروق أونلاين" حول التدوين الإلكتروني بالجزائر، مرجع سابق.

² علاوة حاجي، في الجزائر.. كثير من المدونات قليل من المدونين!، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المجموع	14	% 100
---------	----	-------

في الجدول العلوي نلاحظ توازنا في النتائج بين من اعترفوا بتغيير موضوعاتهم التدوينية عما بدأت عليه، وبين من لا يزالوا ثابتين على ذات المجالات الكتابية وذات الطرح، حيث تبرز الـ 50% من العينة التي وافقت على التغيير بأن المدونة أصلا منذ نشأتها لم تكن مخصصة لموضوع محدد بل كانت تتماشى مع أفكار كاتبها وما جاد به، وبالتالي أنسب ما قد يُقال عن مواضيعها هو أنها تتنوع بدل أن تتغير، بينما ربط جزء من تلك العينة ذلك بتغيير اهتماماتهم هم، ولأن هذه الأخيرة هي الولادة لكل تدوينة؛ فالتغيير سيكون حتمياً.

ومع ذلك، فقد انتبه أحد الصحفيين المدونين إلى أن التغيير مطلوب في أطروحات المدونة مادام جمهورها متغيراً ودائم المواكبة للعصر وتطوراته، ما يحتم عليه تعديل ما يراه مناسباً لكي يتقبله الجمهور ويرحب به.

جدول رقم 43: يحدد اللغة التي يدون بها المبحوثون (وأسباب تفضيلها):

المجموع	لأنها اللغة التي أكتب بها في عملي		أستمتع عند التدوين بالعربية		اللغة تعبر عن جزء مهم من الهوية		لأنها الشائعة في محيطي		لسهولة فهمها من الآخرين		لسهولة التعبير بها		أسباب التفضيل	اللغة
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
91.66	22	4.17	1	8.33	2	8.33	2	16.67	4	16.67	4	37.5	9	العربية
4.17	1	4.17	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الفرنسية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الانجليزية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	العامة
4.17	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	4.17	1	مزيج عربي/ عامي
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	عربي/ فرنسي
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	عربي/ انجليزي
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	فرنسي/

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

														انجليزي
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	فرنسي/ عامي
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	انجليزي/ عامي
%100	24	8.33	2	8.33	2	8.33	2	16.67	4	16.67	4	41.66	10	المجموع

لعلّ ما يتبادر إلى الأذهان مباشرة عند الحديث عن لغة التدوين الإلكتروني، هو استخدام العامية إن لم نقل طغيانها؛ فلطالما اقترب أسلوب المدونة من أسلوب مقالات الرأي في الصحافة التقليدية وخاصة العمود الصحفي ذي الطابع الساخر والناقد بما يحمله من توظيفٍ للأمثال الشعبية والمفردات العامية، حيث يقول في ذلك الدكتور "عبد الله الزين الحيدري": "تؤدي اللغة دوراً مركزياً في التواصل وإنتاج المعنى بالمدونات والمواقع الاجتماعية، وهي لغة سهلة تُراوح بين العامية والدارجة خصوصاً في ما يتعلّق بمواقع التواصل الاجتماعي. لقد غمرت هذه اللغة "السهلة" مساحات التدوين والمواقع الإخبارية التي استقطبت جيلاً بأسره، ونراها لا تختلف في عاميتها وبنيتها المبسطة، عن لغة الأدب الرومانسي المتميزة بالشاعرية المطلقة، وبسهولة التعبير والخالية من الأساليب المتأنقة.."

تتحدّر هذه اللغة من سجلات لغوية متحرّرة، متنوّعة، جامعة بين الدارج والغريب، الزاقي، والفظّ من الألفاظ. ومن الممكن القول حينئذ، إنّ لغة المدونات ومواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، قد تدفّقت على شاكلة تضمّنت خصائص الأساليب والسجلات اللغوية الرومانسية وبرزت بفيض من الطلاقة التعبيرية، والتضادات اللفظية، قابلت فيها الفصحى العامية، والمفردات اللغوية العربية، الألفاظ والعبارات الأجنبية، والتعبير الفظّ، المستقيم والزريع من الكلام. وفي أعمال المدونين نماذج مختلفة في ذلك".¹

ومع ذلك، فإنّ نتائج الجدول لم تتماشَ مع ما قيل وما هو متوقّع؛ حيث طغى استعمال العربية الفصحى على مدونات المبحوثين وبنسبة 85.71% (عند حسابها من مجموع العينة)، مقابل صوت واحد للمزيج بين العربية والعامية وآخر للفرنسية. على الرّغم من اعتماد المدونين الصحافيين كثيراً على التعلّق وما يلزمه من استخدام لبعض المفردات الدارجة- كما كشفت الدراسة التحليلية- علاوة على اعتماد

¹ عبد الله الزين الحيدري، المبدى الاجتماعية: الأدوات البلاغية الجديدة للسلطة الخامسة، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيّرة، مرجع سابق، ص ص 101-102.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

العامة أحيانا وفي محطات معينة، لكن الطّاعي أو اللّغة الأصلية للمدونة هي العربية الفصحى، دون اختلافٍ حول ذلك، ولهذا لم يُجب المبحوثون بخيار المزج رغم اعتمادهم عليه أحيانا، لكنّه ليس الأساس في لغتهم التدوينية التي يفضلون..

وبالفعل كانت قد أشارت دراسة سابقة إلى ذلك عندما تطرقت للّغة في التدوين الجزائري، حيث توصّلت بعد تحليلٍ إلى أن المدونين الجزائريين يستعملون لغة عربية فصحى، راقية في أغلبها. ولا يستعملون "الدارجة" أو "العامية" إلا في بعض الأحيان ككلمات بين قوسين لتوضيح شيء أو للدلالة على مدلول يكون أكثر وضوحا وقوة لدى الجزائري بتلك اللّجة. كما أن المدونين الجزائريين الذين يكتبون بالعربية لا يستعملون الفرنسية في مدوناتهم إلا نادرا.¹ وهذا ما يتطابق أيضا مع ما لاحظناه على عينة دراستنا.

وفيما يتعلّق بمبررات المدونين لخيار اللّغة الأم، توزّعت بين سهولة التّعبير بها بنسبة أعلى (37.5%) وسهولة فهمها من الآخرين وكذا لكونها الشّائعة بنسب متساوية (16.67%)، ومع ذلك فقد أضاف بعض المبحوثين أنّ اللّغة تعبّر عن جزء مهمّ من الهوية ولذلك يختارون العربية للتّعبير عن هويتهم التي أفرّوا افتخارهم بها، عدا عن استمتاع بعضهم بالعربية أكثر للتدوين.

فيما برّر أحدهم اختياره للعربية بأنّها اللّغة التي يعمل بها، وكان هذا هو ذات المبرر للصحافي الوحيد الذي يدوّن باللّغة الفرنسية ويكتب بها في جريدته أيضا.

جدول رقم 44: يوضّح مصادر المعلومات التي يستعين بها المبحوثون في تدوينهم:

النسبة المئوية	التكرار	المصادر
16	8	الكتب
18	9	وسائل الإعلام
18	9	مواقع الانترنت
6	3	مدونات أخرى
16	8	مقالاتك الصحفية
26	13	تجاربك وثقافتك الشخصية
% 100	50	المجموع

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص ص 174-175.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

بالنظر لمصادر المعلومات التي يمكن للمدوّن الاستعانة بها في تدويناته، وتحديدًا بالتوقف على نتائج الجدول، يمكن القول أنّ الصحافيين يشتركون مع المدوّنين الآخرين في خاصيّة اعتمادهم على معلوماتهم الشخصيّة سواء تجاربهم وخبراتهم أو ثقافتهم الخاصّة، حيث تصدرت نسبتها النتائج (26%) وهذا ما يتوافق مع ما توصّلت إليه الدّراسة التحليلية أيضًا، ولربّما هذا ما يفسّر خيار المبحوثين في السّابق عندما أفروا أنّ مدوّناتهم شخصيّة أكثر منها مهنية رغم لبس مبرراتهم حيال ذلك.

فيما احتلّت وسائل الإعلام ومواقع الانترنت بنسب متساوية المرتبة الثانية بمعدّل 18%، وهذا - على الأرجح- راجع لطبيعة العيّنة المبحوثة إذ من الطبيعي أن يستعين الصحافي بوسائل الإعلام كمصدر له، يلي ذلك الكتب ومقالات المبحوثين الصحفية أيضًا بنسب متعادلة، وهنا يمكن أن نلاحظ أنّ الصحافيين المدوّنين لا يلجأون كثيرًا لنشر مقالاتهم التي تصدر بالجرائد التي يتعاملون معها على جدران مدوّناتهم على خلاف المتوقّع، بينما تقبع المدوّنات الأخرى في ذيل قائمة المصادر؛ ما يوحي بعدم لجوء الصحافيين المدوّنين للاقتباس من مدوّنات غيرهم كثيرًا، لا ندري هل ذلك لا يستهويهم حيث يفضلون أفكارهم الخاصّة دون حاجة لاستعمال أفكار غيرهم، أم ترى السبب هو عدم اطلاعهم على مدوّنات غيرهم أصلاً أو متابعتها؟

جدول رقم 45: يحدّد خدمة الاستضافة المستخدمة في إنشاء مدوّنات المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	خدمات الاستضافة
85.71	12	أعتمد على إحدى منصّات التّدوين (بلوغر، وورد بريس..)
7.14	1	استضافة ذاتية بالاعتماد على برمجيات مجانية
7.14	1	استضافة ذاتية بالاعتماد على برمجيات تجارية
% 100	14	المجموع

يتناول الجدول أعلاه جانبًا تقنيًا في مجال التّدوين الإلكتروني، إذ لا يمكن إنشاء مدوّنة من دون خدمة استضافة كما هو معروف، وكما يظهر على الجدول، فهذه المنصّات تتنوّع وتنقسم بين المجّانية والمدفوعة وطبعًا لكلّ منها خصائصه وهيكلته، ولعلّ هذا ما يجعل بعض المدوّنات تتشابه كثيرًا من الناحية الشّكلية لارتباطها بالمكوّنات الموجودة أصلاً في المنصّة التّدوينية، بينما يحصل أن تختلف بعضها بفضل ما قد يضيفه المدوّن من عناصر أخرى لها علاقة بجمالية المدوّنة أو خدمةً لمحتواها أو جعلها أكثر وظيفية، وهذا يكون متاحًا فقط إذا كانت المنصّة المستضيفة تسمح بذلك..

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وبالعودة للجدول، يمكن القول أنّ النّصيب الأكبر من مدونات الصحفيين الجزائريين كان لمنصات التدوين الأشهر على السّاحة التّدوينية كبلوغر وورد برس.. والتي تكون مجّانية أيضا ويقوالب جاهزة، حتى أنّ أغلب- إن لم نقل- كلّ مدونات الدّراسة تابعة لبلوغر، وهذا راجع غالبا لسهولة استخدامها خاصّة وأنّ التدوين يبقى خدمة تكنولوجية تحتاج بعض المهارات، ولو لم تتميز هذه المنصة تحديدا بالسهولة لما لاقت هذه الشّعبية الكبيرة، حيث أنّ الصحفيين أساسا ليس بالضرورة لهم أن يكونوا متمرّسين في الجانب التقني وبالتالي تعاملهم مع التقنية سيتوقف على الأساسيات التي يجيدونها لا أكثر.. وهذا ما يفسّر توجّه أغلب المبحوثين لتلك المنصات على شهرتها وبساطتها.

أمّا بالنسبة للصحافي الوحيد من العيّنة الذي يستخدم استضافة ذاتية بالاعتماد على برمجيات تجارية، فهدفه من ذلك تحسين شكل مدوّنته وجودتها أكثر، أي محاولة بلوغ مرحلة الاحتراف في التدوين بدل البقاء على مبادئ بسيطة والاكتفاء بما تنتجه المنصات المجّانية، وهذا- في الحقيقة- يظهر جليّا على مدوّنته بكلّ تفاصيلها.

فإذا ما قارنا هذه النتائج مع نتائج الدراسة الأمريكية لدان لي¹، نجد أنّ المدوّنين الأمريكيين يعتمدون بنسبة 44.3% على الاستضافة الدّاتية باستخدام برمجيات مجانية، بينما لا يتعدّى مستعملي المنصات المجّانية منهم نسبة الـ 33.6%، وهناك 20% ممّن يعتمدون خدمات التدوين التجاري.. وهنا يظهر الفرق في تطوّر التدوين بين البلدين؛ حيث أنّ التدوين في الولايات المتحدة الأمريكية وصل إلى مرحلته الاحترافية التي يعتمد فيها المدوّن على برمجيات تكاد تكون معقّدة ومكلفة كبرمجيات المواقع الإلكترونيّة، ذلك أنّ التدوين في بلد كأمريكا لم يعد مجرد هواية يمارسها النّاشطون بل تحوّل إلى مصدر للربح المادي وبات مهنة قائمة بذاتها.

لكن إذا رجعنا لمعطيات التدوين في الجزائر فهو لا يزال يخطو خطواته الأولى للنّضج، حيث أنّ مستعملي هذه الخدمة عادة ما يبحثون عن وسيلة سهلة الاستعمال، غير معقّدة تقنيا وغير مكلفة، وهذا ما يتوقّر بشكل أكبر عند منصات التدوين المجّانية. غير أنّ ما يُعاب على هذا النوع من خدمات الاستضافة، والذي قد يجهله المدوّن في البداية، هو نقص الحرية التقنية وحتّى حرية المدون التعبيرية؛ فالمدوّن مخير تقنيا بين عدّة قوالب "جاهزة" تقدّمها له المنصة أو الموقع المستضيف، كما أنّه قد يتعرّض

¹ Dan Li, B.A, WHY DO YOU BLOG: A USES-AND-GRATIFICATIONS INQUIRY INTO BLOGGERS' MOTIVATIONS, Master of Arts Degree, Marquette University, Wisconsin- USA, 2005, P 86.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

للمضايقة من طرف الشركة المسؤولة في بعض الحالات، وإن كانت مثل هذه المواقع تؤكد على عدم تدخلها فيما يكتبه المدونون، ومع ذلك فقد تعددت حالات الحجب غير المبرر لكثير من المدونات عربيا.. جدول رقم 46: يحدّد مدى ثبات المبحوثين على خدمة الاستضافة (وأسباب تغييرها في تلك حالة):

الإجابة	السبب (في حالة الموافقة)	التكرار	النسبة المئوية
نعم	لضعفها التقني	4	25
	لعدم خدمتها محتوى المدونة	2	12.5
	لعدم تلبية حاجات الجمهور الذي يهتم بالشكل	1	6.25
	لعدم استمرار الخدمة	2	12.5
لا	-	7	43.75
المجموع			16
			% 100

وكاستمرارية في الجانب التقني المتعلق تحديدا بخدمة استضافة المدونة، توزعت العينة في هذا الجدول بين من غيروا خدمة استضافة مدونتهم لأكثر من مرة منذ إنشائها وبين من حافظوا عليها، حيث تساوت النسب بينهما. وفي محاولة لمعرفة أسباب ذلك التغيير لمن أجابوا بالإيجاب (نسبتهم 50%)، أقر بعض المبحوثين منهم أنّ ضعف المنصة التقني هو السبب، ولعلّ هذا الأمر يحيلنا لما ذكرناه آنفا في تحليلنا للجدول السابق؛ بخصوص أنّ المنصات المجانية قد تُقيد المدون بقوالب جاهزة يضطرّ أن يختار من بينها، وهذا- على الأرجح- هو السبب. كما برّر آخرون ذلك بعدم خدمتها لمحتوى المدونة، حيث من الضروري في مجال التدوين الإلكتروني أن يكون الحامل منسجما مع المحمول أي قالب التقني والمضمون، وهذا من أجل استقطاب القارئ ومنحه راحة في القراءة فلا يشعر بوجود تناقض أو عدم انسجام بين الشكل والمحتوى.

فيما أضاف جزء من المبحوثين خيارا آخر لم يُمنح لهم وهو عدم استمرارية الخدمة، وهؤلاء يقصدون خدمة "ياهو مكتوب بلوغ" التي تمّ إيقافها من شركة ياهو نفسها سنة 2013، والتي حُذفت معها مجموعة كبيرة من المدونات بما فيها مدونات بعض الصحافيين الذين شملتهم العينة والذين قاموا بتحميل محتوى المدونة القديمة ونقله إلى منصة أخرى، وقد نشر المدون "منير سعدي" تدوينةً حول ذلك بعنوان: "وداعا.. مكتوب العربي!"¹ على مدونته "صمت الثورة"؛ التي نقلها إلى خدمة "بلوغر" بعد أن أرسل إليه

¹ منير سعدي، وداعا "مكتوب العربي"!!، مدونة صمت الثورة، 2013/8/17: http://mounirsaadi.blogspot.com/2013/08/blog-post_2845.html

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

موقع مكتوب تعليمية (قام بنشر صورتها) لإعلامه رسميًا بقرار إيقاف خدمة "Yahoo مكتوب مدونات" يوم 2013/3/31 والتي ستُغلق معها مدونته تماما.

ومع ذلك فهناك من المبحوثين وإن قُدرت نسبته بـ 6.25%، قد ذكر أنّ تغييره كان بسبب عدم تلبية تلك الخدمة لحاجات الجمهور الذي بات يهتم بالشكل، لذا نشدد مجدداً على أهمية الشكل في التدوين الإلكتروني؛ وربما هذا ما حدا بالمدون الذي ذكر سابقا اعتماده على برمجيات تجارية أن يختار ذلك للزقي بجودة المدونة.

جدول رقم 47: يحدّد المسؤول عن الإنجاز التقني لمدونات المبحوثين:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
بمفردك	13	92.86
بمساعدة آخرين	1	7.14
تكلف بها تقنيا متخصصا	-	-
المجموع	14	% 100

وبحديثنا السابق عن خدمة الاستضافة، تُساق من خلال هذا الجدول للحديث عن المُكلف تقنيا بالمدونة، سواء المدون نفسه أو شخص آخر، حيث تشير النتائج إلى أنّ ما نسبتهم 92.86% من المبحوثين هم أنفسهم المسؤولون عن الإنجاز التقني لمدوناتهم دون استعانة بخبير، وهذا (بالنظر لنتائج نوع خدمة الاستضافة المستخدمة في الجداول السابقة) سببه راجع لسهولة المنصة المعتمدة وبساطة استخدامها، كما أشارت إلى ذلك دراسة سابقة، حيث ذكرت أنّ "المدونات الجزائرية تتميز بكونها مدونات فردية من حيث الإنجاز والإعداد التقني، وتعتمد في أغلبها على مجهودات هواة ولا تلجأ إلى محترفين في مجال تقنيات الكمبيوتر وإعداد المدونات".¹ وهو ما قد يُشكّل عيبا بالنسبة للتدوين الجزائري، إذ ذكرنا أنفا أنّ ما جعل التدوين في أمريكا يتطور ويصل إلى الاحترافية هو اعتماد المدون على برمجيات معقدة ومكلفة، عدا عن تكليف تقنيين مختصين بالإعداد التقني للمدونات.. في حين يغيب هذا الأمر تماما في الجزائر، وحتى المبحوث الوحيد الذي لا يقوم على الإنجاز التقني لمدونته بنفسه، قال أنّه يستقبل مساعدة من آخرين لفعل ذلك ولا يكلف حتى مختصا بالأمر..

كل هذه الاعتبارات تحيلنا إلى أنّ التدوين الإلكتروني في الجزائر بدأ برغبةٍ وربما فضولا لاستكشاف غمار هذا العالم الافتراضي الذي يساعد على النشر والتعبير والتواصل، لكنّه ظلّ كذلك ولم

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص 173.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

يتطور خطوة واحدة للأمام، حتى أن تصفحنا لمدونات المبحوثين في الدراسة التحليلية جعلنا نستشف ذلك؛ من الطريقة التي ينشر بها المدونون واللامبالاة بإجراءات التعديل و"ديزايين" المدونة أو الاهتمام بالشكل ونوع الخط وحجمه ولونه.. أمور تقنية كانت ستكون مهمة جدًا وكفيلة بالارتقاء بالتدوين إلى مصاف الاحتراف، لكن المدون الجزائري للأسف لا يُلقي لها بالا، بل لازال يفتح مدونته فقط لصب المادة كما هي دون أي تزيين لها أو تحسين.

المحور الثالث: دوافع التدوين والإشباع المحققة منه:

جدول رقم 48: يوضح ما يمثله التدوين للمبحوثين:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
هواية أمارسها أوقات فراغي	5	12.5
وسيلة للتعبير الحر	9	22.5
إعلامًا بديلا	7	17.5
أداة تشاركية تمكني من نشر أفكارى	11	27.5
فضاء ترفيهيًا	-	-
مساحة شخصية للتعبير عن النفس	7	17.5
منصة للتعلم	1	2.5
المجموع	40	% 100

في الجدول أعلاه، تتضح لنا تقريبا الأسباب الجوهرية لدى المبحوثين في ولوجهم عالم التدوين الإلكتروني، حيث يجيبون عما يمثله التدوين بالنسبة إليهم؛ فتشير النتائج إلى أن أغلبهم بنسبة 27.5% يرى فيه أداة تشاركية تمكّنهم من نشر أفكارهم؛ وهذا الأمر تحديدا يرتبط بصميم التدوين الإلكتروني الذي عدا عن كونه يهدف للنشر فهو يسعى للمشاركة؛ أي مشاركة المحتوى والأفكار لاستقبال التعليقات والآراء الأخرى من القراء؛ ما من شأنه فتح نقاش حول عديد الموضوعات فضاؤها افتراضي رقمي..

يلي ذلك اعتبار نسبة جيدة (22.5%)، التدوين كوسيلة تعبير حرّ؛ وهذا أيضا موضوع لطالما طُرح عند الحديث عن التدوين الإلكتروني؛ حيث الكلّ يقرن هذا الأخير بالحرية ويفسر التوجّه إليه بالبحث عنها كلما غابت أو ضيق عليها في الوسائل الأخرى. كما تتقاسم فكرة اعتبار التدوين إعلامًا بديلا ومساحة شخصية للتعبير عن النفس النسبة ذاتها (17.5%)، إذ أنّ ارتباط التدوين بالكتابات الشخصية من جهة، وتعامل الكثيرين معه على أساس أنه إعلامّ بديل جاء كمنتقّس لهم عن الإعلام

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

التقليدي الذي لم يجدوا مجالاً واسعاً فيه للتعبير عن أصواتهم بكامل الحرية من جهة ثانية، هو ما يبرر النتيجة، ومع ذلك فهناك من يروه هواية يمارسونها أوقات فراغهم، كما يضيف أحدهم أنه يمكن أن يكون منصة جيدة للتعلّم.

جدول رقم 49: يحدّد دوافع المبحوثين التدوينية:

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع
12.24	6	سياسية
16.33	8	اجتماعية
22.45	11	معرفية
12.24	6	نفسية
22.45	11	إعلامية
4.08	2	ترفيهية
8.16	4	دينية
2.04	1	إبداعية
% 100	49	المجموع

يصنّف الجدول أعلاه دوافع المبحوثين التدوينية حسب المجالات، حيث تنقسم الدوافع المعرفية والإعلامية النسب العليا (22.45%)، وبرزت الأخيرة راجعاً -حتماً- لطبيعة العينة المستهدفة؛ إذ أنّ المدونين كصحافيين مؤكّدين ستكون لديهم دوافع مرتبطة بتخصص مهنتهم خاصة وأنها تتوافق كثيراً مع شكل التدوين من ناحية الكتابة والتعبير وربما التحليل والتفسير.. إلى جانب الدوافع المعرفية التي يرغب من خلالها المدونون في تشارك معلوماتهم مع القراء.. وعموماً سنعرّف على ذلك بالتفصيل من خلال الجداول الموالية.

أما المرتبة التي تلي الدوافع الأولى، فتحتلّها الدوافع الاجتماعية بنسبة 16.33% خاصة وأنّ الرغبة في التواصل مع الآخرين هي من بين أولى الدوافع لدى جيل المدونين الذين استهوتهم هذه التجربة. وفي إطار التفريق بين حضور هذا النوع من الدوافع في المدونات الإلكترونية والصحافة الورقية يشرح الدكتور "نصر الدين لعياضي" ذلك قائلاً: "تختلف وضعية التلقّف في المدونات عن الصحافة الورقية، ويترتب عنها تباين في مسالك إعادة إنتاج الرّابطة الاجتماعيّة، التي تتمحور فيها الصحافة المكتوبة لتُرسخ القواعد والمعايير الاجتماعيّة التي تسعى إلى توحيد الأشخاص والمجموعة البشرية المختلفة واندماجها،

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

بينما تتمركز هذه الوضعية في المدونة حول تعزيز الهوية الشخصية والاجتماعية عبر عملية التبادل الرمزي بين المدونين".¹

فيما تحتل كل من الدوافع السياسية والنفسية الرتبة الثالثة على التوالي بمعدلات متساوية، وهذا ما أشارت له جداول سابقة عندما تحدت المدونون عن الموضوعات التي تستهويهم للكتابة والمعالجة- ونحن هنا نقصد المجال السياسي الذي جاء متأخرا قليلا على خلاف الشائع- أما الدوافع النفسية والتي ترتبط عادة بالرغبة في إفراغ المكبوتات والفضفضة وكذا التعبير عن النفس.. فقد ظهرت متخلفة أيضا رغم أن التدوين بدأ لإشباع حاجات مماثلة ومازال.. ومع ذلك فالأمر- يبدو- يختلف قليلا مع فئة كالمصاحفيين، إذ لم يتم تصنيف رغبات كهذه في المراتب الأولى. ولعل مبرر ذلك راجع لتوافر بعض الخبرة في التدوين لدى المبحوثين، حيث أن المدون يرغب في تحقيق دوافع ذاتية مماثلة لما سبق ذكره في بداياته التدوينية، لكن مع استمرار ممارسته للنشاط التدويني ولمسه للجانب التأثيري في تدويناته على الجمهور (خاصة وأتينا نتحدث عن صحافيين هم بمثابة قادة رأي في المجتمع)، سيتطور فعل التدوين لدى هؤلاء ليخلق عندهم دوافع اجتماعية وسياسية.. يستطيعون من خلالها إحداث التغيير وصناعة رأي عام حول القضايا والموضوعات التي يرونها مهمة وحساسة. وهذا ما برهنته نتائج دراسة يانجزي سيما وبيتر بجزلي Yangzi Sima & Peter Pugsley،² التي توصلت إلى أن الدوافع الأساسية للتدوين تتمثل في التعبير عن الذات ثم التفاعل الاجتماعي.

بينما صنفت الدوافع الترفيهية في مرتبة متأخرة جدا تلت حتى الدوافع الدينية، فيما أضاف أحد المبحوثين الإبداع كدافع إضافي للتدوين بالنسبة له.

ومع ذلك فقد أظهرت أرقام الجداول التفصيلية المولية نتائجًا اختلفت قليلا عما أشارت إليه نتائج الجدول أعلاه، حيث- يبدو- أن المبحوثين عندما قرأوا الخيارات الجوابية الممثلة لكل دافع، شعروا أنها تعكس ما بداخلهم من دوافع حقيقية لم يلتمسوها عند مجرد ذكرها في الجدول السابق، وهو ما تجلّى تحديدا في معدلات خيارات الدوافع السياسية التي فاقت معدل الدوافع الاجتماعية في الجداول اللاحقة بينما أظهر الجدول بالأعلى العكس، وهو ما يدل على وجود دوافع سياسية قوية في الحقيقة لم يعترف بها الصحافيون المدونون في البداية؛ لكن سرعان ما كشفوا عنها بالتفصيل عندما قُدمت إليهم في شكل أفكار

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 21.

² Y. Sima & P. C. Pugsley, The Rise Of A "Me Culture" In Postsocialist China: Youth, Individualism & Identity Creation In The Blogosphere, The International Communication Gazette, Vol. 72(3), 2010, pp 301-302.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

تعكس تلك الدوافع الدفينة لكل مدون وصحافي تحديدا، كما برز هذا الأمر أيضا في نتائج الدوافع الدينية التي بدت أكثر مما صرحوا به سابقا كما ستشير الجداول التالية، وكذا الدوافع النفسية بالمثل..
جدول رقم 50: يحدد الدوافع السياسية للتدوين لدى المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع السياسية
18.18	4	التعبير عن آرائك ومواقفك السياسية
27.27	6	نقد الأوضاع السياسية
13.64	3	تقديم معلومات لا تقدمها وسائل الإعلام
27.27	6	التعليق على مختلف الأحداث السياسية
13.64	3	تقديم تحليلات سياسية
% 100	22	المجموع

يوزع الجدول أعلاه دوافع التدوين السياسية لدى المبحوثين حسب أولوياتهم، حيث تشارك دافع نقد الأوضاع السياسية والتعليق على مختلف الأحداث السياسية النسبة ذاتها (27.27%)، محتلين الترتيب الأول كأكثر أسباب التدوين السياسي لدى المبحوثين، ولعل أحسن تفسير لهذا هو توفر هامش من الحرية في المدونة الإلكترونية يمنح الصحفيين راحة في النقد والتعليق على الأوضاع السياسية- على الأرجح- لا تتوفر لهم بذاك الشكل في الجرائد التي يكتبون لها. وهو ما يفسره الخيار الموالي لهم أيضا؛ حيث يفضلون التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية بنسبة 18.18%، عدا تقديمهم لتحليلات سياسية يشخصون من خلالها الوضع السياسي في الجزائر غالبا، كما يرون أنهم يقدمون- إلى جانب ذلك- معلومات قد لا تقدمها وسائل الإعلام طالما الأمر مرتبط بالسياسة، وهي المجال الأكثر حساسية، إذ تظل دائما مثار قلق وحذر- من الصحفيين تحديدا- للخوض فيها، مخافة من مقص الرقيب أو الانجرار إلى مساءلات قانونية هم في غنى عنها.

فيما تكشف دراسة للورا مكينا Laura Mckenna وأنطوانيت بول Antoinette Pole عن دوافع المدون السياسية، والتي تم حصرها في الرغبة في كسب أصوات جديدة تشارك في النقاش السياسي، زيادة النشاط السياسي، الاشتراك في حوارات سياسية مع أشخاص آخرين وتوفير مصادر جديدة من المعلومات للقراء.¹

¹ L. Mckenna & A. Pole, Do Blogs Matter? Weblogs In American Politics, paper presented at the Annual Meeting of the American Political Science Association, Chicago- USA, 2004, p 4.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

ولعلّ هذه الأخيرة تتطابق مع آخر دافع اختاره الصحافيون المدوّنون عيّنة الدّراسة، فيما يتعلّق بتقديم معلومات تحجبها وسائل الإعلام أو تتجنّب ربّما الخوض فيها. جدول رقم 51: يحدّد الأغراض المعرفية للتدوين لدى المبحوثين:

الأغراض المعرفية	التكرار	النسبة المئوية
تقديم معلومات للغير	9	25
مشاركة غيرك في مختلف المعارف	10	27.78
تطوير مهاراتك	8	22.22
نشر إبداعاتك	9	25
المجموع	36	% 100

فيما يخصّ الدوافع المعرفية، كشفت النتائج عن رغبة المبحوثين في مشاركة غيرهم (أي قراء مدوّناتهم) مختلف المعارف وتبادل الخبرات كأهمّ دافع، حيث أنّ الهدف من التدوين هو المشاركة؛ إذ لا يتوقّف عند فعل نشر المحتوى وإيصاله للآخرين فقط، بل يتعدّاه إلى دعوتهم للمناقشة والتعليق عليه وتقاسم المعلومات، وهو ما دفع بالبعض للقول أنّ التعليقات التي تلي التدوينة المنشورة تُصبح مع مرور الوقت وعلى كثرتها أهمّ وأثرى من الموضوع نفسه؛ بفضل ما تحمله من تعدّد للآراء ووجهات النظر وربّما قد يعلّق إنسان خبير في المجال الذي يتمحور حوله مضمون التدوينة فيُقدّم جديدا.. وهكذا.

ويُلي ذلك الدافع لدى العيّنة المبحوثة، كلّ من تقديم معلومات للغير ونشر إبداعاتهم وينسب متعادلة (25%)، إذ يرجع هذا لطبيعة التدوين في حدّ ذاته؛ والذي يقوم على النّشر وفسح مساحة لعرض إبداعات من لم يجدوا منصّاتٍ لذلك، حيث تطغى على السّاحة التدوينية سواء العربية أو الأجنبية العديد من المدوّنات الأدبية التي اتخذها أصحابها خصيصا لنشر أعمالهم كالشّعر أو القصة.. بعدما عجزوا عن إيجاد من يتولّى فعل ذلك لهم. وهو ما حدث في الجزائر مع الكاتب "عمر بوزيبة" الذي لجأ إلى نشر روايته الكاملة بعنوان "قبر يهودي" في مدوّنته، ولم يكتف بذلك بل نشر معها قراءتين للعمل نفسه بتوقيعين للأستاذين الجامعيين والناقدين نبيل بوالسليو ويوسف وغليسي، كنوع من إضفاء الشرعية على عمله الروائي الأول هذا.¹

ولعلّ نتائج الجدول أعلاه تقترب قليلا من دراسة كلّ من أماندا لينهارت وسوزانا فوكس Susannah Fox & Amanda Lenhart فيما توصّلت إليه من نتائج تمحورت حول دوافع المدوّن،

¹ إسماعيل قاسمي، مرجع سابق، ص 44.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

والتي تمثلت أساسا في: (التعبير عن الذات بإبداع ونقل تجاربه للآخرين، البقاء على تواصل مع العائلة والأصدقاء، تبادل المعرفة، تحفيز الآخرين والتأثير في طريقة تفكيرهم، تسليية الناس وإقامة علاقات اجتماعية).¹

جدول رقم 52: يحدد الدوافع النفسية للتدوين لدى المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع النفسية
16.66	2	ملء الفراغ
16.66	2	التخلص من الروتين
25	3	الفضفضة عن حالات نفسية تمر بها
41.67	5	التعبير عن النفس
% 100	12	المجموع

لطالما اقترن التدوين في بداياته بإفراغ المكبوتات، والتعبير عن النفس، ونقل التجارب الحياتية للمدوّن إلى الآخرين.. وعلى الرغم من تطوّر التدوين مع مرور الزمن وظهور المدونات المتخصصة والخروج قليلا عن طابع الشخصية التي مسحت جُلّ المدونات الأولى.. إلا أنّ رغبة المدوّن في إيصال صورة عن نفسه والتعريف بها لا يزال موجودا في العديد من المدونات حتى وإن كانت متخصصة في مجالات معينة، ولعلّ نتائج الجدول أعلاه خير دليل على ذلك؛ حيث احتلّ دافع التعبير عن النفس لدى المبحوثين المرتبة الأولى بنسبة 41.67%، تلاه الفضفضة حول حالات نفسية يمرّ بها المدوّنون، وأخيرا تعادل الرغبة في ملء الفراغ والتخلص من الروتين في النسب (16.66%).

ويشير كلّ من العالمين دير ليجا Derlega وجرزلاك Grezlak إلى أهمية الإفصاح عن الذات نظرا للآثار النفسية الإيجابية التي يحملها ذلك، حيث وضعا وظائف للإفصاح عن الذات هي:²

1. التعبير: للتخفيف عن النفس عقب الإفصاح عن معاناة المرء.
2. التوضيح: فبعد الإفصاح يتمكّن الشخص من تقديم صورة واضحة عن نفسه للآخرين، بما يجعله مفهوما من جانبهم، وبالتالي يتمكّنون من التفاعل معه بصورة ملائمة.
3. تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

¹ A. Lenhart & S. Fox, Bloggers: A Portrait Of The Internet's new storytellers, a PEW INTERNET & AMERICAN LIFE PROJECT Report, WASHINGTON, 2006, p 8.

² فوزي شريطي، المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، مرجع سابق، ص 227.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

4. الضبط الاجتماعي: عندما يعبر الشخص عن ذاته، فهو يعبر عن معتقداته وقيمه وتفضيلاته

والحدود الشخصية التي لا يسمح للآخرين بتجاوزها في علاقتهم معه.

ومن خلال هذه النتائج يمكن القول أنّ الصحفي المدون يُشبه المدون العادي (أي غير الصحفي) ويتشارك معه في بعض الخصائص، خاصة إذا تعلق الأمر بالدوافع النفسية الداخلية وإن كانت تخص كل إنسان وتتعلق بطبيعته، إلا أنّ المدونين إجمالاً يلتقون هناك لأنّ التدوين كان قد جمعهم قبل ذلك.

وفي جانبها الذي بحثت فيه عن دوافع التدوين الرئيسية، توصلت دراسة (Bonnie A. Nardi

et al)¹ بعنوان لماذا ندون؟ إلى وجود خمسة دوافع هي: (توثيق حياة الفرد، التعليق وعرض الآراء،

التعبير عن المشاعر، التعبير وكتابة الأفكار، تشكيل المنتديات والمحافظة على المجتمع) وقد جاءت كلّها متداخلة. حيث إذا أمعنا النظر إلى تلك الدوافع سنجد أنّ أغلبها يصبّ في خانة الدوافع النفسية للمدون.

وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة دان لي «Dan Li» بعنوان "لماذا ندون؟ Why do you blog"²,

التي خلّصت لوجود سبعة دوافع للتدوين هي: التوثيق الذاتي، تطوير مهارة الكتابة، التعبير عن الذات،

الإعلام، تفضية الوقت والتنشئة الاجتماعية. كما تبين أنّ بعض الدوافع لها علاقة باستعمال معين

للمدونات؛ حيث يُعدّ التوثيق الذاتي مؤشراً لإدارة التعليقات وتقديم الذات، بينما دافع تطوير مهارة الكتابة

هو مؤشّر لتقديم الذات. والتعبير عن الذات هو مؤشّر لتقديم الذات واستعمال عناصر التصميم. أما دافع

الإعلام أو المعلومات فهو مؤشّر لإدارة التعليقات، استعمال الوصلات الفائقة، تقديم الذات واستعمال

عناصر التصميم. ودافع تفضية الوقت بدوره يعتبر مؤشراً لتقديم الذات واستعمال عناصر التصميم. وآخر

دافع هو التنشئة الاجتماعية والذي يعتبر مؤشراً لاستعمال المدون للوصلات الفائقة وتقديم الذات.

جدول رقم 53: يحدّد الدوافع الاجتماعية للتدوين لدى المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع الاجتماعية
12.5	2	الشهرة
43.75	7	التواصل مع الآخرين
31.25	5	كسر الطابوهات الاجتماعية
12.5	2	الهروب من ضغط الحياة اليومية

¹ Bonnie A. Nardi, Why We Blog?, COMMUNICATIONS OF THE ACM, Vol. 47, No. 12, 2004, P 43.

² Dan Li, B.A, WHY DO YOU BLOG: A USES-AND-GRATIFICATIONS INQUIRY INTO BLOGGERS' MOTIVATIONS, Op. Cit, p 61.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المجموع	16	% 100
---------	----	-------

إنّ الفضاء التّديني هو مجتمع، أين تتعدّد العلاقات بين الأفراد المدوّنين، حيث تخفي مع الوقت الخصوصية ويصبح استخدام المدونات أكثر اجتماعيا وعمومية. ولهذا يهدف الجدول التالي إلى توزيع الدوافع الاجتماعية وفق أولويات الباحثين في ترتيبها، حيث جاء دافع التّواصل مع الآخرين ليحتلّ الصّدارة بنسبة 43.75%؛ وهذا ليس بالأمر الغريب ولا الجديد على الفضاء الافتراضي الذي تُشكّل نقطة بناء علاقات اجتماعية جديدة أساسه وانطلاقته، ففي تعريفه للنشاط الاجتماعي، يقول ماكس وبيير Max Weber أنه "تتاج العلاقات المتبادلة بين أفراد المجتمع، وأنّ هذا النشاط يكون اجتماعيا، فقط، عندما يرتبط بالعلاقات مع الآخرين، كما لا يكون اجتماعيا إلّا إذا تمّ داخل جماعة معيّنة وفق مجموعة من القواعد المشتركة". حيث أنّ أهمّ ما في التّعريف هو تركيزه على عُصريّ التّفاعل بين الأفراد من خلال العلاقات التي تنشأ بين عدد كبير منهم، وهذه العلاقات لا تخضع بالضرورة لفضاء اجتماعي معيّن، بقدر ما تتطلب توفّر تبادل التأثير والتأثر بين الفاعلين الاجتماعيين الذين يشاركون في قيام تلك العلاقات.¹ كما هو الحال في المدونات الإلكترونية؛ إذ تمكّن الكثير من المدوّنين من تكوين علاقات اجتماعية من خلال التّفاعل الافتراضي، الذي يساعد على ظهور وضمان استمرار الأنشطة الاجتماعية. فلا يقتصر التّفاعل الذي تتميز به المدونات الإلكترونية كوسيط، على تأطير الأنشطة الاجتماعية المشتركة بين المدوّنين، بل يتعاضد دورها في القدرة على تشكيل أنساق اجتماعية خاصّة، قد لا تختلف كثيرا عن الأنساق الاجتماعية التي تتشكّل من خلال العلاقات والزّوابط الحقيقية على أرض الواقع.

حيث يرى "ماك جواير" Mc Guire أنّ الأفراد المنعزلين اجتماعيا يميلون لاستخدام وسائل الاتصال لإشباع دافع الصّحبة أكثر ممّن هم متكيفون اجتماعيا، وقد أطلق على هذا الاستخدام Para-Social Interaction.²

وفيما يلي الدافع الاجتماعي الأوّل لدى الباحثين، جاء كسر الطّابوهات الاجتماعية كرتبة ثانية بنسبة 31.25%، وهذه النّقطة بالذّات هي حسّاسة جدّا خاصة في مجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري، مجتمع ربّما منغلّق قليلا، ولا يزال بعيدا عن المرحلة التي تُصيح فيها كلّ الموضوعات مُباحة للطّرح وللخوض علنا من دون أي اعتبارات.. ولأنّ الفئة المبحوثة هم صحافيّون فعلى الأغلب لا يمكنهم تناول موضوعات كالتّابوهات على صفحات جرائدهم وبشكل منفتح، وهذا ما جعلهم يلجأون في ذلك إلى

¹ فوزي شريطي مراد، التّديون الإلكتروني والإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ص 197-198.

² همّت حسن عبد المجيد، مرجع سابق، ص 300.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

مدوناتهم؛ ربّما لأنّهم يرون أنّ بعض المحظورات تحتاج أن تُطرح أحيانا بدافع التوعية، كما أنّهم سيشعرون براحة أكبر في تجاوز الخطوط الحمراء على مدوناتهم باعتبارها وسيط تقني يوحي بالمجهولية والتشّنت، عدا عن تحمّلهم لوحدهم مسؤولية أقوالهم بعيدا عن سلطة مسؤولي التحرير وغيره..

فيما قبعت الشّهرة والهروب من ضغط الحياة اليومية آخر التّصنيف بنسب متساوية (12.5%)، وهذا منطقي خاصّة بالنسبة لدافع الشّهرة؛ إذ أنّنا بصدد التّعامل مع أشخاص مشهورين بالفعل وإن على السّاحة الإعلامية، وبالتالي فهم على دراية بأنّ التّدوين قد يزيد من ذلك لكنّه ليس هدفا يسعون إليه.

جدول رقم 54: يحدّد الدوافع الإعلامية للتّدوين لدى المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع الإعلامية
20	5	تعتبر مدونتك صحيفتك الإلكترونية
12	3	تغطية الأخبار
28	7	تحليل مختلف القضايا الإعلامية
16	4	نشر مقالاتك معدّلة
24	6	استغلال جانب الحرية في المدونة
% 100	25	المجموع

في الجدول أعلاه تتوزّع دوافع الصحفيين الإعلامية في التّدوين الإلكتروني، حيث أنّ تحليل مختلف القضايا الإعلامية هو أكثر ما يشدّهم للتّدوين حوله وبنسبة 28%، يليه استغلال جانب الحرية في المدونة بنسبة 24%، وهذا ليس بالأمر الغريب فطالما بحث الصحفي تحديدا عن هامش الحرية الذي يسمح له بالتعبير عن آرائه وإيصال مواقفه وتحليل القضايا.. للدرجة التي فكّر فيها بإنشاء مدونة شخصية تمكّنه من كلّ ذلك بعيدا عن الجرائد التي قد يتعامل معها والسياسات التي قد تُفرض عليه وتستمرّ في تقييده.. ولهذا فالجانب الحر الذي وفّرتة الانترنت إجمالا بات يشكّل أحد أهم العوامل التي ساهمت في استقطاب العديد من الناشطين بما في ذلك إعلاميين وسياسيين وغيرهم من النخبة.

وفيما اعتبر ما نسبته 20% من مفردات العينة المدونة صحيفتهم الإلكترونية، اختار 16% أن ينشروا مقالاتهم معدّلة على جدران المدونة بعد أن حُذِفَ منها ما حُذِفَ من طرف رئاسة التحرير إمّا بحجّة مخالفتها لخطّ الجريدة الافتتاحي أو بحكم المساحة.. وهذا بالذات سبب إقبال هذه العينة وسابقتها على إنشاء مدونة إلكترونية لنشر مقالاتهم كما كُنيت دون أي تعديل أو تغيير، وبالتالي التّعامل مع المدونة وكأّنها جريدتهم الإلكترونية التي يمثّلون رؤساء تحريرها فلا يتدخّل أحد في عملهم. أمّا تغطية

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الأخبار فقد صُنِّفَت في المرتبة الأخيرة، وعلى الرغم من أنّ هناك اتجاها قويا يرى في المدونة سبيلا أسرع من الجريدة لتغطية الأحداث ونقلها أولا بأول لدرجة تحقيق السبق الصحفي بما قد يفوق القناة التلفزيونية حتى.. إلا أنّ ميلا آخر يرى أنّ المدونة تصلح أن تحتل تفسير الأحداث والتعليق عليها بدل ذلك، بحكم المساحة المتوفرة والحرية الممنوحة.. وهكذا يبدو أنّ صحافيّو عينة الدراسة يميلون للتوجّه الثاني لا ريب. وفي دراسة له حول التدوين وصحافة المواطن، يرى أندريا هنتر Andrea Hunter أنّ هناك عدّة أسباب تفسّر اللّجوء إلى التدوين الإلكتروني الإعلامي هي:¹

1. حرية التعبير عن الرّأي؛ بعد الشّعور بأنّ وسائل الاتّصال السّائدة لا تسمح بذلك كما يجب.
2. نشر القضايا والآراء؛ وتخطّي وسائل الاتّصال لتوسيع النّطاق المُتاح للحصول على المعلومة.
3. الرّغبة في التّنوّع والاختلاف، بسبب الطبيعة المتجانسة لوسائل الاتّصال، لذا لا بدّ من قدرٍ في تنوّع الآراء.

كما ركّزت دراسة باربرا كاي Barbara Kaye في تحديد دوافع مستخدمي المدونات الإعلامية، على الخصائص الفريدة للمدونات باعتبارها تشكّل أهمّ دوافع للاستخدام؛ حيث الأفراد يرون أنّ المدونات تتمتع بخصائص محدّدة لا توجد في أي وسيلة أخرى، بل تشكّل المدونات بديلا متجدّدا لديهم مقارنة بالمصادر الأخرى كما تقدّم المعلومات بطريقة مختلفة، فالجمهور يستخدم المدونات للوصول إلى المعلومات الأكثر عمقا وتفصيلا أو للقيام بالتعليق والتحليل، أو تتبّع قصة معيّنة..²

جدول رقم 55: يحدّد الأغراض الترفيهية للتدوين لدى المبحوثين:

الأغراض الترفيهية	التكرار	النسبة المئوية
تمضية الوقت	1	16.67
التسلية	1	16.67
كتابة يومياتك	2	33.33
تبادل الرسائل مع الغير	2	33.33
المجموع	6	% 100

¹ A. Hunter, Why Blog? Community & Citizen Journalism In The North American Blogosphere, a Master of Journalism degree, Carleton University, Ottawa- Canada, 2007, pp 24-25.

² B. K. Kaye, Blog Use Motivations: An Exploratory Study, In: Mark Tremayne (Ed), Blogging Citizenship, and The Future Of Media, Routledge, London, 2007, p 136.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

فيما لم تحصد الدوافع الترفيحية إجمالاً نسباً عالية في الترتيب، تم توزيع بعض تلك الدوافع على الفئة القليلة من المبحوثين الذين يملكون جوانب ترفيحية في قيامهم بفعل التدوين؛ حيث احتلت كل من كتابة اليوميات وتبادل الرسائل مع الغير المرتبة المتقدمة بنسب متساوية رغم ضآلتها (33.33%)، وربما هذا راجع لأهداف التدوين الجدية بالنسبة للمبحوثين، الذين مارسوا هذا الفعل واختاروا خوضه لتحقيق غايات معينة هي حتماً بعيدة كل البعد عن مجرد التسلية والترفيه، وهكذا احتل دافع التسلية الذي اختاره فرد واحد من العينة المرتبة الأخيرة؛ للتأكيد على ما قيل حول جدية التجربة بالنسبة للمدوين الصحفيين ورغبتهم في إحداث أثر معين، سواء في مجال تخصصهم كإعلاميين أو في المجالات الأخرى بصفتهم قادة رأي في المجتمع. (وهو ما تفسره أرقام الجداول السابقة حول التصنيفات الأخرى للدوافع).

جدول رقم 56: يحدد الدوافع الدينية للتدوين لدى المبحوثين:

النسبة المئوية	التكرار	الدوافع الدينية
26.66	4	نشر الإسلام
26.66	4	التذكير ببعض مبادئه
13.33	2	إدراج فيديو هات علماء الدين
26.66	4	الاهتمام بالإعجاز الرباني
6.67	1	الوعظ والإرشاد
% 100	15	المجموع

على الرغم من أنّ الفئة المبحوثة هم صحفيون، أين يتبادر للذهن أنّ دوافعهم في التدوين ستكون محصورة بين الإعلام والسياسة والمعالجة الاجتماعية للقضايا وغيره.. إلا أنّ الدين كان له نصيبه ضمن تلك الدوافع أيضاً، وهو ما يُفسّر بطبيعة الشخصية الجزائرية ونهلها من خصوصية المجتمع الذي تعيش فيه وتتأثر به وبمدى محافظتها وتمسكها بتعاليم دينها؛ حيث احتلت المرتبة الأولى كلّ من دوافع نشر الإسلام، التذكير ببعض مبادئه والاهتمام بالإعجاز الرباني بنسب 26.66%، تليها إدراج فيديو هات لعلماء الدين (13.33%)، ثمّ الوعظ والإرشاد (6.67%).

ربّما نلاحظ ابتعاد الصحفيين عن الوعظ؛ وهذا - عموماً - يرجع لطبيعة العمل الصحفي الذي من الصعب أن ينفصل عنه الصحفيون ولو عند التدوين، حيث يحاول الإعلامي دائماً أثناء أداء مهنته أن يكون موضوعياً قدر الإمكان وأن يسعى لنقل الحقائق كما هي دون أن يُدخل شخصيته فيها، وحتى إذا أراد أن يعلّق على الأحداث ويحلّلها فدائماً يحاول ألاّ يلعب دور الواعظ والمرشد لأنّ هذا ليس من أدوار

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الإعلامي الحقيقي، فالتوجيه في الصحافة يمكن أن يُستشف ضمنا وبين السطور لا يكون واضحا وصريحا.. وهذا- غالبا- ما يُفسر نتائج الجدول أعلاه.

ومع ذلك فعلى الصحافي أن يحاول- على الأقل من خلال مدونته- أن يكون موجها ومرشدا أحيانا، لأنه في النهاية إنسان نخبي وصانع للرأي، وبالتالي فكلماته قد تحدث أثرا قويا هو نفسه لا يمكن أن يتوقعه، ولهذا على الصحافيين أن يتحلوا بين الفينة والأخرى، وفي مواضيع معينة تحديدا- خاصة الاجتماعية منها- بروح النصيحة والتوعية لأن كلماتهم مسموعة وقادرة أن تجمع شملا كما يمكنها أن تفرق مجتمعا.

جدول رقم 57: يوضح القيم التي يسعى المبحوثون إلى ترسيخها من خلال مدوناتهم:

النسبة المئوية	التكرار	القيم
11.59	8	الوطنية
14.49	10	التسامح
10.14	7	التحرر
15.94	11	التعايش
11.59	8	التعاون
15.94	11	تشارك المعرفة
8.70	6	التدين
11.59	8	التضامن
% 100	69	المجموع

يجعلنا الجدول بالأعلى نتوقف قليلا عند ما يُسمى بالقيم، حيث تعتمد الدراسة القيم- تقريبا- بمعنى التوجهات العميقة التي يبني عليها الفرد تصورات. فالقيم هي مجموعة المثل والاختيارات التي تعطي الفرد القدرة على التصرف بطريقة معينة وتحكم تقييمه للعالم المحيط به، كما أنها في ذات الوقت الأحكام التي يُصدرها الفرد بتفضيل أو عدم تفضيل الآخرين والمواقف والأفعال. وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين الفاعلين في الإطار الثقافي الذي يعيش فيه. فنجد قيما مستمدة من الدين وأخرى من التقاليد وثالثة من ثقافة العولمة.. الخ.

والقيمة توجه سلوك الأفراد والجماعات وترشدها، وهي في علم الاجتماع ركيزة البناء الاجتماعي وتماسكه. ولئن لم يحظ مصطلح القيمة بإجماع الباحثين أو العلماء سواء على مستوى المحتوى أو هيكلية

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

العلاقات في ما بين القيم، كما أنه طرح إشكاليات عدّة على المستوى المنهجي لجهة قياسها، إلا أنّ جُلهم اتّفق على وجود قيم إنسانية أساسية مشتركة "يقرّ بها الأفراد على أنها كذلك وفي كلّ الثقافات". وتستمدّ القيم أهمّيتها من أنّها عامل ومساعد ومتغيّر أساسي في تتبّع التحولات التي تعرفها المجتمعات عبر الأزمان وتحديد خصائص الأفراد و/ أو المجتمعات داخلها وكذلك "لتفسير الدوافع الأساسية الكامنة وراء المواقف والسلوكيات".¹

وقد حدّد "شوارتز" ستّ خصائص أساسية للقيمة استقاها من كتابات العديد من الباحثين.. تتمثّل في أنّ القيم تُعدّ معتقدات وبأنّها ترتبط بأهداف يُراد تحقيقها، هي تتجاوز تتصرّفات وحالات معيّنة، كما أنّها تُستخدَم كمعايير لاختيار وتقييم الأفعال والأشخاص والمواقف. يتمّ ترتيبها وفقا للأهميّة وتُعدّ أداة تنظيمية لسلوكيات الأفراد والعلاقات.²

وبالرجوع للجدول، يمكن استشفاف القيم الأساسية التي يحاول الصحافيون الجزائريون بثّها من خلال تدويناتهم باختلاف مواضيعها وطرق طرحها، إذ يبدو أنّهم يركّزون كثيرا على غرس قيمة التّعايش لدى قرائهم أكثر من غيرها من القيم، عدا عن قيمة التّشارك وتحديدًا تشارك العلم والمعرفة؛ وهو ما يجسّدونه من خلال مدوّنتهم الهادفة أساسا إلى تشارك ما يملكونه من معارف ربّما يفتقر إليها عدد من الجمهور المُستهدَف؛ محاولين إفادته قدر الإمكان والمساهمة في تثقيفه وتوعيته وإنارة رأيه..

يلي ذلك حتّ المبحوثين لجمهور قرائهم على التّحليّ بروح التّسامح والعمو، حيث تُعدّ قيمة عليا لها آثار إيجابية على كلّ من المُتسامح والمسامح، أما قيم الوطنية والتّعاون والتّضامن فقد تشاركت معا الرتبة الثالثة في الترتيب القيمي لدى الصحافيين المدوّنين بنسبة 11.59%، وهذا يظهر تحديدا في الخطابات السياسية للمدوّنين وأثناء تناولهم لبعض الموضوعات الاجتماعية الدّاعية للتّحليّ بروح الوطنية والتكافل لتحقيق الوحدة الوطنيّة داخل المجتمع الجزائري، في حين جاء التّحرّر متأخرا ضمن قائمة القيم، وهذه القيمة تحديدا قد تحمل معنى إيجابيا وآخر سلبيّا؛ فهي بمعناها السلبي تدلّ على التّحرّر الذي قد يشمل كسر عادات المجتمع وتقاليدِه وضربها عرض الحائط، أو الدّعوة للانفلات الأخلاقي الذي يجعل من التّفكّح يحمل معنىّ مخرّبا بدل أن يحمل معناه الجيّد والمثمر. أمّا المعنى الإيجابي للتّحرّر، فيظهر في الدّعوة إلى تطبيق العادات السيئة وضرورة تحرّر الإنسان من كلّ ما يسحبه للخلف ويكون سببا في تراجع

¹ Shalom H. Schwartz, LES VALEURS DE BASE DE LA PERSONNE: THÉORIE, MESURES ET APPLICATIONS, Revue française de sociologie, Editions Technip & Ophrys, Vol. 47 (4), 2006, p 929.

² Ibid, p 931.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الأمم والمجتمعات.. كما قد يحمل بعدا سياسيا عندما يتعلّق بتحفيز الشعوب على الانقلاب ضدّ حكوماتها والتحرّر من السلّطة المستبدّة والظّالمة.. وفي ذلك تتوّعت معاني هذه القيمة ضمن مواضيع المدوّنين؛ التي حملت في طيّاتها- غالبا- معاني إيجابية يسعون من خلالها إلى الرّقي بطريقة تفكير الجماهير وبتّ روح الحرّية بكلّ جوانبها الحسنّة فيهم.

ومع ذلك فقد أسفرت نتائج الدّراسة التّحليلية على استخراج العديد من القيم الأخرى التي احتوتها مدوّنات الصحافيين الجزائريين، والتي لم يذكروها في إجابات الدّراسة الميدانية حيث اكتفوا بالخيارات المقدّمة إليهم، مع تفاوت نسب هذه الأخيرة واختلافها قليلا عن معدّلات أرقام تلك القيم عند التّحليل. جدول رقم 58: يحدّد نسبة تحقّق هدف التّدوين لدى المبحوثين:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	1	7.14
غالبا	5	35.71
أحيانا	8	57.14
نادرا	-	-
أبدا	-	-
المجموع	14	% 100

لا تكاد تكون هناك مدوّنة إلكترونية لا يملك صاحبها هدفا من إنشائه لها، سواء كان هدفا شخصيا متعلّقا به أو هدفا مرتبطا بالفئة التي يستهدف بها مدوّنته أو بالمحتوى الذي يسعى إلى نشره من خلالها..

وعلى هذا الأساس يشير الجدول أعلاه إلى المدى الذي يرى فيه المبحوثون أنّهم حقّقوا الهدف الذي جعلهم يقترفون فعل التّدوين ويخوضون غماره، حيث أجاب ما نسبته 57.14%- وهي نسبة كبيرة مقارنة بالعينة المبحوثة- أنّ ذلك يتحقّق لديهم أحيانا فقط؛ وهنا قد نتساءل عمّا قد يحقّق أهداف هؤلاء إن لم يكن التّدوين؟ هل يا ترى قد يكون هذا سببا في جعلهم يتراجعون عن مواصلة ممارسة التّدوين الإلكتروني برمته؟ أم بالعكس قد يشكّل دافعا لتطويره والانخراط في عالمه الافتراضي أكثر؟..

بينما أجاب ما نسبته 35.71% أنّ ذلك يتحقّق غالبا، وهذا جيّد بالنظر لمعدّل النسبة وغلبة الشّعور بتحقيق الهدف مقارنة بمن يراودهم ذلك فقط أحيانا، بينما أجاب صحافي واحد لا غير أنّ الهدف بالنسبة إليه يتحقّق دائما عند ممارسته للتّدوين الإلكتروني، وهي نسبة ضعيفة جدّا إذا ما أردنا أن نقرن

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

فعل التدوين بتحقيق الهدف منه لدى المدون؛ وهذا أمرٌ يجب أن يكون حاضرا دائما لضمان الاستمرارية في الممارسة والعمل على ترقية الأداء وتحسينه للوصول إلى الاحتراف فيه.

جدول رقم 59: يبين درجة تغيير أهداف المبحوثين التدوينية (وأسباب ذلك في حالة الموافقة):

النسبة المئوية	التكرار	السبب (في حالة الموافقة)	الإجابة
21.43	3	لأن الواقع تغير	نعم (6)
-	-	لأن ما رسمته بدايةً كان أكبر من تجسيده	
7.14	1	تغيرت قناعاتي	
7.14	1	ظهرت آفاق جديدة	
7.14	1	تناسبا مع الظروف دون إلغاء للمبادئ	
57.14	8	-	لا
% 100	14	المجموع	

وكمواصلة منّا للبحث في أهداف المبحوثين من التدوين الإلكتروني، جاء هذا الجدول ليبيّن ما إذا تغيرت الأهداف التدوينية للمبحوثين عما كانت عليه في البداية ومع مرور الوقت أو ثباتها، ويبدو أنّ الغلبة كانت من نصيب من لم تتغير أهدافهم التدوينية وثبتت على ما بدأت عليه بنسبة 57.14%، مقابل 42.85% ممّن اعترفوا بتغيرها مع الزمن. وعلى الرغم من أنّ الفرق بين النسب ليس كبيرا جدًا، إلا أنّ من تغيرت أهدافهم التدوينية شرحوا ذلك الأمر وحاولوا إيجاد مبررات له حصرها جُلهم في تغيير الواقع؛ وهذا ما يتوافق مع نتائج سابقة دارت حول تغيير موضوعات المدونين وربطهم لذلك مع تغيير الوقت وطبيعة الجمهور وما إلى ذلك.. وبذلك يبدو أنّ المحيط العام والزمن بكلّ تغييراته يتدخّل بشكل قوي في تغيير أهداف المدونين وما يرومون إليه من خلال مدوناتهم؛ التي تعالج أصلا هذا الواقع المتغير وتكون موجّهة لجمهوره باختلافاته أيضا، ما يجعل التغيير حاصل بالضرورة، في حين أجاب أحدهم أنّ قناعاته هي التي تغيرت وبالتالي غيرت معها أهدافه التدوينية، كما أضاف آخر أنّ الأمر متعلّق بظهور آفاق جديدة بالنسبة إليه ربّما أبعثت التدوين عن قائمة الأولويات لديه، وأضاف آخر أنّ الظروف هي التي غيرت من ذلك رغم أنّه أشار إلى ثباته على المبادئ الأساسية مهما كان التغيير حاصلًا لا محالة.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

جدول رقم 60: يحدّد الإشباعات المحقّقة للمبحوثين من تدوينهم:

النسبة المئوية	التكرار	نوع الإشباعات
15.63	5	اجتماعية
31.25	10	معرفية
18.75	6	نفسية
31.25	10	إعلامية
3.12	1	ترفيهية
-	-	مهنية
% 100	32	المجموع

وبما أنّ للفرد حاجات ودوافع يعمل على تلبّيتها من خلال العديد من النشاطات التي يمثل التدوين الإلكتروني إحداها، فبالضرورة سيكون هناك إشباعات تُعادل تلك الحاجات وقوة الدوافع. وتختلف الحاجات والدوافع باختلاف الأفراد والمعايير الثقافية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيشون فيه، حيث تتطلب هذه الحاجات إشباعاً حتّى يتحقّق للفرد نوع من الرضا والالتزان النفسي. والإشباع هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف ما أو خفض دافع ما، ووفق نظرية الاستخدام والإشباع، فإنّ الأفراد يوصفون بأنهم مدفوعين بمؤثرات نفسية واجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام بغية الحصول على نتائج خاصّة، يُطلَق عليها "الإشباعات".

وحسب "وينر" Wenner فوسائل الإعلام تحقّق نوعين من الإشباعات هي:¹

1. إشباعات المحتوى: وتنتج عن التعرّض إلى محتوى وسائل الإعلام.
2. إشباعات العملية: وتنتج عن عملية الاتّصال والارتباط بالوسيلة الإعلامية ذاتها. إذا فاستخدام وسائل الاتّصال وقنواته يشكّل دافعا سلوكيا يفي بوظائف متنوّعة للاستخدامات الفردية، حيث تتنافس وسائل الإعلام مع أشكال الاتّصال الأخرى من أجل جذب الانتباه. ويشكّل مدخل الاستخدامات والإشباعات (وهو المدخل النظري لهذه الدراسة)، محاولة نظرية لتفسير الأساليب التي من خلالها يوظّف الفرد عملية الاتّصال لخدمة حاجاته وتحقيق أهدافه، كما يقدّم هذا النموذج تصنيفا متناسقا للأساليب التي يتبعها الأفراد لإشباع حاجاتهم.²

¹ عبد الرزاق الدليمي، دراسات وبحوث في الإعلام، مرجع سابق، ص 8-9.

² طارق سيد أحمد الخلفي، معجم مصطلحات الإعلام، مرجع سابق، ص 307.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

1. إشباعات المحتوى: وتنتج عن التعرض إلى محتوى وسائل الإعلام.

2. إشباعات العملية: وتنتج عن عملية الاتصال والارتباط بالوسيلة الإعلامية ذاتها.

ومن ذلك يمكن القول أنّ لجوء الصحافيين إلى استخدام المدونات الإلكترونية هو - حتميا - موجّه لإشباع رغبات وحاجات معيّنة هم أكثر دراية بها، فإذا كان استعمالهم للمدونة يُصنّف ضمن إشباعات العملية، فإنّ إشباعات المحتوى متوقّف - في هذه الحالة - على إنتاجهم هم شخصيا لمحتوى هذا الوسيط؛ على عكس المتلقّي العادي لمضامين وسائل الإعلام التقليدية، وبذلك ترتبط إشباعات الصحافي هنا على ما يقدّمه من خلال مدوّنته وما يتطرّق إليه عبرها، وبدرجة من الحرّية لطالما كان يحلم بها. ونتائج الجدول العلوي خير دليل على ذلك، حيث تتوزّع فيه إشباعات المبحوثين المحقّقة من وراء تدوينهم حسب المجالات، أين نلاحظ تعادّل الإشباعات المعرفية والإعلامية لتكون أولى الإشباعات التي حُققت، وهذا ما فسّرتّه من قبل دوافعهم التّدوينية التي أظهرت النتائج أنّها معرفية وإعلامية أساسا، وبما أنّ الصحافي كغيره من الأفراد يتمتّع بأنواع معيّنة من الدوافع ولديه جملة من الحاجات الفطّيعي أن يتمّ إشباعها أولا لأنّ فعله التّدويني سيستهدف إشباعها قبل غيرها. تلي ذلك الإشباعات النفسيّة والاجتماعية ثمّ الترفيهيّة؛ عن طريق ما يفتحه المدوّن من موضوعات تصبّ في تلك المجالات، عدا عن العلاقات التفاعلية التي تنتجها المدونة عبر التعليقات أو التواصل الإلكتروني..

بينما لم تتل الإشباعات المهنية ولا درجة من التّصويت، وهذا راجع لطبيعة التّدوين الإلكتروني الذين يبقى مجرد هواية أو مجالا للتعبير، هو بمثابة المتنفّس لدى الصحافيين لكنّه لا يحقّق إشباعات مهنيّة؛ لأنّ الجرائد التي يعملون لديها هي وحدها قادرة على ذلك إن فقط توفّرت على هامش الحرية الذي يبحثون عنه، وفتحت لهم المجال أكثر للتعبير وإبصال آرائهم على أكمل وجه.

جدول رقم 61: يبين درجة استفادة المبحوثين مهنيا من تدوينهم (وشكل الاستفادة في حال الموافقة):

الإجابة	شكل الاستفادة المهنية في حالة الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	من خلال نشر أعمالك على المدونة	8	32
	من خلال نشر ما لم تتمكن من كتابته في الجريدة	5	20
	بتسييرك الحر للمدونة وكأنك رئيس تحريرها	6	24
لا	من خلال نشر أفكار ونصائح مهنية	1	4
	-	5	20
	المجموع	25	% 100

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

يبدو من خلال الجدول، أنّ هناك نوعا من الاستفادة المهنية لصالح المبحوثين من خلال تدوينهم، حيث يوافق على ذلك 64.28% من الصحافيين (بحساب نسبتهم من مجموع العينة)، متفوقين على من لا يرون أنّ هناك استفادة مهنية تُحقّقها لهم مدوناتهم، إذ تصف الفئة الأولى شكل استفادتها ذلك والذي يتجسّد أساسا من خلال نشر أعمالهم على مدوناتهم؛ ممّا يساعد على انتشارها بشكل أكبر من جهة، وحصدتها لنسبة مقروئية أعلى من جهة أخرى وكذا على زيادة شهرتهم هم كصحافيين على نطاق أوسع. كما يرى بعضهم أنّهم يستفيدون أكثر عندما يشعرون أنّهم المسؤولين الوحيدين على تسيير مدوناتهم وكأنّهم يلعبون دور رؤساء تحريرها، والوحيدون الذين بيدهم قرار خطّها الافتتاحي وسياساتها التحريرية؛ وكأنّها بذلك أشبه ما يكون بجرائدهم الإلكترونية الخاصة يعبرون فيها عن آرائهم بكلّ حرية ودون تدخّل أو رقيب، كما يربط بعضهم تلك الاستفادة بكون المدونة تتيح لهم نشر ما لم يتمكنوا من نشره على جرائدهم التي يعملون لصالحها، وهذا راجع لضرورة تقيدهم بسياساتها التحريرية وسلطة رئاسة التحرير عليهم، في حين أضاف مدون آخر أنّه يستفيد أيضا عندما يقوم بنشر أفكار ونصائح مهنية على جدران مدونته، وهنا قد تزيد التعليقات المرافقة للموضوع من إثرائه أكثر، وتقديم نصائح متنوعة من أصحاب المهنة كلّ حسب خبرته ومجاله.

غير أنّ ما يدعو للنسأل، هو علاقة هذا الجدول بسابقه؛ والذي أظهرت أرقامه إجماعا كلياً من المبحوثين على أنّ المدونة لا تتيح لهم إشباعات مهنية، ومع ذلك فقد كشفت نتائج هذا الجدول على درجة استفادة مهنية من المدونة غالبية عند المبحوثين، بل وفصلوا حتّى في أشكالها.. وهو ما يدلّ على التناقض الذي يتخبّط فيه جُلّ الصحافيين الجزائريين المدونين الذين شملتهم عينة الدراسة على الأقل.

جدول رقم 62: يحدّد درجة رضا المبحوثين عن تدوينهم (وتبريرهم للإجابة):

الإجابة	التبرير	التكرار	النسبة المئوية
نعم (11)	لأنّ مدونتي لها صدى عند الكثيرين زوّارا وموقعا	3	21.43
	لأنّني أدون بحريّة وصدق وبما يتوافق وأخلاقي ومبادئ	2	14.28
	أشعر أنّي أقوم بفعل إيجابي متميّز وناجح	2	14.28
	لأنّني أوصلت صوتي لأرجاء العالم وحققتُ الهدف المنشود	2	14.28
	راض إلى حدّ ما، لكنّي أطمح للمزيد	2	14.28
لا (3)	لأنّني أستطيع تقديم الأفضل، لو زدت فعاليّتي في التدوين	2	14.28
	لأنّني لا أجد التفاعل الكافي من رواد المدونة كما تحقّقه	1	7.14

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

		كتاباتي على الجريدة وموقعها	
% 100	14	المجموع	

من خلال هذا الجدول، صرّح المبحوثون بدرجة رضاهم عن أدائهم التّديني وما يقدّمونه من خلاله، حيث هناك غلبة على وجود رضا عام يخصّ فعل التّدين لدى المدونين بما نسبته 78.57%، وهو ما برّره أغلبهم بأنّ رضاهم نابع عن الشهرة التي وصلت إليها مدوناتهم لدى الكثير من الزوّار، لدرجة قيام مواقع أخرى بالترويج لما ينشرونه على المدونة؛ وهو ما يروونه نجاحا يسعدون به، كما شرح بعضهم ذلك بأنّ طريقتهم في التّدين بحريّة وصدق وبما يتلاءم مع أخلاقهم ومبادئهم وعن قناعة منهم، هي التي منحتهم ذاك الرّضا الداخلي، وأجاب البعض الآخر أنّ الشّعور النّابع عن قيامهم بفعل إيجابي ومتميّز من خلال التّدين هو الذي بثّ فيهم الإحساس بالرّضا والتّجّاح أيضا، كما ربط آخرون ذلك بتحقيقهم للهدف المنشود من مدوناتهم في إيصال أصواتهم لأرجاء العالم وبالشّكل الذي لطالما رغبوا فيه، ومع ذلك هناك من أعربوا عن أنّ الرّضا موجود ولكنّه نسبي لديهم، إذ يطمحون للمزيد ولتحقيق ما هو أفضل فيما يتعلّق بأدائهم التّديني.

وفي المقابل، اعترف ما نسبته 21.43% أنّهم غير راضين عمّا يقومون بتقديمه من خلال مدوناتهم، مبرّرين ذلك بأنّهم يستطيعون تقديم الأفضل إذا زادوا أكثر من فعاليتهم في التّدين؛ حيث أجاب أحدهم بأنّه يرى أنّ التّدين لم يرتق ليصبح جزءاً من تفاصيل ثقافته اليومية، وأنّه ظلّ حالة انفرادية منعزلة.. كما أرجع آخر ذلك إلى أنّه لا يجد التّفاعل الكافي من رواد مدونته بالشّكل الذي تُحقّقه كتاباته على الجريدة التي يعمل لصالحها وعلى موقعها الإلكتروني. ومن هنا نستنتج الدور الكبير الذي يمكن أن يلعبه جمهور المدونة في الارتقاء بها أو العكس، حيث أنّها تصدر بدايةً من صاحبها لتكون موجّهة لقراء تنتظر منهم تفاعلا وإقبالا.. وإلاّ قد تُنسى مع الوقت وتُصبح هيكلًا بلا روح.

جدول رقم 63: يبين مدى استعداد المبحوثين لاستبدال مدوناتهم بشبكة أخرى (ومبرّر إجاباتهم):

الإجابة	التبرير	التكرار	النسبة المئوية
نعم (4)	الشبكات الاجتماعية باتت أشهر، وجعلت الإقبال على المدونات يتضاءل	2	14.29
	المدونة آلية من الآليات، وإن استلزم الأمر استبدالها بما هو أفضل سأفعل، كما كانت هي بديلة عن آليات سبقتها	1	7.14
	استبدلتُ المدونة بنشر مقالاتي أوتوماتيكيا على الموقع الإلكتروني	1	7.14

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

		للجريدة التي أعمل بها، خاصة وأنها تلقى رواجاً أكبر هناك	
28.57	4	المدونة تعتبر مكاناً أكثر تناسقاً ومصطبغاً بشخصيتي.. هي موقعي الخاص الذي أتحمّم فيه وبطاقة هويتي الفكرية	لا (10)
21.43	3	لكلّ منصة خصوصياتها، ما أجده في التدوين لا أجده في شبكة التواصل الاجتماعية والعكس.. العلاقة تكاملية بينهما ويُفضّل الجمع بينهما	
14.29	2	المدونة تختلف عن مواقع التواصل الاجتماعي لأنها مصدر معلومات غير قابلة للمشاركة وتدمم أكثر	
7.14	1	لا أجد أي سبب يدعو لتغيير مدونة ناجحة ومؤثرة كمدونتي	
% 100	14	المجموع	

يفتح الجدول نقاشاً شائعاً حول منافسة ما يُسمّى بشبكات التواصل الاجتماعي للمدونة الإلكترونية وإلغاء أدوارها، وهو ما تطرقت إليه الحصة الإذاعية "مجالس في الثقافة" عبر أشير الإذاعة الدولية الجزائرية في نقاش حول التدوين الجزائري، الذي تمّ باستضافة مجموعة من المدونين الشباب الجزائريين وأستاذ الإعلام في جامعة الجزائر "عمار عبد الرحمان" لإثرائه، حيث تحدّث من خلاله الصحفي والمدون "قادة زاوي" عن منافسة الفيسبوك تحديداً للتدوين الإلكتروني، عندما قال أنّ موجة الشبكات الاجتماعية دخلت للجزائر في سنة 2008 وهي الفترة التي يُفترض أن يزدهر فيها أكثر التدوين في الجزائر، إلا أنّ ذلك لعب دوره في جعل التدوين لا يحظى بالاهتمام كثيراً. في حين يُخالفه الرأي الأستاذ عبد الرحمان الذي يرى أنّ المدونة مازالت قوية جداً حتّى بظهور الشبكات الاجتماعية.¹

وبالاختلاف تميّزت أيضاً نتائج الجدول أعلاه، بخصوص مدى استعداد الصحفيين عيّنة الدراسة لاستبدال مدوناتهم بشبكات تواصلية أخرى، حيث توزّعت بين من أبدوا استعدادهم لذلك؛ أو بالأحرى قاموا بالفعل باستبدالها، وبين من رفضوا الفكرة معتبرين أنّ لا أساس لها؛ وهم من طغت نسبتهم أكثر عندما قُدّرت بـ 71.42% مقابل 28.57% فقط لمن أجابوا بالموافقة. الأمر الذي يوحي بوجود وعي لدى الصحفيين المدونين بخصوص تعاملهم مع التكنولوجيا، حيث يتبعون سياسة التراكم وليس الإلغاء، إذ لكلّ تقنية خصوصيتها. كما أنّ هذا يمنح التدوين في شكله التقليدي بعضاً من النفاؤل لأنّه ما يزال صامداً ولم يُزل حتّى مع شيوع موجة الشبكات الاجتماعية.

¹ منير سعدي، التدوين الجزائري، برنامج مجالس في الثقافة/ الإذاعة الجزائرية، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وفي محاولة لتبرير الاتجاهين من المبحوثين، واصل البعض منهم التمسك برأيهم مُشيدين بالشبكات الاجتماعية على سهولة استخدامها- وخاصة الفايسبوك- وبشهرتها، قائلين أنّ الإقبال على المدونات أصبح ضعيفا جدًا بسببها، فيما صرّح أحدهم أنّه مع سياسة الإلغاء؛ أي الجديد يُنهي دور القديم إذا تعلق الأمر بالتكنولوجيا؛ حيث يعتبر المدونة آلية من الآليات وأنّ استبدالها بما هو أفضل أمر لا عجب فيه، وكما أنّها استبدلت آليات سبقتها آن وأن استبدالها هي الأخرى بما هو أكثر فاعلية. في حين يشرح أحد الصحافيين المبحوثين أنّه استبدل المدونة بنشر مقالاته على موقع الجريدة التي يكتب لصالحها، بما أنّها هناك تلقى رواجاً أكبر.

ورغم هذا فإنّ أنصار المدونات الإلكترونية كانوا أكثر من بين عينة المبحوثين، حيث برّرت نسبة كبيرة منهم خيارها بأنّ المدونة تعتبر مكاناً أكثر تناسقاً، كما أنّها تحمل بصمتهم الشخصية والموقع الخاص الذي يتحكّمون فيه، إذ شبّهوها ببطاقة الهوية الفكرية بالنسبة إليهم، وفسّر بعضهم ذلك بأنّ لكلّ منصة خصوصيتها، وهذا يجعل التدوين يمنحهم أموراً لا يجدونها في شبكات أخرى والعكس، مثلما ذكره المدون "جابر حدبون" في إحدى تدويناته قائلاً: "... لأجدي أنأى بنفسني لمدونتي إذ أجد فيها الراحة والجو الخصب لأدلي برأيي بعيداً عن التشجّج والتسرّع، ولأترك وجهة نظري كمادة مفتوحة للتداول في أي وقت، ولا أكون رهين المنشورات والتحديثات التي يجزّها خط الزمن في الفيسبوك لتدخل الأرشيف سريعاً".¹

ولهذا يرى هؤلاء أنّ العلاقة بين المدونات الإلكترونية والشبكات الاجتماعية يُفترض أن تكون تكاملية؛ وأن يتمّ الجمع بين الشكّلين وتبنيهما بدل التفكير بمن منهما سيُلغى الآخر. وبالفعل هذا ما يجب أن يكون عليه الأمر؛ حيث يمكن حتّى استغلال تلك الشبكات وعلى رأسها الفايسبوك مثلاً في الترويج للمدونة بدل استبدالها به، وهو ما يفعله بعض المدونين، ومن بينهم المبحوثين، عند إضافتهم لتدوينه ما فيقومون بنشر رابطها عبر صفحاتهم على الفايسبوك ليُعلموا أصدقاءهم ومتابعيهم هناك أنّهم أدرجوا موضوعاً جديداً بالمدونة، ومن يرغب في الاطلاع عليه بتفاصيله يضغط على الرابط لينتقل إلى المدونة، وهذا دليل على ما يُمكن أن يكون عليه التكامل بين الشكّلين. وهو أيضاً رأي المدون "أحمد بلقُمري" لما سُئل في حوارٍ أجراه مع جريدة البلاغ الجزائرية؛ حول فكرة سحب الفايسبوك البساط من المدونات، حين قال:² "أرى عكس ذلك تماماً حيث استفاد المدونون كثيراً من الفايسبوك على اعتبار أنّه يساهم في

¹ جابر حدبون، الفائدة المعرفية في الفيسبوك.. وصورة الزيد!، مدونة جابر، 2015/3/8: <http://www.jabyr.net/?p=9060>

² أحمد بلقُمري، الكاتب والمدون أحمد بلقُمري لجريدة البلاغ الجزائرية، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

انتشارهم بشكل كبير، الفيسبوك يقدم خدمات جليلة للمدّونين من حيث استقطاب جمهور قراء و زوّار جدد، و تطبيقاته المختلفة المدمجة في قوالب المدونات ساعدت على التكامل بين الفيسبوك والمدونات، وأعطت ثقة أكبر للمدّونين على طريق استمرار تجاربهم التدوينية".

في حين يرى بعضا منهم أنّ المدونة بطبيعتها تختلف عن مواقع التّواصل الاجتماعي لأنّها بمثابة مصدر للمعلومات التي تظلّ ثابتة ولا تقبل المشاركة (وهو مبدأ الشبكات الاجتماعية)، ولهذا فالمدونة تدوم أكثر بمحتواها في نظرهم. وهكذا يُنهي آخريهم الجدل بقوله أنّه لا يرى سببا يدعو لتغيير مدوّنته التي يعتبرها ناجحة ومؤثرة، وبهذا يجعل الأمر يتوقّف على مدى فعالية المدونة وتحقيقها للمبتغى الذي وضعه صاحبها لحظة اتّخاذه قرار إنشائها، وهو ما لا يدعّ عنده مجالاً للشكّ في الاحتفاظ بها وتطويرها لتكون ناجحة ومشهورة أكثر، بدل التّفكير في التّخلي عنها والسعي وراء شبكة أخرى قد لا تحقّق له ما حصده بفضل المدونة.

وفي إطار انتشار ظاهرة التّدوين القصير (توتير) ومناقشته للتّدوين في شكله الأول، دفع ذلك بالبعض للقول بأنّ التّدوين القصير سيؤدّي إلى اختفاء المدونات التقليدية، ومن بينهم الصحفي الأمريكي Paul Pautin، الذي كتب بمقال له في مجلة Wired أنّ إنشاء مدونات جديدة لا معنى له اليوم، غير أنّ التّزايد المستمرّ في أعداد المدونات يؤكّد أنّ التّدوين القصير لن يضع نهاية للتّدوين التقليدي، حتّى لو حصل هذا في بعض الحالات المتفرّقة، فالتّدوين القصير هو بمثابة منتدى لتداول الأفكار واختبار الآراء، ومصدر للمعلومات التي يمكن للمرء أن يستعين بها قبل كتابة تقرير طويل في المدونة، أمّا المدونة التقليدية فهي المكان الذي يمكن فيه كتابة الأفكار المتعمّقة ومناقشتها.¹

المحور الرابع: تفاعل المدونين مع الجمهور:

جدول رقم 64: يحدّد الجمهور الذي يتوجّه إليه المبحوثون بمدوناتهم:

الإجابة	فئات الجمهور للموافقين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	شباب	2	8
	أصدقاء	2	8
	مدونون آخرون	3	12
	متفقون	2	8

¹ فاطمة الزهراء عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 29.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

8	2	سياسيون	
16	4	صحافيون	
4	1	طلبة الصحافة	
-	-	كل فئات الجمهور	
36	9	-	لا
% 100	25	المجموع	

الجدول أعلاه يتولى توزيع فئات الجمهور التي يستهدفها المبحوثون عبر مدوناتهم، وهذا بعد التمييز بين من يوجهها إلى فئات بعينها، ومن يوجهها للجمهور العام دون تحديد. وبعد أن أوضحت النتائج أنّ أغلبية الصحافيين يوجهون مدوناتهم إلى كل فئات الجمهور دون تخصيص، فإنّ ما نسبتهم 35.71% أقرّوا أنّ مدوناتهم موجهة إلى فئات محدّدة، حيث قاموا بحصرها في فئة الصحافيين أساسا، وهذا يرجع لطبيعة المبحوثين الإعلامية والمواضيع التي تغطي على مدوناتهم، إذ- يبدو- أنّهم يفضلون استهداف زملائهم في المهنة قبل أي أحد آخر، يليهم مدوّنون آخرون؛ وهذا لعلمهم أنّ جلّ جمهور المدونات تقريبا يتكوّن من مدوّنين آخرين، يتحلّون بثقافة التدوين ويملكون عادات زيارة المدونات وقراءة جديدها بين الفينة والأخرى، ثمّ الشّباب لأنّهم- غالبا- الفئة الأكثر استهدافا من أي شخص نخبوي يملك وسيلة للتعبير، وكأنّ هؤلاء يحملون على عاتقهم مسؤولية إنضاج هذا الشّباب وتوعيته باعتباره أساس مستقبل المجتمعات والعنصر الحيوي فيها.

كذلك فئات الأصدقاء والمتفقون والسياسيون جاءت بدرجات متساوية مع فئة الشّباب، ويظهر من خلال موضوعات المدوّنين أنّ المتفقين والسياسيين هما فئتان كثيرتا الاستهداف، نظرا للقيم المتضمّنة بها والغاية من نشرها.. كما يُضيف أحدهم فئة طلبة الصحافة، حيث يرى أنّها فئة مبتدئة وقد تحتاج لتلقّي الكثير من الإفادة عن طريق مدونات الصحافيين؛ الذين مارسوا هذه المهنة لمدّة طويلة ويملكون من الخبرة ما من شأنه تكوين صحافيين جدد وموهّلين.

جدول رقم 65: يبين مدى متابعة المبحوثين لإحصائيات زيارة مدوناتهم:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
50	7	دائما
21.43	3	غالبا
14.29	2	أحيانا

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

7.14	1	نادرا
7.14	1	أبدا
% 100	14	المجموع

الجدول أعلاه، يتناول درجة اهتمام الباحثين بشعبية مدوناتهم من خلال متابعة إحصائيات الزيارة والمتابعة لها، وهو أمر تتيحه أغلب خدمات استضافة المدونات الإلكترونية، حيث يجعل بعض المدونين تلك الإحصائيات تظهر بصفة دائمة على جانب المدونة، بينما يستغني بعضهم عن ذلك.

وبالرجوع لنتائج الجدول، يمكن القول أنّ أغلب مفردات العينة يتابعون إحصائيات المرور على مدوناتهم من طرف الزوار، وبما نسبته تقريبا 85.71% (بجمع نسب خيار دائما وغالبا وأحيانا)، ما يدلّ على أنّ رغبة الصحفيين في أن تشتهر مدوناتهم وتحظى بنسب متابعات عالية كبير جدًا، إذ أنّ المدونة- صحيح- هي تبدأ لغرض النشر وإيجاد متنفس من طرف صاحبها، لكنّها سرعان ما تسعى للبحث عمّن يتابع ذلك ويعلق عليه أو يضيف، لأنّها مع مرور الزمن تتسرع في محاولة الخروج من كونها صدى داخلي لمنشئها، إلى صدى خارجي يعمل على التأثير والتفاعل.

ومع ذلك هناك فقط صحفي واحد من الباحثين لا يهتم كثيرا بتقنّد الدرّجة التي وصلت إليها مدونته من ناحية الشعبية، حيث يمارس ذلك نادرا فقط، بينما لا يفعل آخر هذا مطلقا.

جدول رقم 66: يوضّح محاولات الباحثين لإبقاء قراء مدوناتهم على اطلاع بمستجداتها:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
31.25	5	فتح المجال لمن لم يشترك بالمدونة لكتابة بريده واستقبال جديدها أولا بأول
6.25	1	إرسال إشعار بنشر موضوع جديد لكل مشترك بالمدونة
12.5	2	مراسلة مشترك ومتابعي المدونة في حالة أي تفاعل حتى ولو تعليقات حول الموضوعات
37.5	6	إنشاء صفحة للمدونة على الفايسبوك وإرسالها لمشاركي المدونة لزيادة التفاعل
6.25	1	نشر روابط التدوينات الجديدة في صفحتي على فيسبوك وتويتر للمتابعين
6.25	1	لا أقوم بأي شيء
% 100	16	المجموع

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

ولأنّ الرّغبة وحدها لا تكفي في جعل المدونة تنتشر وتحظى بشهرة كبيرة لدى القراء، وجب على المدونين إبقاء هؤلاء على اطلاع دائم بجديد مدوناتهم وتذكيرهم بها وبضرورة تفقدها أحيانا وقراءة موضوعاتها ومتابعتها.. وهو ما لخص نتائج الجدول أعلاه، حيث يتّضح أنّ جلّ مفردات العينة يسعون جاهدين لإحاطة قرائهم بكلّ ما هو جديد حول المدونات خاصتهم، وعلى رأس ذلك إنشاء صفحة للمدونة على الفايسبوك وإرسالها لمشركي المدونة لزيادة التفاعل، وهذا ما تحدّثنا عنه سابقا حول التكامل بين شبكات التّواصل الاجتماعي والتّدين وكيف يجب أن يستفيدا من بعضهما البعض بدل التّنافس، خاصّة ضرورة استغلال المدونة لفضاء الشّبكات الاجتماعية الذي يجمع كمّا هائلا من المشتركين والمهتمين بالعالم الرّقمي الافتراضي. وإلى جانب ذلك يقوم بعض الصحافيين بفتح المجال لمن لم يشترك بالمدونة لكتابة بريده واستقبال جديدها أولا بأول كلّما يفتح بريده الإلكتروني، كما يعمد البعض إلى مراسلة مشتركين ومتابعي المدونة في حالة أيّ تفاعل حتى ولو تعليقات حول الموضوعات، وهذا الأمر يعمل أيضا على تذكير القارئ دائما بالمدونة وأتّه يحتاج زيارتها أحيانا لرؤية جديدها والمشاركة فيها بتعليقات وآراء. أو قيام بعضهم بإرسال إشعار بنشر موضوع جديد لكلّ مشترك بالمدونة، كما يضيف أحد المبحوثين قيامه بنشر روابط التّوينات الجديدة في صفحته على فيسبوك وتويتر للمتابعين؛ وهذا أيضا ما تمّ ذكره آنفا في كيفية استثمار الشّبكات الاجتماعية لصالح المدونة ونشرها على نطاق أوسع.

ومع ذلك فهناك من الصحافيين من لا يرى ضرورة لفعل أي شيء يزيد من اطلاع القراء على مدونته، إمّا لعدم اهتمامه بالأمر لأنّه يتّخذ من المدونة مساحة للكتابة والتّعبير وهذا كافٍ بالنسبة إليه، أو لأنّه استغنى أصلا عن المدونة واتخذ لنفسه بديلا آخر يحصد من خلاله التّفاعل الذي كان يصبو إليه.

جدول رقم 67: يبين درجة فتح المبحوثين المجال للتعليق على مدوناتهم وأشكال متابعة الردود من دونه:

الإجابة	حالات الرد ومبررات الرفض	التكرار	%
نعم (13)	حسب أوقات الفراغ	2	14.29
	حسب أهمية التعليق	8	57.14
	أزدد دائما	3	21.43
لا (1)	هدفي النشر وليس التفاعل	-	-
	لا تهمني	1	7.14
	أعرف مسبقا كيف ستكون ولهذا تجنّبتها	-	-
المجموع		14	100 %

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

بما أنّ هدف المدوّنين من وراء مدوّناتهم أحياناً يكون تحقيق التفاعل مع القراء من خلال فتح المجال للتعليق على موضوعاتها، فهم يحرصون أيضاً للرد على تلك التعليقات ومتابعتها للمحافظة على ذلك التفاعل وزيادته، وفي هذا الإطار أظهرت نتائج الجدول أعلاه نسبة المبحوثين الذين يفتحون مجال التعليق على مدوّناتهم مقابل من لا يفعلون، وعلى الرغم أنّ الشائع هو إتاحة التعليق الذي يشكل جزءاً أساسياً من المدونة والتدوين الإلكتروني؛ لأهميته وما قد يضيفه للمدونة ولموضوعاتها، إلا أنّ أحد المبحوثين أجاب أنّه يغلق مجال التعليقات على القراء؛ حيث يعتمد فقط إلى النشر من دون اهتمام لما قد يُعلّق به الجمهور على تدويناته، ولا رغبة في خلق أي تفاعل معهم، وربما هذا يرجع لحساسية موضوعات مدوّنته؛ حيث يتجنّب أي احتكاك أو اختلاف في الرأى مع القراء، أو أنّ هدفه محصور في النشر دون حاجة به إلى فتح النقاش وإثرائه. غير أنّ هذا بنظر "بول ليفنسون" لا يتوافق مع طابع المدونة والغاية من التدوين الإلكتروني حيث يقول: "مدونة من دون تعليقات مثل طائر عاجز عن الطيران"؛ فقد تُقدّم المدونة إسهامات هامة وتجلب الارتياح لكتابها، ولكنها سوف تفتقد إلى أحد السمات الاجتماعية المميزة لأحدث وسائل الإعلام الجديدة- التفاعل مع الجمهور.¹

بينما أجابت باقي العينة ككلّ أي ما نسبته 92.85% أنّهم يفتحون ذلك المجال لخلق التفاعل مع قرائهم، بل ويعملون على إنعاشه. وعن ظروف ردّهم على تلك التعليقات، أجاب ما نسبتهم 57.14% أنّهم يردّون بحسب أهمية التعليق، أي فقط على التعليقات التي تهدف إلى خدمة محتوى التدونة وتقديم جديد.. وربما هذا راجع لوجود بعض التعليقات التي لا فائدة منها والتي لا تُضيف شيئاً، ولهذا يتجنّب المدوّنون الرد عليها لانشغالهم من جهة ولأنّهم لا يرون أنّها تحتاج إلى ذلك؛ إذ يسعى - غالباً - أصحابها من خلالها لمجرد التعليق بقول أي شيء وكفى. وهذا ما تحدّثت عنه "جينا ترابي" التي تصف عملية ترك تعليق في مدونة شخص، بما يشبه الذهاب إلى غرفته والدخول معه في حوار. ومثلما هو الحال في الواقع، يسعد المرء على الانترنت بالتحدّث إلى أشخاص دون آخرين، حيث يُثري معلقو المدونات الجيّدون النقاش؛ وهم شخصيات مهتمة تتّصف بالودّ وتُعرف بسعة الاطلاع وغزارة المعلومات، وتُخاطب جينا المعلق قائلة: "تمّ رأس مالك الاجتماعي على الانترنت وكُن معلقاً محترماً بأخذ هذه الإرشادات البسيطة في الاعتبار قبل أن تعلق":²

✓ لا تخرج عن الموضوع.

¹ بول ليفنسون، أحدث وسائل الإعلام الجديدة، ترجمة: هبة ربيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015، ص 164.

² محمود علم الدين، مرجع سابق، ص ص 320-321.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

- ✓ ساهم بمعلومات جديدة في النقاش.
 - ✓ لا تعلق لمجرد التعليق.
 - ✓ اعرف متى تعلق ومتى ترسل رسالة إلكترونية.
 - ✓ تذكر أن لا أحد يحب "أبو عريف" (الشخص المدعي بمعرفة كل شيء)؛ فلا تتفلسف.
 - ✓ اجعل نبذة رسالتك واضحة.
 - ✓ تحمل مسؤولية تعليقك.
 - ✓ اختصر
 - ✓ اذكر مصادرك بوضع روابط أو نص الاقتباس.
 - ✓ كن مهذبًا، ولا تعلق عندما تكون غاضبًا أو منفعلًا..
 - ✓ لا تشجع التعليقات السخيفة، ولا تجاريتها.
- وهذا ما يجعل حتى للتعليق آدابًا؛ إذا تحلّى بها كل من يرغب في التفاعل مع المضامين الرقمية، سهّل على صاحب المحتوى كيفية الرد عليه وربما شكره على ما قدّمه من إفادة له ولما كتبه.
- فيما أجاب 21.43% من المبحوثين أنهم يردون دائما على التعليقات، حيث يشجعون ذلك ويسعدون بوجود تفاعل على مدوناتهم لذا يتفرغون لدعمه وإثرائه. في حين يجيب ما نسبته 14.29% من الصحفيين أنّ ردّهم على التعليقات يكون حسب أوقات فراغهم، نظرا لانشغالاتهم الكثيرة من جهة، ولكتافة- ربّما- التعليقات من جهة أخرى، ما يجعلهم غير قادرين على متابعتها أولا بأول، ولهذا يعملون على توفير وقت للردّ لكن بما هو مُتاح بالنسبة إليهم.
- جدول رقم 68: يبين تقييمات المبحوثين للتعليقات على مدوناتهم:

النسبة المئوية	التكرار	التقييم
40	8	هادفة
-	-	غرضها النقد فقط
10	2	توحي أحيانا بعدم وصول فكرة الموضوع
45	9	تثري مواضيع المدونة
5	1	الثناء والإطراء
% 100	20	المجموع

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وفي محاولة من المبحوثين لتقييم تعليقات القراء على مدوناتهم، أجاب ما نسبتهم 45% أنها تُثري مواضيع المدونة، وهو المطلوب، حيث يُفترض أن تكون التعليقات المُرفقة ذات معنى وتقدم جديداً أو إضافات من شأنها إثراء المحتوى ومنحه أبعاداً ذات أهمية أكبر. كما وصفها 40% من المبحوثين أنها هادفة وتدلّ على درجة ثقافة أصحابها ووعيهم بأهمية تعليقاتهم بالنسبة لمُدخلات المدونات، والتي يسعى من خلال إتاحتها المدون إلى الارتقاء بمستوى النقاش المُلقح بموضوعاته إلى مراتب عُليا.

ومع ذلك يرى فقط ما نسبتهم 10% من المبحوثين أن بعض التعليقات توحى بعدم وصول فكرة الموضوع كما أُريد لها أن تكون، وهنا قد يحتاج المدون أن يردّ على ذلك بتوضيح وجهة نظره وما قصده من خلال عرضه، نظراً لوجود لبس سببه إمّا طريقة الطرح أو درجة فهم المعلّق للمحتوى الذي هو- ربّما- بعيد عن مجال تخصصه، فكما معروف يمكن لأي شخص أن يُدلي برأيه وفي أي مجال موضوعي معيّن، بغضّ النظر عن تخصصه، ودون وجود ضرورة تدّعي حاجته إلى ذلك حتى يُصبح التعليق ممكناً له.

كما أضاف أحد المبحوثين أن بعض التعليقات تعتمد أحياناً للثناء والإطراء على صاحب المدونة وعلى أسلوب كتاباته وطريقة طرحه للموضوعات، وهي تعليقات تشجيعية غالباً، تمنح المدون إحساساً إيجابياً بأنه يقدّم عملاً مهماً ومفيداً من خلال مسيرته التدوينية، وهو ما يدفعه لتطويره أكثر حتى تعمّ الإفادة.

ويمكن القول- من خلال نتائج الجدول- أنّ جُلّ تعليقات القراء ومتابعي مدونات الصحافيين الجزائريين (على الأقلّ عينة الدراسة منهم)، هم أشخاص واعين ويتمتعون بدرجة من الثقافة عكستها طريقتهم في التعليق ونوعية تعليقاتهم، التي جاءت هادفة وخاذمة لمحتوى المدونة ومُشجّعة لأصحابها، وهذا أمر جيّد وإيجابي لصالح مستوى التدوين الإلكتروني وجمهوره في الجزائر، خاصة عندما يتعلّق الأمر بمدونات النخبة كما هو الحال مع مدونات الصحافيين الممارسين.

جدول رقم 69: يبين كيفية تواصل المبحوثين مع قراء مدوناتهم:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
بالردّ على التعليقات فقط	5	35.71
من خلال البريد الإلكتروني	1	7.14
عبر شبكات التواصل الاجتماعي	4	28.57
عن طريق الهاتف	-	

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

14.29	2	قد تصل إلى حدّ اللقاء الشخصي
14.29	2	لا أتواصل مع قراء مدونتي
% 100	14	المجموع

من خلال الجدول أعلاه، يتّضح أنّ المدونة الإلكترونية تُتيح لأصحابها طرقاً أخرى للتواصل مع قرائهم ومتابعيهم، غير اعتماد الردود على التعليقات فقط، حيث يجب منهم 28.57% أنّ التّواصل معهم يتمّ عبر شبكات التّواصل الاجتماعي، وهذا يُصبح ممكناً عندما يضع المدوّن رابطاً في مدوّنته يُحيل إلى صفحتها على الفيسبوك مثلاً- إن وُجِدَت- أو صفحته هو الشّخصية، عدا ملف تعريفه بنفسه في المدونة والذي يأخذ تلقائياً- غالباً- إلى حساب المدوّن في الـ google+، وهي الطّرق التي يُمكن للمتابعين أن يحصلوا من خلالها على سبيلٍ أخرى للتّواصل مع صاحب مدوّنتهم المفضّلة غير التّعليقات، وبشكل أكثر تفاعلية وسرعة.

فيما أجاب بعضهم أنّ هذا التّواصل قد يصل إلى حدّ اللقاء الشّخصي بهم، وهو ما يتحقّق أكثر عندما يكون هؤلاء المتابعين مدوّنون بدورهم، حيث يؤديّ تشاركتهم لفعل التّدوين وشغفه إلى خلق قُربٍ بينهما يوصل تلقائياً إلى الرّغبة في الالتقاء وجهاً لوجه ومناقشة الواقع التّدويني وكيفية تطويره أكثر، إلى جانب تبادل الخبرات والمواقف. وأجاب أحد المبحوثين أنّه يعتمد على البريد الإلكتروني في ذلك، وهي الوسيلة التي أعتدّها الطالبة شخصياً في التّواصل مع أحد المبحوثين حول مدوّنته وتجربته التّدوينية كصحافي.

ومع ذلك يكتفي ما نسبتهم 35.71% بالردّ على التّعليقات كوسيلة التّواصل الوحيدة لهم مع جمهور مدوّناتهم. بينما يُصرّح 14.29% من العيّنة بأنّهم لا يتواصلون مُطلقاً مع قراء مدوّناتهم، وهي نسبة شملت الصحافي الوحيد الذي قال مسبقاً أنّه لا يفتح المجال لتعليقات القراء أصلاً لعدم اهتمامه بها.

جدول رقم 70: يوضّح كيفية تعامل المبحوثين مع انتقادات القراء:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
14.81	4	أحاول شرح فكرتي لإيصال معناها
44.44	12	أحترم آراء الجميع مهما كانت
18.52	5	أناقش لإثراء المواضيع أكثر
22.22	6	يعجبني ذلك لأنه أحد أهدافي من المدونة
-	-	لا أهتم لها ولا أحاول حتى الرد عليها

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المجموع	27	% 100
---------	----	-------

في هذا الجدول، تحدّث المبحوثون عن الطّرق التي يتعاملون بها مع انتقادات القراء واختلافاتهم في الرّأي معهم، حيث ردّ ما نسبتهم 44.44% بأنّهم يحترمون آراء الجميع مهما وكيفا كانت ويصدر رّحب، إذ يسعى المدوّن من خلال مدوّنته إلى طرح أفكاره وعرض وجهات نظره الشّخصية، وهو على دراية تامّة بأنّ هناك من سيوافق الرّأي كما هناك من لن يفعل، وهذا طبيعي، وكما يقولون "الاختلاف في الرّأي لا يُفسد اللودّ قضية" وآراء الجميع صائبة تحتمل الخطأ أو العكس، ثمّ بقدر ما تتنوّع الآراء وتُفتح النقاشات المرافقة للموضوع المنشور، كلّما زاد هذا من فعالية المدوّنة ومنحها قيمة وأهميّة أكبر. بينما أجاب 22.22% من المبحوثين أنّ ذلك الأمر يعجبهم لأنه أحد أهدافهم من المدوّنة، حين تتحوّل إلى منتدى للنقاشات المتنوّعة، والآراء المتعدّدة، ما يُعطيها ثقلا أكبر.

فيما يُحاول ما نسبتهم 14.81% شرح فكرتهم لإيصال معناها للجمهور، خاصّة إذا تعلّق الأمر بقضايا كبرى تخصّ الرّأي العام، ويمتلك الجميع آراء متوافقة حولها، كما يناقش 18.52% من المدوّنين، أصحاب الرّأي المخالف لهم بهدف إثراء مواضيعهم أكثر، ومنحها أبعادا أكثر عمقا وتحليلا.

جدول رقم 71: يحدّد درجة تأثير حاجات الجمهور على اختيارات المبحوثين لمواضيع مدوّناتهم:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
أغيّرها وفقاً لحاجات الجمهور	-	-
مدوّنتي موجّهة لجمهور معين، وهي تُلبّي حاجاته بغضّ النظر عن باقي الفئات	2	14.29
لا أهتم فمدوّنتي بمواضيعها تُلبّي حاجاتي أساسا وهذا كافٍ	1	7.14
أحاول جعلها تتماشى مع حاجات الجمهور ومع أهدافي التّدوينية	11	78.57
المجموع	14	% 100

دائما مع تأثيرات جمهور المدوّنة على خيارات المدوّن، جاء هذا الجدول ليحدّد مدى اهتمام المبحوثين بحاجات الجمهور في قيامهم بفعل التّدوين، ودرجة تأثيرها على اختياراتهم للمواضيع التي يتطرّقون إليها وكيفية طرحها أحيانا..

ومن خلال النتائج، يبدو أنّ 78.57% منهم يُحاولون جعل مضمون مدوّناتهم يتماشى مع حاجات الجمهور من جهة، ومع أهدافهم التّدوينية من جهة أخرى، حيث يُمسكون - بذلك - العصا من

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المنتصف؛ فلا يضحون بأهدافهم الشخصية في التدوين بما أنه تجربة خاصة بهم بدايةً وقبل كل شيء، كما لا يرغبون في التوضيح بجمهور القراء، لأنّ المدونة تحتاج أن تحصد تفاعلاً وإقبالاً ينعكس بالإيجاب على شعبيتها وعلى المدون نفسه، فيجعله ذلك يشعر بالرضا والسعادة لأنّه يحقق الهدف المرجو من مدونته.

بينما يرى بعضهم أنّ مدوناتهم بالأساس موجّهة لفئة محدّدة من الجمهور، وبالتالي فهي تلبي حاجاته بغضّ النظر عن باقي الفئات، وفي هذه الحالة يُقرّ هؤلاء أنّهم يهتمون فقط بمن تستهدف مدوناتهم بغضّ النظر عن كامل الجماهير المتفرّقة، والتي - على الأرجح - يصعب عليهم إرضاؤها جميعاً وتلبية مطالبها وحاجاتها المتنوّعة التي لا تنتهي.

فيما نفى أحد المبحوثين ذلك التأثير من أساسه، مُصرّحاً بأنّه لا يهتمّ أصلاً بالجمهور لأنّ مدونته تلبي حاجاته هو وهذا كافٍ بالنسبة إليه، ومن هنا يتحوّل التدوين لدى هذا الصحفي؛ إلى حالة شخصية يوظّف من خلالها المدونة لنشر ما يختلج في نفسه، بعيداً عن تقييد القراء والمتابعين له بخصوص ما قد يرغب في كتابته أو طرحه.

جدول رقم 72: يوضّح ما يفعله المبحوثون في زيادة التعرّض لمدوناتهم:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
9.09	2	أحدت الآخرين عنها
31.82	7	الانخراط في الشبكات الاجتماعية
36.36	8	أسجل مدونتي ضمن محرّكات البحث الخاصة بالمدونات
4.54	1	أكتب عنوان مدونتي عند التعليق على مدونات الآخرين
18.18	4	لا أفعل شيئاً
% 100	22	المجموع

وفي سعيّ منهم لزيادة تعرّض الرّوّار إلى مدوناتهم أكثر، أظهرت نتائج الجدول أنّ 36.36% من المبحوثين يقومون بتسجيل مدوناتهم ضمن محرّكات البحث الخاصة بالمدونات، وهذا لضمان ظهورها للجمهور أثناء بحثهم في محرّكات البحث تلك، حيث تُعدّ هذه الأخيرة وسيلة مهمّة جدّاً للإشهار بالنسبة للمدوّنين وهي أفضل وسيلة للعثور على المدونات. بينما يرى 31.82% من بينهم أنّ الانخراط في الشبكات الاجتماعية هو أحسن حل، من خلال إنشاء صفحات لمدوناتهم على الفايسبوك مثلاً - كما سبق

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الإشارة- ومشاركتها مع أصدقاء ومتابعي المدون على الفيسبوك، أو نشر روابط التدوينات الجديدة على صفحاتهم الفيسبوكية والتي تُحيل مباشرة للمدونات، فتكون أحسن إشهار لها.

كما يفضل بعضهم محادثة الآخرين عنها مباشرة وتشجيعهم على زيارتها وقراءة موضوعاتها بهدف كسب زوار جدد، فيما يعتمد أحد المبحوثين إلى كتابة عنوان مدونته بعد كل تعليق منه على مدونات الآخرين، لينفت انتباههم إلى أنه مدون أيضا، ويدعوهم بطريقة غير مباشرة إلى إلقاء نظرة على فضائه التدويني ولم لا المشاركة فيه.

ومع ذلك فقد أجاب ما نسبتهم 18.18% بأنهم لا يفعلون شيئا حيال الأمر، بل يكتفون بالقيام بفعل التدوين؛ معتمدين على ما يقومون بنشره من موضوعات ودرجة أهميتها بالنسبة إليهم، لكي تؤدي عنهم مهمة جذب القراء والمتابعين.

جدول رقم 73: يبين مدى اهتمام المبحوثين بقراءة مدونات غيرهم:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	-	-
غالبا	3	21.43
أحيانا	9	64.28
نادرا	2	14.29
أبدا	-	-
المجموع	14	% 100

يوضّح الجدول أعلاه، مدى اهتمام المبحوثين بقراءة مدونات غيرهم والاطّلاع عليها وعمّا تقدّمه، ربّما بغرض مقارنتها مع مدوناتهم، أو بهدف تحسين مستواهم أكثر من خلال اكتشاف تجارب أخرى في التدوين..

وقد أظهرت النتائج أنّ 21.43% فقط من المبحوثين يهتمون بذلك غالبا، ومع ذلك فأغلبهم يقومون بقراءة مدونات الآخرين أحيانا بنسبة 64.28%، وهذا يدلّ نسبيا على وجود درجة من الاهتمام من ناحية المبحوثين، فيما يتعلّق بتصفّح المدونات الإلكترونية الموجودة على السّاحة التدوينية، وإلقاء نظرة على ما تهتمّ به وما تعرضه.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

بينما يندُر ذلك لدى 14.29% من عينة الدراسة، وهذا قد يكون بسبب انشغالاتهم، أو لتركيز اهتمامهم على فعل التدوين لديهم أكثر، دون أن يخلق الأمر أي رغبة أو فضول زائد في انتهاج ذلك أو اتّخاذه كعادة عندهم.

جدول رقم 74: يبين شكل تفاعل المبحوثين مع مدونات غيرهم بعد قراءتها:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
50	7	تعلّق
50	7	تكتفي بالقراءة
% 100	14	المجموع

بعد قياس تفاعل المبحوثين مع جمهور مدوناتهم هُم، جاء هذا الجدول ليوضح مدى تفاعلهم مع مدونين آخرين من خلال التعليق والرّدود على مدوناتهم، وقد بدت النتائج متساوية بين الخيارين؛ حيث انقسم المبحوثون بين من يُعلّقون على المدونات التي يطلّعون عليها، وبين من يكتفون بفعل القراءة. وإذا أردنا تحليل ذلك، فنتائج الاكتفاء بالقراءة توحى بسلبية أصحابها، إذ المدون نفسه - من المفروض - أن يعي أهمية التعليق في المدونة؛ فهو يقيس من خلاله درجة نجاحها ومدى التأثير الذي تُحدثه في قرائها، علاوة على ذلك - وكما هو معروف - ليس كل ما يُكتب يثير الرّغبة في نفس القارئ لكي يعلّق، وبالتالي كثافة التعليقات المرفقة بالمدونة توحى أنّ المواضيع المطروحة مهمّة، وأنّ طريقة عرضها مثيرة للجدل لدرجة استفزّت أصابع القراء وحركت أزرار حواسيبهم أو هواتفهم (حسب الأداة المُستخدمة في التّصفّح) لتسجيل ردودهم ومواقفهم حيال الأمر. وقد يحيلنا هذا آلياً لوضع تفسيرٍ آخر لامتناع هؤلاء الصحافيين عن التعليق على مدونات غيرهم؛ وهو عدم تحريك مضامينها لقريحة المناقشة لديهم أو خلق الرّغبة في خوض جدل فكري مع أصحابها، وهذا راجع - غالباً - لموضوعات تلك المدونات أو طرائق طرحها ومعالجتها.

جدول رقم 75: يحدّد أسس المبحوثين في اختيار المدونات التي يتصفّحونها:

النسبة المئوية	التكرار	الأساس
31.58	6	اللغة
-	-	البلد
5.26	1	المستوى الثقافي لصاحبها
57.89	11	المحتوى

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

5.26	1	الشكل أو التصميم
% 100	19	المجموع

يتوقف الجدول عند الأسس التي يختار وفقها المبحوثون المدونات التي يتصفحونها عادة، حيث أشارت النتائج إلى أن المحتوى هو الأساس الذي يعتمد عليه المبحوثون في ذلك بنسبة 57.89%، وهذا راجع لطبيعة العينة المبحوثة؛ فالصحافيون كخبرة يجب أن يتصفحوا مدونات غيرهم تصفحاً نوعياً؛ يطغى عليه الاهتمام بالمضمون وطريقة الطرح والأفكار المتضمنة أكثر من الاهتمام بجوانب أخرى.

فيما أجاب ما نسبتهم 31.58% أن اللغة هي المسؤولة عن تحديد ما يتصفحونه من مدونات، وهذا طبعاً أمر ضروري جداً؛ إذ من غير المعقول أن يتصفح الإنسان شيئاً لا يفهم اللغة التي كتبت بها، وكما ذكرنا من قبل فأغلب المدونين الجزائريين يدونون باللغة العربية، كما لا يستخدمون المصطلحات الفرنسية بمدوناتهم وهذا - غالباً - راجع لعدم إجادتهم لها، وبالتالي يجنحون إلى انتقاء المدونات المكتوبة بالعربية.

بينما أجاب أحد المبحوثين، أن المستوى الثقافي لصاحب المدونة هو الأساس الذي يتخذه في اختيار المدونات التي يتصفحها، وهذا مهم أيضاً؛ لأنه يعكس مستوى الطرح عبر المدونة وموضوعاتها المعالجة، خاصة وأن الصحافي سيرغب في مطالعة مدونات أشخاص مثقفين، ليتعرف على وجهات نظرهم المختلفة حيال القضايا وكيفية معالجتهم للمواضيع. كما أشار أحد مدوني العينة، بأن الشكل أو التصميم يلعبان دورهما في الوقوف على اتخاذ قرار تصفح بعض المدونات لديه، وفعلاً هذا أمر مهم؛ إذ تعمل العناصر الشكلية على منح المتصفح راحة أثناء القراءة، سواء من ناحية الألوان وتوزيعها أو نوع الخط وحجمه.. وغيرها من الأمور الشكلية التي قد تبدو ثانوية للبعض، لكنها مهمة وتحمل أبعاداً أخرى وتفسيرات رمزية لدى آخرين.

جدول رقم 76: يبين مدى تواصل المبحوثين بمدونين آخرين (وكيفية تحقيق ذلك في حالة الموافقة):

الإجابة	الطريقة في حالة الموافقة	التكرار	%
نعم	عبر مدوناتنا (بالتعليق أو التراسل)	-	-
	من خلال شبكات التواصل الاجتماعي	8	40
	بالتهايف	1	5
	نلتقي ونتحاور	4	20
	أتواصل فقط مع من أعرفهم شخصياً	3	15

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

20	4	لا
% 100	20	المجموع

في هذا الجدول، ينتقل المبحوثون من التفاعل مع مدونات أشخاص آخرين، إلى التّواصل مع أصحابها كمدونين، حيث يقوم بذلك 71.42% من المبحوثين (بحساب مجموع من أجابوا بالموافقة من عدد العينة)، وهم أغلبية مقارنة ببعض الذين لا يتواصلون مع أيّ مدون.

وعن الطّريقة التي يتواصل بها من أجابوا بالموافقة، يقول 40% منهم أنّ شبكات التّواصل الاجتماعي هي وسيلتهم في ذلك، إذ يبدو أنّها الأداة الأحدث والأكثر سرعة وتفاعلية؛ نظرا لشيوع استخدامها ولجوء المدونين تحديدا إليها كلّما أرادوا التّواصل سواء مع جمهور مدوناتهم أو مع مدونين آخرين، أو لزيادة شعبية مدوناتهم- كما سبق وذكرنا..

بينما يحقّق 20% من المبحوثين ذلك التّواصل وجها لوجه، حيث يلتقون شخصيا معهم ويتحاورون حول شتى المواضيع سواء المتعلقة بمجال التدوين الإلكتروني في الجزائر أو خلافه (وفي الجدول الموالي بعض نماذج التّقاء المدونين ببعضهم البعض والإطار الذي جمعهم لذلك)، فيما صرّح 15% منهم بأنّهم يتواصلون فقط مع من يعرفونهم شخصيا، ومع ذلك فعالم التدوين الإلكتروني متشابك الأطراف وأغلب المدونين فيه يعرفون بعضهم البعض؛ سواء شخصيا أو عبر الفضاء الافتراضي فقط، وهذا ما ساعدنا في الوصول إلى عدد من مفردات عينة الدّراسة أثناء مرحلة جمعها وحصرها.

فيما أجاب أحد المبحوثين أنّه يتواصل مع بعض المدونين عن طريق الهاتف، وهذا- على الأرجح- أسهل وأسرع ويختصر الوقت والمسافات خاصّة بالنسبة لشخصيات مشغولة كحال مفردات العينة.

جدول رقم 77: يبين مدى مشاركة المبحوثين في اجتماع واقعي للمدونين مع تحديد موضوعه:

الإجابة	موضوع الاجتماع	التكرار	%
نعم (7)	لقاءً نظّمته صحيفة وقت الجزائر (2010)، تناول مواضيع مختلفة مرتبطة بواقع ورهانات التدوين الإلكتروني في الجزائر	2	14.28
	لقاء المدونين الجزائريين على هامش الصالون الدولي للكتاب بالجزائر العاصمة	2	14.28
	ندوة الشروق أونلاين حول معيقات التدوين في	2	14.28

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

		الجزائر وكيفية النهوض به	
7.14	1	ندوة إعلامية في جمعية الكلمة للثقافة والإعلام حول دوافع التدوين، واقعه وتأثيره في الجزائر	
50	7	لا	
% 100	14	المجموع	

يستهدف هذا الجدول فتح موضوع اجتماع المدونين والتقاءهم ببعضهم البعض إمّا لتبادل التجارب والخبرات أو لمناقشة موضوع التدوين الإلكتروني في الجزائر، خاصة وأنّ هذه المسألة طُرحت كثيرا وأثارت جدلا بين مؤيدي أهمية لقاء المدونين مع بعضهم وافتقار الفضاء التدويني الجزائري لهذا الأمر، مما يُحبط ارتقاء العمل التدويني في الجزائر، وبين من يرفضون أيّ تكثّل تدويني لأنّ التدوين برأيهم هو فعل فردي ومتحرّر، وهذا بالفعل ما تمّ طرحه خلال الحصة الإذاعية "مجالس في الثقافة" بخصوص مشكل التّواصل بين المدونين لتبادل الخبرات فيما بينهم، ومدى الحاجة إلى ذلك بالنسبة للمدوّن فيما يراه البعض لا يُقدّم أي إضافة له، وفي هذا يقول الأستاذ "عمار عبد الرحمان" أنّ الملتقيات هي الدّافع للوصول إلى الاحترافية في التدوين.¹

حيث يعيب المراقبون لحركيّة التدوين في الجزائر نقص التّواصل والتفاعل بين المدونين الجزائريين مقارنة بجسور التّواصل التي يربطونها مع نظرائهم في الدول العربية والأوروبية. ورغم المحاولات العديدة لتأسيس رابطة أو تجمّع للمدونين في الجزائر، إلّا أنّ المشروع لم ير النور بعد. ففي هذا الإطار أكّد المدوّن الجزائري "يوسف بعلوج" أنّ هناك الكثير من المبادرات من أجل تنظيم رابطة أو اتّحاد للمدونين، لكن هذه المشاريع فشلت، لأنّ المدونين الجزائريين لا يعترفون بفكرة الاتّحادات أو التجمّعات التدوينية، ويفضّلون تشكيل تجمّعات افتراضية على شبكة الانترنت. فيما ذكر المدوّن "عبد العالي شبيطة" أنّ تجربته في المشاركة لإعداد عدد من اللّقاءات بين المدونين، جعلته يلتزم انعدام وجود داعٍ فعلي للالتقاء في إطار تنظيمي، رغم أنّه من الجيد الاجتماع واقعيًا بين الحين والآخر لتعزيز العلاقات. وقد عارضت المدونة "إيمان بخوش" بدورها أي إطار يجمع المدونين مصرّحةً بأنّ "التدوين وُلد حراً ويجب أن يبقى كذلك".²

¹ منير سعدي، التدوين الجزائري، برنامج مجالس في الثقافة/ الإذاعة الجزائرية، مرجع سابق.

² المدونون الجزائريون يواجهون الانطواء وضعف الإنترنت، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

كما طُرحت مسألة تأسيس تكتل للمدوّنين في ندوة الشّروق أونلاين (2014)، عندما عرض الصحفي والمدوّن "قادة زاوي" رأيه مصرّحاً أنّ الدّعوة لتأسيس جمعية، أو اتحاد للمدوّنين بدأت سنة 2013، لكنّه شخصياً إلى جانب الكثير من المدوّنين الجزائريين كانوا رافضين الفكرة، مبرّرين ذلك بأنّ المدوّنين يجمعهم الاختلاف، وأنّهم ليسوا حزبا سياسيا، حتّى أنّ اتجاّهم للتدوين وإلى الفضاء الافتراضي كان هروبا من التكتلات. ويوافق في ذلك المدوّن "جابر حدبون" الذي يعتبر الانخراط في جمعية يقيد المدوّن، في حين على هذا الأخير أن يكون حرا ولا يلتزم بشروط الانخراط في أي جمعية أو منظمة..

ومع ذلك فالصحافي "رياض بوخدشة" ينظر للأمر من زاوية أخرى، على أساس أنّ تأسيس جمعية للمدوّنين على غرار اتحاد الكتاب، واتحاد الفنانين، واتحاد الناشرين، قد يعطي المدوّنين حماية أكبر من مختلف أشكال التعسف، ويُنظّم نشاطهم، وهنا أجاب "حدبون" أن المدون يرفض أن يكون تحت وصاية أية جهة، ولا يقبل أن يُلزمه أحد بشيء؛ فيكتب متى أراد، وإذا لم يُرد لا يفعل.

فيما يرى "قادة زاوي" أنّ الاختلاف مقارنة بالاتحادات الأخرى يكمن في طبيعة التدوين بحد ذاته كعمل فكري يمارسه المدوّنون بشكل طوعي، فهو ليس مهنة. يُخالفه في ذلك "عبد الهادي بهلولي" مدير قناة الوطن الجزائرية، عندما قال أنّ هناك جمعيات مهنية وهناك جمعيات ناشطة في مجالات مختلفة، وأنّ تنظيم المدوّنين في إطار جمعي له دلالات اجتماعية أكثر منها سياسية.. كما يظنّ أن الفضاء الرقمي في الجزائر يحتاج إلى دعم من طرف السّلطات، حتى يكون لبنة في المجتمع الجزائري.

ومع ذلك فالمدوّن "جابر حدبون" يرى أنّ هناك استغلالا سياسيا للمدوّنين، خاصة الشباب، وهذا يظهر أكثر عندما يتمّ تنظيم ندوة للمدوّنين من طرف حزب سياسي، ما يجعلهم يدعمون آليا ذاك الحزب، ولذلك يبقى هناك تخوّف من صعوبة التحكم في قيادة جمعية أو اتحاد المدوّنين، فقد يخرج الأمر من التّعبير عن آراء المدوّنين إلى خدمة جهات أخرى مع مرور الزمن.¹

وبالرجوع للجدول، يمكن القول أنّ نصف المبحوثين أجابوا بمشاركتهم في اجتماع واقعي للمدوّنين، احتضنته تارة ندوات نظمتها جرائد وجمعيات، وتارة أخرى لقاءات شخصية حرّة ربّتها المدوّنون أنفسهم. وهو ما يظهر من خلال إجابات المبحوثين، حيث اجتمع بعضهم ضمن اللقاء الذي نظّمته صحيفة وقت الجزائر سنة 2010، كأول لقاء للمدوّنين الجزائريين بصفة رسمية، تناول مواضيع مختلفة

¹ نصر الدين قاسم، ندوة "الشّروق أونلاين" حول التدوين الإلكتروني بالجزائر، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

مرتبطة بواقع ورهانات التدوين الإلكتروني في الجزائر، وقد أشرف على هذا اللقاء الصحفي "علاوة حاجي" عندما كان رئيساً لقسم الجريدة الثقافي آنذاك. (وهو أحد مفردات عينة الدراسة)

إلى جانب اللقاء بعضهم على هامش الصالون الدولي للكتاب بالجزائر العاصمة، وهي لقاءات تعددت بتعدد طبعات المعرض بعد أن بات ذلك أشبه بالتقليد لدى هؤلاء المدونين، حيث يرونها اجتماعات شخصية أكثر منها لخدمة التدوين ومناقشة موضوعه.

كما اجتمع عددٌ من المبحوثين خلال ندوة الشروق أونلاين حول معوقات التدوين في الجزائر وكيفية النهوض به، والتي تمّ التطرق إليها عند الحديث عن التدوين الإلكتروني وتطوره بالجزائر في الشق النظري للدراسة. فيما ذكر أحد المبحوثين الندوة الإعلامية التي نظمتها جمعية الكلمة للثقافة والإعلام سنة 2011، حول دوافع التدوين الإلكتروني، واقعه وتأثيره في الجزائر. وقد جمعت ثلّة من المدونين والمهتمّين بعالم التدوين في الجزائر.

ومع ذلك فقد ذكر المبحوث "قادة زاوي" مشاركته شخصياً في عددٍ من تلك الاجتماعات كان أولها سنة 2009 بمعرض الكتاب الدولي في الجزائر، لتبادل الأفكار والنقاشات. حيث توالى بعد ذلك اللقاءات، كان أحدها بدعوة رسمية من طرف المهرجان الوطني للمسرح المحترف، عام 2010 حيث تمّ استضافته إلى جانب عدد من المدونين في ملتقى صدى الأقاليم، تحدّثوا عن التدوين الإلكتروني في الجزائر، أعقبته لقاءات إعلامية، مثل الندوة التي حضرها قرابة عشر مدونين جزائريين بجريدة وقت الجزائر عام 2010، ولقاءات إعلامية أخرى اختتمت بندوة الشروق أونلاين سنة 2014.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ تاريخ التدوين الإلكتروني في الجزائر، قد شهد عدداً من المحاولات لجمع شمل المدونين واستثمار ذلك في الرقي بفعل التدوين الجزائري وتطويره، ومع ذلك ففكرة تأسيس تكتل أو جمعية للمدونين الجزائريين لا تلقى استحساناً من معظمهم، وهذا ما فسّره - من خلال أقوالهم السابقة - تخوفهم من تسييس هذه التكتلات واستغلالها لخدمة السياسة، خاصّة وأنّ مثل هذه الجمعيات غالباً ما تتغيّر أهدافها التأسيسية مع الوقت، وهو ما يتعارض مع منطلق ومبدأ التدوين الإلكتروني برمته.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المحور الخامس: إستعانة الصحفي بالمدونة في الإعلام:

جدول رقم 78: يوضّح الجانب الذي يرى فيه المبحوثون التدوين أكثر إفادة:

النسبة المئوية	التكرار	الخيارات
33.33	7	وسيلة سريعة للحصول على الخبر
19.05	4	مصدراً لمعلومات لا يمكن الحصول عليها من مكان آخر
47.62	10	أداة تثقيفية
% 100	21	المجموع

بما أنّ الصحفيين هم العينة المُستهدفة بالدراسة، فالمُرَجَّح أن يكون استخدامهم للمدونة إعلامياً أكثر، وفي إطار تعبيرهم عن آرائهم حول الجانب الذي يرون فيه التدوين أكثر إفادة، أوضحت النتائج - على غير المتوقع - أنّ اعتبار المدونة أداة تثقيفية هو ما يغلب على إجابات المبحوثين ونسبة 47.62%، أين تُصبح المدونة - بنظرهم - منيراً يُقدِّم المعارف المختلفة ومجمّعا ثقافياً بامتياز، حيث بُني هذا الوصف بالنظر لنوع الفئة التي تقوم على إنشاء المدونات الإلكترونية عموماً، وهي فئة مثقفة يحتل أصحابها مناصب مختلفة (كحال الصحفيين)، أو مجرد شباب يتحلّون بدرجة من الثقافة التي ارتأوا مشاركتها مع غيرهم من القراء بهدف الإفادة.

فيما أجاب 33.33% من المبحوثين أنّ المدونة بالنسبة إليهم هي وسيلة سريعة للحصول على الخبر، حيث يدعم هؤلاء فكرة استغلال المدونة الإلكترونية في المجال الإعلامي خاصّة؛ بالنظر لخصوصيتها في إمكانية نقل الخبر زمن حدوثه ومتابعته بنشر مستجدّاته أولاً بأول، ممّا يمنح المدونة الأولوية في تحقيق السبق الصحفي إذا ما قورنت بالجريدة وحتى القناة..

ووفقاً للمعايير العلمية المُتفق عليها لتصنيف وسائل الاتّصال الجماهيرية، فإنّ المدونة تُعدّ بالفعل وسيلة إعلام جديدة قائمة بذاتها وإن كانت تستخدم تقنيات النشر الإلكتروني عبر شبكة الانترنت. فهناك قائم بالاتّصال (المدون)، لديه ما يريد نشره للآخرين من أخبار ومعلومات وما يريد أن يعبر عنه من أفكار ووجهات نظر (الرسالة)، وهناك وسيلة جماهيرية يتم استخدامها لإيصال تلك الأخبار والرسائل

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المتنوعة المضامين (شبكة الانترنت)، إلى جمهور غير محدد وغير معروف من مستخدمي الانترنت (الجمهور).¹

أما الـ 19.05% المتبقية فقد اعتبرت المدونة مصدرا لمعلومات لا يمكن الحصول عليها من مكان آخر، لا وسائل الإعلام ولا غيرها، وهنا قد يرتبط الأمر بتحليلات الصحافيين أصحاب تلك المدونات للموضوعات انطلاقا من وجهات نظرهم الخاصة، أو تعليقهم على الأحداث والقضايا من خلال مدوناتهم.. أي باختصار تُصبح المدونة بتلك المواصفات المميّزة لها؛ لارتباطها بشخصية صاحبها وما قد يقدّمه عبرها من جديد لا يتوفّر بمكان.

جدول رقم 79: يبين مدى اعتماد المبحوثين المدونة كمصدر للخبر:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	-	-
غالبا	1	7.14
أحيانا	11	78.57
نادرا	2	14.29
أبدا	-	-
المجموع	14	% 100

ومن خلال هذا الجدول، يُظهر المبحوثون رؤيتهم للمدونة كمصدر للخبر ومدى اعتمادهم لها على ذلك الأساس، حيث أشارت النتائج إلى أنّ أغلبيتهم السّاحقة اعترفوا بأنّهم يعتمدون على المدونات الإلكترونية كمصدر للخبر أحيانا، بما نسبتهم 78.57%، وهي نسبة كبيرة توحى بموافقة الصحافي الجزائري على اعتبار المدونة مصدرا للخبر، رغم كلّ الانتقادات الموجّهة لها من حيث مصادر المعلومات المتضمّنة بها وإغفال الإشارة إليها، مع مجهوليتها وعدم الثقة فيها غالبا، طريقة عرض المحتوى والأسلوب الذي يخرج عن أساليب الكتابة الصحفية بالأخص إذا كانت المدونة لغير صحافي، فضلا عن خلط الرّأي بالخبر كأمر مخالف لأخلاقيات مهنة الصحافة.. وغيرها كثير.

¹ حسني محمّد نصر، من المطبعة إلى الفيسبوك: مدخل في الاتّصال الجماهيري، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتّحدة، ط1، 2016، ص ص 264-265.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

ومع ذلك يبدو أنّ جواب الصحافيين هنا محصور في المدونات الصحفية وتحديدًا التي يحزرها صحافيون محترفون مثلهم، أو المدونات الملحقة بالمؤسسات الإعلامية، أي التي تحمل طابعًا إعلاميًا-عمومًا- ما يجعلها تتجاوز الحديث حول طريقة أدائها الصحفي وتحليلها بمعايير المهنية.. وفيما ذكر أحد المبحوثين أنّه يعتبرها كذلك غالبًا، نظرًا لمدونته التي ينشر من خلالها كلّ مقالاته الصحفية تقريبًا ويجعلها مدونة إخبارية بامتياز، وكذا الرأيين الذين يرينها هكذا نادرًا فقط.. فكلّ الآراء جاءت إيجابية رغم اختلاف درجة ذلك بين الغلبة والنُدرة.. دون أن يكون هناك أي صوت لخيار دائمًا ولا أبدًا. وإن دلّ هذا على شيء، فهو قد يوحي بأنّ الصحافيين ربّما يعتبرون المدونة مصدرًا للخبر، إلّا أنّ اعتمادهم لها على ذلك الأساس ليس قويا كفاية ولا يتمّ بوتيرة ثابتة أو مكثّفة.. وهذا ما يفسّره غياب اختيار دائمًا مع صوت واحد لغالبًا. الأمر الذي يجعلهم يملكون بعض التوجّس من الأمر، إمّا لأنّ المدونة وسيلة جديدة في فضاء الإعلام الجديد الذي لم يتعودوا عليه بعد، أو بسبب الانتقادات التي ذكرناها سابقًا والتي يتمّ توجيهها للمدونة كلّما أثّرت فكرة منافستها للصحافة وما إذا يصحّ اتّخاذها كمصدر إخباري أو لا.

جدول رقم 80: يبين حجم استعانة المبحوثين على مدوناتهم في نشر مقالاتهم الصحفية:

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية
دائمًا	4	28.57
غالبًا	3	21.43
أحيانًا	4	28.57
نادرًا	2	14.29
أبداً	1	7.14
المجموع	14	% 100

في هذا الجدول، يتوزّع المبحوثون كلّ حسب درجة استعانتهم بمدونته في نشر مقالاته بالجريدة التي يعمل لصالحها، حيث تشير النتائج إلى وجود تضارب في الآراء وهو ما يفسّره تعادل من أجابوا بأنهم يفعلون ذلك دائمًا وبين من قالوا أنّهم يقومون بنشر مقالاتهم الصحفية أحيانًا، بنسبة 28.57%، ومع ذلك فالنتيجتان إيجابيتان، فيما يفعل ذلك غالبًا 21.43% من المبحوثين، ونادرًا فقط 14.29% منهم.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وأجاب أحد الصحفيين أنه لا يلجأ إلى هذا الأمر مطلقاً، حيث يخصص مدونته فقط لفعله التدويني الخالص دون جعلها فضاءً لكتابات الصحفي، إما لأنه يحب أن ينفرد من خلالها برأيه في القضايا وطريقة طرحها المختلفة، أو للدلالة على أن ما يكتبه بالجريدة- والذي بالضرورة يجب أن يتبع سياستها التحريرية- لا يعبر كثيراً عن توجهاته الشخصية التي تظهر على حقيقتها في مدونته الإلكترونية، إذ يبدو توجهه من خلال أسلوبه التدويني ناقد وساخر خاصة في المجال السياسي. وهو ما يتلاءم مع طبيعة المدونة أكثر.

وبالتالي فإن 92.86% (وهي النسبة الكلية لمن أجابوا بدائماً وغالباً وأحياناً ونادراً على أساس الموافقة)، من المبحوثين يؤيدون نشر أعمالهم الصحفية على جدران مدوناتهم، بل وينتهجون ذلك، لكن بدرجات متفاوتة فيما بينهم.

جدول رقم 81: يبين موازنة محتوى المدونة لكتابات المبحوثين الصحفية، وما قد تضيفه لهم المدونة:

المجموع	لعب دور رئيس التحرير		تصرّف في المواضيع المنشورة		تسيير كامل للمدونة ومحتواها		إحساس بجمهور يعرفك		مساحة حرية أكبر		الخيارات الإيجابية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
	1	2.94	-	-	1	2.94	-	-	-	-	دائماً	
	5	14.70	-	-	1	2.94	1	5.88	2	2.94	غالباً	
	21	61.76	2	5.88	5	14.70	5	5.88	2	20.59	أحياناً	
	7	20.59	1	2.94	2	5.88	2	-	-	5.88	نادراً	
	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	أبداً	
المجموع	34	100%	3	8.82	9	26.47	8	23.53	4	11.76	10	29.41

موازنة بين كتابات المبحوثين الصحفية وتدويناتهم الإلكترونية، فقد أجمعت عينة الدراسة على أن محتوى المدونة هو إعادة لكتابتهم بالجراند التي يعملون لها، لكن بدرجات متفاوتة؛ حيث الأمر دائماً كذلك بالنسبة لأحد المبحوثين، وغالباً بالنسبة لـ 14.29% منهم وبالمثل لخيار نادراً. فيما يلجأ 64.29% من المبحوثين إلى إعادة كتاباتهم الصحفية عبر مدوناتهم الإلكترونية أحياناً. وكلها نسب إيجابية تؤكد على انتهاج كامل العينة لهذا الفعل، مع غياب من يُنكر ذلك، وهو ما تعكسه النسبة

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

المنعدمة لخيار أبدا. (هذه نسب إجاباتهم المنفصلة عن سؤال ما تضيفه لهم المدونة، والمحسوبة من عدد العينة الكلي).

وبما أنّ كامل العينة ردت بالموافقة على سؤال إعادة كتاباتهم الصحفية على المدونة، فقد حاول كل واحد منهم شرح ما تضيفه له هذه الأخيرة إذا ما قورنت بالصحيفة؛ وهنا اعترف أغلبيتهم بأنّ المدونة تمنحهم مساحة حرية أكبر مما تفعل الجرائد التي يكتبون لها بنسبة 29.41%، وهو ما يؤكد الرأي القائل دائما أنّ التوجّه للفضاء الافتراضي سواء لدى الصحفيين أو غيرهم سببه الحرية التي يفتقدونها عند الرغبة في التعبير عن أفكارهم وآرائهم. فيما أرجع 26.47% منهم الاختلاف بين المدونة والجريدة إلى الإمكانية المطلقة للتصرّف في المواضيع المنشورة بالزيادة والنقصان، والتي يملكون وحدهم الحق في تقريرها بمدوناتهم دون أن يمنع ذلك أي مسؤول تحرير. بينما جعل 23.53% من المدونين، تسيير المدونة الإلكترونية الكامل ومحتواها هو الفارق الجوهرى لديهم، فلطالما أرادوا أن يمسكوا بأنفسهم زمام الكتابة والتحرير وطرح الرأي.. دون أن تمنحهم جرائدهم ذاك الحق.

كما أجاب 11.76% من المبحوثين أنّ أقربهم من الجمهور عبر مدوناتهم وإحساسهم بالكتابة لجمهور يعرفونه ويعرفهم بحجم ثقته بهم، هو الفرق الأساسي بين الوسيطتين؛ خاصة وأنّ هذا القرب يختفي في الصحيفة التي يميّز جمهورها بالمجهولية والتشتت، عند مقارنته بجمهور المدونة الذي يتشارك تقريبا الاهتمامات والميول الرقمية والتعبيرية عبر الفضاء الافتراضي. فيما يرى 8.82% منهم أنّ لعب دور رئيس التحرير في مدوناتهم؛ هو ما يختلف عنه في جرائدهم أين يوجد رئيس التحرير الذي يوجّه ويفرض سياسة تحريرية معينة، تجعلهم ملزمين بها كلّما أرادوا التعبير عن أنفسهم بدل تمثيلهم للمؤسسة التي يعملون لصالحها..

جدول رقم 82: يقارن بين شعور المبحوثين بالراحة في الكتابة على مدوناتهم أو صحفهم:

الإجابة	السبب في حالة الموافقة	التكرار	%
نعم	لأنني في المدونة المسؤول الوحيد عما أنشره	13	39.39
	أكتب بحرية أكبر دون حاجة للحذف	9	27.27
	لأنني متحرّر من الرقابة التي يفرضها حراس البوابات عادة في الصحف	5	15.15
	أكتب لقراء أعرف أغلبهم ويمكنني التّواصل معهم	2	6.06
	تفاعلي مع القراء يفتح المجال لإثراء مواضيعي أكثر	4	12.12

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

-	-	لا
% 100	33	المجموع

وبعدما تحدّث المبحوثون عمّا تضيفه لهم المدونات مقارنة بالصّحف التي يعملون بها، والتي كانت كلّها إضافات إيجابية لصالح التّدوين الصّحفي ولصالحهم كصحافيين أحرار، جاءت نتائج الجدول أعلاه لتؤكّد كلّ ذلك بإجماعٍ كامل من المبحوثين على شعورهم بالراحة في الكتابة بمدوناتهم أكثر من ممارستهم للمهنة عبر الجرائد التي يكتبون لها.

وفي محاولة منهم لتبرير إجاباتهم تلك، أرجع أغلب مفردات العيّنة (39.39%) أنّ كونهم المسؤولين الوحيديين عمّا يتمّ نشره في مدوناتهم هو ما يجعلهم يشعرون بتلك الدّرجة من الرّاحة؛ حيث تسفّط اعتبارات الخط الافتتاحي الذي يفرض عادة عليهم في الصّحف، وتدخّلات رئيس التحرير بالتّغيير أو الحذف.. وغيرها من المواقف التي يواجهونها في عملهم الصّحفي، لكنّها تختفي عند ممارستهم للفعل التّدويني الشّخصي؛ إذ يسيرونه كما يرغبون وبمعاييرهم الخاصّة دون أن يكون هناك دخيل أو مُسيطر.

بينما ذكر 27.27% منهم، أنّ الكتابة بحريّة أكبر ودون حاجة للحذف هي الباعث الرّئيسي لديهم على العمل براحة عبر المدونة مقارنة بها في الصّحيفة، حيث تشكّل الحريّة عاملا جوهريا في العمل الإعلامي، ولطالما اعتُبرت حريّة الصّحافة معيارَ قياس حريّة التّعبير عن الرّأي في البلدان، عدا الاعتراف الشّامل بأنّ الصّحافة الحرّة تلعب دورا كبيرا في الارتقاء بالمجتمعات التي تنشط فيها، أين تمكّنها تلك الحريّة من تحقيق كل ما أنيطت به من ممارسات، بينما تقبع الصّحافة المسيّرة والمقيّدة حبيسة القوى التي تتحكّم بها، ولأنّها لا تقوى حتّى على التّحرّر منها فلن تستطيع أن تمنح المجتمع شيئا غير الذي أريد لها أن تفعله باعتبارها مأمورة..

وهذا ما أثبتته رئيس مكتب قناة الجزيرة بالأردن "ياسر أبو هلاله" عبر مدوّنته التي أطلق عليها مسمّى: "ما وراء الشاشة.. والصفحات"؛ لاعتقاده بأنّ "الإعلام الجديد" يصل إلى حيّز لا تصله الصحافة الورقية ولا الصحافة التلفزيونية، وأنّ المدونة تمنح للصحافي هامشا من الحرية أكبر ممّا توفره له وسائل الإعلام الكلاسيكية. ويعترف أن مدوّنته كانت محدودة الاستعمال، إذ كان ينشر فيها مقالاته متضمّنة الفقرات والجمل التي حذفها الصحيفة التي نشرتها.¹

فيما أجاب 15.15% من المبحوثين بأنّ تحرّره من الرّقابة التي يفرضها حراس البوابات عادة في الصّحف وعلى رأسهم رئاسة التحرير، هو ما يجعلهم يعترفون براحة الكتابة على المدونة أكثر منها

¹ نصر الدين لعباضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 27.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

في الصحف التي يعملون لصالحها. بينما يُرجع 12.12% منهم ذلك إلى تفاعلهم مع القراء؛ والذي يفتح المجال لإثراء مواضيعهم التدوينية أكثر وشرح فكرتهم لهم بشكل أفضل.

لتحصر النسبة المتبقية شعورها بالراحة ذاك في الجمهور الذي تكتب له، على أساس معرفتهم لأغلبهم وإمكانية التواصل معهم عبر مختلف الطرق التي تتيحها المدونة في حد ذاتها، والانترنت كفضاء تواصل، كما سبق الإشارة.

جدول رقم 83: يبين درجة الحرية التي يكتب بها المبحوثون على مدوناتهم (وتبرير إجاباتهم):

الدرجة	التبرير	التكرار	النسبة المئوية
(11)	أكتب بحرية محكومة برقابة الضمير والأخلاق مع واجب المسؤولية	5	35.71
	لا أنظر إلى العواقب بقدر ما يهمني إيصال فكري بحرية تامة	4	28.57
	أكتب بحرية مع التأكد من مصادر المعلومات	2	14.29
(3)	الكتابة مسؤولية كبيرة تقتضي الحذر في النشر، الدقة العلمية وعدم الانجرار وراء العاطفة، احتراماً للقارئ	2	14.29
	تعرض حياتي ومساري المهني للعراقيل، دفعني للتأميه والابتعاد عن الخوض في السياسة	1	7.14
	المجموع	14	% 100

فيما أجمعت نسبة كبيرة من المبحوثين - كما تشير نتائج الجدول - على الكتابة بحرية في مدوناتهم والتعبير عن آرائهم بشكل حر ومطلق، فقد برّر هؤلاء جوابهم بأن كتاباتهم الحرة تلك يكفلها لهم الفضاء التدويني الافتراضي الذي يختلف عن الفضاء الصحفي المحكوم بالعديد من الاعتبارات، والمقيد بشئى العوائق القانونية والسياسية والمؤسسية.. ولهذا صرحوا أنّ الحرية التي يبحثون عنها موجودة بالفعل في المدونة الإلكترونية، ومع ذلك فما من شأنه حدّها متعلّق بهم شخصياً ويقع بأيديهم قراره، حيث يعترفون أنّهم أحرار لكنهم يحتكمون لرقابة الضمير والأخلاق والمبادئ.. وبالتالي فهم أحرار مع واجب المسؤولية وعدم المساس بالآخرين، وهو ما تقوم عليه فكرة نظرية "المسؤولية الاجتماعية" لوسائل الإعلام في التوازن بين الحرية والمسؤولية، بعد أن أضافت هذه النظرية إلى مبادئ النظام الإعلامي مبدأى الالتزام الذاتي من جانب الصحفي بالمواثيق الأخلاقية التي تحقق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع، والالتزام الاجتماعي في تقديم الأحداث الجارية وتفسيرها في إطار له معنى.¹

¹ حمدان خضر سالم ورواء هادي صالح، المسؤولية الاجتماعية للصحافة العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 19، 2013، ص 13.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وهذه هي قيم ومبادئ الصحفي ومهنة الصحافة إجمالاً، والتي قد نلتبسها على صفحات المدونات التابعة لصحفيين فيما يشيع غيابها في مدونات الأفراد العاديين، وهنا يكمن الفرق بين التدوين الصحفي الممارس من طرف صحفيين محترفين، وبين التدوين العام الذي ينتهجه المستخدمون المختلفون للمدونات. وهذا ما تحدّث عنه الدكتور "نصر الدين لعياضي" عندما ذكر الفرق بين حرية التدوين وحرية الصحافة قائلاً: "إن التعبير عن الذات، والإفصاح عن الرأي الخاص هما حقّ مضمون في النظام الديمقراطي. لكن هذا الحق يصبح أكثر تعقيداً ومفخماً في المدونات الإلكترونية حيث يمكن أن يؤدي إلى نوع من التراجع عن المنجز الديمقراطي الكبير المتمثّل في تعزيز ما هو عام ومشارك، والذي رسّخته الصحافة عبر مسيرتها الطويلة من خلال "الإعلام العمومي"، والذي يسمح بتداول واسع للأفكار والآراء المختلفة والمتعارضة ومناقشتها، بشكل علني. فالصحافي يضطّلع بمهمة تجميع القراء حول الأحداث، والأخبار والآراء التي يجمعها، وينتقيها ويرتبها وفق متطلبات مهنية تساهم في صناعتها اعتبارات أدبية وأخلاقية".¹

ومع ذلك فهناك من المبحوثين من يُصرّ على الحرية المطلقة، حيث أجاب ما نسبتهم 28.57% أنّهم لا ينظرون للعواقب ولا يهتمون بها عندما يتعلّق الأمر برغبتهم في إيصال فكرتهم كما يريدون، وحرية تامة دون أي قيود. فيما أجاب 14.29% من دُعاة التحرّر في التدوين الإلكتروني، أنّ التأكّد من المصادر هو ما يرافق الحرية التي يكتبون بها، إذ أنّ توفرها لا يعني التلّفيق وتزوير المعلومات أو نقل الوقائع من مصادر غير موثوقة.. لأنّ كلّ هذا يخرج عن إطار العمل الصحفي ومعايير المهنة. وبما أنّهم صحفيون محترفون، سيكون لزاماً عليهم الحرص على مبادئ الصحافة لديهم ونقلها للفضاء التدويني الذي يعكس بالأخير صورتهم وصورة العمل الصحفي الذي يؤدونه، وفقدانهم لثقة قراء مدوناتهم سيؤدّي بالضرورة لفقدانهم جمهور الجرائد التي يتعاملون معها ويكتبون لها، لأنّهم سيفقدون جمهور الصحفي الذي بداخلهم والذي يجب ألاّ يسمح لعمله التدويني خارج إطار مؤسسته الصحفية التابع لها، أن يؤثّر فيه ويبعده عن المهنية والاحترافية التي سعى طوال سنوات خبرته في الصحافة إلى بلوغها والتأسيس لها..

أمّا الفئة المبحوثة القليلة التي أجابت بحذر الكتابة على المدونة، والتي نسبتهما 21.42%، فقد برّر بعضهم ذلك بأنّ الكتابة مسؤولية كبيرة تقتضي الحذر في النشر، الدقة العلمية وعدم الانجرار وراء العاطفة، وهو ما من شأنه تحسيس القارئ بالاحترام، فالحرية التي وضعتها المدونة بيد هؤلاء المدونين

¹ نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، مرجع سابق، ص 20-21.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

كصحافيين لم تعم بصيرتهم الصحفية، ولم تقض على الذوق العام الذي يحرصون على تلبيته وعدم المساس به، وفي الأخير يبقى الاحترام بين القارئ والمدون هو أساس استمرار هذا الأخير صحفياً وتديونيا، مقابل مواصلة جمهوره لدعمه وتشجيعه.

ومع ذلك فقد فتح أحد المدونين نقطة شائكة برزت الحذر في كتاباته التديونية، حيث قال أنه كان يكتب بكل حرية، إلى أن بدأ يشعر بتضييق الخناق على كتاباته وتعرض مساره المهني للعراقيل، بل وصل الأمر حتى إلى عائلته، ما دفعه للجوء إلى التموه والرمزية، والابتعاد عن الخوض في السياسة برمتها. وهذا مثال حي عن تعرض المدونين وخاصة الصحافيين لمحاولات تخنق حرية التعبير عن الرأي لديهم حتى في شكلها الافتراضي، وهو ما يثير التساؤلات حول هامش الحرية على الانترنت المكفولة في الجزائر والذي يفخر بها العديون، في حين تضعنا عينة كهذه أمام حقيقة الأمر وخباياه، وهذا بالفعل ما أشار إليه الإعلامي الجزائري "محمد دلومي" في مقال له بعنوان "مدونات الشباب الإلكترونية.. صدادع الأنظمة الجديد"¹، والذي خصص فيه الحديث عن حالة الجزائر التي وصفها بـ "خارج مجال التغطية" في مجال التدوين الإلكتروني، مرجعا أبرز ما يجعل المدونات الجزائرية لا تُلاقى الإقبال اللازم من طرف الشباب الجزائري إلى هامش الحرية وحرية التعبير الموجودة في الجزائر، حيث يقول أن ما يُنشر في المدونات معروف عند الجميع وتنتشره الصحف، فلا تكون المدونات - في أحيان كثيرة - سوى مجرد صدى للجراند اليومية أو نقلا لمقالات بعض الصحافيين. وهو ما تعرض إليه الصحافي "علاوة حاجي" أيضا في مقالته "فيما باتت ظاهرة إعلامية مؤثرة في عدة دول عربية: في الجزائر.. كثير من المدونات قليل من المدونين!"²، عندما قال: "وإن كان البعض يعتقد أن عدم تعرض المدونين الجزائريين إلى مضايقات ومتابعات قضائية ضدّهم، عكس ما يحدث في كثير من الدول العربية حيث رُجّ بعشرات المدونين في السجون وحُجبت مئات المدونات، يعود إلى توفّر هامش مقبول من حرية التعبير مقارنة بتلك الدول؛ يقول آخرون إن مردّ ذلك يكمن في ابتعاد التدوين الجزائري عن طرح القضايا الشائكة والملفات الحساسة، خصوصا تلك التي تعتمد على التشخيص وتستند إلى الأدلة".

فيما يرى المدون والصحافي "عبد السلام بارودي" أن هامش حرية الإعلام في الجزائر ضيق بسبب عدم جرأة المدونين الذين يمارسون الرقابة الذاتية على أنفسهم، فسقف الحريات في المدونات

¹ محمد دلومي، مدونات الشباب الإلكترونية.. صدادع الأنظمة الجديد - هامش الحرية في الجزائر حدّ من انتشارها، متاح على محرك البحث الإخباري "جزايريس"، 2009/3/9: <http://www.djazairiss.com/eloumma/922>

² علاوة حاجي، في الجزائر.. كثير من المدونات قليل من المدونين!، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الجزائرية محدود، بل لا نكاد نلمسه في التدوين؛ ليس لأن الحكومة تمارس رقابة على الانترنت، بل لأن الوضع الإعلامي الذي تُمارس فيه الرقابة الذاتية له دور رهيب في ذلك، وهو من صنع هذه الرقابة المسبقة والغريبة للمدوّن على نفسه وعلى تدويناته.¹

وبالتالي فليست الحرية هي التي تبرّر انعدام الاعتقالات في حقّ المدوّنين الجزائريين (رغم حدوث سلسلة منها مؤخراً بشأن عدّة مدوّنين كما ذكرنا في الجانب النظري)، بل انعدام الجرأة في الكتابة والخوف من الرقابة والعقوبة هو ما يفسّر ذلك..

جدول رقم 84: يبين مدى تعرّض المبحوثين لمساءلات قانونية (وأسبابها في حالة الموافقة):

الإجابة	السبب في حالة الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	مقال نقدي حول مدير الشؤون الدينية بتلمسان	1	7.14
لا	-	13	92.86
	المجموع	14	% 100

وبعدما أشرنا إلى ما قد يجزّ الصحافيين المدوّنين إلى مشاكل قانونية جزاء تناولهم للمواضيع السياسيّة وطريقتهم الناقدة في طرحها، جاءت نتائج الجدول أعلاه، لتبيّن ما إذا تعرّض المبحوثون للمساءلة القانونية أو تمّ إيقافهم من قبل بسبب إحدى تدويناتهم. وفيما أكدّ جلّ مفردات العينة أنّهم لم يتعرّضوا لأيّ من ذلك خلال مسارهم التدويني بنسبة 92.86%، فقد أجاب أحد المبحوثين أنّه واجه ذلك الأمر بسبب مقال له نشره على مدوّنته، يقول أنّه انتقد فيه مدير الشؤون الدينية بتلمسان حيث أخطأ بين منصبه والإفتاء وهو ليس أهلاً له، عندما قام هذا الأخير بمتابعته قضائياً وتمّت إدانة المدوّن بعشرة آلاف دينار جزائري. (التفاصيل في عنصر المدونات والتشريعات القانونية من الجانب النظري للدراسة). والأمر هنا يتعلّق بالصحافي والمدوّن "عبد السلام بارودي" كأول مدوّن وصحافي يخلق الحدث في الفضاء التدويني وعلى الساحة الإعلامية على حدّ سواء، حيث تُعدّ حالته هي الأولى من نوعها في الجزائر، ورغم أنّ سنواتٍ طويلة مرّت بعدها دون أن تتكرّر حالة مشابهة، إلّا أنّ السنوات الأخيرة وتحديداً 2016 شهدت سلسلة من الاعتقالات بحقّ المدوّنين وبعض الصحافيين انتهت بموت أحدهم إن لم نقل مقتله. (انظر الجانب النظري للاستزادة).

¹ عبد الكريم تفرقنيت، مرجع سابق، ص 213.

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

ولمناقشة هذا الموضوع في ندوة الشروق أونلاين، تدخّل المدوّن "قادة زاوي" الذي ذكر أنّه لم يعرف أنّ هناك مدوّنا في الجزائر سُجن بسبب مدونته، وأنّ لهذا الأمر خلفياته السياسية. حيث أشار إلى موافقته على وجود قوانين انضباطية تؤطر الحركة الإعلامية المسماة بالمدونة، على أن يتمتع المدون ببعض الخبرات حتى يستطيع التفاعل مع المجتمع؛ بحكم أن التدوين هو بمثابة "صحافة الشارع" (عندما يتعلّق الأمر بمدونات غير الصحفيين)، وأنّ الكتابة أو التدوين بالجزائر أصبح يمتاز بحرية مقيدة، ولهذا يلجأ الكثير من المدوّنين إلى الكتابات الأدبية كالشعر والرواية بعيدا عن صخب السياسة، التي اعتقد أنها أصبحت مناسبة بالنسبة للأقلية من المدوّنين المحسوبين على بعض الأحزاب، والذين يجدون في المناسبات والاستحقاقات السياسية وسيلة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، وهو ما يُعتبر حيّزا يدخل ضمن الحملة الانتخابية للكثير منهم.

كما نوه المدوّن "جابر حدبون" إلى أنّ المدوّن في مجال السياسة يتبعه دائما هاجس الخوف من المتابعة القضائية رغم أن مدونته تعتبر عادية بالنسبة للكثير من المدوّنين أو حتى القراء، ولكن سياسة التخويف المنتشرة وسط المدونين وعدم وجود تقارب فعلي بينهم جعل الطريق معبدا لوجود قوانين وهمية، لم يتطرق إليها قانون الإعلام ولو بإشارة أو تنبيه..¹

وأخيرا، يمكن القول أنّ الطريقة الوحيدة التي - يبدو - صالحة لتجنيب هؤلاء المدوّنين الوقوع في عقوبات قانونية، هي الكتابة برمزية ومن دون ذكر أسماء صريحة خاصّة لشخصيات سياسية ووزارية، وهذا ما ذكره أحد المبحوثين الذي فسّر عدم تعرّضه لمثل تلك الإجراءات رغم شهرته على الساحة الإعلامية بكتابات السّخرة واللّاذعة في النّقد، حيث ذكر أنّ السّبب هو كتابته بجرأة لكن بتقنية تُلّافي المساس بالأشخاص، فهو ينتقد السلطة ورموزها السياسية والدينية في العالم العربي والجزائر تحديدا، بطريقة ساخرة تسمح له بتجنّب المباشرة في الانتقاد. بمعنى أنّه يحترم أخلاقيات مهنة الإعلام ويبقى في حدود النقد الفطيع لكن غير المُشخّص وغير الدّاتي. وعلى الرّغم من أنّ هذا الصّحافي المدوّن ذكر أنّه لم يتعرّض إليه أحد لا بالمقص ولا بالمنع ولم يواجه مطلقا أية مضايقات سواء بسبب عمله التّدويني أو الصّحفي، إلّا أنّه تعرّض خلال الفترة (أكتوبر 1988 إلى 1990) لمضايقات أمنية بسبب عمود نشره في يومية "الجمهورية" بعنوان "زوّار الفجر"، وتهديدات شديدة اللّهجة.. وهذا ما يجعل الصّحافي دائما مُعرّضا للخطر ولللعقوبة القانونية، لكنها متعلّقة - للأسف - بإفراطه في التّعبير عن رأيه الكامل والصّريح رغم أنّ

¹ نصر الدين قاسم، ندوة "الشروق أونلاين" حول التدوين الإلكتروني بالجزائر، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

هذا ما يجب أن تقوم به الصحافة في المجتمع، لتكشف الفساد وتنتقد من بيدهم الحكم أحيانا إن رأيت أنهم أساءوا التصرف، لأن غايتها في ذلك ليس النقد بحد ذاته، بل التوجيه وجعل من انتقدها يعيدون حساباتهم وينظرون في قراراتهم بما يخدم البلد بكل طبقاته وفئاته. خاصة وأن ذلك بلغهم من السلطة الرابعة وليس من جهة أخرى لا تملك أي حق أو صلاحيات..

جدول رقم 85: يبيّن مدى تعرّض مدونات المبحوثين للمضايقات (والأسباب في حالة الموافقة):

الإجابة	السبب في حالة الموافقة	التكرار	النسبة المئوية	
نعم (7)	مشاكل تقنية	3	21.43	
	حجبا تقنيا من طرف منصّة الاستضافة بحجّة انتهاك قواعد وشروط التدوين وفق ما يفرضه إطار التعاقد مع الشركة	2	14.29	
	لا أدري السبب لكن ربّما لتكميم الأرقام	1	7.14	
	دون تبرير	1	7.14	
لا	-	7	50	
المجموع			14	% 100

وبعد الخوض في المتابعات القضائية للمدوّنين وما يواجهونه من تشديدات حول الحرّية الزائدة في التعبير، وما يتبعها من مساءلات قانونية بحقهم، يواصل الجدول أعلاه، تقريبا في ذات السياق البحث فيما يتعرّض إليه المدوّنون أيضا من مضايقات تطال هذه المرّة ليس الأشخاص/ أي المدوّنين، وإنّما الوسيلة بحدّ ذاتها/ أي المدوّنات الإلكترونية. حيث تشير النتائج إلى توزّع المبحوثين مناصفة بين من تعرّضت مدوّناتهم لمثل تلك المضايقات كالتعطيل أو الحجب، ومن لم تعرّف مدوّناتهم شيئا من ذلك مطلقا. وفيما ذكر 21.43% من المبحوثين أنّ تعطل مدوّناتهم كان بسبب مشاكل تقنية، إلّا أنّ جُلهم يجهلون أسباب تلك المشاكل تحديدا، فيما أرجع أحدهم ذلك لبوابات خدمة الاستضافة؛ والتي يتمّ إقفالها أليا عندما تُوجّه لإغلاق بعض المدوّنات الأخرى التي خالفت شروط النشر المفروضة عليها.

بينما اعترف 14.29% من مفردات العيّنة، أنّ الحجب جاء من طرف منصّة الاستضافة بحجّة انتهاكهم قواعد وشروط التدوين وفق ما يفرضه إطار التعاقد مع الشركة المسؤولة، ضمن البنود التي تشترطها. وأحد هؤلاء هو الصحافي والمدوّن "عبد السلام بارودي" الذي تعرّض لحجب مباشر من موقع مكتوب على مدوّنته السابقة "بلاد تلمسان" التي يدوّن فيها منذ سنة 2006. وقد نشر بيانا حول هذا الحجب على مدوّنة له (الصّح والنّج) استنكر فيها تصرّف مكتوب حيث قال أنّ الحجب جاء دون سابق

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

إخطار، بحجة أن عددا كبيرا من المستخدمين اشتكوا على مواد نشرها مخالفة لشروط النشر، حجب متعسف دون أن يسبقه أي تحذير أو تنبيه. ويضيف: "إنني أعتبر أن كافة المواد المنشورة والتي تفصح الجرائم المرتكبة من طرف نظام العقيد القذافي هي الخلفية السياسية التي دفعت مكتوب إلى حجب المدونة. كما أعتبر هذا القرار مسأ خطيرا من طرف شركة مكتوب التي تحوّلت إلى رقيب سياسي على التدوين العربي والمدونين الجاديين عندما يتعلق الأمر بقضايا التحرر والمصيرية للشباب العربي".¹

وفي إجابته السابقة يقول المدون أنه عندما اتصل بإدارة مكتوب ياهو لاحقا، قالوا له أن قرأء احتجوا على نشر صور ضحايا العدوان الاسرائيلي على غزة. وقد تم إعادة المدونة للصحافي بعد حملة دعم كبيرة شنها الناشطون على مواقع الشبكات الاجتماعية وعبر المدونات.

كما واجه هذا الحجب المدون "أحمد بلقمرى" لكن من طرف منصة الاستضافة بلوجر التابعة لشركة جوجل العالمية، بحجة انتهاك شروط التدوين أيضا وفق ما يفرضه إطار التعاقد مع شركة جوجل الأمريكية ضمن بنودها التي اشترطتها. مع جهله للسبب تحديدا..

بينما أجاب أحد المبحوثين أنه واجه ذلك الأمر مرة، ولا يدري فعليا سبب الحجب؛ حيث يقول أنه راجع- على الأرجح- لمحاولة تكميم الأقلام لأسباب كامنة في النفوس.. فيما اعترف آخر أنه واجه مضايقات تتعلق بالمدونة لكنه لم يوضح كيف ولماذا بالضبط، فاكتفى بذكر مواجهته للأمر دون زيادة على ذلك.

جدول رقم 86: يبين كيفية تحدّث وسائل الإعلام عن المبحوثين وتناولها لموضوع التدوين:

الإجابة	كيفية الطرح	التكرار	النسبة المئوية
نعم (10)	تناولت التدوين كتجربة شخصية رائدة	4	28.57
	في شكل حوار حول تجربة التدوين في الجزائر كموضوع ثقافي	3	21.43
	تناولت متأخر ينظر لتجربة التدوين بنوع من عدم الفهم	2	14.28
	تناولته من منظور هامش حرية التعبير في الوطن العربي	1	7.14
لا	-	4	28.57
	المجموع	14	% 100

¹ عبد السلام بارودي، بيان حول حجب مدونة بلاد تلمسان من طرف مكتوب، متاح على مدونة الصّح والنّج، 2011/3/2:

<http://esahwanah.blogspot.com/2011/03/blog-post.html>

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

يطرح الجدول أعلاه، مدى تعاطي وسائل الإعلام الجزائرية مع موضوع التدوين الإلكتروني وبالأخص حديثها عن تجربة المبحوثين كمدونين، وتشير النتائج إلى أنّ أغلب مفردات العينة تمّ التعرّض لتجربتهم التدوينية أو استضافتهم في برامج أو عبر صفحات الجرائد، للحديث عن موضوع التدوين الإلكتروني في الجزائر وعنهم كمدونين، بما نسبتهم 71.43%، مقابل 28.57% من المبحوثين لم تتناولهم وسائل الإعلام بالحديث أو الذّكر.

وفيما شرح من تحدّثت عنهم وسائل الإعلام، الطّريقة التي تناولت بها موضوع التدوين آنذاك، أجاب ما نسبتهم 28.57% أنّها عرضت تجربتهم الشّخصية في التدوين باعتبارهم كانوا من الأوائل الذين قرّروا خوض غمار التجربة، كما ذكر أحدهم أنّها تحدّثت عن مشاركته في مسابقة أفضل مدوّنة ثقافية إلكترونية في الجزائر سنة 2012 والمنظمة من قبل المجلس الشعبي البلدي لبلدية سطيف، حيث تحصّل حينها على المرتبة الثانية..

أمّا ما نسبتهم 21.43%، فقد ذكروا أنّ التطرّق الإعلامي للموضوع كان في شكل حوارات معهم حول التدوين الإلكتروني كموضوع ثقافي معرفي، وكيف أثّرت هذه التجربة على الجانب الثقافي لدى الفرد المدوّن أو القارئ الجزائري، كما جعلت من التدوين مساحة للتعبير والإبداع والتعارف مع نخبة الوطن.. بينما وصف ما نسبتهم 14.28% من المبحوثين، أنّ طريقة تناول وسائل الإعلام الجزائرية لهذا الموضوع كان متأخراً ينظر لتجربة التدوين بنوعٍ من عدم الفهم، تناول مبهم وغير دقيق، خاصّة عند اتّخاذ المقارنة بينه وبين التدوين في دول عربية أخرى، وهو ما لم يكن يوفيه حقّه بنظرهم، لأنّ لكلّ مجتمعٍ خصوصياته. حيث أضاف آخر أنّه يعتقد بأنّ التدوين في الجزائر، على عكس كثيرٍ من البلدان العربية، لم يُكتشف من وسائل الإعلام التقليدية إلّا بشكل متأخّر، تقريباً حين بدأت الظاهرة بالأفول، وهذا أرجعه إلى التجربة التدوينية الجزائرية نفسها التي لم تكن قوية، بسبب ضعف المجتمع المدني أيضاً..

أمّا المبحوث المتبقّي فقد تحدّث عن التناول الإعلامي للظاهرة من منظور هامش حرية التعبير في الوطن العربي عموماً والجزائر تحديداً، وهو النقاش الذي يُفتح دائماً عند التطرّق للمدونة كمساحة تعبيرية حرّة.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

جدول رقم 87: يبيّن رأي المبحوثين في اعتبار التدوين مساحة حرّة للصحافي:

النسبة المئوية	التكرار	الآراء
92.86	13	نعم
7.14	1	لا
% 100	14	المجموع

وفي هذا الجدول، يصرّح المبحوثون عن آرائهم فيما يخصّ فضاء التدوين الإلكتروني وما إذا نجح في خلق مساحة تعبير حرّة للصحافي الممارس تحديداً، أم أنه مجرد تهويل لتجربة كغيرها من وسائل التعبير عن الرأى والصحافة؛ تحتلّ المراقبة والمعاقبة والغلق..

ومن خلال النتائج، أجمع المبحوثون (بنسبة 92.86%) على أنّ الفعل التدويني قد منح متّسعا من الحرّية للصحافيين في التعبير عن آرائهم بطلاقة، وممارسة ما يفتقرونه بمؤسّساتهم الصحفية التي يعملون لصالحها، حيث وقرّ لهم فضاءً افتراضيا موازيا للعالم الحقيقي الذي يعيشون فيه، مكّنهم من كتابة كلّ ما مُنعوا منه عبر منابر أخرى، وتوجيه رسائل مباشرة لكلّ من خشوا أن يفعلوها معهم واقعيًا أو على صفحات جرائدهم، والتي كانت ستمنع نشرها من الأساس.. وهو ما تعرّض إليه المدوّن "منير سعدي" عندما تحدّث عن بداياته التدوينية وأسبابها، حيث قال: "بعدها أطلق موقع "جيران" سنة 2005 خدمة المدونات المجانية؛ وجدتها فرصة جيدة لي للبدء والانطلاق نحو تأسيس فضاء خاص بي يعبر عن أفكارى، وأنشر به ما أكتب دون تعديل وحذف ومصادرة ورقابة تلغي الجزء الأهمّ منها على غرار ما نعرفه عن الإعلام التقليدي، حيث كانت فرصة النشر في الجرائد ليست بالفرصة سهل الحصول عليها!، فأطلقتُ مدونة "صمت الثورة" وكنْتُ أدون فيها بشكل مستمر بالإضافة للنشر في عديد المواقع والمنديات، كما لم أفوت فرص النشر بالجرائد أيضاً رغم تعلّقي بالتدوين الإلكتروني الذي فتح لي فرصا وتجاريا أخرى.. التدوين سلوك حضاري إنساني يلغي بشكل رهيب الهوة والهوامش التي تصنعها قوانين المجتمع بين الأفراد في ظلّ عادات وتقاليد بالية ساهمت في تدهور العلاقات وإحساس الإنسان الذي يعيش فيه بالغرابة القاتلة وهو في وطنه بين أهله وكل من يعرفهم".¹

فيما يرى مدوّن وحيد من العينة أنّ التدوين الإلكتروني لم يقدّم جديدا ولم يخلق أي مساحة تعبير حرّة، وربّما رأيه ذلك تبرّره الحالات التي تعرّض فيها العديد من الصحافيين المدوّنين تحديداً لمتابعاتٍ

¹ منير سعدي، لجريدة المقام: تجربة التدوين في الجزائر تعاني نقائص من حيث الجدية والطرح، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

قضائية وعقوبات قانونية، كان جرمهم الوحيد بها هو تعبيرهم عن رأيهم بحرية على أساس أنهم صحافيون، وانتقادهم لبعض ممارسات السياسيين وأخطائهم.. وهو ما تحوّل إلى جريمة حتمت عليهم دفع ثمنها نقداً أو سنوات سجن، أو حتى حياتهم بأكملها.

المحور السادس: التحديات التي تواجه المدون الصحافي:

جدول رقم 88: يبين الصعوبات التي واجهها المبحوثون أثناء ممارستهم للتدوين:

المجموع	مجموع خيار أبدا		قلة الوقت وكثرة الانشغالات		ص. سياسية		صعوبات اجتماعية		صعوبات لغوية		صعوبات تقنية شخصية		بطء أو انقطاع الانترنت		الصعوبات الإجابة	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	دائما	
15.79	3	-	-	5.26	1	-	-	-	-	-	-	5.26	1	5.26	1	غالبا
47.36	9	-	-	5.26	1	-	-	-	-	-	-	10.52	2	31.57	6	أحيانا
31.58	6	-	-	-	-	-	-	-	-	5.26	1	10.52	2	15.79	3	نادرا
5.26	1	5.26	1	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	أبدا
100%	19	5.26	1	10.52	2	-	-	-	-	5.26	1	26.31	5	52.63	10	المجموع

وفي محاولة للبحث في الصعوبات التي يواجهها الصحافي المدون الجزائري أثناء ممارسته للتدوين الإلكتروني، أجاب أغلب المبحوثون أنهم يواجهون صعوبات متفاوتة الدرجات وبما نسبته 92.85% (بحساب نسب من أجابوا غالبا وأحيانا ونادرا من مجموع العينة على أساس الموافقة)، فيما نفى أحد المبحوثين فقط عدم تعرّضه لأيّ صعوبات عند قيامه بفعله التدويني المعتاد.

وفي رغبة منّا للوقوف على تلك الصعوبات وتحديدها، أرجعت غالبية العينة الخلل أساسا في بطء وانقطاع الانترنت بالجزائر، وهو المشكل الذي يقف أحيانا في طريق مواصلة الفعل التدويني لدى المدون، لأنّ استمرارية الانقطاع وضعف الشبكة كحامل للخدمة، يدفع إلى الملل والانزعاج، الأمر الذي قد يؤدي إلى ترك ممارسة التدوين برمته. حيث وصفها المدون "يوسف بلوج" عند حديثه عمّا يواجهه المدون الجزائري النشط من صعوبات وعراقيل، أغلبها تتعلّق بالتقنية، أين يشتكي الجميع ضعف سرعة الإنترنت، بقوله: "خدمات الإنترنت في الجزائر سيئة جداً.."¹

¹ المدونون الجزائريون يواجهون الانطواء وضعف الإنترنت، مرجع سابق.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وعلى الرغم من أن الجزائر تعمل على تطوير خدمة الانترنت وجعلها متوفرة لأكبر طبقة من المستخدمين، إلى جانب خدمات الجيل الثالث والرابع.. إلا أن المشكل مازال مطروحا عند الكثير من الناشطين، وفي العديد من المنازل والمؤسسات.. مما يدفع للسؤال حول السبب والحلول؟؟

فيما حصرها 26.31% من المبحوثين في الصعوبات التقنية الشخصية المتعلقة بهم، سواء في التعامل مع مهارات استخدام الحاسوب وتصفح الانترنت، أو ما يتعلق بإدارة وتسيير المدونة تحديدا، من حيث تصميمها ومتابعة تفاعلات القراء معها، وطرق جعلها تنتشر بوسائل تقنية معينة.. الخ.

وعلى الرغم من شيوع سهولة إنشاء مدونة والعمل عليها، إلا أن المشاكل التقنية لازالت تطارد هؤلاء الصحافيين المدونين، ومع ذلك فهذه الصعوبات قد تتعلق بخدمة الاستضافة وما يرافقها أحيانا من خلل ما أو عطل تقني معين، الأمر الذي قد يُريك المدون ويجعله عاجزا أمام إصلاح الأمر لجهله- غالبا- سببه وأساسه. وقد ذكر ذلك المدون "أحمد بلقُمري" في حوار أجراه لفائدة الموقع الإلكتروني "السطايفي نت" قائلا: "الحقيقة أن أكبر الصعوبات التي يواجهها أي مدون تتعلق بالأساس بالجانب التقني؛ حيث ينبغي على المدون أن يكون على اطلاع ببعض الأمور التقنية، والتكنولوجيات الحديثة في الإعلام والاتصال، فتوفر خلفية ثقافية في هذا المجال يعتبر ضروريا وأساسيا، أما التدوين كفعل فلا أعتقد أن أحدا يقربه دون تمتعه بالموهبة، إذ هي لازمة"¹.

كما ذكر أحد المبحوثين أنه يواجه نادرا بعض الصعوبات اللغوية، والتي تتعلق إما بلغة الخادم، أو منصة الاستضافة التي تعمل مدونته في نطاقها؛ عندما يتعلق الأمر بإصلاحات معينة أو عند الرغبة في إضافة أجزاء للمدونة أو تحسينها، وإما يقصد عدم تمكنه من لغات أخرى تساعده على تصفح مدونات إلكترونية لأشخاص آخرين بغير اللغة العربية، الأمر الذي قد يُثري تجربته التدوينية ويمنحه أفكارا أخرى تساعده في تطوير نفسه كمدون ومدونته كفضاء رقمي تعبيرية.

هذا وأضاف المبحوثون معيضا آخر يقف أمام مزاولتهم لفعل التدوين الإلكتروني والثبات عليه، وهو عامل الوقت وكثرة الانشغالات، حيث ردّ 10.52% منهم أن ضيق الوقت وامتلأ جدولهم المهني أحيانا يكون عاملا معرفيا للمداومة على ممارسة التدوين الإلكتروني، وتحديث مدوناتهم بانتظام واستمرار.

¹ أحمد بلقُمري، حوار أجرته لفائدة الموقع الإلكتروني السطايفي نت، مدونة القُمري، 2013/6/12:

http://www.belgoumri.ga/2013/06/blog-post_12.html

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وبعد هذه النتائج يمكن النظر إلى الأرقام التي ذكرها المدون "عبد الحفيظ شرابير" حول المعوقات الأساسية للتدوين الإلكتروني بالجزائر والتي سردتها على نحو: ضعف الانترنت يمثل 50%، التمويل 30%، ونقص الخبرة وعدم الاحتكاك بالغير، أو القدرة على الاستمرار 20%.

فيما أضاف أنّ من يسعى فقط لتكوين جمهور واسع من خلال مدونته، فلا يرى أنّ هناك معرقلا أو مشكلا في ذلك.¹

المثير للانتباه في نتائج الجدول أعلاه، هو انعدام نسبة خيار الصعوبات السياسية، وهو ما يدفع للتساؤل؛ هل فعلا لا يرى الصحفيون المدونون أنّ هناك معرقلات سياسية لفعل التدوين الإلكتروني في الجزائر خصوصا ولحرية التعبير عن الرأي عموما، أم تراه تجنّب مقصود منهم لذكر هذا النوع من الصعوبات حتى لا يليه اضطرابهم للشرح؟ وهذا ما لم يكن متوقّعا خاصة من فئة الصحفيين بعدما انتشر مؤخرا من عمليات اعتقال لبعض المدونين وحتى الصحفيين بما فيهم الشباب الناشطون على الفايبيوك.. فكيف بهم أن يتجاهلوا ويتجاوزوا ذلك وكأنه لا يوجد، وهناك من عيّنة الدراسة من تعرّضوا لمساءلات قانونية وعمليات حجب لمدوناتهم!..

جدول رقم 89: يبين تقييم المبحوثين لمدونات الصحفيين الجزائريين:

العبارة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	متوسط الشدة
رغم قلة عددها لكنها مؤثرة	-	28.57%	42.85%	21.42%	7.14%	2.92
هي تقريبا ليس لها وجود بعالم الانترنت الواسع	7.14%	42.85%	35.71%	14.28%	-	2.57
هادفة وتحمل رسالة	-	50%	50%	-	-	3.5
تافهة ولا تقدّم جديدا	-	-	35.71%	35.71%	28.57%	3.92
الحرية التي منحها المدونات أظهرت مهارة الصحفيين	7.14%	57.14%	28.57%	7.14%	-	3.64
لا توحى بأنها خاصة بصحفيين محترفين	-	21.42%	71.42%	7.14%	-	2.85

¹ المرجع نفسه.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

3.5	-	%14.28	%21.42	%64.28	-	تعكس المستوى الحقيقي للصحافيين الجزائريين
3.21	%7.14	%21.42	%57.14	%14.28	-	تعكس الرداءة التي يتخبط فيها الإعلام الجزائري
2.42	-	%57.14	%42.85	-	-	تؤكد فعلا مدى استفادة الصحافيين الجزائريين منها
1.85	-	-	%21.42	%42.85	%35.71	ينقصها التحكم التقني الجيد والشكل الملفت
3.71	-	%14.28	%14.28	%57.14	%14.28	شكّلت نافذة للتعرف على دواخل الصحافيين التي لا تتكشف من خلال أعمالهم الصحفية
2.5	-	%7.14	%42.85	%42.85	%7.14	بعض المدونات لأشخاص عاديين أفضل منها
2.35	-	-	%35.71	%64.28	-	بعضها انعكاس كلي لما ينشره أصحابها بالصحف

جاء هذا السؤال الموجّه للمبحوثين، والذي يطالبهم بتقييم مدونات الصحافيين الجزائريين، في شكل عبارات؛ كل عبارة تحتل خمس إجابات محددة في درجات هي: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة. ولتحويل إجابات مفردات العينة إلى قيم عددية، فُمنّا بوضع درجات لكل عبارة؛ حيث أعطينا الموافق بشدة 5 درجات، والموافق 4، والمحايد 3 درجات، وغير الموافق درجتين، وغير الموافق بشدة درجة واحدة فقط، في حالة العبارات الموجبة، أمّا العبارات السالبة فقد منحنا فيها درجة للموافق بشدة، درجتين للموافق، 3 درجات للمحايد، 4 درجات لغير الموافق و5 درجات لغير الموافق بشدة. ولحساب النسب المئوية تم ضرب التكرار $\times 100$ وتقسيم الناتج على مجموع التكرارات. وبعد حساب التكرارات المرجحة للشدة بضرب التكرار في الشدة التي سبق وفصلنا طريقة تقديرها لكل عبارة، حاولنا الكشف عن الاتجاه الجماعي لكل عبارة باستخدام العلاقة: شدة الاتجاه = مجموع التكرارات المرجحة / عدد أفراد العينة، وهو الذي تظهر نتيجته في الخانة الأخيرة من الجدول أعلاه باسم (متوسط

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

الشدة)، حيث اعتمدنا على النسب المئوية بدل وضع التكرارات والتكرارات المرجحة في عرض الإجابات لكل عبارة.

أما الاتجاه فقد تمّ تصنيفه كالآتي:

- من 1 إلى أقل من 2: اتجاه سلبي قوي جدًا.
- من 2 إلى أقل من 3: اتجاه سلبي قوي.
- 3: اتجاه محايد أو متردد.
- أكثر من 3 إلى 4: اتجاه إيجابي قوي.
- أكثر من 4 إلى 5: اتجاه إيجابي قوي جدًا.

وعلى هذا الأساس، وانطلاقاً من نتائج الجدول، يتضح أنّ الاتجاه نحو العبارة الأولى كان سلبياً قوياً؛ إذ يبدو من خلال النسب التي أظهرت أنّ درجة الحياد احتلت النسبة الأعلى (42.85%)، وبالنظر لمتوسط الشدة الذي بلغ 2.92 معبراً على سلبية الاتجاه، إلّا أنّه يقترب كثيراً من درجة الحياد التي تعادل 3. وهو ما يعني أنّ المبحوثين لا يوافقون على اعتبار مدونات الصحافيين الجزائريين المتوفرة على الساحة التدوينية مؤثرة، مع قلة عددها، وهذا ما ترجمته الأرقام على الجدول إذا ما قورنت نسب المعارضة مع نسبة الموافقين حتّى لو لم نأخذ بنسبة الحياد.

فيما يتعلّق بالعبارة الثانية، يمكن القول أنّ الاتجاه الطّاعي سلبي قوي بما أنّ متوسط الشدة يعادل 2.57، ولأنّ العبارة سلبية فهذا يعني أنّ هناك موافقة نسبية عليها تعكسها نسب موافق بشدة وموافق التي تظهر على الجدول (49.99% عند جمعها معاً)، الأمر الذي يوحي بأنّ المبحوثين لا يعترفون كثيراً بإثبات مدونات الصحافيين الجزائريين لحضورها في الفضاء الافتراضي على شفاعته، إذ على العكس من ذلك لا يرون أنّها تشكّل أداة مؤثرة على الجماهير والقراء..

العبارة الثالثة أظهرت اتّجاهاً إيجابياً قوياً بشدّة 3.5، وعلى الرّغم من أنّ نسبة الحياد في الجدول بدت مرتفعة (50%)، إلّا أنّ نصف عينة الدراسة يرون أنّ مدونات الصحافيين الجزائريين هادفة وتحمل رسالة. في حين يُظهر الاتجاه الإيجابي القوي للعبارة الرابعة العكس؛ إذ تمحورت إجابات المبحوثين بين المعارضة الشديدة وعدم الموافقة على العبارة التي كانت سلبية، والتي توحي بأنّ المبحوثين يرفضون اعتبار مدونات الصحافيين الجزائريين الموجودة تافهة ولا تقدّم جديداً، رغم جنوح ما نسبتهم 35.71%

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

للحياد لأنهم - غالبا - ليسوا على اطلاع بمحتوى تلك المدونات أو لم يتصفحوا من قبل مدونات صحافيين جزائريين آخرين غيرهم.

العبارة الخامسة بالمثل أظهرت اتجاهها إيجابيا قويا بشدة 3.64، حيث مالت نسبة كبيرة (64.28% بجمع نسب موافق وموافق بشدة) من المبحوثين للموافقة على العبارة الإيجابية التي رأت في الحرية التي منحها المدونات للصحافيين سبيلا جيدا لإظهار مهاراتهم، ومع ذلك لم يوافق 7.14% منهم على ذلك.

أما العبارة السادسة فقد لاقت اتجاهها سلبيا قويا بشدة 2.85، وهو اتجاه يميل نوعا ما إلى الحياد خاصة بعدما أظهرت أرقام الجدول نسبة المحايدين بـ 71.42% مقابل 7.14% فقط يرفضون العبارة التي كانت سلبية في حق مدونات الصحافيين الجزائريين، ومع ذلك فإن 21.42% وهي نسبة موافقة كبيرة للعبارة مقارنة بنسبة المعارضة لها، يرون أن تلك المدونات فعلا لا توعي بأنها خاصة بصحافيين محترفين، بل تبدو أشبه بمدونات المستخدمين العاديين وغير الصحافيين.

العبارة السابعة تفاوتت نسب الإجابات فيها بين الموافقة والحياد وعدم الموافقة، حيث أظهرت اتجاهها إيجابيا قويا بشدة 3.5، وهو ما ترجمته نسبة الموافقة المرتفعة (64.28%) والتي أظهر أغلب المبحوثون من خلالها رؤيتهم إلى كون مدونات الصحافيين الجزائريين تعكس مستوى أصحابها الحقيقي؛ والذي قد لا يظهر كثيرا من خلال الصحف التي يعملون لصالحها بسبب تسييرها لهم وتقييدها لحياتهم غالبا..

فيما بينت **العبارة الثامنة** اتجاهها إيجابيا قويا أيضا، لكنه يوحى بعدم موافقة على ما جاء فيها، حيث اتجه ما نسبتهم 28.56% (بجمع نسب غير موافق وغير موافق بشدة) إلى رفض القول بأن مدونات الصحافيين الجزائريين تعكس رداءة الإعلام الجزائري، رغم أن 14.28% منهم وافقوا على ذلك منتقدين ضمنا محتوى مدونات الصحافيين وما تمثله من إعلام جزائري ضعيف.

أما العبارة التاسعة فقد عرفت اتجاهها سلبيا قويا بشدة 2.42، رغم كونها إيجابية، وهو ما فسرته نسبة خيار "غير موافق" الغالبة والتي قُدّرت بـ 57.14% مؤكدة ميل المبحوثين إلى الاعتراف بأن الصحافيين الجزائريين لم يستفيدوا كما يجب من فضاء التدوين الإلكتروني، وما بإمكانه أن يقدمه لهم خصوصا باعتبارهم صحافيين محترفين ويملكون من أساليب التحرير والتعبير وطرق الطرح الكثير مقارنة بغيرهم..

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

العبارة العشرة حملت اتجاهها سلبيا قويا جدا شدته 1.85، عندما أجمع ما نسبتهم 78.56% (مجموع موافق بشدة وموافق) على أنّ مدونات الصحافيين الجزائريين فعلا ينقصها التحكم التقني الجيد؛ وهو ما اشتكى منه سابقا نسبة معتبرة من المبحوثين، وكذا الشكل الملفت، وهذا ما ينتج عن اعتماد الصحافي الجزائري على نفسه في الإنجاز التقني لمدونته دون لجوئه لمختص، غير مانح لأمر المدونة الاهتمام الكافي، والقيمة التي تجعل منه يلجأ إلى تقني يقوم بدله بتفاصيل التصميم والهيكله وحتى المتابعة التقنية..

في حين أظهرت نتائج الجدول بالأعلى، أنّ اتجاه المبحوثين نحو العبارة الحادية عشر جاء إيجابيا قويا بشدة 3.71، حيث شكّل معدّل الموافقة النسبة الغالبة بـ 71.42% (مجموع موافق بشدة وموفق)، والتي أعرب من خلالها المبحوثون عن رأيهم في اعتبار مدونات الصحافيين الجزائريين بمثابة النافذة التي كشفت عن دواخل هؤلاء المحجوبة بالنسبة لقراءهم طويلا، والتي لا تكشف عنها أعمالهم الصحفية.

العبارة الثانية عشر عكست اتجاهها سلبيا قويا بلغت شدته 2.5، رغم كونها عبارة سلبية، ومع ذلك فقد حصدت نسب موافقة فاقت نسبة المعارضة الوحيدة والضئيلة، حيث اتفق 49.99% (بجمع نسب موافق بشدة وموفق) من المبحوثين على اعتبار بعض مدونات الأشخاص العاديين (غير الصحافيين) أفضل من مدونات الصحافيين الجزائريين التي ينقصها الإتقان والتحكم والاهتمام أكثر.. على جميع الأصعدة.

أما العبارة الأخيرة، والتي جاءت سلبية أيضا، فقد حملت اتجاهها سلبيا قويا بالمثل بشدة 2.35 حين اتجهت أغلب إجابات المبحوثين بنسبة 64.28% إلى الحكم على مدونات الصحافيين الجزائريين بأنها انعكاس كلي لما ينشره أصحابها بالصحف، وبالتالي فهي لا تقدّم جديدا بنظرهم ولا تعكس المفهوم الحقيقي للّب التدوين الإلكتروني الذي يعني التحرر والتعبير عن أصحابه، لكن يبدو أنّ أولئك الصحافيين لم يستطيعوا أن يتحرروا من قيود المؤسسات الصحفية التي يكتبون لها، ولا زالت تنعكس رؤاها وسياساتها التحريرية حتى على مدوناتهم الشخصية..

ولتقييم الاتجاه العام لدى المبحوثين نحو العبارات ككل، في محاولة للتعرف على رأيهم الكلي حيال مدونات الصحافيين الجزائريين، أظهرت النتيجة أنّ شدة الاتجاه العام بلغت 2.99؛ بعد تطبيق العلاقة التالية في حسابه: الاتجاه العام = مجموع متوسط الشدة الكلي / عدد العبارات.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وهو اتجاه سلبي قوي (حسب التصنيف السابق)، لكنّه في الحقيقة يميل كثيرا نحو الحياد؛ وهذا بالفعل ما تمت ملاحظته على نسب الحياد المرتفعة خلال كلّ العبارات، ما يوحي بأنّ أغلب المبحوثين لا يملكون رأيا دقيقا بخصوص مدونات زملائهم في المهنة، نظرا لعدم احتكاكهم أو مطالعتهم لتلك المدونات - غالبا - والتي قد اعتاد على تصفّحها ومتابعة بعضها فقط القلّة القليلة من مفردات العينة، وهذا ما يجعل الصحافي الجزائري المدوّن منفرد الاستخدام عندما يتعلّق الأمر بالتدوين الإلكتروني، حيث يميل أكثر للتدوين الخاص به وخلق جانب من التفاعل مع جمهوره، بينما لا يسعى بدوره لأن يكون ضمن جمهور مدونات صحافيين آخرين قد يستفيد من تجاربهم التدوينية ويطور من النقاشات المرافقة لتدويناتهم أيضا.. لخدمة فضاء التدوين الصحفي، ورفقاء المهنة بالمثل.

جدول رقم 90: يضع اقتراحات المبحوثين للصحافيين الجزائريين بشأن تغطية نقائص مدوناتهم:

النسبة المئوية	التكرار	الاقتراحات
26.08	12	الاهتمام أكثر بالمحتوى المقدم
15.21	7	تحميل المواضيع قيما ورسائل الهادفة
23.91	11	العمل على تحديث المدونة بانتظام
15.21	7	فتح المجال للتعليق والرّد على القراء لتحسيسهم بالاهتمام أكثر
19.57	9	الاعتناء بشكل المدونة أيضا بما يتناسب مع محتواها
% 100	46	المجموع

بعدما عرض الجدول السابق تقييم المبحوثين لمدونات غيرهم من الصحافيين الجزائريين أو ما يشمل مدونات بعضهم البعض، يعرض هذا الجدول جملة من الاقتراحات التي يقدمها المبحوثون بشأن تغطية النقائص الموجودة بمدونات هؤلاء، باعتبارهم صحافيين مثلهم ويفترض بمدوناتهم أن تتميز عن مدونات المستخدمين العاديين لأنها مدونات نخبة مثقفة ومؤثرة في المجتمع..

وعلى هذا الأساس وجّه أغلب المبحوثين ملاحظة لزملائهم تتعلّق أساسا بالاهتمام أكثر بالمحتوى، باعتباره السبب الرئيس في جعل القارئ يتصفّح ويتابع مدونة دون أخرى، وبالأخص إذا كانت المدونة مملوكة لفئة صحافيين ممارسين للمهنة كمتقّفين وقادة رأي، ولهذا يجب أن ينعكس كل ذلك على محتوى مدوناتهم ومضمونها لأنّه الأساس الذي يجعل أي إنسان يتخذ قرار قراءة هذه المدونات أو العزوف عنها.

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

فيما ارتأى 23.91% من المبحوثين، لفت الصحافي المدون لمسألة تحديث المدونة بانتظام والمحافظة على نشاطها وجدّة موضوعاتها باستمرار، لأنّ هذا ما يُثبّت قراء المدونة ويجعلهم متابعين أوفياء لها ينتظرون جديدها أولاً بأول، خاصّة وأنّ ما يميّز فضاء الانترنت هو السرعة والجدة والأنية، وهذه المزايا بقدر توفّرها في المدونة بقدر ما يجعلها ذلك تواكب عالم النّت، وتتجح في فرض مكانتها بين فضاءاته الافتراضية غير محدودة العدد.

بينما يُوجّه ما نسبته 19.57% من مفردات العينة، اقتراحاتهم إلى ضرورة الاعتناء بشكل المدونة أيضاً بما يتناسب مع محتواها، باعتبار أنّ الحامل مهمّ في تقديم ما يحمله من محتوى لاستقطاب الجماهير إليه، خاصّة عندما يتعلّق الأمر بالتصميم والتّوزيع المناسب للوسائل المستخدمة في العرض بما يخدم المضمون أكثر، والحديث هنا يخصّ الوسائط المتعدّدة كالصّور والفيديوهات والرّوابط.. وغيرها من الآليات التي يميّز بها الفضاء الرّقمي، والذي يُحتمّ على مدونات الصحافيين أن تكون مواكبةً له، خاصة إذا تعلّق الأمر بنقل الأحداث والوقائع، وهو ما يحتاج تدعيمها بصور وفيديوهات تُثبّت صدقية مصادرهم. أمّا آخر ما وجّه إليه المبحوثون انتباه زملائهم في المهنة وشركاءهم في عالم التدوين، هو ضرورة تحميل المواضيع قيماً ورسائل هادفة، وكذا فتح المجال للتعليق والرّد على القراء لتحسيسهم بالاهتمام أكثر على حدّ سواء. وعلى الرّغم من أنّ الدّعوة إلى ضرورة وجود قيم متضمّنة بمواضيع الصحافيين التّونينية قد جاءت متأخّرة على خلاف المتوقّع، إلّا أنّه يبقى اقتراحاً مهمّاً جدّاً يدعو إلى منح تدوينات هؤلاء أبعاداً أخرى أعمق، ومعاني أدقّ ترتبط بحياتهم ومبادئهم وطرائق تفكيرهم، وما يجب أن تكون عليه الأمور. لأنّ ما يجب أن يفرّق بين تدوين المستخدم العادي والصحافي المثقّف والنخبوي هو قيمة المواضيع وطرق طرحها وما تحمله من معاني وأبعاد من شأنها الارتقاء بجمهور القراء وخدمة المجتمع.. وهذا ما تنطلق منه نظرية الحتمية القيمية لصاحبها "عزّي عبد الرّحمان" الذي يعتبر الإعلام رسالة؛ وأهمّ معيار في تقييم الرسالة هو القيمة التي تتبع أساساً من المعتقد. ولذلك فإنّ تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابياً إذا كانت محتوياتها وثيقة الصّلة بالقيم، وكلّما كانت الوثائق أشدّ كان التأثير إيجابياً. وبالمقابل، يكون التأثير سلبياً إذا كانت المحتويات لا تتفق بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلّما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر.¹

¹ باديس لونيس، الإعلام والحتمية القيمية (قراءة تعريفية سريعة)، مدونة عن كتب، 2011/7/28:

https://badislounis.blogspot.com/2011/07/blog-post_28.html

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

في حين يخلق فتح المجال للتعليق، إحساسا للقارئ بأنه جزء أساسي من فعل التدوين لدى الصحفي وأنه يلعب دورا في مشاركته مواقفه ويدعمه في إثراء موضوعاته، وأن رأيه مهم بالنسبة للمدون مهما كان ومهما اختلف معه. كما يلعب الحرص في الرد على تعليقات القراء ومحاورتهم دورا كبيرا في تحسيسهم بالأهمية وبأن أفكارهم مسموعة وقيمة، وأنها تعمل على إثراء المواضيع المنشورة على المدونة وتضيف لها كل جديد، وهذا ما من شأنه كسب متابعين أوفياء للمدونة وللمدون على المدى البعيد.

وعلى الرغم من أن هذه الاقتراحات جاءت على لسان صحفيين مدونين، وموجهة إلى صحفيين مدونين أيضا أو موجهة لبعضهم البعض، إلا أن المبحوثين أنفسهم لا يلتزمون ببعض تلك النصائح خاصة إذا تعلق الأمر بضرورة تحديث المدونة والعمل على تجديد موضوعاتها بانتظام. وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الصحفيين في اقتراحاتهم تلك كانوا يجهون الملاحظة لأنفسهم أيضا؛ لعلمهم بكل ما من شأنه الارتقاء أكثر بمدوناتهم شخصيا، لكن يبدو أحيانا أن الانشغال الزائد وضيق الوقت يجعل هذا خارجا عن قدراتهم. ومع ذلك يجدر الاعتراف بأن الأمر متعلق بكيفية تقسيم الوقت واستغلاله بشكل أمثل، وهذا ما من شأنه جعل المدونة جزءا من النشاطات اليومية الثابتة لصاحبها، وهكذا لن يكون إهمالها شيئا ثانويا، بل سيغدو تحديثها ضرورة ملحة في كل يوم لدى الصحفي والمدون على حد سواء..

جدول رقم 91: يبين مستقبل المبحوثين في ممارسة التدوين (ومبرر إجاباتهم):

الأجوبة	المبرر	التكرار	النسبة المئوية
زيادة وتيرة التدوين (10)	لإنعاش التدوين بعد تراجع وتيرته بسبب الشبكات الاجتماعية	2	14.29
	لأنني أحب ما أقوم به، وأشعر أن تجربتي التدوينية بدأت تتضح	4	28.57
	لنشر المعرفة وترسيخ مبدأ القراءة للجميع	2	14.29
	لإشباع حاجة الكتابة بحرية والتي تتيحها المدونة	1	7.14
البقاء على نفس الوتيرة (3)	لأن الاستمرارية هي التي تصنع المدون	1	7.14
	أملك بدائل أخرى للنشر جعلت التدوين عملا إضافيا	1	7.14
	لأنني راض عن وتيرتي الحالية في التدوين	1	7.14
دون مبرر	1	7.14	
الإنقاص من	-	-	-

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

التدوين			
الكف عن التدوين	الوقت ومشاعل الحياة أثرت كثيرا في التدوين	1	7.14
المجموع		14	% 100

في الجدول أعلاه، يتوزع المبحوثون بحسب إجاباتهم حول تقريرهم لمستقبل ممارسة التدوين الإلكتروني بالنسبة إليهم بين زيادة الوتيرة، الاستمرار على ما هم عليه، الإنقاص أو الكف نهائيا عن التدوين.

حيث تشير النتائج إلى أن أغلب المبحوثين يرغبون في زيادة وتيرة تدوينهم لأنهم يحبون ما يقومون به من خلال تجربتهم التدوينية، بل ويشعرون أنها قد بدأت في التضج وبالتالي سيكون من الخسارة تركها والابتعاد عنها، خاصة وأن هؤلاء المدونين كانوا من الرواد الأوائل لفعل التدوين في الجزائر ورغم ذلك استمروا حين كان التدوين راكدا وفي بداياته، فلم قد يتخلون عنه اليوم بعدما ازدهر وانتشر على نطاق أوسع، حيث ذكر أحدهم أن المقالات المنشورة في مدونته هي منصات انطلاق في مشاريع بحثية وتأليفية، لذا ينوي ويعمل على رفع وتيرة الكتابة دون التضحية بالجودة والعمق. وهذا أمر مثير للاهتمام أين تتحول المدونات إلى ثمار تأليفية تتجسد واقعا عبر المطبوع. كما ذكر أحد المدونين أن زيادة الوتيرة في التدوين ربما يحتاج تكييفا أكبر مع المعطيات المتسارعة على كل المستويات، إعلاميا وتقنيا للتمكن من تحقيق ذلك.. وهو ما ينوي فعله مستقبلا.

فيما ذكر ما نسبته 14.29% أن رغبتهم في زيادة وتيرة التدوين الإلكتروني راجعة لتراجع هذا الأخير بسبب شيوع استخدام الشبكات الاجتماعية ومنافسيتها له بالأخص مؤخرًا، ولهذا يرون أنه من الضروري إعادة الانتعاش لهذا الفضاء المميز والذي يختلف عن غيره من مواقع أو شبكات.. وبالمثل أعرب ما نسبته 14.29% أن نشر المعرفة وترسيخ مبدأ القراءة لدى الجميع هو غايتهم من وراء التدوين وهو دافعهم الأساس عند الارتقاء أكثر بوتيرة التدوين وكثافته عندهم.

كما ذكر أحد المبحوثين أن هناك دائما حاجة للكتابة، والمدونة كشكل يتيح الكتابة بحرية ومن دون قيود، تجعله يتجه لها على الدوام لإشباع حاجته تلك. وقد أشار آخر إلى أنه يرغب في زيادة وتيرة تدوينه لأن بنظره الاستمرارية هي التي تصنع المدون وتمنحه هذا اللقب، أما التوقف فلا يجعل منه سوى شخصا كان يمتلك مدونة يوما وكفى.

أما بالنسبة لفئة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم ينوون المحافظة على ذات الوتيرة، فقد برر أحدهم ذلك بأنه يمتلك بدائل أخرى للنشر جعلت من التدوين بالنسبة إليه عملا إضافيا، ويقصد بذلك مواقع

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

وسائل الإعلام الإلكترونية التي يقول أنه يحصد بفضلها قرآءً بالمئات لكلّ مقالاته، لذا فالنّديون صار بالنسبة إليه عملاً إضافياً ثانوياً وليس أساسياً كما كان قبل أن تفتح وسائل الإعلام صفحاتها على الانترنت، ومع ذلك فهو لم يقل أنه سيتخلّى عن المدونة بل سيواصل النّديون وإن بوتيرة بطيئة ومتباعدة. أمّا المبحوث الآخر الذي يرغب في البقاء على ذات الوتيرة النّديونية فلأنه راضٍ عن نفسه وعن درجة النّديون التي يسير عليها؛ حيث يدوّن باستمرار ويحدّث مدوّنته بانتظام وهو ما يجب أن يكون عليه فعل النّديون الإلكتروني.

وفيما لم يذكر أحدٌ من المبحوثين أنه ينوي الإنقاص من وتيرته في النّديون، فقد أجاب أحدهم بأنه سيكفّ نهائياً عن النّديون، لأنّ الوقت ومشاكل الحياة أثّرت كثيراً في ذلك، الأمر الذي حتمّ عليه اتّخاذ هذا القرار المحزن بالنسبة له. حيث ذكرت إحدى المدونات على مدوّنتها الشهيرة "هي تدوّن" التي كان اسمها "أم الأولاد"، أنّ من أهم أسباب توقّف المدونات والمدونين هو تغيّر ظروفهم وتزايد مسؤولياتهم، حيث تعتبر أنّ "تأثر المدون بالظروف المحيطة به إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنه لا يزال يزاول النّديون كهواية. فرغم تأثره بما قد يحدث حوله إلاّ أنّه لا يمكن أن يتوقّف عن الدّهاب للعمل، ولا عن الدراسة ولا عن مزاوله أي مهمة أخرى يراها ضرورية وحتمية القيام بها. ولهذا فالنّديون عنده يُعتبر هواية، رغم أنه قادر على أن يكون من المدونين اللذين يسعون للاقتراب من نموذج النّديون الاحترافي".¹ وهذا ما أشرنا إليه سابقاً بخصوص تنظيم الوقت وتوزيعه بطريقة تُمكن المدون من المحافظة على وتيرة عالية في النّديون بما لا يدع لحُجج ضيق الوقت وكثرة الانشغالات مجالاً، حتّى مع وجود أعباء الحياة المهنية والخاصة..

جدول رقم 92: يبيّن تقديرات المبحوثين لمعوقات النّديون الإلكتروني في الجزائر:

النسبة المئوية	التكرار	المعوقات
5.35	3	عدم التزام المدونين بأخلاقيات النّديون
16.07	9	ضعف خدمة الانترنت في الجزائر
14.29	8	ضعف خدمات مواقع النّديون الجزائرية
3.57	2	الرقابة والضغطات السياسية على المدونين
21.43	12	قلة اهتمام الإعلام الوطني بتطوير هذه الظاهرة

¹ بشرى ريان، لماذا نتوقّف عن النّديون؟، متاحة على مدوّنة "هي تدوّن"، 2013/8/28:

<http://www.heyatodawen.com/2013/08/why-we-stop-blogging.html>

الفصل الرابع: استخدامات الصحافيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

14.29	8	المنافسة القوية من طرف شبكات التواصل الاجتماعي
12.5	7	تراجع صدى التدوين على الصعيد العربي
10.71	6	عدم وجود قراء ومتابعين للمدونات
1.79	1	لم نصل بعد إلى ترسيخ ثقافة التدوين وتنشيط المدونات وجهود المدونين
% 100	56	المجموع

وبعد تطرّق المبحوثين إلى صعوبات التدوين التي واجهوها شخصيا عبر مسارهم التدويني، تحمل نتائج هذا الجدول تقديراتهم لمعوقات التدوين الإلكتروني في الجزائر عموما، من باب أنهم مدونون ممارسون وواجهوا من تلك المعوقات الكثير. حيث أجمعت نسبة كبيرة منهم على أنّ قلة اهتمام الإعلام الوطني بتطوير هذه الظاهرة وإهماله لها سواء المتعمد أو غير المقصود؛ التابع عن جهله بأهميتها وما يمكن أن تُحدثه من آثار على المجتمعات والأفراد، هو السبب الرئيس الذي يقف عائقا في وجه تطوّر التدوين الجزائري ومعادلته لمستوى التدوين العربي على الأقل.

فيما أرجع 16.07% من المبحوثين الأمر إلى ضعف خدمة الانترنت التي - يبدو - تُشكّل حاجسا كبيرا ومشكلا يقضّ مضجع الكثير من المستخدمين الجزائريين وعلى رأسهم المدونين. بينما تورّعت آراء بعضهم مناصفةً بين اعتبار ضعف خدمات مواقع التدوين الجزائرية أكبر معيق، إن لم نقل انعدامها من الأساس؛ فبعد المحاولات الأولى لإنشاء منصات تدوين جزائرية مثل تجربة Blog.Dz، لم يعد هناك وجود لمثل هذه المبادرات، ولهذا تبقى الإحصائيات الدقيقة للمدونات الجزائرية الموزعة على عدّة خدمات للاستضافة مجهولة، لانعدام محاولات تصميم مواقع تقوم على ذلك. أمّا باقي تلك الفئة من المبحوثين فقد حصرت المعوقات في المنافسة القوية من طرف شبكات التواصل الاجتماعي التي باتت تهدّد عرش المدونات وتتسبّب في نزوح الكثير من المدونين إلى الفضاء الأزرق (الفايسبوك) تحديدا وتطبيق المدونة.

ومع ذلك فإنّ ما نسبته 12.5% يعتقدون أنّ التدوين الإلكتروني قد تراجع صداه على الصعيد العربي عموما فكيف به في الجزائر، لكنّ ما يُمكن ملاحظته على العديد من المدونات العربية والمصرية تحديدا، لا يُقارن مع حال مدونات الجزائريين؛ لا من ناحية المواضيع المطروحة والاهتمام بالشكل، ولا من جانب كثافة التّحيين والانتظام في النّشر، ولعلّ منصّة التدوين التي أطلقها موقع قناة الجزيرة خير دليل على التّوجّه العربي للاهتمام بالتدوين من جديد، خاصة وأنّ الشبكات الاجتماعية التي يُقال أنّها سبب فناء التدوين بشكله التقليدي، قد خدمته كثيرا على العكس من ذلك، إذ بفضلها وبفضل الأثر الذي

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

تحدثه عبر حملات الفيسبوك وما ساهم به خلال ما سُمّي بـ "ثورات الربيع العربي"، قد لفتت الانتباه للتدوين الإلكتروني إجمالاً بما في ذلك المدونات الإلكترونية التي لم تتراجع وتيرتها قط في البلدان الأجنبية؛ رغم شيوع وانتشار الشبكات الاجتماعية بها قبل أن يعرفها العالم العربي والجزائر بوقتٍ طويل. أمّا ما ترى نسبة 10.71% من المبحوثين أنه أكبر معيق لتقدم التدوين في الجزائر، هو عدم وجود قراء ومتابعين للمدونات، وهذا يرجع أولاً لصعوبة العثور على المدونة الإلكترونية مقارنةً بسهولة ذلك في الشبكات الاجتماعية، إلى جانب توجُّه الكثير من الشباب تحديداً لتلك الفضاءات التوافقية مع جهل نسبة كبيرة منهم لماهية المدونة وما يُمكن أن تقدّمه حتى.

فيما أجاب 5.35% من المبحوثين أنّ عدم التزام المدونين بأخلاقيات التدوين هو أحد المعوقات المهمة، والتي ربّما لم يُلفت إليها الانتباه كثيراً، خاصّة وأنّ المدونة قد تتسبّب بتشويه سمعة أشخاص وقد تقدّم معلومات كاذبة لم يتمّ تحريي صدقيتها، وقد تروّج للإشاعة بشكل يفوق كثيراً أي وسائل أخرى، وقد تساعد في شيوع السرقات الفكرية وانتحال الشخصية.. وغيرها كثير. وهي أمور لا يمكن ضبطها إلا من خلال سنّ مواثيق أخلاقية يجب أن يتحلّى بها المدون، فحتّى الفضاء الرقمي الافتراضي يجب أن تكون له ضوابط وآداب إنسانية وعملية تتظّمه كي لا يتحوّل إلى فوضى منظمة يقوم على تسييرها المدونون. أمّا فيما يتعلّق بالصحفيين المدونين فما يمكن أن يتحكّم في عملهم التدويني؛ هو نقل المعايير المهنية والأخلاقية لمهنة الصحافة إلى فضاء التدوين، وعندها لن يكون هناك أي خروقات أو تجاوزات؛ بل سيكونون خير نموذج للمدوّن النزيه والموضوعي والحرّ. فالحرية في الأخير تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، ولم تكن الحرية يوماً مطلقة ومتحررة من أي ضوابط أخلاقية، بل لطالما كانت الحرية الصحيحة هي المسؤولة والمحتكمة للضمير وللمبادئ والأخلاق.

ومجدداً لا ترى سوى نسبة ضئيلة من المبحوثين أنّ للرقابة القانونية والضغوطات السياسية على المدونين دورٌ يُذكر في تشكيل معيق أو مقيد للتدوين الجزائري، وهو ما يوحي بأنّ المدونين الجزائريين إمّا يتجاهلون هذه القوانين ويكتبون بشكل حرّ يكفله لهم الفضاء الشبكي، أو أنّهم متأكدين أنّ القانون الجزائري لا يُجرّم المدون ولا يراقب الفضاء الرقمي. وبالرغم من أنّ القانون الجزائري فعلاً لا يُجرّمهم بشكل صريح وواضح؛ إلا أنّ هذا لم يمنع من وجود حالات متابعة قضائية لبعض المدونين، بما يدفع للنّسأل؛ هل هذا الغموض في القانون الجزائري يسمح ويساعد الحاكم على تجريم المدون متى شاء ومن دون وجود سندٍ يُدافع به هذا الأخير عن نفسه، أم تراه يحتكم إلى مواد قانونية أخرى يُسقطها على المدون

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

عندما يرى أنه تمادى في المساس بالسلطة وانتقاد أصحاب القرار؟؟ وفي كل الحالات يبقى المدون الجزائري موهوما بوجود حرية تدوين جزائرية، إلى غاية اللحظة التي يكسر فيها حاجز الرقابة الذاتية التي وضعها على نفسه طويلا، ويقرّر خوض غمار التجربة التدوينية الحرة على أصولها، فلا يشعر حينها إلا بسلاسل القانون تضع أغلالها على يديه متّهمة إياه بالمساس بما لا يجب عليه المساس به وفق قانونها الذي يبدو أنّها تعلمه هي فقط لا غير..

ومع ذلك فقد أضاف أحد المبحوثين معيقا آخر للتدوين الجزائري، عندما يقول "أننا لم نصل بعد إلى ترسيخ ثقافة التدوين وتنمين المدونات وجهود المدونين"، ومن هنا تُفسّر كل حالات الإهمال التي مارستها وسائل الإعلام عندما أدارت ظهرها لإلقاء الضوء على ظاهرة التدوين في الجزائر، أو لمجهودات المدونين وعرض تجاربهم التدوينية كنماذج مثابرة لأشخاصٍ مثقفين أرادوا أن يُثبتوا وجودهم رغم التّعقيم والتّهميش، لكنهم صمدوا وكانوا من رواد التدوين في الجزائر.

جدول رقم 93: يبين توقّعات المبحوثين حول مستقبل التدوين الإلكتروني في الجزائر:

التوقّعات	التكرار	النسبة المئوية
الانتشار بشكل أوسع	3	21.43
التراجع والاضمحلال	3	21.43
البقاء على ما هو عليه	3	21.43
لا فكرة لدي	5	35.71
المجموع	14	% 100

وفي الأخير، يسرد الجدول أعلاه توقّعات المبحوثين حيال مستقبل التدوين الإلكتروني في الجزائر بشكل عام، حيث اعترفت النسبة الغالبة منهم (35.71%) أنهم يجهلون ما يمكن أن يكون عليه الوضع، ويُصرّحون بأنّ لا فكرة لديهم قد تُمكنهم من وصفه مستقبلا، خاصّة وأنّ التدوين حاليا وفي بداياته لم ينل نصيبه في الجزائر، فكيف لذلك الأمر أن يتحقّق بعد مرور زمن؛ ومع تغيّراتٍ كبيرة ومستمرّة على الساحة الإعلامية الجديدة، واعتباراتٍ كثيرة من شأنها الارتقاء به كما من شأنها دفنه عميقا جدّا.

فيما توزّعت النسب الأخرى بالتساوي على الخيارات المتبقّية التي كان بعضها متفائلا بأنّ التدوين في الجزائر سينتشر بشكل أوسع ويحقّق ما عجز عن فعله لسنوات، وبين متشائم يظنّ أنّ التراجع والاضمحلال هو أقرب تنبؤ قد يصدق؛ عند النظر لمسيرة التدوين الجزائري وتاريخه الذي لم يكن مشجعا يوما، فيما تقبع النسبة المتبقّية في منطقة الوسط مرجّحة أنّ البقاء على ما هو عليه أقرب استشراقٍ قابل

الفصل الرابع: استخدامات الصحفيين الجزائريين للمدونات الإلكترونية وإشباعاتهم منها

للحدث، على اعتبار أنّ التّكوين في الجزائر بدأ وحيداً، وزحف ببطء نحو التّطور الذي لم يصبه كما يجب أبداً، فما الذي قد يتغيّر ويجعله يخطو خطوات سريعة هذه المرّة؟!..

النتائج العامة

عرض نتائج الدراسة

يعرض هذا الجزء النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة بشقيها التحليلي والميداني في ضوء ما طرحته الدراساتين من تساؤلات، ومع ذلك فقراءة هذه النتائج لا يُغني عن مطالعة الفصول الأخرى التي شملت نتائج الدراسة الجزئية والمفصلة، بما تضمنته من تحليلات وتفسيرات أوفر وأدق، بخلاف هذا العرض الذي يسرد النتائج عموماً وما يحمله من محاولات استقرائية لنتائج أعمق هدفها التعميم وإسقاط ما وصلت إليه هذه الدراسة على نماذج أخرى تعكس الممارسة الصحفية التدوينية في الجزائر أو على الأقل رسم بعض ملامحها في إطار ما تبنته الدراساتين.

وعلى هذا الأساس سيتم عرض نتائج الدراسة في ضوء ما طرحته من تساؤلات مقسمة على جانبيها التحليلي والميداني، ثم تقديم نتائج عامة أو استنتاجات لما تم استخلاصه من كامل الدراسة.

1. النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة:

- يجدر قبل التذكير بأن الصحافيين الجزائريين الذين توجهوا إلى فضاء التدوين الإلكتروني هم:
- إعلاميون رجال بالكمال، خاصة بعد اعتراف عدة دراسات بقلّة العنصر النسوي في التدوين الجزائري.
 - أغلبهم شباب بنسبة 71.42%، مقابل 28% فقط يُصنّفون ضمن فئة الكهول والشيوخ.
 - يعملون لدى الصحافة الخاصة الناطقة بالعربية، رغم ما يشيع عن حرية هذا القطاع مقارنةً بالصحف الحكومية، ما يدعو للتساؤل حول أسباب حاجة صحافييها إلى التدوين المستقل.
 - أغلبهم يكتبون قوالب الرأي للمؤسسات الصحفية التي يعملون لديها، باعتبارها تُحاكي أسلوب الكتابة التدوينية مقارنة بالقلّة الذين يكتبون قوالب إخبارية أو كلا النوعين.
 - المجالات التي يكتب فيها الصحافيون المدونون بجرائدهم، تقاسمتها المواضيع الاجتماعية والثقافية مع تفوقٍ لهذه الأخيرة، يليها توجّه نسبي للموضوعات السياسية.
 - أغلبهم إعلاميون محدودو التجربة الصحفية، مقابل عدد لا بأس به من ذوي الخبرة المهنية الكبيرة، التي تصل إلى غاية 30 سنة.
- وقد حصّدت الدراسة جزئياً التحليلي والميداني عدداً من النتائج التي أجابت من خلالها على تساؤلات الدراساتين، والتي نستعرضها فيما يأتي:

1.1. النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة التحليلية:

التساؤل الأول: ما هي الخصائص الشكلية التي تميز مدونات الصحفيين الجزائريين؟

توزعت نتائج الدراسة التحليلية في إجابتها على هذا السؤال الخاص بالجانب الشكلي لمدونات الصحفيين الجزائريين، على عددٍ من العناصر التي تعكس مؤشرات هذا التساؤل وتغطيتها، وبذلك ما يميز شكل مدونات الصحفيين التي خضعت للتحليل يظهر من خلال:

- نمط المادة الإعلامية: وقد تجلّت في مدونات الصحفيين من خلال نمطين أساسيين هما أنواع الإعلام البديل وأشكال التعبير الحرّ؛ حيث توزعت تدويناتهم ضمن كلا النمطين على النحو:

1. أنواع الإعلام البديل: مادة مدونات الصحفيين الجزائريين هي إعلامية في غالبها، طغت عليها قوالب التحرير الصحفي مقارنةً بالأشكال التعبيرية؛ حيث أنّ أكثر الأنواع التحريرية استخداماً هو المقال نظراً لملاءمته طبيعة التدوين الإلكتروني، وأسلوب كتابات الصحفيين في الجرائد التي يعملون لصالحها، إذ يطغى عليها الرأي وتحديد العمود الذي يعبر أكثر عن رأي كاتبه، وهو ما يتلاءم مع المدونة لتمتعها بالحرية وتحكّم صاحبها الكامل بها وبمحتواها. تلاه استخداماً بارزاً للتقرير والخبر الصحفي عند نقل الأخبار والأحداث، إلى جانب الكاريكاتير الذي يرافق جلاً تلك الفنون التحريرية غالباً إن لم تكن "الصورة الصحفية" قد تولّت ذلك في مدونات الصحفيين، عدا عن استعمال الحديث الصحفي والتعليق لنشر أفكارهم وآرائهم عن الواقع المعاش، وكذا استخدام طفيف لباقي القوالب كالبورترى والروبورتاج والتحقيق.

2. أشكال التعبير الحرّ: هو النمط الذي يتحوّل عبره الصحفي الجزائري إلى مدون عادي ومستخدم شخصي لمدونته؛ حيث ينشر إبداعاته ومواهبه، وعلى هذا الأساس جاءت جلاً التدوينات "نثرية" سواء عند تقديم معلومات عامة أو للفضفضة أو لتسجيل اقتباسات من روايات وقصص، كما حملت تلك المدونات الكثير من الخواطر التي يرغب أصحابها في مشاركتها مع القراء. واحتلت القصة بدورها هامشاً لا بأس به، فيما أظهر الصحفي الجزائري ميلاً إلى تسجيل مذكراته اليومية لقراءته كباقي المدونين الذين يمارسون التدوين الشخصي، عدا عمّا حملته تلك المدونات من قصائد شعرية ومسرحيات أغلبها من كتابة وإبداع أصحابها.

- الوسائط المتعددة: لا تعتمد مدونات الصحفيين الجزائريين كثيراً على الوسائط المتعددة في عرض محتواها، علاوة على ضعف استخدامها للروابط، حيث يلجأ أغلب المدونين إمّا إلى إرفاق صور

فقط بنصوص تدويناتهم، أو نشر مقالات نصّية خالية من أي صور مرافقة أو فيديوهات. كما جاءت بعض التدوينات القليلة جدًا شاملة في استعانتها بتلك الوسائط، وظهرت بعضها في شكل صور فقط، فيما تنقلّص التدوينات التي تحتوي على الفيديو والتسجيل الصوتي أو التي تشمل إلى جانبها نصوصا ما يوحي بعدم تمكّن هذه الفئة بعد من تقنيات النشر الإلكتروني ومتطلباته، خاصة وأنّ الوسائط المتعدّدة اليوم هي من بين ضروريات العمل الإعلامي الرقّمي.

- لغة المدوّنة: تغلب اللّغة العربية الفصحى على مدوّنات الصّحافيين الجزائريين، ومع ذلك فقد جاء جزء من مضمونها مزيجا بين لغتين إمّا الفصحى والعاميّة أو بين العربية ولغة أجنبية أخرى الفرنسية والانجليزية، أمّا العاميّة فيشيع استخدامها أكثر نظرا لعلّبة اعتماد المدوّنين على مقالات الرّأي في النّشر، وعلى رأسها العمود الصّحفي المشهور بمصطلحاته العاميّة والأمثال الشعبيّة. بينما تجلّت الفرنسية البحتة في مدوّنة واحدة ناطقة أصلا بالفرنسية.

- انتظام النّشر: نصف مدوّنات الصّحافيين الجزائريين منتظمة في النّشر، والـ 50% المتبقّية لا يتمّ تحديثها باعتدال. ومع ذلك فإنّ الانتظام الملحوظ هو نسبيّ إجمالاً، تمّ تقديره على أساس كثرة التدوينات وقلّتها في مدوّنات هؤلاء، خاصة وأنّ اعتبار أضعف وتيرة للنّشر هي موضوع في الشّهر لا يُعدّ في الحقيقة انتظاما، وإن كان فيه شيء من الاستمراريّة التي تضمن خضوع المدوّنة للتحديث المتباعد، ما يجعلها غير مهملة بشكل كامل أو تمّ التخلّي عنها.

- هيكلية المدوّنة: ترتبط الخصائص الشّكلية لمدوّنات الصّحافيين الجزائريين أساسا بمنصّات الاستضافة التي أنشئت من خلالها كغيرها من المدوّنات، ومع ذلك فالمكوّن الأساسي الذي يحضر بكلّ مدوّنات الصّحافيين الجزائريين هو المواضيع المؤرشفة، كخاصيّة تميّز المدوّنات الإلكترونيّة عن الوسائل الإعلاميّة التقليديّة، حيث تتيح إمكانية الرّجوع للمحتوى القديم والإطلاع عليه بخلاف إتاحة التعليق وخاصيّة البحث في المدوّنة، اللذان يستغني عنهما بعض المدوّنين على أهميّتهما. كما يسقط شعار المدوّنة والتّعريف بصاحبها من بعض المدوّنات، رغم تقنن بقيّتهم في عرضها، فيما تُهمل أخرى فكرة تقسيم المدوّنة وفق تصنيفات أو صفحات رغم دورها في ترتيب مُدخّلات المدوّنة. ويتيح خاصيّة "المقالات الأكثر قراءة" القلّة فقط من المدوّنين. في حين يختار بعضهم نشر روابط لمدوّنات ومواقع مفيدة تتشابه مع مدوّناتهم حيث يسمونها بالمدوّنات الصّديقة، وكشكّل من أشكال إبقاء القراء ومتابعي المدوّنة على اطلاع بمستجدّاتها

النتائج العامة للدراسة

يعمد المدونون عادةً لفتح مجال الاشتراك بالبريد مع المدونة، إلا أنّ القليلون فقط من ينتهجون ذلك. وفي ذات الإطار يورد بعض المدونين عدد المرّات التي تمّ فيها زيارة مدوناتهم أو عدد المتواجدين... وكخاصية جديدة أتاحتها الشبكات الاجتماعية، تفسح بعض المدونات مجال التّواصل عبر الشبكات بإرفاق رابط لإحدى حسابات المدون، أو صفحة مخصّصة للمدونة على تلك المواقع بما يساعد في انتشارها أكثر عبر استثمار الفضاء الشبكي الحيوي.

التساؤل الثّاني: ماهي الموضوعات التي تتناولها؟

لم يتوقّف تحليل مدونات الصّحافيين الجزائريين للإجابة عن هذا السؤال عند تحديد مجالات الكتابة في تلك المدونات، وإنما امتدّ إلى الوقوف على الموضوعات التي يتطرّق إليها الصّحافيون تحديداً على نحو:

- تتنوّع المواضيع التي تُعالجها مدونات الصّحافيين الجزائريين ومجالات الكتابة التي تميلُ إلى الخوض فيها، حيث تحنلّ المواضيع السياسيّة الصّادرة، تليها المواضيع الثقافيّة والإعلامية التي احتلّت مراتب أولى حسب أقوال الصّحافيين خلال الدّراسة الميدانية، أعقبها اهتمامٌ أدبيّ ترجمته الأعمال الأدبية المنشورة على مدونات هؤلاء من شعر وقصّة ومسرح.. واهتمامٌ ديني غطّى على اهتمامهم بالجانب الاجتماعي، فيما صنّفت المواضيع الشّخصية مع مجالات الكتابة التي حصّدت أقلّ النّسب، لتقبّع المواضيع الرياضيّة والاقتصاديّة في ذيل القائمة. أمّا الموضوعات التفصيلية التي عالجتّها تلك المدونات بالضبط فقد توزّعت على النحو الآتي:
- المواضيع السياسيّة: وتشمل:

1. المواضيع السياسيّة الوطنيّة: خاضت تدوينات الصّحافيين الجزائريين في إطار معالجة المواضيع السياسيّة التي برزت على السّاحة الوطنيّة، في الحديث عن "الفساد السياسي في الجزائر"، موضوع الرئيس "عبد العزيز بوتفليقة"، وأزمة غرداية التي عرّفت أحداثاً مؤسفة بسبب فتنة طائفية تطلّبت تدخّل السلطات لفكّ النزاع. وكذا عدّة مواضيع تناولت شخصيات سياسيّة وطنية، النّظام السياسي في الجزائر، وتطرّقت إلى أزمة قطاع التربية والتّعليم بين انتقاد الوزارة القائمة على هذا القطاع، وتوجيه اللّوم على القائمين عليها.. وغيرها من الموضوعات السياسيّة التي أثّرت من فتح ملف الغاز الصّخري والجدل الذي أثاره، إلى الحديث عن الأحزاب السياسيّة.

2. **المواضيع السياسية الدولية:** في هذا المجال، أكثر ما تعرّضت إليه مدونات الصحافيين هو الوضع السياسي في العالم العربي بسبب الأحداث الأخيرة التي شهدتها المنطقة من ثورات شعبية وانقلابات أسقطت العديد من أنظمة الحكم، وكذا الحديث عن العلاقات السياسية في العالم، كما لم تغب القضية الفلسطينية عن تدويناتهم، إلى جانب موضوعات مختلفة كالنظام السياسي في مصر والوضع السوري، وتناول تركيا كقوة اقتصادية وإقليمية بالموازاة مع أمريكا.

■ **المواضيع الثقافية:** وقد أخذت حيزًا كبيرًا من مدونات الصحافيين، حيث ركزت على موضوع التعليم واللغة، كما نقلت تغطيات لفعاليات ثقافية جزائرية وعربية، وأخبار الفن والسينما، وعرضت لمشاريع ومبادرات ثقافية عديدة برزت على الساحة الجزائرية، عدا عن نشرها لأقوال أعلام الثقافة والأدب، ومعلومات ودروس غايتها تقوية الثقافة العامة للقارئ، وكذا بورترية حول شخصيات ومفكرين لهم وزنهم في التاريخ الثقافي.. كما اهتمت في شق منها بالكتاب لتنمية روح المطالعة.

■ **المواضيع الإعلامية:** كإعلاميين، فإن أكثر موضوع يُثير حفيظة الصحافي الجزائري للتدوين حوله بدرجة أولى هو حرية الصحافة وما يقابلها من مسألة أخلاقيات المهنة، وفي المقابل تعرّض الصحافيون المدونون لتحليل القنوات التلفزيونية الجزائرية، بعدما عرفته الساحة الإعلامية من فتح للمجال السمعي البصري. فيما أظهرت عدّة تدوينات اهتمامًا بشخصيات إعلامية بارزة، كما سلّطت أخرى الضوء على الصحافة المكتوبة في الجزائر، قابلها تطرّق للفضاء الرقمي والحديث عن المواقع الإلكترونية والتدوين وشبكاته الاجتماعية على رأسها الفيسبوك.

■ **المواضيع الأدبية:** فيما يخصّ المجال الأدبي، اهتمت المدونات أساسًا بنشر قراءات في مؤلفات مختلفة، كما أخذ الشعر حيزًا مهمًا عبّر عن ميل الصحافي الجزائري، حيث تناولت المدونات أيضًا شخصيات أدبية نقلت مسيرتهم الحافلة، ونشرت بعضها قصصًا وخواطر كتبها الصحافيون أنفسهم، فيما اهتمت في جزء منها بالإعلان عن إصدارات الكتب والإنتاجات الفكرية المتنوعة، تخلّلتها تكريمات وتنويجات شملتهم أيضًا ككتّاب، عدا عن اهتمامهم بالمرح وكتابته.

■ **المواضيع الدينية:** طغى عليها الأذكار وعبارات التذكير الديني من جهة، ومن جانب آخر تطرّق عدد من التدوينات إلى جدلية العلاقة بين الدين والسياسة، كما تحدّثت عن شخصيات إسلامية شهيرة، وسرد بعضها الآخر قصصًا وعبرًا دينية حملت من القيم الكثير، فيما تعرّضت أخرى إلى الإعجاز الربّاني وطرّحت مواضيع فكرية عقائدية معاصرة.

النتائج العامة للدراسة

- المواضيع الاجتماعية: رغم النسبة الضعيفة التي احتلتها بين مدونات الصحافيين الجزائريين، إلا أنّ هؤلاء حاولوا معالجة عدد من المواضيع التي تمس المجتمع الجزائري، ارتبطت أساسا بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية داخله، والمظاهر والظواهر التي برزت مؤخرًا، إلى جانب مشاكل بعض المدن الجزائرية والمستوى المعيشي في هذا البلد، وكذا تشخيص الوضع الصحي والبيئي، عدا عن فتح ملف المشاكل الإدارية في الجزائر.
- المواضيع الشخصية: رغم أنّها لم تأخذ نسبة كبيرة من تدوينات الصحافيين الجزائريين، إلا أنّ رسائلهم الشخصية احتلت الحيز الأكبر، كما لجأ بعضهم إلى التعريف بأنفسهم عبر أعمالهم وكتاباتهم، وعكست في جانب منها رغبتهم في الفضفضة والترويح عن النفس بكتابة أفكارهم الباطنية، ومشاركة ذكرياتهم ومذكراتهم مع قرائهم.
- المواضيع الرياضية: لم تبرز الموضوعات الرياضية كثيرا في مدونات الصحافيين الجزائريين، ومع ذلك فقد تناولت بعض تدويناتهم موضوع المونديال، ورياضة المجتمع الجزائري الأشهر "كرة القدم"، بالأخص بعد مشاركة المنتخب الوطني في المونديال، تلاه تركيز نسبي على جديد المنتخب الجزائري لكرة القدم وأخبار اللاعبين.
- المواضيع الاقتصادية: الاقتصاد كان أضعف المجالات اهتماما من طرف الصحافيين المدونين، ومع ذلك فقد انقسمت تلك التدوينات في هذا المجال على أسعار البترول، سياسة النقشف وموضوع الاستثمار في الجزائر.

التساؤل الثالث: ما هي القيم التي تحاول نشرها؟

تعددت وتوّعت القيم التي نشرتها مدونات الصحافيين الجزائريين - بما يفوق تلك التي ذكروها عبر الدراسة الميدانية كثيرا - حيث شكّل "تشارك المعرفة" أسمى القيم التي عملت هاته المدونات على ترسيخها، كما ظهرت قيمة التحرر كثيرا من خلال الموضوعات التي عالجوها بمعاني كلّها إيجابية. فيما حملت العديد من التدوينات مجموعة من القيم كالحوار الحضاري، التحدي، العدل، الإبداع، التغيير، الإصلاح.. تصبّ جميعها في خانة الإصلاح الاجتماعي. أمّا قيمة "مراقبة المجتمع" فقد برزت حاملة معها دعوة موجّهة للمواطن الذي من شأنه لعب دور المراقب في المجتمع على التصرفات الخاطئة المتفشية لفضحها واستنكارها. وبرزت "نزعة الوطنية" في قائمة أكثر القيم تركيزا عبر مدونات الصحافيين، كما ظهر اهتمام ديني ترجمته نسبة التدوين (كقيمة) المرتفعة. وبالرغم من تنوع القيم الأخرى بين التعاون

النتائج العامة للدراسة

والتعاش والتضامن والحب والإنسانية والإحسان والمثابرة والنزاهة.. إلا أن قيمة الاعتذار ظهرت بدرجات ضعيفة جدًا رغم أهميتها الاجتماعية.

التساؤل الرابع: ما نوعية الجمهور الذي تستهدفه؟

بحجم تنوع موضوعات مدونات الصحافيين الجزائريين وتعدد مجالاتها، تنوع جمهور القراء الموجهة إليه، حيث استهدفت بعض تدويناتهم فئات بعينها، فيما وُجّهت أغلب مادّتهم التدوينية إلى الجماهير الواسعة بكل أنواعها دون تحديد. وعلى هذا الأساس، توزعت تلك الفئات التي استهدفتها بعضهم بين المثقفين بدرجة أولى، يليهم السياسيون ثم الشباب، فيما جاء الصحافيون المستهدفون بمدونات زملائهم في مرحلة متأخرة. لتُختَم قائمة الفئات بالأصدقاء ومدونون آخرون عادةً ما يتشارك معهم الصحافيون تدويناتهم، الأمر الذي يجعل المدونة تختلف في هذا عن مبدأ شبكات التواصل الاجتماعي، التي تقوم على العلاقات الشخصية للمستخدم أساساً.

التساؤل الخامس: هل تمارس مدونات الصحافيين الجزائريين دوراً إعلامياً؟

رغم ما كشفته نتائج التساؤل الأول حول طغيان قوالب الكتابة الصحفية على مدونات الصحافيين الجزائريين، إلا أن ما من شأنه إثبات الدور الإعلامي الذي تمارسه تلك المدونات أو نفيه هو:

- الهدف من المدونة: تسعى مدونات الصحافيين الجزائريين إلى تحقيق جملة من الأهداف عبر محتواها وما تعرضه من مواضيع وكيفية طرحها، حيث تسعى غالبيتها إلى عرض الأخبار والمعلومات، باعتبارها وسيلة إعلامية بالنسبة للصحافي المدون، فيما ظهرت في جانب مهم منها كنشر أعمال مختلفة تعود في جلّها لأصحابها وعلى رأسها مقالاتهم الصحفية، كما هدف الصحافيون إلى التعليق على الأحداث بشكل بارز، وهو ما توفّره المدونة بامتياز بالنظر للحرية والمساحة اللتان تمنحهما. بينما تراجع هدف تفسير الأحداث إلى المصافّ الأخير رغم ما شهدته البيئة الرقمية من تغيير في مفهوم حراسة البوابة، إلا أن الصحافي الجزائري لازال مقيداً بأدواره الصحفية التقليدية رغم تعاطيه مع الفضاء الإلكتروني، حيث استمر في ممارسة دور الناشر فيما ظلّ بعيداً عن تبني دوره كمفسّر وصانع للمعنى، على أساس أنه الدور الرئيس للقائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الجديدة.

- أسلوب عرض الأفكار: تنوّعت أساليب الصحافيين المتبّعة في عرض أفكارهم وشرحها من خلال مدوناتهم، حيث طغى عليها أسلوب عرض المعلومات، ليعكس بذلك أهداف أصحابها الرئيسية

النتائج العامة للدراسة

في نقل الأخبار والمعارف، والذي يتناسب مع مجال عملهم عموماً، كما احتلّ أسلوب عرض الآراء والأفكار مكانةً مهمةً لدى الصحافيين المدوّنين، خاصةً في كتابة المقالات التحليلية والنّاقدة وأعمدة الرّأي.. التي شكّلت مساحة كبيرة من محتوى تدويناتهم. بينما لم يحز أسلوب الرّمزية وإسقاطاتها على مكانة أساسية بين تلك المدوّنات، لما تتوفّر عليه - على الأرجح - من هامش حرّية يجعل أصحابها يتحدثون بصراحة دون حاجة بهم إلى التّخفي وراء المعاني والرّموز.

- مصادر المدوّنات: النسبة الأكبر من مادّة مدوّنات الصحافيين الجزائريين ترجع في أصلها لكتّابها، أي أنّها مصادر ذاتية وإنتاج خاص من تحرير المدوّنين أنفسهم، موزّعة بين مقالاتهم الصحفية التي يعيدون نشرها، أو تلك المكتوبة خصيصاً للمدوّنة وتحمل آراءهم وتعليقاتهم حول الأحداث بدرجة أولى، ويطغى هذا النوع على مدوّناتهم لأنّ أساس التّدوين هو الكتابات الشخصية واعتماد المدوّن على مصادر ذاتية في عرض أفكاره، فيما ترجع النسبة المتبقية إلى مصادر أخرى من كتب ومواقع إلكترونية عامّة ووسائل إعلام اعتمدها في منشوراتهم. وكلّها نتائج تؤكّد الدور الإعلامي الذي تمارسه بالفعل مدوّنات الصحافيين الجزائريين.

2.1. النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة الميدانية:

التساؤل الأوّل: ماهي عادات وأنماط استخدام الصحافيين الجزائريين لمدوّناتهم؟

أغلب الصحافيين الجزائريين دخلوا معترك التّدوين الإلكتروني مع بدايات شيوعه في الجزائر، رغم أنّ بعضهم انتبهوا إليه بشكل متأخر؛ حيث أتاحت لهم الانترنت فرصة التّعرف على التّدوين وتشجيعهم على ممارسته فيما كانت وسائل الإعلام الجزائرية غائبة عن تقديم ذلك. أمّا عن تفضيلات الصحافيين الجزائريين بخصوص أوقات التّدوين، فأغلبهم يميل إلى ممارسته ليلاً باعتباره الوقت الذي يتفرّغون خلاله من أعمالهم، كما أنّها مسألة مزاج بالنسبة لبعضهم حيث يجدون الهدوء والرّاحة المناسبين.. ولهذا يفضلون ممارسة عاداتهم التّدوينية في البيت، خاصةً مع توفّر خدمة الانترنت بالمنزل.

وبالرغم من هذه العادات التي تجعل الصحافي يقترب من المدوّن العادي في ممارستها، إلا أنّ

للصحافي الجزائري عادات وأنماط تدوينية أخرى تظهر من خلال:

✓ نوع مدوّنته: حيث:

- يدوّن الصحافي الجزائري مستخدماً اسمه الحقيقي الذي يُشتهر به في عالم الصحافة والإعلام، بدل التّخفي وراء أسماء مستعارة.

النتائج العامة للدراسة

- أغلب مدونات الصحفيين الجزائريين هي مدونات شخصية بشهادة أصحابها، رغم أن أسباب تفضيلهم لذلك حسب ما قدموه من تفسيرات شابها نوع من الالتباس بين كونهم يتخذون مدوناتهم على سبيل شخصي أو يستغلونها في عملهم، ما يوحي بأن إجابات الصحفيين ارتبطت بجانب الملكية للمدونات على أساس أنها تخصهم لوحدهم أو أن مادتها هي من تحريرهم الخاص، ولم تكن أجوبة تعكس طريقتهم في التدوين أو ما يطرحونه عبر مدوناتهم من موضوعات عامة أو شخصية. وبما أن هذه الأخيرة ظهرت بشكل ضئيل في تلك المدونات مقارنة بالتدوينات التي تستهدف استنقاء الواقع أو التعليق على الأحداث وتفسيرها.. على اعتبار أنها تعكس مجال مهنتهم أكثر من عكسها لشخصهم، يمكن القول أن مدونات الصحفيين الجزائريين هي ذات طابع مهني بالدرجة الأولى.

✓ الانتظام في التدوين: أغلب الصحفيين الجزائريين (85.71% منهم) لا يدونون بانتظام لكثرة انشغالاتهم أو كره التزامهم بأوقات معينة في ذلك، خاصة وأن التدوين هو هواية تتبع عن الرغبة و"الإلهام" - إن صح القول - أساسا. ولهذا فقد تراجعت وتيرتهم التدوينية مقارنة بما بدأت به، وهذا راجع - حسبهم - إلى وجود بدائل أخرى أكثر تفاعلية كالشبكات الاجتماعية، أو لعدم امتلاكهم للوقت أو بسبب فقدان الحماس الذي بدأوا به التدوين، علاوة على أن المدونة قد باتت قاصرة عن تلبية المطلوب بالنسبة إلى بعضهم، وهذا ما يمكن ربطه بالتغيرات التي حملها الزمن وتطورات التكنولوجيا التي - يبدو - انعكست على حاجات الصحفيين المدونين.

- 50% من الصحفيين الجزائريين اعترفوا بتغير موضوعاتهم التدوينية عما بدأت عليه، لأن مدوناتهم منذ نشأتها لم تكن مخصصة لموضوع محدد، فيما يرجع بعضهم ذلك إلى تغير في اهتماماتهم. أما نصفهم الآخر فما زالوا ثابتين على ذات المجالات الكتابية.

- يعتمد أغلب الصحفيين الجزائريين على منصات التدوين المشهورة (بلوغر، وورد بريس..) والمجانية ذات القوالب الجاهزة في إنشاء مدوناتهم، حيث أنها جميعا - تقريبا - تابعة لبلوغر نظرا لسهولة استخدامها أساسا. ومع ذلك فقد غير نصفهم خدمات استضافة مدوناتهم، إما لضعفها التقني خاصة إذا كانت مجانية وتقيّد المدون بقوالب محددة، أو لعدم خدمتها محتوى المدونة، وإلا نظرا لعدم استمرارية الخدمة وتحديد "ياهو مكتوب بلوغ" التي تم إيقافها من شركة ياهو سنة

النتائج العامة للدراسة

2013، حيث حُذفت معها مدونات بعض الصحافيين الذين شملتهم الدراسة بعدما قاموا بتحميل محتوى المدونة القديمة ونقله إلى منصة أخرى.

- الصحافيون الجزائريون هم أنفسهم المسؤولين عن الإنجاز التقني لمدوناتهم دون الاستعانة بخبير، بفضل السهولة التي تمنحها لهم المنصات المعتمدة في التدوين، رغم الانعكاس السلبي لذلك على التدوين الجزائري عموماً الذي لازال يقبع في مراحله البدائية التي انطلق بها، حيث أنّ اعتماد المدون الأمريكي على برمجيات معقدة ومكلفة عدا عن تكليف المختصين بالإعداد التقني، هو ما جعل التدوين هناك يتطور ويصل إلى الاحترافية، فيما لا تحوز مدونات الجزائريين بعد على الاهتمام الكافي من حيث طرق عرض محتواها واعتمادها على الوسائط المتعددة في ذلك.

التساؤل الثاني: ما دوافع إنشائهم لها وما إشباعاتهم المحققة منها؟

- الدوافع: تنوعت وتعددت دوافع التدوين لدى الصحافي الجزائري، حيث يضع الدوافع الإعلامية والمعرفية في المراتب الأولى، يليه دافع اجتماعي تُترجمه الرغبة في التواصل مع الآخرين.. فيما تحتلّ كلّ من الدوافع السياسية والنفسية مراتب لاحقة، بينما صنّفت الدوافع الترفيهية في مرتبة متأخرة جداً تلت حتى الدوافع الدينية. وقد توزعت الدوافع التفصيلية لكل نوع على النحو:

■ الدوافع الإعلامية للتدوين: أكثر دافع إعلامي يشدّ الصحافيين المدونين هو تحليل مختلف القضايا الإعلامية، يليه استغلال جانب الحرية في المدونة، فيما يعتبرها بعضهم صحيفتهم الإلكترونية، ويختار جزء منهم نشر مقالاتهم كما كُتبت على جدران المدونة بعد أن حُذفت منها الكثير قبل أن تنشرها الجرائد التي يكتبون لصالحها.

■ الأغراض المعرفية للتدوين: يرغب الصحافيون في مشاركة الآخرين مختلف المعارف وتبادل الخبرات معهم، يليه اهتمام بتقديم معلومات للغير ونشر إبداعاتهم إليهم..

■ الدوافع الاجتماعية: جاء دافع التواصل مع الآخرين ليحتلّ الصدارة بالنسبة للصحافيين المدونين، يليه رغبة في كسر الطابوهات الاجتماعية التي تُميّز مجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري، أمّا البحث عن الشهرة فهي ليست غاية بالنسبة لصحافيين مشهورين من الأساس.

■ الدوافع السياسية: جاءت الرغبة في نقد الأوضاع السياسية والتعليق على مختلف الأحداث في مقدمة الدوافع السياسية لدى الصحافيين، نظراً لتوقّر هامش من الحرية في المدونة يتيح الراحة

النتائج العامة للدراسة

في النقد والتعليق لا تتوفر في الجرائد التي يكتبون لها. حيث يفضلون أيضا التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسية وتشخيص الوضع السياسي من خلال تحليلات لا تقدمها وسائل الإعلام.

■ الدوافع النفسية: احتلّ دافع التعبير عن النفس لدى الصحافي الجزائري- كباقي المدونين إجمالا- المرتبة الأولى، تلاه الرغبة في الفضفضة حول حالاتٍ نفسيةٍ يمرّ بها، فيما يدون أحيانا فقط لملء الفراغ.

■ الدوافع الدينية: احتلّت المراتب الأولى دوافع نشر الإسلام، التذكير ببعض مبادئه والاهتمام بالإعجاز الرباني، يليها إدراج فيديوّهات لعلماء الدين ثمّ الوعظ والإرشاد.

■ الأغراض الترفيهية: رغم أنّ الدوافع الترفيهية لم تحصد اهتماما كبيرا بين الصحافيين المدونين، إلا أنّ كتابة اليوميات وتبادل الرسائل مع الغير يثير اهتمامهم، فيما لا يبدوا أنّ التدوين من أجل التسلية هو دافع بالنسبة إليهم.

- الإشباع: تعادلت إشباعات المعرفة والإعلام في احتلالها أولى الإشباعات التي يتمّ تحقيقها بالنسبة للصحافي المدون الجزائري، وهو ما يتطابق مع دوافع هذا الأخير التدوينية، تليها إشباعات نفسية فاجتماعية ثمّ ترفيهية فيما لا يُغطّي التدوين الإشباعات المهنية لدى الصحافيين الجزائريين، الأمر الذي يُبقي التدوين في مكانه كهواية أو مجال تعبيرى بعيدا عن تحقيق الممارسة المهنية الفعلية التي يحسّها الصحافي عبر كتابته للجرائد التي يتعامل معها. إلا أنّ ذلك لا ينفي وجود نوع من الاستفادة المهنية التي يحققها الصحافيون من خلال تدوينهم، إمّا عبر نشر أعمالهم ومقالاتهم المعدلة على مدوناتهم، أو عند شعورهم بكونهم المسؤولين الوحيديين على تسيير المدونة كرؤساء تحرير لها ما يجعلها أشبه بالجريدة الإلكترونية الخاصة؛ حيث يعبرون عن آرائهم بكلّ حرية ودون تدخلٍ أو رقيب.

ولذلك فهناك رضا عام متعلّق بفعل التدوين لدى الصحافيين الجزائريين نسبته 78.57%، نابغ من الشهرة التي وصلت إليها مدونات هؤلاء لدى الكثير من الزوّار، كما أنّ تدوينهم بحرية وصدق وبما يتلاءم مع أخلاقهم ومبادئهم هو أمرٌ يريحهم، عدا عن شعور قيامهم بفعل إيجابي ومتميّز من خلال التدوين.. ما جعل غالبية الصحافيين الجزائريين يرفضون فكرة استبدال مدوناتهم بشبكات أخرى، لإيمانهم بأنّ المدونة هي مكانٌ أكثر تناسقا، كما أنّها تحمل بصمتهم الشخصية وموقعهم الخاص الذي يتحكّمون

النتائج العامة للدراسة

فيه، وتمتلك خصوصية لا تمنحها الشبكات والعكس، مما يجعل العلاقة بين هذين الشكلين التدوينيين تكاملية.

التساؤل الثالث: ما نوعية الجمهور الذي يستهدفونه؟

يتوجه أغلبية الصحافيين الجزائريين بمدوناتهم إلى كل فئات الجمهور دون تخصيص، أما من يجعلون تدويناتهم تستهدف فئات بعينها فقد حصروها أساسا في فئة الصحافيين، يليهم المدونون ثم الشباب، وأخيرا الأصدقاء والمتقنون والسياسيون.

وفي إطار اهتمام الصحافي الجزائري بشعبية مدونته وإكسابها متابعين كثر، فإن أغلب الصحافيين يتابعون إحصائيات المرور على مدوناتهم من طرف الزوار بنسبة 85.71%، باعتبار أن الجمهور هو عنصر أساس بالنسبة للمدونة كما هو الحال في الصحافة. ولهذا يسعى جل هؤلاء المدونين لإحاطة قرائهم بجديد مدوناتهم، إما عبر إنشاء صفحة لها على الفيسبوك وإرسالها للمشاركين لزيادة التفاعل، أو فتح مجال الاشتراك فيها بالبريد الإلكتروني لمراسلة متابعيها بكل جديد.

هذا ويفتح كل الصحافيين المدونين تقريبا (92.85%) مجال التعليق على مدوناتهم لخلق التفاعل مع قرائهم، كما يردون على تلك التعليقات غالبا بحسب أهميتها أو حسب أوقات فراغهم فيما يرد عليها بعضهم بشكل دائم، خاصة وأنهم يرونها تثيري مواضيع المدونة؛ حيث يقيمون جل التعليقات التي تردهم بأنها هادفة وتدل على درجة ثقافة أصحابها ووعيهم لما قد تضيفه تدخلاتهم إلى مقالات المدونة.. وهي نتائج تعكس المستوى الثقافي الذي يتحلى به قراء مدونات الصحافيين الجزائريين إجمالا. ولهذا يحاول جل الصحافيين الجزائريين جعل مضمون مدوناتهم يتماشى مع حاجات الجمهور، ومع أهدافهم التدوينية في ذات الوقت؛ فلا يضحون بذلك لا بأهدافهم الشخصية في التدوين ولا بجمهور القراء أيضا نظرا لأهميته بالنسبة للمدونة.

التساؤل الرابع: ما درجة استعانة الصحافي الجزائري بالمدونة في عمله الإعلامي؟

يستعين الصحافي الجزائري بمدونته في نشر مقالاته الصحفية من جهة، كما يجعلها سبيله لإعادة كتاباته بالجريدة التي يعمل لصالحها من جهة أخرى خاصة بعدما تتعرض مقالاته للتعديل وحذف الكثير، وهذا راجع لمساحة الحرية الكبيرة المتاحة على المدونة والتي تمنح إمكانية مطلقة في التصرف بالمواضيع المنشورة زيادة أو نقصانا، عدا عن التسيير الشخصي الكامل لها ولمحتواها وكأنه رئيس تحريرها، فيما

النتائج العامة للدراسة

يشكّل القُرب من الجمهور وإحساس الصّحافي بالكتابة لأشخاصٍ يعرفونه ويعرفهم، هو ما يخلق الفارق الجوهرى بين المدونة والصّحيفة الورقيّة بالنّسبة إليه.

أمّا عن هامش الحرّية الذي يدوّن به الصّحافي الجزائري، فجلّ الصّحافيين يكتبون بحرّية في مدوّناتهم يكفّلها لهم الفضاء التّدويني الذي يختلف عن الفضاء الصّحفي المحكوم بالعديد من العوائق، ومع ذلك فحرّيتهم تلك تحدّها رقابة الضّمير والأخلاق والمبادئ.. وبالتالي فهم أحرار مع واجب المسؤولية وعدم المساس بالآخرين وهي نفسها مبادئ مهنة الصّحافة. لكن يبقى التّدوين - باعتراّف الصّحافي الجزائري - أداة منحت متّسعا من الحرّية للصّحافيين في التّعبير عن آرائهم بطلاقة، وهو ما يفتقدونه غالبا بمؤسّساتهم الصّحفية التي يعملون لصالحها.

التساؤل الخامس: ما هي أهمّ التحدّيات التي تواجه الصّحافي المدوّن في الجزائر؟

يُجمع الصّحافيّون الجزائريّون على مواجهة صعوبات متفاوتة الدّرجات عند قيامهم بالتّدوين ترجع غالبيتها لبطء وانقطاع الانترنت في الجزائر، أو إلى الصّعوبات التّقنية الشّخصية التي يواجهونها باستمرار خاصة وأنّهم لا يعتمدون على أي خبير تقني في إدارة وتسيير مدوّناتهم، عدا عن عامل الوقت وكثرة الانشغالات اللذان يحولا دون تحديثهم لمدوّناتهم بانتظام واستمرار.

ومع ذلك فقد أجمعت نسبة كبيرة من الصّحافيين الجزائريين على أنّ قلّة اهتمام الإعلام الوطني بتطوير ظاهرة التّدوين وإهماله لها سواء المتعمّد أو غير المقصود، هو السّبب الرئيس الذي يقف عائقا في وجه تطوّر التّدوين الجزائري ومعادلته لمستوى التّدوين العربي على الأقل. علاوة على عدم وجود قُرّاء ومتابعين كثر للمدونات. فيما تترتب الرّقابة والضّغوطات السياسية على المدوّنين في آخر المعوقات، إمّا لإيمان الصّحافي المدوّن بذلك حقاً وثقته في الحرّية الرّقمية التي تسمح بها الدّولة الجزائريّة، أو لتجاهله للقانون بمجرد انضمامه إلى الفضاء الافتراضي الحرّ وتحدّي ما قد تسوقه إليه تعبيراته الصّريحة والنّاقدة للسلطة.

2. استنتاجات عامّة:

بعد سرد نتائج الدّراستين الميدانية والتّحليلية في ضوء تساؤلاتهما، توصلت الطالبة إلى جملة من الاستنتاجات بخصوص مدوّنات الصّحافيين الجزائريين نعرضها كما يلي:

- رغم جنوح الصّحافيين الجزائريين إلى إظهار هويّاتهم الحقيقية عبر مدوّناتهم الإلكترونيّة بدل إخفائها، إلاّ أنّ هناك طريقتين لتسمية مدوّناتهم بين تحمّلها أسماءهم الصّريحة أو منحها اسما

النتائج العامة للدراسة

- مُعبراً عن توجّدها ومحتواها، مع إدراج معلوماتهم الشخصية عبر قسم (من أنا؟ أو عن المدوّن) في المدوّنة، أو بتوقيعهم بأسمائهم الكاملة أو المختصرة آخر تدويناتهم.
- مدوّنات الصحافيين الجزائريين هي مدوّنات شخصية ذات طابع مهني، أغلب مادّتها من تحريرهم الخاص، ويعتمدون فيها على نشر مقالاتهم الصحفية عادة، إلى جانب مزيج من الموضوعات العامة (التي تعكس مجال تخصصهم) والشخصية.
- لا يدوّن الصحافي الجزائري بانتظام ولا يمتلك وثيرة محدّدة في النشر، بل يترك نشاطه التدويني ذلك مجرد هواية تحكّمها الرغبة والإلهام، ما يجعل من قياس درجة نشاط مدوّنات الصحافيين الجزائريين من عدمها يُحدّد بكثافة موضوعاتها أو قلّتها.
- يغلب على مدوّنات الصحافيين الجزائريين التوجّه السياسي رغم عدم اعترافهم بذلك، إلى جانب اعتمادهم على كتابات تُعالج أكثر من موضوع في أكثر من مجال في ذات الوقت، ممّا يجعل تصنيفها صعباً وغير محدّد.
- يعتمد الصحافي الجزائري على منصات الاستضافة المجانية في إنشاء المدوّنات كما هي، دون أن يُضفي عليها أي إضافات أو تعديلات تخدم شكل مدوّنته أكثر، مع استبعاد استعداده للدفع المادّي من أجل تحقيق ذلك.
- يلجأ الصحافي الجزائري للتدوين من أجل التعبير عن آرائه ومواقفه حول القضايا، مُستغلاً جانب الحرية المُتاح في المدوّنة، رغم أنّها تبقى مجرد مساحة تعبيرية لا تحقّق بالنسبة إليه الممارسة المهنية الحقيقية التي يستشعرها عند كتابته للجرائد التي يتعامل معها، مع استفادته منها في مجال عمله عموماً خاصّة عند نشر مقالاته الصحفية التي تمّ تعديلها على يد رئاسة التحرير.
- يشعر الصحافي الجزائري بالراحة في الكتابة على مدوّنته أكثر من الجريدة التي يعمل لديها، لكونه المسؤول الوحيد عمّا يتمّ نشره في مدوّنته؛ حيث يكتب بحرية دون حاجة للحذف أو التّعديل، عدا عن التحرّر من الرّقابة التي يفرضها حراس البوابات عادة في الصحف، علاوة على ذلك جانب التفاعل مع القراء، المفقود في الصحافة التقليدية.
- لا يتصفّح الصحافي الجزائري مدوّنات غيره كثيراً أو يتفاعل معها بما فيها مدوّنات الإعلاميين، حيث يقتصر التدوين بالنسبة إليه على فعل النشر دون القراءة؛ إذ لا يشجّع فكرة انضمامه إلى جمهور قراء مدوّنات أخرى.

النتائج العامة للدراسة

- أغلب الصحفيين الجزائريين لم يتعرّضوا إلى مساءلات قانونية أو مضايقات بخصوص نشاطهم التدويني، ما جعلهم يؤمنون بوجود حرية تعبير رقمية في الجزائر مقارنةً بباقي الدول، رغم أنّ منهم من يعتقد أنّ التجربة التدوينية الجزائرية لم تتضح بعد، كما أنّ خوف المدوّن الجزائري من الخوض في السياسة هو ما يفسّر انعدام حالات الاعتقالات التي تطول المدوّنين.
- يُرجع الصحفي الجزائري تأخّر انتشار التدوين الإلكتروني في الجزائر وازدهاره أساساً، إلى إهمال الإعلام الوطني لهذه الظاهرة على أهمّيتها وتأثيرها، خاصّة لدى دول عربية شقيقة.
- يرفض الصحفي الجزائري المدوّن فكرة التكتّلات التدوينية، لتخوفه من تحكّم أطراف سياسية فيها واستغلالها لصالحها بما يتنافى مع مبدأ التدوين الإلكتروني الحرّ والمتحرّر.
- مدونات الصحفيين الجزائريين هي مدونات إعلامية تمارس دوراً إعلامياً إلى حدّ ما يعكسه استخدامها لفنون الكتابة الصحفية بشكل أكبر، أكثر منها مدونات تعبيرية تعكس ذوق أصحابها وأفكارهم البعيدة عن المجال الصحفي والمرتبطة أساساً بالحياة والفن والثقافة والأدب..
- على الرغم من صعوبة تحديد أنواعها الصحفية المستخدمة بدقة أو التمييز بينها بسبب خلط الرأي بالخبر الذي يشيع كثيراً، وعدم التزام الصحفيين بمعايير الكتابة الصحفية السليمة، خاصّة عندما يُقجم الكاتب ذاتيته في النصّ بعد شعوره بالتحرّر من الموائيق المهنية وقبورها، فلا يُصبح بذلك مدوّناً عادياً ولا صحافياً محترفاً بل يغدو مدوّناً يكتب بلغة الصحفي الهجينة.
- رغم جانب التعليق على الأحداث الذي يحتلّ مساحة كبيرة من مدونات الصحفيين الجزائريين، إلا أنّهم لازلوا يؤدّون دور الناشر الذي يمارسونه عبر الصحف التي يتعاملون معها، فيما يُهملون دور المفسّر الذي يُبنى عليه مفهوم القائم بالاتصال في البيئة الإعلامية الجديدة.
- لا يستفيد الصحفي الجزائري - كما يجب - ممّا يقدّمه له الفضاء التدويني الإلكتروني رغم سهولة النشر واعتماد الوسائط المتعدّدة في ذلك، إلّا أنّه لا يزال يتعامل مع تقنية حديثة بذهنية بدائية تتماشى مع الوسائل التقليدية، ممّا يُبعد مدوّنته عن مواكبة التطوّر وحصد الشعبية اللازمة.
- تكفّل الصحفي المدوّن الجزائري بالإنجاز التقني لمدوّنته بنفسه دون تكليف متخصص بذلك، يجعل تجربته التدوينية البسيطة جدّاً قاصرة وغير قابلة للتطوّر أو بلوغ الاحترافية في التدوين.

خاتمة

خاتمة

في الأخير، ورغم مناطق الضعف والهفوات التي لا يخلو منها هذا العمل البحثي المتواضع باعتباره عملاً بشرياً خالصاً، لكنّه جاء ليصنع لنفسه مكانةً بين الدراسات التي تتناول التجارب الإعلامية الجزائرية على تنوعها، محاولاً تقديم إضافة وطرح إشكالية تختلف عما طُرح إلى حدّ الآن في مجال أبحاث الإعلام الجديد تحديداً- إن صحّ القول- وخاصةً في الجزائر، كبلد يسير دائماً ببطء نحو كلّ ما هو مرتبط بالتكنولوجيا.

كما أنّ قيام دراسة كهذه على عينة قوامها 14 مدونة تمّ تحليل مادتها لأربعة عشر صحافياً جزائرياً شملتهم الدراسة أيضاً في جانبها الميداني، ورغم صغر حجمها، إلّا أنّنا نسعى إلى التعميم لإيماننا بأنّ التجارب الصحفية التدوينية للمفردات التي تعرّضت لها الدراسة كافية لإعطاء صورة واضحة وشاملة عن توجّه الصحافي الجزائري للفضاء التدويني، وأسباب ذلك بالنسبة إليه من جهة، إلى جانب المحتوى الذي يقدّمه هذا الصحافي بعيداً عن المؤسسة الصحفية الرسمية التي يتعامل معها، سواء استمراراً في خدمة المجال الذي يعمل فيه، أو للانفراد بمساحة تعبيرية خاصة يغرّد بها بعيداً عن كل ذلك. ومن جهة أخرى، لاعتقادنا بأنّ اشتراك جميع مفردات البحث في صفة الصحافيين يجعلهم- حتماً- سيتقاطعون في بعض النقاط التي تعكس صميم النشاط التدويني الذي يمارسونه، رغم أنّ التنوع والاختلاف سيكون حاضراً لا محالة. عدا عن قلة المدونات التي ترجع في ملكيتها لصحافيين جزائريين وصعوبة الوصول إليها، ما يشكّل دافعاً آخر لدراسة هذا النوع النادر من التدوين الإلكتروني في الجزائر، خاصةً وأنّها متأخرة جداً عن باقي البلدان العربية الأخرى في هذا المجال.

ومع ذلك تبقى نتائج هذه الدراسة مرهونة بعيّنتها ومجالها الزمني، مع إمكانية ظهور دراساتٍ أخرى- وليدة الجامعة الجزائرية تحديداً- تدعم هذه النتائج وتكملها، كما يبقى البحث في مجال "الإعلام الجديد وشبكاتة" في بداياته بالجزائر، وبالأخصّ عندما يتعلّق باستخدامات الصحافيين الجزائريين للفضاءات الافتراضية وتعاملاتهم معها في مجال مهنتهم، أو المساهمات الإعلامية التي يقدّمونها في البيئة الإلكترونية الجديدة.. كما سبق الذكر. وعليه فإنّ البحث في موضوع دراستنا هذه يمكن التوسّع فيه من عدّة جوانب نقترح بعضها كما يلي:

- الاهتمام أكثر بالدراسات التحليلية التي تتناول مدونات وصفحات أو حسابات الصحافيين الجزائريين الشخصية على الشبكات الاجتماعية.

خاتمة

- التّركيز على أساليب التّعبير التي يعتمدها الصّحافي في تدوينه الإلكتروني، ودرجات الرّمزية المستخدمة أو المباشرة في توجيه الرّسائل بما فيها من قيم.
- توجيه الاهتمام إلى استخدامات الصّحافيين المهنية لتلك الشّبكات التّواصلية، ومدى توظيفهم لها أو خدمتها لهم في مجالهم الصّحفي بدل التوجّه إلى استخداماتهم الشخصية، لأنّ هذه الأخيرة قد لا تختلف كثيرا عن استخدامات الأشخاص الآخرين.
- البحث في المهارات التي يمتلكها الصّحافي الجزائري عند التّعامل مع التّقنية، خاصّة في إنشائه لمدوّنات وصفحات اجتماعيّة تحتاج تسييرا ومتابعة، وكذا اهتماما بالشّكل بما يخدم المحتوى من جهة، ويعمل على جذب الجمهور من جهة أخرى، بالأخص فيما يتعلّق باستثمار الوسائط المتعدّدة وقدرة الصّحافي على التّحكّم الجيّد فيها، وهي المهارات التي فرضتها البيئة الإعلاميّة الجديدة على ممارسي المهنة كضرورة لمواكبة التّطوّر الذي تعيشه الصّحافة اليوم. وهو ما لا يجب أن يبقى الصّحافي الجزائري بعيدا عنه.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

✓ المراجع باللّغة العربية:

❖ المعاجم والموسوعات:

1. جرجس جرجس، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1996.
2. طارق سيد أحمد الخليفي، معجم مصطلحات الإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2008.
3. محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
4. محمد جمال الفار، معجم المصطلحات الإعلامية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.
5. محمّد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.
6. مي العبد الله وعبد الكريم شين، المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2014.

❖ الكتب:

1. إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005.
2. أرمان وميشال ماتلار، تاريخ نظريات الاتصال، ترجمة: نصر الدين لعياضي والصادق رابح، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005.
3. انتصار ابراهيم عبد الرزاق وصفد حسام الساموك، الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد، ط1، 2011.
4. بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الاتّصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
5. بسام عبد الرحمان المشاقبة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.
6. بسيوني ابراهيم حمادة، دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتّصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
7. بول ليفنسون، أحدث وسائل الإعلام الجديدة، ترجمة: هبة ربيع، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015.

8. جاسم رمضان الهلالي، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة في المدونات الإلكترونية، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2013.
9. جليلة عبد الله خلف، الوظيفة الإخبارية للبوابة الإلكترونية، دار الكتاب الجامعي، بيروت، ط1، 2014.
10. جمال محمد أبو شنب، نظريات الاتصال والإعلام، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
11. جون هوهنبرغ، الصحفي المحترف، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1990.
12. حارث عبود ومزهر العاني، الإعلام والهجرة إلى العصر الرقمي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
13. حسن عماد مكاوي وسامي الشريف، نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، ط1، 2000.
14. حسن عماد مكاوي وعاطف عدلي العبد، نظريات الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، القاهرة، 2007.
15. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط5، 2005.
16. حسني محمّد نصر، من المطبعة إلى الفيسبوك: مدخل في الاتصال الجماهيري، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2016.
17. حميدة سميسم، نظريات الاتصال، (ملخص كتاب مقدمة إلى علم الاتصال لعبد الرحيم درويش، 2005)، جامعة بغداد.
18. حنان أحمد سليم، الاتجاهات الحديثة في دراسات وبحوث علاقة الجمهور بالانترنت والإعلام الجديد، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 2013.
19. خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.
20. دنيس مكويل، الإعلام وتأثيراته دراسات في بناء النظرية الإعلامية، ترجمة: عثمان العربي، دار طيبة، الرياض، ط1، 1992.
21. رابح بوكريش، السلطة الخامسة تفصح السلطات الأربع، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.
22. رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر، سوريا، ط1، 2000.
23. رشدي طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1987.

24. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007.
25. رضا عبد الواحد أمين، النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني، مصر، 2007.
26. روبيرت ديمون، صناعة الصحافة- بحث في إعداد الصحفيين مهنيًا وفي تاريخ مدارس الصحافة وبرامجها، دار العلم ملايين، بيروت-اليونيسكو، ط1، 1962.
27. ساعد ساعد، فنيات التحرير الصحفي، دار الخلدونية، الجزائر، ط2، 2009.
28. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1995.
29. سمير محمد حسين، تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1983.
30. السيد بخيت، الانترنت كوسيلة اتصال جديدة، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط 2، 2012.
31. السيد بخيت، الجديد في بحوث الصحافة: مدارس غربية وإسهامات عربية، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية، ط1، 2011.
32. السيد بخيت، الصحافة و.. الانترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
33. شريف درويش اللبان، مداخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2011.
34. الصادق الحمادي، الإعلام التونسي.. أفق جديد، دار آفاق- برسبكتيف للنشر، تونس، ط1، 2012.
35. الصادق الحمادي، عالمهن المنكشف: المدونات النسائية العربية، نُشرَت في كتاب "المرأة العربية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال"، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث "كوثر" وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة "اليونيفيم" بدعم من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية "الأجفند"، نوفمبر 2007.
36. صلاح عبد الحميد، الإعلام الجديد، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015.
37. صلاح محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.
38. عاطف عدلي العبد ونهى عاطف العبد، نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الإيمان للطباعة، القاهرة، ط1، 2008.
39. عامر ابراهيم القندلجي، الإعلام والمعلومات والانترنت، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.
40. عامر ابراهيم قندلجي، الإعلام الإلكتروني، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
41. عامر مصباح، مناهج البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

42. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
43. عبد الأمير الفيصل، مدخل في صحافة الانترنت، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2014.
44. عبد الحافظ عواجي صلوي، نظريات التأثير الإعلامية، (جمع وتنسيق: أسامة بن مساعد المحيا)، 2012.
45. عبد الرزاق الدليمي، دراسات وبحوث في الإعلام، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
46. عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
47. عبد الرزاق محمد الدليمي، الصحافة الإلكترونية والتكنولوجيا الرقمية، دار الثقافة، عمان، 2011.
48. عبد الصبور فاضل، الصحافة والثورة الرقمية، دار عطا الله للطباعة، مصر، ط1، 2013.
49. عبد الله زلطة، القائم بالاتصال في الصحافة (دراسة نظرية وميدانية)، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007.
50. عبد الملك ردمان الدناني، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2001.
51. عزام أبو الحمام، الإعلام الثقافي جدليات وتحديات، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
52. عزام محمد الجميلي، الإعلام الاجتماعي، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
53. عزة عجان، من هو الصحافي؟ دراسة تحليلية نقدية، الجزائر، 2006.
54. عطا الله الرمحين ومحمد نور صالح العدوان، الإعلام والنظريات الاجتماعية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
55. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
56. علي عبد الفتاح كنعان، نظريات الإعلام، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.
57. علي كنعان، الإعلام الإلكتروني، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
58. علي كنعان، الإعلام التفاعلي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

59. عواطف عبد الرحمان، ليلى عبد المجيد، نجوى كامل، القائم بالاتصال في الصحافة المصرية، سلسلة دراسات صحفية، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1992.
60. فاطمة الزهراء عبد الفتاح، المدونات الإلكترونية والمشاركة السياسية، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2012.
61. فريال مهنا، علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية، دار الفكر، دمشق، 2002.
62. فضيل دليو، تقنيات المعاينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2015.
63. فوزي شريطي مراد، التدوين الإلكتروني والإعلام الجديد، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
64. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، سلسلة الأعمال الفكرية، القاهرة، 2004.
65. فيصل فايز أبو عيشة، الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.
66. كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2014.
67. لؤي خليل، الإعلام الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
68. ماجدة عبد التفاح الهلباوي، الإعلام الموجّه ودوره في حل مشكلات المجتمع العربي، مكتبة الوفاء القانونية، مصر، ط1، 2014.
69. ماهر عودة الشمالية وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
70. مجد هاشم الهاشمي، الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
71. محمد بن عبد العزيز الحيزان، البحوث الإعلامية: أسسها، أساليبها، مجالاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط2، 2004.
72. محمد الدروبي، الصحافة والصحفي المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1996.
73. محمد عبد الحميد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.
74. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.
75. محمد عبد الحميد، بحوث الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1992.
76. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2009.
77. محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، مصر، ط1، 1993.

78. محمد عبد الحميد، المدونات الإعلام البديل، عالم الكتب، مصر، ط1، 2009.
79. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2004.
80. محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، ط1، 2001.
81. محمد لعقاب، مهارات الكتابة للإعلام الجديد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
82. محمد منير حجاب، مدخل إلى الصحافة، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2010.
83. محمد منير حجاب، نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010.
84. محمود أدهم، فن الخبر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1987.
85. محمود الزواوي وآخرون، صحافيون تونسيون في مواجهة الدكتاتورية، مركز تونس لحرية الصحافة، تونس، ط1، 2013.
86. محمود علم الدين، الصحافة الإلكترونية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.
87. مروى عصام صلاح، الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
88. مصطفى يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
89. مصعب حسام الدين قتلوني، ثورات الفيسبوك: مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في التغيير، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، ط1، 2014.
90. ملفين ديفلير وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، ترجمة: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.
91. منال هلال المزاهرة، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
92. منال هلال المزاهرة، مناهج البحث الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
93. منال هلال المزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2012.
94. مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006.
95. نزار بشير جديد، الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
96. نصر الدين لعياضي، اقترايات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2007.

97. نها السيد عبد المعطي، صحافة المواطن.. نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، لبنان، ط1، 2015.
98. همّت حسن عبد المجيد، دراسات في نظريات الإعلام، من سلسلة الإعلام والاتصال، مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2010.
99. هيثم حامد المصاروة، المسؤولية التأديبية للصحفيين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.
100. وديع العززي، الإعلام الجديد مفاهيم ونظريات، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015.
101. وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2014.
- ❖ **الدوريات:**
1. ابراهيم بعزيز، دور وسائل الإعلام الجديدة في تحوّل المتلقّي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، 2011.
2. أمل فاضل عبّاس، المدونات العربية الإلكترونية في مجال علم المكتبات والمعلومات - دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 5، 2011.
3. بشرى جميل اسماعيل، مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج، مجلة الباحث الإعلامي، العراق، العدد 14، 2011.
4. بن عمروش فريدة، الاتّصال الرقمي: دراسة في بعض الأسس النظرية للاستخدامات والإشباع، المجلة الجزائرية للاتّصال، جامعة الجزائر 3، العدد 23، 2015.
5. ثريا السنوسي، صحافة المواطن وإعادة إنتاج الأدوار، مجلة العلاقات العامة، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، مارس 2014.
6. جاسم رمضان قاسم، استخدام الدعاية في مدونات المنظمات والمؤسسات والأحزاب والأشخاص، مجلة الجامعة الإسلامية، عدد 25.
7. جمال الزّرن، البيئة الجديدة للاتّصال أو الإيكوميديا عن طريق "صحافة المواطن"، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 17، 2012.
8. جمال الزّرن، صحافة المواطن: المتلقّي عندما يصبح مرسلا، المجلة التونسية لعلوم الاتّصال، تونس، العدد 51-52، 2009.
9. جمال الزّرن، المدونات الإلكترونية وسلطة التدوين، مجلة شؤون عربية، العدد 130، صيف 2007.
10. جنان صادق عبد الرزاق، تطبيق معايير تقييم المدونات الشخصية ومدونات المؤسسات، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 4، 2010.

11. جنان صادق عبد الرزاق وهناء عبد الحكيم، المواقع الإلكترونية لمدونات الجمهور، مجلة كلية الآداب، 2010.
12. خالد منصر، شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، العدد 14/13، ديسمبر 2015.
13. حمدان خضر سالم ورواء هادي صالح، المسؤولية الاجتماعية للصحافة العراقية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 19، 2013.
14. رضوان بلخيري، الإعلام الجديد.. مرحلة جديدة من التنافس "توسّع الاستخدام وتجسيد المصطلح"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014.
15. زكي حسين الوردى، صحافة المدونات الإلكترونية على الانترنت.. عرض وتحليل، مجلة الباحث الإعلامي، بغداد، عدد 3، 2007.
16. زياد بن علي محمود الجرجاوي، دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني، مجلة جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية "بيرسا"، غزة، العدد 9، 2006.
17. سحر خليفة الجبوري، الإعلام البديل.. الواقع والآفاق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 15.
18. سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 1+2، 2010.
19. شيماء اسماعيل عباس، المدونات المصرية على الشبكة العنكبوتية العالمية كمصدر للمعلومات مع مشاركة خاصة لمدونات المكتبات ومدونات المكتبيين، مجلة cybarian's Journal، العدد 13، يونيو 2007.
20. الصادق الحمامي، الإعلام الجديد والإعلام الكلاسيكي بين الاتصال والانفصال، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد 33، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2009.
21. الصادق الحمامي، تجديد الإعلام: مناقشة حول هوية الصحافة الإلكترونية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، العدد 5، 2009.
22. الصادق الحمامي، كيف نفكر في مواقع الشبكات الاجتماعية؟، مجلة أكاديميا، جامعة منوبة- تونس، ماي 2012.
23. الصادق الحمامي، الميديا الاجتماعية.. من منظور التنظيم والتنظيم الذاتي، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 1، 2016.
24. الصادق الحمامي، نهاية الجمهور؟، مجلة اتحاد إذاعات العربية، تونس، العدد 4، 2006.
25. الصادق رابح، إعلام المواطن: بحث في المفهوم والمقاربات، المجلة العربية للإعلام والاتصال، السعودية، العدد 6، 2010.

26. الصادق رايح، قراءة في الرهانات الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيات الرقمية الحديثة، مجلة الإذاعات العربية، عدد 1، 2006.
27. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد: دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، ع2، 2007 م.
28. عبد الجواد ربيع، المدونات كأداة اتصال تفاعلي في المشاركة السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، 2008.
29. عبد الصبور فاضل، المدونات المصرية على شبكة الانترنت: دراسة تحليلية وميدانية لعينة من مدونات موقع "اتحاد المدونون العرب" مكتوب، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، العدد2، المجلد 9، 2008.
30. عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد: النظام والفوضى، المجلة العربية للإعلام والاتصال، عدد 6، 2010.
31. عذراء إسماعيل حسين وجمعة محمد عبد الله، المدونات كأداة اتصال تفاعلي في المشاركة السياسية- دراسة تحليلية لخروقات الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2010 كما عكستها المدونات العراقية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 5، 2010.
32. عزة فاروق جوهرى ودينا أحمد عرابي، الوعي المعلوماتي لدى القائمين بالاتصال في القطاع الإعلامي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، عدد 10، 2013.
33. عصام منصور، المدونات الإلكترونية: مصدر جديد للمعلومات، مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، عدد 5، 2009.
34. فريد صالح فياض، الانترنت وصحافة المدونات الإلكترونية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 17، 2012.
35. ماجد سالم تريان، المدونات النسائية الفلسطينية على شبكة الانترنت- دراسة تحليلية، المجلة العربية لعلوم الاتصال، الجمعية السعودية للإعلام، عدد 13، 2015.
36. محمد عوالمية، نظرية الحتمية القيمية: قراءة تبسيطية للسياق والمبررات والمنهج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 1، عدد 41، مجلد أ، 2014.
37. مروى ماي، مدونات الإعلاميين.. فضاء إعلامي أم مساحة تعبير خاصة؟، مجلة الإنسان والمدينة- منشورات مختبر الإنسان والمدينة، مكتبة الفائز للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة- الجزائر، العدد 8، ماي 2014.
38. مفيدة بالهامل، الإعلام الجديد: مصطلحات، مفاهيم ونماذج، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 12، 2014.

39. المهدي الجندوبي، كيف غيّر الإعلام الجديد أساليب العمل الصحفي؟، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، عدد 51-52، 2010.
40. نصر الدين لعياضي، الأنواع الصحفية في الصحافة الإلكترونية: نشأة مستأنفة أم قطيعة؟، مجلة سمات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البحرين، المجلد 4- العدد 1، 2016.
41. نصر الدين لعياضي، الشباب في دولة الإمارات والشبكات الاجتماعية الافتراضية: مقارنة للتمثيلات والاستخدامات، مجلة أفكار وآفاق، جامعة الجزائر 2، العدد 2، 2011.
42. نصر الدين لعياضي، الفضاء التدويني العربي واستراتيجيات بناء الذات وسردها، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 18، 2012.
43. نصر الدين لعياضي، في البحث عن العلاقة بين المدونات الإلكترونية والصحافة، مجلة ثقافات، كلية الآداب- جامعة البحرين، العدد 24، 2011.
44. نصر الدين لعياضي، المدونات الإلكترونية والصحافة: تغيير المنظور لاستجلاء الأفق المعرفي، المجلة العربية لعلوم الإعلام، المملكة العربية السعودية، عدد 5، 2009.
45. نصر الدين لعياضي، وسائط جديدة وإشكاليات قديمة، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 22، 2013.
46. نصير بوعلي، مفاهيم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام عند عبد الرحمان عزي: مقارنة نقدية، مجلة المستقبل العربي، عدد 422، 2014.
- ❖ **المشاركات العلمية: (مؤتمرات، ندوات وملتقيات):**
1. ادريس لكريني، المدونات الإلكترونية.. من التواصل إلى الضغط، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض-المملكة السعودية، مارس 2009.
2. أحمد حسين، ظاهرة المدونات في الشبكة العنكبوتية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، ورقة عمل لمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية، 2009.
3. إيناس أبو يوسف ومنى مجدي فرج عبد المقصود، خارطة الدراسات الإعلامية المصرية في مجال وسائل الإعلام الجديدة بالقرن 21، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، تونس، 2015.
4. جمال العيفة، صحفيو الإعلام الجديد، الاستثمار في فضاءات أشمل؟، دراسة منشورة ضمن أبحاث الملتقى الدولي "صحفي اليوم في عصر عولمة الاتصال- مثال الدول العربية والإفريقية"، منشورات وحدة البحث "وسائل الإعلام والمجتمع"، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ومؤسسة كونراد أديناور، تونس 2014.

5. حسني محمد نصر، المدونات الإلكترونية ودورها في دعم مجتمع المعلومات في العالم العربي، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي؛ مجتمع المعرفة: التحديات الاجتماعية والثقافية واللغوية في العالم العربي.. حاضرا ومستقبلا، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2007.
6. حسني نصر، الخصائص الاتصالية للمدونات الإلكترونية ودورها في التحول إلى مجتمع المعلومات، المؤتمر العلمي الخامس: تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، أكاديمية أخبار اليوم، القاهرة، 2009.
7. حسين سعد، البراديجمات المسيطرة في علوم الإعلام والاتصال وإشكالياتها المعرفية، مساهمة في حلقة بحثية بعنوان "البراديجمات العلمية" لطلاب الدكتوراه اللبنانية، بتاريخ 2011/3/19.
8. الشيماء عبد السلام وهدى صلاح الدين العدل، تأثير المدونات على حرية الرأي والتعبير، المؤتمر الدولي الثاني لاستطلاعات الرأي العام: استطلاع الرأي العام في مجتمع متغير، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، القاهرة، 2009.
9. الصادق الحمامي، مواقع الشبكات الاجتماعية ورهانات دراستها في السياق العربي، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2015.
10. الصادق رايح، المدونات والوسائط الإعلامية- بحث في حدود الوصل والفصل، دراسة منشورة ضمن أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، منشورات جامعة البحرين، 2009.
11. عباس مصطفى صادق، مستحدثات التعبير الحر في الانترنت والوسائط المحمولة، المؤتمر الدولي 15: الإعلام وقضايا الإصلاح في المجتمعات العربية.. الواقع والتحديات، 2009.
12. عبد الله الزين الحيدري، الميديا الاجتماعية: الأدوات البلاغية الجديدة للسلطة الخامسة، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس، 2015.
13. عصام نصر سليم، حدود حرية الرأي في ساحات الحوار العربي عبر الانترنت- دراسة تحليلية، كتاب المؤتمر العلمي السنوي السابع: الإعلام وحقوق الإنسان العربي، ج 2، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، 2001.
14. متعب بن شديد بن محمد الهماش، تشكيل الرأي العام الإلكتروني، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض- المملكة السعودية، مارس 2009.
15. مجدي محمد عبد الجواد الداغر، دور وسائل الإعلام في تعزيز قيم التسامح ونشر ثقافة التواصل مع الآخر، بحث مقدّم للمؤتمر العلمي الدولي الثاني: التغيرات المجتمعية المعاصرة في العالم العربي: الأبعاد والتأثيرات، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2012.

16. مها عبد المجيد صلاح، المدونات المصرية بين الحرية والمسؤولية- دراسة تحليلية على نماذج من المدونات المصرية السياسية، بحث مقدّم للاشتراك في المؤتمر الدولي 14 لكلية الإعلام: "الإعلام بين الحرية والمسؤولية"، جامعة القاهرة، 2008.

17. نصر الدين لعياضي، دراسة مواقع الشبكات الاجتماعية في المنطقة العربية بين الاستمولوجيا والإيديولوجيا، أشغال الملتقى الدولي: شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة، تونس، 2015.

18. هند بنت سليمان الخليفة وسلطانة بنت مساعد الفهد، المدونات العربية الحاسوبية: دراسة تحليلية، الندوة الوطنية الأولى لتقنيات المعلومات، الرياض- المملكة السعودية، 2006.

❖ الرسائل والمذكرات:

1. ابراهيم حسين عبيد الله العزازمة، القيم الإخبارية في صحيفة الغد الأردنية- دراسة تحليلية، رسالة لنيل درجة الماجستير إعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012.

2. إسماعيل قاسمي، المدونات.. فضاء للحريات، رسالة لنيل شهادة الليسانس في علوم الإعلام، جامعة الجزائر، 2008.

3. اعتدال مجبري، المدونون الشباب العرب وأتساق القيم زمن الثورات العربية، رسالة ماجستير إعلام، جامعة منوبة- تونس، 2011.

4. أمنة نبيح، المدونات العربية الإلكترونية المكتوبة بين التعبير الحر والصحافة البديلة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر، 2008.

5. برنيس نعيمة، الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت في عصر ثورة المعلومات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة منتوري- قسنطينة، 2010.

6. جاسم رمضان قاسم الهاللي، توظيف المدونات في العلاقات العامة- دراسة تحليلية لأساليب ومضامين مدونات موقع جيران، دراسة لنيل شهادة الماجستير علاقات عامة، جامعة بغداد، 2009.

7. حسبية قيديم، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2002.

8. رضوان محمد رضوان أبو شعبان، تصميم مدونة إلكترونية وصفحة تعليمية على موقع الفيس بوك وأثرهما على التحصيل لدى طلاب الصف العاشر الأساسي، مذكرة لنيل الماجستير، الجامعة الإسلامية- غزة، 2013.

9. زعيم نجود، التدوين الإلكتروني في الجزائر: الواقع والتحديات- دراسة وصفية ميدانية مع عينة من المدونين الجزائريين، رسالة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة قسنطينة، 2012.

10. زهير طابة، المدونات في الصحافة الإلكترونية، رسالة لنيل درجة ماجستير إعلام، جامعة منوبة- تونس، 2007.
11. زهير مصطفى دوله وعماد محمد اشتيوي، القائم بالاتصال في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة غزة، 2006.
12. السعيد بومعيزة، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الإعلام، جامعة الجزائر، 2006.
13. سنية عبد اللطيف الجليبي، المدونات الإلكترونية في تونس التّمثلات والاستخدامات، رسالة للحصول على شهادة الماجستير إعلام، جامعة منوبة- تونس، 2013.
14. سهيلة بضياف، المدونات الإلكترونية في الجزائر- دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة باتنة، 2010.
15. عبد الكريم تفرقنيت، المدونات الإلكترونية الجزائرية- دراسة وصفية لعينة من المدونات السياسية المكتوبة بالعربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2012.
16. عقبي نصيرة، جمهور التلفزيون ونظرية الاستعمالات والإشباع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر، 2003.
17. فاطمة الزهراء تتيو، البعد المحلي في الصحافة الجزائرية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه إعلام، جامعة منتوري- قسنطينة، 2011.
18. فتيحة بوغازي، صحافة المواطن والهوية المهنية للصحفي- دراسة ميدانية لتمثّل الصحفيين الجزائريين لهويّتهم المهنية، رسالة لنيل درجة الماجستير إعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.
19. فلاح سلامة حسن الصفدي، استخدامات القائم بالاتّصال في الصحافة الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحقّقة، مذكرة لنيل درجة الماجستير صحافة، الجامعة الإسلامية- غزة، 2015.
20. فوزي شريطي، المحتوى الثقافي في المدونات الإلكترونية العربية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة، 2012.
21. محمد الفاتح حمدي، استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على مقروئية الصحف الورقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010.
22. مها السيد بهنسي، المدونات السياسية وعلاقتها بالفعالية السياسية للمدوّنين، رسالة لنيل الماجستير إعلام، جامعة القاهرة، 2012.

23. ميادة قويزي، اتجاهات المدونين الجزائريين- دراسة وصفية تحليلية لعينة من المدونات الإلكترونية الجزائرية باللغة العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.
24. هادية منصور، علاقة الصحفي التونسي بالمدونة الإلكترونية، رسالة ختم الدروس الجامعية، جامعة منوبة- تونس، 2009.
25. هندا طوبال، استخدام مذياعي الإذاعات المحلية للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال، رسالة لنيل شهادة الماجستير إعلام، جامعة منتوري- قسنطينة، 2011.
26. يوسف تمار، نظرية الأجندة دراسة نقدية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه إعلام، جامعة الجزائر، 2005.

❖ القوانين والمواثيق الرسمية:

1. الجريدة الرسمية، المرسوم التنفيذي رقم 89-256 المتعلق بالبريد والمواصلات، العدد 63، الصادر في: 26 أوت 1998.
2. الجريدة الرسمية، القانون رقم 7/90 المتعلق بالإعلام، العدد 14، الصادر في: 3 أبريل 1990.
3. قانون عضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012، يتعلق بالإعلام، المادة 67 و 68.
4. الجريدة الرسمية عدد 02 ل 15 يناير 2012: قانون عضوي رقم 12-05 المؤرخ في 12 يناير 2012، يتعلق بالإعلام، المادة 73.

❖ مراجع أخرى:

1. إيهاب حمدي جمعه مجاهد، مساحات البوح: المرأة العربية والإنترنت- دراسة مسحية لمدونات المرأة الفلسطينية على موقع اتحاد المدونون العرب مكتوب، الجامعة الأمريكية، القاهرة، 2007.
2. سعيد المصري وآخرون، المدونات المصرية: فضاء اجتماعي جديد، تقارير معلوماتية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري، السنة الثانية، العدد 17، مايو 2008.
3. ليجيري نور الدين، مدخل إلى نظرية الإعلام والحتمية القيمية: القيم كمنهج لدراسة وتأطير الظاهرة الإعلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.
4. هيثم ناصر، دليل المدونين نحو الانتشار والتأثير، مركز حماية وحرية الصحفيين بدعم من وكالة الإنماء الأمريكية USAID.

❖ قائمة الويبوغرافيا:

1. أحمد العيسائي، المدونات الإلكترونية (BLOGS) واستخداماتها في (الاتصال العلمي-علوم المكتبات-التعليم)، المدونة العمانية لعلوم المكتبات والمعلومات، 2011/9/3:
<http://ahmedalisae.blogspot.com/2011/09/2032011-blogs.html>
2. أحمد بلقمرى، توزيع جوائز مسابقة صلاح هلال الأدبية في القصّة القصيرة على مستوى الوطن العربي لعام 2015- الدّورة 14، مدوّنة أحمد بلقمرى، 2015/10/14:
<http://www.belgoumri.ga/2015/10/2015-14.html>
3. أحمد بلقمرى، حوار أجريته لفائدة الموقع الإلكتروني السطايفي نت، مدوّنة القمري، 2013/6/12:
http://www.belgoumri.ga/2013/06/blog-post_12.html
4. أحمد بلقمرى، الكاتب والمدون أحمد بلقمرى لجريدة البلاغ الجزائرية، مدوّنة بلقمرى، 2013/1/27:
<http://www.belgoumri.ga/2013/01/blog-post.html>
5. أحمد بلقمرى، مقتطف من نصّ مسرحي لي بعنوان: "ققاير"، مدوّنة القمري، 2014/4/21:
http://www.belgoumri.ga/2014/04/blog-post_8221.html
6. إدريس لكريني، الإشكالات القانونية التي يثيرها النشر الإلكتروني- المدونات الإلكترونية نموذجاً، بحث متوقّف على: (أدرج بتاريخ: 2016/2/8)
<http://www.mohamah.net/answer/36215>
7. أصوات الشّمال، حسب دراسة لـ "Google pagerank": "أنلآن" لعلّوة حاجي في طليعة مدونات المغرب الكبير، مُتاح على الموقع الإلكتروني للمجلة الثقافية "أصوات الشّمال"، 2009/5/15:
<http://www.aswat-elchamal.com/ar/?p=98&a=4406>
8. أمّنة نبيح، ماهية المدونات الإلكترونية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات، 2012/2/15، مُتاح على:
<http://diae.net/7344>
9. باديس لونيس، الإعلام والحتمية القيميّة (قراءة تعريفية سريعة)، مدوّنة عن كُتب، 2011/7/28:
https://badislounis.blogspot.com/2011/07/blog-post_28.html
10. بشرى ريان، لماذا نتوقّف عن التّدوين؟، متاحة على مدوّنة "هي تدون"، 2013/8/28:
<http://www.heyatodawen.com/2013/08/why-we-stop-blogging.html>
11. بلوافي عبد الرّحمان بن هيبّة، الأستاذ حمادي أحمد الحاج، مدوّنة بلوافي، 2013/6/26:
https://belo1967.blogspot.com/2013/06/blog-post_26.html

12. بلوافي عبد الرحمان، تحميل كتاب الدرر البهية والجواهر النبوية، موقع بلوافي عبد الرحمان بن هيبية، 2013/9/20: <https://belo1967.blogspot.com/2013/09/blog-post>
13. بلوافي عبد الرحمان، رمضان بأولف ولاية أدرار في الماضي والحاضر، مدونة بلوافي عبد الرحمان بن هيبية، 2014/7/22: <https://belo1967.blogspot.com/2014/07/blog->
14. بلوافي عبد الرحمان، صور سباق دائرة أولف 2013، 2013/11/29: <https://belo1967.blogspot.com/2013/11/2013.html>
15. بيان من اتحاد المدونين العرب حول قضية المدون الجزائري عبد السلام بارودي، شبكة المدونون العرب، 2007/6/10: <http://mudwen.com/index.php?act=post&id=83>
16. تفعيل سلطة ضبط السمعي البصري لتنظيم مجال السمعي البصري في الجزائر، وكالة الأنباء الجزائرية، 2016/12/1: <http://www.aps.dz/ar/sante-science-tech/37882-2016->
17. توفيق بوقاعدة، اتهام مدون جزائري بالإرهاب بعد نشر كاريكاتور للرئيس بوتفليقة، موقع دويتشه فيله DW، 2013/10/24: <http://dw.com/p/1A4xg>
18. جابر حدبون، بمناسبة التتويج بجائزة أفضل مدونة جزائرية لعام 2013، مدونة جابر، 2013/5/19: <http://www.jabyr.net/?p=3519>
19. جابر حدبون، ربة بيت تدون.. وباحترافية!، مدونة جابر، 2013/4/15: <http://www.jabyr.net/?p=3417>
20. جابر حدبون، الفائدة المعرفية في الفيسبوك.. وصورة الزيد!، مدونة جابر، 2015/3/8: <http://www.jabyr.net/?p=9060>
21. جابر حدبون، متجر ألوان.. بكلّ أناقة وبساطة!، مدونة جابر، 2014/4/12: <http://www.jabyr.net/?p=8245>
22. جابر حدبون، مسابقة أرابيسك.. الآن دوركم!، مدونة جابر، 2011/2/15: <http://www.jabyr.net/?p=1096>
23. الجزائر: السجن للصحفي محمد تامالت بسبب قصيدة على الفيسبوك، موقع منظمة Human Rights Watch، 2016/8/31: <https://www.hrw.org/ar/news/2016/08/31/293614>
24. ح. ب، إطلاق موقع ثقافي جديد بعنوان "الجزائر تقرأ"، الموقع الإلكتروني ليومية الفجر، 2016/2/10: <http://www.al-fadjr.com/ar/culture/326354.html>
25. حديث عني.. معمّر عيساني: <http://maamaraisani.blogspot.com/2013/05/blog->
26. حساب الشيخ بن خليفة: <https://plus.google.com/104839890216312347135>
27. حساب علاوة حاجي: <https://plus.google.com/+Meedyoo>

28. حسام الدّين وائل، اعتقال المدوّنين الجزائريين: أشباح الرّئيس، موقع جيل شبابي عربي،
<https://www.alaraby.co.uk/jeel/journalism/2016/12/31/> :2016/12/31
29. حسام الطّائي، الوظائف السّياسية لوسائل الإعلام، متاح على موقع الإعلام New Media Wiki،
<https://newmediawiki.com/2014/07/16/%D8%A7%D9%84%D> :2014/7/16
30. حياة أخرى، مدوّنة قرأت لك: <https://qaraeto.wordpress.com/%D9%85%D9%87%DAA>
31. سلطة التدوين، متاح على مدوّنة الصحفي الحر، 2015/2/12:
<https://journalistbr.wordpress.com/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9-%D8%A>
32. الشيخ بن خليفة، قصة حياة.. مذكرات الشيخ محمد الغزالي، مدوّنة الشيخ بن خليفة،
http://benkhliifa.blogspot.com/2013/02/blog-post_777.html :2013/2/26
33. صفحة الجزائر تقرأ على الفايسبوك: [/https://ar-ar.facebook.com/dzreads](https://ar-ar.facebook.com/dzreads)
34. طلال ناظم الزهيري، العوامل الاجتماعية وتأثيرها في المدونات العربية، 14/03/2009:
<http://docstu.maktoobblog.com>
35. ع. نجمة، إدانة محمد تامالت بعامين سجنا نافذا بسبب "إهانة" الرّئيس، موقع جريدة الخبر،
<http://www.elkhabar.com/press/article/108788/> :2016/7/11
36. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة،
<http://www.jadeedmedia.com/2012-04-22-10-44-52/44-2012-1> :2015/11/22
37. عبد الحفيظ شراير، يوم التدوين الجزائري، 2011/1/3:
<http://www.abdelhafid.com/cgi-sys/suspendedpage.cgi>
38. عبد السّلام بارودي، بلاد تلمسان: من الأرشيف المُسترجع من المدوّنة التي حذفها مكتوب نزولا
عند رغبة بعض الجهات، مدوّنة صح وآفة، 2013/3/4:
http://sahwaafa.blogspot.com/blog-post_5306.html
39. عبد السلام بارودي، بيان حول حجب مدونة بلاد تلمسان من طرف مكتوب، متاح على مدوّنة
الصّح والنّح، 2011/3/2: <http://esahwanah.blogspot.com/2011/03/blog-post.html>
40. عبد السلام بارودي، تحميل غوغل آرث بالعربية، مدوّنة صح وآفة، 2013/3/4:
http://sahwaafa.blogspot.com03/blog-post_5961.html
41. عبد السّلام بارودي، سيلفي شكيب خليل.. نزوا معاهم وتحيا دراهم الفقاقير، مدوّنة صح وآفة،
2015/7/9: http://sahwaafa.blogspot.com/2015/07/blog-post_87.html
42. عبد السلام بارودي، صورة اليوم: أب سوري يحمل ابنته الشهيدة، مدوّنة صح وآفة،
2013/2/13: http://sahwaafa.blogspot.com/2013/02/blog-post_8844.html

43. عبد السّلام بارودي، مقتل أول جزائري في سوريا، مدوّنة صح وآفة، 2013/2/12:
http://sahwaafa.blogspot.com/2013/02/blog-post_1463.html
44. عبد السّلام بارودي، هكذا حذفوا مدوّنتي: رقابة مكتوب على المدوّنات، مدوّنة صح وآفة،
 2013/2/3: <http://sahwaafa.blogspot.com/blog-post.html>
45. عبد الله ولد خطري، المدونات العربية دراسة تحليلية، متوقّرة على:
<http://storage.canalblog.com/15/04/87839/10278014.doc>
46. عبد النور خبابة، الشّيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى، مدوّنة عبد النور خبابة،
 2013/4/13: http://abdennourkhababa.blogspot.com/2013/04/blog-post_13.html
47. عثمان لحياني، "انفجار" فضائي في الجزائر يخلف فوضى القنوات، متاح على الموقع
 الإلكتروني لقناة العربية، 2013/9/27: [http://www.alarabiya.net/ar/north-](http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2013/09/27/-7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1)
[africa/algeria/2013/09/27/-7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1](http://www.alarabiya.net/ar/north-africa/algeria/2013/09/27/-7%D9%86%D9%81%D8%AC%D8%A7%D8%B1)
48. عشر خطوات نحو الصحافة الشعبية على الإنترنت، متاحة على موقع المبادرة العربية لإنترنت
 حر (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان): <http://old.openarab.net>
49. علاوة حاجي، أنور بن مالك: هذه ليست الجزائر التي ناضل أبي لتحريرها، مدوّنة Meedyoo،
 2013/1/7: http://meedyoo.blogspot.com/2013/01/blog-post_6.html
50. علاوة حاجي، في الجزائر.. كثير من المدوّنات قليل من المدوّنين!، متاح على موقع مجلّة
 طنجة الأدبية، 2009/3/9: http://www.aladabia.net/article-1167-1_1/
51. عمّار يزلي، الرّئيس يسأل ونحن لا نجيب، سيرك عمّار، 2013/5/10:
http://ammar-yezli.blogspot.com/2013_05_01_archive.html
52. عمّار يزلي، يضرب رأي مرتو.. بمارطو!، مدوّنة سيرك عمّار، 2013/6/24:
http://ammar-yezli.blogspot.com/2013_06_01_archive.html
53. عن المدوّن، مدوّنة رأي جديد: <http://maamaraisani.blogspot.com/search/label/D8%A>
54. عن المدوّن، مدوّنة نقطة فاصلة: <http://yacine-rahma.blogspot.com/2015/08/blog-pos>
55. عتي، مدوّنة سيرك عمّار: <https://www.blogger.com/profile/09688028526802805427>
56. فرانس 24، وفاة المدوّن الجزائري محمد تامالت في السجن إثر إضرابه عن الطعام،
 2016/12/13: <http://www.france24.com/ar/20161211=2016-12-12>
57. قادة زاوي، قرأت لك الثالثة عربيا في "البوبز"، مدوّنة قرأت لك، 2013/5/8:
[/https://qaraeto.wordpress.com/2013/05](https://qaraeto.wordpress.com/2013/05)
58. قاموس المصطلحات التقنية، ويب ميديا غروب LLC، 2009،
<http://www.webbmediagroup.com>

59. قسم الإعلام الجديد بمدونة جابر : <http://www.jabyr.net/?cat=4>
60. قسم مدونتي بمدونة جابر : <http://www.jabyr.net/?cat=10>
61. قناة المدون معمر عيساني على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/channel/UCA2hY_DdCISo-bkvyVS5ryA
62. قويدر أوهيب، دراسة حول التدوين والمدونات، مرصد المدونات العربية، 2009/2/6، متاح على : http://arabicos.blogspot.com/2009/02/blog-post_9043.html
63. قويدر أوهيب، لقاء المدونين الجزائريين على قناة نسمة، مرصد مدونات الجزائر،
<http://blog-algerie.blogspot.com> :2011/8/31
64. محمد بدوي، الفرق بين المدونة (Blog) والموقع (Website)، 2010/6/22، متاح على
<http://www.badwi.com/blog/?p=353> مدونة البرمجة، الإعلام الجديد وريادة الأعمال:
65. محمد بلقُمري، من أنا، مدونة القُمري: http://www.belgoumri.ga/p/blog-page_16.html
66. محمد دلومي، مدونات الشباب الإلكترونية.. صدام الأنظمة الجديد - هامش الحرية في الجزائر
حدّ من انتشارها، متاح على محرّك البحث الإخباري "جزايرس"، 2009/3/9:
<http://www.djazairss.com/eloumma/922>
67. محمد عبد النور، مدونو الجلفة يصنعون الحدث في لقاء إعلامي عن التدوين في الجزائر،
موقع جريدة الجلفة إنفو الإلكترونية، 2011/2/26:
<http://www.djelfa.info/ar/news/algerie/1318.html>
68. محمد ياسين رحمة، بنت الكولونيل تتقمص عائشة القذافي.. في رسالة عابرة للإيمائلات، مدونة
نقطة فاصلة، 2014/3/29: http://ramcyne.blogspot.com/2014/03/blog-post_29.html
69. محمد ياسين رحمة، جانب من حوار سري بين جون كيري ومسؤول جزائري، مدونة نقطة
فاصلة، 2014/4/4: <http://ramcyne.blogspot.com/2014/04/blog-post.html>
70. مدون جزائري مهّد بالحبس، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، 2007/6/9:
<http://www.anhri.net/press/2007/pr0609.shtml>
71. المدونات الإلكترونية وحرية الرأي والتعبير، بحث مقدّم في مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيّر
الاجتماعي، الرياض، نُشر بتاريخ: 2009/04/27 على موقع:
<http://www.sudanja.net/articles.php?action=show&id=88>
72. مدونات الجزيرة، على الرابط التالي: <http://blogs.aljazeera.net>
73. مدونات صديقة، مدونة القُمري: http://www.belgoumri.ga/p/blog-page_28.html
74. مدونة "سيرك عمّار" للصحافي عمّار يزلي: <http://ammara-yezli.blogspot.com>
75. مدونة L'actualité de la presse en Algérie: <http://chdjamel.centerblog.net>

76. مدونة Meedyoo : [/http://meedyoo.blogspot.com](http://meedyoo.blogspot.com)
77. مدونة أحمد بلقمرى : [/http://www.belgoumri.ga](http://www.belgoumri.ga)
78. مدونة الجزائر تقرأ : [/http://dzreads.com](http://dzreads.com)
79. مدونة الشّيخ بن خليفة : [/http://benkhelifa.blogspot.com](http://benkhelifa.blogspot.com)
80. مدونة جابر : [/http://www.jabyr.net](http://www.jabyr.net)
81. مدونة رأي جديد : [/http://maamaraisani.blogspot.com](http://maamaraisani.blogspot.com)
82. مدونة صح وآفة : [/http://sahwaafa.blogspot.com](http://sahwaafa.blogspot.com)
83. مدونة صمت الثورة : [/http://mounirsaadi.blogspot.com](http://mounirsaadi.blogspot.com)
84. مدونة عبد النور خبايا : [/http://abdenmourkhababa.blogspot.com](http://abdenmourkhababa.blogspot.com)
85. مدونة قرأت لك : [/https://qaraeto.wordpress.com](https://qaraeto.wordpress.com)
86. مدونة ناصر : [/http://nacer-khatira.blogspot.com](http://nacer-khatira.blogspot.com)
87. مدونة نقطة فاصلة : [/http://yacine-rahma.blogspot.com](http://yacine-rahma.blogspot.com)
88. المدونون الجزائريون يواجهون الانطواء وضعف الإنترنت، موقع قناة الجزائر، 2012/10/31 :
<http://www.algeriachannel.net/2012/10/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9>
89. معمر عيساني، 17 أبريل في الجزائر .. ماذا سيحدث؟، مدونة رأي جديد، 2014/3/17 :
<http://maamaraisani.blogspot.com/2014/03/17.html>
90. معمر عيساني، أمسية أدبية/ التدوين على الانترنت: إبداع الرأي، مدونة رأي جديد، 2015/6/5 :
http://maamaraisani.blogspot.com/2015/06/blog-post_5.html
91. معمر عيساني، اعتذارات رجل طيب، مدونة رأي جديد، 2013/9/5 :
http://maamaraisani.blogspot.com/2013/09/blog-post_5.html
92. معمر عيساني، التدوين .. ألا تكتب إلا ما تؤمن به، مدونة رأي جديد، 2012/3/28 :
http://maamaraisani.blogspot.com/2012/03/blog-post_28.html#more
93. معمر عيساني، ثرثرة صور، مدونة رأي جديد، 2013/4/1 :
<http://maamaraisani.blogspot.com/2013/04/blog-post.html>
94. معمر عيساني، حبر، مدونة رأي جديد، 2014/1/10 :
http://maamaraisani.blogspot.com/2014/01/blog-post_10.html
95. معمر عيساني، الفاييبوك .. ضيّع علينا الكثير، مدونة رأي جديد، 2014/10/23 :
http://maamaraisani.blogspot.com/2014/10/blog-post_23.html
96. معمر عيساني، في معرض الكتاب .. يتجدد اللقاء، مدونة رأي جديد، 2013/11/7 :
http://maamaraisani.blogspot.com/2013/11/blog-post_7.html

97. معمر عيساني، شكرا لكم، مدونة رأي جديد، 2012/4/12:
http://maamaraisani.blogspot.com/2012/04/blog-post_12.html
98. معمر عيساني، كيف يرتقي المواطن إلى درجة المراقب في المجتمع؟، مدونة رأي جديد، 2013/1/1:
http://maamaraisani.blogspot.com/2013/01/blog-post_4832.html
99. معمر عيساني، مبادرة رحلة ثقافية، مدونة رأي جديد، 2015/9/1:
http://maamaraisani.blogspot.com/2015/09/blog-post_1.html
100. معمر عيساني، المرتبة الرابعة في جائزة والي الشلف للأدب والفكر، مدونة رأي جديد، 2014/12/1:
<http://maamaraisani.blogspot.com/2014/12/blog-post.html>
101. معمر عيساني، مشاركة جديدة في أمسية شعرية بكلية الآداب، 2013/3/9:
http://maamaraisani.blogspot.com/2013/03/blog-post_6259.html#more
102. مقال ضمن أخبار الكمبيوتر والانترنت على صحيفة إيلاف الإلكترونية، في ديسمبر 2007:
 .elaph.com
103. من الكاتب؟، مدونة جابر: http://www.jabyr.net/?page_id=10
104. من المدون؟، مدونة ناصر: http://nacer-khatira.blogspot.com/p/blog-page_11.html
105. من أنا؟ (سيرة ذاتية للسيد بلوفاي عبد الرحمان بن هيبية):
https://belo1967.blogspot.com/2013/06/blog-post_25.html
106. من أنا؟، مدونة الفمري: http://www.belgoumri.ga/p/blog-page_16.html
107. من أنا؟، مدونة صمت الثورة: <https://www.blogger.com/profile/0264505855352010>
108. من نحن؟، مدونة عبد النور خبابة: <http://abdenmourkhababa.blogspot.com/p/blog->
109. منى الموجي، المدونات الإلكترونية حيوية الثقافة والإعلام، دار الإعلام العربية، 26 أبريل 2013:
<http://www.albayan.ae/books/library-visit/2013-04-26-1.1869780>
110. منير سعدي، التدوين الجزائري، برنامج مجالس في الثقافة/ الإذاعة الجزائرية، 2012/12/9، الحلقة متاحة في موقع يوتيوب على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=KewXQ>
111. منير سعدي، لجريدة المقام: تجربة التدوين في الجزائر تعاني نقائص من حيث الجودة والطرح، مدونة صمت الثورة، 2013/9/5:
<http://mounirsaadi.blogspot.com/2013/09>
112. منير سعدي، لقاء المدونين الجزائريين بمعرض الكتاب 2011، على موقع يوتيوب، 2011/10/9:
<https://www.youtube.com/watch?v=cCGHl6qKEsk>
113. منير سعدي، وداعا "مكتوب العربي"، مدونة صمت الثورة، 2013/8/17:
http://mounirsaadi.blogspot.com/2013/08/blog-post_2845.html
114. موقع بلوفاي عبد الرحمان بن هيبية: <https://belo1967.blogspot.com>

115. ميثاق عمان نت المهني، موقع عمان نت، 2009/4/5: <http://ar.ammannet.net/news>

116. نحن؟، مدونة قرأت لك: <https://qaraeto.wordpress.com/%D9%86%D8%AD%D9%86>

117. نصر الدين قاسم، ندوة "الشروق أونلاين" حول التدوين الإلكتروني بالجزائر: الفضاء الرقمي

يحتاج إلى دعم من طرف السلطات وتمديد الحريات، 2014/11/26:

<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/224208.html?print>

118. نصرالدين قاسم، محمد تاملت سجن و"ثوفي" في ظروف غامضة!؟، نُشر بصفحة الصحفي

على الفيسبوك على الرابط: <https://www.facebook.com/nosreddineg/posts/0616749>

119. هند بنت سليمان الخليفة، توظيف تقنيات ويب 2.0 في خدمة التعليم والتدريب الإلكتروني،

2013/7/18، متاح على: <https://www.google.dz/url?sa=t&rct=j&q=&esad=rja&uac>

120. وائل العلواني، دراسة من جامعة هارفارد حول التدوين العربي، 2009/7/1، متوفرة على

مدونة وائل العلواني: <https://wa2elblog.wordpress.com/2009/07/01/harvardstudy>

121. وظائف الصحافة، موسوعة يا بيروت، 2016/2/18:

<http://www.yabeyrouth.com/5447-%D8%B8%D8%A7%D8%A61->

122. dz blogs، مدونة قرأت لك: <https://qaraeto.wordpress.com/%D9%85%D8%AF%8>

✓ المراجع باللغات الأجنبية:

❖ Ouvrages:

1. DE ROSNAY Joël ; Carlo Revelli, La révolte du pronétariat: Des mass média aux médias des masses, Librairie Arthème Fayard, Paris, 2006.
2. DESAVOYE Benoît ; DUCAMP Christophe, Les blogs: nouveau média pour tous ; M2, Edition, Paris, 2005.
3. Jean-François Gervais, WEB 2.0 Les internautes au pouvoir, DUNOD, Paris, 2007.
4. Mark Briggs, Journalism 2.0: How to survive and thrive, A digital literacy guide for information age, an anitiative of J-Lab and the Knight Citizen News Network, 2007.
5. Yves Agnès, Manuel de journalisme, Editions La Découverte, Paris, 2008.

❖ **Etudes & Rapports:**

1. A. Lenhart & S. Fox, Bloggers: A Portrait Of The Internet's new storytellers, a PEW INTERNET & AMERICAN LIFE PROJECT Report, WASHINGTON, 2006.
2. Alfred Hermida, The BBC goes blogging: Is 'Auntie' finally listening?, University of British Columbia, Canada, 2009.
3. B. K. Kaye, Blog Use Motivations: An Exploratory Study, In: Mark Tremayne (Ed), Blogging Citizenship, and The Future Of Media, Routledge, London, 2007.
4. Charron Jean, Loïc Jacob, Énonciation journalistique et subjectivité: les marques du changement, les Études de communication publique, Cahier numéro 14, Département d'information et de communication; Université Laval, Québec, 1999.
5. Dana Walker, Blogging as Pace for Political Talk Or Echo, 2005:
www.Personal.umich.edu/walkerdm/presebtatuibs/blogging
6. David C. Wyld, The Blogging Revolution: Government in the Age of Web 2.0, E.Government series, IBM Center for the Business of Government, 2007.
7. E. Kim, Knowledge About Politics, Communication Behavior, And The Two Dimensions Of Political Efficacy: An Analysis Of The 2000 National Election Study, Paper Presented At The Annual Meeting Of The International Communication Association, New Orleans, USA, 2004.
8. George Weyman, Personal Blogging in Egypt: Pushing Social Boundaries or Reinforcing Them? The American University in Cairo, Center for Electronic Journalism, 2007.
9. Journalistes et Medias Sociaux : La grande mutation ?, sondage du 1/3/2016 au 15/4/2016 : 290 répondants, étude réalisée par CISION & Canterbury

Christ Church University ; <http://www.pubdigitale.fr/2016/09/etude-2016-journalistes-reseaux-sociaux-la-grande-mutation/>

10. L. Mckenna & A. Pole, Do Blogs Matter? Weblogs In American Politics, paper presented at the Annual Meeting of the American Political Science Association, Chicago– USA, 2004.
11. Les journalistes français et les réseaux sociaux : décryptage de leurs usages, etude Cision France, Lyon, 9/2015, sur le site: <http://www.cision.fr> 20/9/2016.
12. L'influence : Vue par le Marketing, la Communication, les Relation Presse, etude Cision France, Mars 2016 : www.cision.com/fr
13. M BRACHARD, CHAMBRE DES DÉPUTÉS N° 4516, Rapport fait au nom de la commission du travail chargée d'examiner la proposition de loi de M. Henri GUERNUT et plusieurs de ses collègues relative au statut professionnel des journalistes, annexe au procès-verbal de la séance du 22 janvier 1935, Session de 1935.
14. Marc lynch, Blogging the New Arab Public: Arab Blogs Political Influence Will Grow, World Political Review, 10 April 2007.
15. Rania Al Malky 2007, Blogging for Reform: The Case of Egypt, American University in Cairo, Center for Electronic Journalism, Egypt Blog Review.com.
16. S. C. Herring, L. A. Scheidt, S. Bonus and E. Wright, Bridging the Gap: A Genre Analysis of Weblogs, Conference Paper in Information Technology & People, California, 2004.
17. S. Shyam Sundar, Self as Source: Agency and Customization in Interactive Media, Paper presented at the annual conference of the International Communication Association, Dresden–Germany, 2006.

18. Sampada Marathe, If You Build It, They Will Come Or Will They? Need for Uniqueness and Need for Control as Psychological Predictors of Customization, Paper presented at the annual conference of the International Communication Association, San Francisco, 2007.
19. Stephanie Tierney, Experimental (quantitative) studies: An overview and general issues, 2008: stephanie.tierney@manchester.ac.uk
www.Personal.umich.Edu/walkerdm/presebtatuibs/blogging_walker.pdf
20. Suzy Bausch & Leilani Han, ONLINE NEWSPAPER BLOG TRAFFIC GROWS 210 PERCENT YEAR OVER YEAR: Men Dominate Newspaper Blog Audience, NIELSEN//NETRATINGS, NEW YORK, January 17, 2006.
21. T. Neil Sorka, Understanding the political influence of blogs: A study of the growing importance of the blogosphere in the U.S Congress, the Institute for politics, democracy & The internet, Washington, January 2007.

❖ **Articles & Journals:**

1. Alfred Hermida and Neil Thurman, A clash of cultures: The integration of user-generated content within professional journalistic frameworks at British newspaper websites, *Journalism Practice*, Vol 2 (3), 2008.
2. Bonnie A. Nardi, Diane J. Schiano, Michelle Gumbrecht, Blogging as Social Activity, or, Would You Let 900 Million People Read Your Diary?, *Chi letters: conference 04*, Volume 6, Issue 3, USA, 2004.
3. Bonnie A. Nardi, Why We Blog?, *COMMUNICATIONS OF THE ACM*, Vol. 47, No. 12, 2004.
4. D. Domingo & A. Heinonen, Weblogs & Journalism: A Typology To Explore The Blurring Boundaries, *Nordicom Review*, Vol 29. 1, 2008.
5. Francis Pisani, Internet saisi par la folie des «weblogs», *le Monde diplomatique*, États-Unis, Août 2003.

6. Henry Farrell, Daniel W. Drezner, Introduction: Blogs, politics and power: a special issue of Public Choice, Public Choice, Springer Science & Business Media, BV 2007, 134, 1–13.
7. Jane B. Singer, The Political J–Blogger: « Normalizing » a New Media Form To Fit Norms and Practices, Journalism journal, Vol 6 (2), Sage Publications, New York, 2005.
8. L. Mckenna & A. Pole, What Do Bloggers Do: An Average Day On An Average Political Blog, Public Choice, Vol. 134, 2008.
9. Lu Wei, Filter Blogs Vs. Personal Journals: Understanding The Knowledge Production Gap On The Internet ,Journal Of Computer–Mediated Communication, Vol. 14, 2009.
10. M. Deuze, Journalism and the Web: An Analysis of Skills and Standards in an Online Environment, GAZETTE, VOL. 61, No 5, SAGE PUBLICATIONS, LONDON, 1999.
11. M. Deuze, Online Journalism: Modelling the First Generation of News Media on the World Wide Web, First Monday, Volume 6, No 10, 1/10/2001: <http://ojphi.org/ojs/index.php/fm/article/view/893/802>
12. Marci McCoy Roth, How Journalists see the Blogosphere, Retrieved January Journal, Vol 20, Pennsylvania, 2004.
13. Milton ROCKEACH, The Nature of Human Values, Political Science Quarterly, Vol. 89, No. 2, The Academy of Political Science, New York, 1974.
14. Patricia G. Lange, Publicly Private and Privately Public: Social Networking on YouTube, Journal of Computer–Mediated Communication, International Communication Association, Vol 13, 2008.
15. Ray, Jan, Welcome to the Blogosphere: The Educational Use of Blogs (aka Edublogs), Kappa Delta Pi Record; vol.42, no.4, 2006.

16. Richard M. Ryan and Edward L. Deci, Self-Determination Theory and the Facilitation of Intrinsic Motivation, Social Development, and Well-Being, the American Psychological Association, Vol 55, No 1.
17. Shalom H. Schwartz, LES VALEURS DE BASE DE LA PERSONNE: THÉORIE, MESURES ET APPLICATIONS, Revue française de sociologie, Editions Technip & Ophrys, Vol. 47 (4), 2006.
18. T. Johnson & B. Kaye, Every Blog Has Its Day: Politically Interested Internet Users' Perceptions Of Blog Credibility, Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 13, 2008.
19. T. Johnson & B. Kaye, Wag The Blog: How Reliance On Traditional Media & The Internet Influence Credibility Perceptions Of Weblogs Among Blog Users, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 81, No 3, 2004.
20. Y. Sima & P. C. Pugsley, The Rise Of A "Me Culture" In Postsocialist China: Youth, Individualism & Identity Creation In The Blogosphere, The International Communication Gazette, Vol. 72(3), 2010.
21. Z. Papacharissi, The Self Online: The Utility Of Personal Home pages, Journal of Broadcasting & Electronic Media, VOL. 46, NO. 3, 2002.

❖ **Thèses & mémoires:**

1. A. Hunter, Why Blog? Community & Citizen Journalism In The North American Blogosphere, a Master of Journalism degree, Carleton University, Ottawa- Canada, 2007.
2. Dan Li, B.A, WHY DO YOU BLOG: A USES-AND-GRATIFICATIONS INQUIRY INTO BLOGGERS' MOTIVATIONS, Master of Arts Degree, Marquette University, Wisconsin- USA, 2005.

3. David A Karpf, Unexpected Transformations: The Internet's Effect On Political Associations In American Politics, A Dissertation Presented for the Degree of Doctor of Philosophy, University Of Pennsylvania, 2009.

❖ **Sites Internet:**

1. Abdou B. (chroniques), L'actualité de la presse en Algérie:
<http://chdjamel.centerblog.net/rub-abdou-b-chroniques-.html>
2. Abir, Les grands courants sociologiques : La prédominance de la sociologie américaine dans les années 1950, Savoir.fr, 14/8/2016:
<http://sociologie.savoir.fr/les-grands-courants-sociologiques-2/>
3. Bruce Etling and others, Mapping the arabic blogosphere-culture, politics and dissent, (USA: Berkman center for internet & society reserch), june 2009: [http // blogs. Law.harward.edu](http://blogs.Law.harward.edu)
4. Claude JAVEAU, « FONCTION SOCIALE », Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 27 octobre 2016. URL:
<http://www.universalis.fr/encyclopedie/fonction-sociale/>
5. Création de blogs, disponible sur le site web; Internet pour les journaliste: <http://www.cyberjournalisme.net/creation-de-site/creer-un-blog>
6. Danielle Attias, Blogs de journaux, disponible sur le blog Webmedia, 22/1/2007:
http://danielleattias.typepad.com/medias/2007/01/blogs_de_journal
7. Definition for New Media, High-Tech Dictionary, 10/1/2016:
<http://www.computeruser.com/resources/dictionary/dictionary.html%3E?name-directory-search-value=new+media>
8. Definition: New Media, The Free Dictionary, 10/1/2016:
<http://encyclopedia2.thefreedictionary.com/New+media>
9. Deutsche Welle, The BOBS: Best of Online Activism:
<https://thebobs.com/arabic/category/2013/best-blog-arabic-2013/>

10. DUMAIS Michel, Technologie: Regard sur le journalisme citoyen, deuxième partie, Le Devoir, 18 août 2003:
<http://www.ledevoir.com/societe/science-et-technologie/34142/deuxieme->
11. Ignacio Ramonet, Combat pour les médias: Medias en crise, Le monde Diplomatique, Manière de voir n° 80, France, Avril- Mai 2005: <https://www.monde-diplomatique.fr/mav/80/RAMONET/12031>
12. John Burke, Hyperlinking could change the writing styles of newspaper journalists, available on WAN-IFRA, 26/10/2005:
<http://www.editorsweblog.org/2005/10/26/hyperlinking-could-change-the-writing-styles-of-newspaper-journalists>
13. Lee Odden, How Journalists Use Search & Social Media, available on TopRank Marketing Blog, 2/2010 :
<http://www.toprankblog.com/2010/02/journalists-search-social-media/>
14. Michel LALLEMENT, « FONCTIONNALISME », Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 27 octobre 2016. URL :
<http://www.universalis.fr/encyclopedie/fonctionnalisme/>
15. Mohamed Benchicou (chroniques), L'actualité de la presse en Algérie: <http://chdjamel.centerblog.net/rub-mohamed-benchicou-chroniques->
16. Mustapha Hammouche (chroniques), L'actualité de la presse en Algérie: <http://chdjamel.centerblog.net/rub-mustapha-hammouche-chro>
17. Peter Kuhns, Adrienne Crew, Blogosphere: Best of Blogs ; first edition, QUE publications, Arizona, 2006, available at:
<https://www.safaribooksonline.com/library/view/blogosphere-best-of/cover.html>

ملاحق

ملحق رقم 01: استمارة الاستبيان

دراسة في المضمون والقائم بالاتصال
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه إعلام واتصال
جامعة قسنطينة 3- كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري
إعداد: مروى ماي إشراف الأستاذ الدكتور: فضيل دليو

هذه الاستمارة تُعد أداة بحث مهمة في دراستي، لذا نرجو منكم إيلاءها الاهتمام اللازم، كما أحيطكم علما بأن المعلومات التي تدلون بها لا تُستعمل إلا لغرض البحث العلمي

المحور الأول: عادات وأنماط التدوين:

1. منذ متى بدأت التدوين؟

2. كيف تعرفت على ظاهرة التدوين الإلكتروني؟

بنفسك

من خلال أصدقاء

من خلال الأهل والأقارب

في محيط العمل

من خلال الانترنت

من وسائل الإعلام (صحافة، راديو، تلفزيون)

أخرى

3. هل تحمل مدونتك:

إسمك الحقيقي

اسما مستعارا

1.3. إذا كنت تستخدم اسما مستعارا هل لأنك؟

تخشى الكشف عن هويتك الحقيقية من خلال مدونتك

يمنحك الاسم المستعار راحة أكثر في النشر

لا تريد أن يتعرف عليك أحد

لا تريد أن يصنّفك أحد في اتجاه معين

أخرى

4. أي نوع من المدونات تمتلك؟

مدونة شخصية

مدونة ذات طابع مهني

1.4. لما هذا التفضيل؟

5. هل تدون بانتظام؟

- نعم
 لا

1.5. إذا كانت إجابتك لا، فما هي الأسباب؟

- الكسل
 لديك انشغالات كثيرة
 لا تحب التقيد بالزمن
 أصبح لديك بديل عن المدونة
 أخرى

6. هل تراجع وتيرتك في التدوين عن السابق؟

- نعم
 لا

1.6. إذا كانت إجابتك نعم، لماذا؟

- فقدت الحماس الذي بدأت به التدوين
 هناك بدائل أخرى أكثر تفاعلية (الفايسبوك، تويتر...)
 لم تعد المدونة تلبي المطلوب
 لم أعد أملك وقتا للتدوين
 أخرى

7. ما الفترة التي تدون فيها أكثر:

- صباحا
 ظهرا
 مساء
 ليلا

1.7. لما هذا التفضيل؟

8. ما المكان الذي تدون فيه أكثر:

- البيت

مقهى الانترنت

مكان العمل

حسب الظروف

9. ما نوع المواضيع التي تتناولها في مدونتك؟
(رتبها حسب الأهمية لديك من 1 إلى 6)

سياسية

اجتماعية

ثقافية

إعلامية

أدبية

دينية

رياضية

اقتصادية

تجارب شخصية

10. هل تغيرت موضوعات مدونتك مع الوقت؟

نعم

لا

1.10. إن تغيرت، فلماذا؟

لأن اهتماماتي تغيرت أيضا

لم تكن مدونتي بالأساس مخصصة لموضوع محدد بل أكتب ما يخطر ببالي

لجعلها تواكب التطور

لأنها موجّهة لجمهور متغير وهذا طبيعي

أخرى

11. ما هي اللغة التي تدون بها؟

العربية

الفرنسية

الانجليزية

العامية

مزيج عربي/ عامي

مزيج عربي/ فرنسي

مزيج عربي/ انجليزي

مزيج فرنسي/ انجليزي

مزيج فرنسي/ عامي

مزيج انجليزي/ عامي

1.11. أيا كانت اللغة، لما هذا التفضيل؟

لسهولة التعبير بها

لسهولة فهمها من الآخرين

لأنها الشائعة في محيطي

أخرى

12. ما مصادر المعلومات التي تستعين بها في التدوين؟

الكتب

وسائل الإعلام

مواقع الانترنت

مدونات أخرى

مقالاتك الصحفية

تجاربك وثقافتك الشخصية

13. ما خدمة الاستضافة التي تستخدمها لإنشاء وعرض مدونتك؟

أعتمد على إحدى منصات التدوين (بلوغر، وورد بريس..)

استضافة ذاتية بالاعتماد على برمجيات مجانية

استضافة ذاتية بالاعتماد على برمجيات تجارية

أخرى

14. هل سبق وغيرت خدمة الاستضافة الخاصة بمدونتك؟

نعم

لا

1.14. إذا أجبت بالإيجاب لماذا؟

لضعفها التقني

لعدم خدمتها محتوى المدونة

لعدم تلبيةها حاجات الجمهور الذي يهتم بالشكل

أخرى

15. هل تقوم بالإنجاز التقني لمدونتك:

بمفردك

بمساعدة آخرين

تكلف بها تقنيا متخصصا

المحور الثاني: دوافع التدوين والإشباع المحققة منه:

16. ماذا يمثل التدوين بالنسبة لك؟

- هواية أمارسها أوقات فراغي
- وسيلة للتعبير الحر
- إعلاما بديلا
- أداة تشاركية تمكّني من نشر أفكاري
- قضاء ترفيهيا
- مساحة شخصية للتعبير عن النفس
- أخرى

17. ماهي دوافعك في التدوين؟
(رتبها من 1 إلى 7 فأكثر)

- سياسية
- معرفية
- نفسية
- إجتماعية
- إعلامية
- ترفيهية
- دينية
- أخرى

1.17. إذا كنت تدون لأغراض سياسية رتبها من 1 إلى 5 فأكثر:

- التعبير عن آرائك ومواقفك السياسية
- نقد الأوضاع السياسية
- تقديم معلومات لا تقدّمها وسائل الإعلام
- التعليق على مختلف الأحداث السياسية
- تقديم تحليلات سياسية
- أخرى

2.17. إذا كنت تدون لأغراض معرفية رتبها من 1 إلى 4 فأكثر:

- تقديم معلومات للغير
- نشر إبداعاتك
- مشاركة غيرك في مختلف المعارف
- تطوير مهاراتك
- أخرى

3.17. إذا كنت تدون لأغراض نفسية رتبها من 1 إلى 4 فأكثر:

- ملء الفراغ
- التخلص من الروتين
- الفضفضة عن حالات نفسية تمر بها
- التعبير عن النفس
- أخرى

4.17. إذا كنت تدون لأغراض اجتماعية رتبها من 1 إلى 4 فأكثر:

- الشهرة
- التواصل مع الآخرين
- كسر الطابوهات الاجتماعية
- الهروب من ضغط الحياة اليومية
- أخرى

5.17. إذا كنت تدون لأغراض إعلامية رتبها من 1 إلى 5 فأكثر:

- تعتبر مدونتك صحيفتك الإلكترونية
- تغطية الأخبار
- تحليل مختلف القضايا الإعلامية
- نشر مقالاتك مُعدّلة
- استغلال جانب الحرية في المدونة
- أخرى

6.17. إذا كنت تدون لأغراض ترفيهية رتبها من 1 إلى 4 فأكثر:

- تمضية الوقت
- التسلية
- كتابة يومياتك
- تبادل الرسائل مع الغير
- أخرى

7.17. إذا كنت تدون لأغراض دينية رتبها من 1 إلى 4 فأكثر:

- نشر الإسلام
- التذكير ببعض مبادئه
- إدراج فيديوهات علماء الدين
- الاهتمام بالإعجاز الرباني
- أخرى

18. ما هي القيم التي تسعى مدونتك لترسيخها؟

- الوطنية

- التسامح
- التحرر
- التعايش
- التعاون
- تشارك المعرفة
- التدين
- التضامن
- أخرى

19. هل يتحقق الهدف من ممارستك للتدوين؟

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا
- أبدا

20. هل تغيرت أهدافك التّدوينية عما كانت عليه في البداية، مع مرور الوقت؟

- نعم
- لا

1.20. إذا أجبت بالإيجاب، لماذا؟

- لأن الواقع تغير
- لأن ما رسمته بدايةً كان أكبر من تجسيده
- تغيرت قناعاتي
- أخرى

21. ماهي الإشباعات التي تحققها عند تدوينك؟

- نفسية
- اجتماعية
- ترفيهية
- إعلامية
- معرفية
- أخرى

22. هل تستفيد مهنيا من تدوينك؟

- نعم
- لا

1.22. إذا أجبت بالإيجاب، كيف؟

- من خلال نشر أعمالك على المدونة
 من خلال نشر ما لم تتمكن من كتابته في الجريدة
 بتسييرك الحر للمدونة وكأنك رئيس تحريرها
 أخرى

23. هل أنت راض عن تدوينك وما تقدّمه من خلاله؟

- نعم
 لا

1.23. برر إجابتك في الحالتين :

24. هل أنت مستعد لاستبدال المدونة بشبكة تواصلية أخرى؟

- نعم
 لا

1.24. برّر إجابتك في الحالتين :

المحور الثالث: تفاعل المدونين مع الجمهور:

25. هل تتّجه مدونتك لجمهور معين؟

- نعم
 لا

1.25. إذا أجبت بالإيجاب، حدد طبيعة جمهورك:

- أصدقاء
 مدونون آخرون
 شباب
 مثقفون
 سياسيون
 صحافيون
 كل فئات الجمهور
 أخرى

26. هل تتابع إحصائيات "المرور على مدونتك" من طرف الزوار؟

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا
- أبدا

27. على ماذا تعتمد لإبقاء قراء مدونتك على اطلاع بمستجداتها؟

- فتح المجال لمن لم يشترك بالمدونة لكتابة بريده واستقبال جديدها أولا بأول
- إرسال إشعار بنشر موضوع جديد لكل مشترك بالمدونة
- مراسلة مشتركين ومتابعي المدونة في حالة أي تفاعل حتى ولو تعليقات حول الموضوعات
- إنشاء صفحة للمدونة على الفايسبوك وإرسالها لمشتركي المدونة لزيادة التفاعل
- أخرى

28. هل تفتح المجال للتعليق في مدونتك؟

- نعم
- لا

1.28. إذا أجبت بنعم، هل ترد على التعليقات؟

- حسب أوقات الفراغ لدي
- حسب أهمية التعليق
- أخرى

2.28. إذا أجبت بلا، فلماذا؟

- هدفي النشر وليس التفاعل
- لا تهمني
- أعرف مسبقا كيف ستكون ولهذا تجنبتها
- أخرى

29. ما تقييمك للتعليقات على المدونة؟

- هادفة
- غرضها النقد فقط
- توهي أحيانا بعدم وصول فكرة الموضوع
- تُثري مواضيع المدونة
- أخرى

30. كيف تتواصل مع قراء مدونتك؟

- بالرد على التعليقات فقط

- من خلال البريد الإلكتروني
- عبر شبكات التواصل الاجتماعي
- عن طريق الهاتف
- قد تصل إلى حد اللقاء الشخصي
- لا أتواصل مع قراء مدونتي

31. كيف تتعامل مع انتقادات القراء واختلافهم في الرأي معك؟

- أحاول شرح فكرتي لإيصال معناها
- أحترم آراء الجميع مهما كانت
- أناقش لإثراء المواضيع أكثر
- يعجبني ذلك لأنه أحد أهدافي من المدونة
- لا أهتم لها ولا أحاول حتى الرد عليها
- أخرى

32. كيف تؤثر حاجات الجمهور على اختياراتك لمواضيع المدونة؟

- أغيرها وفقاً لحاجات الجمهور
- مدونتي موجهة لجمهور معين، وهي تُلبي حاجاته بغض النظر عن باقي الفئات
- لا أهتم فمدونتي بمواضيعها تُلبي حاجاتي أساساً وهذا كاف
- أحاول جعلها تتماشى مع حاجات الجمهور ومع أهدافي التدوينية
- أخرى

33. ماذا تفعل لزيادة التعرض لمدونتك من طرف الزوار؟

- أجدد الآخرين عنها
- الانخراط في الشبكات الاجتماعية
- أسجل مدونتي ضمن محركات البحث الخاصة بالمدونات
- أكتب عنوان مدونتي عند التعليق على مدونات الآخرين
- لا أفعل شيئاً

34. هل تقرأ مدونات غيرك؟

- دائماً
- غالباً
- أحياناً
- نادراً
- أبداً

35. عند قراءتك لمدونات الآخرين هل:

- تعلق

تكتفي بالقراء

36. على أي أساس تختار المدونات التي تتصفحها؟

اللغة

البلد

المستوى الثقافي لصاحبها

المحتوى

الشكل أو التصميم

أخرى

37. هل تتواصل بمدونين آخرين؟

نعم

لا

1.37. إذا أجبت بالإيجاب، كيف؟

عبر مدوناتنا (بالتعليق أو التراسل)

من خلال شبكات التواصل الاجتماعي

بالتهاتف

نلتقي ونتحاور

أتواصل فقط مع من أعرفهم شخصيا

أخرى

38. هل شاركت في اجتماع واقعي للمدونين؟

نعم

لا

1.38. إذا أجبت بالإيجاب، حول ماذا كان؟

المحور الرابع: إستعانة الصحفي بالمدونة في الإعلام:

39. في أي جانب ترى التدوين أكثر إفادة؟

وسيلة سريعة للحصول على الخبر

مصدرا للمعلومات لا يمكن الحصول عليها من مكان آخر

أداة تثقيفية

أخرى

40. هل تعتمد المدونة كمصدر للخبر؟

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا
- أبدا

41. هل تنشر مقالاتك بالجريدة على مدونتك؟

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا
- أبدا

42. هل محتوى المدونة هو إعادة لكتاباتك الصحفية؟

- دائما
- غالبا
- أحيانا
- نادرا
- أبدا

1.42. إذا أجبت بالإيجاب، فما الذي تضيفه لك المدونة عن الصحيفة؟

- مساحة حرية أكبر
- إحساس بجمهور يعرفك ويثق بك
- تسيير كامل للمدونة ومحتواها
- تصرف في المواضيع المنشورة بالزيادة والنقصان
- لعب دور رئيس التحرير
- أخرى

43. هل تشعر بالراحة في الكتابة على مدونتك أكثر منها في صحيفتك؟

- نعم
- لا

1.43. إذا كانت إجابتك نعم، ما السبب؟

- لأنني في المدونة المسؤول الوحيد عما أنشره
- أكتب بحرية أكبر دون حاجة للحذف
- لأنني متحرر من الرقابة التي يفرضها حراس البوابات عادة في الصحف
- أكتب لقرّاء أعرف أغلبهم ويمكنني التواصل معهم

تفاعلي مع القراء يفتح المجال لإثراء مواضيعي أكثر وشرح فكرتها بشكل أفضل
 أخرى

44. كيف تكتب على مدونتك؟

بحرية

بحذر

1.44. برّر إجابتك في الحالتين:

45. هل تعرّضت للمساءلة القانونية أو تمّ إيقافك بسبب أحد منشورات مدونتك من قبل؟

نعم

لا

1.45. إذا كانت إجابتك نعم، ماذا كان السبب؟

46. هل تعرّضت مدونتك لبعض المضايقات كالحجب مثلا؟

نعم

لا

1.46. إذا أجبت بالإيجاب، فلماذا؟

47. هل تحدّثت عنك إحدى وسائل الإعلام؟

نعم

لا

1.47. إذا أجبت بنعم، كيف تناولت موضوع التدوين حينها؟

48. هل ترى أن فضاء التدوين الإلكتروني قد نجح في خلق مساحة تعبير حرة للصحافي الممارس؟

نعم

لا

المحور الخامس: التحديات التي تواجه المدون الصحفي:
49. هل واجهتك صعوبات في ممارسة التدوين؟

دائما

غالبا

أحيانا

نادرا

أبدا

1.49. إذا أجبت بالإيجاب، فيم تتمثل؟

بطء أو انقطاع الانترنت

صعوبات تقنية شخصية

صعوبات لغوية

صعوبات اجتماعية

صعوبات سياسية (رقابة، ضغط)

أخرى

50. ما تقييمك لمدونات الصحفيين الجزائريين؟
(أعط رأيك بكل عبارة سواء بالموافقة، الرفض أو الحياد)

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	العبارة
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	العبارة
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	رغم قلة عددها لكنها مؤثرة
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	هي تقريبا ليس لها وجود بعالم الانترنت الواسع
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	هادفة وتحمل رسالة
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	تافهة ولا تقدّم جديدا
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	الحرية التي منحتها المدونات أظهرت مهارة الصحفيين
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	لا توحى بأنها خاصة بصحافيين محترفين
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	تعكس المستوى الحقيقي للصحافيين الجزائريين
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	تعكس الرداءة التي يتخبط فيها الإعلام الجزائري
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	تؤكد فعلا مدى استفادة الصحفيين الجزائريين منها
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	ينقصها التحكم التقني الجيد والشكل الملفت

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>
<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>	<input type="radio"/>

51. ماذا تقترح على الصحفيين الجزائريين لتغطية النقائص بمدوناتهم؟

- الاهتمام أكثر بالمحتوى المقدم
- تحميل المواضيع قيما ورسائل هادفة
- العمل على تحديث المدونة بانتظام
- فتح المجال للتعليق والرد على القراء لتحسيسهم بالاهتمام أكثر
- الاعتناء بشكل المدونة أيضا بما يتناسب مع محتواها
- أخرى

52. هل تنوي مستقبلا:

- أن تزيد من وتيرة التدوين
- أن تنقص منه
- أن تبقى على نفس الوتيرة
- أن تكف عن التدوين

1.52. برر إجابتك :

53. ما تقديرك لمعوقات التدوين الإلكتروني في الجزائر؟

- عدم التزام المدونين بأخلاقيات التدوين
- ضعف خدمة الانترنت في الجزائر
- ضعف خدمات مواقع التدوين الجزائرية
- الرقابة والضغطات السياسية على المدونين
- قلة اهتمام الإعلام الوطني بتطوير هذه الظاهرة
- المنافسة القوية من طرف شبكات التواصل الاجتماعي
- تراجع صدى التدوين على الصعيد العربي
- عدم وجود قراء ومتابعين للمدونات
- أخرى

54. ما توقعاتك حول التدوين الإلكتروني في الجزائر مستقبلا؟

- الانتشار بشكل أوسع
- التراجع والاضمحلال
- البقاء على ما هو عليه
- لا فكرة لدي

المحور السادس: البيانات العامة:

55. الجنس:

- ذكر
- أنثى

56. السن:

57. نوع الصحيفة التي تعمل بها:

- عمومية
- خاصة
- بالعربية
- بالفرنسية

58. نوع كتاباتك في الصحيفة:

- إخبارية
- رأي (مقالات تحليل وأعمدة..)

59. ما مجال كتاباتك في الصحيفة:

- سياسية
- اقتصادية
- اجتماعية
- ثقافية
- رياضية

60. الفترة الزمنية التي قضيتها في ممارسة المهنة:

61. ما اسم مدونتك؟

شكرا على حسن تجاوبكم معنا

ملحق رقم 02: استمارة تحليل المحتوى

جدول يحدد فئة مجالات الكتابة أو المواضيع المُعالَجة في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	مواضيع المدونات
		مواضيع سياسية
		اجتماعية
		ثقافية
		إعلامية
		أدبية
		دينية
		رياضية
		اقتصادية
		مواضيع شخصية
		المجموع

جدول يحدد توزيع تدوينات عينة الدراسة وفقا لفئة عناصر الموضوع:

النسبة المئوية	التكرار	عناصرها	الفئة	
		شخصيات سياسية وطنية	مواضيع سياسية وطنية	
		النظام السياسي في الجزائر		
		أزمة غرداية		
		قضية الغاز الصخري		
		الفساد السياسي في الجزائر		
		الأحزاب السياسية في الجزائر		
		أزمة قطاع التربية والتعليم		
		الانتخابات الرئاسية الجزائرية		
		الرئيس عبد العزيز بوتفليقة		
		مواضيع أخرى		
		المجموع		
		القضية الفلسطينية	مواضيع سياسية دولية	
		شخصيات سياسية		
		النظام السياسي في مصر		
		الوضع السوري		
		تركيا		
		الوضع السياسي في العالم العربي		
		علاقات سياسية		
		مواضيع أخرى		
		المجموع		
		المجموع		

مواضيع سياسية دولية

		مظاهر وظواهر اجتماعية	مواضيع اجتماعية
		المستوى المعيشي في الجزائر	
		طبيعة المجتمع الجزائري	
		الإدارات في الجزائر	
		الوضع الصحي والبيئي في الجزائر	
		مشاكل المدن	
		العلاقات الاجتماعية والإنسانية	
		أعمال تطوعية	
		مواضيع أخرى	
		المجموع	
		فعاليات ثقافية	مواضيع ثقافية
		أخبار الفن والسينما	
		التعليم واللغة	
		الكتاب والمطالعة	
		مناطق سياحية	
		مواضيع فكرية	
		دروس وعبر	
		أقوال ومعلومات	
		مواضيع ثقافية تاريخية	
		معارض الكتاب	
		مشاريع ومبادرات ثقافية	
		شخصيات ومفكرين	
		المجموع	
		الصحافة المكتوبة في الجزائر	مواضيع إعلامية
		قنوات تلفزيونية جزائرية	
		مشاكل الطباعة والإشهار في الصحافة الجزائرية	
		المدونات والتدوين الإلكتروني	
		الموقع الاجتماعي الفيسبوك	
		مواقع إلكترونية	
		إعلاميين	
		الإعلام العربي	
		حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة	
		مواضيع أخرى	
		المجموع	
		شعر	
		مسرح	
		قراءات في مؤلفات	

																				مدونة الشيخ
																				مدونة خبابة
																				مدونة بلوافي
																				مدونة القمري
																				مدونة L'actualité
																				مدونة جابر
																				قرأت لك
																				نقطة فاصلة
																				صمت الثورة
																				سيرك عمار
																				صح وآفة
																				مدونة ميديو
																				مدونة ناصر
																				المجموع

جدول يحدّد القيم التي تنشرها المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	القيم التي تنشرها المدونات
		الوطنية
		التسامح
		التحرر
		التعايش
		التعاون
		تشارك المعرفة
		التدين
		التضامن
		الحوار الحضاري
		العدل
		الاعتذار
		مراقبة المجتمع
		الحب
		الإبداع
		الإصلاح
		التغيير
		التحدي
		الإنسانية
		الإحسان
		الوعي

		المثابرة
		النزاهة
		المجموع

جدول يحدّد أهداف المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	أهداف المدونات
		تفسير أحداث
		تعليق على أحداث
		عرض أخبار ومعلومات
		توجيه وإصلاح
		فضفضة
		نشر أعمال
		تعريف بالنفس
		المجموع

جدول يحدّد توزيع المدونات حسب أهدافها:

المجموع	تعريف بالنفس		نشر أعمال		فضفضة		توجيه وإصلاح		عرض أخبار ومعلومات		تعليق على أحداث		تفسير أحداث		الهدف المدونة
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
															رأي جديد
															مدونة الشيخ
															مدونة خبابة
															مدونة بلوافي
															مدونة القمري
															L'actualité
															مدونة جابر
															قرأت لك
															نقطة فاصلة
															صمت الثورة
															سيرك عمار
															صح وأفة
															ميديو
															مدونة ناصر
															المجموع

جدول يحدّد الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها:

النسبة المئوية %	التكرار	الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها
		تحليلية
		دعائية
		عرض آراء وأفكار

		الإسقاط والرمزية
		عرض معلومات
		المجموع

جدول يحدّد توزيع المدونات حسب أساليب العرض:

المجموع	عرض معلومات		الإسقاط والرمزية		عرض آراء وأفكار		دعائية		تحليلية		الأسلوب المدونة
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
											مدونة رأي جديد
											مدونة الشيخ
											مدونة خبابة
											مدونة بلوافي
											مدونة الفُمري
											L'actualité
											جابر حدبون
											قرأت لك
											نقطة فاصلة
											صمت الثورة
											سيرك عمار
											صح وآفة
											ميديو
											ناصر
											المجموع

جدول يحدّد مصادر المعلومات في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	مصادر المعلومات
		معلومات شخصية
		مصادر أخرى (مواقع إلكترونية، كتب، صحف..)
		المجموع

جدول يحدّد توزيع المدونات حسب مصادر معلوماتها:

المجموع	مصادر أخرى		معلومات شخصية		المصدر المدونة
	%	ك	%	ك	
					مدونة رأي جديد
					مدونة الشيخ بن خليفة
					مدونة عبد النور خبابة
					مدونة بلوافي عبد الرحمان
					مدونة الفُمري
					L'actualité مدونة
					مدونة جابر حدبون

						مدونة قرأت لك
						مدونة نقطة فاصلة
						مدونة صمت الثورة
						مدونة سيرك عمار
						مدونة صح وأفة
						مدونة ميديو
						مدونة ناصر
						المجموع

جدول يحدّد جمهور المدونات المستهدف:

النسبة المئوية %	التكرار	الجمهور المستهدف
		أصدقاء
		مدونون آخرون
		شباب
		متفقون
		سياسيون
		صحافيون
		كل فئات الجمهور
		المجموع

جدول يحدّد أنواع الإعلام البديل في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	أنواع الإعلام البديل
		الخبر
		التقرير
		التعليق
		المقال
		البورتري
		الروبورتاج
		التحقيق
		الكاركاتير
		الحديث الصحفي
		الصورة الصحفية
		المجموع

جدول يحدّد أشكال التعبير الحرّ في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	أشكال التعبير الحر
		الشعر
		الخواطر
		القصة
		المسرحية

																	سيرك عمار
																	صح وآفة
																	مدونة فيديو
																	مدونة ناصر
																	المجموع

جدول يحدّد شكل التّدوينات:

النسبة المئوية %	التكرار	شكل التّدوينات
		نصّية
		مصورة
		نصية ومصوّرة معا
		فيديوية وصوتية
		نصية وفيديوية/ صوتية
		شاملة
		المجموع

جدول يحدّد توزيع المدونات حسب أشكال التّدوينات فيها:

المجموع	شاملة		نصية وفيديوية/ صوتية		فيديوية وصوتية		نصية ومصورة معا		مصورة		نصية		الشكل المدونة
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
													مدونة رأي جديد
													مدونة الشيخ
													مدونة خبابة
													مدونة بلوافي
													مدونة القمري
													L'actualité
													مدونة جابر
													قرأت لك
													نقطة فاصلة
													صمت الثورة
													سيرك عمار
													صح وآفة
													مدونة فيديو
													مدونة ناصر
													المجموع

جدول يحدّد اللّغة المستخدمة في المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	اللّغة المستخدمة
		عربية فصحي
		عامية

		فرنسية
		إنجليزية
		مزيج
		المجموع

جدول يحدّد أنواع الوصلات المرافقة:

النسبة المئوية %	التكرار	أنواع الوصلات
		مدونات
		محركات بحث
		مواقع إلكترونية عامة
		الموسوعة الحرة ويكيبيديا
		وسائل إعلام
		يوتيوب
		فايسبوك
		تويتر
		منتديات
		المجموع

جدول يحدّد معدّل التّحديث/ النّشر على المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	النّشر على المدونات
		منتظم
		غير منتظم
		المجموع

جدول يحدّد الأسماء المستخدمة للمدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	الأسماء المستخدمة للمدونات
		حقيقية
		مستعارة
		المجموع

جدول يحدّد تكوين المدونات:

النسبة المئوية %	التكرار	تكوين المدونات
		شعار المدونة
		التعريف بالمدون
		أقسام المدونة
		أرشيف المدونة
		مواضيع مؤرشفة
		إتاحة التعليق
		الأكثر قراءة
		البحث في المدونة
		روابط لمدونات صديقة أو مواقع

		الاشتراك بالبريد في المدونة
		المتابعون والأعضاء
		مِرَات زيارة المدونة
		التواصل مع المدونة أو المدون عبر الشبكات
		المجموع

ملحق رقم 03: دليل التعريفات الإجرائية:

هذا دليل موضوعي أنجز في إطار إعداد أطروحة دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال ل. م. د بعنوان "مدونات الصحافيين الجزائريين - دراسة في المضمون والقائم بالاتصال"، من خلال استخدام أداة تحليل المضمون للإجابة على تساؤلات الدراسة التحليلية، حيث طبقت هذه الأداة على عينة من مدونات إلكترونية لصحافيين جزائريين اختيرت بطريقة المعاينة العمدية، واستخدمت الطالبة مجموعة من الفئات رأت أنها تتناسب ومشكلة الدراسة والتساؤلات التي تسعى للإجابة عليها، واعتمدت على وحدة الفكرة في تحديد الاتجاهات والقضايا والقيم المتضمنة في محتوى المدونات، ويضمّ الدليل التعريفات الإجرائية للفئات وعناصرها التي تمّ تقديمها لمحلّلين (محكمين) اثنتين مطلوباً منهما:

- قراءة جيّدة لمحتوى مدونات العينة الاختبارية التي تمّ اختيارها وفق أسلوب عشوائي للتحليل.
- قراءة متعمّقة ودقيقة لدليل التعريفات الإجرائية وعناصرها.

لمقارنة- بعد ذلك- نتائج تحليلها بنتائج الطالبة، وتطبيق إجراءات الثبات التي تؤكد على صلاحية استمارة التحليل وفئاتها أو إدخال ما يجب من تعديلات عليها.

التعريفات الإجرائية للفئات وعناصرها

1. فئة المضمون: تمّ تغطيتها من خلال فئتين:

مجالات الكتابة: يُقصد بها نوع الموضوعات المنشورة على المدونة وتصنيفها إلى سياسية، اجتماعية، ثقافية، إعلامية، أدبية، دينية، رياضية، اقتصادية أو مواضيع شخصية.

عناصر الموضوع: وهي مختلف المواضيع التي يتطرّق إليها الصحافيون المدونون، حيث تمّ توزيعها على المجالات السابقة بالترتيب؛ كالتالي:

شخصيات سياسية وطنية: تشمل التدوينات السياسية التي يتعرّض فيها صاحبها لإحدى الشخصيات السياسية الوطنية على وجه التحديد، كالوزراء الجزائريين..

النظام السياسي في الجزائر: وتشمل مختلف الموضوعات التي تسعى لتشريح النظام الداخلي للبلد وربما انتقاد سياسته واستهجانها.. الخ.

أزمة غرداية: تضمّنت مختلف الأحداث التي عاشتها هذه المنطقة خلال الفتنة الطائفية التي تعرّضت لها.

قضية الغاز الصخري: تضمّنت الأخبار التي تعرّضت إلى هذه الأزمة وردود أفعال الشعب حيالها..

الفساد السياسي في الجزائر: تتناول التدوينات التي تهاجم وتنتقد السياسة الجزائرية وتتهمها بالفساد..

الأحزاب السياسية في الجزائر: تضمّنت مختلف المواضيع التي تتعرّض للأحزاب الوطنية وسياستها..

أزمة قطاع التربية والتعليم: تشمل المادة التي تصف استراتيجية تسيير هذا القطاع بالأزمة والفشل..

الانتخابات الرئاسية الجزائرية: تتناول التدوينات المخصّصة للحديث عن الانتخابات في الجزائر بعهداتها.

الرئيس عبد العزيز بوتفليقة: تشمل التدوينات الموجّهة للحديث عن شخص الرئيس ومرضه وتقديمه للعهد الثالثة والرابعة.. القضية الفلسطينية: وتشمل الأحداث المرتبطة بالصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي، وأحداث غزة. شخصيات سياسية: تتناول التدوينات التي تطرقت لشخصيات دولية سياسية كأوباما مثلا.. النظام السياسي في مصر: وتضمّنّت مختلف الأحداث السياسية التي عرفتها الساحة المصرية داخليا.. الوضع السوري: وتشمل الأحداث الدّامية التي عاشتها سوريا من الناحية السياسية والأمنية مع رئيسها.. تركيا: وشملت مختلف التطورات التي عاشتها تركيا، إلى غاية وصفها اليوم بالقوة والازدهار.. الوضع السياسي في العالم العربي: تشمل مختلف الأحداث التي يعيشها العالم العربي وعلى رأسها الثورات. علاقات سياسية: تتمّثل أساسا في العلاقات التي تربط البلدان العربية بمختلف الدول الغربية كأمريكا مثلا.. أو العلاقات السياسية فيما بين الدول (عربية/ عربية، غربية/ غربية).

مظاهر وظواهر اجتماعية: تتضمّن الظواهر الاجتماعية المختلفة، والمظاهر الدخيلة على المجتمع مثلا.. المستوى المعيشي في الجزائر: تشمل المواضيع التي تصف المستوى الذي يعيشه الجزائري من فقر و.. طبيعة المجتمع الجزائري: تتناول التدوينات المخصّصة لوصف عادات المجتمع الجزائري وتقاليده وطبعه. الإدارات في الجزائر: تشمل المواضيع التي تسلط الضوء على مشاكل الإدارات الجزائرية وتعطيها لمصالح الناس، وتأخّر الإداريين عن أداء واجباتهم..

الوضع الصحي والبيئي في الجزائر: تلك الأحداث المرتبطة بالمجال الصحي والبيئي في الجزائر ووضعها. مشاكل المدن: تشمل الموضوعات المخصّصة للحديث عن المدن المختلفة وما تعيشه من مشاكل متنوّعة.. العلاقات الاجتماعية والإنسانية: تتناول الموضوعات المخصّصة للحديث عن العلاقات في المجتمع.. أعمال تطوعية: تضمّ التدوينات التي تلقي الضوء على النشاطات التطوعية والخيرية المختلفة.

فعاليات ثقافية: شملت مختلف النشاطات والأحداث الثقافية.

أخبار الفن والسينما: تتضمّن جديد الفن وأخبار السينما وفعاليتها.

التعليم واللغة: تشمل التدوينات المخصّصة للحديث عن أهمية التعليم ومستوى اللغة وفائدتهما للمجتمع. الكتاب والمطالعة: تضمّ مواضيع حول المطالعة وأهميتها ومدى لعبها أدوارا حيوية في تثقيف المرء.. مناطق سياحية: شملت التدوينات المخصّصة لوصف جمال بعض المناطق والتعريف بها سياحيا..

مواضيع فكرية: تضمّ التدوينات التي تطرح موضوعات فكرية عميقة متنوّعة.. دروس وعبر: تشمل المقالات التي تحمل في طياتها دروسا وعبر وقيم، من خلال قصص وحكم وأمثال.. أقوال ومعلومات: تضمّ التدوينات التي تأتي في شكل أقوال أو تسرد معلومات متنوّعة مفيدة.

مواضيع ثقافية تاريخية: تشمل التدوينات التي تطرح موضوعات ثقافية من قلب التاريخ وماضيه وأصالته. معارض الكتاب: تضمّ الموضوعات المخصّصة للحديث عن معارض الكتاب المتنوّعة في العالم. مشاريع ومبادرات ثقافية: تشمل التدوينات التي تعرض بعض المبادرات والمشاريع الشبابية الثقافية المنوّعة. شخصيات ومفكرين: تتضمّن المقالات المخصّصة لإلقاء الضوء على شخصيات ومثقفين ومفكرين كبار.

الصحافة المكتوبة في الجزائر: تشمل التدوينات المخصّصة للحديث عن قطاع الصحافة الورقية بالجزائر. قنوات تلفزيونية جزائرية: تشمل ما هو مخصّص للسّمي البصري في الجزائر والقنوات الخاصّة الجديدة. مشاكل الطباعة والإشهار في الصحافة الجزائرية: تتناول أزمة الطباعة والإشهار في الصحافة الورقية الجزائرية.. المدونات والتدوين الإلكتروني: تتضمّن المواضيع الموجّهة للحديث عن الفضاء التّدويني بخصوصياته. الموقع الاجتماعي الفايسبوك: تشمل التدوينات التي تتحدّث عن الفضاء الأزرق "فايسبوك" بتأثيراته..

مواقع إلكترونية: شملت المقالات المخصصة للحديث عن عالم التقنية وتحديدًا مواقع الويب المختلفة. إعلاميين: تضمّ التدوينات التي تتحدّث عن إعلاميين معروفين في مختلف قطاعات الصحافة والإعلام. الإعلام العربي: تشمل المواضيع التي تلقى الضوء على الإعلام العربي بأزماته وتطوّراته وأساليب عمله.. حرية الصحافة وأخلاقيات المهنة: تتضمنّ المقالات التي تتوقّف عند الحرية الصحفية وما يقابلها من أخلاقيات.. شخصيات أدبية: تشمل التدوينات التي يكون محورها شخصيات مشهورة في الأدب. شعر: تضمّ التدوينات التي تأتي في شكل قصائد شعرية وأشعار حرّة.. مسرح: تضمّ التدوينات التي تُكتب في قالب مسرحي. قراءات في مؤلفات: تضمّ التدوينات التي هي عبارة عن قراءات في كتب ومؤلفات متنوّعة.. قصص وخواطر: تضمّ التدوينات التي تحمل قصصًا وخواطر موجهة للقارئ. تكريمات وتبجعات أدبية: تضمّ المادة التي تتحدّث عن تبجعات لشخصيات أدبية بما يفهم المدوّنين.. كتب مختارة وإنتاج فكري: تضمّ جديد الأدب والرواية والقصة من إنتاجات فكرية متنوّعة.. شخصيات إسلامية: تتضمنّ المقالات التي تتحدّث عن شخصيات إسلامية تاريخية معروفة.. قيم إسلامية: تشمل الموضوعات التي تقدّم قيمة دينية سامية.. شعائر دينية: تتضمنّ المواضيع التي تتحدّث عن الشعائر الدينية الثابتة والمتنوّعة.. مواضيع فكرية عقائدية: تشمل المقالات التي تطرح مواضيعًا عقائدية وفكرية مهمّة.. الإعجاز الرباني: تشمل التدوينات التي تتحدّث عن الإعجاز العلمي في القرآن وتقدّم نماذج عنه. أذكار وتذكير ديني: تضمّ التدوينات التي تأتي في شكل أذكار دينية للتذكير والوعظ.. قصص وعبر دينية: تضمّ التدوينات التي تأتي في شكل قصص دينية تحمل عبرًا وقيمًا إسلامية. الدين والسياسة: تضمّ المقالات التي تتحدّث عن ثنائية الدين والسياسة وتأثيرهما في بعضهما.. أخبار المنتخب الوطني لكرة القدم: تضمّ أخبارًا وجديد الفريق الوطني لكرة القدم بنجاحه وفشله.. أخبار اللاعبين: تشمل جديد اللاعبين وأخبارهم بما يفهم لاعبو المنتخب الوطني لكرة القدم. فعاليات رياضية: تشمل التدوينات التي تتحدّث عن فعاليات رياضية متنوّعة كالماراثون وغيرها.. المونديال: تشمل أخبار المونديال وكأس العالم وتحديدًا أخبار الفريق الوطني وتأهله للمونديال. رياضة كرة القدم والمجتمع: تشمل أخبار كرة القدم وهوس المجتمع الجزائري تحديدًا بهذه الرياضة. أسعار البترول: تشمل جديد وتغيّرات أسعار البترول في السوق الدولية وتأثير ذلك على اقتصاد الجزائر. سياسة التقشف: تشمل المواضيع المخصصة للحديث عن سياسة التقشف في الجزائر وقرار وزارة المالية. الاستثمار في الجزائر: تشمل المقالات التي تتحدّث عن الاستثمار في الجزائر بأشكاله.. رسائل شخصية: تشمل التدوينات التي ينشرها المدوّن على شكل رسائل شخصية موجهة لأصحابها. ذكريات: تضمّ التدوينات التي يتحدّث فيها المدوّن عن ذكريات ماضية عاشها.. مذكرات: تشمل التدوينات التي تكون على شاكلة اليوميات أو المذكرات اليومية لصاحبها. تعريف بالنفس: تشمل المقالات التي يعرف من خلالها المدوّن نفسه أو نشره لحوارات إعلامية أجراها.. فضفضة: تشمل التدوينات التي يكتبها المدوّن ليفضض من خلالها عن دواخله وأفكاره دون التزامه بمعايير محدّدة في كتابتها..

أما مواضيع أخرى؛ فهي الموضوعات الإضافية الواردة في المدونات خارج التصنيفات السابقة الذكر.

2. **فئة القيم:** القيم هي التي تمنح المواضيع والقضايا المطروحة أبعادا ورسائل إما إيجابية أو سلبية، وبهذا تعمل المدونات على نشر مجموعة من القيم المتنوعة كالوطنية وما تحمله من روح الانتماء للوطن، التسامح كقيمة للعيش بهدوء وصفاء، التحرر بمعانيه، التعايش مع الآخر ومع الأوضاع، التعاون، تشارك المعرفة والعلم، التدوين، التضامن والعطف، الحوار الحضاري، العدل، الاعتذار، مراقبة المجتمع؛ كقيمة يسعى المدون إلى بثها في المواطن وتحسيسه بضرورة ارتقائه إلى مستوى المراقب لكل ما يحدث في المجتمع وتعديل التصرفات الخاطئة، قيمة الحب، الإبداع، الإصلاح والتغيير، التحدّي، الإنسانية، الإحسان، الوعي، المثابرة والنزاهة.

3. **فئة الأهداف:** ويُقصد بها الأهداف التي ترمي المدونة إلى تحقيقها من خلال محتواها، كأن تستهدف تفسير الأحداث للقراء وشرحها لهم، أو التعليق على تلك الأحداث والوقائع ومسبباتها، مجرد عرضي للأخبار والمعلومات للإعلام والإفادة، أو التوجيه والإصلاح من خلال المحتوى وطريقة طرحه، وإلا الففضضة والتنفيس عن النفس وما يخلج فيها، نشر لأعمال سواء كانت شخصية أي تخصّ المدون أو لشخصيات أخرى، أو للتعريف بالنفس أي بالمدون وشخصه.

4. **فئة الأساليب المتبعة لعرض الأفكار وشرحها:** بمعنى الأساليب التي يتبعها الصحفيون عند تقديم محتوى مدوناتهم كالأساليب التحليلية التي تبدو من خلالها مادة المدونات تحليلية لكل ما تقدّمه من معلومات وأخبار، أو الأساليب الدعائية التي يروج أسلوبها الدعائي لتوجّه أو شخص أو حزب معين.. أسلوب عرض الآراء والأفكار وما يعكسه من توجهات المدونين أنفسهم، الإسقاط والرمزية كأسلوب يُستخدم كثيرا في النقد اللاذع الذي يأخذ طابع السخرية والنهك ولهذا يتخفى وراء الرموز كالكاريكاتور، أو مجرد أسلوب سارد للمعلومات بهدف الإفادة والتثقيف فقط.

5. **فئة مصادر المعلومات:** بمعنى المصادر الأصلية التي يستقي منها المدون محتوى تدويناته، والتي تكون إما: مصادر شخصية: أي أنّ المعلومات من إنتاج المدون نفسه، وتحريره الخاص دون رجوعه لمصدر معين. مصادر أخرى: أي أنّ المحتوى المنشور قد استعان فيه المدون بمصادر خارجية متنوعة غير معلوماته الشخصية؛ كالمواقع الإلكترونية أو الكتب أو الصحف أو وسائل الإعلام الأخرى..

6. **فئة الجمهور المستهدف:** فالمدونات تكون عادة إما موجّهة بمحتواها لجمهور عام ومنتوّع بشتّى طبقاته دون تحديد، وإما تستهدف فئات بعينها من هذا الجمهور الواسع؛ كالأصدقاء أي أصدقاء زملاء ورفقاء المدون، مدونون آخرون سواء يعرفهم المدون أو لا، فئة الشباب، الطبقة المثقفة، سياسيون أو الصحفيون والإعلاميون.

7. **فئة نمط المادة الإعلامية:** ويُقصد بها الشكل أو القالب الذي قدّمت من خلاله مادة أو محتوى المدونات، وقد قُسمت إلى فئتين رئيسيتين هما:

فئة الإعلام البديل: ويُقصد به القوالب الإعلامية المعروفة التي يستخدمها الصحفيون في تحرير مدوناتهم، حيث سُميت بالبديل نظرا لطابعها غير الرسمي الخارج عن أي انتماء مؤسسي إعلامي محدّد من خلال المدونة الإلكترونية، إلى جانب عدم تقيّد الصحفيين في كتابتها بأي سياسة تحريرية معيّنة؛ بل هي أشبه بالإعلام الحر الذي يستهدف التعبير عن أفكار واتجاهات صاحبه لا غير. وتتمثل مؤشرات هذه الفئة في الأنواع الصحفية التالية (رغم بعض التغييرات التي قد يكتبها بها الصحفي في مدونته):

الخبر: هو القالب الذي يُفترض أن يتمّ فيه الإجابة على الأسئلة الستّة التي تشكّل عناصره.

التقرير: هو الذي يورد عناصر الحدث بشكل مفصّل لا يكتفي بالإجابة على الأسئلة الستّة، بل أبعد منها.

التعليق: أحد أنواع الرأى، وهو وجهة النظر التي يبديها الصحفي بشأن الأحداث والوقائع..

المقال: يختلف عن الخبر أسلوباً وكتابةً، وظيفته شرح الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف أبعادها ودلالاتها، وهو أربعة أنواع: الافتتاحية، العمود، المقال النقدي والمقال التحليلي.

البورتري: يقوم أساساً على تقديم وقائع أنية وأحداث سابقة عن الحياة الشخصية لفرد معين، وكذا إنجازاته مثلاً أو أعماله.. ويمتاز بأسلوب حيوي ومشوق.

الروبورتاج: يعرض شريحة من الواقع تدور حول حادثة؛ يقوم الصحافي بوصفها ونقلها بالتفصيل وبأسلوب حي يجعل الآخرين يعايشون الواقعة..

التحقيق: هو فن يقوم على التحليل والتفسير لقضية أو ظاهرة ما لمعالجتها والوصول إلى حل؛ بعد جمع المعلومات والبيانات والآراء الكافية حولها، عن طريق مصادر متعددة لمعرفة الأسباب الكامنة وراءها..

الكاركاتير: هو رسم كرتوني ساخر يتمحور حول قضية أو حادثة سياسية أو اجتماعية.. لنقدها بتهكم.

الحديث الصحفي: وهو حوار يجريه الصحافي مع أحد الشخصيات المعروفة غالباً حول أعمالها أو موضوع مرتبط بها أو رأيها بشأن الأحداث.. الخ.

الصورة الصحفية: هي صورة فوتوغرافية حية يرفقها الصحافي بالخبر أو التقرير.. للتوضيح والتأكيد.. الخ
فئة أشكال التعبير الحر: ويُقصد بها الأشكال التعبيرية الأخرى الخارجة عن القوالب الصحفية، التي يحاول الصحافي المدون من خلالها التعبير عما يجول بخاطره وانشغالاته أو هواجسه النفسية والوجدانية أو المعرفية.. وتتمثل في: الشعر: هو ذلك الكلام الموزون والمقفى الذال على معنى والدائر حول موضوع، سواء كان عمودياً أو حراً..
الخواطر: ذلك النثر الأدبي المصاغ ببلاغة الذي يمتاز بكثرة المحسنات البديعية، من أجل نقل مسألة أو أفكار ما خطرت ببال كاتبها، وهي كفن أدبي أشبه ما يكون بالقصيدة النثرية..

القصة: هي سردٌ خيالي أو واقعي لعددٍ من الأحداث بمتعة وإثارة، تحمل قيماً ورسائل هادفة غالباً.
المسرحية: من أنواع الفن التي تروي قصة معينة من خلال أشخاص (ممثلين)، تمثل أفعالهم أحداث القصة المروية، ويتخذ كل ممثل منهم دوراً يمثل من خلاله شخصاً في القصة..

النثر: شكل وأسلوب للكتابة والتعبير.. ينشر من خلاله المدون معلومات وأفكار متنوعة بشكلٍ سارد.
المذكرات اليومية: هي كتابات شخصية يسجل من خلالها المدون أحداثاً يومية عاشها لنقلها وترسيخها.

8. **فئة شكل التدوينات:** وتعني طريقة عرض محتوى المدونات، ومدى استعانة المدون بالوسائط المتعددة في تدوينه،

حيث تتخذ التدوينات بذلك أشكالاً مختلفة:

تدوينات نصية: يكون محتواها مكتوباً أو نصياً فقط دون أن تُرفق بأي شيء للتوضيح أو الجمالية..
تدوينات مصورة: هي التي تكون عبارة عن صورٍ فقط خالية من أي نص مكتوب، حيث يكتفي المدون بمنحها عنواناً أو تعليلاً صغيراً حول موضوعها أو ما تعنيه..

نصية ومصورة معا: هي تدوينات نصية مرفقة بصورة أو أكثر.

فيديوية وصوتية: تقوم على الفيديو والتسجيلات الصوتية دون وجود نص مكتوب، بل تحمل فقط عنواناً.

نصية وفيديوية/ صوتية: هي التدوينات النصية المرفقة بفيديو أو تسجيل صوتي أو أكثر بدل الصور.

شاملة: هي التدوينات التي تضم كل الأنواع السابقة، أي نصية مرفقة بصور وفيديوهات أو تسجيلات..

9. **فئة اللغة المستخدمة:** أي اللغة التي يدون بها الصحافي؛ والتي تكون إما عربية فصحي، عامية أو باللهجة

الدارجة، فرنسية، إنجليزية أو مزيج.

10. **فئة أنواع الوصلات المرافقة:** تعني ما يعتمد عليه المدون من روابط تشعبية في تقديم محتوى المدونة، وإلى أين

تحيل تلك الوصلات؛ كأن تُحيل إلى مدونات أخرى للدلالة على أنها مصدر معلومات تلك التدوينة، أو

محررات بحث، أو مواقع إلكترونية عامة لمن يرغب في الاستزادة من معلوماتها حول الموضوع المنشور، أو الموسوعة الحرة ويكيبيديا أو وسائل إعلام، وإما اليوتيوب، الفايسبوك أو التويتز عندما يرغب المدون في إظهار حساباته على الشبكات الاجتماعية غالبا، أو منتديات النقاش.

11. **فئة تحديث المدونة:** أي وتيرة النشر المعتمدة لدى الصحفي المدون في تحديثه لمدونته، والتي تكون إما منتظمة أي أنه يقوم بتحديثها بشكل مستمر ومتواصل وفق نظام معين، أو غير منتظمة أي عشوائية تعتمد على رغبة الصحفي في التدوين أو الوقت المتاح له.

12. **فئة الأسماء المستخدمة في التدوين:** ويُقصد بها إما الاسم المختار للمدونة أو الاسم الذي يوقع به الصحفي تدويناته؛ ما إذا كان حقيقيا مصرحا به، أو مستعارا عندما يرغب في إخفاء هويته أو منح مدونته اسما يعبر عن توجهها أو محتواها بدل تحميلها اسمه الشخصي.

13. **فئة تكوين المدونة:** أي هيكلتها وعناصرها التصميمية ككل والتي يختار الصحفي تضمينها؛ إما بما يتماشى مع خدمة الاستضافة التي ينشئ عبرها مدونته، أو عناصر إضافية باختيار منه. وأهم هذه المكونات:

شعار المدونة: العبارة المرافقة لاسم المدونة تعبيراً عن رؤية صاحبها في الحياة أو مبدؤه مثلاً كشعار لها. التعريف بالمدون: هو قسم يرد في الشريط أسفل اسم المدونة، يتحدث فيه المدون عن نفسه ومدونته. أقسام المدونة: وهي صفحات أو ما يسمى بأبواب أو تصنيفات المدونة التي تضم مجالاتها المختلفة. أرشيف المدونة: هو الركن الذي يضم كل التدوينات السابقة مرتبة بتواريخ كتابتها ونشرها شهريا. مواضيع مؤرشفة: هي المواضيع القديمة الواردة في الأرشيف أو التي يتم الرجوع إليها بالبحث في المدونة. إتاحة التعليق: هو المجال المفتوح للقراء في نهاية كل تدوينة للتعليق حول محتواها، ويمكن غلقه. الأكثر قراءة: أو المشاركات الشائعة، وهي الموضوعات التي حازت على أكبر شعبية ومقروئية للجمهور. البحث في المدونة: هو شريط يظهر غالبا أعلى المدونة؛ يتيح إمكانية البحث فيها بكتابة كلمات مفتاحية. روابط لمدونات صديقة أو مواقع: هي وصلات تظهر آخر أو على جنب المدونة؛ لمدونات أو مواقع تحمل محتوى مشابه لما تنشره المدونة.

الاشتراك بالبريد في المدونة: هو شريط على الجانب يكتب فيه متابع المدونة بريده الإلكتروني ليصله جديدها وكل ما يتم نشره باستمرار.

المتابعون والأعضاء: في ركن من بعض المدونات يظهر عدد متابعيها وأعضائها، وصور بروفايلات مصغرة لعدد منهم. مرآت زيارة المدونة: هو الرقم الإجمالي للأشخاص الذين قاموا بزيارة المدونة. التواصل مع المدونة أو المدون عبر الشبكات: هي صفحة المدونة على الشبكات الاجتماعية التي ينشئها لها صاحبها، أو وضعه لرباط حسابه الشخصي بتلك الشبكات.. من أجل زيادة التفاعل مع المدونة.

ملحق رقم 04: متفرقات

رسالة موقع ياهو مكتوب للتبليغ عن إيقاف خدمة "مدونات مكتوب"



رسالة مكتوب للصحافي "عبد السلام بارودي" بعد غلق/ حجب مدوّنته بحجّة وصول شكاوي عن محتوى مخالف لشروط الموقع

قراءة الرسالة

رد | رد للجميع | تفرير | حذف | مرصع | شريد

التالي | السابق

لأستطيع قراءة الرسالة: . القاموس . طباعة . النسخة كاملة . حفظ الرسالة . العودة إلى الملف

التاريخ: Mar 2011 10:16:28 -0800 02

من: "Maktoob Abuse" <warnings@maktoob.com>

إلى: "blad-13" <blad-13@maktoob.com>

الموضوع: Warning System Notification

تحيّة طيبة،

نتمنى أن تصلك هذه الرسالة وانت بأحسن الأحوال.

لقد وصلتنا عدة شكاوي من عدد كبير من المستخدمين حول محتوى ادراج مدونتك ()، ونحن بدورنا قمنا بالاطلاع عليه، ولاحظنا للأسف أن محتواه يخالف الشروط والقوانين التي قمت بالموافقة عليها عند إنشاء مدونتك في مكتوب؛ ولذلك قمنا بمنع ظهوره.

شروط سياسة المحتوى في منصة Blogger

Blogger

اللغة العربية

سياسة محتوى Blogger

تُعد Blogger خدمة مجانية للتواصل والتعبير عن النفس وحرية التعبير. كما أننا نؤمن بأن خدمة Blogger تعمل على زيادة توفر المعلومات وتشجيع المناظرات المحيطة، وإثارة قنوات اتصال جديدة بين الأشخاص. وإذنا نؤمن بأن فرض رقابة على هذا المحتوى هو أمر متناقض مع الخدمة التي نقوم أساسًا على حرية التعبير.

ومن أجل تدعيم هذه القيم، فإننا نحتاج إلى التصدي للحالات سوء الاستخدام التي تهدد قدرتنا على توفير هذه الخدمة وحرية التعبير التي نتشجعها ككثيرون لذلك، هناك بعض القيود على نوع المحتوى الذي يمكن استضافته في Blogger. وإن القيود التي حددناها هي تلك القيود التي تتوافق مع المتطلبات القانونية والتي يتم عرضها لتأمين الخدمة ككل.

إذا واجهت مدونة وكتبت تعتقد أنها تنتهك سياستنا، يُرجى إبلاغنا باستخدام الرابط "الإبلاغ عن إساءة استخدام" الموجود أعلى كل مدونة ضمن القائمة المنسدلة "المزيد". إذا كان مالك المدونة قد أخطأ هذا الرابط، لا يزال بإمكانك الإبلاغ عن إساءة الاستخدام في مركز مساعدة Blogger.

حدود المحتوى

تلتزم سياسات المحتوى لدينا دورًا مهمًا في الحفاظ على تفاعل أنت والمستخدمين بتجربة إيجابية. فينبغي احترام هذه المبادئ التوجيهية. وقد نعتز، من وقت لآخر، بسياسات المحتوى، لذا يُرجى التحقق منها هنا. كما يُرجى ملاحظة أنه عند تطبيق السياسات أدناه، فقد نجرى استثناءات لاعتبارات فنية أو تعليمية أو وثائقية أو علمية أو حيث نتحقق فورًا جملة أخرى للجمهور من عدم اتخاذ إجراء عند المحتوى.

محتوى البالغين: نحن نسمح بمحتوى البالغين في Blogger، بما في ذلك الصور أو مقاطع الفيديو التي تحتوي على العري أو النشاط الجنسي. إذا المدونة الخاصة بك تحتوي على محتوى للبالغين، يرجى وضع علامة على أنها للبالغين في إعدادات Blogger. يجب أن لا يُسمح بوضع علامة للمدونات التي تحتوي على محتوى للبالغين إذا لم يتم وضعها. كل المدونات المصنفة كمحتوى للبالغين سيتم وضعها وراء محتوى للبالغين، تخيير فراغي. إذا كانت المدونة الخاصة بك لبيها تخيير فراغي، من فضلك لا تحاول التحايل أو تعطيل التخيير - هو لحماية [ح] الجميع.

وهذا بعض الاستثناءات في سياسة محتوى البالغين:

ملحق رقم 05: الملخصات ملخص الدراسة باللغة العربية:

تتعامل هذه الدراسة مع نوع جديد من الممارسات الإعلامية للقائم بالاتصال الصحافي في البيئة الرقمية؛ من خلال تحليلها لمضمون عينة من مدونات الصحافيين الجزائريين، بهدف التعرف على نوع

المواضيع التي يتمّ طرحها وأسلوب تحريرها بشكل مغاير لكتاباتهم الصحفية التقليدية، والتوقف عند أسباب لجوء الصحافي الجزائري إلى هذا النوع المستقل عن عمله الصحفي. ولهذا حاولت الدراسة الإجابة على جملة من التساؤلات التحليلية والميدانية؛ للتعرف على خصائص مدونات الصحافيين الجزائريين شكلا ومضمونا بما في ذلك من قيم تدعو إليها ومدى الدور الإعلامي الذي تمارسه، إلى جانب معرفة عادات وأنماط استخدام الصحافيين الجزائريين لمدوناتهم ودوافع إنشائهم لها وإشباعاتهم المحققة منها، نوعية الجمهور الذي يتوجهون إليه وأهم التحديات التي تواجههم.

وتتنمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تصف وتحلل الظواهر الجديدة في مجال صناعة المحتوى الإعلامي، حيث اعتمدت على منهج المسح بالعينة، الذي استخدمته على مستويين تحليليين (المضمون والقائم بالاتصال). كما اعتمدت على أدوات مختلفة في جمع البيانات (الملاحظة، الاستمارة الإلكترونية وتحليل المحتوى). وشملت عينة الدراسة التحليلية 14 مدونة إلكترونية تم اختيارها بطريقة المعاينة العمدية، لتحليل محتوى 463 موضوعا اختيرت بطريقة طبقية عشوائية بسيطة. وبذلك وُجّهت استمارة الدراسة الميدانية إلى الـ 14 صحافياً أصحاب تلك المدونات التي خضعت مادتها للتحليل.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نلخص أهمها كما يلي:

- تحمل مدونات الصحافيين الجزائريين طابعا مهنيًا إلى حدّ ما؛ يعكسه غلبة الفنون الصحفية في التحرير إلى جانب اعتمادهم على نشر مقالاتهم، ما يجعل مدوناتهم إعلامية أساسا. رغم أنّهم لا يلتزمون أحيانا بمعايير الكتابة الصحفية السليمة، حيث يتمّ إقحام الذاتية وخط الرأي بالخبر...
- يغلب على موضوعات مدونات الصحافيين الجزائريين التوجّه السياسي والثقافي. فيما تنشر مدوناتهم جملة من القيم الإيجابية إجمالاً.
- يدون الصحافي الجزائري باسمه الحقيقي ولا يمتلك وتيرة محدّدة في النشر؛ بل يترك ذلك للرغبة.
- يشعر الصحافي الجزائري بالراحة في الكتابة على مدونته أكثر من الجريدة، كونه المسؤول الوحيد عمّا يتمّ نشره في المدونة؛ إذ يكتب بحرية دون حاجة للحذف الذي تفرضه رئاسة التحرير عادة.
- يتوجّه أغلب الصحافيين الجزائريين بمدوناتهم إلى كلّ فئات الجمهور دون تخصيص.
- لم يتعرّض أغلب الصحافيين الجزائريين لمضايقات قانونية حيال نشاطهم التدويني، ما جعلهم يعتقدون بوجود حرية تعبير رقمية في الجزائر، رغم إرجاع بعضهم ذلك لخوف المدون الجزائري من الخوض أصلا في السياسة.

- يرفض الصحفي الجزائري المدون فكرة التكتلات التّدوينية؛ لتخوّفه من تحكّم أطراف سياسية فيها واستغلالها لصالحها بما يتنافى مع مبدأ التّدوين الإلكتروني الحرّ والمتحرّر.

Résumé:

Cette étude porte sur le sujet d'un nouveau type de pratiques médiatiques pour le responsable de la communication presse, opérant dans un environnement digital, grâce à l'analyse du contenu d'un échantillon de blogs appartenant à des journalistes algériens, afin d'identifier le type de sujets qui pourraient être soulevés, ainsi que leur style rédactionnel qui est différent de celui qu'on trouve dans leurs écrits traditionnels, et de s'arrêter sur les raisons de déviation du journaliste algérien vers ce type de journalisme indépendant. Pour cela, cette étude tente de répondre à un certain nombre de questions d'analyse et empiriques, afin d'appréhender les caractéristiques des blogs des journalistes algériens, dans la forme et le contenu, y compris les valeurs transmises à travers ces blogs-la et leur rôle médiatique, ainsi que de connaître les habitudes et les modes d'utilisation des journalistes bloggeurs, leur motifs de création, leur satisfaction vis-à-vis de leur blogs, le type d'audience à qui ils s'adressent, et enfin les défis les plus importants auxquels ils sont confrontés.

Cette étude fait partie de la recherche descriptive qui décrit et analyse les phénomènes nouveaux dans le domaine de la construction du contenu médiatique, à travers un sondage par échantillon à deux niveaux d'analyse (le contenu et le responsable de la communication). On a utilisé également différents outils de collecte de données (observation, questionnaire électronique et analyse de contenu). L'échantillon comprend 14 blogs choisis de manière délibérée, pour analyser 463 thèmes sélectionnés selon un échantillonnage aléatoire stratifié simple. Et donc, on a analysé le contenu des blogs à travers 14 questionnaires administrés à 14 journalistes bloggeurs.

L'étude a révélé une série de résultats, résumant les plus importants comme suit:

- Les blogs des journalistes algériens portent plus ou moins un caractère professionnel, reflété par la prédominance des arts de rédaction, et la publication de leurs articles qui rend leur blogs médiatisés. Bien que parfois ils ne respectent pas les normes de la rédaction journalistique conventionnelle, où l'auto-mélange d'opinions aux nouvelles est souvent présent...

- Les sujets politiques et culturels dominent le contenu des blogs, où un ensemble de valeurs positives est principalement véhiculé.
- Le journaliste algérien blog en utilisant son vrai nom, et publie à une fréquence irrégulière et non spécifiée, tout dépend de son désir.
- Le journaliste algérien se sent à l'aise en écrivant sur blog que dans le journal, étant le seul responsable de ce qui est publié dans le blog, il écrit librement, sans recours à la suppression imposée généralement par l'éditorial.
- La plupart des journalistes bloggeurs algériens s'adressent au grand public sans allocation.
- La plupart des journalistes bloggeurs algériens sont à l'abri de l'harcèlement juridique, ce qui leur fait croire qu'il y a une certaine liberté d'expression numérique en Algérie, bien que certains l'expliquent par la crainte des bloggeurs algériens de parler de politique.
- Le journaliste blogueur algérien rejette l'idée de blogging blocs, par crainte que les partis politiques contrôlent et exploitent à leur avantage le contenu de son blog, considéré comme une violation au principe d'un blogging libre et libéré.

Abstract:

This study deals with a new kind of media practices for press communication chief, operating within a digital environment, through the analysis of blog's content of a sample of Algerian journalists, in order to identify the type of topics that could be raised and the style editing that is different from that found in their traditional press writings, and stand upon the reasons for deviation of Algerian journalists toward this sort of independent journalism. For that, the study attempts to answer a number of analytical and empirical questions to get acquainted with the characteristics of the Algerian journalists' blogs, in form and content, including the values that are transmitted through these blogs, as well as to get to know the habits and the use patterns of Algerian journalists in blogging, their motives in creating the blogs, their satisfaction, the kind of audience they are addressing to, and the most important challenges facing them.

This study belongs to descriptive research that describes and analyzes new phenomena in the field of constructing media content, through a two-levels

sampling analysis (content and communication chief). Also it relies on different tools to collecting data as observation, electronic questionnaire and content analysis. The sample includes 14 blogs that have been chosen deliberately, where we have analyzed 463 themes selected through a simple stratified random sampling. Therefore, 14 questionnaires were distributed to 14 journalist bloggers to analyze to blog's content.

A range of results has been found, we sum up the most important in the following:

- The Algerian journalists' blogs are, to some extent, professionally characterized; reflected by the predominance of editing arts, as well as the publication of their articles that makes blogs media vectors, although they sometimes do not adhere to journalistic writing standards, where self-mixing of opinions to news is depicted...
- Political and cultural topics dominate often the blog's content, where a set of positive values is mainly transmitted.
- The Algerian journalist blogs usually by his real name, and publishes at irregular and non specified frequency; it depends on his desire.
- The Algerian journalist feels comfortable with writing on his blog more than in a newspaper, as being the only responsible for what is published in the blog; he writes freely without the need for deletion imposed usually by the editorial board.
- Most of Algerian journalist bloggers address all audiences without allocation.
- Most of Algerian journalist bloggers are covered from legal harassment, what made them believe that there is some digital freedom of expression in Algeria, even though some would think of that as Algerian blogger fears originally to write on politics.
- The Algerian journalist blogger rejects the idea of blogging blocs; for fear of that political parties would control and exploit, to their advantage, his blog's content, what is considered as a violation of the principle of free and liberated blogging.